ديوان البحتري

الجزء الأول

طبع على نفقة

رزق الله سركيس

صاحب المكتبة الجامعة

ضبطهُ بالشكل الكامل وعلق حواشيهُ

رشيد عطية

طبع في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٩١١

مُقَدَمَة

لا جدال في ان ابا عبادة البحتري ثالث شاعرين كبيرين هما ابو الطيب المتنبيُّ وابو تمام الطائي · بل هما الحكيمان وهو الشاعر كما قال ابو العلاء المعري · فان في شعره من رصانة الالفاظ · ورقة المعاني · ومتانة القوافي · و بلاغة الاسلوب · كل ما تصبو اليهِ النفوس من آيات الشعر و بدائع القريض ·

ولما كان المطبوع من ديوان البحتري عزيز الوجود حتى في المكاتب الخاصة فضلاً عن العامة · وأنست من المتأدبين ميلاً الى مطالعتهِ ورغبة في اجتناء ثمارهِ · عمدت الى طبعه لا تلويني عن ذلك نفقة ولا تحولني مشقة · بيد اني رايت طبعهُ على حالهِ الاول غير وافٍ بالمرام · ولا مبلغ طلابهُ الغاية التي يرمون اليها من تشرب معانيه · واستظهار تراكيبهِ · فوكلت الى صديقي رشيد افندي عطيه الكاتب البليغ ضبط الديوان بالشكل الكامل بعد اسقاط طائفة قليلة من اياته وشرح ما ابهم من بعض الفاظه تقريباً لمنالهِ وتمهيداً للراغب في النسج على منوالهِ · فجاء ديواناً كبير الحجم غزير الفائدة · يجدر بكل متأدب ان يزين بهِ صدر مكتبته و يقتبس من معانيه لانشاء ملكة النظم في ذهنه · اسأل الله ان يجعله خزانة للمتأدبين وشرعة سائغة الورود للطالبين بمنه وكرمه

رزق الله سركيس
صاحب المكتبة الجامعة
في بيروت

ترجمة صاحب الديوان

ابو عبادة البحتري . ويكنى ايضاً ابا الحسن هو الوليد بن عبيد بن عبيد بن يحيى بن عبيد ابن شملال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحرث ابن جشم بن ابي حارثة بن جدي ابن بدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة . وهو طي بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الطائي البحتري الشاعر المشهور . كان فصيحاً فاضلاً حسن المشرب والمذهب نقي الكلام مطبوعاً متصرفاً في فنون الشعر سوى الهجاء حتى انهُ لما قارب الوفاة دعا بهجوه فاحرق كل ما وجد منهُ . ولد بمنبج وقيل بزردفنة وهي قرية من قراها بالقرب منها ونشأ وتخرج بها ثم خرج الى العراق ومدح جماعة من الخلفاء اولهم المتوكل وخلقاً كثيراً من الاكابر والرؤساء واقام ببغداد دهراً طويلاً ثم عاد الى الشام . قيل وكان اول شعر قاله انهُ كان له غلام يدعى شقران فاتفق له سفر طويل فلما عاد رأى شقران قد التحى فقال فيهِ

طلعت لحية شقرا ... ن شقيق النفس بعدي
حلقت كيف اتتهُ ... قبل ان ينجز وعدي

وقيل انهُ اول ما رأى ابا تمام ولم يكن يعرفهُ انهُ دخل الى احد الكبار فامتدحهُ بقصيدة اولها

أأفاق صبٌّ في الهوى فأفيقا ... ام خان عهداً ام اطاع شفيقا

فلما اتمَّ انشادها قال لهُ احسن اللهُ اليك يافتى . فقال ابو تمام هذا شعري علقهُ هذا الفتى فسبقني اليهِ . فتغير الممدوح ولام البحتري فقال لهُ هذا اعزك الله شعري . فقال ابو تمام سبحان الله يافتى لاتقل هكذا . ثم انشد ابو تمام بعض ابيات من القصيدة . فقال الممدوح للبحتري نحن نبلغك ما تريد ولا تحمل نفسك على هذا الامر . فخرج البحتري متحيراً لا يدري ما يقول وقصد ان يسأل عن ابي تمام من هو واذا بالممدوح قد استرده اليهِ وقال لهُ جنينا عليك اتدري من الرجل فقال لا . قال هذا ابن عمك حبيب ابن اوس فقم اليهِ فقام اليهِ البحتري وعانقهُ . ثم اقبل عليهِ ابو تمام يصف شعره ويمدحهُ

وقال لهُ انما مزحتُ معك · فلزمهُ البحتري بعد ذلك · وقيل للبحتري انت اشعر ام ابو تمام فقال جيده خير من جيدي ورديئي خير من رديئهِ · وقيل سئل ابو العلاء المعرّي من اشعر الثلاثة ابو تمام ام البحتري ام المتنبي · فقال ابو تمام والمتنبي حكيمان وانما الشاعر البحتري

وقيل انشد البحتري ابا تمام شيئاً من شعرهِ · فقال له قد نعيتني الى نفسي فان عمري ليس بطول وقد نشأ لطيّءٍ مثلك · فمات ابو تمام بعد سنة · وقيل انشدهُ البحتري يوماً وقد حصل مالاً كثيراً فقال له احسنت انت امير الشعراء بعدي

وللبحتري اخبار كثيرة لا حاجة الى ذكرها · واما شعره فهو في الطبقة العليا ويقال لهُ سلاسل الذهب ورواهُ عنهُ كثيرٌ من العلماء والادباء واكثر فيهِ من ذكر حلب والتغزل بها وفيهِ ايضاً كثيرٌ من التشبيب بعلوة بنتِ زريعة الحلبية وكان يهواها · ولم يزل شعرهُ غير مرتب حتى جمعهُ ابو بكر الصولي ورتبهُ عَلَى حروف المعجم وجمعهُ ايضاً علي بن حمزة الاصبهاني ولم يرتبهُ عَلَى الحروف بل عَلَى الانواع · وشرح ديوانهُ ابو العلاء المعري وسماه عبث الوليد

وللبحتري ايضاً كتاب حماسة عَلَى مثال حماسة ابي تمام فانهُ كان يحذو حذوهُ في الشعر · وله كتاب معاني الشعر · وانتقل البحتري في آخر عمره الى الشام ثم رجع الى منبج وتوفي بها بداء السكتة سنة ٢٨٤ عَلَى الاصح عن ثمانين سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال البحتري يمدح امير المؤمنين المتوكل على الله ويذكر صلح بني تغلب

مُنَى النَّفْسِ فِي أَسْمَاءَ لَوْ يَسْتَطِيعُهَا ... بِهَا وَجْدُهَا مِنْ غَادَةٍ وَوَلُوعُهَا
وَقَدْ رَاعَنِي مِنْهَا الصُّدُودُ وَإِنَّمَا ... تَصُدُّ لِشَيْبٍ فِي عِذَارِي يَرُوعُهَا
حَمَلْتُ هَوَاهَا يَوْمَ مُنْعَرَجِ اللِّوَى ... عَلَى كَبِدٍ قَدْ أَوْهَنَتْهَا صُدُوعُهَا (١)
وَكُنْتُ تَبِيعَ الْغَانِيَاتِ فَإِنَّمَا ... يَذُمُّ وَفَاءَ الْغَانِيَاتِ تَبِيعُهَا
وَحَسْنَاءَ لَمْ تُحْسِنْ صَنِيعًا وَرُبَّمَا ... صَبَوْتُ إِلَى حَسْنَاءَ سَيِّئٍ صَنِيعُهَا
عَجِبْتُ لَهَا تُبْدِي الْقِلَى وَأَوَدُّهَا ... وَلِلنَّفْسِ تَعْصِينِي هَوًى وَأُطِيعُهَا (٢)
تَشَكَّى الْوَجَى وَاللَّيْلُ مُلْتَبِسُ الدُّجَى ... غُرَيْرِيَّةُ الْأَنْسَابِ مَرْتٌ بَقِيعُهَا (٣)
وَلَسْتُ بِزَوَّارِ الْمُلُوكِ عَلَى الْوَجَى ... لَئِنْ لَمْ تَجُلْ أَغْرَاضُهَا وَنُسُوعُهَا (٤)
تَؤُمُّ الْقُصُورَ الْبِيضَ مِنْ أَرْضِ بَابِلٍ ... بِحَيْثُ تَلَاقَى غَرْبُهَا وَبَدِيعُهَا
إِذَا أَشْرَفَ الْبُرْجُ الْمُطِلُّ رَمَيْنَهُ ... بِأَبْصَارِ خُوصٍ قَدْ أَرَثَّتْ قُطُوعُهَا (٥)

---

١ الصدوع الشقوق ٢ القلى الصدود والبغض ٣ الوجى الحفى او اشده . وغريرية واحدة الغريريات وهي بقر منسوبة الى غرير وهو فحل . والمرت المفازة بلا نبات . والبقيع الموضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى ٤ النسوع جمع نسع وهو حبل من ادم ينسج عريضاً تشد به الرحال . والاغراض جمع غرض وهو للرحل كالحزام للسرج ٥ الخوص جمع خوصاء وهي الغائرة العين

يضيء لها قصد السرى لمعانه … إذا اسود من ظلماء ليل هزيعها
نزور أمير المؤمنين ودونه … سهوب البلاد رحبها ووسيعها (١)
إذا ما هبطنا بلدة كر أهلها … أحاديث إحسان نداه يذيعها
حمى حوزة الإسلام فارتدع العدى … وقد علموا أن لن يرام منيعها
ولما رعى سرب الرعية ذادها … عن الجدب مخضر التلاع مريعها (٢)
علمت يقيناً مذ توكل جعفر … على الله فيها أنه لا يضيعها
جلا الشك عن أبصارنا بخلافة … نفى الظلم عنا والظلام صديعها (٣)
هي الشمس أبدى رونق الحق نورها … وأشرق في سر القلوب طلوعها
أسيت لأخوالي ربيعة إذ عفت … مصايفها منها وأقوت ربوعها (٤)
بكرهي إن باتت خلاء ديارها … ووحشاً مغانيها وشتى جميعها
وأمست تساقي الموت من بعد ما غدت … شروباً تساقي الراح رفهاً شروعها (٥)
إذا افترقوا عن وقعة جمعتهم … لأخرى دماء ما يطل نجيعها (٦)
تذم الفتاة الرود شيمة بعلها … إذا بات دون الثأر وهو ضجيعها (٧)
حمية شعب جاهلي وعزة … كليبية أعيا الرجال خضوعها
وفرسان هيجاء تجيش صدورها … بأحقادها حتى تضيق دروعها
تقتل من وتر أعز نفوسها … عليها بأيد ما تكاد تطيعها

---

١ سهوب جمع سهب بمعنى الناحية ٢ ذادها اى طردها ودفعها • والمريع الخصيب
٣ صديعها صبحها ٤ عفت محيت وطمست • واقوت خلت من الساكنين
٥ الرفه مصدر رفهت الابل اي وردت الماء كل يوم متى شاءت • والشروع الابل الداخلة في الماء
٦ يطل يهدر • النجيع الدم الضارب الى سواد ٧ الرود • اللينة

إذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها ... تذكّرت القربى ففاضت دموعها

شواجر أرماحٍ تقطّع بينهم ... شواجر أرحامٍ ملومٍ قطوعها

فلولا أمير المؤمنين وطوله ... لعادت جيوبٌ والدماء ردوعها

ولاصطلمت جرثومةٌ تغلبيةٌ ... بهِ استبقيت أغصانها وفروعها (١)

رفعت بضبعي تغلب ابنة وائلٍ ... وقد يئست أن يستقلّ صريعها

وكنت أمين الله مولى حياتها ... ومولاك فتح يوم ذاك شفيعها

لعمري لقد شرّفته بصنيعةٍ ... إليهم ونعمى ظلّ فيهم يشيعها

تألّفهم من بعد ما شردت بهم ... حفائظ أخلاقٍ بطيءٍ رجوعها

فأبصر غاويها المحجّة فاهتدى ... وأقصر غاليها ودانى شسوعها (٢)

وأمضى قضاءً بينها فتحاجزت ... ومخفوضها راضٍ بهِ ورفيعها (٣)

فقد ركزت سمر الرماح وأغمدت ... رقاق الظبى مخفوّها وصنيعها

فقرّت قلوبٌ كان جمّاً وجيبها ... ونامت عيونٌ كان نزراً هجوعها (٤)

أتتك وقد ثابت إليها حلومها ... وباعدها عمّا كرهت نزوعها (٥)

تعيد وتبدي من ثناءٍ كأنّه ... سبائب روض الحزن جاد ربيعها (٦)

تصدّ حياءً أن تراك بأعينٍ ... أتى الذنب عاصيها فليم مطيعها

ولا عذر إلّا أنّ حلم حليمها ... يسفّهُ في شرّ جناه خليعها

---

١ اصطلمت · قطعت والردوع في البيت قبله لطخ من الدم ٢ شسوعها · بعيدها

٣ تحاجزت · تمانعت ٤ الوجيب الخفقان · نزراً · قليلاً والهجوع النوم ٥ ثابت · رجعت · الحلوم جمع حلم وهو الاناة · نزوعها · ميلها ٦ السبائب · جمع سبيبة وهي الدضاه اي كل شجر يعظم وله شوك

بَقِيتَ فكمْ أبقيتَ بالعفوِ محسناً　　على تغلبٍ حتى أستمرَّ ظليعُها
ومُشفقةٍ تخشى حِماماً على ابنِها　　لأوّلِ هيجاءٍ تلاقي جموعُها
رَبطتَ بصلحِ القومِ نافرَ جاشِها　　فقرَّ حشاها واطمأنّتْ ضلوعُها

وقال يمدحه

شغلانِ من عذلٍ ومن تفنيدِ　　ورسيسُ حبٍّ طارفٍ وتليدِ (١)
وأما وأرآمِ الظباءِ لقد نأتْ　　بهواكِ أرآمُ الظباءِ الغيدِ (٢)
طالعنَ غوراً من تهامةَ واعتلى　　عنهنّ رملاً عالجٍ وزرودِ (٣)
لما مشينَ بذي الأراكِ تشابهتْ　　أعطافُ قضبانٍ به وقدودِ
في حلّتي حبرٍ وروضٍ فالتقى　　وشيانِ وشيُ رُبًى ووشيُ برودِ
وسفرنَ فامتلأتْ عيونٌ راقها　　وردانِ وردُ جنًى وورد خدودِ
وضحكنَ فاعترفَ الأقاحي من ندى　　غضٍّ وسلسالِ الرضابِ برودِ
نرجو مقاربةَ الحبيبِ ودونهُ　　وخدٌ يبرّحُ بالمهاري القودِ (٤)
ومتى يساعدُنا الوصالُ ودهرُنا　　يومانِ يومُ نوًى ويومُ صدودِ
طلبتْ أميرَ المؤمنين ركابُنا　　من منزعٍ للطالبينَ بعيدِ
نجلو بغرّتهِ الدجى فكأننا　　نسري ببدرٍ في البوادي السودِ
حتى وردنا نحوهُ فتقطعتْ　　غللُ الظما عن بحرِهِ المورودِ

---

١ الطارف الحديث من المال والتليد يقابلهُ • والرسيس الشيء الثابت ٢ الارآم الظباء الخالصة البياض • الغيد الناعمة ٣ عالج وزرود مكانان ٤ الوخد سرعة الخطو • القود الخيل التي تقاد ولا تركب

فِي حَيْثُ يَعْتَصِرُ النَّدَى مِنْ عُودِهِ ... وَيَرَى مَكَانَ السُّؤْدَدِ الْمَنْشُودِ
عَجِلٌ إِلَى نُجْحِ الْفَعَالِ كَأَنَّمَا ... يَمْشِي عَلَى وِتْرٍ مِنَ الْمَوْعُودِ
يَعْلُو بِقَدْرٍ فِي الْقُلُوبِ مُعَظَّمٍ ... أَبَدًا وَعِزٍّ فِي النُّفُوسِ جَدِيدِ
فِي هَضْبَةِ الْإِسْلَامِ حَيْثُ تَكَامَلَتْ ... أَنْصَارُهُ مِنْ عُدَّةٍ وَعَدِيدِ
جَوٌّ إِذَا رُكِزَ الْقَنَا فِي أَرْضِهِ ... أَيْقَنْتَ أَنَّ الْغَابَ غَابُ أُسُودِ
وَإِذَا السِّلَاحُ أَضَاءَ فِيهِ رَأَى الْعِدَى ... بَرًّا تَأَلَّقَ فِيهِ بَحْرُ حَدِيدِ (١)
وَمُدَرَّبِينَ عَلَى اللِّقَاءِ يَشُفُّهُمْ ... شَوْقٌ إِلَى يَوْمِ الْوَغَى الْمَشْهُودِ
مُتَرَادِفِينَ عَلَى سُرَادِقِ أَغْلَبٍ ... يَعْنُو لَهُ نَظَرُ الْمُلُوكِ الصِّيدِ (٢)
لَحِقَتْ خُطَاهُ الْخَالِعِينَ وَأَثْقَبَتْ ... عَزَمَاتُهُ فِي الصَّخْرَةِ الصَّيْخُودِ (٣)
وَرَمَى سَوَادَ الْأَرْمَنِينَ وَقَدْ عَدَا ... فِي عُقْرِ دَارِهِمِ قُدَارَ ثَمُودِ (٤)
فَغَدَوْا حَصِيدًا لِلسُّيُوفِ تَكُبُّهُمْ ... أَطْرَافُهُنَّ وَقَائِمًا كَحَصِيدِ
أَحْيَا الْخَلِيفَةُ جَعْفَرٌ بِفَعَالِهِ ... أَفْعَالَ آبَاءٍ لَهُ وَجُدُودِ
تَتَكَشَّفُ الْأَيَّامُ مِنْ أَخْلَاقِهِ ... عَنْ هَدْيِ مَهْدِيٍّ وَرُشْدِ رَشِيدِ
وَلَهُ وَرَاءَ الْمُذْنِبِينَ وَدُونَهُمْ ... عَفْوٌ كَطَلِّ الْمُزْنَةِ الْمَمْدُودِ (٥)
وَأَنَاةُ مُقْتَدِرٍ تُكَفْكِفُ بَاسَهُ ... وَقَفَاتُ حِلْمٍ عِنْدَهُ مَوْجُودِ (٦)
أَمْسَكْنَ مِنْ رَمَقِ الْجَرِيحِ وَرُمْنَ أَنْ ... يُحْيِينَ مِنْ نَفَسِ الْقَتِيلِ الْمُودِي (٧)
حَاطَ الرَّعِيَّةَ حِينَ نَاطَ أُمُورَهَا ... بِثَلَاثَةٍ بَكَرُوا وُلَاةَ عُهُودِ

١ تألق لمع ٢ الصيد من صفات الملوك الدالة على العزة ٣ الصيخود الصلبة ٤ عقر الدار وسطها • القدار القدرة ٥ الطل المطر الخفيف • المزنة الدفعة من المطر ٦ تكفكف تصرف وتمنع ٧ المودي الهالك

قُدَّامَهُمْ نُورُ ٱلنَّبِيِّ وَخَلْفَهُمْ هٰذِي ٱلإِمَامِ ٱلْقَائِمِ ٱلْمَحْمُودِ
لَنْ يَجْهَلَ ٱلسَّارِي ٱلْمَحَجَّةَ بَعْدَ مَا رُفِعَتْ لَنَا مِنْهُمْ بُدُورُ سُعُودِ (١)
كَانُوا أَحَقَّ بِعَقْدِ بَيْعَتِهَا ضُحًى وَبِنَظْمِ لُؤْلُؤِ تَاجِهَا ٱلْمَعْقُودِ
عُرِفُوا بِسِيمَاهَا فَلَيْسَ لِمُدَّعٍ مِنْ غَيْرِهِمْ فِيهَا سِوَى ٱلْجُلْمُودِ
فَنِيَتْ أَحَادِيثُ ٱلنُّفُوسِ بِذِكْرِهَا وَأَفَاقَ كُلُّ مُنَافِسٍ وَحَسُودِ
وَٱلْيَأْسُ إِحْدَى ٱلرَّاحَتَيْنِ وَلَنْ تَرَى تَعَبًا كَظَنِّ ٱلْخَائِبِ ٱلْمَكْدُودِ
فَٱسْلَمْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَزَلْ مُسْتَعْلِيًا بِٱلنَّصْرِ وَٱلتَّأْيِيدِ
نَعْتَدُّ عِزَّكَ عِزَّ دِينِ مُحَمَّدٍ وَنَرَى بَقَاءَكَ مِنْ بَقَاءِ ٱلْجُودِ

وقال يمدحه

أَلَا هَلْ أَتَاهَا بِٱلْمَغِيبِ سَلَامِي وَهَلْ خَبَرَتْ وَجْدِي بِهَا وَغَرَامِي
وَهَلْ عَلِمَتْ أَنِّي ضَنِيتُ وَأَنَّهَا شِفَائِي مِنْ دَاءِ ٱلضَّنَى وَسَقَامِي
وَمَهْزُوزَةٍ هَزَّ ٱلْقَضِيبِ إِذَا مَشَتْ تَثَنَّتْ عَلَى دَلٍّ وَحُسْنِ قَوَامِ
أَحَلَّتْ دَمِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَحَرَّمَتْ بِلَا سَبَبٍ يَوْمَ ٱللِّقَاءِ كَلَامِي
فِدَاؤُكِ مَا أَبْقَيْتِ مِنِّي فَإِنَّهُ حُشَاشَةُ جِسْمٍ فِي نُحُولِ عِظَامِي
صِلِي مُغْرَمًا قَدْ وَاتَرَ ٱلشَّوْقُ دَمْعَهُ سِجَامًا عَلَى ٱلْخَدَّيْنِ بَعْدَ سِجَامِ (٢)
فَلَيْسَ ٱلَّذِي حَلَّلْتِهِ بِمُحَلَّلٍ وَلَيْسَ ٱلَّذِي حَرَّمْتِهِ بِحَرَامِ

---

١ الساري السائر ليلاً . المحجة جادة الطريق اي معظمهُ ووسطهُ ٢ واتر . تابع وواصل .
سجام من سجم الدمع اي سال

وإنّي لأبّاءٌ على كلِّ لائمٍ عليكَ وعصّاءٌ لكلِّ ملامِ
وكنتُ إذا حدّثتُ نفسي بسلوةٍ خلعتُ عذاري أو فضضتُ لجامي
وأسبلتُ أثوابي لكلِّ عظيمةٍ وشمّرتُ من أخرى لكلِّ غرامِ
هلِ العيشُ إلّا ماءُ كرمٍ مصفّقٍ يرقرقهُ في الكأسِ ماءُ غمامِ
وعودُ بنانٍ حينَ ساعدَ شدوَهُ على نغمِ الألحانِ نايُ زنامِ (١)
أبى يومُنا بالزَّوِّ إلّا تحسُّنا لنا بسماعٍ طيّبٍ ومدامِ
غنينا على قصرٍ يسيرُ بفتيةٍ قعودٍ على أرجائهِ وقيامِ
تظلُّ البزاةُ البيضُ تخطفُ حولنا جآجئَ طيرٍ في السماءِ سوامِ (٢)
تحدّرُ بالدرّاجِ من كلِّ شاهقٍ مخضّبةً أظفارُهنَّ دوامِ (٣)
فلم أرَ كالقاطولِ يحملُ ماؤهُ تدفُّقَ بحرٍ بالسماحةِ طامِ (٤)
ولا جبلاً كالزَّوِّ يوقفُ تارةً وينقادُ إمّا قدتَهُ بزمامِ
لقد جمعَ اللهُ المحاسنَ كلَّها لأبيضَ من آلِ النبيِّ همامِ
يطيفُ بطلقِ الوجهِ لا متجهّمٍ علينا ولا نزرِ العطاءِ جهامِ (٥)
يحبّبهُ عندَ الرعيّةِ أنّهُ يذبّبُ عن أطرافها ويحامي (٦)
وأنَّ لهُ عطفاً عليها ورقّةً وفضلَ أيادٍ بالعطاءِ جسامِ
لقد لجأ الإسلامُ من سيفِ جعفرٍ إلى صارمٍ في النائباتِ حسامِ

---

١ زنام زمار كان عند هرون الرشيد يضرب بهِ المثل في صناعتهِ • والناي آلة القصب التي ينفخ بها والمصفق في البيت قبلهُ الشراب المحول من اناء الى آخر ليصفو ٢ الجآجي صدور الطير • وسوام طائر ٣ الدراج طائر • مخضبة ملونة ٤ القاطول علم لمكان على نهر دجلة والطامي الفائض ٥ يطيف • يحيط • متجهم عابس كريه • الجهام السحاب لا ماء فيهِ او قد اراق ماءهُ ٦ يذبب يدافع

يَسُدُّ بِهِ ٱلثَّغْرَ ٱلمَخُوفَ ٱنْثِلَامُهُ وَإِنْ رَامَهُ ٱلأَعْدَاءُ كُلَّ مَرَامِ
إِلَيْكَ أَمِينَ ٱللهِ مَالَتْ قُلُوبُنَا بِإِخْلَاصِ نُزَّاعٍ إِلَيْكَ هِيَامِ
نُصَلِّي وَإِتْمَامُ ٱلصَّلَاةِ ٱعْتِقَادُنَا بِأَنَّكَ عِنْدَ ٱللهِ خَيْرُ إِمَامِ
حَلَفْتُ بِمَنْ أَدْعُوهُ رَبًّا وَمَنْ لَهُ صَلَاتِي وَنُسْكِي خَالِصًا وَصِيَامِي
لَقَدْ حُطْتَ دِينَ ٱللهِ خَيْرَ حِيَاطَةٍ وَقُمْتَ بِأَمْرِ ٱللهِ خَيْرَ قِيَامِ

وقال يمدحه

لِمْ لَا تَرِقُّ لِذُلِّ عَبْدِكْ وَخُضُوعِهِ فَتَفِي بِوَعْدِكْ
إِنِّي لَأَسْأَلُكَ ٱلْقَلِيلَ وَأَتَّقِي مِنْ سُوءِ رَدِّكْ
وَأَمَا وَوَصْلِكَ بَعْدَ هَجْرِكَ وَٱقْتِرَابِكَ بَعْدَ بُعْدِكْ
لَا لُمْتُ نَفْسِي فِي هَوَاكَ وَلَا ٱنْحَرَفْتُ لِطُولِ صَدِّكْ
وَلَئِنْ أَسَأْتَ كَمَا تُسِيءُ لَمَا وَدِدْتُكَ حَقَّ وُدِّكْ
قُلْ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ أَعْيَا ٱلرِّجَالَ مَكَانُ نِدِّكْ[1]
أَيُّ ٱمْرِئٍ يَسْمُو سُمُوَّكَ أَوْ يَجِيءُ بِمِثْلِ مَجْدِكْ
وَعَلَى قُصَيِّكَ أَوْ قُرَيْشِكَ أَوْ نِزَارِكَ أَوْ مَعَدِّكْ
بَاعٌ تَمُدُّ بِهِ ٱلنُّبُوَّةُ وَٱلْخِلَافَةُ قَبْلَ مَدِّكْ
أَحْرَزْتَ مِيرَاثَ ٱلرَّسُو لِ بِسُهْمَةِ ٱلْعَبَّاسِ جَدِّكْ[2]
وَوَصَلْتَ عَفْوَكَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَنَا بِجُهْدِكْ

١ الند النظير ٢ السهمة القرابة

ورعيتنا فأريتنا سنن الرشاد بحسن قصدك
حسنت لنا الدنيا بحمد الله ربك ثم حمدك
وعليك من سيما النبي مخايل شهدت برشدك
تبدو عليك إذا اشتملت ببرده من فوق بردك
أعززت أمة أحمد بالفاضلين ولاة عهدك
فهم جميعاً يحمدون ويشكرون جميل رفدك (١)
متمسكين ببيعة أحكمتها بوثيق عقدك
فاسلم لهم ولسوددٍ أصبحت فيه نسيج وحدك (٢)

وقال يمدحه

عن أي ثغر تبتسم وبأي طرف تحتكم
حسن يضن بوصله والحسن أشبه بالكرم (٣)
أفديه من ظلم الوشا ة وإن أساء وإن ظلم
يهنيك أنك لم تذق سهداً وأني لم أنم
وكأن في جسمي الذي في ناظريك من السقم
أقسمت بالبيت الحرا م وحرمة الشهر الأصم (٤)

١ الرفد العطاء ٢ السوْدد المجد والسيادة ٠ نسيج وحده بالاضافة اي منفرد بخصال محمودة لا يشترك فيها غيره او لا نظير له في العلم وغيره ٣ يضن يبخل ٤ الشهر الاصم يقصد به شهر رجب سمته العرب بذلك لانه لا ينادى فيه يا لفلان من نداء الحرب ولا يسمع فيه صهيل الخيل وصليل السيوف لانهم كانوا يكفون فيه من الحرب تعظيماً

وعلى أمير المؤمنين فإنها حق القسم
لقد اصطفى رب السما ء له الخلائق والشيم
ملك غدا وجبينه شمس الضحى بدر الظلم
قل للخليفة جعفر المتوكل بن المعتصم
للمرتضى ابن المجتبي والمنعم ابن المنتقم
أما الرعية فهي من أمنات عدلك في حرم (١)
نعم عليها في بقا ئك فلتتم لها النعم
يا باني المجد الذي قد كان قوض فانهدم (٢)
إسلم لدين محمد فإذا سلمت فقد سلم
نلنا الهدى بعد العمى بك والغنى بعد العدم

وقال يمدحه

مخلف في الذي وعد سيل وصلا فلم يجد (٣)
وهو بالحسن مستبد وبالدل منفرد
يتثنى على قضيب ويفتر عن برد
قد تطلبت مخرجا من هواه فلم أجد

١ الامنة الأمن . الحرم ما يحميه الرجل ويقاتل عنه وما لا يحل انتهاكه . يريد ان الرعية في امن ممن ينتهك حرمتها لانهـا رانعة في عدلك ٢ قوض . هدم ٣ سيل مخفف من سئل ولم يجد لم يعط

بِأَبِي أَنتَ لَيسَ لِي عَنكَ صَبرٌ وَلاَ جَلَدْ
ضَاقَ صَدرِي بِمَا أَجَنَّ وَقَلبِي بِمَا وَجَدْ
وَتَغَضَّبتُ إِنْ شَكَوْتُ جَوَى ٱلحُبِّ وَٱلكَمَدْ
وَٱشتِكَائِي هَوَاكَ ذَنبٌ فَإِنْ تَعفُ لاَ أَعُدْ
قَدْ رَحَلْنَا عَنِ ٱلعِرَاقِ وَعَنْ قَيظِهَا ٱلنَّكِدْ
حَبَّذَا ٱلعَيشُ فِي دِمَشقَ إِذَا لَيلُهَا بَرَدْ
حَيثُ يُستَقبَلُ ٱلزَّمَانُ وَيُستَحسَنُ ٱلبَلَدْ
سَفَرٌ جَدَّدَتْ لَنَا ٱللَّهوَ أَيَّامُهُ ٱلجُدُدْ
عَزَمَ ٱللهُ لِلخَلِيفَةِ فِيهِ عَلَى ٱلرَّشَدْ
مَلِكٌ تَعجِزُ ٱلبَرِيَّةُ عَنْ حَلِّ مَا عَقَدْ
يَا إِمَامَ ٱلهُدَى ٱلَّذِي احْتَاطَ لِلدِّينِ وَٱجتَهَدْ
سِرْ بِسَعدِ ٱلسُّعُودِ فِي صُحبَةِ ٱلوَاحِدِ ٱلصَّمَدْ
وَٱبقَ فِي ٱلعِزِّ وَٱلعُلُوِّ لَنَا آخِرَ ٱلأَبَدْ

وقال يمدحه

جُمِعَتْ أُمُورُ ٱلدِّينِ بَعدَ تَزَيُّلٍ بِٱلقَائِمِ ٱلمُستَخلَفِ ٱلمُتَوَكِّلِ
بِمُوَفَّقٍ لِلصَّالِحَاتِ مُيَسَّرٍ وَمُحَبَّبٍ فِي ٱلصَّالِحِينَ مُؤَمَّلِ
مَلِكٌ إِذَا أَمضَى صَرِيمَةَ أَمرِهِ لَمْ يَثْنِ عَزمَتَهُ ٱعتِرَاضُ ٱلعُذَّلِ (١)

١ الصريمة العزيمة . العذّل . اللائمون

بَكَرَتْ جِيَادُكَ وَالْفَوَارِسُ فَوْقَهَا … بِالْمَشْرَفِيَّةِ وَالْوَشِيجِ الذُّبَّلِ (١)

غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ تُحَاوِلُ وَقْعَةً … بِالرُّومِ فِي يَوْمٍ أَغَرَّ مُحَجَّلِ (٢)

وَأَظُنُّ أَنَّكَ لَا تَرُدُّ وُجُوهَهَا … حَتَّى تُنِيخَ عَلَى الْخَلِيجِ بِكَلْكَلِ (٣)

دَامَتْ لَكَ الْأَعْيَادُ مَسْرُوراً بِهَا … بِالْعِزِّ مِنْكَ وَفِي الْبَقَاءِ الْأَطْوَلِ

وَجُزِيتَ أَعْلَى رُتْبَةٍ مَأْمُولَةٍ … فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ غَيْرَ مُعَجَّلِ

فَالْبِرُّ أَجْمَعُ فِي ابْتِهَالِكَ دَاعِياً … لِلْمُسْلِمِينَ وَنُسْكِكَ الْمُتَقَبَّلِ

عَرَّفْتَنَا سُنَنَ النَّبِيِّ وَهَدْيَهُ … وَقَضَيْتَ فِينَا بِالْكِتَابِ الْمُنْزَلِ

حَقّاً وَرِثْتَ عَنِ النَّبِيِّ وَإِنَّمَا … وَرِثَ الْهُدَى مُسْتَخْلَفٌ عَنْ مُرْسَلِ

عَاذَتْ بِحَقْوَاكَ الْخِلَافَةُ إِنَّهَا … قِسَمٌ لِأَفْضَلِ هَاشِمٍ فَالْأَفْضَلِ (٤)

وَتَمَنَّعَتْ فِي ظِلِّ عِزِّكَ فَاغْتَدَتْ … فِي خَيْرِ مَنْزِلَةٍ وَأَحْسَنِ مَعْقِلِ (٥)

فَاغْمُرْ جَوَانِبَهَا بِجَدٍّ صَاعِدٍ … وَالْبَسْ بَشَاشَتَهَا بِحَظٍّ مُقْبِلِ

لَوْ كُنْتُ أَحْسُدُ أَوْ أُنَافِسُ مَعْشَراً … لَحَسَدْتُ أَوْ نَافَسْتُ أَهْلَ الْمَوْصِلِ

غَشَّى الرَّبِيعُ دِيَارَهُمْ وَغَشِيتَهَا … وَكِلَاكُمَا ذُو عَارِضٍ مُتَهَلِّلِ (٦)

فَأَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ فَجٍّ مُظْلِمٍ … بِكُمَا وَأَخْصَبَ كُلُّ وَادٍ مُمْحِلِ

فَمَتَى تُخَيِّمُ بِالشَّامِ فَيَكْتَسِي … بَلَدِي نَبَاتاً مِنْ نَدَاكَ الْمُسْبَلِ

---

١ السيوف المشرفية اي المنسوبة الى مشارف الشام وهي قرى من ارض العرب تدنو من الريف الوشيج عروق القنا او شجر الرماح · والذبل عيدان الرماح الرقيقة ٢ الاغر من الخيل ما كان بجبهته غرة والمحجل الفرس اذا كانت قوائمه الاربع بيضاء ٣ الكلكل الصدر ٤ عاذت لاذت او التجأت · والحقوان (والصواب بحقويك) مثنى الحقو وهو الازار او معقده · ولاذ بحقويه اي فزع اليه والتجأ ٥ المعقل الحصن ٦ العارض السحاب المعترض في الافق

سفرٌ جلوتَ بهِ العيونَ وأبصرتْ ... وفرجتَ ضيقةَ كلِّ قلبٍ مقفلِ
في كلِّ يومٍ أنتَ نازلُ منزلٍ ... جددٍ محاسنهُ وتاركُ منزلِ
وإذا أردتَ جعلتَ يومَ إقامةٍ ... يقفُ السرورُ بهِ ويومَ ترحلِ

وقال يمدحه ويذكر خروجه يوم الفطر

أخفي هوًى لكِ في الضلوعِ وأظهرُ ... وألامُ في كمدٍ عليكِ وأعذرُ
وأراكِ خنتِ على النوى من لم يخنْ ... عهدَ الهوى وهجرتِ من لا يهجرُ
وطلبتُ منكِ مودةً لم أعطها ... إنَّ المعنَّى طالبٌ لا يظفرُ (١)
هل دينُ علوةَ يستطاعُ فيقتضى ... أو ظلمُ علوةَ يستفيقُ فيقصرُ
بيضاءُ يعطيكَ القضيبَ قوامُها ... ويريكَ عينيها الغزالُ الأحورُ (٢)
تمشي فتحكمُ في القلوبِ بدلِّها ... وتميسُ في ظلِّ الشبابِ وتخطرُ
وتميلُ من لينِ الصبى فيقيمها ... قدٌّ يؤنثُ تارةً ويذكّرُ
إني وإن جانبتُ بعضَ بطالتي ... وتوهمَ الواشونَ أني مقصرُ
ليشوقني سحرُ العيونِ المجتلى ... ويروقني وردُ الخدودِ الأحمرُ
اللهُ مكّنَ للخليفةِ جعفرٍ ... ملكاً يحسّنهُ الخليفةُ جعفرُ
نُعمى منَ اللهِ اصطفاهُ بفضلها ... واللهُ يرزقُ من يشاءُ ويقدرُ
فاسلمْ أميرَ المؤمنينَ ولا تزلْ ... تُعطى الزيادةَ في البقاءِ وتشكرُ

---

١ المعنى ٠ المحزون   ٢ الاحور من بعينيه حوَر وهو اشتداد سواد العين

عمّت فواضلك البريّة فالتقى ... فيها المقلّ على الغنى والمكثر (١)

بالبرّ صمت وأنت أفضل صائم ... وبسنّة الله الرضيّة تفطر

فانعم بيوم الفطر عينا إنّه ... يوم أغرّ من الزمان مشهّر (٢)

أظهرت عزّ الملك فيه بجحفل ... لجب يحاط الدين فيه وينصر (٣)

خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت ... عددا يسير بها العديد الأكثر

فالخيل تصهل والفوارس تدّعي ... والبيض تلمع والأسنّة تزهر

والأرض خاشعة تميد بثقلها ... والجوّ معتكر الجوانب أغبر

والشمس مائعة توقّد بالضحى ... طورا ويطفئها العجاج الأكدر (٤)

حتّى طلعت بضوء وجهك فانجلت ... تلك الدجى وانجاب ذاك العثير (٥)

ورنا إليك الناظرون فإصبع ... يوما إليك بها وعين تنظر

يجدون رؤيتك التي فازوا بها ... من أنعم الله التي لا تكفر

ذكروا بطلعتك النبيّ فهلّلوا ... لمّا طلعت من الصفوف وكبّروا

حتّى انتهيت إلى المصلّى لابسا ... نور الهدى يبدو عليك ويظهر

ومشيت مشية خاشع متواضع ... لله لا يزهى ولا يتكبّر (٦)

فلو انّ مشتاقا تكلّف غير ما ... في وسعه لسعى إليك المنبر

أبديت من فصل الخطاب بحكمة ... تنبي عن الحقّ المبين وتخبر

---

١ الفواضل · العوارف او النعم ٢ مشهر · مظهر ٣ الجحفل الجيش الكثير · لجب · ذو جلبة وكثرة ٤ العجاج · الغبار ٥ انجاب · انكشف · العثير غبار الحرب ٦ يزهى من الزهو وهو الكبرياء

وَوَقَفْتَ فِي بُرْدِ ٱلنَّبِيِّ مُذَكِّرًا — بِٱللهِ تُنْذِرُ تَارَةً وَتُبَشِّرُ
وَمَوَاعِظٍ شَفَتِ ٱلصُّدُورَ مِنَ ٱلَّذِي — يَعْتَادُهَا وَشِفَاؤُهَا مُتَعَذِّرُ
حَتَّى لَقَدْ عَلِمَ ٱلْجَهُولُ وَأَخْلَصَتْ — نَفْسُ ٱلْمُرَوِّي وَٱهْتَدَى ٱلْمُتَحَيِّرُ
صَلَّوْا وَرَاءَكَ آخِذِينَ بِعِصْمَةٍ — مِنْ رَبِّهِمْ وَبِذِمَّةٍ لَا تُخْفَرُ(١)
فَٱسْلَمْ بِمَغْفِرَةِ ٱلْإِلٰهِ فَلَمْ يَزَلْ — يَهَبُ ٱلذُّنُوبَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ
أَللهُ أَعْطَاكَ ٱلْمَحَبَّةَ فِي ٱلْوَرَى — وَحَبَاكَ بِٱلْفَضْلِ ٱلَّذِي لَا يُنْكَرُ
وَلَأَنْتَ أَمْلَأُ لِلْعُيُونِ لَدَيْهِمِ — وَأَجَلُّ قَدْرًا فِي ٱلصُّدُورِ وَأَكْبَرُ

وقال يمدحه

أَلْعَيْشُ فِي لَيْلِ دَارَيَّا إِذَا بَرَدَا — وَٱلرَّاحُ نَمْزُجُهَا بِٱلْمَاءِ مِنْ بَرَدَا(٢)
قُلْ لِلْإِمَامِ ٱلَّذِي عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ — شَرْقًا وَغَرْبًا فَمَا نُحْصِي لَهَا عَدَدَا
أَللهُ وَلَّاكَ عَنْ عِلْمٍ خِلَافَتَهُ — وَٱللهُ أَعْطَاكَ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدَا
وَمَا بَعَثْتَ عِتَاقَ ٱلْخَيْلِ فِي بَلَدٍ — إِلَّا تَعَرَّفْتَ فِيهِ ٱلْيُمْنَ وَٱلرَّشَدَا(٣)
أَمَّا دِمَشْقُ فَقَدْ أَبْدَتْ مَحَاسِنَهَا — وَقَدْ وَفَى لَكَ مُطْرِيهَا بِمَا وَعَدَا
إِذَا أَرَدْتَ مَلَأْتَ ٱلْعَيْنَ مِنْ بَلَدٍ — مُسْتَحْسَنٍ وَزَمَانٍ يُشْبِهُ ٱلْبَلَدَا
يُمْسِي ٱلسَّحَابُ عَلَى أَجْبَالِهَا فِرَقًا — وَيُصْبِحُ ٱلنَّبْتُ فِي صَحْرَائِهَا بَدَدَا(٤)
فَلَسْتَ تُبْصِرُ إِلَّا وَاكِفًا خَضِلًا — أَوْ يَانِعًا خَضِرًا أَوْ طَائِرًا غَرِدَا(٥)

---

١ تخفر . تنقض ٢ داريا . علم لمكان . بردى . نهر معروف ٣ اليمن البركة
٤ بدد . متفرق ٥ الواكف اي الذي يسيل قليلاً قليلاً . الخضل المبلول الندي

كأنما القيظ ولى بعد جيئته / أو الربيع دنا من بعد ما بعدا
يا أكثر الناس إحساناً وأعرضهم / سيباً وأطولهم في المكرمات يدا (١)
ما نسأل الله إلا أن تدوم لك النـ / ـعماء فينا وأن تبقى لنا أبدا

وقال يمدحه

لي حبيب قد لج في الهجر جداً / وأعاد الصدود منه وأبدى
ذو فنون يريك في كل يوم / خلقاً من جفائه مستجدا
يتأبى منعماً وينعم إسعا / فاً ويدنو وصلاً ويبعد صدا
أغتدي راضياً وقد بت غضبا / ن وأمسي مولى وأصبح عبدا
وبنفسي أفدي على كل حال / شادياً لو يمس بالحسن أعدى (٢)
مر بي خالياً فأطمع في الوصـ / ـل وعرضت بالسلام فردا
وثنى خده إلي على خو / ف فقبلت جلناراً ووردا
سيدي أنت ما تعرضت ظلماً / فأجازى به ولا خنت عهدا
رق لي من مدامع ليس ترقا / وارث لي من جوانح ليس تهدا (٣)
أتراني مستبدلاً بك ما عشـ / ـت بديلاً أو واجداً منك ندا (٤)
حاش لله أنت أفتن ألفا / ظاً وأحلى شكلاً وأحسن قدا
خلق الله جعفراً قيم الدنـ / ـيا سداداً وقيم الدين رشدا
أكرم الناس شيمة وأتم النا / س خلقاً وأكثر الناس رفدا (٥)

---

١ السيب . العطاء ٢ الشادي من شدا الابل اي ساقها او حدا لها ٣ ترقا . تجف
٤ الند . النظير ٥ الرفد . العطاء

مَلِكٌ حَصَّنَتْ عَزِيمَتُهُ ٱلْمُلْـ   كَ فَأَضْحَتْ لَهُ مَغَاثًا وَرِدَا
أَظْهَرَ ٱلْعَدْلَ فَٱسْتَنَارَتْ بِهِ ٱلْأَرْ   ضُ وَعَمَّ ٱلْبِلَادَ غَوْرًا وَنَجْدَا (١)
وَحَكَى ٱلْقَطْرَ بَلْ أَبَرَّ عَلَى ٱلْقَطْـ   ـرِ بِكَفٍّ عَلَى ٱلْبَرِيَّةِ تَنْدَى (٢)
هُوَ بَحْرُ ٱلسَّمَاحِ وَٱلْجُودِ فَٱزْدَدْ   مِنْهُ قُرْبًا تَزْدَدْ مِنَ ٱلْفَقْرِ بُعْدَا
يَا ثِمَالَ ٱلدُّنْيَا عَطَاءً وَبَذْلًا   وَجَمَالَ ٱلدُّنْيَا ثَنَاءً وَمَجْدَا (٣)
وَشَبِيهَ ٱلنَّبِيِّ خَلْقًا وَخُلْقًا   وَنَسِيبَ ٱلنَّبِيِّ جَدًّا فَجَدَّا
بِكَ نَسْتَعْتِبُ ٱللَّيَالِي وَنَسْتَعْـ   ـدِي عَلَى دَهْرِنَا ٱلْمُسِيءِ فَنُعْدَى
فَٱبْقَ عُمْرَ ٱلزَّمَانِ حَتَّى نُؤَدِّي   شُكْرَ إِحْسَانِكَ ٱلَّذِي لَا يُؤَدَّى

وقال يمدحه

أَيُّهَا ٱلْعَاتِبُ ٱلَّذِي لَيْسَ يَرْضَى   نَمْ هَنِيئًا فَلَسْتُ أَطْعَمُ غُمْضَا
إِنَّ لِي مِنْ هَوَاكَ وَجْدًا قَدِ ٱسْتَهْـ   ـلَكَ نَوْمِي وَمَضْجَعًا قَدْ أَقَضَّا (٤)
فَجُفُونِي فِي عَبْرَةٍ لَيْسَ تَرْقَا   وَفُؤَادِي فِي لَوْعَةٍ مَا تُقَضَّى
يَا قَلِيلَ ٱلْإِنْصَافِ كَمْ أَقْتَضِي عِنْـ   ـدَكَ وَعْدًا إِنْجَازُهُ لَيْسَ يُقْضَى
فَأَجِزْنِي بِٱلْوَصْلِ إِنْ كَانَ أَجْرًا   وَأَثِبْنِي بِٱلْحُبِّ إِنْ كَانَ قَرْضَا (٥)
بِأَبِي شَادِنٌ تَعَلَّقَ قَلْبِي   بِجُفُونٍ فَوَاتِرِ ٱللَّحْظِ مَرْضَى (٦)
غَرَّنِي حُبُّهُ فَأَصْبَحْتُ أُبْدِيـ   ـهِ مِنْهُ بَعْضًا وَأَكْتُمُ ٱلنَّاسَ بَعْضَا

---

١ الغور الارض المنخفضة ويقابله النجد ٢ حكى شابه · ابر فاق ٣ الثمال الغياث الذي يقوم بأمر قومه ٤ اقض · خشن ٥ اثاب · اعطى ٦ الفواتر · السواكن · وقوله بابي متعلق بفعل محذوف تقديره افدي

لستُ أنساهُ باديًا من قريبٍ ... يتثنّى تثنّيَ الغصنِ غضّا

واعتذاري إليهِ حتّى تجافى ... ليَ عن بعضِ ما أتيتُ وأغضى

واعتلاقي تفّاحَ خدّيهِ تقبيلًا ولثمًا طورًا وشمًّا وعضّا

أيُّها الرّاغبُ الّذي طلبَ الجودَ فأبلى كومَ المطايا وأنضى (١)

ردْ حياضَ الإمامِ تلقَ نوالًا ... يسعُ الرّاغبينَ طولًا وعرضا (٢)

فهناكَ العطاءُ جزلًا لمن را ... مَ جزيلَ العطاءِ والجودِ محضا

هوَ أندى من الغمامِ وأوفى ... وقعاتٍ من الحسامِ وأمضى

دبّرَ الملكَ بالسّدادِ فأبرا ... مَا صلاحُ الإسلامِ فيهِ ونقضا

يتوخّى الإحسانَ قولًا وفعلًا ... ويطيعُ الإلهَ بسطًا وقبضا

وإذا ما تشنّعت حولهُ الحر ... بُ وكانَ المقامُ بالقومِ دحضا (٣)

ورأيتَ الجيادَ تحتَ مثارِ النّقعِ ينهضنَ بالفوارسِ نهضا (٤)

غشيَ الدّارعينَ ضربًا هذاذيكَ وطعنًا يودعُ الخيلَ وخضا (٥)

يا ابنَ عمِّ النّبيِّ حقًّا ويا أز ... كى قريشٍ نفسًا ودينًا وعرضا

بنتَ بالفضلِ والعلوِّ فأصبحتَ سماءً وأصبحَ النّاسُ أرضا

وأرى المجدَ بينَ عارفةٍ منكَ ترجّى وعزمةٍ منكَ تمضى (٦)

---

١ الكوم القطعة من الابل · المطايا الركائب · انضى اهزل ٢ الحياض مجامع الماء · والنوال العطاء ٣ الدحض المكان الزلق ٤ النقع الغبار ٥ هذاذيك اي قطعاً بعد قطع · الوخض الطعن الغير المبالغ فيه ٦ العارفة العطية

وقال يمدحه ويذكر وفد الروم

قُلْ لِلسَّحَابِ إِذَا حَدَتْهُ الشَّمْأَلُ ... وَسَرَى بِلَيْلٍ رَكْبُهُ الْمُتَحَمِّلُ (١)
عَرِّجْ عَلَى حَلَبٍ فَحَيِّ مَحَلَّةً ... مَأْنُوسَةً فِيهَا لِعَلْوَةَ مَنْزِلُ
لِغَرِيرَةٍ أَدْنُو وَتَبْعُدُ فِي الْهَوَى ... وَأَجُودُ بِالْوُدِّ الْمَصُونِ وَتَبْخَلُ
وَعَلِيلَةِ الْأَلْحَاظِ نَاعِمَةِ الصِّبَى ... غُرِيَ الْوُشَاةُ بِهَا وَلَجَّ الْعُذَّلُ (٢)
لَا تَكْذِبَنَّ فَأَنْتِ أَلْطَفُ فِي الْحَشَا ... عَهْداً وَأَحْسَنُ فِي الضَّمِيرِ وَأَجْمَلُ
لَوْ شِئْتِ عُدْتِ إِلَى التَّنَاصُبِ فِي الْهَوَى ... وَبَذَلْتِ مِنْ مَكْنُونِهِ مَا أَبْذُلُ
أَحْنُو إِلَيْكِ وَفِي فُؤَادِي لَوْعَةٌ ... وَأَصُدُّ عَنْكِ وَوَجْهُ وُدِّي مُقْبِلُ
وَإِذَا هَمَمْتُ بِوَصْلِ غَيْرِكِ رَدَّنِي ... وَلَهٌ إِلَيْكِ وَشَافِعٌ لَكِ أَوَّلُ
وَأَعِزُّ ثُمَّ أَذِلُّ ذِلَّةَ عَاشِقٍ ... وَالْحُبُّ فِيهِ تَعَزُّزٌ وَتَذَلُّلُ
إِنَّ الرَّعِيَّةَ لَمْ تَزَلْ فِي سِيرَةٍ ... عُمَرِيَّةٍ مُذْ سَاسَهَا الْمُتَوَكِّلُ
أَللهُ آثَرَ بِالْخِلَافَةِ جَعْفَراً ... وَرَآهُ نَاصِرَهَا الَّذِي لَا يَخْذُلُ
هِيَ أَفْضَلُ الرُّتَبِ الَّتِي جُعِلَتْ لَهُ ... دُونَ الْبَرِيَّةِ وَهْوَ مِنْهَا أَفْضَلُ
مَلِكٌ إِذَا عَاذَ الْمُسِيءُ بِعَفْوِهِ ... غَفَرَ الْإِسَاءَةَ قَادِراً لَا يَعْجَلُ (٣)
وَعَفَا كَمَا صَفَحَ السَّحَابُ وَرَعْدُهُ ... قَصِفٌ وَبَارِقُهُ حَرِيقٌ مُشْعَلُ
يَتَقَبَّلُ الْعَبَّاسَ عَمَّ مُحَمَّدٍ ... وَوَصِيَّهُ فِيمَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ
شَرَفٌ خُصِصْتَ بِهِ وَمَجْدٌ بَاذِخٌ ... مُتَمَكِّنٌ فَوْقَ النُّجُومِ مُؤَثَّلُ (٤)

١ حدته · ساقته · الشمأل ريح الشمال ٢ غري اولع · لج · تمادى ٣ عاذ · لاذ ٤ باذخ رفيع شاهق · المؤثل من المال الكثير الاصيل

لا يعدمنك المسلمون فإنهم ... في ظل ملكك أدركوا ما أملوا
حصنت بيضتهم وحطت حريمهم ... وحملت من أعبائهم ما استثقلوا (١)
فاديت بالأسرى وقد غلقوا فلا ... من ينال ولا فداء يقبل
ورأيت وفد الروم بعد عنادهم ... عرفوا فضائلك التي لا تجهل
لحظوك أول لحظة فاستصغروا ... من كان يعظم فيهم ويبجل
أحضرتهم حججاً لو اجتلبت بها ... عصم الجبال لأقبلت تتنزل
ورأوك وضاح الجبين كما يرى ... قمر السماء السعد ليلة يكمل
نظروا إليك فقدسوا ولو انهم ... نطقوا الفصيح لكبروا ولهللوا
حضروا السماط فكلما راموا القرى ... مالت بأيديهم عقول ذهل (٢)
تهوي أكفهم إلى أفواههم ... فتحيد عن قصد السبيل وتعدل
متحيرون فباهت متعجب ... مما رأى أو ناظر متأمل
ويود قومهم الأولى بعثوا بهم ... لو ضمهم بالأمس ذاك المحفل
قد نافس الغيب الحضور على الذي ... شهدوا وقد حسد الرسول المرسل
فالله أسأل أن تعمر صالحاً ... فدوام عمرك خير شيء يسأل

وقال يمدحه

لولا تعنفني لقلت المنزل ... معنى تبينه ومعنى مشكل
وبوقفة يشفي غليل صبابة ... ويقول صب ما أراد ويفعل

---

١ بيضته حوزته والاعباء الاثقال ٢ السماط ما يبسط ليوضع الطعام عليه . والقرى الضيافة

سَارَتْ مُقَدِّمَةُ الدُّمُوعِ وَخَلَّفَتْ   حُرَقاً تَوَقَّدُ فِي الحَشَا مَا تَرْحَلُ
إِنَّ الفِرَاقَ كَمَا عَلِمْتَ فَخَلِّنِي   وَمَدَامِعاً تَسَعُ الفِرَاقَ وَتَفْضُلُ
إِلاَّ يَكُنْ صَبْرٌ جَمِيلٌ فَالهَوَى   نَشْوَانُ يَحْمِلُ فِيهِ مَا لاَ يَحْمِلُ (١)
يَا دَارُ لاَ زَالَتْ رُبَاكِ مَجُودَةً   مِنْ كُلِّ غَادِيَةٍ تَعُلُّ وَتُنْهِلُ (٢)
فَهَّمْتِنَا دُوَلَ الزَّمَانِ وَصَرْفَهُ   وَأَرَيْتِنَا كَيْفَ الخُطُوبُ النُّزَّلُ
أَصَبَابَةً بِرُسُومِ رَامَةَ بَعْدَمَا   عَرَفَتْ مَعَالِمَهَا الصَّبَا وَالشَّمْأَلُ (٣)
وَسَأَلْتَ مَنْ لاَ يَسْتَجِيبُ فَكُنْتَ فِي اسْتِخْبَارِهِ كَمُجِيبِ مَنْ لاَ يَسْأَلُ
اليَوْمَ أَطْلَعَ لِلْخِلاَفَةِ سَعْدُهَا   وَأَضَاءَ فِيهِ بَدْرُهَا المُتَهَلِّلُ
لَبِسَتْ جَلاَلَةَ جَعْفَرٍ فَكَأَنَّهَا   سَحَرٌ يُجَلِّلُهُ النَّهَارُ المُقْبِلُ
جَاءَتْهُ طَائِعَةً وَلَمْ يُهْزَزْ لَهَا   رُمْحٌ وَلَمْ يُشْهَرْ عَلَيْهَا مُنْصُلُ (٤)
أَنَّى وَقَدْ كَانَ التَّلَفُّتُ نَحْوَهُ   مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقَعَ القَضَاءُ فَتُعْقَلُ
حَتَّى أَتَتْهُ يَقُودُهَا اسْتِحْقَاقُهُ   وَيَسُوقُهَا حَظٌّ إِلَيْهِ مُقْبِلُ
عَنْ بَيْعَةٍ إِلاَّ تَكُنْ عَقَبِيَّةً   فَهْيَ الَّتِي رَضِيَ الكِتَابُ المُنْزَلُ (٥)
لَمْ تَنْصَرِفْ عَنْهَا النُّفُوسُ وَلَمْ تَزِغْ   فِيهَا القُلُوبُ وَلَمْ تَزِلَّ الأَرْجُلُ
مَسَحُوا أَكُفَّهُمُ بِكَفِّ خَلِيفَةٍ   نَجَمَتْ بِدَوْلَتِهِ الحُقُوقُ الأُفَّلُ (٦)
وَكَفَتْهُمُ الشُّورَى شَوَاهِدُ أَعْرَبَتْ   عَنْ أَمْرِهِ وَفَضِيلَةٍ مَا تُشْكِلُ

---

١ نشوان سكران ٢ الغادية مطرة الغداة . وتعل تشرب بعد الشرب تباعاً . والنهل اول الشرب
٣ رامة علم لمكان . المعالم المواضع والصبا ريح الجنوب ٤ المنصل السيف ٥ البيعة التولية وعقدها ٦ الأفّل . الغاربة

أَوَ مَا تَرَى حُسْنَ ٱلزَّمانِ وَمَا بَدَا — وَأَعَادَ فِي أَيَّامِهِ ٱلْمُتَوَكِّلُ
أَشْرَقْنَ حَتَّى كَادَ يُقْتَبَسُ ٱلدُّجَى — وَرَطِبْنَ حَتَّى كَادَ يَجْرِي ٱلْجَنْدَلُ (١)
مِنْ بَعْدِ مَا ٱسْوَدَّ ٱلنَّهَارُ ٱلْمُنْتَضِي — فِينَا وَجَفَّ لَنَا ٱلثَّرَى ٱلْمُتَبَلِّلُ (٢)
أَللهُ سَهَّلَ بِٱلْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ — مِنْ دَهْرِنَا مَا لَمْ يَكُنْ يَتَسَهَّلُ
مَلِكٌ أَذَلَّ ٱلْمُعْتَدِينَ بِوَطْأَةٍ — تَرْسُو عَلَى كَبِدِ ٱلنِّفَاقِ وَتَثْقُلُ
إِنْ كَلَّ صَرْفُ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكْلَلْ وَإِنْ — غَفَلَ ٱلرَّبِيعُ فَجُودُهُ لَا يَغْفُلُ
نَفْسٌ مُشَيَّعَةٌ وَرَأْيٌ مُحْصَدٌ — وَيَدٌ مُؤَيَّدَةٌ وَقَوْلٌ فَيْصَلُ (٣)
وَلَهُ وَإِنْ غَدَتِ ٱلْبِلَادُ عَرِيضَةً — طَرْفٌ بِأَطْرَافِ ٱلْبِلَادِ مُوَكَّلُ
إِسْلَمْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِسُنَّةٍ — أَحْيَيْتَهَا وَٱلنَّاسُ حَيْرَى ضُلَّلُ
وَرَعِيَّةٍ أَحْسَنْتَ رَعْيَ سَوَامِهَا — حَتَّى غَدَتْ وَٱلْعَدْلُ فِيهَا يُهْمَلُ (٤)
أَللهُ يَشْكُرُ مِنْكَ سَعْيًا صَادِقًا — فِي حِفْظِهَا ثُمَّ ٱلنَّبِيُّ ٱلْمُرْسَلُ
فَضَلَ ٱلْخَلَائِفَ بِٱلْخِلَافَةِ وَاقِفٌ — فِي ٱلرُّتْبَةِ ٱلْعُلْيَا وَفَضْلُكَ أَفْضَلُ
أَلْفَيْتَ عَاشِرَهُمْ فَإِنْ نُدِبُوا إِلَى — كَرَمٍ وَإِحْسَانٍ فَأَنْتَ ٱلْأَوَّلُ
وَغَدَوْتَ فِي بُرْدِ ٱلنَّبِيِّ وَهَدْيِهِ — تُخْشَى لِحُكْمٍ قَاصِدٍ وَتُؤَمَّلُ

وقال يمدحه ويصف البركه

مِيلُوا إِلَى ٱلدَّارِ مِنْ لَيْلَى نُحَيِّيهَا — نَعَمْ وَنَسْأَلُهَا عَنْ بَعْضِ أَهْلِيهَا

١ الجندل الحجارة ٢ المنتضى الواضح ٣ المحصد السديد والفيصل القاطع ٤ السوام الابل الراعية

يَا دِمْنَةً جَاذَبَتْهَا ٱلرِّيحُ بَهْجَتَهَا ... تَبِيتُ تَنْشُرُهَا طَوْرًا وَتَطْوِيهَا (١)

لَا زِلْتِ فِي حُلَلٍ لِلْخَيْرِ ضَافِيَةٍ ... يُنِيرُهَا ٱلْبَرْقُ أَحْيَانًا وَيُسْدِيهَا (٢)

تَرُوحُ بِٱلْوَابِلِ ٱلدَّانِي رَوَائِحُهَا ... عَلَى رُبُوعِكِ أَوْ تَغْدُو غَوَادِيهَا (٣)

إِنَّ ٱلْبَخِيلَةَ لَمْ تُنْعِمْ لِسَائِلِهَا ... يَوْمَ ٱلْكَثِيبِ وَلَمْ تَسْمَعْ لِدَاعِيهَا

مَرَّتْ تَأَوَّدُ فِي قُرْبٍ وَفِي بُعُدٍ ... فَٱلْهَجْرُ يُبْعِدُهَا وَٱلدَّارُ تُدْنِيهَا

لَوْلَا سَوَادُ عِذَارٍ لَيْسَ يُسْلِمُنِي ... إِلَى ٱلنُّهَى لَعَدَتْ نَفْسِي عَوَادِيهَا

قَدْ أَطْرُقُ ٱلْغَادَةَ ٱلْبَيْضَاءَ مُقْتَدِرًا ... عَلَى ٱلشَّبَابِ فَتُصْبِينِي وَأُصْبِيهَا

فِي لَيْلَةٍ مَا يَنَالُ ٱلصُّبْحَ آخِرُهَا ... عَلِقْتُ بِٱلرَّاحِ أُسْقَاهَا وَأَسْقِيهَا

عَاطَيْتُهَا غَضَّةَ ٱلْأَطْرَافِ مُرْهَفَةً ... شَرِبْتُ مِنْ يَدِهَا خَمْرًا وَمِنْ فِيهَا (٤)

يَا مَنْ رَأَى ٱلْبِرْكَةَ ٱلْحَسْنَاءَ رُؤْيَتُهَا ... وَٱلْآنِسَاتِ إِذَا لَاحَتْ مَغَانِيهَا

بِحَسْبِهَا أَنَّهَا فِي فَضْلِ رُتْبَتِهَا ... تُعَدُّ وَاحِدَةً وَٱلْبَحْرُ ثَانِيهَا

مَا بَالُ دِجْلَةَ كَٱلْغَيْرَى تُنَافِسُهَا ... فِي ٱلْحُسْنِ طَوْرًا وَأَطْوَارًا تُبَاهِيهَا (٥)

أَمَا رَأَتْ كَالِئَ ٱلْإِسْلَامِ يَكْلَؤُهَا ... مِنْ أَنْ تُعَابَ وَبَانِي ٱلْمَجْدِ يَبْنِيهَا (٦)

كَأَنَّ جِنَّ سُلَيْمَانَ ٱلَّذِينَ وَلُوا ... إِبْدَاعَهَا فَأَدَقُّوا فِي مَعَانِيهَا

فَلَوْ تَمُرُّ بِهَا بَلْقِيسُ عَنْ عَرَضٍ ... قَالَتْ هِيَ ٱلصَّرْحُ تَمْثِيلًا وَتَشْبِيهَا

تَنْصَبُّ فِيهَا وُفُودُ ٱلْمَاءِ مُعْجَلَةً ... كَٱلْخَيْلِ خَارِجَةً مِنْ حَبْلِ مُجْرِيهَا

كَأَنَّمَا ٱلْفِضَّةُ ٱلْبَيْضَاءُ سَائِلَةً ... مِنَ ٱلسَّبَائِكِ تَجْرِي فِي مَجَارِيهَا

---

١ الدمنة اثار الدار ٢ ضافية طويله ٣ الوابل المطر بشدة . وتروح تمسي ٤ غضة . طرية . ومرهفة . ضامرة ٥ الغيرى . ذات الغيرة ٦ كالى . . راعى

إذا علتها الصبا أبدت لها حبكاً ... مثل الجواشن مصقولاً حواشيها [1]

فحاجب الشمس أحياناً يضاحكها ... وريق الغيث أحياناً يباكيها [2]

إذا النجوم تراءت في جوانبها ... ليلاً حسبت سماء ركبت فيها

لا يبلغ السمك المحصور غايتها ... لبعد ما بين قاصيها ودانيها

يعمن فيها بأوساط مجنحة ... كالطير تنقض في جو خوافيها

لهن صحن رحيب في أسافلها ... إذا انحططن وبهو في أعاليها

صور إلى صورة الدلفين يؤنسها ... منه انزواء بعينيه يوازيها [3]

تغني بساتينها القصوى برؤيتها ... عن السحائب منحلاً عزاليها [4]

كأنها حين لجت في تدفقها ... يد الخليفة لما سال واديها

وزادها رتبة من بعد رتبتها ... أن اسمه يوم يدعى من أساميها

محفوفة برياض لا تزال ترى ... ريش الطواويس تحكيه وتحكيها

ودكتين كمثل الشعريين غدت ... إحداهما بإزا الأخرى تساميها

إذا مساعي أمير المؤمنين بدت ... للواصفين فلا وصف يدانيها

إن الخلافة لما اهتز منبرها ... بجعفر أعطيت أقصى أمانيها

أبدى التواضع لما نالها دعة ... عنها ونالته فاختالت به تيها

إذا تحلت له الدنيا بحليتها ... رأت محاسنها الدنيا مساويها

---

١ الحبك التكسر الذي يبدو على الماء اذا مرت به الريح . الجواشن الدروع ٢ الريق من كل شيء اوله ٣ الدلفين دابة بحرية ٤ العزالي مصاب الماء من المزادات او القرب

يَا ٱبْنَ ٱلْأَبَاطِحِ مِنْ أَرْضٍ أَبَاطِحُهَا … فِي ذِرْوَةِ ٱلْمَجْدِ أَعْلَى مِنْ رَوَابِيهَا (١)

مَا ضَيَّعَ ٱللّٰهُ فِي بَدْوٍ وَلَا حَضَرٍ … رَعِيَّةً أَنْتَ بِٱلْإِحْسَانِ رَاعِيهَا

وَأُمَّةً كَانَ قُبْحُ ٱلْجَوْرِ يُسْخِطُهَا … دَهْراً فَأَصْبَحَ حُسْنُ ٱلْعَدْلِ يُرْضِيهَا

بَثَثْتَ فِيهَا عَطَاءً زَادَ فِي عَدَدٍ … عُلْيَا وَنَوَّهْتَ بِٱسْمِ ٱلْمَجْدِ تَنْوِيهَا

مَا زِلْتَ بَحْراً لِعَافِينَا فَكَيْفَ وَقَدْ … قَابَلْتَنَا وَلَكَ ٱلدُّنْيَا بِمَا فِيهَا (٢)

أَعْطَاكَهَا ٱللّٰهُ عَنْ حَقٍّ رَآكَ لَهُ … أَهْلاً وَأَنْتَ بِحَقِّ ٱللّٰهِ تُعْطِيهَا

وقال يمدحه

عَذِيرِي فِيكِ مِنْ لَاحٍ إِذَا مَا … شَكَوْتُ ٱلْحُبَّ حَرَّقَنِي مَلَامَا (٣)

فَلَا وَأَبِيكِ مَا ضَيَّعْتُ حِلْمًا … وَلَا قَارَفْتُ فِي حُبِّيكِ ذَامَا (٤)

أُلَامُ عَلَى هَوَاكِ وَلَيْسَ عَدْلًا … إِذَا أَحْبَبْتُ مِثْلَكِ أَنْ أُلَامَا

لَقَدْ حَرَّمْتِ مِنْ وَصْلِي حَلَالًا … وَقَدْ حَلَّلْتِ مِنْ هَجْرِي حَرَامَا

أَعِيدِي فِيَّ نَظْرَةَ مُسْتَثِيبٍ … تَوَخَّى ٱلْهَجْرَ أَوْ كَرِهَ ٱلْأَثَامَا (٥)

تَرَى كَبِدًا مُحَرَّقَةً وَعَيْنًا … مُؤَرَّقَةً وَقَلْبًا مُسْتَهَامَا (٦)

تَنَاءَتْ دَارُ عَلْوَةَ بَعْدَ قُرْبٍ … فَهَلْ رَكْبٌ يُبَلِّغُهَا ٱلسَّلَامَا

وَجَدَّدَ طَيْفُهَا عَتْبًا عَلَيْنَا … فَمَا يَعْتَادُنَا إِلَّا لِمَامَا (٧)

وَرُبَّتَ لَيْلَةٍ قَدْ بِتُّ أُسْقَى … بِعَيْنَيْهَا وَكَفَّيْهَا ٱلْمُدَامَا

---

١ الاباطح بمعنى الاماكن والبقاع ٢ العافي الفقير المعدم ٣ اللاحي اللائم ٤ قارفت قارت ٥ توخي قصد ٦ مؤرقة ساهرة مسهدة ٧ لماما اي قليلاً نادراً

قطعنا الليل لثماً واعتناقاً ... وأفنيناه ضماً والتزاما
وقد علمت بأني لم أضيع ... لها عهداً ولم أخفر ذماما (١)
لئن أضحت محلتنا عراقاً ... مشرقة وحلتها شآما
فلم أحدث لها إلا وداداً ... ولم أزدد بها إلا غراما
خلافة جعفر عدل وأمن ... وفضل لم يزل يسع الأناما
غريب المكرمات ترى لديه ... رقاب المال تهتضم اهتضاما
إذا وهب البدور رأيت وجهاً ... تخال بحسنه البدر التماما
غني إن تفاخر أو تسامى ... جليل إن يفاخر أو يسامى
غمرت الناس إفضالاً وفضلاً ... وإنعاماً مبراً وانتقاما
نعد لك السقاية والمصلى ... وأركان البنية والمقاما
مكارم قد وزنت بها ثبيراً ... فلم يرجح وطلت بها شماما (٢)
وما الخلفاء لو جاروك يوماً ... بمعتلقيك رأياً واعتزاما
ألست أعمهم جوداً وأزكا ... هم عوداً وأمضاهم حساما
ولو جمع الأئمة في مقام ... تكون بهم لكنت لهم إماما
مخالف أمركم لله عاص ... ومنكر حقكم لاقي أثاما
وليس بمسلم من لم يقدم ... ولايتكم ولو صلى وصاما
شهرتم في جوانب كل ثغر ... ظباة البيض والأسل المقاما (٣)

١ اخفر ذماماً: انقض عهداً ٢ ثبيراً اسم جبل بمكة، ومثله شماما ٣ الظباة حد السيف، والاسل عيدان الرماح

وَأَقْدَمتُمْ وَفِي ٱلْإِقْدَامِ كَرْهٌ ... عَلَى ٱلْغَمَرَاتِ تَقْتَحِمُ ٱقْتِحَامَا (١)
أَمِينَ ٱللهِ دُمْتَ لَنَا سَلِيمًا ... وَمُلِّيتَ ٱلسَّلَامَةَ وَٱلدَّوَامَا (٢)
أَرَى ٱلْمُتَوَكِّلِيَّةَ قَدْ تَعَالَتْ ... مَحَاسِنُهَا وَأَكْمَلَتِ ٱلتَّمَامَا
قُصُورٌ كَٱلْكَوَاكِبِ لَامِعَاتٌ ... يَكَدْنَ يُضِئْنَ لِلسَّارِي ٱلظَّلَامَا
وَبَرٌّ مِثْلُ بُرْدِ ٱلْوَشْيِ فِيهِ ... جَنَى ٱلْحَوْذَانِ يَنْشُرُ وَٱلْخُزَامَى (٣)
إِذَا بَرَزَ ٱلرَّبِيعُ لَهُ كَسَتْهُ ... غَوَادِي ٱلْمُزْنِ وَٱلرِّيحُ ٱلنُّعَامَى (٤)
غَرَائِبُ مِنْ فُنُونِ ٱلنَّبْتِ فِيهَا ... جَنَى ٱلزَّهْرِ ٱلْفُرَادَى وَٱلتُّؤَامَا
تُضَاحِكُهَا ٱلضُّحَى طَوْرًا وَطَوْرًا ... عَلَيْهَا ٱلْغَيْثُ يَنْسَجِمُ ٱنْسِجَامَا
وَلَوْ لَمْ يَسْتَهِلَّ لَهَا غَمَامٌ ... بِرَيِّقِهِ لَكُنْتَ لَهَا غَمَامَا (٥)

وقال يمدحه

إِنَّ ٱلظِّبَاءَ غَدَاةَ سَفْحِ مُحَجَّرٍ ... هَيَّجْنَ حَرَّ جَوًى وَفَرْطَ تَذَكُّرِ
مِنْ كُلِّ سَاجِي ٱلطَّرْفِ أَغْيَدَ أَجْيَدٍ ... وَمُهَفْهَفِ ٱلْكَشْحَيْنِ أَحْوَى أَحْوَرِ (٦)
أَقْبَلْنَ بَيْنَ أَوَانِسٍ مَالَ ٱلصِّبَى ... بِقُلُوبِهِنَّ وَبَيْنَ نُورٍ نَيِّرِ
فَبَعَثْنَ وَجْدًا لِلْخَلِيِّ وَزِدْنَ فِي ... بُرَحَاءِ وَجْدِ ٱلْعَاشِقِ ٱلْمُسْتَهْتَرِ (٧)
لِلْحُبِّ عَهْدٌ فِي فُؤَادِي لَمْ يَخُنْ (٨) ... مِنْهُ ٱلسُّلُوُّ وَذِمَّةٌ لَمْ تُخْفَرِ

---

١ الغمرات الشدائد ٢ مليت . يقال ملي فلان عمره استمتع به ٣ الحوذان نبات نوره اصفر ٤ النعامى . ريح الجنوب ٥ استهل المطر بمعنى انصب ٦ الساجي . الساكن . المهفهف . ضامر البطن رقيق الخصر . الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وهو اقصر الاضلاع
٧ البرحاء شدة الاذى . المستهتر التابع هواه فلا يبالي بما يقول ٨ (ولعلها يحن اي يقرب)

لا أَبْتَغِي أَبَدًا بِسَلْمَى خُلَّةً ... فَلْتَقْتَرِبْ بِالْوَصْلِ أَوْ فَلْتَهْجُرِ
قَدْ تَمَّ حُسْنُ الْجَعْفَرِيِّ وَلَمْ يَكُنْ ... لِيَتِمَّ إِلَّا بِالْخَلِيفَةِ جَعْفَرِ
مَلِكٌ تَبَوَّأَ خَيْرَ دَارٍ أُنْشِئَتْ ... فِي خَيْرِ مَبْدًى لِلْأَنَامِ وَمَحْضَرِ (١)
فِي رَأْسِ مُشْرِفَةٍ حَصَاهَا لُؤْلُؤٌ ... وَتُرَابُهَا مِسْكٌ يُشَابُ بِعَنْبَرِ
مُخْضَرَّةٌ وَالْغَيْثُ لَيْسَ بِسَاكِبٍ ... وَمُضِيئَةٌ وَاللَّيْلُ لَيْسَ بِمُقْمِرِ
ظَهَرَتْ لِمُخْتَرَقِ الشَّمَالِ وَجَاوَرَتْ ... ظُلَلَ الْغَمَامِ الصَّائِبِ الْمُسْتَغْزِرِ (٢)
تَقْدِيرُ لُطْفِكَ وَاخْتِيَارُكَ أَغْنَيَا ... عَنْ كُلِّ مُخْتَارٍ لَهَا وَمُقَدِّرِ
وَسَخَاءُ نَفْسِكَ بِالَّذِي بَخِلَتْ بِهِ ... أَيْدِي الْمُلُوكِ مِنَ التِّلَادِ الْأَوْفَرِ
وَعُلُوُّ هِمَّتِكَ الَّتِي دَلَّتْ عَلَى ... صِغَرِ الْكَبِيرِ وَقِلَّةِ الْمُسْتَكْثَرِ
فَرَفَعْتَ بُنْيَانًا كَأَنَّ مَنَارَهُ ... أَعْلَامُ رَضْوَى أَوْ شَوَاهِقُ صَيْبَرِ (٣)
أَزْرَى عَلَى هِمَمِ الْمُلُوكِ وَغَضَّ مِنْ ... بُنْيَانِ كِسْرَى فِي الزَّمَانِ وَقَيْصَرِ
عَالٍ عَلَى لَحْظِ الْعُيُونِ كَأَنَّمَا ... يَنْظُرْنَ مِنْهُ إِلَى بَيَاضِ الْمُشْتَرِي
بَانِيهِ بَانِي الْمَكْرُمَاتِ وَرَبُّهُ ... رَبُّ الْأَخَاشِبِ وَالصَّفَا وَالْمَشْعَرِ (٤)
مَلَأَتْ جَوَانِبُهُ الْفَضَاءَ وَعَانَقَتْ ... شُرُفَاتُهُ قِطَعَ السَّحَابِ الْمُمْطِرِ
وَتَسِيرُ دِجْلَةُ تَحْتَهُ فَفِنَاؤُهُ ... مِنْ لُجَّةٍ غَمْرٍ وَرَوْضٍ أَخْضَرِ
شَجَرٌ تُلَاعِبُهُ الرِّيَاحُ فَتَنْثَنِي ... أَعْطَافُهُ فِي سَائِحٍ مُتَفَجِّرِ (٥)

---

١ تبوأ المكان اتخذه مقاماً له ٢ الظلل واحدها ظلة وهي اول سحابة تُظِلّ . الصائب المسكوب والمنصب ٣ رضوى وصيبر جبلان ٤ الاخاشب جبال الصمّان في ارض بني تميم وهي من الجموع التي لا تفرد . والصفا هي من مشاعر مكة بلحف جبل ابي قبيس . ومشاعر الحج مناسكه
٥ الاعطاف الجوانب . والسائح السائل

فاسلم أمير المؤمنين مسربلا ... سربال منصور الذين مظفر
واستأنف العمر الجديد ببهجة ... القصر الجديد وحسنه المتخير
أعطيته محض الهوى وخصصته ... بصفاء ود منك غير مكدر
الله أعطاك المحبة في الورى ... وحباك بالفضل الذي لم ينكر
واسم شققت له من اسمك فاكتسى ... شرف العلو به وفضل المفخر
خفت الغبار وقد غدوت تريده ... وسرى الغمام بوابل متفجر (١)
وتحلت الدنيا بأحسن حليها ... وبدت بوجه ضاحك مستبشر
قد جئته فنزلت أيمن منزل ... وأممته فرأيت أحسن منظر
فاعمره بالعمر الطويل ونعمة ... تبقى بشاشتها بقاء الأعصر

وقال يمدحه

شوق إليك تفيض منه الأدمع ... وجوى عليك تضيق عنه الأضلع
وهوى تجدده الليالي كلما ... قدمت وترجعه السنون فيرجع
إني وما قصد الحجيج ودونهم ... خرق تخب بها الركاب وتوضع (٢)
أصفيك أقصى الود غير مقلل ... إن كان أقصى الود عندك ينفع
وأراك أحسن من أراه وإن بدا ... منك الصدود وبان وصلك أجمع
يعتادني طربي إليك فيغتلي ... وجدي ويدعوني هواك فأتبع

١ خفت (كذا في الاصل) سكت ٢ تخب . تخطو خطوا فسيحا . والخبب نوع من العدو . والركاب الابل . واحدتها راحلة . توضع . من وضع الراعي الابل وضعا الزمها المرعى

كلفاً بحبك مولعاً ويسرني … أني امرؤ كلف بحبك مولع
شرفاً بني العباس إن أباكم … عم النبي وعيصه المتفرع (١)
إن الفضيلة للذي استسقى به … عمر وشفع إذ غدا يستشفع
وأرى الخلافة وهي أعظم رتبة … حقاً لكم ووراثة ما تنزع
أعطاكموها الله عن علم بكم … والله يعطي من يشاء ويمنع
من ذا يساجلكم وحوض محمد … بسقاية العباس فيكم يشفع (٢)
ملك رضاه رضى الملوك وسخطه … حتف العدى وردائهم المتوقع (٣)
متكرم متورع من كل ما … يتجنب المتكرم المتورع
يا أيها الملك الذي سقت الورى … من راحتيه غمامة ما تقلع
يهنيك في المتوكلية أنها … حسن المصيف بها وطاب المربع
فيحاء مشرقة يرق نسيمها … ميث تدرجها الرياح وأجرع (٤)
وفسيحة الأكناف ضاعف حسنها … بر لها مفضى وبحر مترع (٥)
قد سرّ فيها الأولياء إذا التقوا … بفناء منبرها الجديد فجمعوا
فارفع بدار الضرب باقي ذكرها … إن الرفيع محله من ترفع
هل يجلبن إلي عطفك موقف … ثبت لديك أقول فيه وتسمع

---

١ العيص . الاصل . والاعياص من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم العاص وابو العاص . والعيص وابو العيص ٢ ساجله فاخره وباراه
٣ الحتف الموت ٤ الميث الاراضي السهلة (وفي الاصل ميت بالتاء المثناة) والاجرع الرملة الطيبة النبت ٥ المترع الملآن

مَا زَالَ لِي مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ مَوْئِلٌ ... آوِي إِلَيْهِ مِنَ ٱلْخُطُوبِ وَمَفْزَعُ
فَعَلَامَ أَنْكَرْتَ ٱلصَّدِيقَ وَأَقْبَلَتْ ... نَحْوِي رِكَابُ ٱلْكَاشِحِينَ تَطَلَّعُ(١)
وَأَقَامَ يَطْمَعُ فِي تَهَضُّمِ جَانِبِي ... مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ فِيهِ يَطْمَعُ
إِلَّا يَكُنْ ذَنْبٌ فَعَدْلُكَ وَاسِعٌ ... أَوْ كَانَ لِي ذَنْبٌ فَعَفْوُكَ أَوْسَعُ

وقال ايضاً

لَجَّ هٰذَا ٱلْحَبِيبُ فِي هِجْرَانِهْ ... وَمَضَى وَٱلصُّدُودُ أَكْبَرُ شَانِهْ
وَٱلَّذِي صَيَّرَ ٱلْمَلَاحَةَ فِي خَدَّيْهِ وَٱلسِّحْرَ فِي أَجْفَانِهْ
لَا أَطَعْتُ ٱلْوُشَاةَ فِيهِ وَلَوْ ... أَسْرَفَ فِي ظُلْمِهِ وَفِي عُدْوَانِهْ
يَا خَلِيلَيَّ بَاكِرَا ٱلرَّاحَ صُبْحاً ... وَٱسْقِيَانِي مِنْ صِرْفِ مَا تَمْزِجَانِهْ
وَدَعَا ٱللَّوْمَ فِي ٱلتَّصَابِي فَإِنِّي ... لَا أَرَى فِي ٱلسُّلُوِّ مَا تَرَيَانِهْ
قَدْ تَمَادَى ٱلْوَلِيُّ فِي هَطَلَانِهْ ... وَأَتَانَا ٱلْوَسْمِيُّ فِي إِبَّانِهْ(٢)
وَأَرَى ٱلدَّكَّتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَطْوَافُ رَوْضٍ كَٱلْوَشْيِ فِي أَلْوَانِهْ(٣)
فِي ضُرُوبٍ مِنْ حُسْنِ نَرْجِسِهِ ٱلْغَضِّ وَمِنْ آسِهِ وَمِنْ زَعْفَرَانِهْ(٤)
ذَاكَ قَصْرٌ مُبَارَكٌ تَقْصُرُ ٱلْأَعْيُنُ دُونَ ٱلرَّفِيعِ مِنْ بُنْيَانِهْ
فِيهِ نَالَ ٱلْإِمَامُ تَكْرِمَةَ ٱللّٰهِ وَفَضْلَ ٱلْعَطَاهِ مِنْ إِحْسَانِهْ
نَسْأَلُ ٱللّٰهَ أَنْ يُتِمَّ فِينَا ... حُسْنَ أَيَّامِهِ وَطِيبَ زَمَانِهْ

١ الكاشحون مضمرو العداوة ٢ الوسمي اول مطر الربيع · والولي المطر بعد الوسمي · والابّان · الحين ٣ الوشي مصدر وشي الثوب حسنهُ ونقشهُ ٤ ضروب · انواع

يا ابنَ عمِّ النبيِّ واللابسَ الفخرَينِ من نورهِ ومن برهانهْ
أُضعِفتْ بهجةُ الخلافةِ وارتدَّ شبابُ الدنيا إلى عنفوانهْ (١)
ورآكَ العبادُ من نِعَمِ اللهِ عليهم وطَوْلِهِ وامتنانهْ
علمَ اللهُ كيفَ أنتَ فأعطا كَ المحلَّ الجليلَ من سلطانهْ
جعلَ الدينَ في ضمانكَ والدنيا فعشْ سالمًا لنا في ضمانهْ

وقال يمدحه

أنافعي عندَ ليلى فرطُ حبّيها ... ولوعةٌ لي أُبديها وأُخفيها
أمْ لا تقاربُ ليلى مَنْ يقاربها ... ولا تُداني بوصلٍ مَنْ يُدانيها
بيضاءُ أوقدَ خدَّيها الصبى وسقى ... أجفانَها من مُدامِ الراحِ ساقيها
في حمرةِ الوردِ شكلٌ من تلهّبها ... وللقضيبِ نصيبٌ من تثنّيها (٢)
قد علمتْ أنني لم أرضَ كاشحَها ... فيها ولم أستمعْ من قولِ واشيها (٣)
ويومَ جدَّ بنا عنها الرحيلُ على ... صبابةٍ وحدا الأظعانَ حاديها (٤)
قامتْ تودّعني عجلى وقد حدرتْ ... سوابقٌ من تؤامِ الدمعِ تجريها
واستنكرتْ ظعني عنها فقلتُ لها ... إلى الخليفةِ أمضى العيسَ مُمضيها (٥)
إلى إمامٍ لهُ ما كانَ من شرفٍ ... يُعدُّ في سالفِ الدنيا وباقيها
خليفةُ اللهِ ما للحمدِ منصرفٌ ... إلّا إلى نِعَمٍ أصبحتَ توليها

---

١ اضعفت على المجهول ضوعف بها   ٢ التثني التمايل   ٣ الواشي النمام
٤ الاظعان الهوادج فيها نساء   ٥ الظعن · المسير · والعيس الابل

فَلاَ فَضِيلَةَ إِلاَّ أَنْتَ لاَبِسُهَا   وَلاَ رَعِيَّةَ إِلاَّ أَنْتَ رَاعِيهَا
مُلْكٌ كَمُلْكِ سُلَيْمَانَ ٱلَّذِي خَضَعَتْ   لَهُ ٱلْبَرِيَّةُ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا
وَزُلْفَةٌ لَكَ عِنْدَ ٱللهِ تُظْهِرُهَا   لَنَا بِبُرْهَانِ مَا تَأْتِي وَتُبْدِيهَا
لَمَّا تَعَبَّدَ مَحْلُ ٱلْأَرْضِ وَٱحْتَبَسَتْ   غُرُّ ٱلسَّحَائِبِ حَتَّى مَا نُرَجِّيهَا
وَقُمْتَ مُسْتَسْقِيًا لِلْمُسْلِمِينَ جَرَتْ   غُرُّ ٱلْغَمَامِ وَحَلَّتْ مِنْ عَزَالِيهَا (١)
فَلاَ غَمَامَةَ إِلاَّ ٱنْهَلَّ وَابِلُهَا   وَلاَ قَرَارَةَ إِلاَّ سَالَ وَادِيهَا (٢)
وَطَاعَةُ ٱلْوَحْشِ إِذْ جَاءَتْكَ مِنْ خَرَقٍ   أَحْوَى وَأَدْمَانَةٍ كُحْلٍ مَآقِيهَا (٣)
كَالْكَاعِبِ ٱلرُّودِ يَخْفَى فِي تَرَائِبِهَا   رَدْعُ ٱلْعَبِيرِ وَيَبْدُو فِي تَرَاقِيهَا (٤)
أَلْفَانِ وَافَتْ عَلَى قَدْرٍ مُسَارِعَةً   إِلَى قَبُولِ ٱلَّذِي حَاوَلْتَهُ فِيهَا
إِنْ سِرْتَ سَارَتْ وَإِنْ وَقَّفْتَهَا وَقَفَتْ   صُورًا إِلَيْكَ بِأَلْحَاظٍ تُوَالِيهَا (٥)
يُرْعَيْنَ مِنْكَ إِلَى وَجْهٍ يُرَيْنَ لَهُ   جَلاَلَةً يُكْثِرُ ٱلتَّسْبِيحَ رَائِيهَا
حَتَّى قَطَعْتَ بِهَا ٱلْقَاتُولَ وَٱفْتَرَقَتْ   بِٱلْخَيْرِ فِي عَرْصَةٍ فُسْحٍ نَوَاحِيهَا
فَنَهْرُ نَيْرَكَ وِرْدٌ مِنْ مَوَارِدِهَا   وَسَاحَةُ ٱلتَّلِّ مَغْنًى مِنْ مَغَانِيهَا (٦)
لَوْلاَ ٱلَّذِي عَرَفَتْهُ فِيكَ يَوْمَئِذٍ   لَمَا أَطَاعَكَ وَسْطَ ٱلْبِيدِ عَاصِيهَا
فَضْلاَنِ حُزْتَهُمَا دُونَ ٱلْمُلُوكِ وَلَمْ   تُظْهِرْ بِنَيْلِهِمَا كِبْرًا وَلاَ تِيهَا

---

١ العزالي مر تفسيرها ٢ انهل انصب ٣ المآقي جمع موق وهو طرف العين مما يلي الانف ٤ الترائب عظام الصدر أوما ولي الترقوتين ٥ تواليها تتابعها ٦ نيرك اسم نهر

وقال يمدحه ويذكر جارية له ماتت بدمشق

أُنَبِّيكِ عَنْ عَيْنِي وَطُولِ سُهَادِهَا ... وَوَحْدَةِ نَفْسِي بِالْأَسَى وَانْفِرَادِهَا (١)
وَأَنَّ الْهُمُومَ اعْتَدْنَ بَعْدَكِ مَضْجِعِي ... وَأَنْتِ الَّتِي وَكَّلْتِنِي بِاعْتِيَادِهَا
خَلِيلَيَّ إِنِّي ذَاكِرٌ عَهْدَ خُلَّةٍ ... تَوَلَّتْ وَلَمْ أَذْمُمْ حَمِيدَ وِدَادِهَا
فَوَا عَجَبِي مَا كَانَ أَنْضَرَ عَهْدَهَا ... لَدَيَّ وَأَدْنَى قُرْبَهَا مِنْ بِعَادِهَا
وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ الرَّدَى قَبْلَ بَيْنِهَا ... وَأَنَّ افْتِقَادَ الْعَيْشِ دُونَ افْتِقَادِهَا
بِنَفْسِيَ مَنْ عَادَيْتُ مِنْ أَجْلِ فَقْدِهِ ... بِلَادِي وَلَوْلَا فَقْدُهُ لَمْ أُعَادِهَا
فَلَا سُقِيَتْ غَيْثًا دِمَشْقُ وَلَا غَدَتْ ... عَلَيْهَا غَوَادِي مُزْنَةٍ بِعِهَادِهَا (٢)
وَقَدْ سَرَّنِي أَنَّ الْخَلِيفَةَ جَعْفَرًا ... غَدَا نَاهِدًا فِي أَهْلِهَا وَبِلَادِهَا (٣)
إِمَامٌ إِذَا أَمْضَى الْأُمُورَ تَتَابَعَتْ ... عَلَى سَنَنٍ مِنْ قَصْدِهَا وَسَدَادِهَا
فَلَا تُكْثِرِ الرُّومُ التَّشَكِّي فَإِنَّهُ ... يُرَاوِحُهَا بِالْخَيْلِ إِنْ لَمْ يُغَادِهَا (٤)
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْخَيْلِ أَجْلَى لِغَمْرَةٍ ... إِذَا اخْتَلَفَتْ فِي كَرِّهَا وَطِرَادِهَا (٥)
بَقِيتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأُنْفِدَتْ ... حَيَاتُكَ عُمْرَ الدَّهْرِ قَبْلَ نَفَادِهَا

وقال يمدحه ويذكر الحلبة

يَا حُسْنَ مَبْدَى الْخَيْلِ فِي بُكُورِهَا ... تَلُوحُ كَالْأَنْجُمِ فِي دَيْجُورِهَا (٦)

---

١ الاسى الحزن ٢ الغوادي . مطر الغداة . والعهاد اول مطر الوسمي
٣ الناهد البارز الى عدوه . يريد انهُ يدافع عن اهلها و بلادها ٤ يراوحها .
يأتيها مساء و يغاديها يأتيها غداة ٥ الغمرة الشدة ٦ الديجور الظلام

كَأَنَّمَا أَبْدَعَ فِي تَشْهِيرِهَا مُصَوِّرٌ حَسَّنَ مِنْ تَصْوِيرِهَا
تَحْمِلُ غِرْبَانًا عَلَى ظُهُورِهَا فِي الْبَيْرَقِ الْمَنْقُوشِ مِنْ حَرِيرِهَا
إِنْ حَاذَرُوا النَّبْوَةَ مِنْ نُفُورِهَا أَهْوَوْا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى نُحُورِهَا(١)
كَأَنَّهَا وَالْحَبْلُ فِي صُدُورِهَا أَجَادِلٌ تَنْهَضُ فِي سُيُورِهَا(٢)
مَرَّتْ تُبَارِي الرِّيحَ فِي مُرُورِهَا وَالشَّمْسُ قَدْ غَابَ ضِيَاءُ نُورِهَا
فِي الرَّهَجِ السَّاطِعِ مِنْ تَنْوِيرِهَا حَتَّى إِذَا أَصْفَتْ إِلَى مُدِيرِهَا(٣)
وَانْقَلَبَتْ تَهْبِطُ فِي حُدُورِهَا تَصَوُّبُ الطَّيْرِ إِلَى وُكُورِهَا(٤)
صَارَ الرِّجَالُ شَرَفًا لِسُورِهَا أُعْطِيَ فَضْلَ السَّبْقِ مِنْ جُمْهُورِهَا
مِنْ فَضْلِ الْأُمَّةِ فِي أُمُورِهَا فِي فَضْلِهَا وَبَذْلِهَا وَخَيْرِهَا
جَعْفَرٌ الذَّائِدُ عَنْ ثُغُورِهَا تَبْهَى بِهِ وَهُوَ عَلَى سَرِيرِهَا
خِلَافَةٌ وُفِّقَ فِي تَدْبِيرِهَا

وقال يمدحه

لَبَّيْتُ فِيكِ الشَّوْقَ حِينَ دَعَانِي وَعَصَيْتُ نَهْيَ الشَّيْبِ حِينَ نَهَانِي
وَزَعَمْتِ أَنِّي لَسْتُ أَصْدُقُ فِي الَّذِي عِنْدِي مِنَ الْبُرَحَاءِ وَالْأَشْجَانِ(٥)
أَوَمَا كَفَاكِ بِدَمْعِ عَيْنِي شَاهِدًا بِصَبَابَتِي وَمُخْبِرًا عَنْ شَانِي
تَمْضِي اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَحُبُّنَا بَاقٍ عَلَى قِدَمِ الزَّمَانِ الْفَانِي

١ النحور مواضع النحر من الاعناق ٢ الاجادل الصقور والسيور قدد من الجلد مستطيلة ٣ الرهج الغبار ٤ الحدور الهبوط ٥ البرحاء مر تفسيرها. والاشجان الاحزان

قَمَرٌ مِنَ ٱلْأَقْمَارِ وَسْطَ دُجُنَّةٍ يَمْشِي عَلَى غُصْنٍ مِنَ ٱلْأَغْصَانِ (١)
رُمْتُ ٱلتَّسَلِّي عَنْ هَوَاهُ فَلَمْ يَكُنْ لِي بِٱلتَّسَلِّي عَنْ هَوَاهُ يَدَانِ
وَأَرَدْتُ هِجْرَانَ ٱلْحَبِيبِ فَلَمْ أَجِدْ كَبِدًا تُشَيِّعُنِي عَلَى ٱلْهِجْرَانِ (٢)
أَرَبِيعَةَ ٱلْفَرَسِ ٱشْكُرِي يَدَ مُنْعِمٍ وَهَبَ ٱلْإِسَاءَةَ لِلْمُسِيءِ ٱلْجَانِي
رَوَّعْتُمُ جَارَاتِهِ فَبَعَثْتُمُ مِنْهُ حَمِيَّةَ آنِفٍ غَيْرَانِ (٣)
لَمْ تَكْرَ عَنْ قَاصِي ٱلرَّعِيَّةِ عَيْنُهُ فَتَنَامَ عَنْ وِتْرِ ٱلْقَرِيبِ ٱلدَّانِي (٤)
ضَاقَتْ بِأَسْعَدِ أَرْضِهَا لَمَّا دَحَا سَاحَاتِهَا بِٱلْخَيْلِ وَٱلْفُرْسَانِ
بِفَوَارِسٍ مِثْلِ ٱلصُّقُورِ وَضُمَّرٍ مَجْدُولَةٍ كَكَوَاسِرِ ٱلْعِقْبَانِ (٥)
لَمَّا رَأَوْا رَهَجَ ٱلْكَتَائِبِ سَاطِعًا قَالُوا ٱلْأَمَانَ وَلَاتَ حِينَ أَمَانِ
يَئِلُونَ مِنْ حَدِّ ٱلْحَدِيدِ وَخَلْفَهُمْ شُعَلُ ٱلظُّبَى وَشَوَاجِرُ ٱلْمُرَّانِ (٦)
يَوْمٌ مِنَ ٱلْأَيَّامِ طَالَ عَلَيْهِمِ فَكَأَنَّهُ زَمَنٌ مِنَ ٱلْأَزْمَانِ
أُيِّدْتَ بِٱلنَّصْرِ ٱلْوَشِيكِ وَأُتْبِعُوا فِي سَاعَةِ ٱلْهَيْجَاءِ بِٱلْخِذْلَانِ
رَامُوا ٱلنَّجَاةَ وَكَيْفَ تَنْجُو عُصْبَةٌ مَطْلُوبَةٌ بِٱللهِ وَٱلسُّلْطَانِ
جَاءَتْكَ أَسْرَى فِي ٱلْحَدِيدِ أَذِلَّةً مَجْمُوعَةَ ٱلْأَيْدِي إِلَى ٱلْأَذْقَانِ
فَافْكُكْ جَوَامِعَهُمْ بِمَنِّكَ إِنَّهَا سُمِرَتْ عَلَى أَيْدِي نَدًى وَطِعَانِ
لَكَ فِي بَنِي غَنْمِ بْنِ تَغْلِبَ نِعْمَةٌ فَهَلُمَّ أُخْرَى فِي بَنِي شَيْبَانِ

١ الدجنة الظلمة ٢ تشيعني (وفي رواية تطاوعني) تشجعني ٣ الآنف المستنكف · والغيران · ذو الغيرة ٤ تكرى تنام ٥ الضمر المهزولة ٦ يئلون يطلبون النجاة · والمران الصلبة اللدنة

أَعْمَامَ تَغْلِبَ وَهِيَ أُمُّكُمُ ٱلَّتِي ... شَرُفَتْ وَإِخْوَةَ عَامِرِ ٱلضَّحْيَانِ
نَمَرِيَّةٌ وَلَدَتْ لَكُمْ أَسَدَ ٱلشَّرَى ... وَٱلنَّمِرُ بَعْدُ وَوَائِلٌ أَخَوَانِ
مَنْ شَاكِرٌ عَنِّي ٱلْخَلِيفَةَ فِي ٱلَّذِي ... أَوْلَاهُ مِنْ طَوْلٍ وَمِنْ إِحْسَانِ
حَتَّى لَقَدْ أَفْضَلْتُ مِنْ إِفْضَالِهِ ... وَرَأَيْتُ نَهْجَ ٱلْجُودِ حَيْثُ أَرَانِي
مَلَأَتْ يَدَاهُ يَدِي وَشَرَّدَ جُودُهُ ... بُخْلِي فَأَفْقَرَنِي كَمَا أَغْنَانِي
وَوَثِقْتُ بِٱلْخَلَفِ ٱلْجَمِيلِ مُعَجَّلاً ... مِنْهُ فَأَعْطَيْتُ ٱلَّذِي أَعْطَانِي

وقال يمدحه ويذكر انصرافه من دمشق

أَبَى ٱللَّيْلُ إِلَّا أَنْ يَعُودَ بِطُولِهِ ... عَلَى عَاشِقٍ نَزْرِ ٱلْمَنَامِ قَلِيلِهِ
لَعَلَّ ٱقْتِرَابَ ٱلدَّارِ يَثْنِي دُمُوعَهُ ... فَيُقْلِعَ أَوْ يَشْفِي جَوًى مِنْ غَلِيلِهِ
وَمَا زَالَ تَوْخِيدُ ٱلْمَهَارِي وَطَيُّهَا ... بِنَا ٱلْبُعْدَ مِنْ حَزْنِ ٱلْفَلَا وَسُهُولِهِ (١)
إِلَى أَنْ بَدَا صَحْنُ ٱلْعِرَاقِ وَكُشِّفَتْ ... سُجُوفُ ٱلدُّجَى عَنْ مَائِهِ وَنَخِيلِهِ (٢)
تَظَلُّ ٱلْحَمَامُ ٱلْوُرْقُ فِي جَنَبَاتِهِ ... تُذَكِّرُنَا أَحْبَابَنَا بِهَدِيلِهِ (٣)
فَأَحْيَيْتُ مِنْ بَعْدِ ٱلْخَبِيِّ رُؤْيَةً مِنْ حَبِيبِهِ ... وَسَرَّتْ خَلِيلاً أَوْبَةٌ مِنْ خَلِيلِهِ (٤)
بِنُعْمَى أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَفَضْلِهِ ... غَدَا ٱلْعَيْشُ غَضًّا بَعْدَ طُولِ ذُبُولِهِ (٥)
إِمَامٌ يَرَاهُ ٱللهُ أَوْلَى عِبَادِهِ ... بِحَقٍّ وَأَهْدَاهُمْ لِقَصْدِ سَبِيلِهِ
خَلِيفَتُهُ فِي أَرْضِهِ وَوَلِيُّهُ ٱلرَّضِيُّ لَدَيْهِ وَٱبْنُ عَمِّ رَسُولِهِ

١ التوخيد من الوخد وقد مر · والحزن خلاف السهل ٢ السجوف الستائر
٣ الورق الحمام او التي يضرب لونها الى خضرة · والهديل تصويت الحمام
٤ الاوبة الرجعة ٥ غضاً جديداً اخضر

وَبَحْرٌ يَمُدُّ ٱلرَّاغِبُونَ عُيُونَهُمْ | إِلَى ظَاهِرِ ٱلْمَعْرُوفِ فِيهِمْ جَزِيلِهِ
تَرَى ٱلْأَرْضَ تُسْقَى غَيْثَهَا بِمُرُورِهِ | عَلَيْهَا وَتُكْسَى نَبْتَهَا بِنُزُولِهِ
أَتَى مِنْ بِلَادِ ٱلْغَرْبِ فِي عَدَدِ ٱلنَّقَا | نَقَا ٱلرَّمْلِ مِنْ فُرْسَانِهِ وَخُيُولِهِ (١)
فَأَسْفَرَ وَجْهُ ٱلشَّرْقِ حَتَّى كَأَنَّمَا | تَبَلَّجَ فِيهِ ٱلْبَدْرُ بَعْدَ أُفُولِهِ (٢)
وَقَدْ لَبِسَتْ بَغْدَادُ أَحْسَنَ زِيِّهَا | لِإِقْبَالِهِ وَٱسْتَشْرَفَتْ لِعُدُولِهِ
وَيَثْنِيهِ عَنْهَا شَوْقُهُ وَنِزَاعُهُ | إِلَى عَرْضِ صَحْنِ ٱلْجَعْفَرِيِّ وَطُولِهِ (٣)
إِلَى مَنْزِلٍ فِيهِ أَحِبَّاؤُهُ ٱلْأُولَى | لِقَاؤُهُمُ أَقْصَى مُنَاهُ وَسُولِهِ
مَحَلٌّ يَطِيبُ ٱلْعَيْشُ رِقَّةَ لَيْلِهِ | وَبَرْدُ ضُحَاهُ وَٱعْتِدَالُ أَصِيلِهِ
لَعَمْرِي لَقَدْ آبَ ٱلْخَلِيفَةُ جَعْفَرٌ | وَفِي كُلِّ نَفْسٍ حَاجَةٌ مِنْ قُفُولِهِ (٤)
دَعَاهُ ٱلْهَوَى فِي سُرَّ مَنْ رَاءَ فَٱنْكَفَا | إِلَيْهَا ٱنْكِفَاءَ ٱللَّيْثِ تِلْقَاءَ غِيلِهِ (٥)
عَلَى أَنَّهَا قَدْ كَانَ بُدِّلَ طِيبُهَا | وَرُحِّلَ عَنْهَا أُنْسُهَا بِرَحِيلِهِ
وَإِفْرَاطُهَا فِي ٱلْقُبْحِ عِنْدَ خُرُوجِهِ | كَإِفْرَاطِهَا فِي ٱلْحُسْنِ عِنْدَ دُخُولِهِ
لِيَهْنِ ٱبْنَهُ خَيْرَ ٱلْبَنِينَ مُحَمَّدًا | قُدُومُ أَبٍ عَالِي ٱلْمَحَلِّ جَلِيلِهِ
غَدَا وَهْوَ فَرْدٌ فِي ٱلْفَضَائِلِ كُلِّهَا | فَهَلْ مُخْبِرٌ عَنْ مِثْلِهِ أَوْ عَدِيلِهِ
وَإِنَّ وُلَاةَ ٱلْعَهْدِ فِي ٱلْحِلْمِ وَٱلتُّقَى | وَفِي ٱلْفَضْلِ مِنْ أَمْثَالِهِ وَشُكُولِهِ

---

١ النقا القطعة من الرمل ٢ اسفر ظهر · تبلج اشرق · الافول الغروب
٣ يثنيه يلويه ٤ القفول الرجوع ٥ سرّ من راء اسم بلدة · انكفا رجع · الغيل موضع الاسد

وقال يمدحه و يهنئه بادراك المعتز

رُدِّي عَلَى ٱلْمُشْتَاقِ بَعْضَ رُقَادِهِ   أَوْ فَاشْرَكِيهِ فِي ٱتِّصَالِ سُهَادِهِ
أَسْهَرْتِهِ حَتَّى إِذَا هَجَرَ ٱلْكَرَى   خَلَّيْتِ عَنْهُ وَنُمْتِ عَنْ إِسْعَادِهِ
وَقَسَا فُؤَادُكِ أَنْ يَلِينَ لِلَوْعَةٍ   بَاتَتْ تُقَلْقِلُ فِي صَمِيمِ فُؤَادِهِ
وَلَقَدْ عَزَزْتِ فَهَانَ قَلْبِي لِلْهَوَى   وَجَنَيْتِهِ فَرَأَيْتِ ذُلَّ قِيَادِهِ
مَنْ مُنْصِفِي مِنْ ظَالِمٍ مَلَّكْتُهُ   وُدِّي وَلَمْ أَمْلِكْ عَزِيزَ وِدَادِهِ
إِنْ كُنْتُ أَمْلِكُ غَيْرَ سَالِفِ وُدِّهِ   فَبَلِيتُ بَعْدَ صُدُودِهِ بِبِعَادِهِ
قَدْ قُلْتُ لِلْغَيْمِ ٱلرُّكَامِ وَلَجَّ فِي   إِبْرَاقِهِ وَأَلَحَّ فِي إِرْعَادِهِ (1)
لَا تَعْرِضَنَّ لِجَعْفَرٍ مُتَشَبِّهًا   بِنَدَى يَدَيْهِ فَلَسْتَ مِنْ أَنْدَادِهِ
أَللهُ شَرَّفَهُ وَأَعْلَى ذِكْرَهُ   وَرَآهُ خَيْرَ عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ
مَلِكٌ حَكَى ٱلْخُلَفَاءَ مِنْ آبَائِهِ   وَتَقَيَّلَ ٱلْعُظَمَاءَ مِنْ أَجْدَادِهِ
إِنْ قَلَّ شُكْرُ ٱلْأَبْعَدِينَ فَإِنَّهُ   وَهَّابُ عِظَمِ طَرِيفِهِ وَتِلَادِهِ
يَزْدَادُ إِبْقَاءً عَلَى أَعْدَائِهِ   أَبَدًا وَإِفْضَالًا عَلَى حُسَّادِهِ
أَمَرَ ٱلْعَطَاءَ فَفَاضَ مِنْ جَمَّاتِهِ   وَنَهَى ٱلصَّفِيحَ فَقَرَّ فِي أَغْمَادِهِ (2)
يَا كَالِئَ ٱلْإِسْلَامِ فِي غَفَلَاتِهِ   وَمُقِيمَ نَهْجَيْ حَجِّهِ وَجِهَادِهِ (3)
يَهْنِيكَ فِي ٱلْمُعْتَزِّ بُشْرَى بَيَّنَتْ   فِينَا فَضِيلَةَ هَدْيِهِ وَرَشَادِهِ
قَدْ أَدْرَكَ ٱلْحُلُمَ ٱلَّذِي أَبْدَى لَنَا   عَنْ حِلْمِهِ وَوَقَارِهِ وَسَدَادِهِ

---

١ الركام السحاب المتراكم   ٢ الجمات الامكنة التي يجتمع فيها الماء . الصفيح السيوف   ٣ الكالئ الراعي

وَمُبَارَكٌ مِيلَادُ مُلْكِكَ مُخْبِراً ‏ ‏ بِقَرِيبِ عَهْدٍ كَانَ مِنْ مِيلَادِهِ
تَمَّتْ لَكَ النَّعْمَاءُ فِيهِ مُمَتَّعاً ‏ ‏ بِعُلُوِّ هِمَّتِهِ وَوَرْيِ زِنَادِهِ (١)
وَبَقِيتَ حَتَّى تَسْتَضِيءَ بِرَأْيِهِ ‏ ‏ وَتَرَى الْكُهُولَ الشِّيبَ مِنْ أَوْلَادِهِ

وقال يرثيه

مَحَلٌّ عَلَى الْقَاطُولِ أَخْلَقَ دَاثِرُهْ ‏ ‏ وَعَادَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ جَيْشاً تُغَاوِرُهْ (٢)
كَأَنَّ الصَّبَا تُوفِي نُذُوراً إِذَا انْبَرَتْ ‏ ‏ تُرَاوِحُهُ أَذْيَالُهَا وَتُبَاكِرُهْ
وَرُبَّ زَمَانٍ نَاعِمٍ ثَمَّ عَهْدُهُ ‏ ‏ تَرِقُّ حَوَاشِيهِ وَيُورِقُ نَاضِرُهْ
تَغَيَّرَ حُسْنُ الْجَعْفَرِيِّ وَأُنْسُهُ ‏ ‏ وَقُوِّضَ بَادِي الْجَعْفَرِيِّ وَحَاضِرُهْ
تَحَمَّلَ عَنْهُ سَاكِنُوهُ فُجَاءَةً ‏ ‏ فَعَادَتْ سَوَاءً دُورُهُ وَمَقَابِرُهْ
إِذَا نَحْنُ زُرْنَاهُ أَجَدَّ لَنَا الْأَسَى ‏ ‏ وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ يَبْهَجُ زَائِرُهْ
وَلَمْ أَنْسَ وَحْشَ الْقَصْرِ إِذْ رِيعَ سِرْبُهُ ‏ ‏ وَإِذْ ذُعِرَتْ أَطْلَاؤُهُ وَجَآذِرُهْ (٣)
وَإِذْ صِيحَ فِيهِ بِالرَّحِيلِ فَهُتِّكَتْ ‏ ‏ عَلَى عَجَلٍ أَسْتَارُهُ وَسَتَائِرُهْ
وَوَحْشَتُهُ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يُقِمْ بِهِ ‏ ‏ أَنِيسٌ وَلَمْ تَحْسُنْ لِعَيْنٍ مَنَاظِرُهْ
كَأَنْ لَمْ تَبِتْ فِيهِ الْخِلَافَةُ طَلْقَةً ‏ ‏ بَشَاشَتُهَا وَالْمُلْكُ يُشْرِقُ زَاهِرُهْ
وَلَمْ تَجْمَعِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ بَهَاءَهَا ‏ ‏ وَبَهْجَتَهَا وَالْعَيْشُ غَضٌّ مَكَاسِرُهْ

---

١ الزناد العيدان التي تقدح بها النار · والوري خروج النار من الزند

٢ دثر الرسم قدم وانمحى · اخلق بلي · وتغاور القوم اغار بعضهم على بعض

٣ السرب القطيع · الاطلاء اولاد الظباء ساعة تولد · والجآذر اولاد البقر الوحشية تشبه به الحسان لجمال عيونه

فأين الحجاب الصعب حيث تمنعت ... بهيبتها أبوابه ومقاصره
وأين عميد الناس في كل نوبة ... تنوب وناهي الدهر فيهم وآمره
تخطى له مغتاله تحت غرة ... وأولى لمن يغتاله لو يجاهره (١)
فما قاتلت عنه المنايا جنوده ... ولا دافعت أملاكه وذخائره
ولا نصر المعتز من كان يرتجى ... له وعزيز القوم من عز ناصره
تعرض نصل السيف من دون فتحه ... وغيب عنه في خراسان طاهره
ولو عاش ميت أو تقرب نازح ... لدارت من المكروه ثم دوائره (٢)
ولو لعبيد الله عون عليهم ... لضاقت على وراد أمر مصادره
حلوم أضلتها الأماني ومدة ... تناهت وحتف أوشكته مقادره
ومغتصب للقتل لم يخش رهطه ... ولم تحتشم أسبابه وأواصره (٣)
صريع تقاضاه السيوف حشاشة ... يجود بها والموت حمر أظافره
أدافع عنه باليدين ولم يكن ... ليثني الأعادي أعزل الليل حاسره
ولو كان سيفي ساعة الفتك في يدي ... درى الفاتك العجلان كيف أساوره (٤)
حرام علي الراح بعدك أو أرى ... دما بدم يجري على الأرض مائره (٥)
وهل أرتجي أن يطلب الدم واتر ... يد الدهر والموتور بالدم واتره
أكان ولي العهد أضمر غدرة ... فمن عجب أن ولي العهد غادره

---

١ اغتاله قتله على غرة ٢ النازح البعيد ٣ الرهط القوم · الاواصر ما عطفك على رجل من قرابة او معروف ٤ أساوره أواثبه ٥ المائر الدم الجاري على وجه الارض

فَلاَ مُلّيَ ٱلْبَاقِي تِرَاثَ ٱلَّذِي مَضَى ... وَلاَ حَمَلَتْ ذَاكَ ٱلدُّعَاءَ مَنَابِرُهْ(١)
وَلاَ وَأَلَ ٱلْمَشْكُوكُ فِيهِ وَلاَ نَجَا ... مِنَ ٱلسَّيْفِ نَاضِي ٱلسَّيْفِ غَدْراً وَشَاهِرُهْ(٢)
لَنِعْمَ ٱلدَّمُ ٱلْمَسْفُوحُ لَيْلَةَ جَعْفَرٍ ... هَرَقْتُمْ وَجُنْحُ ٱللَّيْلِ سُودٌ دَيَاجِرُهْ(٣)
كَأَنَّكُمُ لَمْ تَعْلَمُوا مَنْ وَلِيُّهُ ... وَبَاغِيهِ تَحْتَ ٱلْمُرْهَفَاتِ وَثَائِرُهْ
وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تُرَدَّ أُمُورُكُمْ ... إِلَى خَلَفٍ مِنْ شَخْصِهِ لاَ يُغَادِرُهْ
مُقَلَّبُ آرَاءٍ تُخَافُ أَنَاتُهُ ... إِذَا ٱلْأَخْرَقُ ٱلْعَجْلاَنُ خِيفَتْ بَوَادِرُهْ(٤)

وقال يمدح الفتح ابن خاقان

أَمَا مُعِينٌ عَلَى ٱلشَّوْقِ ٱلَّذِي غَرِيَتْ ... بِهِ ٱلْجَوَانِحُ وَٱلْبَيْنِ ٱلَّذِي أَفِدَا
أَرْجُو عَوَاطِفَ مِنْ لَيْلَى وَيُؤْيِسُنِي ... دَوَامُ لَيْلَى عَلَى ٱلْهَجْرِ ٱلَّذِي تَلِدَا
وَمَا مَضَى أَمْسِ مِنْ عَيْشٍ أُسَرُّ بِهِ ... فِي حُبِّهَا فَأُرَجِّي أَنْ يَعُودَ غَدَا
كَيْفَ ٱللِّقَاءُ وَقَدْ أَضْحَتْ مُخَيِّمَةً ... بِٱلشَّامِ لاَ كَثَباً مِنَّا وَلاَ صَدَدَا(٥)
تَهَاجُرٌ أَمَدٌ لاَ وَصْلَ يَخْلِطُهُ ... إِلاَّ تَزَاوُرُ طَيْفَيْنَا إِذَا هَجَدَا(٦)
وَقَدْ يُزِيرُ ٱلْكَرَى مَنْ لاَ زِيَارَتُهُ ... قَصْدٌ وَيُدْنِي ٱلْهَوَى مِنْ بَعْدِ مَا بَعُدَا(٧)
إِمَّا سَأَلْتَ بِشَخْصَيْنَا هُنَاكَ فَقَدْ ... غَابَا وَأَمَّا خَيَالاَنَا فَقَدْ شَهِدَا

---

١ ملي تمتع ٢ وأل طلب النجاة · ونضا السيف سلهُ من غمده
٣ الدياجر مر تفسيرها وجنح الليل طائفة منهُ ٤ الاناة الحلم · الاخرق الاحمق · والبوادر الحدة او ما يبدو منها في الغضب من غير روية ٥ الكثب القرب والصدد بمعناها ٦ الطيف الخيال والهجود النوم ٧ الكرى النوم

بِنَا عَلَى رِقْبَةِ ٱلْوَاشِينَ مُكْتَنِفِي   صَبَابَةٍ نَتَشَاكَى ٱلْبَثَّ وَٱلْكَمَدَا
وَلَمْ يَعُدْنِي لَهَا طَيْفٌ فَيَنْجُوَنِي   إِلَّا عَلَى أَبْرَحِ ٱلْوَجْدِ ٱلَّذِي عُهِدَا
جَادَتْ يَدُ ٱلْفَتْحِ وَٱلْأَنْوَاءُ بَاخِلَةٌ   وَذَابَ نَائِلُهُ وَٱلْغَيْثُ قَدْ جَمَدَا
وَقَصَّرَتْ هِمَمُ ٱلْأَمْلَاكِ عَنْ مَلِكٍ   تَطَأْطَأُوا وَسَمَتْ أَخْلَاقُهُ صُعُدَا
يُشَيِّدُ ٱلْمَجْدَ قَوْمٌ أَنْتَ أَقْرَبُهُمْ   نَيْلًا وَأَبْعَدُهُمْ فِي سُؤْدَدٍ أَمَدَا
وَٱلنَّاسُ ضَرْبَانِ إِمَّا مُظْهِرٌ مِقَةً   يُثْنِي بِنُعْمَى وَإِمَّا مُضْمِرٌ حَسَدَا
وَمَا رَأَيْنَاكَ إِلَّا بَانِيًا شَرَفًا   وَفَاعِلًا حَسَنًا أَوْ قَائِلًا سَدَدَا
سَلَلْتَ دُونَ بَنِي ٱلْعَبَّاسِ سَيْفَ وَغًى   يُدْمِي وَعَزْمًا إِذَا ضَرَّمْتَهُ وَقَدَا
آثَارُ بَأْسِكَ فِي أَعْدَاءِ دَوْلَتِهِمْ   أَضْحَتْ طَرَائِقَ شَتَّى بَيْنَهُمْ قِدَدَا(١)
إِمَّا قَتِيلًا يَخُوضُ ٱلسَّيْفُ مُهْجَتَهُ   أَوْ نَازِعًا لَيْسَ يَنْوِي عَوْدَةً أَبَدَا
حَتَّى تَرَكْتَ قَنَاةَ ٱلْمُلْكِ قَيِّمَةً   بِٱلنُّصْحِ لَا عِوَجًا تَشْكُو وَلَا أَوَدَا(٢)
لَا تُفْقَدَنَّ فَلَوْلَا مَا تُرَاحُ لَهُ   مِنَ ٱلسَّمَاحَةِ كَانَ ٱلْجُودُ قَدْ فُقِدَا
أَمَّا أَيَادِيكَ عِنْدِي فَهْيَ وَاضِحَةٌ   مَا إِنْ تَزَالُ يَدٌ مِنْهَا تَسُوقُ يَدَا(٣)
أَلَازِمِي ٱلْكُفْرُ إِنْ لَمْ أَجْزِهَا كَمَلًا   أَمْ لَاحِقِي ٱلْعَجْزُ إِنْ لَمْ أُحْصِهَا عَدَدَا
أَصْبَحْتُ أُجْدِي عَلَى ٱلْعَافِينَ مُبْتَدِئًا   مِنْهَا وَمَا كُنْتُ إِلَّا مُسْتَبِيحَ جَدَا
وَمَنْ بِتَّ مِنْكَ مَطْوِيًّا عَلَى أَمَلٍ   فَلَنْ يُلَامَ عَلَى إِعْطَاءِ مَا وَجَدَا
لِمْ لَا أَمُدُّ يَدِي حَتَّى أَنَالَ بِهَا   مَدَى ٱلنُّجُومِ إِذَا مَا كُنْتَ لِي عَضُدَا

١ قوله طرائق الخ مقتبس من القرآن الكريم في سورة الجن (كنا طرائق قددا) والمعنى كنا ذوي مذاهب وفرقاً مختلفة اهواؤنا ٢ الاود الاعوجاج ٣ الايادي النعم

قَدْ قُلْتُ إِذْ أُخِذَتْ مِنِّي ٱلْحُقُوقُ وَإِذْ   حُمِّلْتُهَا جَائِرًا فِيهَا وَمُقْتَصِدَا
هَلِ ٱلْأَمِيرُ مُجِدٌّ مِنْ تَفَضُّلِهِ   فَمُنْجِزٌ لِي فِي ٱلْأَلْفِ ٱلَّذِي وَعَدَا
أَعِنْ عَلَى كَرَمٍ أَخْنَى عَلَى نَشَبِي   وَهِمَّةٍ أَخْلَقَتْ أَخْلَاقِيَ ٱلْجُدُدَا
وَٱلْبَذْلُ يَبْذُلُ مِنْ وَجْهِ ٱلْكَرِيمِ وَقَدْ   يَضْحَى ٱلنَّدَا وَهُوَ لِلْحُرِّ ٱلْكَرِيمِ رِدَا (١)
مِنْ ذَاكَ قِيلَ لِكَعْبٍ يَوْمَ سُؤْدَدِهِ   رِدْ كَعْبُ إِنَّكَ وَرَّادٌ فَمَا وَرَدَا

وقال يمدحه

أَكُنْتَ مُعَنِّفِي يَوْمَ ٱلرَّحِيلِ   وَقَدْ لَجَّتْ دُمُوعِي فِي ٱلْهُمُولِ (٢)
عَشِيَّةَ لَا ٱلْفِرَاقُ أَفَاءَ عَزْمِي   إِلَيَّ وَلَا ٱللِّقَاءُ شَفَى غَلِيلِي (٣)
دَنَتْ عِنْدَ ٱلْوَدَاعِ لِوَشْكِ بُعْدٍ   دُنُوَّ ٱلشَّمْسِ تَجْنَحُ لِلْأَصِيلِ
وَصَدَّتْ لَا ٱلْوِصَالُ لَهَا بِقَصْدٍ   وَلَا ٱلْإِسْعَافُ مِنْهَا بِٱلْبَخِيلِ
تَلِيمُ إِسَاءَةً وَٱلْآمُ حُبًّا   وَبَعْضُ ٱللَّوْمِ يُغْرِي بِٱلْخَلِيلِ (٤)
طَرِبْتُ بِذِي ٱلْأَرَاكِ وَشَوَّقَتْنِي   طَوَالِعُ مِنْ سَنَا بَرْقٍ كَلِيلِ (٥)
وَذَكَّرَنِيكِ وَٱلذِّكْرَى عَنَاءٌ   مَشَابِهُ فِيكِ بَيِّنَةُ ٱلشُّكُولِ
نَسِيمُ ٱلرَّوْضِ فِي رِيحٍ شَمَالٍ   وَصَوْبُ ٱلْمُزْنِ فِي رَاحٍ شَمُولِ (٦)
عَذِيرِي مِنْ عَذُولٍ فِيكِ يَلْحَى   عَلَيَّ أَلَا عَذِيرٌ مِنْ عَذُولِ (٧)

---

١ يضحى يتسخ · والرداء الثوب   ٢ المعنف اللائم · والهمول الانسكاب
٣ افاء ارجع   ٤ يغري يحض   ٥ الآراك شجر يستاك به · والكليل
البرق اللامع خفيفاً   ٦ الصوب هطل المطر · الشمول الباردة من الخمر   ٧ يلحي يلوم

تجرمت السنون ولا سبيل … إليك وأنت واضحة السبيل (١)
وقد حاولت أن تخد المطايا … إلى حي على حلب حلول (٢)
ولو أني ملكت إليك عزمي … وصلت النص منها بالذميل (٣)
فأولى للمهاري من فلاة … عريض جوزها وسرى طويل (٤)
زكت بالفتح أحدان المساعي … وأوضح دارس الكرم المحيل (٥)
بمنقطع القرين إذا ترقى … ربى العلياء مفتقد العديل
توليه إذا انتسبت قريش … علو البيت منها والقبيل
وفضلا بالخلائف ظل يعزى … إلى فضل الخلائف بالرسول
رفيع الباع يرفع منكباه … فضول الدرع عنه والشليل (٦)
ويحكم في ذخائره نداه … كما حكم العزيز على الذليل
أخ في المكرمات يعد فيها … له فضل الشقيق على الحميل (٧)
خلائق كالغيوث تفيض عنها … مواهب مثل جمات السيول (٨)
ووجه رق ماء الجود منه … على العرنين والخد الأسيل (٩)
يريك تألق المعروف فيه … شعاع الشمس في السيف الصقيل
ولما اعتل أصبحت المعالي … محبسة على خطر مهول

---

١ تجرمت انقضت ٢ المطايا الركائب ٣ سير نص اى جد رفيع . الذميل السير اللين ٤ جوزها قطعها ٥ الأحدان جمع اوحد كاسود وسودان . والدارس المحو ٦ الشليل الغلالة تلبس تحت الدرع ٧ الحميل المحمول ٨ جمات مر تفسيرها ٩ العرنين الانف . الاسيل الاملس المسنون

أَلَمْ تَرَ لِلنَّوَائِبِ كَيْفَ تَسْمُو ... إِلَى أَهْلِ النَّوَافِلِ وَالْفُضُولِ (١)

وَكَيْفَ تَرُومُ ذَا الشَّرَفِ الْمُعَلَّى ... وَتَخْطُو صَاحِبَ الْقَدْرِ الضَّئِيلِ

وَمَا تَنْفَكُّ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي ... تَمِيلُ عَلَى النَّبَاهَةِ لِلْخُمُولِ

فَلَوْ أَنَّ الْحَوَادِثَ طَاوَعَتْنِي ... وَأَعْطَتْنِي صُرُوفُ الدَّهْرِ سُولِي

وَقَتْ نَفْسَ الْجَوَادِ مِنَ الْمَنَايَا ... وَمَحْذُورَاتِهَا نَفْسُ الْبَخِيلِ

كَفَاكَ اللهُ مَا تَخْشَى وَغَطَّى ... عَلَيْكَ بِظِلِّ نِعْمَتِهِ الظَّلِيلِ

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ عِلَّتِكَ اسْتَفَاضَتْ ... بِإِعْلَانِ الصَّبَابَةِ وَالْعَوِيلِ

وَكَمْ بَدَأَتْ وَثَنَّتْ مِنْ مَبِيتٍ ... عَلَى مَضَضٍ وَجَافَتْ مِنْ مَقِيلِ (٢)

وَقَدْ كَانَ الصَّحِيحُ أَشَدَّ شَكْوَى ... غَدَاتَئِذٍ مِنَ الدَّنِفِ الْعَلِيلِ

مُحَاذَرَةً عَلَى الْفَضْلِ الْمُرَجَّى ... وَإِشْفَاقًا عَلَى الْمَجْدِ الْأَثِيلِ

وَعِلْمًا أَنَّهُمْ يَرِدُونَ بَحْرًا ... بِجُودِكَ غَيْرَ مَوْجُودِ الْبَدِيلِ

وَلَوْ كَانَ الَّذِي رَهِبُوا وَخَافُوا ... إِذَا ذَهَبَ النَّوَالُ مِنَ الْمُنِيلِ

إِذًا لَغَدَا السَّمَاحُ بِلَا حَلِيفٍ ... لَهُ وَجَرَى الْغَمَامُ بِلَا رَسِيلِ (٣)

دِفَاعُ اللهِ عَنْكَ أَقَرَّ مِنَّا ... نُفُوسًا جِدَّ طَائِشَةِ الْعُقُولِ

وَصُنْعُ اللهِ فِيكَ أَزَالَ عَنَّا ... تَرَجُّحَ ذَلِكَ الْحَدَثِ الْجَلِيلِ

وَذَاكَ لِغَيْبِكَ الْمَأْمُونِ سِرًّا ... وَظَاهِرِ فِعْلِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ

وَمَا تَكْفِيهِ مِنْ خَطْبٍ عَظِيمٍ ... وَمَا تُولِيهِ مِنْ نَيْلٍ جَزِيلِ

---

١ النوافل ما تفعلهُ مما لا يجب ٢ المضض الالم من المصيبة . المقيل مكان القيلولة ٣ الرسيل اسم بمعنى الرسالة

فَرُحْتَ كَأَنَّكَ ٱلْقِدْحُ ٱلْمُعَلَّى ... تَلَقَّاهُ ٱلرَّقِيبُ مِنَ ٱلْمُجِيلِ (١)
لِيَهْنَ ٱلْمُسْلِمِينَ بِكُلِّ ثَغْرٍ ... سَلَامَةُ رَأْيِكَ ٱلثَّبْتِ ٱلْأَصِيلِ
وَصِحَّتُكَ ٱلَّتِي قَامَتْ لَدَيْهِمْ ... مَقَامَ ٱلْفَوْزِ بِٱلْعُمْرِ ٱلطَّوِيلِ
أَيَادِي ٱللّٰهِ مَا عُوفِيتَ وَافٍ ... سَنَا ٱلْأَوْضَاحِ مِنْهَا وَٱلْحُجُولِ (٢)
تُعَافَى فِي ٱلْكَثِيرِ وَأَنْتَ بَاقٍ ... لَنَا أَبَدًا وَتُوعَظُ بِٱلْقَلِيلِ

وقال يمدحه ويصف دخوله اليه وسلامه عليه

هَبِ ٱلدَّارَ رَدَّتْ رَجْعَ مَا أَنْتَ قَائِلُهْ ... وَأَبْدَى ٱلْجَوَابَ ٱلرَّبْعُ عَمَّا تُسَائِلُهْ
أَفِي ذَاكَ بُرْءٌ مِنْ جَوًى أَلْهَبَ ٱلْحَشَا ... تَوَقُّدُهُ وَٱسْتَغْزَرَ ٱلدَّمْعَ جَائِلُهْ
هُوَ ٱلدَّمْعُ مَوْقُوفٌ عَلَى كُلِّ دِمْنَةٍ ... تُعَرِّجُ فِيهَا أَوْ خَلِيطٌ تُزَايِلُهْ
تَرَادَفَهُمْ خَفْضُ ٱلنَّعِيمِ وَلِينُهُ ... وَجَادَهُمُ طَلُّ ٱلرَّبِيعِ وَوَابِلُهْ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي عَاجِلِ ٱلدَّهْرِ مِنْهُمُ ... نَوَالٌ وَغَيْثٌ مِنْ زَمَانِكَ آجِلُهْ
مَضَى ٱلْعَامُ بِٱلْهِجْرَانِ مِنْهُمْ وَبِٱلنَّوَى ... فَهَلْ مُقْبِلٌ بِٱلْوَصْلِ وَٱلْقُرْبِ قَابِلُهْ
أُرَجِّمُ فِي لَيْلَى ٱلظُّنُونَ وَأَرْتَجِي ... أَوَاخِرَ حُبٍّ أَخْلَفَتْنِي أَوَائِلُهْ (٣)
وَلَيْلَةَ هَوَّمْنَا عَلَى ٱلْعِيسِ أَرْسَلَتْ ... بِطَيْفِ خَيَالٍ يُشْبِهُ ٱلْحَقَّ بَاطِلُهْ (٤)
فَلَوْلَا بَيَاضُ ٱلصُّبْحِ طَالَ تَشَبُّثِي ... بِعِطْفَيْ غَزَالٍ بِتُّ وَهْنًا أُغَازِلُهْ

١ القدح سهم الميسر . وله القدح المعلى . اى المقام الاول . المجيل هو الذي يدير السهام في الخريطة ٢ السنا اللمعان والنور ٣ رجم بالغيب تكلم بما لا يعلمه
٤ هوّم هز راسه من النعاس

وَكَمْ مِنْ يَدٍ لِلَّيْلِ عِنْدِي حَمِيدَةٍ ... وَلِلصُّبْحِ مِنْ خَطْبٍ تُذَمُّ غَوَائِلُهْ
وَقَدْ قُلْتُ لِلْمُعْلِي إِلَى الْمَجْدِ طَرْفَهُ ... دَعِ الْمَجْدَ فَالْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ شَاغِلُهْ
سِنَانُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيْفُهُ ... وَسَيْبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَنَائِلُهْ
يُشَبُّ بِهِ لِلنَّاكِثِينَ حُرُوبُهُ ... وَتَدْنُو بِهِ لِلْخَابِطِينَ نَوَافِلُهْ (١)
أَطَلَّ بِنُعْمَاهُ فَمَنْ ذَا يُطَاوِلُهْ ... وَعَمَّ بِجَدْوَاهُ فَمَنْ ذَا يُسَاجِلُهْ
ضَمِنْتُ عَنِ السَّاعِينَ أَنْ يَلْحَقُوا بِهِ ... إِذَا ذُكِرَتْ آلَاؤُهُ وَفَوَاضِلُهْ (٢)
أَيَبْلُغُهُ بِالْبَذْلِ قَوْمٌ وَقَدْ سَعَوْا ... فَمَا بَلَغُوا بَعْضَ الَّذِي هُوَ بَاذِلُهْ
رَمَى كَلَبَ الْأَعْدَاءِ عَنْ حَدِّ نَجْدَةٍ ... بِهَا قُطِعَتْ تَحْتَ الْعَجَاجِ مَنَاصِلُهْ (٣)
وَمَا السَّيْفُ إِلَّا بَزُّ غَادٍ لِزِينَةٍ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ حَامِلُهْ (٤)
يُدَانِي بِمَعْرُوفٍ هُوَ الْغَيْثُ فِي الثَّرَى ... تَوَالَى نَدَاهُ وَاسْتَنَارَتْ خَمَائِلُهْ (٥)
أَمِنْتُ بِهِ الدَّهْرَ الَّذِي كُنْتُ أَتَّقِي ... وَنِلْتُ بِهِ الْقَدْرَ الَّذِي كُنْتُ آمُلُهْ
وَلَمَّا حَضَرْنَا سُدَّةَ الْإِذْنِ أُخِّرَتْ ... رِجَالٌ عَنِ الْبَابِ الَّذِي أَنَا دَاخِلُهْ
فَأَفْضَيْتُ مِنْ قُرْبٍ إِلَى ذِي مَهَابَةٍ ... أُقَابِلُ بَدْرَ الْأُفْقِ حِينَ أُقَابِلُهْ
إِلَى مُسْرِفٍ فِي الْجُودِ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا ... لَدَيْهِ لَأَمْسَى حَاتِمًا وَهْوَ عَاذِلُهْ
بَدَا لِيَ مَحْمُودَ السَّجِيَّةِ شُمِّرَتْ ... سَرَابِيلُهُ عَنْهُ وَطَالَتْ حَمَائِلُهْ
كَمَا انْتَصَبَ الرُّمْحُ الرُّدَيْنِيُّ ثُقِّفَتْ ... أَنَابِيبُهُ لِلطَّعْنِ وَاهْتَزَّ عَامِلُهْ
وَكَالْبَدْرِ وَافَتْهُ لِتَمٍّ سُعُودُهُ ... وَتَمَّ سَنَاهُ وَاسْتَهَلَّتْ مَنَازِلُهْ

---

١ الناكثون الذين ينكثون العهود ٢ الآلاء النعم ٣ المناصل السيوف
٤ البز السلاح ٥ الخمائل الشجر الكثير الملتف

فَسَلَّمْتُ وَأَعْتَاقُ جَنَانِيَ هَيْبَةٌ   تُنَازِعُنِي الْقَوْلَ الَّذِي أَنَا قَائِلُهْ (١)
فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ الطَّلَاقَةَ وَانْثَنَى   إِلَيَّ بِبِشْرٍ آنَسَتْنِي مَخَايِلُهْ
دَنَوْتُ فَقَبَّلْتُ النَّدَى فِي يَدِ امْرِئٍ   جَمِيلٍ مُحَيَّاهُ سِبَاطٍ أَنَامِلُهْ (٢)
صَفَتْ مِثْلَ مَا تَصْفُو الْمُدَامُ خِلَالُهُ   وَرَقَّتْ كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ شَمَائِلُهْ

وقال يمدحه ويمدح ابا الفتح ابنه

مَثَالُكَ مِنْ طَيْفِ الْخَيَالِ الْمُعَاوِدِ   أَلَمَّ بِنَا مِنْ أُفْقِهِ الْمُتَبَاعِدِ
يُحَيِّي هُجُودًا مُنْتَشِينَ مِنَ الْكَرَى   وَمَا نَفْعُ إِهْدَاءِ السَّلَامِ لِهَاجِدِ
إِذَا هِيَ مَالَتْ لِلْعِنَاقِ تَعَطَّفَتْ   تَعَطُّفَ أُمْلُودٍ مِنَ الْبَانِ مَائِدِ (٣)
إِذَا وَصَلَتْنَا لَمْ تَصِلْ عَنْ تَعَمُّدٍ   وَإِنْ هَجَرَتْ أَبْدَتْ لَنَا هَجْرَ عَامِدِ
نُقَلِّبُ قَلْبًا مَا يَلِينُ إِلَى الصِّبَى   وَمَنْزُورَ دَمْعٍ عَنْ جَوَى الْحُبِّ زَائِدِ
تَمَادَى بِهَا وَجْدِي وَمُلِّكَ وَصْلَهَا   خَلِيُّ الْحَشَا فِي وَصْلِهَا جِدُّ زَاهِدِ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاجِدٌ غَيْرُ مَالِكٍ   لِمَا يَبْتَغِي أَوْ مَالِكٌ غَيْرُ وَاجِدِ
سَقَى الْغَيْثُ أَكْنَافَ الْحِمَى مِنْ مَحَلَّةٍ   إِلَى الْحِقْفِ مِنْ رَمْلِ الْحِمَى الْمُتَقَاوِدِ (٤)
وَلَا زَالَ مُخْضَرٌّ مِنَ الرَّوْضِ يَانِعًا   عَلَيْهِ بِمُحْمَرٍّ مِنَ النَّوْرِ جَاسِدِ (٥)
يُذَكِّرُنَا رَيَّا الْأَحِبَّةِ كُلَّمَا   تَنَفَّسَ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ بَارِدِ (٦)

---

١ اعتاق بمعنى عاق   ٢ سباط انامله اي منبسط الكف كناية عن الكرم
٣ الاملود الناعم. والمائد المائل   ٤ الحقف المعوج من الرمل
٥ الجاسد اسم فاعل من جسد الدم اذا لصق   ٦ الريّا الريح الطيبة

شقائق يحملن الندى فكأنه ... دموع التصابي من خدود الخرائد (١)

ومن لؤلؤ في الأرجوان منظم ... على نكت مصفرة كالفرائد

كأن جنى الحوذان في رونق الضحى ... دنانير تبر من توأم وفارد (٢)

رباع تردت بالرياض مجودة ... بكل جديد الماء عذب الموارد (٣)

إذا راوحتها مزنة بكرت لها ... شآبيب مجتاز عليها وقاصد

كأن يد الفتح بن خاقان أقبلت ... تليها بتلك البارقات الرواعد

مليا إذا ما كان بادئ نعمة ... بكر العطايا الباديات العوائد (٤)

رأيت الندى أمسى حميا مناسبا ... لأخلاقه دون الحليف المعاقد

تلفت فوق القائمين فطالهم ... تشوف بسام إلى الوفد قاعد (٥)

جهير خطاب يخفض القوم عنده ... معاريض قول كالرياح الرواكد (٦)

يخصون بالتبجيل أطولهم يدا ... وأظهرهم أكرومة في المشاهد (٧)

ولم أر أمثال الرجال تفاوتت ... إلى الفضل حتى عد ألف بواحد

ولا عيب في أخلاقه غير أنه ... غريب الأسى فيها قليل المساعد

مكارم هن الغيظ بات غليله ... يضرم في صدر الحسود المكايد

ولن تستبين الدهر موضع نعمة ... إذا أنت لم تدلل عليها بحاسد

كفى رأيه الجلى وألقى سماحه ... نفاقا على علق من الشعر كاسد (٨)

---

١ الخرائد جمع خريدة وهي الفتاة البكر لم تمسس ٢ الحوذان نبت لونه اصفر
٣ الرباع الديار ٤ العوائد الصلات والمعروف ٥ التشوف الاشراف
٦ الرواكد السواكن ٧ الاكرومة فعل الكرم ٨ النفاق الرواج . والعلق النفيس من كل شيء

وَإِنَّ مَقَامِي حَيْثُ خَيَّمْتُ مِحْنَةٌ ... تُخَبِّرُ عَنْ فَهْمِ ٱلْكِرَامِ ٱلْأَمَاجِدِ
وَكَائِنْ لَهُ فِي سَاحَتِي مِنْ صَنِيعَةٍ ... قَطَعْتُ لَهَا عَقْلَ ٱلْقَوَافِي ٱلشَّوَارِدِ (١)
وَإِنِّي لَمَحْقُوقٌ بِأَنْ لَا يَطُولَنِي ... نَدَاهُ إِذَا طَاوَلْتُهُ بِٱلْقَصَائِدِ
يَحُكْنَ لَهُ حَوْكَ ٱلْبُرُودِ لِزِينَةٍ ... وَيَنْظِمْنَ عَنْ جَدْوَاهُ نَظْمَ ٱلْقَلَائِدِ
وَحَسْبُ أَخِي ٱلنُّعْمَى جَزَاءً إِذَا ٱمْتَطَى ... سَوَائِرَ مِنْ شِعْرٍ عَلَى ٱلدَّهْرِ خَالِدِ
مَلَكْتُ بِهِ وُدَّ ٱلْعِدَى وَأَجَدَّ لِي ... أَوَاصِرَ قُرْبَى فِي ٱلرِّجَالِ ٱلْأَبَاعِدِ
جَمَالُ ٱللَّيَالِي فِي بَقَائِكَ فَلْيَدُمْ ... بَقَاؤُكَ فِي عُمْرٍ عَلَيْهِنَّ زَائِدِ
وَمُلِّيتَ عَيْشًا مِنْ أَبِي ٱلْفَتْحِ إِنَّهُ ... سَلِيلُ ٱلْعُلَى وَٱلسُّؤْدَدِ ٱلْمُتَرَافِدِ
مَتَى مَا يَشِدْ مَجْدًا يَشِدْهُ بِهِمَّةٍ ... تَقَيَّلَ فِيهَا مَاجِدًا بَعْدَ مَاجِدِ (٢)
وَإِنْ يَطَّلِبْ مَسْعَاةَ مَجْدٍ بَعِيدَةً ... يَنَلْهَا بِجَدٍّ أَرْيَحِيٍّ وَوَالِدِ
كَمَا مُدَّتِ ٱلْكَفُّ ٱلْمُضَافُ بَنَانُهَا ... إِلَى عَضُدٍ فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ وَسَاعِدِ
يَسُرُّكَ فِي هَدْيٍ إِلَى ٱلرُّشْدِ ذَاهِبٍ ... وَيُرْضِيكَ فِي هَمٍّ إِلَى ٱلْمَجْدِ صَاعِدِ
لَهُ حَرَكَاتٌ مُوجِبَاتٌ بِأَنَّهُ ... سَيَعْلُو وَخِيمُ ٱلْمَرْءِ أَكْبَرُ شَاهِدِ (٣)
مَوَاعِدُ لِلْأَيَّامِ فِيهِ وَرَغْبَتِي ... إِلَى ٱللهِ فِي إِنْجَازِ تِلْكَ ٱلْمَوَاعِدِ
أَأَجْحَدُكَ ٱلنَّعْمَاءَ وَهْيَ جَلِيلَةٌ ... وَمَا أَنَا لِلْبِرِّ ٱلْخَفِيِّ بِجَاحِدِ
مَتَى مَا أُسَيِّرْ فِي ٱلْبِلَادِ كَتَائِبِي ... أَجِدْ سَائِقِي يَهْوِي إِلَيْكَ وَقَائِدِي
وَأَكْرَمُ ذُخْرِي حُسْنُ رَأْيِكَ إِنَّهُ ... طَرِيفِي ٱلَّذِي آوِي إِلَيْهِ وَتَالِدِي

---

١ كائن بمعنى كم للتكثير . والعقل الربط ٢ يشد . يقيم . تقيل . تقيل اباهُ اشبههُ ٣ الخيم السجية والطبيعة

وقال يمدحه

أَطَاعَ عَاذِلَهُ فِي الْحُبِّ إِذْ نَصَحَا   وَكَانَ نَشْوَانَ مِنْ سُكْرِ الْهَوَى فَصَحَا
فَمَا يُهَيِّجُهُ نَوْحُ الْحَمَامِ إِذَا   نَاحَ الْحَمَامُ عَلَى الْأَغْصَانِ أَوْ صَدَحَا
وَلَا تَفِيضُ عَلَى الْأَظْعَانِ عَبْرَتُهُ   إِذَا نَأَيْنَ وَلَوْ جَاوَزْنَ مُطَّلَحَا (١)
وَرُبَّمَا اسْتَدْعَتِ الْأَطْلَالُ عَبْرَتَهُ   وَشَاقَهُ الْبَرْقُ مِنْ نَجْدٍ إِذَا لَمَحَا
مَا كَانَ شَوْقِي بِبِدْعٍ يَوْمَ ذَاكَ وَلَا   دَمْعِي بِأَوَّلِ دَمْعٍ فِي الْهَوَى سُفِحَا
وَلِمَّةٍ كُنْتُ مَشْغُوفًا بِجِدَّتِهَا   فَمَا عَفَا الشَّيْبُ لِي عَنْهَا وَلَا صَفَحَا (٢)
إِذَا نَسِيتُ هَوَى لَيْلَى أَشَادَ بِهِ   طَيْفٌ سَرَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ إِذْ جَنَحَا (٣)
دَنَا إِلَيَّ عَلَى بُعْدٍ فَأَرَّقَنِي   حَتَّى تَبَلَّجَ وَجْهُ الصُّبْحِ فَافْتَضَحَا
عَجِبْتُ مِنْهُ تَخَطَّى الْقَاعَ مِنْ إِضَمٍ   وَجَاوَزَ الرَّمْلَ مِنْ خَبْتٍ وَمَا بَرِحَا (٤)
هَا إِنَّ سَعْيَ ذَوِي الْآمَالِ قَدْ نَجَحَا   وَإِنَّ بَابَ النَّدَى بِالْفَتْحِ قَدْ فُتِحَا
أَغَرُّ يَحْسُنُ مِنْهُ الْفِعْلُ مُبْتَدِئًا   نُعْمَى وَيَحْسُنُ فِيهِ الْقَوْلُ مُمْتَدِحَا
رَدَّ الْمَكَارِمَ فِينَا بَعْدَ مَا فُقِدَتْ   وَقَرَّبَ الْجُودَ مِنَّا بَعْدَ مَا نَزَحَا
لَا يَكْفَهِرُّ إِذَا انْحَازَ الْوَقَارُ بِهِ   وَلَا تَطِيشُ نَوَاحِيهِ إِذَا مَزَحَا
خَفَّتْ إِلَى السُّؤْدُدِ الْمَجْفُوِّ نَهْضَتُهُ   وَلَوْ يُوَازِنُ رَضْوَى حِلْمُهُ رَجَحَا
وَلَجَّ فِي كَرَمٍ لَا يَبْتَغِي بَدَلًا   مِنْهُ وَإِنْ لَامَ فِيهِ عَاذِلٌ وَلَحَى

---

١ نأين . بعدن . والاظعان جمع ظعينة وهو الهودج فيه امرأة ٢ اللمة الشعر المجاوز شحمة الاذن ٣ اشاد بهِ اعلنهُ . وجنح الليل اقبل ٤ الخبت المطمئن من الارض فيهِ رمل

يَا أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلْمُوفِي بِغُرَّتِهِ … تَلأْلُؤَ ٱلشَّمْسِ لاَحَتْ لِلْعُيُونِ ضُحَا
هُنَاكَ انَّ أَعَزَّ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ … عَلَيْكَ غَادِي ٱلْغَدَاةِ ٱلرَّاحَ مُصْطَبِحَا
يَسُرُّهُ شُرْبُهَا طَوْرًا وَيُحْزِنُهُ … أَلاَّ تُنَازِعَهُ فِي شُرْبِهَا ٱلْقَدَحَا
قَدِ ٱعْتَلَلْتُ أَوَانَ ٱعْتَلَّ مِنْ شَفَقٍ … عَلَيْهِ فَأَصْلِحْ لَنَا بُرْءًا كَمَا صَلَحَا

وقال في علته ايضاً

تَخَطَّى ٱللَّيَالِي مَعْشَرًا لاَ تُعِلُّهُمْ … بِشَكْوٍ وَيَعْتَلُّ ٱلْأَمِيرُ وَكَاتِبُهْ
وَلِلْبُرْءِ عُقْبَى سَوْفَ تُحْمَدُ فِيهِمَا … وَخَيْرُ ٱلْأُمُورِ مَا تَسُرُّ عَوَاقِبُهْ
فَقُلْ لِأَبِي نُوحٍ وَإِنْ ذَهَبَتْ بِهِ … مَذَاهِبُهُ عَنَّا وَأَعْيَتْ مَطَالِبُهْ
وَكَابَدَ مِنْ وَعْكِ ٱلْأَمِيرِ وَوَعْكِهِ … تَبَارِيحَ هَمٍّ يَشْغَلُ ٱلْقَلْبَ نَاصِبُهْ(١)
بِوُدِّكَ لَوْ مُلِّكْتَ تَحْوِيلَ شَكْوِهِ … إِلَيْكَ مَعَ ٱلشَّكْوِ ٱلْمُعَانِيكَ وَاصِبُهْ(٢)
فَتَغْدُو تُقَاسِي عِلَّتَيْنِ وَيَغْتَدِي … صَحِيحًا كَنَصْلِ ٱلسَّيْفِ صَحَّتْ مَضَارِبُهْ
وَيَكْفِي ٱلْفَتَى مِنْ نُصْحِهِ وَوَفَائِهِ … تَمَنِّيهِ أَنْ يَرْدَى وَيَسْلَمَ صَاحِبُهْ
فَلاَ تَحْسَبَا تَرْكَ ٱلْعِيَادَةِ جَفْوَةً … وَلاَ سُوءَ عَهْدٍ جَاذَبَتْنِي جَوَاذِبُهْ
وَمَنْ لِي بِإِذْنٍ حِينَ أَغْدُو إِلَيْكُمَا … وَدُونَكُمَا ٱلْبُرْجُ ٱلْمُطِلُّ وَحَاجِبُهْ

---

١ تباريح الهم توهجهُ. والهم الناصب اى المتعب ٢ الواصب الممرض

وقال يمدحه

أَلَمْعُ بَرْقٍ سَرَى أَمْ ضَوْءُ مِصْبَاحِ أَمِ ٱبْتِسَامَتُهَا بِٱلْمَنْظَرِ ٱلضَّاحِي (١)
يَا بُؤْسَ نَفْسٍ عَلَيْهَا جِدُّ آسِفَةٍ وَشَجْوَ قَلْبٍ إِلَيْهَا جِدَّ مُرْتَاحِ (٢)
تَهْتَزُّ مِثْلَ ٱهْتِزَازِ ٱلْغُصْنِ أَتْعَبَهُ مُرُورُ غَيْثٍ مِنَ ٱلْوَسْمِيِّ سَحَّاحِ (٣)
وَيَرْجِعُ ٱللَّيْلُ مُبْيَضًّا إِذَا ٱبْتَسَمَتْ عَنْ أَبْيَضٍ خَصِرِ ٱلسِّمْطَيْنِ لَمَّاحِ (٤)
وَجَدْتِ نَفْسَكِ مِنْ نَفْسِي بِمَنْزِلَةٍ هِيَ ٱلْمُصَافَاةُ بَيْنَ ٱلْمَاءِ وَٱلرَّاحِ
أُثْنِي عَلَيْكِ بِأَنِّي لَمْ أَجِدْ أَحَدًا يَلْحِي عَلَيْكِ وَمَاذَا يَزْعُمُ ٱللَّاحِي
وَلَيْلَةَ ٱلْقَصْرِ وَٱلصَّهْبَاءُ قَاصِرَةٌ لِلَّهْوِ بَيْنَ أَبَارِيقٍ وَأَقْدَاحِ
أَرْسَلْتِ شُغْلَيْنِ مِنْ لَفْظٍ مَحَاسِنُهُ تُدْوِي ٱلصَّحِيحَ وَلَفْظٍ يُسْكِرُ ٱلصَّاحِي (٥)
حَيَّتْ خُدُودُكِ بَلْ حَيَّتْ مِنْ طَرَبٍ وَرْدًا بِوَرْدٍ وَتُفَّاحًا بِتُفَّاحِ
كَمْ نَظْرَةٍ لِي حِيَالَ ٱلشَّامِ لَوْ وَصَلَتْ رَوَتْ غَلِيلَ فُؤَادٍ مِنْكِ مِلْتَاحِ (٦)
وَٱلْعِيسُ تَرْمِي بِأَيْدِيهَا عَلَى عَجَلٍ فِي مَهْمَهٍ مِثْلِ ظَهْرِ ٱلتُّرْسِ رَحْرَاحِ (٧)
نُهْدِي إِلَى ٱلْفَتْحِ وَٱلنُّعْمَى بِذَاكَ لَهُ مَدْحًا يُقَصِّرُ عَنْهُ كُلُّ مَدَّاحِ
تَكَشَّفَ ٱللَّيْلُ مِنْ لَأْلَاءِ غُرَّتِهِ عَنْ بَدْرِ دَاجِيَةٍ أَوْ ضَوْءِ إِصْبَاحِ
مُهَذَّبٌ تُشْرِقُ ٱلدُّنْيَا لِبَهْجَتِهِ بِأَبْيَضٍ مِثْلِ نَصْلِ ٱلسَّيْفِ وَضَّاحِ

---

١ الضاحي اسم فاعل من ضحا الشيء اصابته الشمس   ٢ اجد منصوب على المصدر ويراد بهِ المبالغة في العظم   ٣ سحاح صيغة مبالغة من سح اى انسكب

٤ يريد بالسمطين صفي اسنانها · وقوله خصر اشارة الى شدة بياض الاسنان

٥ تدوي تمرض   ٦ حيال الشيء قبالته · ملتاح عطشان   ٧ العيس الابل والمهمه المفازة البعيدة · والرحراح الواسع المنبسط

غَمْرُ ٱلنَّوَالِ إِذَا ٱلْآمَالُ أَكْذَبَهَا ثِمَادُ نَيْلٍ مِنَ ٱلْأَقْوَامِ ضَحْضَاحِ (١)

مَوَاهِبٌ ضَرَبَتْ فِي كُلِّ ذِي عَدَمٍ بِثَرْوَةٍ وَأَمَاحَتْ كُلَّ مُمْتَاحِ (٢)

كَأَنَّمَا بَاتَ يَهْمِي فِي جَوَانِبِهَا رُكَامُ مُنْتَشِرِ ٱلْحِضْنَيْنِ دَلَّاحِ (٣)

قَدْ فَتَّحَ ٱلْفَتْحُ أَغْلَاقَ ٱلزَّمَانِ لَنَا عَمَّا نُحَاوِلُ مِنْ بَذْلٍ وَإِسْمَاحِ

يَسْمُو بِكَفٍّ عَلَى ٱلْعَافِينَ حَانِيَةٍ تَهْمِي وَطَرْفٍ إِلَى ٱلْعَلْيَاءِ طَمَّاحِ

إِنَّ ٱلَّذِينَ جَرَوْا كَيْ يَلْحَقُوهُ ثَنَوْا عَنْهُ أَعِنَّةَ ظَلَّاعٍ وَطَلَّاحِ (٤)

طَالَ ٱلْمَدَى دُونَهُ حَتَّى لَوَى بِهِمِ عَنْ غُرَّةٍ سَبَقَتْ مِنْهُ وَأَوْضَاحِ

وقال يمدحه ويذكر حرب ربيعة وعفو المتوكل عنهم بواسطته

ضَمَانٌ عَلَى عَيْنَيْكِ أَنِّي لَا أَسْلُو وَأَنَّ فُؤَادِي مِنْ جَوًى بِكِ لَا يَخْلُو

وَلَوْ شِئْتِ يَوْمَ ٱلْجِزْعِ بَلَّ غَلِيلَهُ مُحِبٌّ بِوَصْلٍ مِنْكِ إِنْ أَمْكَنَ ٱلْوَصْلُ

أَلَا إِنَّ وِرْدًا لَوْ يُذَادُ بِهِ ٱلصَّدَى وَإِنَّ شِفَاءً لَوْ يُصَابُ بِهِ ٱلْخَبْلُ (٥)

وَمَا ٱلنَّائِلُ ٱلْمَطْلُوبُ مِنْكِ بِمُعْوِزٍ لَدَيْكِ بَلِ ٱلْإِسْعَافُ يُعْوِزُ وَٱلْبَذْلُ

أَطَاعَ لَهَا دَلٌّ غَرِيرٌ وَوَاضِحٌ شَتِيتٌ وَقَدٌّ مُرْهَفٌ وَشَوًى خَدْلُ (٦)

وَأَلْحَاظُ عَيْنٍ مَا عَلِقْنَ بِفَارِغٍ فَخَلَّيْنَهُ حَتَّى يَكُونَ لَهُ شُغْلُ

وَعِنْدِيَ أَحْشَاءٌ تُسَاقُ صَبَابَةً إِلَيْهَا وَقَلْبٌ مِنْ هَوًى غَيْرِهَا غُفْلُ

---

١ الثماد الماء القليل ومثله الضحضاح ٢ الممتاح المعطي ٣ يهمي ينصب · الركام السحاب المتراكم · الدلاح السحاب الكثير المطر ٤ الظلاع من في مشيه غمز وميل والطلاح المتعب شديداً ٥ الصدى العطش · الخبل فساد الاعضاء والفالج ٦ الشوى الرجلان او الساقان · الخدل الممتلئ

وَمَا بَاعَدَ النَّأْيُ المَسَافَةَ بَيْنَنَا ... فَيُفْرِطَ شَوْقٌ فِي الجَوَانِحِ أَوْ يَغْلُو
عَلَى أَنَّ هِجْرَانَ الحَبِيبِ هُوَ النَّوَى الـ ... مُشِتُّ وَعِرْفَانَ المَشِيبِ هُوَ العَذْلُ
عَدِمْتُ الغَوَانِي كَيْفَ يُعْطِينَ لِلصِّبَى ... مَحَاسِنَ أَسْمَاءٍ يُخَالِفُهَا الفِعْلُ
فَنُعْمٌ وَلَمْ تَنْعَمْ بِنَيْلٍ نَعُدُّهُ ... وَجُمْلٌ وَلَمْ تُجْمِلْ بِعَارِفَةٍ جُمْلُ (١)
عَقَلْتُ وَوَدَّعْتُ التَّصَابِي وَإِنَّمَا ... تَصَرُّمُ لَهْوِ المَرْءِ أَنْ يَكْمُلَ العَقْلُ
أَرَى الحِلْمَ بُؤْسَى فِي المَعِيشَةِ لِلْفَتَى ... وَلَا عَيْشَ إِلَّا مَا حَبَاكَ بِهِ الجَهْلُ
بَنِي تَغْلِبٍ أَعْزِزْ عَلَيَّ بِأَنْ أَرَى ... دِيَارَكُمُ أَمْسَتْ وَلَيْسَ لَهَا أَهْلُ
خَلَتْ بَلَدٌ مِنْ سَاكِنِيهَا وَأُوحِشَتْ ... مَرَابِعُ مِنْ سِنْجَارَ يَهْمِي بِهَا الوَبْلُ
وَأُزْعِجَ أَهْلُ المَحْلَبِيَّاتِ نَاجِزٌ ... مِنَ الحَرْبِ مَا فِيهِ خِدَاعٌ وَلَا هَزْلُ
وَأَقْوَتْ مِنَ القَمْقَامِ أَعْرَاصُ مَارِدٍ ... فَمَا ضَمِنَتْ تِلْكَ الأَعِقَّةُ وَالرَّمْلُ (٢)
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ فُرْقَةٌ مِنْ جَمِيعِكُمْ ... تَبِيدُ وَدَارٌ مِنْ مَجَامِعِكُمْ تَخْلُو
مَصَارِعُ بَغْيٍ تَابَعَ الظُّلْمُ بَيْنَهَا ... بِسَاعَةِ عِزٍّ كَانَ آخِرَهُ الذُّلُّ
إِذَا مَا الْتَقَوْا يَوْمَ الهِيَاجِ تَحَاجَزُوا ... وَلِلْمَوْتِ فِيمَا بَيْنَهُمْ قِسْمَةٌ عَدْلُ
غَدَوْا عُصْبَتَيْ وِرْدٍ سِجَالُهُمَا الرَّدَى ... فَفِي هٰذِهِ سَجْلٌ وَفِي هٰذِهِ سَجْلُ (٣)
إِذَا كَانَ قَرْضٌ مِنْ دَمٍ عِنْدَ مَعْشَرٍ ... فَلَا خُلْفٌ فِي أَنْ يُؤَدَّى وَلَا مَطْلُ
كَفِيٌّ مِنَ الأَحْيَاءِ لَاقَى كَفِيَّهُ ... وَمِثْلٌ مِنَ الأَقْوَامِ زَاحَفَهُ مِثْلُ

---

١ نعم وجمل علمان لامرأتين ٢ اقوت الدار خلت من ساكنيها . الاعراص البقاع الواسعة بين الدور . والمارد يراد بها هنا المرتفع مجازاً . الاعقة جمع عقيق وهو الوادي او كل مسيل شقهُ ماء السيل فوسعهُ ٣ السجال جمع سجل وهو ملء الدلو ماء

إِذَا مَا أَخٌ جَرَّ الرِّمَاحَ انْبَرَى لَهُ … أَخٌ لَا بَلِيدٌ فِي الطِّعَانِ وَلَا وَغْلُ (١)

تَخُصُّهُمُ الْبِيضُ الرِّقَاقُ وَضُمَّرٌ … عِتَاقٌ وَأَحْسَابٌ بِهَا يُدْرَكُ التَّبْلُ (٢)

وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا أَنْ تُشَاهِدَ سَاعَةً … فَوَارِسُهُمْ فِي مَأْزِقٍ وَهُمُ رَجْلُ (٣)

بِطَعْنٍ يَكُبُّ الدَّارِعِينَ دِرَاكُهُ … وَضَرْبٍ كَمَا تَرْغُو الْمُخَزَّمَةُ الْبُزْلُ (٤)

يَهَالُ الْغُلَامُ الْغُمْرُ حَتَّى يَرُدَّهُ … عَلَى الْهَوْلِ مِنْ مَكْرُوهِهَا الْأَشْيَبُ الْكَهْلُ (٥)

تَجَافَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الَّتِي … عَلِمْتُمْ وَلِلْجَانِينَ فِي مِثْلِهَا النِّكْلُ (٦)

وَعَادَ عَلَيْكُمْ مُنْعِمًا بِفَوَاضِلٍ … أَتَتْ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا أَهْلُ

وَكَانَتْ يَدُ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ عِنْدَكُمْ … يَدَ الْغَيْثِ عِنْدَ الْأَرْضِ جَرَّفَهَا الْمَحْلُ

وَلَوْلَاهُ طُلَّتْ بِالْعُقُوقِ دِمَاؤُكُمْ … فَلَا قَوَدٌ يُعْطَى الْأَذَلُّ وَلَا عَقْلُ (٧)

تَلَافَيْتَ يَا فَتْحُ الْأَرَاقِمَ بَعْدَمَا … سَقَاهُمْ بِأَوْحَى سُمِّهِ الْأَرْقَمُ الصِّلُّ (٨)

وَهَبْتَ لَهُمْ بِالسِّلْمِ بَاقِي نُفُوسِهِمْ … وَقَدْ شَارَفُوا أَنْ يَسْتَتِمَّهُمُ الْقَتْلُ

أَتَوْكَ وُفُودَ الشُّكْرِ يُثْنُونَ بِالَّذِي … تَقَدَّمَ مِنْ نُعْمَاكَ عِنْدَهُمُ قَبْلُ

فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ سُؤْدُدًا … مِنَ الْيَوْمِ ضَمَّتْهُمْ إِلَى بَابِكَ السُّبْلُ

تَرَاءَوْكَ مِنْ أَقْصَى السِّمَاطِ فَقَصَّرُوا … خُطَاهُمْ وَقَدْ جَازُوا السُّتُورَ وَهُمْ عُجْلُ

وَلَمَّا قَضَوْا صَدْرَ السَّلَامِ تَهَافَتُوا … عَلَى يَدِ بَسَّامٍ سَجِيَّتُهُ رِسْلُ (٩)

---

١ الوغل الضعيف ٢ التبل الثار ٣ الرجل الجيش ٤ طعن دراك اي متلاحق ٠ والمخزمة الجمال المثقوبة انوفها لتعليق الخزامة فيها ٠ والبزل الابل التي طلعت انيابها ٥ الغمر من لم يجرب الامور ٦ النكل القيد الشديد

٧ القود القصاص ٨ الاراقم الافاعي ٩ الرسل ٠ الرفق. والتؤدة

إذا شرعوا في خطبة قطعتهم ... جلالة طلق الوجه جانبه سهل

إذا نكسوا أبصارهم من مهابة ... ومالوا بلحظ خلت أنهم قبل [1]

نصبت لهم طرفا حديدا ومنطقا ... سديدا ورأيا مثل ما انتضي النصل

وسل سخيمات الصدور فعالك الكريم وأبرا غلها قولك الفصل [2]

فما برحوا حتى تعاطت أكفهم ... قراك ولا ضغن لديهم ولا ذحل [3]

وجروا برود العصب تضفو ذيولها ... عطاء جواد ما تكاءده البخل [4]

وما عمهم عمرو بن غنم بنسبة ... كما عمهم بالأمس نائلك الجزل

بك التأم الشعب الذي كان بينهم ... على حين بعد منه واجتمع الشمل

فمهما رأوا من غبطة في صلاحهم ... فمنك بها النعمى جرت ولك الفضل

وقال يمدحه

هل الفتح إلا البدر في الأفق المضحي ... تجلى فأجلى الليل جنحا على جنح

أو الضيغم الضرغام يحمي عرينه ... أو الوابل الداني من الديمة السح [5]

مضى مثل ما يمضي السنان وأشرفت ... به بسطة زادت على بسطة الرمح

وأشرق عن بشر هو النور في الضحى ... وصافى بأخلاق هي الطل في الصبح

فتى ينطوي الحساد من مكرماته ... ومن مجده الأوفى على كمد برح [6]

١ القبل جمع اقبل وهو مثل الاحول ٢ السخيمات الضغائن ٣ القرى الضيافة . والذحل الثار ٤ العصب نوع من الثياب يصبغ غزله ثم ينسج ولا يثنى ولا يجمع انما يثنى ويجمع ما يضاف اليه فيقال بردا عصب و برود عصب . تضفو تطول . تكاءده شق عليه ٥ العرين مأوى الاسد . الديمة السح المطر الهتان ٦ البرح الشديد

يَجِدُّ فَتَنْقَادُ ٱلْأُمُورُ لِجِدِّهِ ... وَإِنْ رَاحَ طَلْقًا فِي ٱلْفُكَاهَةِ وَٱلْمَزْحِ
وَمَا أُقْفِلَتْ عَنَّا جَوَانِبُ مَطْلَبٍ ... نُحَاوِلُهُ إِلَّا ٱفْتَتَحْنَاهُ بِٱلْفَتْحِ
فِدَاؤُكَ أَقْوَامٌ سَبَقْتَ سَرَاتَهُمْ ... إِلَى ٱلْقِمَّةِ ٱلْعَلْيَاءِ وَٱلْخُلُقِ ٱلسَّمْحِ
وَعَدْتَ فَأَوْشَكَ نُجْحُ وَعْدِكَ إِنَّهُ ... مِنَ ٱلْمَجْدِ إِعْجَالُ ٱلْمَوَاعِيدِ بِٱلنُّجْحِ
وَأَنْتَ تَرَى نُصْحَ ٱلْإِمَامِ فَرِيضَةً ... وَإِخْبَارُهُ عَنِّي سَبِيلٌ مِنَ ٱلنُّصْحِ
لَهُ مَكْرُمَاتٌ يَقْصُرُ ٱلْوَصْفُ دُونَهَا ... وَأَبْلَغُ مَدْحٍ يُسْتَعَارُ لَهَا مَدْحِي

وقال يمدحه

أَحَرَامٌ أَنْ يُنْجَزَ ٱلْمَوْعُودُ ... مِنْكِ أَوْ يَقْرُبَ ٱلنَّوَالُ ٱلْبَعِيدُ
وَوَرَاءَ ٱلضُّلُوعِ مِنْ فَرْطِ حُبِّيكِ غَرَامٌ يُبْلِي ٱلْحَشَا وَيُبِيدُ
إِنَّمَا يَسْتَمِيحُ نَائِلَكِ ٱلصَّبُّ وَيَشْكُو ٱلْهَوَى إِلَيْكِ ٱلْعَمِيدُ
غَرَّهُ وَعْدُكِ ٱلسَّرَابُ وَعَادَى ... بَيْنَ جَفْنَيْهِ قَلْبُكِ ٱلْجُلْمُودُ
مَنْ عَذِيرِي مِنْهَا تَبَدَّدَ لُبِّي ... بَيْنَ عَادَاتِهَا ٱلَّتِي تَسْتَعِيدُ
خَلَطَتْ هَجْرَةً بِوَصْلٍ فَفِي ٱلْإِبْعَادِ قُرْبٌ وَفِي ٱلْوِصَالِ صُدُودُ
وَٱنْثَنَتْ وِجْهَةَ ٱلْفِرَاقِ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهَا عَيْنًا عَلَيْهَا تَجُودُ
نَظْرَةٌ خَلْفَهَا ٱلدُّمُوعُ عِجَالَى ... تَتَمَادَى وَدُونَهَا ٱلتَّسْهِيدُ
أَتُرَى فَائِتًا يُرَجَّى وَيَوْمًا ... مِثْلَ يَوْمِي بِرَامَتَيْنِ (١) يَعُودُ
وَصَلَتْنَا بِٱلْفَتْحِ فَتْحِ بْنِ خَاقَانَ خِلَالٌ مِنْهَا ٱلنَّدَى وَٱلْجُودُ

١ رامتين اسم موضع

أَرْيَحِيٌّ إِذَا غَدَا صَرَفَتْهُ ... شِيَمُ ٱلْمَكْرُمَاتِ حَيْثُ تُرِيدُ
كُلَّ يَوْمٍ يَفِيضُ فِي مُجْتَدِيهِ ... نَسَبٌ طَارِفٌ وَمَجْدٌ تَلِيدُ
وَيَقِيهِ ذَمَّ ٱلرِّجَالِ إِذَا شَا ... ءَ رِجَالٌ عَنِ ٱلْمَعَالِي قُعُودُ
خُلُقٌ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ٱسْتَأْنَفْتَ مِنْهُ مَكَارِماً مَا تَبِيدُ
حَادَ عَنْ مَجْدِكَ ٱلْمُسَامِي وَأَمْعَنْتَ عُلُوّاً فَصَدَّ عَنْكَ ٱلْحَسُودُ (١)
عِشْ حَمِيداً فَمَا نَذُمُّ زَمَاناً ... جَادَنَا فِيهِ فِعْلُكَ ٱلْمَحْمُودُ
أَخَذَتْ أَمْنَهَا مِنَ ٱلْبُؤْسِ أَرْضٌ ... فَوْقَهَا ظِلُّ سَيْبِكَ ٱلْمَمْدُودُ
ذَهَبَتْ جِدَّةُ ٱلشِّتَاءِ وَوَافَانَا شَبِيهاً بِكَ ٱلرَّبِيعُ ٱلْجَدِيدُ
أُفُقٌ مُشْرِقٌ وَجَوٌّ أَضَاءَتْ ... فِي سَنَا نُورِهِ ٱللَّيَالِي ٱلسُّودُ
وَكَأَنَّ ٱلْحَوْذَانَ وَٱلْأُقْحُوَانَ ٱلْغَضَّ نَظْمَانِ لُؤْلُؤٌ وَفَرِيدُ
قَطَرَاتٌ مِنَ ٱلسَّحَابِ وَرَوْضٌ ... نَثَرَتْ وَرْدَهَا عَلَيْهِ ٱلْخُدُودُ
وَلَيَالٍ كُسِينَ مِنْ رِقَّةِ ٱلصَّيْفِ فَخُيِّلْنَ أَنَّهُنَّ بُرُودُ
أَلرِّيَاحُ ٱلَّتِي تَهُبُّ نَسِيمٌ ... وَٱلنُّجُومُ ٱلَّتِي تُطِلُّ سُعُودُ
وَدَنَا ٱلْعِيدُ وَهْوَ لِلنَّاسِ حَتَّى ... يَتَقَضَّى وَأَنْتَ لِلْعِيدِ عِيدُ

وقال يمدحه

شَرْخُ ٱلشَّبَابِ أَخُو ٱلصِّبَى وَأَلِيفُهُ ... وَٱلشَّيْبُ تَزْجِيَةُ ٱلْهَوَى وَخُفُوفُهُ (٢)

---

١ امعن ابعد و بالغ ٢ الخفوف السرعة. يريد ان الشيب يذهب الهوى سريعاً

وَأَرَاكَ تَعْجَبُ مِنْ صَبَابَةِ مُغْرَمٍ أَسْيَانَ طَالَ عَلَى الدِّيَارِ وُقُوفُهُ(١)
صَرَفَ الْمَسَامِعَ عَنْ مَلاَمَةِ عَاذِلٍ لاَ لَوْمُهُ أَجْدَى وَلاَ تَعْنِيفُهُ
شَمْسٌ تَأَلَّقُ وَالْفِرَاقُ غُرُوبُهَا عَنَّا وَبَدْرٌ وَالصُّدُودُ كُسُوفُهُ
فَإِذَا تَحَمَّلَ مِنْ تِهَامَةِ بَارِقٍ لَجِبٌ تَسِيرُ مَعَ الْجَنُوبِ زُحُوفُهُ(٢)
صَخِبُ الرَّوَاحِ إِذَا تَصَوَّبَ مُزْنُهُ ذَعَرَ الأَجَادِلَ فِي السَّمَاءِ حَفِيفُهُ(٣)
فَسَقَى اللِّوَى لاَ بَلْ سَقَى عَهْدَ اللِّوَى أَيَّامَ نَرْتَبِعُ اللِّوَى وَنَصِيفُهُ(٤)
حَنَّتْ رِكَابِي بِالْعِرَاقِ وَشَاقَهَا فِي نَاجِرٍ بَرْدُ الشَّآمِ وَرِيفُهُ
وَمَدَافِعُ السَّاجُورِ حَيْثُ تَقَابَلَتْ فِي ضِفَّتَيْهِ تِلاَعُهُ وَكُهُوفُهُ(٥)
وَيَهِيجُنِي أَلاَّ يَزَالَ يَزُورُنِي مِنْهَا خَيَالٌ مَا يُغِبُّ مُطِيفُهُ(٦)
وَشِفَاءُ مَا تَحْتَ الضُّلُوعِ مِنَ الْجَوَى سَيْرٌ يَشُقُّ عَلَى الْهِدَانِ وَجِيفُهُ(٧)
إِنْ لَمْ يُرَيِّثْنَا الْجَوَازُ عَنِ الَّتِي نَهْوَى وَيَمْنَعْنَا النُّفُوذَ رَفِيفُهُ(٨)
أَوْ نَائِلُ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ الَّذِي لِلْمَكْرُمَاتِ تَلِيدُهُ وَطَرِيفُهُ
مَلِكٌ بِعَالِيَةِ الْعِرَاقِ قِبَابُهُ يَقْرِي الْبُدُورَ بِهَا وَنَحْنُ ضُيُوفُهُ
لَمْ أَلْقَهُ حَتَّى لَقِيتُ عَطَاءَهُ جَزْلاً وَعَرَّفَنِي الْغِنَى مَعْرُوفُهُ
فَتَفَتَّحَتْ بِالإِذْنِ لِي أَبْوَابُهُ وَتَرَفَّعَتْ عَنِّي إِلَيْهِ سُجُوفُهُ

١ اسيان حزين ٢ لجب ذو جلبة وكثرة وتحمل رحل . وتهامة بارق اسم موضع . والزحوف الجيوش ٣ ماء صخب اي له صوت من تلاطم امواجه . والاجادل نوع من الطير يعرف بالصقر ٤ نرتبع ونصيف اي نقيم في الربيع والصيف ٥ التلاع القطع المرتفعة من الارض ٦ يغب يزور يوماً بعد يوم ٧ الهدان الاحمق الثقيل . والوجيف نوع من السير مثل العنق ٨ التريث الابطاء

عَطَفَتْ عَلَيَّ عِنَايَةٌ مِنْ وُدِّهِ ... وَتَتَابَعَتْ نِعَمًا عَلَيَّ أُلُوفُهُ

عَالِي الْمَحَلِّ أَنَالَنِي بِنَوَالِهِ ... شَرَفًا أَطَلَّ عَلَى النُّجُومِ مُنِيفُهُ

أَيُّ الْيَدَيْنِ أَجَلُّ عِنْدِيَ نِعْمَةً ... إِغْنَاؤُهُ إِيَّايَ أَمْ تَشْرِيفُهُ

غَيْثٌ تَدَفَّقَ وَاللُّجَيْنُ رِهَامُهُ ... فِينَا وَلَيْثٌ وَالرِّمَاحُ غَرِيفُهُ (١)

وَلِيَ الْأُمُورَ بِرَأْفَةٍ فَسَدَادُهَا ... إِمْضَاؤُهُ بِالْحَزْمِ أَوْ تَوْقِيفُهُ

وَثَنَى الْعُدَاةَ إِلَيْهِ عَفْوٌ لَوْ وَنَى ... لَثَنَتْهُمُ غَضَبًا إِلَيْهِ سُيُوفُهُ

نِعَمٌ إِذَا ابْتَلَّ الْحَسُودُ بِسَيْبِهَا ... أَحْيَتْهُ بِالْإِفْضَالِ وَهِيَ حُتُوفُهُ

قُلْ لِلْأَمِيرِ وَأَيُّ مَجْدٍ مَا الْتَقَتْ ... مِنْ فَوْقِ أَبْنِيَةِ الْأَمِيرِ سُقُوفُهُ

أَمَّا السَّمَاحُ فَإِنَّ أَفْضَلَ خَلَّةٍ ... نَالَتْهُ أَنَّكَ صِنْوُهُ وَحَلِيفُهُ (٢)

لَمَّا لَقِيتُ بِكَ الزَّمَانَ تَصَدَّعَتْ ... عَنْ سَاحَتِي أَحْدَاثُهُ وَصُرُوفُهُ

وَأَمِنْتُهُ وَلَوَ انَّ غَيْرَكَ ضَامِنٌ ... يَوْمِيهِ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيَّ مَخُوفُهُ

فَلَئِنْ جَحَدْتُ عَظِيمَ مَا أَوْلَيْتَنِي ... إِنِّي إِذًا وَاهِي الْوَفَاءِ ضَعِيفُهُ

لَمْ يَأْتِ جُودُكَ سَابِقًا فِي سُؤْدَدٍ ... إِلَّا وَجَاهُكَ لِلْعُفَاةِ رَدِيفُهُ

غَيْثَانِ إِنْ جَدْبٌ تَتَابَعَ أَقْبَلَا ... وَهُمَا رَبِيعُ مُؤَمِّلٍ وَخَرِيفُهُ

فَهَلُمَّ وَعْدَكَ فِي الْإِمَامِ فَإِنَّهُ ... فَضْلٌ إِلَى جَدْوَى يَدَيْكَ تُضِيفُهُ

وَهُوَ الْخَلِيفَةُ إِنْ أَسِرْ وَعَطَاؤُهُ ... خَلْفِي فَإِنَّ نَقِيصَةً تَخْلِيفُهُ

---

١ الرهام المطر الضعيف الدائم · الغريف الشجر الكثير الملتف

٢ الصنو الاخ الشقيق

وقال يمدحه ويعاتبه

على أيّ أمرٍ مشكلٍ أتلوّمُ   أقيمُ فأثوي أم أهمُّ فأعزمُ
ولو أنصفتني سرَّ من راءَ لم أكن   إلى العيسِ من إبطانها أتظلّمُ
لقد خابَ فيها جاهدٌ وهو ناطقٌ   وأُعطيَ منها وادعٌ وهو مفحمُ
فلو وصلتني بالإمامِ ذريعةٌ   درى النّاسُ أيُّ الطّالبين يحكّمُ
أعاتبُ إخواني ولستُ ألومهم   مكافحةً إنّ اللّئيمَ الملوّمُ
وقد كنتُ أرجو والرّجاءُ وسيلةٌ   عليَّ بنَ يحيى بالّتي هيَ أعظمُ
مشاكلةُ الآدابِ تصرفُ همّتي   إليهِ وودٌّ بيننا متقدّمُ
وهزّتهُ للمجدِ حتّى كأنّما   تثنّى بهِ الخطّيُّ فيهِ المقوّمُ
أبا حسنٍ ما كانَ عذلكَ دونهم   لواحدةٍ إلّا لأنّكَ تفهمُ
وما أنتَ بالثّاني عنانًا عن العلى   ولا أنا بالخلّ الّذي يتجرّمُ
خلا أنّ بابًا ربّما التاثَ إذنهُ   ووجهًا طليقًا ربّما يتجهّمُ
وإنّي لكسٌّ إن ثقلتُ على الغنى   وكنتُ خفيفَ الشّخصِ إذ أنا معدمُ
سأحملُ نفسي عنكَ حملَ مجاملٍ   وأكرمها إن كانتِ النّفسُ تكرمُ
وأبعدُ حتّى تعرضَ الأرضُ دوننا   ويُنسي التّلاقي وهو غيبٌ مرجّمُ
فإلّا تساعدني اللّيالي فربّما   تأخّرَ في الحظّ الرّئيسُ المقدّمُ
وما منعَ الفتحُ بنُ خاقانَ نيلهُ   ولكنّها الأقدارُ تعطي وتحرمُ

سَحَابٌ خَطَانِي جُودُهُ وَهُوَ مُسْبِلٌ … وَبَحْرٌ عَدَانِي جُودُهُ وَهُوَ مُفْعَمُ (١)
وَبَدْرٌ أَضَاءَ الأَرْضَ شَرْقاً وَمَغْرِباً … وَمَوْضِعُ رِجْلِي مِنْهُ أَسْوَدُ مُظْلِمُ
أَأَشْكُو نَدَاهُ بَعْدَمَا وَسِعَ الوَرَى … وَمَنْ ذَا يَذُمُّ الغَيْثَ إِلاَّ مُذَمَّمُ

وقال يمدحه

أَمَا وَهَوَاكِ حِلْفَةَ ذِي اجْتِهَادِ … يَعُدُّ الغَيَّ فِيكِ مِنَ الرَّشَادِ
لَقَدْ أَذْكَى فِرَاقُكِ نَارَ وَجْدِي … وَعَرَّفَ بَيْنَ عَيْنِي وَالسُّهَادِ
فَهَلْ عُقَبُ الزَّمَانِ يَعُدْنَ فِينَا … بِيَوْمٍ مِنْ لِقَائِكِ مُسْتَفَادِ (٢)
هَنِيئاً لِلْوُشَاةِ غُلُوُّ شَوْقِي … وَأَنِّي حَاضِرٌ وَهَوَايَ بَادِ
وَكَانَ شِفَاءُ مَا بِي فِي مَحَلٍّ … نَرُدُّ إِلَيْهِ أَوْ زَمَنٍ مُعَادِ
فَلاَ زَالَتْ غَوَادِي المُزْنِ تَهْمِي … خِلاَلَ مَنَازِلِ الظُّعْنِ الغَوَادِي
وَمَا نَادَيْتِنِي لِلشَّوْقِ إِلاَّ … عَجِلْتُ بِهِ فَلَبَّيْتُ المُنَادِي
نَأَيْنَ بِحَاجَةٍ وَجَذَبْنَ قَلْباً … تَأَبَّى ثُمَّ أُصْحِبَ فِي القِيَادِ
خَطِيئَةُ لَيْلَةٍ تَمْضِي وَلَمَّا … يُؤَرِّقْنِي خَيَالٌ مِنْ سُعَادِ
وَهَجْرُ القُرْبِ مِنْهَا كَانَ أَشْهَى … إِلَى المُشْتَاقِ مِنْ وَصْلِ البِعَادِ
سَتُلْحِقُنِي بِحَاجَاتِي المَطَايَا … وَتُغْنِينِي البُحُورُ عَنِ الثِّمَادِ (٣)
وَأَكْبَرُ أَنْ أُشَبِّهَ جُودَ فَتْحٍ … بِصَوْبِ غَمَامَةٍ أَوْ سَيْلِ وَادِ

١ خطاني · تعداني وجاوزني · مسبل منسكب · مفعم ملآن ٢ العقب جمع عقبة وهي الليل والنهار لانهما يتعاقبان ٣ الثماد الماء القليل

كَرِيمٌ لَا يَزَالُ لَهُ عَطَاءٌ يُغَيِّرُ سَنَةَ السَّنَةِ الْجَمَادِ
وَلَا إِسْرَافَ غَيْرُ الْجُودِ فِيهِ وَسَائِرُهُ لِهَدْيٍ وَاقْتِصَادِ
رَبِيبُ خَلَائِفٍ لَمْ يَأْلُ مَيْلًا إِلَى التَّوْفِيقِ مِنْهُمْ وَالسَّدَادِ
إِذَا الْأَهْوَاءُ شَيَّعَهَا ضَلَالٌ أَبَى إِلَّا التَّعَصُّبَ لِلسَّوَادِ
شَدِيدُ عَدَاوَةٍ وَقَدِيمُ ضِغْنٍ لِأَهْلِ الْمَيْلِ عَنْهُ وَالْعِنَادِ
تُعِدُّ بِهِ بَنُو الْعَبَّاسِ ذُخْرًا لِيَوْمِ الرَّأْيِ أَوْ يَوْمِ الْجِلَادِ
لَهُمْ مِنْهُ مُكَانَفَةٌ بِتَقْوَى وَسَطْوٌ يَخْتَلِي قَصَرَ الْأَعَادِي
وَنُصْحٌ لَمْ تَجِدْهُ عَبْدُ شَمْسٍ لَدَى الْحَجَّاجِ قَبْلُ وَلَا زِيَادِ
مَلِيءٌ إِنْ يُقِلَّ السَّيْفَ حَتَّى يَنُوءُ إِذَا تَمَطَّى فِي النِّجَادِ (١)
مَهِيبٌ تُعْظِمُ الْعُظَمَاءُ مِنْهُ جَلَالَةَ أَرْوَعٍ وَارِي الزِّنَادِ
يُؤَدُّونَ التَّحِيَّةَ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى قَمَرٍ مِنَ الْإِيوَانِ بَادِ
قِيَامٌ فِي الْمَرَاتِبِ أَوْ قُعُودٌ سُكُونٌ مِنْ أَنَاةٍ وَاتِّئَادِ (٢)
فَلَيْسَ اللَّحْظُ بِالْمَكْرُوهِ شَزْرًا إِلَيْهِ وَلَا الْحَدِيثُ بِمُسْتَعَادِ
كَفَانِي نَائِبَاتِ الدَّهْرِ أَنِّي عَلَى الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ اعْتِمَادِي
وَصَلْتُ بِهِ عُرَى الْآمَالِ إِنِّي أُحِبُّ شَمَائِلَ الْفَهِمِ الْجَوَادِ (٣)
جَفَوْتُ الشَّامَ مَرْتَبَعِي وَأُنْسِي وَعَلْوَةَ خُلَّتِي وَهَوَى فُؤَادِي

---

١ المليء الغني المقتدر · يقل يحمل · النجاد حمائل السيف ٢ الاتئاد التأني
٣ الشمائل الطباع · الجواد المعطاء

وَمِثْلُ نَدَاكَ أَذْهَلَنِي حَبِيبِي ... وَأَكْسَبَنِي سُلُوًّا عَنْ بِلَادِي
وَكَمْ لَكَ مِنْ يَدٍ بَيْضَاءَ عِنْدِي ... لَهَا فَضْلٌ كَفَضْلِكَ فِي ٱلْأَيَادِي
وَمِنْ نَعْمَاءَ يَحْسُدُنِي عَلَيْهَا ... أَدَانِي أُسْرَتِي وَذَوُو وَدَادِي
لَقِيتُ لَهَا ٱلْمُصَافِي كَٱلْمُلَاحِي ... وَأَلْفَيْتُ ٱلْمُوَالِي كَٱلْمُعَادِي
وَلِي هَمَّانِ مِنْ ظَعْنٍ وَلَبْثٍ ... فَكُلٌّ قَدْ أَخَذْتُ لَهُ عَتَادِي (١)
فَإِنْ أَقْطُنْ فَقَدْ وَطَّدْتُ رُكْنِي ... وَإِنْ أَرْحَلْ فَقَدْ أَكْثَرْتُ زَادِي

وقال يمدحه

مِنِّي وَصْلٌ وَمِنْكَ هَجْرُ ... وَفِيَّ ذُلٌّ وَفِيكَ كِبْرُ
وَمَا سَوَاءٌ إِذَا ٱلْتَقَيْنَا ... سَهْلٌ عَلَى خَلَّةٍ وَوَعْرُ
إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَبُحْ بِوَجْدِي ... أَمْرٌ فِيكَ ٱلَّذِي أُسِرُّ
يَا ظَالِمًا لِي بِغَيْرِ جُرْمٍ ... إِلَيْكَ مِنْ ظُلْمِكَ ٱلْمَفَرُّ
قَدْ كُنْتُ حُرًّا وَأَنْتَ عَبْدٌ ... فَصِرْتُ عَبْدًا وَأَنْتَ حُرُّ
بَرَّحَ بِي حُبُّكَ ٱلْمُعَنِّي ... وَغَرَّنِي مِنْكَ مَا يَغُرُّ
أَنْتَ نَعِيمِي وَأَنْتَ بُؤْسِي ... وَقَدْ يَسُوءُ ٱلَّذِي يَسُرُّ
تَذْكُرُ كَمْ لَيْلَةٍ لَهَوْنَا فِي ... ظِلِّهَا وَٱلزَّمَانُ نَضْرُ
+ غَابَ دُجَاهَا وَأَيُّ لَيْلٍ ... يَدْجُو عَلَيْنَا وَأَنْتَ بَدْرُ
تَمْزُجُ لِي رِيقَةً بِخَمْرٍ ... كِلَا ٱلرُّضَابَيْنِ مِنْكَ خَمْرُ (٢)

١ الظعن الرحيل · واللبث الاقامة · والعتاد العدة   ٢ الرضاب الريق

لعلَّهُ أنْ يعودَ عيشٌ كما مضى أوْ يدِيلَ دهرٌ(١)
إفضالُ فتحٍ عليَّ جمٌّ ونيلُ فتحٍ لديَّ غمرُ
ألمنعِمُ ألمفضِلُ ألمرجى والأبلجُ الأزهرُ الأغرُّ
إذا تعاطى الرِّجالُ مجداً بذَّهمْ سيبُكَ المبرُّ(٢)
همْ ثمادٌ وأنتَ بحرٌ وهمْ ظلامٌ وأنتَ فجرُ
إنِّي وإنْ كنتُ ذا وفاءٍ لا يتخطَّى إليَّ غدرُ
لذاكرٌ منكَ فضلَ نعمى وسترُ نعمى الكريمِ كفرُ
وكيفَ شكريكَ عنْ سواءٍ وما يدانِي نداكَ شكرُ
عذرٌ وحسبُ الكريمِ ذنباً إتيانُهُ الأمرَ فيهِ عذرُ

وقال يمدحه

ألمَّتْ وهلْ إلمامُها لكَ نافعُ وزارتْ خيالاً والعيونُ هواجعُ(٣)
بنفسيَ منْ تنأى ويدنو ادِّكارُها ويبذلُ عنها طيفُها وتمانعُ
خليليَّ أبلانِي هوىً متلوِّنٌ لهُ شيمةٌ تأبى وأخرى تطاوعُ
وحرَّضَ شوقي خاطرُ الرِّيحِ إذْ سرى وبرقٌ بدا منْ جانبِ الغربِ لامعُ
وما ذاكَ أنَّ الشَّوقَ يدنو بنازحٍ ولا أنَّني في وصلِ علوةَ طامعُ
خلا أنَّ شوقاً ما يغبُّ ولوعةً إذا اضطرمتْ فاضتْ عليها المدامعُ

١ يديل يتبدل بذ · غلب ٢ ألم زار زيارة غير طويلة · هواجع نائمة

عُلاقةُ حبٍّ كُنتُ أكتمُ بَثَّها … إلى أن أذاعتها الدموعُ الهوامعُ (١)

إذا العينُ راحتْ وهي عينٌ على الجوى … فليس بسرٍّ ما تُسِرُّ الأضالعُ (٢)

فلا تحسبا أني نزعتُ ولم أكنْ … لأنزعَ عن إلفٍ إليهِ أُنازعُ (٣)

وإنَّ شفاءَ النفسِ لو تستطيعُهُ … حبيبٌ مُواتٍ أو شبابٌ مُراجعُ

ثنى أملي فاحتازهُ عن معاشرٍ … يبيتون والآمالُ فيهم مطامعُ (٤)

جنابٌ من الفتحِ بنِ خاقانَ ممرعٌ … وفضلٌ من الفتحِ بنِ خاقانَ شائعُ

أغرُّ لنا من جودِهِ وسماحِهِ … ظهيرٌ علَيهِ ما يخيبُ وشافعُ

ولمّا جرى للمجدِ والقومُ خلفهُ … (تقوَّلَ) أقصى جهدِهِمْ وهو وادعُ

وهل يتكافا الناسُ شتّى خلالُهُمْ … وما تتكافا في اليدينِ الأصابعُ (٥)

يُبجَّلُ إجلالاً ويكبُرُ هيبةً … أصيلُ الحجا فيهِ تُقًى وتواضعُ

إذا ارتدَّ صمتًا فالرؤوسُ نواكسٌ … وإن قال فالأعناقُ صُورٌ خواضعُ (٦)

وتسودُّ من حملِ السلاحِ ولُبسِهِ … سرابيلُ وضّاحٍ بهِ المسكُ رادعُ (٧)

منيفٌ على هامِ الرجالِ إذا مشى … أطالَ الخُطى بادي البسالةِ رائعُ

وأغلبُ ما تنفكُّ من يقظاتِهِ … ربايا على أعدائِهِ وطلائعُ (٨)

جَنانٌ على ما جرّتِ الحربُ جامعٌ … وصدرٌ لما يأتي بهِ الدهرُ واسعُ

---

١ البث الاظهار . والهوامع السواكب ٢ العين الثانية بمعنى الرقيب
٣ نزعت ملت ٤ احتازه احرزه ودخل في حوزته ٥ يتكافأ يتعادل
٦ نواكس منخفضة . الصور جمع اصور وهو المائل ٧ سرابيل جمع سربال
وهو القميص او الدرع . الرادع يقال قميص رادع اي فيه اثر طيب ٨ الربايا الطلائع

يدٌ لأميرِ المؤمنينَ وعدَّةٌ ... إذا التاثَ خطبٌ أو تغلَّبَ خالعُ (١)

مغامسُ حربٍ ما تزالُ جيادُهُ ... مُطَلَّحَةً منها حسيرٌ وظالعُ (٢)

جديرٌ بأن ينشقَّ عن ضوءِ وجههِ ... ضبابةُ نقعٍ تحتهُ الموتُ ناقعُ (٣)

وأن يهزمَ الصفَّ الكثيفَ بطعنةٍ ... لها عاملٌ في إثرِها متتابعُ

تذودُ الدنايا عنهُ نفسٌ أبيَّةٌ ... وعزمٌ كحدِّ الهندوانيِّ قاطعُ

مبيدٌ مقيلَ السرِّ لا يدركُ الذي ... يحاولُهُ منهُ الأريبُ المخادعُ

ولا يعلمُ الأعداءُ من فرطِ عزمهِ ... متى هوَ مصبوبٌ عليهم فواقعُ

خلائقُ ما تنفكُّ توقفُ حاسدًا ... لهُ نفسٌ في إثرِها متراجعُ

ولن ينقلَ الحسَّادُ مجدكَ بعدما ... تمكَّنَ رضوى واطمأنَّ متالعُ (٤)

أأكفرُكَ النعماءَ عندي وقد نمتْ ... عليَّ نموَّ الفجرِ والفجرُ ساطعُ

وأنتَ الذي أعززتني بعدَ ذلَّتي ... فلا القولُ مخفوضٌ ولا الطرفُ خاشعُ

وأغنيتني عن معشرٍ كنتُ برهةً ... أكافحهم عن نيلِهِم وأقارعُ

فلستُ أبالي جادَ بالخيرِ باذلٌ ... على راغبٍ أو ضنَّ بالخيرِ مانعُ

وأقصرتُ عن حمدِ الرجالِ وذمِّهم ... وفيهم وصولٌ للإخاءِ وقاطعُ

أرى الشكرَ في بعضِ الرجالِ أمانةً ... تفاضلَ والمعروفُ فيهم ودائعُ

ولم أرَ مثلي أتبعَ الحمدَ أهلَهُ ... وجازى أخا النعمى بما هوَ صانعُ

---

١ التاث اختلط والتبس ٢ مغامس خوّاض · مطلحة متعبة والحسير الكليل والضعيف · والظالع من في مشيتهِ ظلع اي ميل ٣ النقع الغبار

٤ رضوى ومتالع جبلان

قصائدُ ما تنفكّ فيها غرائبٌ … تألّقُ في ألطافها وبدائعُ
مكرَّمةُ الأنسابِ فيها وسائلٌ … إلى غيرِ من يحبى بها وذرائعُ
تنالُ منالَ الليلِ في كلِّ وجهةٍ … وتبقى كما تبقى النجومُ الطوالعُ
إذا ذهبت شرقاً وغرباً فأمعنت … تبيّنتُ من تزكو لديهِ الصنائعُ

وقال يمدحه

بنا أنتِ من مجفوّةٍ لم تُعتَّبِ … ومعذورةٍ في هجرِها لم تؤنّبِ
ونازحةٍ والدارُ منها قريبةٌ … وما قربُ ثاوٍ في التراب مغيَّبِ
قضت عقبُ الأيامِ فينا بفرقةٍ … متى ما تغالَبْ بالتجلّدِ تُغلَبِ
فإن أبكِ لا أشفِ الغليلَ وإن أدعْ … أدعْ لوعةً في الصدرِ ذاتَ تلهُّبِ
ألا لا تذكّرني الحمى إنّ ذِكرَهُ … جوًى باطنٌ للمستهامِ المعذَّبِ
أتت دون هذا الدهرِ أيّامُ جُرهُمٍ … وطارت بذاكَ العيشِ عنقاءُ مُغرِبِ (١)
ويا لائمي في عبرةٍ قد سفحتُها … لبينٍ وأخرى قبلها للتجنّبِ
تحاولُ منّي شيمةً غيرَ شيمتي … وتطلبُ عندي مذهباً غيرَ مذهبي
وما كبدي بالمستطيعةِ للأسى … فأسلو ولا قلبي كثيرَ التقلّبِ
ولمّا تزايلنا من الجزعِ وانتأى … مشرّقُ ركبٍ مصعداً عن مغرّبِ
تبيّنتُ إلّا دارَ من بعدَ عالجٍ … تسرُّ وإلّا خلّةً بعدَ زينبِ

---

١ جرهم اسم قبيلة · عنقاء مغرب طائر معروف الاسم مجهول الجسم

لعل وجيف الركب في غلس الدجى ... وطيّ المطايا سبسباً بعد سبسب (١)

يبلّغني الفتح بن خاقان إنه ... نهاية آمالي وغاية مطلبي

فتى لا يرى أكرومة لمزنّد ... إذا ما بدت أكرومة لم يعقّب

ومستشرف بين السماطين مشرف ... على أعين الرائين يعلو فيرتبي (٢)

يغضّون فضل اللحظ من حيث ما بدا ... لهم عن مهيب في الصدور محبّب

إذا عرضوا في جده نفرت بهم ... بسالة مشبوح الذراعين أغلب

غدا وهو طود للخلافة ماثل ... وجدّ حسام للخليفة مقضب (٣)

نفى البغي واستدعى السلامة وانتهى ... إلى شرف الفعل الكريم المهذّب

إذا انساب في تدبير أمر ترافدت ... له فكر ينجحن في كل مطلب

خفيّ مدبّ الكيد تثني أناته ... تسرّع طيش الجاهل المتوثّب (٤)

ويبدي الرضى في حالة السخط للعدى ... وقور متى يقدح بزنديه يثقب

فماذا يغرّ الخائنين وقد رأوا ... ضرائب ذاك المشرفيّ المجرّب

غرائب أخلاق هي الروض جاده ... ملثّ العزالي ذو رباب وهيدب (٥)

فكم عجبت من ناظر متأمّل ... وكم حيّرت من سامع متعجّب

وقد زادها إفراط حسن جوارها ... خلائق أصفار من المجد خيّب

وحسن دراريّ الكواكب أن ترى ... طوالع في داج من الليل غيهب (٦)

---

١ الغلس ظلمة آخر الليل والسبسب المفازة ٢ يرتبي يزيد ٣ المقضب القاطع ٤ الاناة التأني ٥ الث المطر دام اياماً · الرباب السحاب الابيض والهيدب السحاب المتدلي ٦ الغيهب شديد السواد

أرى شملكم يا أهل حمص مجمعا بعقب افتراق منكم وتشعب
وكنتم شعاعا من طريد مشرد وثاوٍ ردٍ أو خائف مترقب (١)
ومن نفر فوق الجذوع كأنهم إذا الشمس لاحتهم حرابي تنضب (٢)
تلافاكم الفتح بن خاقان بعدما تدهدهتم من حالق متصوب (٣)
بعارفة أهدت أمانا لخائف وغوثا لملهوف وعفوا لمذنب
عنت طيئا جمعا وثنت بمذحج خصوصا وعمت في الكلاع ويحصب (٤)
رددت الردى عن أهل حمص وقد بدا لهم جانب اليوم العبوس العصبصب (٥)
ولو لم تدافع دونها لتفرقت أيادي سبا عنها سبا ابنة يشجب (٦)
رفدتهم عند السرير وقد بدا لهم ما بدا من سخط أسوان مغضب (٧)
فكانت يدا بيضاء مثل اليد التي نعشت بها عمرو بن غنم بن تغلب
فلم تر عيني نعمتين استحقتا ثناءهما في ابني معد ويعرب
إن العرب انقادت إليك قلوبها فقد جئت إحسانا إلى كل معرب
ولم تتعمد حاضرا دون غائب ولم تتجانف من بعيد لأقرب (٨)
شكرتك عن قومي وقومك إنني لسانهما في كل شرق ومغرب
وما أنا إلا عبد نعمتك التي نسبت إليها دون رهطي ومنصبي

١ الردي الهالك ٢ الحرابي جمع الحرباء . تنضب شجر ٣ تدهدهتم تدحرجتم . حالق مرتفع ٤ طي ومذحج والكلاع ويحصب قبائل ٥ العصبصب الشديد ٦ تفرقوا ايادي سبا اي تبددوا تبددا لا اجتماع بعده ٧ الاسوان الحزين ٨ تجانف تمايل

وَمَوْلَى أَيَادٍ مِنْكَ بِيضٍ مَتَى أَقُلْ ... بِآلَائِهَا فِي مَشْهَدٍ لَا أُكَذَّبِ
وَآلَيْتُ لَا أَنْسَى بُلُوغِي بِكَ ٱلْعُلَى ... عَلَى كُرْهِ شَتَّى مِنْ شُهُودٍ وَغُيَّبِ
وَدَفْعِي بِكَ ٱلْأَعْدَاءَ عَنِّي وَإِنَّمَا ... دَفَعْتُ بِرُكْنٍ مِنْ شَرَوْرَى وَمَنْكِبِ (١)

وقال يمدحه

حَلَفْتُ لَهَا بِٱللهِ يَوْمَ ٱلتَّفَرُّقِ ... وَبِٱلْوَجْدِ مِنْ قَلْبِي بِهَا ٱلْمُتَعَلِّقِ
وَبِٱلْعَهْدِ مَا ٱلْبَذْلُ ٱلْقَلِيلُ بِضَائِعٍ ... لَدَيَّ وَلَا ٱلْعَهْدُ ٱلْقَدِيمُ بِمُخْلَقِ
وَأَبْثَثْتُهَا شَكْوَى أَبَانَتْ عَنِ ٱلْجَوَى ... وَدَمْعًا مَتَى يَشْهَدْ بِبَثٍّ يُصَدَّقِ
وَإِنِّي لَأَخْشَاهَا عَلَيَّ إِذَا نَأَتْ ... وَأَخْشَى عَلَيْهَا ٱلْكَاشِحِينَ وَأَتَّقِي
وَإِنِّي وَإِنْ ضَنَّتْ عَلَيَّ بِوُدِّهَا ... لَأَرْتَاحُ مِنْهَا لِلْخَيَالِ ٱلْمُؤَرِّقِ (٢)
يَعِزُّ عَلَى ٱلْوَاشِينَ لَوْ يَعْلَمُونَهَا ... لَيَالٍ لَنَا تَزْدَادُ فِيهَا وَنَلْتَقِي
وَكَمْ غُلَّةٍ لِلشَّوْقِ أَطْفَأْتُ حَرَّهَا ... بِطَيْفٍ مَتَى يَطْرُقْ دُجَى ٱللَّيْلِ يَطْرُقِ
أَضُمُّ عَلَيْهِ جَفْنَ عَيْنِي تَعَلُّقًا ... بِهِ عِنْدَ إِجْلَاءِ ٱلنُّعَاسِ ٱلْمُرَنِّقِ (٣)
أَجِدَّكَ مَا وَصْلُ ٱلْغَوَانِي بِمَطْمَعٍ ... وَلَا ٱلْقَلْبُ مِنْ رِقِّ ٱلْغَوَانِي بِمُعْتَقِ (٤)
وَدِدْتُ بَيَاضَ ٱلسَّيْفِ يَوْمَ لَقِينَنِي ... مَكَانَ بَيَاضِ ٱلشَّيْبِ لَاحَ بِمَفْرِقِي
وَصَدَّ ٱلْغَوَانِي عِنْدَ إِيمَاضِ لِمَّتِي ... وَقَصَّرْنَ عَنْ لَبَّيْكَ سَاعَةَ مَنْطِقِي

---

١ المنكب ناصية كل شيء وجانبهُ ٢ المورق المسهد ٣ رنق النوم في عينيهِ خالطهما ٤ الجد الاجتهاد. وقولهُ اجدك يريد بها الاستحلاف بالحقيقة ونصبه على نزع الخافض او على المصدر

إذَا شِئْتَ أَلاَّ تَعذُلَ ٱلدَّهرَ عَاشِقاً ... عَلَى كَمَدٍ مِنْ لَوعَةِ ٱلحُبِّ فَاعشَقِ
وَكُنتُ مَتَى أَبعُدْ عَنِ ٱلخُلِّ أَكتَئِبْ ... لَهُ وَمَتَى أَظْعَنْ عَنِ ٱلدَّارِ أَشْتَقِ
تَلَفَّتُّ مِنْ عَلْيَا دِمَشْقَ وَدُونَنَا ... لِلُبْنَانَ هَضْبٌ كَٱلْغَمَامِ ٱلْمُعَلَّقِ
إِلَى ٱلحِيرَةِ ٱلْبَيْضَاءِ فَٱلكَرْخِ بَعْدَمَا ... ذَمَمْتُ مُقَامِي بَيْنَ بُصْرَى وَجِلَّقِ (١)
إِلَى مَعْقِلَي عِزِّي وَدَارَيْ إِقَامَتِي ... وَقَصْدِ ٱلْتِفَاتِي بِٱلْهَوَى وَتَشَوُّقِي
مَقَاصِيرُ مُلْكٍ أَقْبَلَتْ بِوُجُوهِهَا ... عَلَى مَنْظَرٍ مِنْ عَرْضِ دِجْلَةَ مُونِقِ
كَأَنَّ ٱلرِّيَاضَ ٱلحُوَّ يُكْسَيْنَ حَولَهَا ... أَفَانِينَ مِنْ أَفْوَافِ وَشْيٍ مُلَفَّقِ (٢)
إِذَا ٱلرِّيحُ هَزَّتْ نَوْرَهُنَّ تَضَوَّعَتْ ... رَوَائِحُهُ مِنْ فَارِ مِسْكٍ مُفَتَّقِ (٣)
كَأَنَّ ٱلقِبَابَ ٱلْبِيضَ وَٱلشَّمْسُ طَلْقَةٌ ... تُضَاحِكُهَا أَنْصَافُ بَيْضٍ مُفَلَّقِ
وَمِنْ شُرُفَاتٍ فِي ٱلسَّمَاءِ كَأَنَّهَا ... قَوَادِمُ بِيضَانِ ٱلحَمَامِ ٱلْمُحَلِّقِ (٤)
رِبَاعٌ مِنَ ٱلفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ لَمْ تَزَلْ ... غِنًى لِعَدِيمٍ أَوْ فَكَاكاً لِمُرْهَقِ (٥)
فَلاَ ٱلْعَائِذُ ٱللاَّجِي إِلَيْهَا بِمُسْلَمٍ ... وَلاَ ٱلطَّالِبُ ٱلْمُمْتَاحُ مِنْهَا بِمُخْفِقِ
يَحُلُّ بِهَا خِرْقٌ كَأَنَّ عَطَاءَهُ ... تَلاَحُقُ سَيْلِ ٱلدِّيمَةِ ٱلْمُتَبَعِّقِ (٦)
تَدَفُّقُ كَفٍّ بِٱلسَّمَاحَةِ ثَرَّةٍ ... وَإِسْفَارُ وَجْهٍ بِٱلطَّلاَقَةِ مُشْرِقِ (٧)
تَوَالَتْ أَيَادِيهِ عَلَى ٱلنَّاسِ فَٱكْتَفَى ... بِهَا كُلُّ حَيٍّ مِنْ شَآمٍ وَمُعْرِقِ

---

١ جلق من اسماء دمشق ٢ الحوّ النبات الضارب الى سواد لشدة خضرته ٠ الافواف نوع من الثياب اليمنية ٣ النور الزهر ٠ تضوعت فاحت ٠ الفار اوعية المسك ٤ القوادم الريشات في مقدم جناح الطائر ٥ الرباع المنازل والديار ٠ والمرهق من ارهقه عسراً اي كلفه اياه ٦ الخرق السخي ٠ المتبعق المندفع من المطر ٧ الثرة الغزيرة

فكم حقنت في تغلب الغلب من دم	مباح وأذنت من شتيت مفرق
وكم نفست في حمص من متأسف	غدا الموت منه آخذا بالمخنق
وكم قطعت عرض الارند إليهم	كتائب تزجى فيلقا بعد فيلق
به استأنفوا برد الحياة وأسندوا	إلى ظل فينان من العيش مورق
فشكراً بني كهلان للمنعم الذي	أتاح لكم رأي الإمام الموفق
ثنى عنكم زحف الخلافة بعدما	أضاءت بروق العارض المتألق
وقد شهرت بيض السيوف وأعرضت	صدور المذاكي من كميت وأبلق (١)
هنالك لو لم يقتلنكم حملتم	على مثل صدر اللهذمي المذلق (٢)
فلا تكفرن الفتح آلاء منعم	نجوتم بها من لاحج القطر ضيق (٣)
وعودوا له بالشكر منكم يعد لكم	بسيب جواد باللهى متدفق (٤)
له خلق في الجود لا يستطيعه	رجال يرومون العلى بالتخلق
إذا جهلوا من أين تحتضر العلى	درى كيف يسمو في ذراها ويرتقي
أطل على الأعداء من كل وجهة	وشارفهم من كل غرب ومشرق
ببيض متى تشهر على القوم يغلبوا	وخيل متى تركض إلى النصر تسبق
أعين بنو العباس منه بصارم	جران وعزم كالشهاب المحرق (٥)

١ المذاكى هي من الخيل التي تم سنها وكملت قوتها. الكميت من الخيل الذي خالط حمرته سواد غير خالص ٢ اللهذمي الحاد القاطع من الاسنة. المذلق المحدد ٣ اللاحج (وفي محيط المحيط (لحج) الضيق ٤ السيب العطاء. واللهى جمع لهاة وهي العطية ايضاً ٥ الصارم. القاطع. الجران (كذا في الاصل) لعله يريد به اللبن من جرن الدرع لان

وَصدرٍ أمينِ ٱلْغيبِ يهْدِي إِليهِمِ   نصيحةَ حرَّانِ ٱلْجوانحِ مُشْفِقِ
وَحوْلهمُ مِنْ نصرهِ وَدِفاعِهِ   تكهَّفُ طَوْدٍ بِٱلْخِلافةِ محدِقِ (١)
رَأَيْتُكَ مَنْ يطْلُبْ محلَّكَ يَنْصَرِفْ   ذميماً وَمَنْ يطْلُبْ بِسعْيِكَ يلْحقِ
لكَ ٱلْفضلُ وَٱلنُّعْمى عليَّ مبينةً   وَمَا لِيَ إلاَّ وُدُّ صدْرِي وَمَنْطِقِي

وقال يمدحه ويذكر علته

بِعدُوِّكَ ٱلْحدَثُ ٱلْجليلُ ٱلْوَاقِعُ   وَلِمَنْ يُكَايِدُكَ ٱلْحِمامُ ٱلْفاجِعُ
قُلْنا لعاً لمَّا عَثَرْتَ وَلاَ تزَلْ   نُوَبُ ٱللَّيالِي وَهْيَ عنكَ رَوَاجِعُ (٢)
وَلَرُبَّما عَثَرَ ٱلْجَوَادُ وَشَأْوُهُ   مُتَقَدِّمٌ وَنَبا ٱلْحُسامُ ٱلْقاطِعُ (٣)
لَنْ يَظْفَرَ ٱلأَعْداءُ مِنكَ بِزَلَّةٍ   وَٱللّهُ دُونَكَ حاجِزٌ وَمُدافِعُ
إِحْدَى ٱلْحَوَادِثِ شارَفَتْكَ فَرَدَّها   دَفْعُ ٱلإِلهِ وَصُنْعُهُ ٱلْمُتَتابِعُ
دلَّتْ عَلَى رَأْيِ ٱلإِمامِ وَأَنَّهُ   قَلِقُ ٱلضَّمِيرِ لِمَا أَصابَكَ جازِعُ
هلْ غايةُ ٱلْوَجْدِ ٱلْمُبرِّحِ غَيْرُ أَنْ   يَعْلُو نَشيجٌ أَوْ تَفِيضَ مَدامِعُ (٤)
وَفضِيلةٌ لكَ إِنْ مُنِيتَ بِمِثْلِها   فنجوْتَ مُتَّئِدًا وَقلْبُكَ جامِعُ
ما حالَ لوْنٌ عِندَ ذاكَ وَلاَ هفا   عزْمٌ وَلاَ رَاعَ ٱلْجَوَانِحَ رَائِعُ
حتَّى بَرَزْتَ لنَا وَجاشُكَ ساكنٌ   مِنْ نجْدَةٍ وَضِياهُ وَجْهِكَ ساطِعُ
خبرٌ يَسُوءُ ٱلْحاسِدِينَ إِذَا بَدَا   وَأَعادَ فيهِ مُحدِّثٌ أَوْ سامِعُ

---

١ تكهف . يقال تكهف الجبل صار فيهِ كهوف . والطود الجبل
٢ لعاً . هي دعاءُ للعاثر بان ينتعش ومعناهُ سلمت ونجوتَ   ٣ نبا . كلَّ وارتد
٤ نشيج نشيج الباكي بالبكاء غصَّ في حلقهِ من غير انتحاب

سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ عَنْكَ وَرُبَّمَا ... كَبَتَ الْحَسُودَ لَكَ الْحَدِيثُ الشَّائِعُ

وقال يصف غرقه ويهنئ الخليفة بخروجه منه

هَنِيئًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَطِيَّةً ... مِنَ اللهِ يَزْكُو نَيْلُهَا وَيَطِيبُ
يَدُ اللهِ فِي فَتْحٍ لَدَيْكَ جَمِيلَةٌ ... وَإِنْعَامُهُ فِيهِ عَلَيْكَ عَجِيبُ
وَلِيُّكَ دُونَ الْأَوْلِيَاءِ مَحَبَّةً ... وَمَوْلَاكَ وَالْمَوْلَى الصَّرِيحُ نَسِيبُ
وَعَبْدُكَ أَحْظَتْهُ لَدَيْكَ نَصِيحَةٌ ... وَأَرْضَاكَ مِنْهُ مَشْهَدٌ وَمَغِيبُ
رَمَتْهُ صُرُوفُ النَّائِبَاتِ فَأَخْطَأَتْ ... كَذَا الدَّهْرُ يُخْطِي مَرَّةً وَيُصِيبُ
وَلَمْ أَنْسَهُ يَطْفُو وَيَرْسُبُ تَارَةً ... وَيَظْهَرُ لِلرَّائِينَ ثُمَّ يَغِيبُ (١)
دَعَا بِاسْمِكَ الْمَنْصُورِ وَالْمَوْجُ غَامِرٌ ... لِدَعْوَتِهِ وَالْمَوْتُ مِنْهُ قَرِيبُ
وَأُقْسِمُ لَوْ يَدْعُوكَ وَالْخَيْلُ حَوْلَهُ ... لَفَرَّجَهَا عَنْهُ أَغَرُّ نَجِيبُ
فَلَوْلَا دِفَاعُ اللهِ دَامَتْ عَلَى الْبُكَا ... عُيُونٌ وَلَجَّتْ فِي الْغَرَامِ قُلُوبُ
فَجَاءَ عَلَى بَأْسٍ وَقَدْ كَادَتِ الْقُوَى ... تَقَطَّعُ وَالْآمَالُ فِيهِ تَخِيبُ
فَيَا فَرْحَةً جَاءَتْ عَلَى إِثْرِ فَرْحَةٍ ... وَبُشْرَى أَتَتْ بَعْدَ النَّعِيِّ تَؤُوبُ
ثَنَتْ مِنْ تَبَارِيحِ الْغَلِيلِ وَنَهْنَهَتْ ... مَدَامِعَ مَا تَرْقَا لَهُنَّ غُرُوبُ (٢)
بَقِيتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّمَا ... بَقَاؤُكَ حُسْنٌ لِلزَّمَانِ وَطِيبُ
وَلَا كَانَ لِلْمَكْرُوهِ نَحْوَكَ مَذْهَبٌ ... وَلَا لِصُرُوفِ الدَّهْرِ فِيكَ نَصِيبُ

---

١ يرسب. يذهب في الماء سفلاً. ويطفو لم يرسب ٢ نهنه الدمع كفه فكفّ. والغروب مسايل الدموع

وقال يمدحه ويذكر مبارزته الاسد

أَجِدَّكَ مَا يَنْفَكُّ يَسْرِي لِزَيْنَبَا ... خَيَالٌ إِذَا آبَ ٱلظَّلَامُ تَأَوَّبَا (١)

سَرَى مِنْ أَعَالِي ٱلشَّامِ يَجْلِبُهُ ٱلْكَرَى ... هُبُوبُ نَسِيمِ ٱلرَّوْضِ تَجْلِبُهُ ٱلصَّبَا

وَمَا زَارَنِي إِلَّا وَلِهْتُ صَبَابَةً ... إِلَيْهِ وَإِلَّا قُلْتُ أَهْلًا وَمَرْحَبَا

وَلَيْلَتَنَا بِٱلْجِزْعِ بَاتَ مُسَاعِفًا ... يُرِينِي أَنَاةَ ٱلْخَطْوِ نَاعِمَةَ ٱلصِّبَا (٢)

أَضَرَّتْ بِضَوْءِ ٱلْبَدْرِ وَٱلْبَدْرُ طَالِعٌ ... وَقَامَتْ مَقَامَ ٱلْبَدْرِ لَمَّا تَغَيَّبَا

وَلَوْ كَانَ حَقًّا مَا أَتَتْهُ لَأَطْفَأَتْ ... غَلِيلًا وَلَافْتَكَّتْ أَسِيرًا مُعَذَّبَا

عَلِمْتُكِ إِنْ مَنَّيْتِ مَنَّيْتِ مَوْعِدًا ... جَهَامًا وَإِنْ أَبْرَقْتِ أَبْرَقْتِ خُلَّبَا (٣)

وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ ٱلصُّدُودَ ٱلَّذِي مَضَى ... دَلَالٌ فَمَا إِنْ كَانَ إِلَّا تَجَنُّبَا

فَوَا أَسَفِي حَتَّامَ أَسْأَلُ مَانِعًا ... وَآمَنُ خَوَّانًا وَأُعْتِبُ مُذْنِبَا

سَأَثْنِي فُؤَادِي عَنْكِ أَوْ أَتْبَعُ ٱلْهَوَى ... إِلَيْكِ إِنِ ٱسْتَمْضَى فُؤَادِيَ أَوْ أَبَى

أَقُولُ لِرَكْبٍ مُعْتَفِينَ تَدَرَّعُوا ... عَلَى عَجَلٍ قِطْعًا مِنَ ٱللَّيْلِ غَيْهَبَا

رِدُوا نَائِلَ ٱلْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ إِنَّهُ ... أَعَمُّ نَدًى فِيكُمْ وَأَقْرَبُ مَطْلَبَا

هُوَ ٱلْعَارِضُ ٱلثَّجَّاجُ أَخْضَلَ جُودُهُ ... وَطَارَتْ حَوَاشِي بَرْقِهِ فَتَلَهَّبَا (٤)

إِذَا مَا تَلَظَّى فِي وَغًى أَصْعَقَ ٱلْعِدَى ... وَإِنْ خَاضَ فِي أُكْرُومَةٍ غَمَرَ ٱلرُّبَا

رَزِينٌ إِذَا مَا ٱلْقَوْمُ خَفَّتْ حُلُومُهُمْ ... وَقُورٌ إِذَا مَا حَادِثُ ٱلدَّهْرِ أَجْلَبَا

---

١ آب عاد ٢ الاناة المرأة فيها فتور عند القيام ٣ الجهام السحاب الغير الماطر . والخلب البرق الكاذب الذي لا يعقبه مطر ٤ العارض السحاب المعترض في الافق . والثجاج المطر السيال الشديد الانصباب . واخضل بلّ

حياتك أن يلقاك بالجود راضياً ومونك أن يلقاك بالبأس مغضبا
حرون إذا عازرته في ملمة فإن جئته من جانب الذل أصحبا
فتى لم يضيع وجه حزم ولم يبت يلاحظ أعجاز الأمور تعقبا
إذا همَّ لم يقعد به العجز مقعداً وإن كف لم يذهب به الخرق مذهبا
أعير مودات الصدور وأعطيت يداه على الأعداء نصراً مرهبا
وقيناك صرف الدهر بالأنفس التي تبجل لا نالوك أماً ولا أبا
فلم تخل من فضل يبلغك التي تحب ومن رأي يريك المغيبا
وما نقم الحساد إلا أصالة لديك وفعلاً أريحياً مهذبا
وقد جربوا بالأمس منك عزيمة فضلت بها السيف الحسام المجربا
غداة لقيت الليث والليث مخدر يحدد ناباً للقاء ومخلبا(١)
يحصنه من نهرٍ نيزك معقل منيع تسامى روضه وتأشبا(٢)
يرود مغاراً بالظواهر مكثبا ويحتل روضاً بالأباطح معشبا
يلاعب فيه أقحواناً مفضضاً يبص وحوذاناً على الماء مذهبا
إذا شاء غادى عانة أو غدا على عقائل سرب إن تنقص ربربا(٣)
يجر إلى أشباله كل شارق عبيطاً مدمى أو رميلاً مخضبا(٤)
ومن يبغ ظلماً في حريمك ينصرف إلى تلف أو يثن خزيان أخيبا

---

١ المخدر الاسد المقيم في خدره اي اجمته ٢ تأشب التف

٣ العانة القطيع من حمر الوحش . ومثله الربرب ٤ العبيط الذبيحة تنحر من غير علة وهي سمينة فتية . والرميل الملطخ بالدم

شَهِدْتُ لقدْ أنصفتَهُ يومَ تنبري | لَهُ مُصْلِتاً عضباً من البِيضِ مِقضبا
فلَمْ أَرَ ضِرغامَينِ أصدقَ منكُما | عِراكاً إذا الهيّابةُ النِّكسُ كذّبا
هِزَبْرٌ مشى يبغي هِزَبراً وأغلبٌ | من القومِ يغشى باسلَ الوجهِ أغلبا (١)
أَدَلَّ بِشَغْبٍ ثُمَّ هالَتْهُ صولةٌ | رآكَ لها أمضى جَناناً وأشغبا (٢)
فأحجمَ لمّا لم يجدْ فيكَ مطمعاً | وأقدمَ لمّا لم يجدْ عنكَ مهربا
فلَمْ يُغْنِهِ أن كرَّ نحوكَ مقبلاً | ولَمْ يُنجِهِ أن حادَ عنكَ منكّبا
حملتَ عليهِ السيفَ لا عزمُكَ انثنى | ولا يدُكَ ارتدّتْ ولا حدُّهُ نبا
وكُنتَ متى تجمعْ يمينيكَ تهتِكِ الضَّريبةَ أَوْ لا تُبْقِ للسيفِ مضربا
أَلَنْتَ لِيَ الأيّامَ مِنْ بعدِ قسوةٍ | وعاتبتَ لي دهرِيَ المُسيءَ فأعتبا
وألبستني النُّعمى التي غيّرتْ أخي | عليَّ فأمسى نازحَ الدارِ أجنبا
فلا فُزتُ مِنْ مرِّ الليالي براحةٍ | إذا أنا لم أُصبحْ بشكرِكَ متعبا
على أنَّ أفواهَ القوافي ضوامنٌ | لِشكرِكَ ما أبدى دُجى الليلِ كوكبا
ثناهُ تقصّى الأرضَ نجداً وغائراً | وسارتْ بهِ الرُّكبانُ شرقاً ومغربا

وقال يمدحه

فُؤادي منكَ ملآنُ | وسِرّي فيكَ إعلانُ
وأنتَ الحُسنُ لو كانَ | وراءَ الحُسنِ إحسانُ

---

١ الهزبر من اسماء الاسد ٢ الشغب تهييج الشر او الجلبة واللغط المؤديان الى الشر

غَزَالٌ فِيهِ إِبْعَادٌ   وَإِعْرَاضٌ وَهِجْرَانُ
وَدُونَ ٱلنُّجْحِ مِنْ مَوْعُو   دِهِ مَطْلٌ وَلَيَّانُ (١)
سَقَانِي كَأْسَهُ نَزْرًا   وَوَلَّى وَهُوَ غَضْبَانُ
وَفِي ٱلْقَهْوَةِ أَشْكَالٌ   مِنَ ٱلسَّاقِي وَأَلْوَانُ
حَبَابٌ مِثْلُ مَا يَضْحَكُ عَنْهُ وَهُوَ جَذْلَانُ (٢)
وَسُكْرٌ مِثْلُ مَا أَسْكَرَ   طَرْفٌ مِنْهُ وَسْنَانُ (٣)
وَطَعْمُ ٱلرِّيقِ إِذْ جَادَ   بِهِ وَٱلصَّبُّ هَيْمَانُ
لَنَا مِنْ كَفِّهِ رَاحٌ   وَمِنْ رَيَّاهُ رَيْحَانُ
كَفَى ٱلْفَتْحَ بْنَ خَاقَانَ   ٱلَّذِي شَيَّدَ خَاقَانُ
عُلًى يُشْبِهُهَا قُدْسٌ   إِذَا أَرْسَى وَثَهْلَانُ (٤)
فَلِلْحَاسِدِ إِغْضَاءٌ   إِذَا عُدَّتْ وَإِذْعَانُ
أَبَى لِي ٱلْفَتْحُ أَنْ أَحْفِلَ   بِٱلْأَعْدَاءِ مَنْ شَانُوا
فَمَا أَرْهَبُ إِنْ عَزُّوا   عَلَى لَهَجٍ وَإِنْ هَانُوا
وَأَعْدَانِي عَلَى ٱلْأَيَّامِ مَاضِي ٱلْعَزْمِ يَقْظَانُ
لَهُ فِي وَفْرِهِ هَدْمٌ   وَفِي عَلْيَاهُ بُنْيَانُ
صَحَا وَٱهْتَزَّ لِلْمَعْرُو   فِ حَتَّى قِيلَ نَشْوَانُ
لَكَ ٱلنَّعْمَاءُ وَٱلطَّوْلُ   وَإِفْضَالٌ وَإِحْسَانُ

---

١ الليان (كذا) المطاولة ٢ الحباب ما يعلو الماء من النفاخات . والجذلان المسرور ٣ الوسنان من اخذه ثقل النوم او النعسان ٤ قدس وثهلان جبلان

وَأَخلاقُكَ أنصارٌ على الدهرِ وَأعوانُ
وَأموالُكَ لِلحمدِ الذي يؤثرُ أثمانُ

وقال يمدحه

متى لاحَ برقٌ أو بدا طللٌ قفرُ جرى مستهلٌّ لا بكيٌّ ولا نزرُ
وما الشوقُ إلاّ لوعةٌ بعدَ لوعةٍ وغزرٌ من الآماقِ يتبعها غزرُ
فلا تذكرا عهدَ التصابي فإنّهُ تقضّى ولم نشعرْ بهِ ذلكَ العصرُ
سقى اللهُ عهداً من أناسٍ تصرّمتْ مودّتهمْ إلاّ التوهّمُ والذكرُ
وقاءٌ من الأيامِ رجعُ عهودِهمْ على أنّ تشريدَ الزمانِ بهمْ غدرُ
هلِ العيشُ إلاّ أن تساعفَنا النوى بوصلِ سعادٍ أو يساعدَنا الدهرُ
على أنّها ما عندَها لمواصلٍ وصالٌ ولا عنها لمصطبرٍ صبرُ
إذا ما نهى الناهي فلجَّ بيَ الهوى أصاختْ إلى الواشي فلجَّ بها الهجرُ
ويومَ تثنّتْ للوداعِ وسلّمتْ بعينينِ موصولٍ بلحظهما السحرُ
توهّمتُها ألوى بأجفانِها الكرى كرى النومِ أو مالتْ بأعطافِها الخمرُ
لعمرُكَ ما الدنيا بناقصةِ الجدى إذا بقيَ الفتحُ بنُ خاقانَ والقطرُ[1]
فتىً لا يزالُ الدهرُ حولَ رباعِهِ أيادٍ لهُ بيضٌ وأفنيةٌ خضرُ
أضاءَ لنا أفقَ البلادِ وكشّفتْ مشاهدُهُ ما لا يكشّفُهُ الفجرُ
بوجهٍ هوَ البدرُ المنيرُ نفى الدجى سناهُ وأخلاقٍ هيَ الأنجمُ الزهرُ

١ الجدا العطاء

غَمَامُ سَمَاحٍ مَا يَغِبُّ لَهُ حَيَا … وَمِسْعَرُ حَرْبٍ مَا يَضِيعُ لَهُ وِتْرُ (١)

وَحَارِسُ مُلْكٍ مَا يَزَالُ عَتَادُهُ … مُهَنَّدَةٌ بِيضٌ وَخَطِّيَّةٌ سُمْرُ (٢)

تَصُونُ بَنُو الْعَبَّاسِ صَوْلَةَ بَأْسِهِ … لِشَغْبٍ غَدَا يَعْتَادُ أَوْ حَادِثٍ يَعْرُو

يَبِيتُ لَهُمْ حَيْثُ الْأَمَانَةُ وَالتُّقَى … وَيَغْدُو لَهُمْ حَيْثُ الْكِلَاءَةُ وَالنَّصْرُ

يَعُدُّ انْتِقَاضًا أَنْ تُطَاوِلَهُمْ يَدٌ … وَيَعْتَدُّ وِتْرًا أَنْ يَغُشَّهُمُ صَدْرُ

تَوَاضَعَ مِنْ مَجْدٍ فَإِنْ هُوَ لَمْ يَكُنْ … لَهُ الْكِبْرُ فِي أَكْفَائِهِ فَلَهُ الْكِبْرُ (٣)

وَذُو رِعَةٍ لَا يَقْبَلُ الدَّهْرَ خِطَّةً … إِذَا الدَّهْرُ لَمْ يَدْلُلْ عَلَيْهَا وَلَا الْأَجْرُ (٤)

فَذَاكَ رِجَالٌ بَاعَدَ الْمَنْعُ رِفْدَهُمْ … فَلَا الْخُمْسُ وِرْدٌ مِنْ نَدَاهُمْ وَلَا الْعُشْرُ

أَلَامَتْ سَجَايَاهُمْ وَضَنَّتْ أَكُفُّهُمْ … فَإِحْسَانُهُمْ سُوءٌ وَمَعْرُوفُهُمْ نُكْرُ

يَكُونُ وُفُورُ الْعِرْضِ هَمًّا وَدُونَهُمْ … إِذَا كَانَ هَمُّ الْقَوْمِ أَنْ يَفِرَ الْوَفْرُ (٥)

وَلَوْ ضَرَبُوا فِي الْمَكْرُمَاتِ بِسَهْمَةٍ … لَكَانَ لَهُمْ فِيهَا اللَّفَا وَلَكَ الْكُثْرُ (٦)

بَقَاءُ الْمَسَاعِي أَنْ يُمَدَّ لَكَ الْمَدَى … وَعُمْرُ الْمَعَالِي أَنْ يَطُولَ بِكَ الْعُمْرُ

لَقَدْ كَانَ يَوْمُ النَّهْرِ يَوْمَ عَظِيمَةٍ … أَطَلْتَ وَنَعْمَاءٍ جَرَى بِهِمَا النَّهْرُ

أَجَزْتَ عَلَيْهِ عَابِرًا فَتَشَاغَبَتْ … أَوَاذِيُّهُ لَمَّا أَنْ طَمَا فَوْقَهُ الْبَحْرُ (٧)

---

١ ما يغب ما ينقطع ٠ والمسعر موقد نار الحرب ٠ والوتر الثأر ٢ العتاد العدة ٠ والمهندة السيوف المصنوعة من حديد الهند ٠ والخطية يراد بها الرماح

٣ الاكفاء النظراء ٤ الرعة اسم من ورع اي جانب الاثم وكف عن المعاصي

٥ وفور العرض صونه ووقايته ٠ ومعنى البيت ان الممدوح يهتم بصون العرض بينما غيره يهتم بتكثير المال والمتاع ٠ اما لفظة (دونهم) في وضعها من القلق والاشكال ما ترى ٦ اللفا كل خسيس حقير يسير ٧ الاواذي الامواج

وزالَتْ أواخي الجسرِ وانهدمتْ بهِ قواعدهُ العظمى وما ظلمَ الجسرُ
تحمّلَ حلماً مثلَ قدسٍ وهمّةً كرضوى وقدراً ليسَ يعدلهُ قدرُ
فلولا دفاعُ اللهِ عنكَ ومنّةٌ علينا وفضلٌ من مواهبهِ غمرُ
لأظلمتِ الدنيا ولانفضّ حسنُها ولانحتّ من أفنانها الورقُ الخضرُ
ولمّا رأيتَ الخطبَ ضنكاً سبيلهُ وقد عظمَ المكروهُ واستفظعَ الأمرُ
عزمتَ فلم تقعدْ بعزمكَ حيرةُ المروعِ ولم يسددْ مذاهبكَ الذعرُ
ولا كانَ ذاكَ الهولُ إلاّ غيابةً بدا طالعاً من تحتِ ظلمتِها البدرُ
فإنْ ننسَ نعمى اللهِ فيكَ فحظّنا أضعنا وإنْ نشكرْ فقدْ وجبَ الشكرُ
أراكَ بعينِ المكتسي ورقَ الغنى بآلائكَ اللاتي يعدّدها الشعرُ
ويعجبني فقري إليكَ ولم يكنْ ليعجبني لولا محبّتكَ الفقرُ
وواللهِ لا ضاعتْ أيادٍ أتيتَها إليّ ولا أزرى بمعروفها الكفرُ
وما ليَ عذرٌ في جحودكَ نعمةً ولو كانَ لي عذرٌ لما حسنَ العذرُ

وقال يمدحه

سقيتِ الغوادي من طلولٍ وأربعِ وحيّيتِ من دارٍ لأسماءَ بلقعِ (1)
وإنْ كنتُ لا موعودُ أسماءَ راجعي بنجحٍ ولا تسويفُ أسماءَ مقنعي
ولا نافعٍ سكبُ الدموعِ التي جرتْ عليها ولا فرطُ الحنينِ المرجّعِ

١ الطلول ما شخص من اثار الديار . والاربع الربوع . والبلقع الخراب

فلا وصل إلا أن بطيف خيالها … بنا تحت جوشوش من الليل أسفع (١)

ألمت بنا بعد الهدوء فسامحت … بوصل متى نطلبه في الجد تمنع

وما برحت حتى مضى الليل فانقضى … وأعجلها داعي الصباح الملمع

فولت كأن البين يخلج شخصها … أوان تولت من حشاي وأضلعي

ورب لقاء لم يؤمل وفرقة … لأسماء لم تحذر ولم تتوقع

أراني لا أنفك في كل ليلة … تعاود فيها المالكية مضجعي

أسر بقرب من ملم مسلم … وأشجى ببين من حبيب مودع (٢)

وكائن لنا بعد النوى من تفرق … تزجيه أحلام الكرى وتجمع (٣)

ومن لوعة تعتاد في إثر لوعة … ومن أدمع ترفض في إثر أدمع (٤)

فهلا جزى أهل الحمى فيض عبرتي … وشوقي إلى أهل الحمى وتطلعي

سيحمل همي عن قريب وهمتي … قرى كل ذيال جلال جلنفع (٥)

يناهبن أجواز الفيافي بأرجل … عجال إلى طي الفيافي وأذرع (٦)

متى تبلغ الفتح بن خاقان لا تنخ … بضنك ولا تفزع إلى غير مفزع

حليف ندى إن سيل فاضت جمامه … وذو كرم إلا يسل يتبرع

تؤمل نعماه ويرجى نواله … لعان ضريك أو لعاف مدقع (٧)

---

١ الجوشوش القطعة من الليل · والاسفع الاسود ٢ البين الفراق · الملم الزائر زيارة قصيرة ٣ كائن بمعنى كم · تزجيه تدفعه برفق ٤ ترفض ترشش ٥ الذيال الطويل الذيل · والجلال صفة للحمار الصافي النهيق · والجلنفع الفدم الاحمق ٦ الفيافي الفلوات ٧ العاني من تصيبه مشقة · والنوال العطاء · الضريك الفقير السيء الحال · المدقع الجائع جوعاً شديداً

وَيَبْتَدِرُ الرَّاوُونَ مِنْهُ إِذَا بَدَا ... سَنَا قَمَرٍ مِنْ سُدَّةِ الْمُلْكِ مَطْلَعِ

إِذَا مَا مَشَى بَيْنَ الصُّفُوفِ تَقَاصَرَتْ ... رُؤُوسُ الرِّجَالِ عَنْ طُوَالٍ سَمَيْذَعِ (١)

يَقُومُونَ مِنْ بُعْدٍ إِذَا بَصُرُوا بِهِ ... لِأَبْلَجَ مَوْفُورِ الْجَلَالَةِ أَرْوَعِ

وَيَدْعُونَ بِالْأَسْمَاءِ مَثْنَى وَمَوْحَدًا ... إِذَا حَضَرُوا بَابَ الرِّوَاقِ الْمُرَفَّعِ

إِذَا سَارَ كُفَّ اللَّحْظُ عَنْ كُلِّ مَنْظَرٍ ... سِوَاهُ وَغُضَّ الصَّوْتُ عَنْ كُلِّ مَسْمَعِ

فَلَسْتَ تَرَى إِلَّا إِفَاضَةَ شَاخِصٍ ... إِلَيْهِ بِعَيْنٍ أَوْ مُشِيرٍ بِإِصْبَعِ

مُرَاعٍ لِأَوْقَاتِ الْمَعَالِي مَتَى يَلُحْ ... لَهُ شَرَفٌ يُوجِفْ إِلَيْهِ فَيُوضِعِ (٢)

عَفُوٌّ عَنِ الْجَانِينَ حَتَّى يَرُدَّهُمْ ... إِلَيْهِ وَإِلَّا يَعْفُ يَأْخُذْ فَيُسْرِعِ

عَلِيمٌ بِتَصْرِيفِ اللَّيَالِي كَأَنَّمَا ... يُعَانِي صُرُوفَ الدَّهْرِ مِنْ عَهْدِ تُبَّعِ

حَلِيمٌ فَإِنْ يُبْلَ الْجَهُولُ بِحِقْدِهِ ... يَبِتْ جَارَ رَأْسِ الْحَيَّةِ الْمُتَطَلِّعِ

وَلَا يَبْتَدِي بِالْحَرْبِ أَوْ يُبْتَدَا بِهَا ... وَقُورُ الْأَنَاةِ أَرْيَحِيُّ التَّسَرُّعِ

وَقَدْ آيَسَ الْأَعْدَاءَ مَحْكٌ مُضَاجِرٌ ... لَجُوجٌ مَتَى يَحْزُزْ بِكَفَّيْهِ يَقْطَعِ (٣)

طَلُوبٌ لِأَقْصَى الْأَمْرِ حَتَّى يَنَالَهُ ... وَمُغْرًى بِغَايَاتِ الْحَقَائِقِ مُولَعِ

وَقُلْتُ لِمَغْرُورٍ بِهِ حَانَ وَارْتَمَتْ ... بِهِ مُطْمِعَاتُ الْحَيْنِ فِي غَيْرِ مَطْمَعِ (٤)

تَرَكْتَ اقْتِبَالَ الْعَفْوِ وَالْعَفْوُ مُعْرِضٌ ... إِذِ السِّلْمُ بَاقٍ وَالْقُوَى لَمْ تُقَطَّعِ

أَفَالْآنَ حَاوَلْتَ الرِّضَى بَعْدَمَا مَضَتْ ... صَرِيمَةُ غَضْبَانٍ عَلَى الشَّرِّ مُجْمِعِ

---

١ الطوال الطويل والسميذع السيد الكريم السخي الشريف ٢ يوجف اليه بمعني يسرع اليه ٣ المحك اللجاجة . المضاجر من ضاجر وهو معروف

٤ الحين الهلاك

إِذَا بَدَرَتْ مِنْهُ ٱلْعَزِيمَةُ لَمْ يَقِفْ ‏ وَإِنْ جَازَ عَنْهُ ٱلْأَمْرُ لَمْ يَتَتَبَّعِ
هُجُومٌ عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ‏ إِذَا هَجْهَجُوا فِي وَجْهِهِ لَمْ يُرَوَّعِ (١)
أَمِينُ بَنِي ٱلْعَبَّاسِ فِي سِرِّ أَمْرِهِمْ ‏ وَعُدَّتُهُمْ لِلْخَالِعِ ٱلْمُتَمَنِّعِ
فَمَا هُوَ بِٱلسَّهْلِ ٱلشَّكِيمَةِ دُونَهُمْ ‏ وَلَا فِيهِمِ بِٱلْمُدْهِنِ ٱلْمُتَصَنِّعِ
وَيُرْضِيكَ مِنْ وَالِي ٱلْأَعِنَّةِ كَرُّهُ ‏ وَإِقْدَامُهُ فِي ٱلْمَأْزِقِ ٱلْمُتَشَنِّعِ (٢)
لَهُ ٱلْأَثَرُ ٱلْمَحْمُودُ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ ‏ وَفَصْلُ ٱلْخِطَابِ ٱلثَّبْتُ فِي كُلِّ مَجْمَعِ
لَكَ ٱلْخَيْرُ إِنِّي لَاحِقٌ بِكَ فَٱتَّئِدْ ‏ عَلَيَّ وَإِنِّي قَائِلٌ لَكَ فَٱسْمَعِ
مَكَانِيَ مِنْ نُعْمَاكَ غَيْرُ مُؤَخَّرٍ ‏ وَحَظِّيَ مِنْ جَدْوَاكَ غَيْرُ مُضَيَّعِ
وَإِنِّي وَإِنْ أَبْلَغْتَنِي شَرَفَ ٱلْعُلَى ‏ وَأَعْتَقْتَ مِنْ رِقِّ ٱلْمَطَامِعِ أَخْدَعِي (٣)
فَمَا أَنَا بِٱلْمَغْضُوضِ عَمَّا أَتَيْتَهُ ‏ إِلَيَّ وَلَا ٱلْمَوْضُوعِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِي
وَقَدْ نَافَسَتْنِي عُصْبَةٌ مِنْ مُقَصِّرٍ ‏ وَمُنْتَحِلٍ مَا لَمْ يَقُلْهُ وَمُدَّعِ
إِذَا مَا ٱبْتَدَرْنَا غَايَةً جِئْتُ سَابِقًا ‏ وَجَاؤُوا عَلَى أَعْجَازِ حَسْرَى وَظُلَّعِ (٤)
فَلَا تُلْحِقَنْ بِي مَعْشَرًا لَمْ يُؤَمِّلُوا ‏ لِحَاقِي وَلَمْ يَجْرُوا إِلَى أَمَدٍ مَعِي

وقال يمدحه و يعاتبه

لَوَتْ بِٱلسَّلَامِ بَنَانًا خَضِيبًا ‏ وَلَحْظًا يَشُوقُ ٱلْفُؤَادَ ٱلطَّرُوبَا
وَزَارَتْ عَلَى عَجَلٍ فَٱكْتَسَى ‏ لِزَوْرَتِهَا أَبْرَقُ ٱلْحُزْنِ طِيبَا

١ هجهجوا صاحوا شديداً ٢ والي الاعنة مالكها ٣ الاخدع عرق في العنق يريد انهُ اعتق عنقه من استعباد المطامع ٤ الحسرى الضعفاء العيون · والظلع العرج

وَصَانَ ٱلْعَبِيرُ بِهَا وَاشِياً   وَجَرْسُ ٱلْحُلَى عَلَيْهَا رَقِيبَا (١)
وَأُنْسُ لَيْلَتِنَا فِي ٱلْعِنَاقِ   لَفَّ ٱلصَّبَا بِقَضِيبٍ قَضِيبَا
سُكُوتٌ يَجِرُّ عَلَيْهِ ٱلْهَوَى   بِشَكْوَى تَهِيجُ ٱلْبُكَا وَٱلنَّحِيبَا (٢)
كَمَا أُفْتِنَتِ ٱلرِّيحُ فِي مَرِّهَا   فَطَوْراً خُفُوتاً وَطَوْراً هُبُوبَا (٣)
عَنَتْ كَبِدِي قَسْوَةٌ مِنْكَ مَا إِنْ   تَزَالُ تُجَدِّدُ فِيهَا نُدُوبَا (٤)
وَحُمِّلْتُ عِنْدَكَ ذَنْبَ ٱلْمَشِيبِ   حَتَّى كَأَنِّي ٱبْتَدَعْتُ ٱلْمَشِيبَا
وَمَنْ يَطَّلِعْ شُرُفَ ٱلْأَرْبَعِينَ   يُحَيِّي مِنَ ٱلشَّيْبِ زَوْراً غَرِيبَا
بَلَوْنَا ضَرَائِبَ مَنْ قَدْ نَرَى   فَمَا إِنْ رَأَيْنَا لِفَتْحٍ ضَرِيبَا (٥)
هُوَ ٱلْمَرْءُ أَبْدَتْ لَهُ ٱلْحَادِثَا   تُ عَزْماً وَشِيكاً وَرَأْياً صَلِيبَا
تَنَقَّلَ فِي خُلُقَيْ سُؤْدَدٍ   سَمَاحاً مُرَجًّى وَبَأْساً مَهِيبَا
فَكَالسَّيْفِ إِنْ جِئْتَهُ صَارِخاً   وَكَالْبَحْرِ إِنْ جِئْتَهُ مُسْتَثِيبَا
فَتًى كَرَّمَ ٱللهُ أَخْلَاقَهُ   وَأَلْبَسَهُ ٱلْحَمْدَ غَضّاً قَشِيبَا
وَأَعْطَاهُ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ يُعَدُّ   حَظّاً وَمِنْ كُلِّ مَجْدٍ نَصِيبَا
فَدَيْنَاكَ مِنْ أَيِّ خَطْبٍ عَرَا   وَنَائِبَةٍ أَوْشَكَتْ أَنْ تَنُوبَا
وَإِنْ كَانَ رَأْيُكَ قَدْ حَالَ فِيَّ   فَلَقَّيْتَنِي بَعْدَ بِشْرٍ قُطُوبَا
وَخَيَّبْتَ أَسْبَابِيَ ٱلنَّازِعَا   تِ إِلَيْكَ وَمَا حَقُّهَا أَنْ تَخِيبَا

---

١ العبير اخلاط من الطيب · الجرس صوت الحلي   ٢ يجرّ يشتد
٣ افتنّ جاء بالافانين اي تارة كذا وطوراً كذاك · والخفوت ضد الهبوب
٤ عنت اهمت واتعبت · والندوب اثار الجروح   ٥ الضريب المثيل

يُرِيبُنِي ٱلشَّيْءُ تَأْتِي بِهِ ... وَأُكْبِرُ قَدْرَكَ أَنْ أَسْتَرِيبَا
وَأَكْرَهُ أَنْ أَتَمَادَى عَلَى سُبُلِ ٱغْتِرَارٍ فَأَلْقَى شَعُوبَا(١)
أُكَذِّبُ ظَنِّي بِأَنِّي قَدْ سَخِطْتُ وَمَا كُنْتُ أَعْهَدُ ظَنِّي كَذُوبَا
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ سَاخِطًا لَمْ أَكُنْ ... أَذُمُّ ٱلزَّمَانَ وَأَشْكُو ٱلْخُطُوبَا
وَلَا بُدَّ مِنْ لَوْمَةٍ أَنْتَحِي ... عَلَيْكَ بِهَا مُخْطِئًا أَوْ مُصِيبَا
أَيُصْبِحُ وِرْدِيَ فِي سَاحَتَيْكَ طَرْقًا وَمَرْعَايَ مَحْلًا جَدِيبَا
أَبِيعُ ٱلْأَحِبَّةَ بَيْعَ ٱلسَّوَامِ ... وَآسَى عَلَيْهِمْ حَبِيبًا حَبِيبَا
فَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مَوْقِفٌ ... يُشَقِّقُ فِيهِ ٱلْوَدَاعُ ٱلْجُيُوبَا
وَمَا كَانَ سُخْطُكَ إِلَّا ٱلْفِرَاقَ ... أَفَاضَ ٱلدُّمُوعَ وَأَشْجَى ٱلْقُلُوبَا
وَلَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ ذَنْبًا لِمَا كَا ... نَ خَالَجَنِي ٱلشَّكُّ فِي أَنْ أَتُوبَا
سَأَصْبِرُ حَتَّى أُلَاقِي رِضَاكَ ... إِمَّا بَعِيدًا وَإِمَّا قَرِيبَا
أُرَاقِبُ رَأْيَكَ حَتَّى يَصِحَّ وَأَنْظُرُ عَطْفَكَ حَتَّى يَثُوبَا

وقال يمدحه ويعاتبه

يَهُونُ عَلَيْهَا أَنْ أَبِيتَ مُتَيَّمًا ... أُعَالِجُ شَوْقًا فِي ٱلضَّمِيرِ مُكَتَّمَا
وَقَدْ جَاوَزَتْ أَرْضَ ٱلْعِرَاقِ وَأَصْبَحَتْ ... حِمَى وَصْلِهَا مُذْ جَاوَرَتْ أَبْرَقَ ٱلْحِمَى
بَكَتْ حُرْقَةً عِنْدَ ٱلْفِرَاقِ وَأَرْدَفَتْ ... سُلُوًّا نَهَى ٱلْأَحْشَاءَ أَنْ تَتَضَرَّمَا
فَلَمْ يَبْقَ مِنْ مَعْرُوفِهَا غَيْرُ طَائِفٍ ... يُلِمُّ بِنَا وَهْنًا إِذَا ٱلرَّكْبُ هَوَّمَا(٢)

١ شعوب اسم للمنية ٢ هوَّم مال الى النوم

يَكَادُ وَمِيضُ ٱلْبَرْقِ عِنْدَ ٱعْتِرَاضِهِ   يُضِيءُ خَيَالاً جَاءَ مِنْهَا مُسَلِّمَا
وَلَمْ أَنْسَهَا عِنْدَ ٱلْوَدَاعِ وَنَثْرَهَا   سَوَابِقَ دَمْعٍ أَعْجَلَتْ أَنْ تُنَظَّمَا
وَقَالَتْ هَلِ ٱلْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ مُعْقِبٌ   رِضًى فَيَعُودَ ٱلشَّمْلُ مِنَّا مُلَأَّمَا (١)
خَلِيلَيَّ كُفَّا ٱللَّوْمَ فِي فَيْضِ عَبْرَةٍ   أَبَى ٱلْوَجْدُ إِلاَّ أَنْ تَفِيضَ وَتَسْجُمَا
وَلاَ تَعْجَبَا مِنْ فَجْعَةِ ٱلْبَيْنِ إِنَّنِي   وَجَدْتُ ٱلْهَوَى طَعْمَيْنِ شَهْدًا وَعَلْقَمَا
عَذِيرِي مِنَ ٱلْأَيَّامِ رَنَّقْنَ مَشْرَبِي   وَلَقَّيْنَنِي نَحْسًا مِنَ ٱلطَّيْرِ أَشْأَمَا (٢)
وَأَكْسَبْنَنِي سُخْطَ ٱمْرِئٍ بِتُّ مُوهِنًا   أَرَى سُخْطَهُ لَيْلاً مَعَ ٱللَّيْلِ مُظْلِمَا
تَبَلَّجَ عَنْ بَعْضِ ٱلرِّضَى وَٱنْطَوَى عَلَى   بَقِيَّةِ عَتْبٍ شَارَفَتْ أَنْ تَصَرَّمَا
وَأَصْيَدَ إِنْ نَازَعْتَهُ ٱللَّحْظَ رَدَّهُ   كَلِيلاً وَإِنْ رَاجَعْتَهُ ٱلْقَوْلَ جَمْجَمَا (٣)
ثَنَاهُ ٱلْعِدَى عَنِّي فَأَصْبَحَ مُعْرِضًا   وَأَوْهَمَهُ ٱلْوَاشُونَ حَتَّى تَوَهَّمَا
وَقَدْ كَانَ سَهْلاً وَاضِحًا فَتَوَعَّرَتْ   رُبَاهُ وَطَلْقًا ضَاحِكًا فَتَجَهَّمَا
أَمُتَّخِذٌ عِنْدِي ٱلْإِسَاءَةَ مُحْسِنٌ   وَمُنْتَقِمٌ مِنِّي ٱمْرُؤٌ كَانَ مُنْعِمَا
وَمُكْتَسِبٌ فِيَّ ٱلْمَلاَمَةَ مَاجِدٌ   يَرَى ٱلْحَمْدَ غُنْمًا وَٱلْمَلاَمَةَ مَغْرَمَا
يُخَوِّفُنِي مِنْ سُوءِ رَأْيِكَ مَعْشَرٌ   وَلاَ خَوْفَ إِلاَّ أَنْ تَجُورَ وَتَظْلِمَا
أُعِيذُكَ أَنْ أَخْشَاكَ مِنْ غَيْرِ حَادِثٍ   تَبَيَّنَ أَوْ جُرْمٍ إِلَيْكَ تَقَدَّمَا (٤)
أَلَسْتُ ٱلْمُوَالِيَ فِيكَ غُرَّ قَصَائِدٍ   هِيَ ٱلْأَنْجُمُ ٱقْتَادَتْ مَعَ ٱللَّيْلِ أَنْجُمَا

---

١ ملأم مجتمع ملتحم   ٢ رنقن · كدرن · الطير الاسم من التطير اي التشاؤم   ٣ الاصيد الملك والذي يرفع رأسه كبرًا · جمجم الكلام لم يبينه
٤ الجرم الذنب

ثناءً كأنَّ الروضَ منهُ منوَّراً   ضحى وكانَ الوشيَ فيهِ مسهَّما [1]

ولو أنني وقَّرتُ شعري وقارَهُ   وأجللتُ مدحي فيكَ أن يتهضَّما

لأكبرتُ أن أومي إليكَ بإصبعٍ   تضرَّعَ أو أدني لمعذرةٍ فما

وكانَ الذي يأتي بهِ الدهرُ هيِّناً   عليَّ ولو كانَ الحِمامُ المقدَّما

ولكنني أعلي محلَّكَ أن أرى   مدِلّاً وأستحييكَ أن أتعظَّما

أعِد نظراً فيما تسخَّطتَ هل ترى   مقالاً دنيّاً أو فعالاً مذمَّما

رأيتُ العراقَ ناكرتني وأقسمتْ   عليَّ صروفُ الدهرِ أن أتشاءما

وكانَ رجائي أن أؤوبَ مملَّكاً   فصارَ رجائي أن أؤوبَ مسلَّما

وما مانعٌ مما توهَّمتَ غيرَ أن   تذكَّرَ بعضَ الأنسِ أو تتذمَّما

وأكبرُ ظني أنكَ المرءُ لم تكن   تحلِّلُ بالظنِّ الذمامَ المحرَّما

حياءً فلم يذهب بيَ الغيُّ مذهباً   بعيداً ولم أركب من الأمرِ معظما

ولم أعرفِ الذنبَ الذي سؤتني لهُ   فأقتلَ نفسي حسرةً وتندُّما

ولو كانَ ما خبِّرتهُ أو ظننتهُ   لما كانَ غرواً أن ألومَ وتكرُما [2]

أذكِّركَ العهدَ الذي ليسَ سؤدداً   تناسيهِ والودَّ الصحيحَ المسلَّما

وما حملَ الركبانُ شرقاً ومغرباً   وأنجدَ في أعلى البلادِ وأتهما

أقرُّ بما لم أجنهِ متنصِّلاً   إليكَ على أني إخالكَ ألوما

ليَ الذنبُ معروفاً وإن كنتُ جاهلاً   بهِ ولكَ العتبى عليَّ وأنعما [3]

١ المسهم البُرد المخطط ٢ غروا عجبا ٣ انعما . اي انعمن فحذف نون التوكيد

وَمِثْلُكَ إِنْ أَبْدَى ٱلْفِعَالَ أَعَادَهُ ... وَإِنْ صَنَعَ ٱلْمَعْرُوفَ زَادَ وَتَمَّمَا
وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا عُصْبَتَانِ فَهٰذِهِ ... قَرَنْتَ بِهَا بُؤْساً وَهَاتِيكَ أَنْعُمَا
وَحِلَّةَ أَعْدَاءٍ رَمَيْتَ بِعَزْمَةٍ ... فَأَضْرَمْتَهَا نَاراً وَأَجْرَيْتَهَا دَمَا

وقال أيضاً يمدحه

خَيَالٌ مُلِمٌّ أَوْ حَبِيبٌ مُسَلِّمُ ... وَبَرْقٌ تَجَلَّى أَوْ حَرِيقٌ مُضَرَّمُ
لَعَمْرِي لَقَدْ تَامَتْ فُؤَادَكَ تَكْتُمُ ... وَرَدَّتْ لَكَ ٱلْعِرْفَانَ وَهْوَ تَوَهُّمُ
تَعُودُكَ مِنْهَا كُلَّمَا ٱشْتَقْتَ ذِكْرَةٌ ... تَرَقْرَقُ عَنْهَا عَبْرَةٌ ثُمَّ تَسْجُمُ
إِذَا شِئْتُ أَجْرَتْ أَدْمُعِي مِنْ شُؤُونِهَا ... رُبُوعٌ لَهَا بِٱلْأَبْرَقَيْنِ وَأَرْسُمُ (١)
وَقَفْتُ بِهَا وَٱلرَّكْبُ شَتَّى سَبِيلُهُمْ ... يَفِيضُونَ مِنْهُمْ عَاذِرُونَ وَلُوَّمُ
هِيَ ٱلدَّارُ إِلَّا أَنَّهَا لَا تَكَلَّمُ ... عَفَا مَعْلَمٌ مِنْهَا وَأَقْفَرَ مَعْلَمُ (٢)
تَقِيضُ لِي مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ ٱلنَّوَى ... وَيَسْرِي إِلَيَّ ٱلشَّوْقُ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ
وَإِنِّي لَمَوْقُوفُ ٱلضُّلُوعِ عَلَى هَوَى ... مُبَتَّلَةٍ تَنْأَى مِرَاراً وَتَصْرِمُ (٣)
خَلَتْ وَرَأَتْنِي مُغْرَماً فَتَجَنَّبَتْ ... وَشَتَّانَ فِي حُبٍّ خَلِيٌّ وَمُغْرَمُ
حَلَفْتُ بِمَا حَجَّتْ قُرَيْشٌ وَحَجَّبَتْ ... وَحَازَ ٱلْمُصَلَّى وَٱلْحَطِيمُ وَزَمْزَمُ
وَأَهْلِ مِنًى إِذْ جَاوَزُوا ٱلْخَيْفَ مِنْ مِنًى ... وَهُمْ عُصَبٌ شَتَّى مُحِلٌّ وَمُحْرِمُ
يَهِلُّونَ مِنْ حَيْثُ ٱبْتَدَا ٱلصُّبْحُ يَرْتَقِي ... سَنَاهُ إِلَى حَيْثُ ٱنْتَهَى ٱللَّيْلُ يُظْلِمُ

---

١ شؤون الدمع مسايله ٢ عفا امحى ٣ مبتلة منقطعة عن الدنيا او زاهدة

لَقَدْ جَشِمَ ٱلْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ خِطَّةً	مِنَ ٱلْمَجْدِ مَا يَسْطِيعُهَا ٱلْمُتَجَشِّمُ
يَبِيتُ ٱلْمُضَاهِي فَاتِرَ ٱلظَّنِّ دُونَهَا	وَيَعْجِزُ عَنْهَا ٱلْمُقْتَدِي ٱلْمُتَعَلِّمُ (١)
مَتَى تَلْقَهُ تَلْقَ ٱلتَّكَرُّمَ وَٱلنَّدَى	وَبَعْضُهُمُ فِي ٱلْفَرْطِ وَٱلْحِينِ يَكْرُمُ (٢)
وَمَا هٰذِهِ ٱلْأَخْلَاقُ إِلَّا مَوَاهِبٌ	وَإِلَّا حُظُوظٌ فِي ٱلرِّجَالِ تُقَسَّمُ
تَحَمَّلَ أَعْبَاءَ ٱلْمَعَالِي بِأَسْرِهَا	إِذَا حُطَّ مِنْهَا مَغْرَمٌ عَادَ مَغْرَمُ
وَقَامَ بِمَا لَوْ قَامَ رَضْوَى بِبَعْضِهِ	هَوَى ٱلْهَضْبُ مِنْ أَرْكَانِ رَضْوَى ٱلْمُلَمْلَمِ (٣)
حُسَامُ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِي بِهِ	تُعَالَجُ أَدْوَاءُ ٱلرِّجَالِ فَتُحْسَمُ
وَمَا هَزُّهُ إِلَّا تَقَرُّرَ عِنْدَهُ	قَرَارُ ٱلْيَقِينِ أَيُّ سَيْفَيْهِ أَصْرَمُ
أَمَدُّ ٱلرِّجَالِ لُبْثَةً حِينَ يَرْتَئِي	وَأَسْرَعُهُمْ إِمْضَاءَةً حِينَ يَعْزِمُ (٤)
بِتَسْدِيدِهِ تُلْغَى ٱلْأُمُورُ وَتُجْتَبَى	وَتُنْقَضُ أَسْبَابُ ٱلْخُطُوبِ وَتُبْرَمُ (٥)
رَبَا فِي حِجَابِ ٱلْمُلْكِ يَغْرِيهِ بِٱلْحِجَا	خَلَائِفُ مِنْهُمْ مُرْشِدٌ وَمُقَوِّمُ
فَآضَ كَمَا آضَ ٱلْحُسَامُ تَرَافَدَتْ	عَلَيْهِ ٱلْقُيُونُ فَهْوَ أَبْيَضُ مِخْذَمُ (٦)
مُدَبِّرُ مُلْكٍ أَيُّ رَأْيَيْهِ صَارَعُوا	بِهِ ٱلْخَطْبَ رُدَّ ٱلْخَطْبُ يُدْمَى وَيُكْلَمُ (٧)
وَظَلَّامُ أَعْدَاءٍ إِذَا بُدِئَ ٱعْتَدَى	بِمُوجِزَةٍ يَرْفَضُّ مِنْ وَقْعِهَا ٱلدَّمُ (٨)
مَلِيًّا بِأَنْ يَغْشَى ٱلْكَمِيَّ وَدُونَهُ	ظُبًى تَنْثَنِي أَوْ قَنًا تَتَحَطَّمُ (٩)

١ المضاهي المشابه ٢ الفرط الحين ٣ الململم المجتمع المضموم · الهضب ما ارتفع من الارض ٤ اللبثة التوقف ٥ تجتبى تختار وتصطفى ٦ آض رجع · القيون جمع قين وهو الحداد · والمخذم القاطع ٧ يكلم يجرح ٨ يرفض يترشش
٩ الكمي الشجاع الشاكي السلاح · الظبى حدود السيوف

وَقُورٌ يَرُدُّ الْعَفْوُ فَرْطَ شَذَاتِهِ ... وَفِي الْقَوْمِ أَشْتَاتٌ مُلِيمٌ وَمُجْرِمُ (١)
وَلَوْ بَلَغَ الْجَانِي أَقَاصِيَ حِلْمِهِ ... لَأَعْقَبَ بَعْدَ الْحِلْمِ مِنْهُ التَّحَلُّمُ
أَرَى الْمَكْرُمَاتِ اسْتُهْلِكَتْ فِي مَعَاشِرٍ ... وَبَادُوا كَمَا بَادَتْ جَدِيسٌ وَجُرْهُمُ
أَرَاحُوا مَطَايَاهُمْ فَلَا الْحَمْدُ يُبْتَغَى ... وَلَا الْمَالُ يُسْتَبْقَى وَلَا الْعِرْضُ يُهْضَمُ
وَأُقْسِمُ لَوْلَا جُودُ كَفِّكَ لَمْ يَكُنْ ... نَوَالٌ وَلَا ذِكْرٌ مِنَ الْجُودِ يُعْلَمُ
وَمَا الْبَذْلُ بِالشَّيْءِ الَّذِي يَسْتَطِيعُهُ ... مِنَ النَّاسِ إِلَّا الْأَرْوَعُ الْمُتَهَجِّمُ
وَيُحْجِمُ أَحْيَانًا عَنِ الْجُودِ بَعْضُ مَنْ ... تَرَاهُ عَلَى مَكْرُوهَةِ السَّيْفِ يُقْدِمُ
إِلَيْكَ الْقَوَافِي نَازِعَاتٌ قَوَاصِدًا ... يُسَيَّرُ ضَاحِي وَشْيِهَا وَيُنَمْنَمُ (٢)
وَمُشْرِقَةٌ فِي النَّظْمِ غُرًّا يَزِيدُهَا ... بَهَاءً وَحُسْنًا أَنَّهَا فِيكَ تُنْظَمُ
ضَوَامِنُ لِلْحَاجَاتِ إِمَّا شَوَافِعًا ... مُشَفَّعَةً أَوْ حَاكِمَاتٍ تُحَكَّمُ
وَكَائِنْ غَدَتْ لِي وَهْيَ شِعْرٌ مُسَيَّرٌ ... وَرَاحَتْ عَلَيَّ وَهْيَ مَالٌ مُقَسَّمُ

وقال يرثيه والمتوكل ويهجو علي بن يحيى الارمني

أَمِنْ بَعْدِ وَجْدِ الْفَتْحِ بِي وَغَرَامِهِ ... وَمَنْزِلَتِي مِنْ جَعْفَرٍ وَمَكَانِي
أُكَلَّفُ مَدْحَ الْأَرْمَنِيِّ عَلَى الَّذِي ... لَدَيْهِ مِنَ الْبَغْضَاءِ وَالشَّنَآنِ (٣)
وَمِنْ خُلُقٍ يَسْتَنْكِفُ الْكَلْبُ أَنْ يُرَى ... لَهُ جَارَ بَيْتٍ أَوْ رَضِيعَ لِبَانِ
نَدِيمَيَّ لَا زَالَ السَّحَابُ مُوَكَّلًا ... بِجُودِكُمَا بِالسَّحِّ وَالْهَطَلَانِ
فَلَوْ كَانَ صَرْفُ الدَّهْرِ حُرًّا أَعَادَكُمَا ... إِلَيَّ وَمَا نَاصَاكُمَا وَعَدَانِي (٤)

---

١ الشذاة الاذى والشر ٢ نازعات مائلات · يسير يخطط
٣ الشنآن البغض ٤ ناصاه قبض كل منهما بناصية صاحبه

وقال يمدح المنتصر بالله

تَبَسَّمُ عَنْ وَاضِحٍ ذِي أَشَرْ وَتَنْظُرُ مِنْ فَاتِرٍ ذِي حَوَرْ (١)
وَتَهْتَزُّ هِزَّةَ غُصْنِ ٱلْأَرَاكِ عَارَضَهُ نَسَمُ رِيحٍ خَصِرْ (٢)
وَمِمَّا يُبَدِّدُ لُبَّ ٱلْحَلِيمِ حُسْنُ ٱلْقَوَامِ وَفَتْرُ ٱلنَّظَرْ
وَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ عَهْدَ ٱلشَّبَابِ وَعَلْوَةَ إِذْ عَيَّرَتْنِي ٱلْكِبَرْ
كَوَاكِبُ شَيْبٍ عَلِقْنَ ٱلصِّبَى فَقَلَّلْنَ مِنْ حُسْنِهِ مَا كَثُرْ
وَإِنِّي وَجَدْتُ فَلَا تَكْذِبَنَّ سَوَادَ ٱلْهَوَى فِي بَيَاضِ ٱلشَّعَرْ
وَلَا بُدَّ مِنْ تَرْكِ إِحْدَى ٱثْنَتَيْنِ إِمَّا ٱلشَّبَابُ وَإِمَّا ٱلْعُمُرْ
أَلَمْ تَرَ لِلْبَيْنِ كَيْفَ ٱنْبَرَى وَطَيْفِ ٱلْبَخِيلَةِ كَيْفَ ٱحْتُضِرْ (٣)
وَمَاذَا أَرَادَتْ إِلَى مُحْرِمِينَ يَجُرُّونَ وَهْنًا فُضُولَ ٱلْأُزُرْ (٤)
سَرَوْا مُوجِفِينَ لِسَعْيِ ٱلصَّفَا وَرَمْيِ ٱلْجِمَارِ وَمَسْحِ ٱلْحَجَرْ (٥)
حَجَجْنَا ٱلْبَنِيَّةَ شُكْرًا لِمَا حَبَانَا بِهِ ٱللّٰهُ فِي ٱلْمُنْتَصِرْ
مِنَ ٱلْحِلْمِ عِنْدَ ٱنْتِقَاضِ ٱلْحُلُومِ وَٱلْحَزْمِ عِنْدَ ٱنْتِقَاضِ ٱلْمِرَرْ (٦)
تَطَوَّلَ بِٱلْعَدْلِ لَمَّا قَضَى وَأَجْمَلَ فِي ٱلْعَفْوِ لَمَّا قَدَرْ
وَدَامَ عَلَى خُلُقٍ وَاحِدٍ عَظِيمَ ٱلْغَنَاءِ جَلِيلَ ٱلْخَطَرْ
وَلَمْ يَسْعَ فِي ٱلْمُلْكِ سَعْيَ ٱمْرِئٍ تَبَدَّا بِخَيْرٍ وَثَنَّى بِشَرْ

---

١ الاشر من اشرت المرأة اسنانها حددت اطرافها ٢ الخصر البارد
٣ احتضر حضره الموت ٤ الفضول الزوائد ٥ الجمار يراد بها هنا
الاحجار الصغيرة ٦ المرر قوة الخلق والحالات التي تستمر عليها الاشياء

وَلَا كَانَ مُخْتَلِفَ ٱلْحَالَتَيْنِ   يَرُوحُ بِنَفْعٍ وَيَغْدُو بِضُرْ
وَلٰكِنْ مُصَفًّى كَمَاءِ ٱلْغَمَا   مِ طَابَتْ أَوَائِلُهُ وَٱلْأُخَرْ
تَلَافَى ٱلْبَرِيَّةَ مِنْ فِتْنَةٍ   أَظَلَّهُمُ لَيْلُهَا ٱلْمُعْتَكِرْ
وَلَمَّا ٱدْلَهَمَّتْ دَيَاجِيرُهَا   تَبَلَّجَ فِيهَا مَكَانَ ٱلْقَمَرْ (١)
بِحَزْمٍ يُجَلِّي ٱلدُّجَى وَٱلْعَمَى   وَعَزْمٍ يُقِيمُ ٱلصَّغَا وَٱلصَّعَرْ (٢)
شِدَادٌ فَتَلْتَ بِهِ يَوْمَ ذَا   كَ حَبْلَ ٱلْخِلَافَةِ حَتَّى ٱسْتَمَرْ
وَسَطْوٌ ثَبَتَّ بِهِ قَائِمًا   عَلَى كَاهِلِ ٱلْمُلْكِ حَتَّى ٱسْتَقَرْ
وَلَوْ كَانَ غَيْرُكَ لَمْ يَنْتَهِضْ   بِتِلْكَ ٱلْخُطُوبِ وَلَمْ يَقْتَدِرْ
رَدَدْتَ ٱلْمَظَالِمَ وَٱسْتَرْجَعَتْ   يَدَاكَ ٱلْحُقُوقَ لِمَنْ قَدْ قُهِرْ
وَآلُ أَبِي طَالِبٍ بَعْدَ مَا   أُذِيعَ بِسِرْبِهِمِ فَٱبْذَعَرْ (٣)
وَنَالَتْ أَدَانِيهِمِ جَفْوَةٌ   تَكَادُ ٱلسَّمَاءُ لَهَا تَنْفَطِرْ
وَصَلْتَ شَوَابِكَ أَرْحَامِهِمْ   وَقَدْ أَوْشَكَ ٱلْحَبْلُ أَنْ يَنْبَتِرْ (٤)
فَقَرَّبْتَ مِنْ حَظِّهِمْ مَا نَأَى   وَصَفَّيْتَ مِنْ شُرْبِهِمْ مَا كَدِرْ
وَأَيْنَ بِكُمْ عَنْهُمُ وَٱللِّقَا   ءُ لَا عَنْ تَنَاءٍ وَلَا عَنْ عُفُرْ (٥)
قَرَابَتُكُمْ بَلْ أَشِقَّاؤُكُمْ   وَإِخْوَتُكُمْ دُونَ هٰذَا ٱلْبَشَرْ
وَمَنْ هُمْ وَأَنْتُمْ يَدَا نُصْرَةٍ   وَحَدَّا حُسَامٍ قَدِيمِ ٱلْأَثَرْ
يُشَادُ بِتَقْدِيمِكُمْ فِي ٱلْكِتَابِ وَتُتْلَى فَضَائِلُكُمْ فِي ٱلسُّوَرْ

---

١ ادلهمت اشتد سوادها   ٢ الصغا الميل . الصعر ميل في الوجه
٣ ابذعر تفرق   ٤ ينبتر ينقطع   ٥ التنائي التباعد

وَإِنَّ عَلِيًّا لَأَوْلَى بِكُمْ وَأَزْكَى يَدًا عِنْدَكُمْ مِنْ عُمَرْ
وَكُلٌّ لَهُ فَضْلُهُ وَالْحُجُولُ يَوْمَ التَّفَاضُلِ دُونَ الْغُرَرْ
بَقِيتَ إِمَامَ الْهُدَى لِلْهُدَى تُجَدِّدُ مِنْ نَهْجِهِ مَا دَثَرْ

٢٠

وقال يمدح المستعين بالله

بَقِيتَ مُسَلَّمًا لِلْمُسْلِمِينَا وَعِشْتَ خَلِيفَةً لِلّٰهِ فِينَا
فَقَدْ أَنْسَيْتَنَا بَذْلًا وَعَدْلًا أُبُوَّتَكَ الْهُدَاةَ الرَّاشِدِينَا
أَرَادَ اللّٰهُ أَنْ تَبْقَى مُعَانًا فَقَدَّرَ أَنْ تُسَمَّى مُسْتَعِينَا
إِذَا الْخُلَفَاءُ عُدُّوا يَوْمَ فَخْرٍ سَبَقْتَ سَرَاتَهُمْ سَبْقًا مُبِينَا
وَقَيْنَاكَ الْمَنُونَ وَإِنَّ حَظًّا لَنَا فِي أَنْ نُوَقِّيكَ الْمَنُونَا
أَرَى الْبَلَدَ الْأَمِينَ ازْدَادَ حُسْنًا إِذِ اسْتَكْفَيْتَهُ الْعَفَّ الْأَمِينَا
نَدَبْتَ لَهُ ابْنَكَ الْعَبَّاسَ لَمَّا رَضِيتَ بِهَدْيِهِ خُلُقًا وَدِينَا
شَرَحْتَ بِهِ الصُّدُورَ غَدَاةَ جَاءَتْ وِلَايَتُهُ وَأَقْرَرْتَ الْعُيُونَا
فَقَدْ صَدَرَ الْحَجِيجُ وَهُمْ وُفُودٌ بِشُكْرِكَ رَائِحِينَ وَمُغْتَدِينَا
أَقَمْتَ سَبِيلَ حَجِّهِمِ بِبَدْرٍ أَضَاءَ السَّهْلَ فِيهِمْ وَالْحُزُونَا
بِأَزْكَى هَاشِمٍ حَسَبًا وَأَرْضَا هُمُ نَفْسًا وَأَنْدَاهُمْ يَمِينَا
وَحَسْبُكَ أَنَّهُ فِي كُلِّ حَالٍ شَبِيهُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَا
يَسُرُّ الْمُسْلِمُونَ بِأَنْ يَرَوْهُ لَدَيْكَ وَلِيَّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَا

فَجَدِّدْ عَقْدَ بَيْعَتِهِ تُجَدِّدْ ... لَهُمْ خَفْضاً مِنَ ٱلدُّنْيَا وَلِينَا
ظُنُونُ ٱلنَّاسِ تَذْهَبُ فِيهِ عُلْوًا ... فَحَقِّقْ مُنْعِماً تِلْكَ ٱلظُّنُونَا
تَرَاهُ مُبَارَكاً جُمِعَتْ عَلَيْهِ ... مَحَبَّاتُ ٱلْبَرِيَّةِ أَجْمَعِينَا
تَطَلَّعَتِ ٱلسُّعُودُ بِهِ إِلَيْنَا ... وَقَدْ غَابَتْ طَوَالِعُهُنَّ حِينَا
وَكَانَ ٱلْقَطْرُ مُحْتَبِساً فَلَمَّا ... عَزَمْتَ عَلَى وِلَايَتِهِ سُقِينَا (١)

وقال يمدحه

لَقَدْ نَصَرَ ٱلْإِمَامُ عَلَى ٱلْأَعَادِي ... وَأَضْحَى ٱلْمُلْكُ مَوْطُودَ ٱلْعِمَادِ (٢)
وَعَرَّفَتِ ٱللَّيَالِي فِي شُجَاعٍ ... وَتَامِشَ كَيْفَ عَاقِبَةُ ٱلْفَسَادِ (٣)
تَمَادَى مِنْهُمَا غَيٌّ فَلَجَّا ... وَقَدْ تُرْدِي ٱللَّجَاجَةُ وَٱلتَّمَادِي
وَضَلَّا فِي مُعَانَدَةِ ٱلْمَوَالِي ... فَمَا ٱغْتَبَطَا هُنَالِكَ بِٱلْعِنَادِ
بِهَضْمٍ لِلْخِلَافَةِ وَٱنْتِقَاضٍ ... وَظُلْمٍ لِلرَّعِيَّةِ وَٱضْطِهَادِ
أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَسْلَمْ فَقِدْماً ... نَفَيْتَ ٱلْغَيَّ عَنَّا بِٱلرَّشَادِ
تَدَارَكَ عَدْلُكَ ٱلدُّنْيَا فَقَرَّتْ ... وَعَمَّ نَدَاكَ آفَاقَ ٱلْبِلَادِ

وقال يمدحهُ والعباس ابنهُ

لِيَهْنِكَ فِي ٱبْنِكَ ٱلْعَبَّاسِ هَدْيٌ ... تَبَيَّنَ مِنْ رَشِيدِ ٱلْأَمْرِ هَادِ
أَقَمْتَ بِهِ وَلَمْ تَأْلُ ٱخْتِيَاراً ... سَبِيلَ ٱلْحَجِّ فِينَا وَٱلْجِهَادِ

١ القطر المطر ٢ موطود راسخ ٣ شجاع وتامش علمان لرجلين

تولَتـهُ القلوبُ وبايعتـهُ بإخلاصِ النصيحةِ والودادِ
هو الملكُ الذي جُمعتْ عليهِ على قدرٍ محبّاتُ العبادِ
فسُرَّ بهِ الأداني والأقاصي وأمَّلهُ الموالي والمعادي
نزلتَ لهُ عن الخمسينَ لمّا تكلَّمَ في مقاسمةِ السوادِ
وإنّي أرتجيكَ وأرتجيهِ لديكَ لنائلٍ بكَ مستفادِ
وأقربُ ما يكونُ النجحُ يوماً إذا شفعَ الوجيهُ إلى الجوادِ
لعلّي أن أشرّفَ في انصرافي بطولِكَ أو أبجّلَ في بلادي

وقال يمدحهُ ويهجو ابن الخصيب

ما الغيثُ يهمي صوبُ إسبالهِ والليثُ يحمي خيسَ أشبالهِ (١)
كالمستعينِ المستعانِ الذي تمّتْ لنا النعمى بإفضالهِ
لهُ تلوُ رسولِ اللهِ في هديهِ وابنُ النجومِ الزهرِ من آلهِ
من يحسنُ الدهرُ بإحسانهِ وتجملُ الدنيا بإجمالهِ
ويحفظُ الملكَ بإشرافهِ على نواحيهِ وأطلالهِ
لابنِ الخصيبِ الويلُ كيفَ انبرى بإفكهِ المودي وإبطالهِ
كادَ أمينَ اللهِ في نفسهِ وفي مواليهِ وفي آلهِ
ورامَ في الملكِ الذي رامهُ بغشّهِ فيهِ وإدغالهِ (٢)
فأنزلَ اللهُ بهِ نقمةً غيّرتِ النعمةَ من حالهِ

١ الخيس غابة الاسد . والصوب الانصباب ٢ الادغال الخيانة والوشاية

وَسَاقَهُ ٱلْبَغْيُ إِلَى صَرْعَةٍ   لِلْحَيْنِ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى بَالِهِ
دِينَ بِمَا دَانَ وَعَادَتْ لَهُ   فِي نَفْسِهِ أَسْوَاءُ أَعْمَالِهِ
وَأَمَّلَ ٱلْمَكْرُوهَ فِي غَيْرِهِ   فَنَالَهُ مَكْرُوهُ آمَالِهِ
قَدْ أَسْخَطَ ٱللهَ بِإِعْزَازِهِ ٱلدُّنْيَا   وَأَرْضَاهَا بِإِذْلَالِهِ
فَفَرْحَةُ ٱلنَّاسِ بِإِدْبَارِهِ   كَغَيْظِهِمْ كَانَ بِإِقْبَالِهِ
تَشَوَّفُوا أَمْسِ إِلَى قَتْلِهِ   وَأَمَّلُوا سُرْعَةَ إِعْجَالِهِ
يَا نَاصِرَ ٱلدِّينِ ٱنْتَصِرْ مُوشِكًا   مِنْ كَائِدِ ٱلدِّينِ وَمُغْتَالِهِ
فَهْوَ حَلَالُ ٱلدَّمِ وَٱلْمَالِ إِنْ   نَظَرْتَ فِي بَاطِنِ أَحْوَالِهِ
رَامَ ٱلَّذِي رَامَ وَسَدَّ ٱلَّذِي   سَدَّاهُ مِنْ مُوبِقِ أَفْعَالِهِ
فَالرَّأْيُ كُلُّ ٱلرَّأْيِ فِي قَتْلِهِ   بِالسَّيْفِ وَٱسْتِصْفَاءِ أَمْوَالِهِ

وقال يمدح المهتدي بالله

أَقْصِرَا إِنَّ شَأْنِيَ ٱلْإِقْصَارُ   وَأَقِلَّا لَنْ يُغْنِيَ ٱلْإِكْثَارُ
وَبِنَفْسِي مُسْتَغْرَبُ ٱلْحُسْنِ فِيهِ   حَيَدٌ عَنْ مُحِبِّهِ وَنِفَارُ
فَاتِرُ ٱلنَّاظِرَيْنِ يَنْتَسِبُ ٱلْوَرْ   دُ إِلَى وَجْنَتَيْهِ وَٱلْجُلَّنَارُ
مُذْنِبٌ يُكْثِرُ ٱلتَّجَنِّي فَمِنْهُ ٱلذَّنْبُ   ظُلْمًا وَمِنِّيَ ٱلْإِعْتِذَارُ
هَجَرَتْنَا عَنْ غَيْرِ جُرْمٍ نَوَارُ   وَلَدَيْهَا ٱلْحَاجَاتُ وَٱلْأَوْطَارُ
وَأَقَامَتْ بِجَوِّ بَطْيَاسَ حَتَّى   كَثُرَ ٱللَّيْلُ دُونَهَا وَٱلنَّهَارُ
إِنْ جَرَى بَيْنَنَا وَبَيْنَكِ هَجْرٌ   أَوْ تَنَاءَتْ مِنَّا وَمِنْكِ دِيَارُ

فالغليلُ الّذي علمتِ مقيمٌ　　والدموعُ الّتي عهدتِ غزارُ
يا خليليَّ نمتما عن مبيتٍ　　بتُّهُ آنفاً ونومي مطارُ
لسوارٍ من الغمام تزجيها جنوبٌ كما تزجّى العشارُ (١)
مثقلاتٍ تحنُّ في زجلِ الرعدِ بشجوٍ كما تحنُّ الظؤارُ (٢)
باتَ برقٌ يشبُّ في حجرتيها　　بعدَ وهنٍ كما تشبُّ النارُ
فاسقياني فقد تشوّقتُ للرا　　حِ وطابَ الصبوحُ والإبتكارُ (٣)
كانَ عندَ الصيامِ للهوِ وترٌ　　طلبتهُ الكؤوسُ والأوتارُ
باركَ اللهُ للخليفةِ في الملكِ الّذي حازهُ لهُ المقدارُ
رتبةٌ من خلافةِ اللهِ قد طا　　لَ بها رقبةٌ لهُ وانتظارُ
طلبتهُ فقراً إليهِ وما كا　　نَ بهِ ساعةً إليها افتقارُ
علمَ اللهُ سيرةَ المهتدي باللهِ فاختارهُ لما يختارُ
لمْ تخالجْ فيهِ الشكوكُ ولا كا　　نَ بوحشِ القلوبِ عنهُ نفارُ
أخذَ الأولياءُ إذ بايعوهُ　　بيدي مخبتٍ عليهِ الوقارُ (٤)
وتجلّى للناظرينَ أبيٌّ　　فيهِ عن جانبِ القبيحِ ازورارُ
وأرتنا السجّادَ سيما طويلِ الليلِ في وجههِ لها آثارُ (٥)

١ السواري السائرة . وتزجيها تدفعها . الجنوب الريح الجنوبية　٢ الزجل الجلبة والصوت . الظؤار جمع ظائر وهي العاطفة على ولد غيرها　٣ الصبوح يطلق عند المولدين على شرب الخمر صباحاً . ومثلهُ الابتكار　٤ المخبت الخاشع المتواضع
٥ السجاد الكثير السجود والسيما العلامة . اي انهُ يحيي الليل ساجداً حتى ظهرت على وجههِ علائم السهر

وَلَدَيْهِ تَحْتَ ٱلسَّكِينَةِ وَٱلْإِخْبَاتِ سَطْوٌ عَلَى ٱلْعِدَى وَٱقْتِدَارُ
وَقَضَاءٌ إِلَى ٱلْخُصُومِ وَشِيكٌ   لَا يُرَوِّي فِيهِ وَلَا يُسْتَشَارُ
رَاغِبٌ حِينَ يَنْطِقُ ٱلْوَفْدُ عَنْ عَوْ   نٍ بِرَأْيٍ أَوْ حُجَّةٍ تُسْتَعَارُ
مُسْتَقِلٌّ وَلَوْ تَحَمَّلَ مَا حَمَّلَ رَضْوَى لَٱنْبَتَّ حَبْلٌ مُغَارُ[1]
أَيُّمَا خُطَّةٍ تَعُودُ بِضُرٍّ   فَهْوَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْهَا جَارُ[2]
زَادَ فِي بَهْجَةِ ٱلْخِلَافَةِ نُوراً   فَهْوَ شَمْسٌ لِلنَّاسِ وَهْيَ نَهَارُ
وَأَجَارَ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْحَيْفِ وَٱلْخَوْ   فِ فَهَلْ يَشْكُرُ ٱلْمُجِيرَ ٱلْمُجَارُ
أَلتَّقِيُّ ٱلزَّكِيُّ وَٱلْفَاضِلُ ٱلْمُفْضِلُ فِينَا وَٱلْمُرْتَضَى ٱلْمُخْتَارُ
وَلَدَتْهُ ٱلشُّمُوسُ مِنْ وَلَدِ ٱلْعَبَّاسِ عَمِّ ٱلنَّبِيِّ وَٱلْأَقْمَارُ
صَفْوَةُ ٱللهِ وَٱلْخِيَارُ مِنَ ٱلنَّا   سِ جَمِيعاً وَأَنْتَ مِنْهَا ٱلْخِيَارُ
أَلْلُبَابُ ٱللُّبَابُ يُنْمِيكَ مِنْهَا   لِذُرَى ٱلْمَجْدِ وَٱلنُّضَارُ ٱلنُّضَارُ
بِكُمُ قَدَّمَتْ قُصَيّاً قُرَيْشٌ   وَبِهَا قَدَّمَتْ قُرَيْشاً نِزَارُ
زَيَّنَ ٱلدَّارَ مَشْهَدٌ مِنْكَ كَانَتْ   قَبْلُ تَرْضَاهُ مِنْ أَبِيكَ ٱلدَّارُ
وَأَنَارَتْ لَمَّا رَكِبْتَ إِلَيْهَا   وَٱلْمَوَالِي ٱلْحُمَاةُ وَٱلْأَنْصَارُ
فِي جِبَالٍ مَاجَ ٱلْحَدِيدُ عَلَيْهِنَّ ضُحًى مِثْلَ مَا تَمُوجُ ٱلْبِحَارُ
وَغَدَا ٱلنَّاسُ يَنْظُرُونَ وَفِيهِمْ   فَرَحٌ أَنْ يَرَوْكَ وَٱسْتِبْشَارُ
طَلْعَةٌ تَمْلَأُ ٱلْقُلُوبَ وَوَجْهٌ   خَشَعَتْ دُونَ ضَوْئِهِ ٱلْأَبْصَارُ

---

١ انبت انقطع · ومغار مشدود الفتل   ٢ جار (كذا في الاصل) لعله بمعنى مستغاث

ذَكَرُوا ٱلْهَدْيَ مِنْ أَبِيكَ وَقَالُوا ... هِيَ تِلْكَ ٱلسِّيمَا وَذَاكَ ٱلنِّجَارُ (١)
وَعَلَيْهِمْ سَكِينَةٌ لَكَ إِلَّا ... مَدَّ أَيْدٍ يَوْمًا بِهَا وَيُشَارُ
بُهِتُوا حَيْرَةً وَصَمْتًا فَلَوْ قِيلَ أَجِيبُوا مَقَالَةً مَا أَحَارُوا (٢)
وَقَلِيلٌ إِنْ أَكْبَرُوكَ لَكَ ٱلْهَيْبَـةُ مِمَّنْ رَآكَ وَٱلْإِكْبَارُ
كُلُّهُمْ عَالِمٌ بِأَنَّكَ فِيهِمْ ... نِعْمَةٌ سَاعَدَتْ بِهَا ٱلْأَقْدَارُ
فَوَقَتْ نَفْسَكَ ٱلنُّفُوسُ مِنَ ٱلسُّوءِ وَزِيدَتْ فِي عُمْرِكَ ٱلْأَعْمَارُ

وقال يمدحه

سَقَى دَارَ لَيْلَى حَيْثُ حَلَّتْ رُسُومُهَا ... عِهَادٌ مِنَ ٱلْوَسْمِيِّ وُطْفٌ غُيُومُهَا
فَكَمْ لَيْلَةٍ أَهْدَتْ إِلَيَّ خَيَالَهَا ... وَسَهْلُ ٱلْفَيَافِي دُونَهَا وَحُزُومُهَا
تَطِيبُ بِمَسْرَاهَا ٱلْبِلَادُ إِذَا سَرَتْ ... فَيَنْعَمُ رَيَّاهَا وَيَصْفُو نَسِيمُهَا
إِذَا ذَكَرَتْكَ ٱلنَّفْسُ شَوْقًا تَتَابَعَتْ ... لِذِكْرِكِ أُحْدَانُ ٱلدُّمُوعِ وَتُومُهَا (٣)
قَضَى ٱللَّهُ أَنِّي مِنْكِ ضَامِنُ لَوْعَةٍ ... تَقَضَّى ٱللَّيَالِي وَهْيَ بَاقٍ مُقِيمُهَا
أُمِيلُ بِقَلْبِي عَنْكِ ثُمَّ أَرُدُّهُ ... وَأَعْذُرُ نَفْسِي فِيكِ ثُمَّ أَلُومُهَا
إِذَا ٱلْمُهْتَدِي بِٱللَّهِ عُدَّتْ خِلَالُهُ ... حَسِبْتَ ٱلسَّمَاءَ كَاثَرَتْكَ نُجُومُهَا
لَقَدْ خَوَّلَ ٱللَّهُ ٱلْإِمَامَ مُحَمَّدًا ... خُصُوصَ مَعَالٍ فِي قُرَيْشٍ عُمُومُهَا
أُبُوَّتُـهُ مِنْهَـا خَلَائِفُهَا ٱلْأُلَى ... لَهَا فَضْلُهَا فِي ٱلنَّائِبَاتِ وَخِيمُهَا

١ النجار الاصل والحسب ٢ احاروا اجابوا ٣ التوم واحد التوأمين

وَلَيسَ حَدِيثُ ٱلْمَكْرُمَاتِ بِكَائِنٍ … يَدَ ٱلدَّهْرِ إِلَّا حَيْثُ كَانَ قَدِيمُهَا
أَقَرَّتْ لَهُ بِٱلْفَضْلِ أُمَّةُ أَحْمَدٍ … فَدَانَ لَهُ مُعْوَجُّهَا وَقَوِيمُهَا
وَلَوْ جَحَدَتْهُ ذٰلِكَ ٱلْحَقَّ لَمْ تَكُنْ … لِتَبْرَحَ إِلَّا وَٱلنُّجُومُ رُجُومُهَا
هَنَتْكَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَوَاهِبٌ … مِنَ ٱللّٰهِ مَشْكُورٌ لَدَيْكَ جَسِيمُهَا
وَتَأْيِيدُ دِينِ ٱللّٰهِ إِذْ رُدَّ أَمْرُهُ … إِلَيْكَ فَرَوَّى فِي ٱلْأُمُورِ عَلِيمُهَا
بَنُو هَاشِمٍ فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ … كِرَامُ بَنِي ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ كَرِيمُهَا
إِذَا مَا مَشَتْ فِي جَانِبَيْكَ بِأَوْجُهٍ … تَهَضَّمُ أَقْمَارَ ٱلدُّجَى وَتُضِيمُهَا(١)
رَأَيْتَ قُرَيْشًا حَيْثُ أُكْمِلَ مَجْدُهَا … وَتَمَّتْ مَسَاعِيهَا وَثَابَتْ حُلُومُهَا(٢)
تُوَالِي سَوَادَ ٱلرِّيشِ مِنْ عِنْدِ صَالِحٍ … إِلَيْكَ بِأَخْبَارٍ يَسُرُّ قُدُومُهَا
مُحَلِّقَةٌ يُنْبِي عَنِ ٱلنَّصْرِ نُطْقُهَا … وَقَبْلَكَ مَا قَدْ كَانَ طَالَ وُجُومُهَا(٣)
تُخَبِّرُ عَنْ تِلْكَ ٱلْخَوَارِجِ أَنَّهُ … هَوَى مُكْرَهًا تَحْتَ ٱلسُّيُوفِ عَظِيمُهَا
أَرَى حَوْزَةَ ٱلْإِسْلَامِ حِينَ وَلِيتَهَا … تَخَرَّمَ بَاغِيهَا وَحِيطَ حَرِيمُهَا(٤)
تَدَارَكَ مَظْلُومُ ٱلرَّعِيَّةِ حَقَّهُ … وَخَلَّى لَهُ وَجْهَ ٱلطَّرِيقِ ظَلُومُهَا
وَبَصْبَصَ أَهْلُ ٱلْعَيْثِ حِينَ هَدَاهُمُ … أَخُو سَطَوَاتٍ مَا يُبَلُّ سَلِيمُهَا(٥)
وَقَدْ أَعْطَتِ ٱلرُّومُ ٱلَّذِي طُولِبَتْ بِهِ … بِبَابِزِيقَ لَمَّا خُبِّرَتْ مَنْ غَرِيمُهَا
هَلِ ٱلدِّينُ إِلَّا فِي جِهَادٍ تَقُودُنَا … إِلَيْهِ عِجَالًا أَوْ صَلَاةٍ تُقِيمُهَا

---

١ تهضم الحق تغتصبه . وقد اراد الشاعر ان الوجوه اسنى اشراقاً من الاقمار
٢ الحلوم جمع حلم وهو الاناة والتؤدة ٣ الوجوم السكوت ٤ تخرم سكن غضبه ٥ العيث الفساد . يبل يبرأ . السليم اللديغ او الجريح الذي اشرف على الهلاك

تَقَضَّتْ لَيَالِي ٱلشَّهْرِ إِلاَّ بَقِيَّةً ... تُهَجِّدُ فِيهَا جَاهِدًا أَوْ تَقُومُهَا (١)

وَأَيْسَرُ مَا قَدَّمْتَ لِلّٰهِ طَالِبًا ... لِمَرْضَاتِهِ أَيَّامُ فَرْضٍ تَصُومُهَا

هَجَرْتَ ٱلْمَلاَهِي حِسْبَةً وَتَفَرُّدًا ... بِآيَاتِ ذِكْرِ ٱللّٰهِ يُتْلَى حَكِيمُهَا (٢)

وَأَخْلَلْتَ بِاللَّذَّاتِ وَهِيَ أَوَانِسٌ ... مَرَابِعُهَا مُسْتَحْسَنَاتٌ رُسُومُهَا

وَمَا تَحْسُنُ ٱلدُّنْيَا إِذَا هِيَ لَمْ تُعِنْ ... بِآخِرَةٍ حَسْنَاءَ يَبْقَى نَعِيمُهَا

بَقَاؤُكَ فِينَا نِعْمَةُ ٱللّٰهِ عِنْدَنَا ... فَنَحْنُ بِأَوْفَى شُكْرِهِ نَسْتَدِيمُهَا

وقال يمدحه

إِذَا عَرَضَتْ أَحْدَاجُ لَيْلَى فَنَادِهَا ... سَقَتْكَ غَوَادِي ٱلْمُزْنِ صَوْبَ عِهَادِهَا (٣)

أَمَا لُبْثَةٌ تُقْضَى لُبَانَةُ عَاشِقٍ ... بِهَا أَوْ يُرَوَّى هَائِمٌ بِإِنْشَادِهَا (٤)

وَدِدْتُ وَهَلْ نَفْسُ ٱمْرِىءٍ بِمَلُومَةٍ ... إِذَا هِيَ لَمْ تُعْطِ ٱلْهَوَى مِنْ وِدَادِهَا

لَوَ انَّ سُلَيْمَى أَسْجَحَتْ أَوْ لَوَ انَّهُ ... أُعِيرَ فُؤَادِي سَلْوَةً مِنْ فُؤَادِهَا (٥)

يُكَثِّرُ فِينَا ٱلْكَاشِحُونَ وَبَيْنَنَا ... حَوَاجِزُ مِنْ سَلْمَى وَبَرْكِ غِمَادِهَا (٦)

وَنُحْسَدُ إِنْ تَسْرِي إِلَيْنَا مِنَ ٱلْهَوَى ... عَقَابِيلُ يَعْتَادُ ٱلْهَوَى بِاعْتِيَادِهَا (٧)

فَكَمْ نَافَسُوا فِي حُرْقَةٍ إِثْرَ فُرْقَةٍ ... تُعَجِّبُ مِنْ أَنْفَاسِنَا وَٱمْتِدَادِهَا

وَفِي لَيْلَةٍ بِعْنَا لِطَارِقِ شَوْقِهَا ... كَرَى أَعْيُنٍ مَطْرُوفَةٍ بِسُهَادِهَا

---

١ تهجد تسهر ٢ الحسبة الاجر والثواب ٣ الاحداج مراكب للنساء مثل الهوادج ٤ لبانة حاجة ٥ اسجحت احسنت العفو ٦ برك الغماد موضع ٧ العقابيل الشدائد

غدا المهتدي بالله والغيث ملحق بأخلاقه أو داخل في عدادها
حمدنا به عهد الليالي وأشرقت لنا أوجه الأيام بعد اربدادها
إذا كرت الآمال فيه تلاحقت مواهب مكرور الأيادي معادها
وقد أعجز العذال أن يتداركوا لهى تسبق الألحاظ قبل ارتدادها
سرت تتبغاه الخلافة رغبة إليه بأوفى قصدها واعتمادها
فما لحقته خبط عاشية الدجى ولكنها اختارته بعد ارتيادها[١]
إمام إذا أمضى الأمور تتابعت على سنن من قصدها وسدادها
متى يتعمم بالسحاب تلث على كمي لها محتاز إرث اسودادها[٢]
وإن يتقلد ذا الفقار يضف إلى شجاع قريش في الوغى وجوادها
له عزمة ما استبطأ الملك نجحها ولا استعتب الأيام وري زنادها
إذا شوهدت بالرأي بان اختيارها وإن غاب ذو الرأي اكتفت بانفرادها
رشيدية في نجرها واثقية يرى الله إيثار التقى من عتادها[٣]
مزايد نفس في تقى الله لم تدع له غاية في جدها واجتهادها
وما نقلت منه الخلافة شيمة وقد أمكنته عنوة من قيادها
ولا مالت الدنيا به حين أشرقت له في تناهي حسنها واحتشادها
لسجادة السجاد أحسن منظراً من التاج في أحجاره واتقادها

١ خبط عاشية الدجى اي لم تلحقه خابطة بلا تخير ولا تصويب ٢ تلث تدور من لاث للضباب اي دار مجازاً ويجوز ان يكون معناها تعصب من لاث العامة علي راسه وعصبها ولفها ٣ النجر الاصل

وللصوف أولى بالأئمة من سبا الحرير وإن راقت بصبغ جسادها (١)

رددت هدايا المهرجان ولم تكن … لتسخو النفوس الوفر عن مستفادها

وعاديت أعياد المضلين معلنا … ولولا التحري للهدى لم تعادها

وقامت سبيل البيت للعصب التي … هوت نحوه من قربها وبعادها

فهونت مشكورا فريضة حجها … وكانت تعد حجة من جهادها

إذا عصبة ضلت فأبدت سوادها … لشغب على ملك رمى في سوادها

وإن باتت الأعداء دون بلاده … توردها مكروهه في بلادها

تشوف أهل الغرب فارم بعزمة … إلى إرم إذ مانعت وعمادها

لتسكن ضوضاء العريس وتنتهي … فلسطون عن عصيانها وعنادها (٢)

فكم ثم من إجلابة تحت خفتة … ومن جمرة مخبوءة في رمادها (٣)

وما بعيون القوم عن ذاك من عمى … ولكن زروع أينعت لحصادها

فهل هي إلا نهضة من ممنع … يراوحها بالخيل إن لم يغادها

كتائب نصر الله أمضى سلاحها … وعاجل تقوى الله أكثر زادها

عليهن من نوس الموالي فوارس … عداد حصى الرمضاء دون عدادها (٤)

وقد طاردتهم بالثديين خيله … فباتت حماة الكفر صرعى طرادها

بقيت أمير المؤمنين وأنفدت … حياتك عمر الدهر قبل نفادها

ولا زال للدنيا بهاء وبهجة … بملكك يزدادان طول ازديادها

---

١ الجساد الزعفران ٢ العريس وفلسطون علمان ٣ الاجلابة الصوت. والخفتة السكوت ٤ نوس (كذا في الاصل) ولعل المراد بها ناس او اناس

سأشكرُ من جدواك آلاء نعمةٍ   وجدتُ طريفي كلّهُ من تلادِها

وقال يمدح ابا صالح

وجدنا خلالَ أبي صالحٍ   شبايه ما شدنَ من مجدهِ (١)
حوى عن أبيهِ الذي حازَهُ   أبوهُ المهذَّبُ عن جدّهِ
عفافٌ يعودُ على بدئِهِ   وهديٌ يسيرُ على قصدِهِ
فأيُّ علًى لم ينلْ فخرَها   وجزلٍ من النَّيلِ لم يسدِهِ
هو الغيثُ ينهلُ في صوبِهِ   دِراكاً ويعذبُ في وِردِهِ
لقدْ علقتْ منهُ آمالُنا   بجزلٍ غريبِ الندى فردِهِ
منانا وحاجاتنا أن يعزَّ وأنْ يمنعَ اللهُ من فقدِهِ
أبا صالحٍ أنتَ من لا يدلُّ يومَ الفعالِ على ندِّهِ
فداكَ البخيلُ من النائباتِ   وصرفِ الليالي ولا تفدِهِ
أتصطنعُ اليومَ أكرومةً   إلى مثمنٍ لكَ من ودِّهِ
فقد شارفَ النجحُ من سيّدٍ   إذا جادَ بالعرفِ لم يكدِهِ (٢)
وأمرُ أبي الفضلِ في حاجتي   بما فزتُ بالشطرِ من حمدِهِ
فمنْ عندِكَ القولَ مستأنفاً   لنقتبلَ الفعلَ من عندِهِ (٣)

١ شبايه مشبهات   ٢ العرف المعروف. ويكدي يمنع ويقطع   ٣ نصبنا (القول) على المفعولية من فعل مقدر اي اعطِ القول من عندك نقتبل الفعل من عنده

وقال يمدحه

يفندون وهم أدنى إلى الفند	ويرشدون وما التعذال من رشدي
وكيف يصغي إليهم أو يصيخ لهم	مستغلق القلب عنهم واهن الكبد
هل أنت من حب ليلى آخذ بيدي	أو ناصر لي على التعذيب والسهد
وهل دموع أفاض النهي ريقها	تدني من البعد أو تشفي من الكمد
فما يزال جوى في الصدر يضرمه	وشك النوى وصدود الأنس الخرد
قد بات مستعبرا من كان مصطبرا	وعاد ذا جزع من كان ذا جلد (١)
إن أسخط الهجر لا أرجع إلى بدل	منه وإن أطلب السلوان لا أجد
وقد تجاذبني شوقان عن عرض	من بين مطرف عندي ومتلد
لا عيش وجرة ينسي عهد ذي سلم	ولا هوى القرب يسلي عن هوى البعد
تنصب البرق مختالا فقلت له	لو جدت جود بني يزدان لم تزد
الجاعلين على علات دهرهم	كرائم المال في الإنعام والصفد (٢)
فليس تنفك من شكر ومن أمل	مكررين بيوم منهم وغد
تمموا الخطة المثلى على سنن	لم يظلموه وباعوا الغي بالرشد
بنو أغر من الأقوام شاد لهم	مجد الحياة وأقناهم إلى الأبد (٣)
يقفون منه خلالا كلها حسن	إن عددت نادرت فضلا على العدد
فما تزال أواخي الملك ثابتة	منهم بكل رحيب الباع والبلد

١ مستعبراً باكياً ٢ الصفد العطاء ٣ اقناهم اغناهم واعطاهم

بنصح مجتهد خصت نصيحته ... أو عزم منجرد أو حزم متئد
فالله يكلأ عبد الله إن له ... مكارماً من يحاول بعضها يسد
بحر متى تستمح أمواج جمته ... بفض وغيث متى ما تستجد يجد (١)
تفرجت حلبة الكتاب حين جروا ... عن سابق بخصال السبق منفرد
إن يعملوا الجور يقصد في تصرفه ... أو يسرفوا في فنون الأمر يقتصد
إن السياسة قد آلت إلى يقظ ... موفق لسبيل الحق معتمد
لم يزجها بأكاذيب الظنون ولم ... يمتت إلى نيلها إذ مت من بعد
ألفى أباه على نهج فطاوله ... إلى السواء وجاراه إلى الأمد
بمذهب غير مدخول ولا طبع ... ونائل غير منزور ولا ثمد (٢)
تلك الخلافة قد دارت على قطب ... من رأيه الثبت واستذرت إلى سند (٣)
يرد أي يد مدت لتنقصها ... مجذوذة الزند أو مهدودة العضد (٤)
أدى الأمانة لم تعجز كفايته ... عنها ولم يستنم فيها إلى أحد
مشارفاً لأقاصي الأمر يكلأها ... برأي محتفل للأمر محتشد
إسلم أبا صالح للمكرمات فقد ... أحييتها وهي من موت على صدد (٥)
عمت صنائعك الراجين وانبعثت ... آمال من لم يرم سعياً ولم يرد
ورد تدبيرك الدنيا وقد صلحت ... عفواً ولولاك لم تصلح ولم تكد

١ استماح طلب العطاء · والجمة المكان الذي يجتمع فيه الماء ٢ الطبع المتسخ من الصداء · والثمد القليل ٣ استذرت استظلت ٤ مجذوذة مقطوعة
٥ الصدد القرب

مَا فِي ٱلْخِلَافَةِ مِنْ وَهْيٍ فَيَجْبُرَهُ آسٍ وَلَا فِي قَنَاةِ ٱلْمُلْكِ مِنْ أَوَدِ
وَلَا ٱلْكَوَاكِبُ فِي لَيْلِ ٱلرَّبِيعِ تَلَتْ غَيْثًا بِأَبْهَجَ مِنْ أَيَّامِكَ ٱلْجُدُدِ

وله من قصيدة يمدحه فيها

أَخًا أُعْطِيهِ مَكْنُونَ ٱلتَّصَافِي وَأَسْتَسْقِي لَهُ دُرَرَ ٱلسَّحَابِ
إِنِ ٱسْتَرْفَدْتَهُ فَخَلِيجُ بَحْرٍ أَوِ ٱسْتَنْهَضْتَهُ فَسَلِيلُ غَابِ (١)
مَتَى أَحْلُلْ بِسَاحَتِهِ أَجِدْهُ أَنِيسَ ٱلرَّبْعِ مُخْضَرَّ ٱلْجَنَابِ
وَسِيطَ ٱلْبَيْتِ فِي شَرَفِ ٱلْمَعَالِي نَفِيسَ ٱلْحَظِّ فِي كَرَمِ ٱلنِّصَابِ
يَرَى عَذْلَ ٱلصَّدِيقِ لَهُ مَلَامًا وَيَعْتَدُّ ٱلْعِتَابَ مِنَ ٱلسِّبَابِ
أَبَا بِشْرٍ وَأَنْتَ أَخِي وَوِدِّي وَمَنْ رَضِيَ ٱخْتِيَارِي وَٱنْتِخَابِي
فِدَاؤُكَ مُقْرِفٌ مِنْ آلِ زَيْدٍ مُوَلَّى ٱلْخَيْرِ مُقْتَبَلُ ٱلشَّبَابِ
يَهُونُ عَلَيْهِ أَنْ يُمْسِي قَبِيحَ ٱلثَّنَاءِ إِذَا غَدَا حَسَنَ ٱلثِّيَابِ
ذَلِيلُ ٱلْعُضْوِ وَٱلْحَاجَاتُ تُقْضَى وَمَعْفُورُ ٱلتَّرَائِبِ بِٱلتُّرَابِ

وقال يمدحه

يَشُوقُكَ تَخْوِيدُ ٱلْجِمَالِ ٱلْقَنَاعِسِ بِأَمْثَالِ غِزْلَانِ ٱلصَّرِيمِ ٱلْكَوَانِسِ (٢)
بِبِيضٍ أَضَاءَتْ فِي ٱلْخُدُورِ كَأَنَّهَا نُجُومُ دُجًى جَلَّتْ سَوَادَ ٱلْحَنَادِسِ
صَدَدْنَ بِصَحْرَاءِ ٱلْأَرِيكِ وَرُبَّمَا وَصَلْنَ بِأَحْنَاءِ ٱلدَّخُولِ فَرَاكِسِ (٣)

١ استرفد طلب الرفد وهو العطاء ٢ التخويد من خود الراعي الفحل اي ارسله في الابل . والقناعس العظيمة . الصريم موضع . الكوانس الظباء التي تدخل كناسها وهو بيتها ٣ الاريك والدخول وراكس مواضع . والاحناء الجوانب او احقاف الرمل

ظِبَاءٌ ثَنَاهَا ٱلشَّيْبُ وَحْشًا وَقَدْ تُرَى لِرَيْعِ ٱلشَّبَابِ وَهْيَ جِدُّ أَوَانِسِ (١)
إِذَا هِجْنَ وَسْوَاسَ ٱلْحُلِيِّ تَوَلَّعَتْ بِنَا أَرْيَحِيَّاتُ ٱلْجَوَى وَٱلْوَسَاوِسِ
وَفِيهِنَّ مَشْغُولٌ بِهِ ٱلطَّرْفُ هَارِبٌ بِعَيْنَيْهِ مِنْ لَحْظِ ٱلْمُحِبِّ ٱلْمُخَالِسِ (٢)
يُخَبِّرُ عَنْ غُصْنٍ مِنَ ٱلْبَانِ مَائِدٍ إِذَا ٱهْتَزَّ فِي ضَرْبٍ مِنَ ٱلدَّلِّ مَائِسِ (٣)
عَذِيرِيَ مِنْ رَجْعِ ٱلْهُمُومِ ٱلْهَوَاجِسِ وَمِنْ مَنْزِلٍ لِلْعَامِرِيَّةِ دَارِسِ (٤)
وَلَوْعَةِ مُشْتَاقٍ تَبِيتُ كَأَنَّهَا إِذَا ٱضْطَرَمَتْ فِي ٱلصَّدْرِ شُعْلَةُ قَابِسِ
لِيَهْنِئْ بَنِي زَيْدَانَ أَنَّ أَكُفَّهُمْ خَلَائِفُ أَنْوَاءِ ٱلسَّحَابِ ٱلرَّوَاجِسِ (٥)
ذَوُو ٱلْحَسَبِ ٱلزَّاكِي ٱلْمُنِيفِ عُلُوُّهُ عَلَى ٱلنَّاسِ وَٱلْبَيْتِ ٱلْقَدِيمِ ٱلْقُدَامِسِ (٦)
إِذَا رَكِبُوا زَادُوا ٱلْمَوَاكِبَ بَهْجَةً وَإِنْ جَلَسُوا كَانُوا بُدُورَ ٱلْمَجَالِسِ
بَنُو ٱلْأَبْحُرِ ٱلْمَسْجُورَةِ ٱلْفَيْضِ وَٱلظُّبَى ٱلْقَوَاضِبِ عِتْقًا وَٱلْأُسُودِ ٱلْعَنَابِسِ (٧)
لَهُمْ مُنْتَمًى فِي هَاشِمٍ بِوَلَائِهِمْ يُوَازِي عُلَاهُمْ فِي أُرُومَةِ فَارِسِ (٨)
وَأَقْلَامُ كُتَّابٍ إِذَا مَا نَصَصْتَهَا إِلَى نَسَبٍ كَانَتْ رِمَاحَ فَوَارِسِ
يَرَوْنَ لِعَبْدِ ٱللّٰهِ فَضْلَ مَهَابَةٍ تُطَأْطِئُ لَحْظَ ٱلْأَبْلَخِ ٱلْمُتَشَاوِسِ (٩)
لَنِعْمَ ذَرَى ٱلْآمَالِ تَتْبَعُ ظِلَّهُ وَوِرْدُ مُحَلَّاتِ ٱلظُّنُونِ ٱلْخَوَامِسِ (١٠)

---

١ الريع اول الشيء وافضله وحسن بريقه   ٢ المخالس الذي يختلس النظر
٣ الدل الدلال . مائس ومائد بمعنى مائل   ٤ الدارس الممحو
٥ السحب الرواجس الشديدة الصوت   ٦ القدامس العظيم   ٧ العنابس
من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة سموا بالاسد . المسجورة المملوءة
٨ الارومة الاصل   ٩ الابلخ المتكبر . المتشاوس الذي ينظر بمؤخر عينيه
تكبرًا   ١٠ الظنون الخوامس مأخوذة من قولهم يضرب اخماسًا لاسداس

تردُّ شذاةَ الدهرِ منه بمسرعٍ ... إلى المجدِ لا الواني ولا المتقاعسِ (١)
بأبلجَ ضحّاكٍ إلينا بما انطوت ... على مثلهِ كلحُ الوجوهِ العوابسِ
ومستحصدِ التدبيرِ للفيءِ جامعٍ ... وللدينِ محتاطٍ وللملكِ حارسِ (٢)
يجاري أبا ساسَ الخلافةَ دهرَهُ ... برأيٍ معانٍ للأمورِ ممارسِ
وليسَ يلقّى الحزمَ إلا ابنُ حازمٍ ... وليسَ يسوسُ الناسَ إلا ابنُ سائسِ
تخلّي الرجالُ مجدَكم لا ترومهُ ... وهم نابهو الأخطارِ شمُّ المعاطسِ (٢)
ولم أرَ مثلَ المجدِ ضنّت بغيرهِ ... وجادت بهِ نفسُ الحسودِ المنافسِ
ولا كالعطايا يشرفُ النجمَ ما بنت ... وهنّ منالٌ للأكفّ اللوامسِ
أبا صالحٍ إنّ المحامدَ تلتقي ... بساحةِ رحبٍ من فنائكَ آنسِ
بحيثُ الثرى رطبٌ يرفُّ نباتهُ ... رفيفاً وعهدُ الدهرِ ليسَ بخائسِ
تقيّلتَ من أخلاقِ يزدانَ أنجماً ... توقّدُ في داجٍ من الليلِ دامسِ
وما برحت تدني نجاحاً لآملٍ ... مرجٍّ وتستدعي رجاءَ لآيسِ
وكانَ عطاءُ اللهِ قبلكَ كاسمهِ ... لعافٍ ضريكٍ أو لأسيانَ بائسِ
فداؤكَ أبناءُ الخمولِ إذا همُ ... ألاموا وأربابُ الخلالِ الخسائسِ
وإن كنتَ قد أخّرتَ ذكرَ معونتي ... وألغيتَ رسمي في الرسومِ الدوارسِ

---

١ المتقاعس المتقاعد. والشذاة الاذى والشر ٢ شم المعاطس اي شم الانوف كناية عن الشهامة وعزة النفس

وقال يمدحه ويمدح المستعين بالله

إذا الغمام حداه البارق الساري   وانهل في ديمة وطفاء مدرار (١)
وخيل إشراقه طوراً وظلمته   ما حاك من نمطي روض وأنوار
فجاد أرضك من غرب السماوة من   أرض ودارك بالعلياء من دار
وإن بخلت فلا وصل ولا صلة   غير اهتداء خيال منك زوار
قد أشكل القمر الساري علي فما   بينت طلعته من طيفك الساري
إذ ضارع الشمس في حسن وفي مقة   وطالع البدر في وقت ومقدار
ليل تقضى وما أدركت مأربتي   من اللقاء ولا قضيت أوطاري
إما أطرقت إلى حبيك فرط هوى   بأن تكثر من وجدي وتذكاري (٢)
فطال ما امتد في غي الصبا سنني   واشتد في الحب تغريري وأخطاري
هوى أعفي على أوصابه بهوى   كمطفيء من لهيب النار بالنار
قد ضاعف الله للدنيا محاسنها   بالملك منتخب للملك مختار
مقابل من بني العباس إن نسبوا   في أنجم شهرت منهم وأقمار
تريك شمس الضحى لألاء غرته   إذا تبلج في بشر وإسفار
أولى الرعية نعمى بعد مبئسة   تمت عليهم ويسراً بعد إعسار
أنقذتهم يا أمين الله مفتلتاً   وهم على جرف من أمرهم هار (٣)

١ سحابة وطفاء اي مسترخية لكثرة مائها. وسحابة مدرار اي غزيرة السيلان
٢ اطرق الليل عليه اي ركب بعضه بعضاً   ٣ مفتلتاً اي مفاجأً بالامر قبل الاستعداد له. والجرف الجانب من النهر كل ساعة يسقط قسم منه. والهاري الساقط

أَعْطَيْتَهُمْ بِابْنِ يَزْدَانَ الرِّضَى فَأَوْوا   مِنْهُ إِلَى قَائِمٍ بِالْعَدْلِ أَمَّارِ
رَدَّ الْمَظَالِمَ وَانْتَاشَ الضَّعِيفَ وَقَدْ   غَصَّتْ بِهِ لَهَوَاتُ الضَّيْغَمِ الضَّارِي (١)
يَأْسُو الْجِرَاحَةَ مِنْ قَوْمٍ وَقَدْ دَمِيَتْ   مِنْهُمْ غَوَاشِمُ أَنْيَابٍ وَأَظْفَارِ (٢)
فَاللهُ يَحْفَظُ عَبْدَ اللهِ إِنَّ لَهُ   فَضْلَ السَّمَاحِ وَزَنْدَ السُّؤْدُدِ الْوَارِي
زَكَتْ صَنَائِعُهُ عِنْدِي وَأَنْعُمُهُ   كَمَا زَكَتْ مِدَحِي فِيهِ وَأَشْعَارِي
إِيهاً أَبَا صَالِحٍ وَالْبَحْرُ مُنْتَسِبٌ   إِلَى نَوَالِكَ فِي سَيْحٍ وَإِغْزَارِ (٣)
حَكَى عَطَاؤُكَ جَدْوَاهُ وَجَمَّتَهُ   فَيْضاً بِفَيْضٍ وَتَيَّاراً بِتَيَّارِ
أَأَرْهَبُ الدَّهْرَ أَوْ أَخْشَى تَصَرُّفَهُ   وَالْمُسْتَعِينُ مُجِيرِي مِنْهُ أَوْ جَارِي
وَأَنْتَ مَا أَنْتَ فِي رِفْدِي وَحَيْطَتِي   قِدْماً وَإِيجَابِ تَقْدِيمِي وَإِيثَارِي (٤)
فَكَيْفَ تُهْمِلُ أَسْبَابِي وَتَغْفُلُ عَنْ   حَظِّي وَتَرْضَى بِإِسْلَامِي وَإِخْفَارِي (٥)
تَأَتَّ فِي رَسْمِيَ الْجَارِي بِعَارِفَةٍ   كَمَا تَأَتَّتْ لِي فِي رِزْقِيَ الْجَارِي

وقال يمدحه ويذكر خروج عبيد الله الى مكة

هَجَرَتْ وَطَيْفُ خَيَالِهَا لَمْ يَهْجُرِ   وَنَأَتْ بِحَاجَةِ مُغْرَمٍ لَمْ يُقْصِرِ
وَدَعَتْ هَوَاكَ بِمَوْعِدٍ مُتَيَسِّرٍ   يَوْمَ اللِّقَاءِ وَنَائِلٍ مُتَعَذِّرِ

---

١ انتاش تناول . اللهوات جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى سقف الفم   ٢ الغواشم الظلام   ٣ ايها كلمة تقال للاسكات والكف
٤ الرفد العطاء والايثار والتفضيل   ٥ اخفره نقض عهده والهمزة للازالة اي ازال خفارته كما تقول اشكيته اي ازلت شكواه

مُستَهتَرٌ بِالظَّاعِنينَ وَفيهِمِ صَدٌّ يُضَرِّمُ لَوعَةَ المُستَهتَرِ
يَسَلِ المَنازِلَ عَنهُمُ وَعَلى اللِّوى دِمَنٌ دَوارِسُ إِن تُسَل لا تُخبِرِ (١)
وَمِنَ السَّفاهَةِ أَن تَظَلَّ مُكَفكِفاً دَمعاً عَلى طَلَلٍ تَأَيَّدَ مُقفِرِ
زادَت بَني يَزدانَ في عَليائِهِم شِيَمٌ كَرُمنَ وَأَنعُمٌ لَم تُكفَرِ
أَحلامُهُم قُلَلُ الجِبالِ رَسا بِها وَزنٌ وَأَيديهِم غِمارُ الأَبحُرِ
فَسَقَت عُبَيدَ اللهِ وَالبَلَدَ الَّذي يَحتَلُّهُ دِيَمُ الغَمامِ المُغزِرِ
أَمَلٌ يُطيفُ الرّاغِبونَ بِظِلِّهِ وَمَعاذُ خائِفَةِ القُلوبِ النُفَّرِ
عَضبُ الضَّريبَةِ لا يَزالُ مُعَرِّفاً مَعروفَ عارِفَةٍ وَمُنكِرَ مُنكَرِ
مُتَواضِعاً وَأَقَلُّ ما يَعتَدُّهُ في المَجدِ يوجِبُ نَخوَةَ المُستَكبِرِ
إِن يَدنُ يَكفِ الغائِبينَ وَإِن يَغِب لا يَكفِنا مِنهُ دُنُوُّ الحُضَّرِ
لِلهِ ما حَدَتِ الحُداةُ وَما سَرَت تَخدي بِهِ قُلُصُ المَهاري الضُّمَّرِ (٢)
مُتَقَلقِلاتٍ بِالسَّماحَةِ وَالنَّدى يَطَأنَ خَيفَ مِنىً وَحِنوَ المَشعَرِ (٣)
حَتّى رُمينَ إِلى الجِمارِ ضَحِيَّةً وَالرَّكبُ بَينَ مُحَلِّقٍ وَمُقَصِّرِ
وَثَنَينَ نَحوَ قُصورِ يَثرِبَ آخِذاً مِنهُنَّ سَيرُ مُغَلِّسٍ وَمُهَجِّرِ (٤)
يَجشِمنَ مِن بُعدٍ أَداءَ تَحِيَّةٍ لِلقَبرِ ثَمَّ وَمَسحَةٍ لِلمِنبَرِ (٥)

---

١ يسل يسأل ولكن الشاعر خففها وحذف العين للضرورة ٢ تخدي تسرع وتزج بقوائمها . والقلص النياق الطويلة القوائم ٣ الخيف ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع من مسيل الماء . والمشعر موضع مناسك الحج . ومنى موضع بمكة ٤ المغلس السائر في آخر ظلمة الليل . والمهجر السائر في هاجرة النهار ٥ يجشمن يقاسين المشقة

حجٌّ تقبّلهُ الإلهُ وأوبةٌ ... كانت شفاءَ جوًى لنا وتذكُّرِ

نفسي فداؤك إنّ شوقاً مفرطاً ... من معشرٍ وتولّها من معشرِ

أنا وفدُ نازلةِ الشمالِ لعظمِ ما ... يعنيهمِ ولسانُ أهلِ العسكرِ

قد أعطيت بغدادُ منك نهايةَ الحظِّ المقدَّمِ والنصيبِ الأوفرِ

فأقسِمْ لسامرّاءَ قسمةَ منصفٍ ... تجذلْ قلوبُ الأولياءِ وتُسرَرِ

ألمِمْ بقومٍ أنت أرضى عندهم ... وأجدُّ من عهدِ الربيعِ الأزهرِ

متطلّعين إلى لقائك أصبحوا ... بين المخبرِ عنك والمستخبرِ

من وامقٍ متشوّقٍ أو آملٍ ... متشوّفٍ أو راقبٍ متنظّرِ (١)

سكنوا إليك سكونهم نُوّالُهم ... جدبٌ إلى صوبِ السحابِ الممطرِ

وجِّهْ ركابك مصعِداً يصعدْ بنا ... جدٌّ ونحظَ بما نريدُ ونظفرِ

وقال يمدح اباصالح ويذكر قتل شجاع وتامش

وليكمُ اللهُ الذي لم يزل لنا ... وليّ دروءٍ عنكمُ ودفاعِ (٢)

لقد سرّني أنّ العواقبَ روّعتْ ... عداكم برأسي تامشٍ وشجاعِ

وكانا خبيثَي ظاهرٍ وسريرةٍ ... لكم وقبيحَي رؤيةٍ وسماعِ

أقاما قرينَي غيّةٍ وضلالةٍ ... وبانا قتيلَي غِرّةٍ وضياعِ

وقد أمرا بالرشدِ حيناً فعاصيا ... وكم آمرٍ بالرشدِ غيرِ مطاعِ

---

١ الوامق المحب ٢ الدروء الدفاع

فَقُلْ لِلْإِمَامِ ٱلْمُسْتَعِينِ ٱلَّذِي لَهُ ... تُرَاثُ قُصَيٍّ مِنْ عُلًى وَمَسَاعِ

أَقِمْ بِٱبْنِ يَزْدَانَ ٱلْأُمُورَ فَإِنَّهُ ... لَهَا خَيْرُ وَالٍ تَصْطَفِيهِ وَرَاعِ

أَمَانَةُ صَدْرٍ وَٱضْطِلَاعُ كِفَايَةٍ ... وَصِحَّةُ عَزْمٍ وَٱتِّسَاعُ ذِرَاعِ

أَلَانَ ٱبْتَعَثْتَ ٱلرَّأْيَ غَيْرَ مُثَبَّجٍ ... بِهِ وَٱقْتَبَلْتَ ٱلرُّشْدَ غَيْرَ مُضَاعِ (١)

وقال يمدحه ايضاً

إِمَّا أَلَمَّ فَبَعْدَ فَرْطِ تَجَنُّبِ ... أَوْ آبَهُ هَمٌّ فَمِنْ مُتَأَوِّبِ (٢)

هَجَرَ ٱلْمَنَازِلَ بُرْهَةً حَتَّى ٱنْبَرَتْ ... تَثْنِي عَزِيمَتَهُ مَنَازِلُ زَيْنَبِ

وَهْوَ ٱلْخَلِيُّ وَإِنْ أُعِيرَ صَبَابَةً ... حَتَّى يُطَالِعَ مُشْرِقًا مِنْ مَغْرِبِ

إِنَّ ٱلْفِرَاقَ جَلَى لَنَا عَنْ غَادَةٍ ... بَيْضَاءَ تَجْلُو عَنْ شَتِيتٍ أَشْنَبِ (٣)

أَلْوَتْ بِمَوْعِدِهَا ٱلْقَدِيمِ وَآيَسَتْ ... مِنْهُ بِلَيِّ بَنَانَةٍ لَمْ تُخْضَبِ (٤)

وَأَرَتْ عُهُودَ ٱلْغَانِيَاتِ صَبَابَتِي ... آلًا جَرَى وَوَمِيضَ بَرْقٍ خُلَّبِ

فَعَلَامَ فَيْضُ مَدَامِعٍ تَدِقُ ٱلْجَوَى ... وَعَذَابُ قَلْبٍ بِٱلْحِسَانِ مُعَذَّبِ

وَسُهَادُ عَيْنٍ مَا يَزَالُ يَرُوقُهَا ... أَجْيَادُ سِرْبٍ أَوْ نَوَاظِرُ رَبْرَبِ

جَزَتِ ٱلْبَخِيلَ وَقَدْ عَتَرْتُ بِمَنْعِهِ ... صَفْحًا وَقُلْتُ رَمِيَّةٌ لَمْ تُكْثَبِ (٥)

وَعَذَرْتُ سَيْفِي فِي نُبُوِّ غِرَارِهِ ... أَنِّي ضَرَبْتُ فَلَمْ أَقَعْ بِٱلْمَضْرِبِ (٦)

---

١ آلان يريد الآن · وثبج الكلام لم يأت به على وجهه · ورأي غير مثبج اي سديد ٢ ألم زار والمتأوب الاتي ليلاً ٣ فم اشنب اي ان اسنانه ذات نقط بيض او كان فيها عذوبة ٤ اللي الطي والبنانة راس الاصبع · وتخضب تصبغ ٥ تكثب تقرب ٦ النبوّ الكلال والارتداد · والغرار حد السيف

وأحبُّ آفاقِ البلادِ إلى الفتى … أرضٌ ينالُ بها كريمَ المطلبِ
كم مشرقيٍّ قد نقلتُ نوالَهُ … فجعلتُهُ لي عدةً بالمغربِ
ولدى بني يزدانَ حيثُ لقيتَهم … كرمٌ كغاديةِ السحابِ الصيّبِ (١)
فإذا لقيتَهمُ فموكبُ أنجمٍ … زهرٍ وعبدُ اللهِ بدرُ الموكبِ
قاسي الضميرِ على التلادِ كأنما … يغدو على تفريقِ مالٍ مذنبِ
حاطَ الخلافةَ ناصحاً ومدبّراً … بوفاءِ مجتهدٍ وعزمِ مجرّبِ
ولو أنهم ندبوهُ للأخرى إذاً … دفعَ اللواءَ إلى الشجاعِ المحربِ (٢)
أفديكَ من عتبِ الصديقِ وإنهُ … لأشدُّ من كيدِ العدوِّ المجلبِ (٣)
لاقيتُ جودكَ بالسماعِ ودوننا … شغلُ المهاري من فضاءٍ سبسبِ (٤)
ورأيتُ بشركَ والتنايفُ دونهُ … والليلُ يكشفُ غيهباً عن غيهبِ (٥)
وتبسماتُكَ للعطاءِ كأنها … زهرُ الربيعِ خلالَ روضٍ معشبِ
هل أنتَ مبلغني التي أغدو لها … بمقلّصِ السربالِ أحمرَ مذهبِ (٦)
لو يوقدُ المصباحُ منهُ لسامحتْ … بضيائهِ شيةٌ كزهرِ الكوكبِ (٧)
إما أغرُّ تشقُّ غرتُهُ الدجى … أو أرثمٌ كالضاحكِ المستغربِ (٨)
متقاربُ الأقطارِ يملأُ حسنُهُ … لحظاتِ عينِ الناظرِ المتعجبِ

---

١ الصيب المنسكب الهاطل ٢ المحرب من يهيج الحرب ٣ المجلب من اجلب القوم احدثوا جلبة وتجمعوا للحرب ٤ السبسب المفازة ٥ التنايف المفاوز ٦ مقلص مشمر ٧ الشية كل لون يخالف معظم لون الفرس . والزهر النيرة المشرقة ٨ الارثم من الخيل ما كان في طرف انفه بياض

وَأُجِلُّ سَيْبَكَ أَنْ تَكُونَ قَنَاعَتِي ... مِنْهُ بِأَشْقَرَ سَاطِعٍ أَوْ أَشْهَبِ
وَإِذَا ٱلْتَقَى شِعْرِي وَجُودُكَ يَسَّرَا ... ٱلنَّيْلَ ٱلْجَزِيلَ وَثَنَّيَا بِٱلْمَرْكَبِ

وقال يمدح الهيثم الغنوي

هٰذِي ٱلْمَعَاهِدُ مِنْ سُعَادَ فَسَلِّمِ ... وَٱسْأَلْ وَإِنْ وَجَمَتْ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ
آيَاتُ رَبْعٍ قَدْ تَأَبَّدَ مُنْجِدٍ ... وَحُدُوجِ حَيٍّ قَدْ تَحَمَّلَ مُتْهِمِ (١)
لُؤْمٌ بِنَارِ ٱلشَّوْقِ إِنْ لَمْ تَحْتَدِمْ ... وَضَنَانَةٌ بِٱلدَّمْعِ إِنْ لَمْ يَسْجُمِ (٢)
وَبِمَسْقَطِ ٱلْعَلَمَيْنِ نَاعِمَةُ ٱلصِّبَى ... حِبَرَى ٱلشَّبَابِ تَبِينُ إِنْ لَمْ تَصْرِمِ (٣)
بَيْضَاءُ تَكْتُمُهَا ٱلْفِجَاجُ وَخَلْفَهَا ... نَفَسٌ يُصَعِّدُهُ هَوًى لَمْ يُكْتَمِ (٤)
هَلْ رَكْبُ مَكَّةَ حَامِلُونَ تَحِيَّةً ... تُهْدَى إِلَيْهَا مِنْ مُعَنًّى مُغْرَمِ
رَدَّ ٱلْجُفُونَ عَلَى كَرًى مُتَبَدِّدٍ ... وَحَنَى ٱلضُّلُوعَ عَلَى جَوًى مُتَضَرِّمِ
إِنْ لَمْ يُبَلِّغْكَ ٱلْحَجِيجُ فَلَا رَمَوْا ... فِي ٱلْجَمْرَتَيْنِ وَلَا سُقُوا مِنْ زَمْزَمِ
وَمُنُوا بِرَائِعَةِ ٱلْفِرَاقِ فَإِنَّهُ ... سِلْمُ ٱلسُّهَادِ وَحَرْبُ نَوْمِ ٱلنُّوَّمِ
أَلْوَى بِأَزْبَدَ عَنْ لَبِيدٍ وَٱهْتَدَى ... لِٱبْنَيْ نُوَيْرَةَ مَالِكٍ وَمُتَمِّمِ
وَٱغْتَرَّ أَهْلُ ٱلْبَذِّ فِي شُرُفَاتِهِمْ ... حَتَّى أَصَابَهُمُ بِسَيْفِ ٱلْهَيْثَمِ (٥)
فِي وَقْعَةٍ وَلِيَتْ عَنِّي حَدَّهَا ... بِأَجَشَّ مِنْ زَجَلِ ٱلْحَدِيدِ مُلَمْلَمِ (٦)
نَزَلُوا وَقَدْ كَرِهَ ٱلنِّزَالَ وَضَارَبُوا ... جَنَبَاتِ أَرْوَعَ بِٱللِّوَاءِ مُعَمَّمِ

---

١ منجد قاصد نجداً ومتهم قاصد تهامة والحدوج مراكب للنساء مثل الهوادج
٢ الضنانة البخل ٣ تصرم تصد وتنقطع ٤ الفجاج الطرق الواسعة بين الجبال ٥ البذ الغلب والاغتصاب ٦ الاجش الغليظ الصوت

نَقَلَ الجِبَالَ إِلَى الجِبَالِ فَلَمْ يَدَعْ ... فِي هَضْبِ أَرْشَقَ عُصْمَةً لِلأَعْصَمِ (١)

وَأَزَارَ أَرْضَ الرُّومِ أَطْرَافَ الظُّبَى ... حَتَّى أَقَامَ مُلُوكَهُمْ فِي المُقْسِمِ (٢)

وَثَنَى إِلَى عُلْوِ الجَزِيرَةِ خَيْلَهُ ... مُتَمَطِّرَاتٍ فِي العَجَاجِ الأَقْتَمِ (٣)

غُلُقًا عَلَى الشَّرِّ الَّذِي لَمْ يَنْدَفِعْ ... عُجُلًا إِلَى الدَّاءِ الَّذِي لَمْ يُحْسَمِ

غَشِيَتْ قَنَاهُ النَّمْرَ حَتَّى أَوْجَفُوا ... عَنَقًا عَلَى عَنَقِ الطَّرِيقِ الأَقْوَمِ

وَنَفَى الأَرَاقِمَ أُفْعُوَانُ مَضَلَّةٍ ... يَفْرِي بِنَابَيْهِ قَمِيصَ الأَرْقَمِ

قَارِي سِبَاعٍ قَدْ لَغِبْنَ حَوَائِمٍ ... فِي نَقْعِهِ وَمُضِيفُ طَيْرٍ حُوَّمِ (٤)

يُدْنِي يَدًا بَيْضَاءَ يَخْتَلِطُ النَّدَى ... فِيهَا إِذَا لَقِيَ الفَوَارِسَ بِالدَّمِ

وَيُعِزُّ جَانِبَهُ فَيَظْلِمُ نَفْسَهُ ... لِعُفَاتِهِ بِالجُودِ إِنْ لَمْ يُظْلَمِ

تُنْمِيهِ مِنْ سَلَفَيْ غَنِيٍّ أُسْرَةٌ ... بِيضُ الوُجُوهِ إِلَى المَكَارِمِ تَنْتَمِي

أَهْلُ الحُبَى اللَّاتِي كَأَنَّ بُرُودَهَا ... مِنْ حِلْمِهِمْ ضَمَّتْ هِضَابَ يَلَمْلَمِ (٥)

وَمُوَرِّثُو النَّارِ العَتِيقَةِ لِلْقِرَى ... وَمُشَيِّدُو البَيْتِ الرَّفِيعِ الأَقْدَمِ

جُدُدٌ مَكَارِمُهُمْ كَمَا بُدِئَتْ وَهُمْ ... أَعْلَى وَأَكْبَرُ مِنْ ضُبَيْعَةِ أَضْجَمِ

صَحِبُوا الزَّمَانَ الفَرْطَ إِلَّا أَنَّهُ ... هَرِمَ الزَّمَانُ وَعِزُّهُمْ لَمْ يَهْرَمِ (٦)

---

١ ارشق موضع · الاعصم الظبي او الوعل في ذراعيه او احدهما بياض · والاسم العصمة ٢ المقسم موضع والظبي حدود السيوف ٣ العجاج الغبار والاقتم الاسود · والمتمطرات اي التي يسبق بعضها بعضاً ٤ القاري المضيف · واللغب شدة التعب والاعياء ٥ الحبي ما يحتبي بهِ الرجل من ثوب او عمامة

٦ الفرط في الاصل الحين ولا يكون اكثر من ١٥ يوماً ولا اقل من ثلاثة · والمراد بهِ في البيت انهم صحبوا الزمان غضاً في اول شبابهِ

لَوْ كُنْتَ جَارَ بُيُوتِهِمْ لَمْ تُهْتَضَمْ ... أَوْ كُنْتَ طَالِبَ رِفْدِهِمْ لَمْ تُعْدَمِ
مِنْ كُلِّ أَذْلَبَ وِدُّهُ أَنَّ ابْنَهُ ... يَوْمَ الْحِفَاظِ يَمُوتُ إِنْ لَمْ يَكْرُمِ
لَا يَقْتُلِ الْحُسَّادُ أَنْفُسَهُمْ فَقَدْ ... هَتَكَ الصَّبَاحُ دُجَى الْفَزِيعِ الْمُظْلِمِ
غَنِيَتْ غَنِيٌّ بِالذُّرَى مِنْ مَجْدِهَا ... وَقَبَائِلٌ بَيْنَ الْحَصَى وَالْمَنْسِمِ (١)
فَقِفُوا عَلَى أَحْسَابِكُمْ وَهُبُوطِهَا ... وَدَعُوا الْعُلُوَّ فَإِنَّهُ لِلْأَنْجُمِ
كَرُمَ ابْنُ عُثْمَانٍ فَمَا يَنْفَكُّ مِنْ ... مَالٍ مُهَانٍ عِنْدَ زَوْرٍ مُكْرَمِ
إِنَّا بَعَثْنَا الْيَعْمَلَاتِ قَوَاصِدًا ... لِفِنَائِكَ الْمَأْنُوسِ قَصْدَ الْأَسْهُمِ (٢)
مِيلَ الْحَوَاجِبِ وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا ... خَلَلَ الْحَنَادِسِ شُعْلَةٌ فِي أَدْهَمِ (٣)
تَجُودُ عَنْ فَهْمٍ بِذَاكَ وَلَمْ يَجُدْ ... وَإِنِ اسْتَهَلَّ نَدَاهُ مَنْ لَمْ يَفْهَمِ
فَاسْلَمْ عَلَى عَوْدِ الْخُطُوبِ وَبَدْئِهَا ... وَإِنِ اغْتَدَيْتَ بِتَالِدٍ لَمْ يَسْلَمِ
وَلَقَدْ جَرَيْتَ إِلَى الْمَعَالِي سَابِقًا ... فَأَخَذْتَ حَظَّ الْأَوَّلِ الْمُتَقَدِّمِ
وَكَبَا عَدُوُّكَ حِينَ رَامَ بِكَ الَّتِي ... تُخْشَى فَقُلْنَا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

وقال ايضاً يمدحه

أَكَانَ الصِّبَى إِلَّا خَيَالًا مُسَلِّمًا ... أَقَامَ كَرَجْعِ الطَّرْفِ ثُمَّ تَصَرَّمَا
أَرَى أَقْصَرَ الْأَيَّامِ أَحْمَدَ فِي الصِّبَى ... وَأَطْوَلَهَا مَا كَانَ فِيهِ مُذَمَّمَا
تَلَوَّمْتُ فِي غَيِّ التَّصَابِي وَلَمْ أُرِدْ ... بَدِيلًا بِهِ لَوْ أَنَّ غَيًّا تَلَوَّمَا

١ غني قبيله والمنسم خف البعير ٢ اليعملات النياق السريعة السير
٣ ميل جمع ميلاء اي مائلة · والحنادس شدة الظلام · والادهم الشديد السواد

وَيَوْمَ تَلَاقٍ فِي فِرَاقٍ شَهِدْتُهُ   بِعَيْنٍ إِذَا نَهْنَهْتُهَا قَطَرَتْ دَمَا
لَحِقْنَا الْفَرِيقَ الْمُسْتَقِلَّ ضُحَى غَدٍ   تَيَمَّمَ مِنْ قَصْدِ الْحِمَى مَا تَيَمَّمَا
فَقُلْتُ انْعِمُوا مِنَّا صَبَاحًا وَإِنَّمَا   أَرَدْتُ بِمَا قُلْتُ الْغَزَالَ الْمُنَعَّمَا
وَمَا بَاتَ مَطْوِيًّا عَلَى أَرْيَحِيَّةٍ   بِعَقْبِ النَّوَى إِلَّا امْرُؤٌ بَاتَ مُغْرَمَا
غَنِيتُ جَنِيبًا لِلْغَوَانِي يَقُدْنَنِي   إِلَى أَنْ غَدَا شَرْخُ الشَّبَابِ وَبَعْدَمَا
وَقِدْمًا عَصَيْتُ الْعَاذِلَاتِ وَلَمْ أُطِعْ   طَوَالِعَ هَذَا الشَّيْبِ إِذْ جِئْنَ لُوَّمَا
أَقُولُ لِثَجَّاجِ الْغَمَامِ وَقَدْ سَرَى   بِمُحْتَفِلِ الشُّؤْبُوبِ صَابَ فَعَمَّمَا (١)
أَقِلَّ وَأَكْثِرْ لَسْتَ تُدْرِكُ غَايَةً   تَبِينُ بِهَا حَتَّى تُضَارِعَ هَيْثَمَا
وَلِلْمَوْتِ وَيْلٌ مِنْهُ لَا تَلْقَ حَدَّهُ   فَمَوْتُكَ أَنْ تَلْقَاهُ فِي النَّقْعِ مُعْلِمَا (٢)
فَتًى لَبِسَتْ مِنْهُ اللَّيَالِي مَحَاسِنًا   أَضَاءَ لَهَا الْأُفْقُ الَّذِي كَانَ أَظْلَمَا
مَعَانِي حُرُوبٍ قَوَّمَتْ عَزْمَ رَأْيِهِ   وَلَنْ يَصْدُقَ الْخَطِّيُّ حَتَّى يُقَوَّمَا
غَدَا وَغَدَتْ تَدْعُو نِزَارٌ وَيَعْرُبٌ   لَهُ أَنْ يَعِيشَ الدَّهْرَ فِيهِ وَيَسْلَمَا
تَوَاضَعَ مِنْ مَجْدٍ لَهُ وَتَكَرُّمٍ   وَكُلُّ عَظِيمٍ لَا يُحِبُّ التَّعَظُّمَا
لِكُلِّ قَبِيلٍ شُعْبَةٌ مِنْ نَوَالِهِ   وَيَخْتَصُّهُ مِنْهُمْ قَبِيلٌ إِذَا انْتَمَى (٣)
تَقَصَّاهُمُ بِالْجُودِ حَتَّى لَأَقْسَمُوا   بِأَنَّ نَدَاهُ كَانَ وَالْبَحْرَ تَوْأَمَا
أَبَا الْقَاسِمِ اسْتَفْزَرْتَ دَرَّ خَلَائِقٍ   مَلَأْنَ فِجَاجَ الْأَرْضِ بُؤْسَى وَأَنْعُمَا

---

١ الثجاج السيال الشديد الانصباب. ومحتفل كثير. والشؤبوب الدفعة من المطر. وصاب انسكب ٢ النقع الغبار ٣ القبيل الجماعة

إذا معشرٌ جاروكَ في إثرِ سؤددٍ   تأخّرَ من مسعاتهم ما تقدّما
سلامٌ وإن كانَ السلامُ تحيّةً   فوجهُكَ دونَ الرّدِّ يكفي المسلّما
ألستَ ترى مدَّ الفراتِ كأنّهُ   جبالُ شرورى جئنَ في البحرِ عوّما
ولمْ يكُ من عاداتهِ غيرَ أنّهُ   رأى شيمةً من جارهِ فتعلّما
وما نوّرَ الرّوضُ الشّاميُّ بل فتى   تبسّمَ من شرقيّهِ فتبسّما
أتاكَ الرّبيعُ الطّلقُ يختالُ ضاحكاً   منَ الحسنِ حتّى كادَ أنْ يتكلّما
وقدْ نبّهَ النّوروزُ في غلسِ الدّجى   أوائلَ وردٍ كنَّ بالأمسِ نوّما (٤)
يفتّقها بردُ النّدى فكأنّهُ   ينثُّ حديثاً كانَ قبلُ مكتّما (٥)
ومنْ شجرٍ ردَّ الرّبيعُ لباسهُ   عليهِ كما نشّرتَ وشياً منمنما
أحلَّ فأبدى للعيونِ بشاشةً   وكانَ قذًى للعينِ إذ كانَ محرما
ورقَّ نسيمُ الرّيحِ حتّى حسبتهُ   يجيءُ بأنفاسِ الأحبّةِ نعّما
فما يحبسُ الرّاحَ التي أنتَ خلّها   وما يمنعُ الأوتارَ أنْ تترنّما
وما زلتَ خلّاً للندامى إذا انتشوا   وراحوا بدوراً يستحثّونَ أنجما
تكرّمتَ منْ قبلِ الكؤوسِ عليهمِ   فما اسطعنَ أنْ يحدثنَ فيكَ تكرّما

وقال يمدح المعتز بالله

لوْ كانَ يعتبُ هاجرٌ في واصلِ   أوْ يستقادُ لمغرمٍ منْ ذاهلِ

---

١ النوروز كلمة فارسية معربة معناها يوم جديد وقد يراد بها يوم حظ وتنزه

٢ ينث ينشر و يفشي

لَحَرِجَتْ مِنْ وَشَلٍ بِعَيْنِي سَافِحٍ ... وَجَنَفْتَ مِنْ خَبَلٍ بِقَلْبِي خَابِلِ [1]

إِمَّا فَزِعْتَ إِلَى ٱلسُّلُوِّ فَإِنَّنِي ... مِنْ حُبِّكُمْ بِإِزَاءِ شُغْلٍ شَاغِلِ

وَلَقَدْ خَلَعْتُ لَكَ ٱلْعِذَارَ فَلَمْ أَكُنْ ... مُحْظَى ٱلْوُشَاةِ وَلَا مُطَاعَ ٱلْعَاذِلِ

وَلَئِنْ أَقَمْتَ بِذِي ٱلْأَرَاكِ فَبَعْدَمَا ... ٱسْتَعْلَقْتَ مِنْ كَمَدٍ فُؤَادَ ٱلرَّاحِلِ

مَاذَا عَلَى ٱلْأَيَّامِ لَوْ سَمَحَتْ لَنَا ... بِثَوَاءِ أَيَّامٍ لَدَيْكَ قَلَائِلِ

فَأَوَيْتَ لِلْقَلْبِ ٱلْمُعَنَّى ٱلْمُبْتَلَى ... بِهَوَاكِ وَٱلْبَدَنِ ٱلضَّئِيلِ ٱلنَّاحِلِ [2]

أَمَلٌ تَرَجَّحَ بَيْنَ عَامٍ أَوَّلٍ ... فِي أَنْ أَرَاكِ وَبَيْنَ عَامٍ قَابِلِ

لِيَدُمْ لَنَا ٱلْمُعْتَزُّ إِنَّ بِمُلْكِهِ ... عَزَّ ٱلْهُدَى وَخَبَا ضَلَالُ ٱلْبَاطِلِ [3]

مَا زَالَ يَكْلَأُ دِينَنَا وَيَحُوطُهُ ... بِٱلْمَشْرَفِيَّةِ وَٱلْوَشِيجِ ٱلذَّابِلِ [4]

يَتَخَرَّقُ ٱلْمَعْرُوفُ يَوْمَ عَطَائِهِ ... عَنْ جُودِ مُنْخَرِقِ ٱلْيَدَيْنِ حُلَاحِلِ [5]

مُتَهَلِّلٌ طَلْقٌ إِذَا وَعَدَ ٱلْغِنَى ... بِٱلْبِشْرِ أَتْبَعَ بِشْرَهُ بِٱلنَّائِلِ [6]

كَٱلْمُزْنِ إِنْ سَطَعَتْ لَوَامِعُ بَرْقِهِ ... أَجْلَتْ لَنَا عَنْ دِيمَةٍ أَوْ وَابِلِ

تَفْدِيكَ أَنْفُسُنَا وَقَلَّتْ فِدْيَةً ... لَكَ مِنْ تَصَرُّفِ كُلِّ دَهْرٍ غَائِلِ

لَمَّا كَمَلْتَ رَوِيَّةً وَعَزِيمَةً ... أَعْمَلْتَ رَأْيَكَ فِي ٱبْتِنَاءِ ٱلْكَامِلِ [7]

---

١ حرجت. حرج الرجل اثم والعين غارت فضاقت عليها منافذ البصر. والوشل يراد بهِ هنا الدمع الكثير. والسافح المنصب. جنفت عدلت عن الطريق. الخبل الجنون
٢ الضئيل الهزيل ٣ خبا انطفأ ٤ الوشيج شجر الرماح ٥ يتخرق يتوسع في العطاء. الحلاحل السيد في عشيرتهِ ٦ النائل العطاء
٧ لعلهُ اراد بالكامل قصراً او حصناً

وَغَدَوْتَ مِنْ بَيْنِ ٱلْمُلُوكِ مُوَفَّقًا	مِنْهُ لِأَيْمَنِ حِلَّةٍ وَمَنَازِلِ
ذُعِرَ ٱلْحَمَامُ وَقَدْ تَرَنَّمَ فَوْقَهُ	مِنْ مَنْظَرٍ خَطِرِ ٱلْمَزَلَّةِ هَائِلِ
رُفِعَتْ لِمُخْتَرَقِ ٱلرِّيَاحِ سُمُوكُهُ	وَزَهَتْ عَجَائِبُ حُسْنِهِ ٱلْمُتَخَايِلِ (١)
وَكَأَنَّ حِيطَانَ ٱلزُّجَاجِ بِجَوِّهِ	لُجَجٌ يَمُجْنَ عَلَى جُنُوبِ سَوَاحِلِ
وَكَأَنَّ تَفْوِيفَ ٱلرُّخَامِ إِذَا ٱلْتَقَى	تَأْلِيفُهُ بِٱلْمَنْظَرِ ٱلْمُتَقَابِلِ
حُبُكُ ٱلْغَمَامِ رُصِفْنَ بَيْنَ مُنَمَّرٍ	وَمُسَيَّرٍ وَمُقَارِبٍ وَمُشَاكِلِ
لَبِسَتْ مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلصَّقِيلِ سُقُوفُهُ	نُورًا يُضِيءُ عَلَى ٱلظَّلَامِ ٱلْحَافِلِ
فَتَرَى ٱلْعُيُونَ يَجُلْنَ فِي ذِي رَوْنَقٍ	مُتَلَهِّبِ ٱلْعَالِي أَنِيقِ ٱلسَّافِلِ
وَكَأَنَّمَا نُشِرَتْ عَلَى بُسْتَانِهِ	سِيَرَاءُ وَشْيِ ٱلْيُمْنَةِ ٱلْمُتَوَاصِلِ (٢)
أَغْنَتْهُ دِجْلَةُ إِذْ تَلَاحَقَ فَيْضُهَا	عَنْ صَوْبِ مُنْسَجِمِ ٱلرَّبَابِ ٱلْهَاطِلِ
وَتَنَفَّسَتْ فِيهِ ٱلصَّبَا فَتَعَطَّفَتْ	أَشْجَارُهُ مِنْ حُيَّلٍ وَحَوَامِلِ (٣)
مَشْيَ ٱلْعَذَارَى ٱلْغِيدِ رُحْنَ عَشِيَّةً	مِنْ بَيْنِ حَالِيَةِ ٱلْيَدَيْنِ وَعَاطِلِ
وَٱلْخَيْرُ يَجْمَعُ وَٱلنَّشَاطُ لِمَجْلِسٍ	عَالِي ٱلْمَحَلِّ مِنَ ٱلسَّمَاحَةِ آهِلِ (٤)
وَافَيْتَهُ وَٱلْوَرْدُ فِي وَقْتٍ مَعًا	وَنَزَلْتَ فِيهِ مَعَ ٱلرَّبِيعِ ٱلنَّازِلِ
وَغَدًا بِنَوْرُوزٍ عَلَيْكَ مُبَارَكٍ	تَحْوِيلُ عَامٍ إِثْرَ عَامٍ حَائِلِ
مَلِّيتَهُ وَعَمَرْتَ فِي بُحْبُوحَةٍ	مِنْ دَارِ مُلْكِكَ أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلِ

١ المخترق مهب الريح . السموك العمد الرفيعة ٢ السيراء نوع من البرود فيه خطوط صفر ويخالطهُ حرير . اليمنة برد يمني ٣ الحيل جمع حائل وهي كل انثى لا تحمل ويراد بها هنا الاشجار الخالية من الثمار ٤ الآهل المكان به اهلهُ

وَرَأَيْتَ عَبْدَ ٱللهِ فِي ٱلسِّنِّ ٱلَّتِي ... تَعِدُ ٱلْكَبِيرَ بِدَهْرِهَا ٱلْمُتَطَاوِلِ
قَمَنٌ تُؤَمِّلُهُ ٱلْمَوَالِي لِلَّتِي ... يَقْضِي بِهَا ٱلْمَأْمُولُ حَقَّ ٱلْآمِلِ
يَرْجُونَ مِنْهُ نَجَابَةً شَهِدَتْ بِهَا ... فِيهِ عُدُولُ شَوَاهِدٍ وَدَلَائِلِ
وَمَذَاهِبٍ فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ بِمِثْلِهَا ... يَتَبَيَّنُ ٱلْمَفْضُولُ سَبْقَ ٱلْفَاضِلِ
حَدَثٌ يُوَقِّرُهُ ٱلْحِجَى فَكَأَنَّهُ ... أَخَذَ ٱلْوَقَارَ مِنَ ٱلْمَشِيبِ ٱلشَّامِلِ
وَلَقَدْ بَلَوْتُ خِلَالَهُ فَوَجَدْتُهُ ... أَنْدَى أَسِرَّةِ رَاحَةٍ وَأَنَامِلِ
قَدَّمْتَ فِي عِنَايَةً مَشْكُورَةً ... كَانَتْ لَدَيْهِ ذَرَائِعِي وَوَسَائِلِي
وَأَرَى ضَمَانَكَ لِلْوَفَاءِ وَوَعْدَهُ ... لَا يَرْضَيَانِ سِوَى ٱلنَّجَاحِ ٱلْعَاجِلِ

وقال يمدحه

لَكِ عَهْدٌ لَدَيَّ غَيْرُ مُضَاعِ ... بَاتَ شَوْقِي طَوْعًا لَهُ وَنِزَاعِي
وَهَوًى كُلَّمَا جَرَى عَنْهُ دَمْعٌ ... آيَسَ ٱلْعَاذِلِينَ مِنْ إِقْلَاعِي
لَوْ تَوَلَّيْتُ عَنْهُ خِيفَ رُجُوعِي ... أَوْ تَجَوَّزْتُ فِيهِ خِيفَ ٱرْتِجَاعِي
وَمَتَى عُدْتَنِي وَجَدْتَ ٱلتَّصَابِي ... مِنْ شِكَاتِي وَٱلْحُبَّ مِنْ أَوْجَاعِي
مَا كَفَى مَوْقِفُ ٱلتَّفَرُّقِ حَتَّى ... عَادَ بِٱلْبَثِّ مَوْقِفُ ٱلْإِجْتِمَاعِ
أَعِنَاقُ ٱللِّقَاءِ أَثْلَمَ فِي ٱلْأَحْشَاءِ وَٱلْقَلْبِ أَمْ عِنَاقُ ٱلْوَدَاعِ (١)
جَمَعَتْ نَظْرَةَ ٱلتَّعَجُّبِ إِذْ حَا ... وَلْتُ بَيْنًا وَوَقْفَةَ ٱلْمُرْتَاعِ
وَبَكَتْ فَٱسْتَثَارَ مِنِّي بُكَاهَا ... زَفْرَةً مَا تُطِيقُهَا أَضْلَاعِي

١ اثلم احدث خللاً والمراد بهِ هنا انهُ احدث اضطراباً في القلب والاحشاء

كَمْ تَنَدَّمْتُ لِلْفِرَاقِ وَكَمْ أَزْ ... مَعْتُ بَيْنًا فَمَا حَمِدْتُ زِمَاعِي (١)
آنَ أَنْ أَسْأَمَ اجْتِيَابِي الْفَيَافِي ... وَارْتِدَائِي مِنَ الدُّجَى وَادِّرَاعِي (٢)
كَيْفَ أَخْشَى فَوْتَ الْغِنَى وَوَلِيُّ ... اللهِ مِنْ هَاشِمٍ وَلِيُّ اصْطِنَاعِي
مُسْتَهِلُّ الْيَدَيْنِ كَالْغَيْثِ ذِي الشُّؤْ ... بُوبِ يَهْمِي وَالسَّيْلِ ذِي الدُّفَّاعِ
حَامِلٌ مِنْ خِلَافَةِ اللهِ مَا يَعْجِزُ عَنْـ ... ـهُ ذُو الْأَيْدِ وَالْإِضْطِلَاعِ (٣)
مُسْتَقِلٌّ بِالثِّقْلِ مِنْهَا رَحِيبُ الصَّدْ ... رِ نَهْضًا بِهَا رَحِيبُ الْبَاعِ
يُبْهِتُ الْوَفْدَ فِي أَسِرَّةِ وَجْهٍ ... سَاطِعِ الضَّوْءِ مُسْتَنِيرِ الشُّعَاعِ
مِنْ جَهِيرِ الْخِطَابِ يَضْعُفُ فَضْلًا ... عِنْدَ حَالَيْ تَأَمُّلٍ وَاسْتِمَاعِ
شَجْوُ حُسَّادِهِ وَغَيْظُ عِدَاهُ ... أَنْ يَرَى مُبْصِرٌ وَيَسْمَعَ وَاعِ
وَمَعَانٍ بِالنَّصْرِ تَتْرَى تِبَاعًا ... بِفُتُوحٍ فِي الْخَالِعِينَ تِبَاعِ
قَدْ لَعَمْرِي أَعْطَتْكَ سَارِيَةَ الذُّلِّ ... وَكَانَتْ عَزِيزَةَ الْإِمْتِنَاعِ
حُشِدَتْ حَوْلَهَا سِبَاعُ الْمَوَالِي ... وَالْعَوَالِي غَابٌ لِتِلْكَ السِّبَاعِ
بِيَقِينٍ مِنَ الضِّرَابِ يُزِيلُ الشَّـ ... ـكَّ عَنْ مُنَّةِ الْكَمِيِّ الشُّجَاعِ (٤)
لَمْ يُحِيلُوا عَلَى الْخِدَاعِ وَسَلُّ الْـ ... ـبِيضِ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ تَرْكُ الْخِدَاعِ
نُصِرُوا فِي هُبُوبِ رِيحِكَ وَالْإِقْـ ... ـبَالِ مِنْ أَمْرِكَ الْمَهِيبِ الْمُطَاعِ
وَمَضَى الطَّالِبِيُّ يَطْلُبُ حِرْزًا ... وَالْمَنَايَا يَطْلُبْنَهُ فِي التِّلَاعِ
قَاصِدًا لِلْبِحَارِ إِذْ لَيْسَ لِلْمُدْ ... نِ دِفَاعٌ وَلَا لِلْقِلَاعِ

١ البين الفراق والرحيل . والزماع العزم على الامر ٢ الاجتياب الاجتياز
٣ الأيد القوة ٤ المنة القوة . والكمي الشجاع اللابس السلاح

يَاٱبْنَ عَمِّ ٱلنَّبِيِّ أُمْتِعْتَ بِٱلْعُمْرِ وَمُلِّيتَ نِعْمَةَ ٱلْإِمْتَاعِ
يَعْلَمُ ٱللهُ كَيْفَ حَمْدُ ٱلْمَوَالِي مَا تُعَانِي مِنْ شَأْنِهِمْ وَتُرَاعِي
أَعْظَمُوا ٱلْمَسْجِدَ ٱلْجَدِيدَ فَأَبْدَوْا وَأَعَادُوا فِي ٱلشُّكْرِ عَنْهُ ٱلْمُذَاعِ
رُحْتَ خَيْرَ ٱلْبَانِينَ وَٱخْتَرْتَ بِٱلْأَمْسِ لِخَيْرِ ٱلْبُيُوتِ خَيْرَ ٱلْبِقَاعِ
لِتُجِيبَ ٱلْإِذَانَ فِيهِ رِجَالٌ مِنْ قَرِيبٍ كَمَا تُجِيبُ ٱلدَّاعِي
قَصُرَتْ خُطْوَةُ ٱلْكَبِيرِ وَلَاقَى مُتْعَبٌ فَضْلَ رَاحَةٍ وَٱتِّدَاعِ (١)
فِي رَفِيعِ ٱلسُّمُوكِ يَعْتَرِفُ ٱلْغَيْمُ لَهُ بِٱلسُّمُوِّ وَٱلْاِرْتِفَاعِ (٢)

وقال يمدحه

أَجِرْنِي مِنَ ٱلْوَاشِي ٱلَّذِي جَارَ وَٱعْتَدَى وَغَابِرِ حُبٍّ غَارَ بِي ثُمَّ أَنْجَدَا
وَإِلَّا فَأَسْعِدْنِي بِدَمْعِكَ إِنَّهُ يُهَوِّنُ مَا بِي أَنْ أَرَى لِيَ مُسْعِدَا
سَقَى ٱلْغَيْثُ أَجْزَاعاً عَهِدْتُ بِجَوِّهَا غَزَالاً تُرَاعِيهِ ٱلْجَآذِرُ أَغْيَدَا (٣)
إِذَا مَا ٱلْكَرَى أَهْدَى إِلَيَّ خَيَالَهُ شَفَى قُرْبُهُ ٱلتَّبْرِيحَ أَوْنَقَعَ ٱلصَّدَى (٤)
إِذَا ٱنْتَزَعَتْهُ مِنْ يَدَيَّ ٱنْتِبَاهَةٌ عَدَدْتُ حَبِيباً رَاحَ مِنِّي أَوْ غَدَا
وَلَمْ أَرَ مِثْلَيْنَا وَلَا مِثْلَ شَأْنِنَا نُعَذَّبُ أَيْقَاظاً وَنَنْعَمُ هُجَّدَا
تَصَعَّدُ أَنْفَاسِي جَوًى وَتَشَوُّقاً إِذَا ٱلْبَرْقُ مِنْ غَرْبِيِّ دِجْلَةَ أَصْعَدَا
وَمَا ذَاكَ إِلَّا لَوْعَةٌ لَكَ زَادَهَا تَنَائِي ٱلدِّيَارِ جِدَّةً وَتَوَقُّدَا

---

١ الاتداع السكون والاستقرار ٢ السموك العمد والبيوت الرفيعة
٣ الاجزاع منعطفات الاودية ٤ نقع بلّ وشفى . والصدى الظمأ او العطش

فمن غاب ينوي نيةً عن حبيبه ... وهجراً فإني غبت عنك لأشهدا
وما القرب في بعض المواطن للذي ... يرى الحزم إلا أن يشط ويبعدا
إلى ابن أمير المؤمنين تناهبت ... بنا العيس ديجوراً من الليل أسودا
إلى منعم لا الجود عنه بعازب ... بطيءٍ ولا المعروف منه بأنكدا[1]
رأينا بني الأمجاد في كل معشر ... فكانوا لعبد الله في الجود أعبدا
عليه من المعتز بالله بهجة ... أضاءت فلو يسري بها الركب لاهتدى
إذا أعجبتك اليوم منه خليقة ... مهذبة أعطاك أمثالها غدا
طلوب لأقصى غاية بعد غاية ... إذا قلت يوماً قد تناهى تزيدا
سررنا بأن أمرته ونصبته ... لنا علماً يأوي إلى ظله الهدى
وأبهجنا ضرب الدنانير باسمه ... وتقليده من أمرنا ما تقلدا
ولم لا يرى ثانيك في السلطة التي ... خصصت بها ثانيك في الجود والندى
حقيق بأن يرمى به الجانب الذي ... يهم وأن يفضى إليه ويعهدا
ومثلك حاط المسلمين بمثله ... وليّاً ولم يهمل رعيته سدى
فلو دام شيء آخر الدهر سرنا ... غنى عنه موجود ودمت مخلدا
أبن فضله أظهر نباهة قدره ... وأبق له في الناس ذكراً مجددا
فللسيف مسلولاً أشد مهابة ... وأظهر إفرنداً من السيف مغمدا[2]
بقيت ترجيه وعاش مؤملاً ... يراعي اتصالاً من حياتك سرمدا

---

١ العازب البعيد والغائب ٢ الافرند جوهر السيف

لَقَدْ ساوَرَتْ خَيلَ المُساوِرِ عُصْبَةٌ أَفاءَتْ عَلَيْهِ الطَّعْنَ غَضًّا مُجَدَّدا (١)

حَمَوْهُ سُهولَ الأَرْضِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ فَظَلَّ شَرِيداً في الجِبالِ مُطَرَّدا

عُلوجٌ وَأَعْرابٌ يُرَجُّونَ حائِناً أَضاعَ الحِجا حَتَّى طَغَى وَتَمَرَّدا (٢)

يُسَمُّونَهُ بِاسْمِ الخَليفَةِ بَعْدَما رَعَى الضَّأْنَ فيهِمْ ذا مَشيبٍ وَأَمْرَدا

فَلِمْ لَمْ تَزَعْهُ الوازِعاتُ وَيَجْتَنِبْ عَداوَةَ مَنْصورِ اليَدَيْنِ عَلَى العِدَى

وَلَوْ شاوَرَ الأَيَّامَ قَبْلَ خُروجِهِ نَهَيْنَ ابْنَ أُمِّ الكَلْبِ أَنْ يَتَوَرَّدا

كَأَنِّي بِهِ إِمَّا قَتِيلاً مُضَرَّجاً بِأَيْدِي المَوالِي أَوْ أَسيراً مُقَيَّدا

وقال يمدحه ويهجو المستعين

يُجانِبُنا في الحُبِّ مَنْ لا نُجانِبُهْ وَيَبْعُدُ مِنَّا بِالهَوَى مَنْ نُقارِبُهْ

وَلا بُدَّ مِنْ واشٍ يُتاحُ عَلَى النَّوَى وَقَدْ يَجْلُبُ الشَّيْءَ البَعيدَ جَوالِبُهْ (٣)

أَفي كُلِّ يَوْمٍ كاشِحٌ مُتَكَلِّفٌ يَصُبُّ عَلَيْنا أَوْ رَقيبٌ نُراقِبُهْ

عَنا المُسْتَهامَ شَجْوُهُ وَتَطارُبُهْ وَغالَبَهُ مِنْ حُبِّ عَلْوَةَ غالِبُهْ

وَأَصْبَحَ لا وَصْلُ الحَبيبِ مُيَسَّراً لَدَيْهِ وَلا دارُ الحَبيبِ تُصاقِبُهْ (٤)

مُقيمٌ بِأَرْضٍ قَدْ أَبَنَّ مُعَرِّجاً عَلَيْها وَفي أَرْضٍ سِواها مَآرِبُهْ (٥)

سَقَى السَّفْحَ مِنْ بَطْياسَ فَالجَيرَةِ الَّتي تَلي السَّفْحَ وَسْمِيٌّ دِراكٌ سَحائِبُهْ

---

١ ساور واثب · وافاءت رجعت   ٢ العلوج تطلق عند بعض العرب على الكفار · الحائن غير الموفق للرشاد   ٣ يتاح من اتاح الله له الشر هياه وقدره

٤ تصاقبه تقاربه   ٥ ابنَّ اقام

فكم ليلة قد بتها ثم ناعماً   بعيني عليل الطرف بيض ترائبه [1]
متى يبد يرجع للمفيق خياله   ويرتجع الوجد المبرح واهبه
ولم أنسه إذ قام ثاني جيده   إلي وإذ مالت علي ذوائبه
عناق يهد الصبر وشك انقضائه   ويذكي الجوى أو يسكب الدمع ساكبه
ألا هل أتاها أن مظلمة الدجى   تجلت وأن العيش سهل جانبه
وأنا رددنا المستعار مذمماً   على أهله واستأنف الحق صاحبه
عجبت لهذا الدهر أعيت صروفه   وما الدهر إلا صرفه وعجائبه
متى أمل الدباك أن تصطفى له   عرى التاج أو تثني عليه عصائبه
فكيف ادعى حق الخلافة غاصب   حوى دونه إرث النبي أقاربه
بكى المنبر الشرقي إذ خار فوقه   على الناس ثور قد تدلت غباغبه [2]
ثقيل على جنب الثريد مراقب   لشخص الخوان يبتدي فيواثبه [3]
إذا ما احتشى من حاضر الزاد لم يبل   أضاء شهاب الملك أو كل ثاقبه [4]
إذا بكر الفراش ينثو حديثه   تضاءل مطريه وأطنب عائبه [5]
تخطى إلى الأمر الذي ليس أهله   فطوراً ينازيه وطوراً يشاغبه
فكيف رأيت الحق قر قراره   وكيف رأيت الظلم آلت عواقبه

---

١ الترائب جمع تريبة وهي عظام الصدر ٢ الخوار صياح البقر . الغباغب ما تدلى تحت احناك البقر من اللحم ٣ الثريد كسرة الخبز المتلطخة بماء اللحم ٤ يبل لعل المراد بها (يبال) . وكل تضاءل ٥ الفراش للمبالغة من فرش الامر اي بسطه وبثه وينثو يشيع

لقد حمل المعتز أمة أحمد … على سنن يسري إلى الحق لاحبه [1]

تدارك دين الله من بعد ما عفت … معالمه فينا وغارت كواكبه

وضم شعاع الملك حتى تجمعت … مشارقه موفورة ومغاربه

إمام هدى يرجى ويرهب عدله … ويصدق راجيه الظنون وراهبه

مدبر دنيا أمسكت يقظاته … بآفاقها القصوى وما طر شاربه

فكيف وقد ثابت إليه أناته … وراضت صعاب الحادثات تجاربه

وأبيض من آل النبي إذا احتبى … لساعة عفو فالنفوس مواهبه

تغمد بالصفح الذنوب وأسجحت … سجاياه في أعدائه وضرائبه [2]

نضا السيف حتى انقاد من كان آبيا … فلما استقر الحق شيمت مضاربه [3]

وما زال مصبوبا على من يطيعه … بفضل ومنصورا على من يحاربه

إذا حصلت عليا قريش تناصرت … مآثره في فخرهم ومناقبه

له منصب فيهم مكين مكانه … وحق عليهم ليس يدفع واجبه

بك اشتد عظم الملك فيهم فأصبحت … تقر رواسيه وتعلو مراتبه

وقد علموا أن الخلافة لم تكن … لتصحب إلا مذهبا أنت ذاهبه

وقال يمدحه

بعينك لوعة القلب الرهين … وفرط تتابع الدمع الهتون [4]

---

١ اللاحب الطريق الواضح وهو فاعل بمعنى مفعول ٢ الضرائب السجايا والطبائع

٣ نضا جرد ٤ وقد يمكن نصب لوعة وفرط على المفعولية من محذوف تقديره انظري

وَقَدْ أَصْغَيْتِ لِلْوَاشِينَ حَتَّى ... رَكَنْتِ إِلَيْهِمِ بَعْضَ الرُّكُونِ

وَلَوْ جَازَيْتِ صَبًّا عَنْ هَوَاهُ ... لَكَانَ الْعَدْلُ أَلَّا تَهْجُرِينِي

نَظَرْتُ وَكَمْ نَظَرْتُ فَأَقْصَدَتْنِي ... فُجَاءَاتُ الْبُدُورِ عَلَى الْغُصُونِ

وَرُبَّتَ نَظْرَةٍ أَوْلَعْتُ عَنْهَا ... بِسُكْرٍ فِي التَّصَابِي أَوْ جُنُونِ

فَيَا لِلَّهِ مَا تَلْقَى الْقُلُوبُ الْهَوَائِمُ مِنْ جِنَايَاتِ الْعُيُونِ

وَقَدْ يَئِسَ الْعَوَاذِلُ مِنْ فُؤَادٍ ... لَجُوجٍ فِي غَوَايَتِهِ حَرُونِ

فَمَنْ يَذْهَلْ أَحِبَّتَهُ فَإِنِّي ... كُفِيتُ مِنَ الصَّبَابَةِ مَا يَلِينِي

وَلِي بَيْنَ الْقُصُورِ إِلَى قُوَيْقٍ ... أَلِيفٌ أَصْطَفِيهِ وَيَصْطَفِينِي

يُعَارِضُ ذِكْرُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ ... وَيَطْرُقُ طَيْفُهُ فِي كُلِّ حِينِ

لَقَدْ حَمَلَ الْخِلَافَةَ مُسْتَقِلٌّ ... بِهَا وَبِحَقِّهِ فِيهَا الْمُبِينِ

يَسُوسُ الدِّينَ وَالدُّنْيَا بِرَأْيٍ ... رِضًى لِلَّهِ فِي دُنْيَا وَدِينِ

تَنَاوَلَ جُودُهُ أَقْصَى الْأَمَانِي ... وَصَدَّقَ فِعْلُهُ حُسْنَ الظُّنُونِ

فَمَا بِالدَّهْرِ مِنْ بَهَجٍ وَحُسْنٍ ... وَمَا بِالْعَيْشِ مِنْ خَفْضٍ وَلِينِ

وَلَمْ تُخْلَقْ يَدُ الْمُعْتَزِّ إِلَّا ... لِحَوْزِ الْحَمْدِ بِالْخَطَرِ الثَّمِينِ

تَرُوعُ الْمَالَ ضَحْكَتُهُ إِذَا مَا ... غَدَا مُتَهَلِّلًا طَلْقَ الْجَبِينِ

أَمِينَ اللَّهِ وَالْمُعْطَى تُرَاثَ الْأَمِينِ وَصَاحِبَ الْبَلَدِ الْأَمِينِ

تَتَابَعَتِ الْفُتُوحُ وَهُنَّ شَتَّى الْأَمَاكِنِ فِي الْعِدَى شَتَّى الْفُنُونِ

فَمَا تَنْفَكُّ بُشْرَى عَنْ تَرَدِّي ... عَدُوٍّ خَاضِعٍ لَكَ مُسْتَكِينِ

فِرَارُ ٱلْكَوْكَبِيِّ وَخَيْلِ مُوسَى   تُثِيرُ عَجَاجَةَ ٱلْحَرْبِ ٱلزَّبُونِ (١)
وَفِي أَرْضِ ٱلدَّيَالِمِ هَامُ قَتْلَى   نِظَامُ ٱلسَّهْلِ مِنْهَا وَٱلْحُزُونِ (٢)
وَقَدْ صَدَمَتْ عَظِيمَ ٱلرُّومِ عُظْمَى   مِنَ ٱلْأَحْدَاثِ قَاطِعَةُ ٱلْوَتِينِ (٣)
بِنُعْمَى ٱللهِ عِنْدَكَ غَيْرَ شَكٍّ   وَرِيحِكَ أَقْصَدَتْهُ يَدُ ٱلْمَنُونِ (٤)
نُصِرْتَ عَلَى ٱلْأَعَادِي بِٱلْأَعَادِي   غَدَاةَ ٱلرُّومُ تَحْتَ رَحَى طَحُونِ
يُقَتِّلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِضَرْبٍ   مُبِينٍ لِلسَّوَاعِدِ وَٱلشُّؤُونِ
إِذِ ٱلْأَبْدَانُ ثَمَّ بِلَا رُؤُوسٍ   تَهَاوَى وَٱلسُّيُوفُ بِلَا جُفُونِ (٥)
فَدُمْتَ وَدَامَ عَبْدُ ٱللهِ بَدْرَ ٱلدُّجَى فِي ضَوْئِهِ وَحَيَا ٱلدُّجُونِ (٦)
تُطِيفُ بِهِ ٱلْمَوَالِي حِينَ يَبْدُو   إِطَافَتَهَا بِمَعْقِلِهَا ٱلْحَصِينِ
تَرَى ٱلْأَبْصَارَ تُغْضِي عَنْ مَهِيبٍ   وَقُورٍ فِي مَهَابَتِهِ رَكِينِ
جَوَادٌ غَاسَتْ نُعْمَاهُ فِينَا   وَلَمْ يَظْهَرْ بِهَا مَطْلُ ٱلضَّنِينِ (٧)
ظَنَنْتُ بِهِ ٱلَّتِي سَرَّتْ صَدِيقِي   فَكَانَ ٱلظَّنُّ قُدَّامَ ٱلْيَقِينِ
وَكُنْتُ إِلَيْهِ فِي وَعْدٍ شَفِيعِي   فَصِرْتُ عَلَيْهِ فِي نُجْحٍ ضَمِينِي
وَمَا وَلِيَ ٱلْمَكَارِمَ مِثْلُ خِرْقٍ   أَغَرَّ يَرَى ٱلْمَوَاعِدَ كَٱلدُّيُونِ
وَصَلْتُ بِيُونُسَ بْنِ بُغَاءَ حَبْلِي   فَرُحْتُ أَمُتُّ بِٱلسَّبَبِ ٱلْمَتِينِ (٨)

---

١ الحرب الزَّبون هي التي يدفع بعضها بعضاً من الكثرة ٢ الهام الرؤوس . والحزون ضد السهول ٣ الوتين عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبهُ ٤ اقصدتهُ طعنتهُ فلم تخطئهُ . والريح القوة والنصرة ـــ جفون السيوف اغمادها ٦ الحيا المطر . الدجون جمع دجن وهو الباس الغيم الارض واقطار السماء ٧ الضنين البخيل ٨ متَّ الى فلان بقرابة وصل اليه وتوسل

فَمَا أَخْشَى تَعَذُّرَ مَا أُعَانِي   مِنَ الْحَاجَاتِ إِذْ أَمْسَى مُعِينِي
وَإِنَّ يَدِي وَقَدْ أَسْنَدْتُ أَمْرِي   إِلَيْهِ الْيَوْمَ فِي يَدِكَ الْيَمِينِ

وقال يمدحه

أَتَرَاهُ يَظُنُّنِي أَوْ يَرَانِي   نَاسِياً عَهْدَهُ الَّذِي اسْتَرْعَانِي
لَا وَمَنْ مَدَّ غَايَتِي فِي هَوَاهُ   وَبَلَانِي مِنْهُ بِمَا قَدْ بَلَانِي
سَكَنٌ يَسْكُنُ الْفُؤَادُ عَلَى مَا   فِيهِ مِنْ طَاعَةٍ وَمِنْ عِصْيَانِ [1]
شَدَّ مَا كَثَّرَ الْوُشَاةُ وَلَامَ النَّاسُ فِي حُبِّ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ
أَيُّهَا الْآمِرِي بِتَرْكِ التَّصَابِي   رُمْتَ مِنِّي مَا لَيْسَ فِي إِمْكَانِي
خَلِّ عَنِّي فَمَا إِلَيْكَ رَشَادِي   مِنْ ضَلَالٍ وَلَا عَلَيْكَ ضَمَانِي
وَنَدِيمٍ نَبَّهْتُهُ وَدُجَى اللَّيْلِ وَضَوْءُ الصَّبَاحِ يَعْتَلِجَانِ [2]
قُمْ نُبَادِرْ بِهَا الصِّيَامَ فَقَدْ أَقْمَرَ ذَاكَ الْهِلَالُ مِنْ شَعْبَانِ
بِنْتُ كَرْمٍ يَدْنُو بِهَا مُرْهَفُ الْقَدِّ غَرِيرُ الصِّبَى خَضِيبُ الْبَنَانِ [3]
أُرْجُوَانِيَّةٌ تُشَبَّهُ فِي الْكَاسِ بِتُفَّاحِ خَدِّهِ الْأُرْجُوَانِي
بَاتَ أَحْلَى لَدَيَّ مِنْ سِنَةِ النَّوْمِ وَأَشْهَى مِنْ مُفْرِحَاتِ الْأَمَانِي
لِلْإِمَامِ الْمُعْتَزِّ بِاللَّهِ إِعْزَازٌ مِنَ اللَّهِ قَاهِرُ السُّلْطَانِ
مَلِكٌ يَدْرَأُ الْإِسَاءَةَ بِالْعَفْوِ وَيَجْزِي الْإِحْسَانَ بِالْإِحْسَانِ

---

١ السكن كل ما يسكن اليه ويستأنس به ٢ يعتلجان يتزاحمان ويتلاطمان
٣ غرير الصبا طيبه جميله . والمرهف الدقيق واللطيف

سَلْ بِهِ تُخْبَرِ ٱلْعَجِيبَ وَإِنْ كَا ... نَ ٱلسَّمَاعُ ٱلْمَأْثُورُ دُونَ ٱلْعِيَانِ
وَتَأَمَّلْهُ مِلْءَ عَيْنَيْكَ فَٱنْظُرْ ... أَيَّ رَاضٍ فِي ٱللهِ أَوْ غَضْبَانِ
بَسْطَةٌ تُرْهِقُ ٱلنُّجُومَ وَمُلْكٌ ... عَظُمَتْ فِيهِ مَأْثُرَاتُ ٱلزَّمَانِ (١)
أَذْعَنَ ٱلنَّاكِثُونَ إِذْ أَلْقَتِ ٱلْحَرْ ... بُ عَلَيْهِمْ بِكَلْكَلٍ وَجِرَانِ (٢)
بِفُتُوحٍ يَقْصُصْنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ... شَأْنَ قَاصٍ مِنَ ٱلْأَعَادِي وَدَانِ
كُلُّ رَكَّاضَةٍ مِنَ ٱلْبُرْدِ يَغْدُو ٱلرِّيشُ أَوْلَى بِهَا مِنَ ٱلْعُنْوَانِ
قَدْ أَتَانَا ٱلْبَشِيرُ عَنْ خَبَرِ ٱلْخَا ... بُورِ بِٱلصِّدْقِ ظَاهِرًا وَٱلْبَيَانِ
عَنْ زُحُوفٍ مِنَ ٱلْأَعَادِي وَيَوْمٍ ... مِنْ أَبِي ٱلسَّاجِ فِيهِمِ أَرْوَنَانِ (٣)
حُشِدَتْ مَرْبَعَاءُ فِيهِ وَمَرْدٌ ... وَقُصُورُ ٱلْبَلِيخِ وَٱلْمَازِجَانِ
وَتَوَافَتْ جَلَائِبُ ٱلسُّلْطِ وَٱلْمَرْجَيْنِ مِنْ دَابِقٍ وَمِنْ بَطْنَانِ
تَتَثَنَّى ٱلرِّمَاحُ وَٱلْحَرْبُ مَشْبُو ... بٌ لَظَاهَا تَثَنِّيَ ٱلْخَيْزُرَانِ
كُلَّمَا مَالَ جَانِبٌ مِنْ خَمِيسٍ ... عَدَّلَتْهُ شَوَاجِرُ ٱلْخِرْصَانِ (٤)
فَقَتِيلٌ تَحْتَ ٱلسَّنَابِكِ يُدْمَى ... وَأَسِيرٌ يُرَاقِبُ ٱلْقَتْلَ عَانِ (٥)
لَمْ تَكُنْ صَفْقَةُ ٱلْخِيَارِ عَشِيًّا ... لِٱبْنِ عَمْرٍو فِيهَا وَلَا صَفْوَانِ

---

١ ترهقهُ تلحق بهِ العسر ٢ القت الحرب جرانها اي استقرت وهو مستعار من القى البعير جرانهُ اذا برك . والجران مقدم عنق البعير من مذبحهِ الى منحره والكلكل من الفرس ما بين محزمهِ الى ما مسَّ الارض منهُ اذا ربض ٣ الزحوف الجيوش . يوم اورونان اي صعب ٤ الخميس الجيش . والخرصان الرماح اللطيفة .
٥ السنابك اطراف الحوافر

جَلَبَتْهُمْ إلَى مَصَارِعِ بَغْيٍ عَـثَرَاتُ ٱلشَّقَـاءِ وَٱلْخِذْلَانِ
أَسفًا لِلْحُلُومِ كَيْفَ ٱسْتَخَفَّتْ وَغُلُوُّ ٱلْإِسْرَافِ وَٱلطُّغْيَـانِ
كَيْفَ لَمْ يَقْبَلُوا ٱلْأَمَانَ وَقَدْ كَا نَتْ حَيَاةٌ لِمِثْلِهِمْ فِي ٱلْأَمَـانِ
يَا إِمَامَ ٱلْهُدَى نُصِرْتَ وَلَا زِلْـ تَ مُعَـانًا بِٱلْيُمْنِ وَٱلْإِيمَـانِ
عَزَّ دِينُ ٱلْإِلٰهِ فِي ٱلْأَرْضِ مُذْ طَا عَ لَكَ ٱلْمَشْرِقَانِ وَٱلْمَغْرِبَانِ
لَمْ تَزَلْ تَكْلَأُ ٱلْبِلَادَ بِقَلْبٍ أَلْمَعِيٍّ وَنَـاظِرٍ يَقْظَـانِ
مَا تَوَلَّى قَلْبِي سِوَاكُمْ وَلَا مَا لَ إِلَى غَيْرِكُمْ بِمَدْحٍ لِسَانِي
شَأْنِيَ ٱلشُّكْرُ وَٱلْمَحَبَّةُ مُذْ كُنْتُ وَحَقٌّ عَلَيْكَ تَعْظِيمُ شَانِي
ضَعَةٌ بِي إِنْ لَمْ أَنَلْ بِمَكَانِي مِنْكَ عِزًّا مُسْتَأْنَفًا فِي مَكَانِي

وقال يمدحه

عَهْدٌ لِعَلْوَةَ بِٱللِّوَى قَدْ أَشْكَلَا مَا كَانَ أَحْسَنَ مُبْتَدَاهُ وَأَجْمَلَا
أَنْسَى لَيَالِينَا هُنَـاكَ وَقَدْ حَلَا مِنْ لَهْوِنَا فِي ظِلِّهَا مَا قَدْ حَلَا
عَيْشٌ غَرِيرٌ لَوْ مَلَكْتُ لِمَا مَضَى رَدًّا إِذًا لَرَدَدْتُـهُ مُسْتَقْبَلَا
لَامُوا عَلَى لَيْلِي ٱلطَّوِيلِ وَكُلَّمَا عَادُوا بِلَوْمٍ كَانَ لَيْلِي أَطْوَلَا
إِتْبَعْ هَوَاكَ إِلَى ٱلْحَبِيبِ فَإِنَّهُ رُشْدٌ وَخَلِّ لِعَاذِلٍ أَنْ يَعْذُلَا
وَٱللّٰهِ لَا أَسْلُو وَلَوْ جَهِدَ ٱلَّذِي يَلْحِي وَمَا عُذْرُ ٱلْمُحِبِّ إِذَا سَلَا
أَحْيَا ٱلرَّجَاءَ وَرَدَّ عَادِيَةَ ٱلْجَوَى قَوْلُ ٱلَّذِي أَهْوَى نَعَمْ مِنْ بَعْدِ لَا

وَمِزَاجُهُ كَأْسِي بِرِيقَتِهِ ٱلَّتِي   ثَلَجَتْ فُؤَادَ مُحِبِّهِ فَتَبَلَّلَا (١)
لَا تَعْجَبِي لِمُشَوَّقٍ أَنْ يَرْعَوِي   عَنْ هَجْرِهِ وَلِعَاشِقٍ أَنْ يُوصَلَا
بِتْنَا وَلِي قَمَرَانِ وَجْهُ مُسَاعِدِي   وَٱلْبَدْرُ إِذْ أَوْفَى ٱلتَّمَامَ وَأَكْمَلَا
لَاحَتْ تَبَاشِيرُ ٱلْخَرِيفِ وَأَعْرَضَتْ   قِطَعُ ٱلْغَمَامِ وَشَارَفَتْ أَنْ تَهْطِلَا
فَتَرَوَّ مِنْ شَعْبَانَ إِنَّ وَرَاءَهُ   شَهْرًا يُمَانِعُنَا ٱلرَّحِيقَ ٱلسَّلْسَلَا (٢)
أَحْسِنْ بِدِجْلَةَ مَنْظَرًا وَمُخَيَّمًا   وَٱلْفَرْدِ فِي أَكْنَافِ دِجْلَةَ مَنْزِلَا
خَضِلُ ٱلْفِنَاءِ مَتَى وَطِئْتَ تُرَابَهُ   قُلْتَ ٱلْغَمَامُ ٱنْهَلَّ فِيهِ فَأَسْبَلَا
حَشَدَتْ لَهُ ٱلْأَمْوَاجُ فَضْلَ دَوَافِعٍ   أَعْجَلْنَ دُولَابَيْهِ أَنْ يَتَمَهَّلَا
تَبْيَضُّ نُقْبَتُهُ وَيَسْطَعُ نُورُهُ   حَتَّى تَكِلَّ ٱلْعَيْنُ فِيهِ وَتَنْكُلَا (٣)
كَٱلْكَوْكَبِ ٱلدُّرِّيِّ أَخْلَصَ ضَوْءَهُ   حَلَكُ ٱلدُّجَى حَتَّى تَأَلَّقَ وَٱنْجَلَى
رَفَدَتْ جَوَانِبُهُ ٱلْقِبَابَ مَيَامِنًا   وَمَيَاسِرًا وَسَفَلْنَ عَنْهُ وَأَعْتَلَى
فَتَخَالُهُ وَتَخَالُهُنَّ إِزَاءَهُ   مَلِكًا تَدِينُ لَهُ ٱلْمُلُوكُ مُمَثَّلَا
وَعَلَى أَعَالِيهِ رَقِيبٌ مَا يَنِي   كَلِفًا بِتَصْرِيفِ ٱلرِّيَاحِ مُوَكَّلَا
مِنْ حَيْثُ دَارَتْ دَارَ يَطْلُبُ وَجْهَهَا   فِعْلَ ٱلْمُقَاتِلِ جَالَ ثُمَّ ٱسْتَقْبَلَا
بِدَعٌ لِبِدْعٍ فِي ٱلسَّمَاحَةِ مَا تَرَى   مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا عَجِيبًا مُجْذِلَا
فَضَلَ ٱلْأَنَامَ أُرُومَةً مَذْكُورَةً   وَتُقًى وَأَنْعَمَ فِي ٱلْأَنَامِ وَأَفْضَلَا
تُثْنِي بَوَادِرَهُ ٱلْأَنَاةُ وَرُبَّمَا   سَارَتْ عَزِيمَتُهُ فَكَانَتْ جَحْفَلَا

---

١ ثلجت الفؤاد امطرته ثلجاً اي اطمأن وسكن   ٢ الرحيق الخمر او اطيبها
٣ النقبة الوجه . وتنكل ترتد

وَرِثَ ٱلنَّبِيَّ سَجِيَّـةً مَرْضِيَّـةً ... وَطَرِيقَةً قَصْدًا وَقَوْلًا فَيْصَلَا (١)
فَإِذَا ٱقْضَى فِي ٱلْمُشْكِلَاتِ تَرَافَدَتْ ... حِكَمٌ تُرِيكَ ٱلْوَحْيَ كَيْفَ تَنَزَّلَا
يَا ٱبْنَ ٱلْهُدَاةِ ٱلرَّاشِدِينَ وَمَنْ بِهِمْ ... أَرْسَتْ قَوَاعِدُ دِينِنَا فَتَأَثَّلَا (٢)
عِشْ مُدَّةَ ٱلزَّمَنِ ٱلطَّوِيلِ مُمَتَّعًا ... فِي كُلِّ مَا قَدْ تَشْتَهِي وَمُؤَمَّلَا
خَرِقٌ سَمَتْ أَخْلَاقُهُ فَتَرَفَّعَتْ ... وَأَضَاءَ رَوْنَقُ وَجْهِهِ فَتَهَلَّلَا
فَإِذَا تَرَفَّعَ فِي ٱلْمَنَاسِبِ وَٱعْتَزَى ... لِأُبُوَّةٍ يَتْلُو ٱلْأَخِيرُ ٱلْأَوَّلَا
عَدَّ ٱلنُّجُومَ ٱلطَّالِعَاتِ مُؤَهَّلَا ... لِلْأَمْرِ أَوْ مُسْتَخْلَفًا أَوْ مُرْسَلَا
أَصْحَبْتُهُ أَمَلِي وَمِثْلُ خِلَالِهِ ... كَرُمَتْ فَأَعْطَتْ رَاغِبًا مَا أَمَّلَا
إِنْ شِئْتُ جَاءَتْ نِعْمَةٌ فَتَلَقَّيَتْ ... مِنْهُ وَسَهَّلَ مَطْلَبٌ فَتَسَهَّلَا
لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَهُمَّ فَيَنْقَضِي ... مَا قَدْ تَطَاوَلَ أَوْ تَبِينَ فَتَفْضُلَا
قَدْ قُلْتَ فَٱفْعَلْ مَا وَأَيْتَ وَإِنَّ مِنْ ... عَادَاتِ جُودِكَ أَنْ تَقُولَ فَتَفْعَلَا (٤)
وَلَئِنْ عَجِلْتَ بِمَا تُنِيلُ فَإِنَّهُ ... حَسَبٌ لِنَيْلِكَ أَنْ يَكُونَ مُعَجَّلَا

وقال يمدحه

رُوَيْدَكَ إِنَّ شَانَكَ غَيْرُ شَانِي ... وَقَصْرَكَ لَسْتُ طَاعَةَ مَنْ نَهَانِي (٥)
فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ كَثِيبَ رَمْلٍ ... يُجَاذِبُ جَانِبَاهُ قَضِيبَ بَانِ
وَمُقْتَبَلَ ٱلْمَلَاحَةِ بِتُّ لَيْلِي ... أُعَانِي مِنْ هَوَاهُ مَا أُعَانِي

١ ما بني ما يزال ٢ طريقة قصد اي مستقيمة ٣ تأثل تأصل
٤ وأى وعد ٥ قصرك بمعنى اقصر

عَذَرْتَ عَلَى ٱلتَّصابي مَنْ تَصَابَى ... وَآثَرْتَ ٱلْغَوَايَةَ فِي ٱلْغَوَانِي
وَكَمْ غَلَّسْتُ مُدَّلِجًا بِصَحْبِي ... عَلَى مُتَعَصْفِرِ ٱلنَّاجُودِ قَانِ (١)
أُغَادِي أُرْجُوَانَ ٱلرَّاحِ صِرْفًا ... عَلَى تُفَّاحِ خَدٍّ أُرْجُوَانِي
إِذَا مَالَتْ يَدِي بِٱلْكَأْسِ رُدَّتْ ... بِكَفٍّ خَضِيبِ أَطْرَافِ ٱلْبَنَانِ
تَأَمَّلْ مِنْ خِلَالِ ٱلشَّكِّ فَٱنْظُرْ ... بِعَيْنِكَ مَا شَرِبْتُ وَمَنْ سَقَانِي
تَجِدْ شَمْسَ ٱلضُّحَى تَدْنُو بِشَمْسٍ ... إِلَيَّ مِنَ ٱلرَّحِيقِ ٱلْخُسْرُوَانِي
سُبُوتُ ٱلْإِصْطِبَاحِ مُعَشَّقَاتٌ ... وَأَحْظَاهُنَّ سَبْتُ ٱلْمِهْرَجَانِ
أَتَى يُهْدِي ٱلشِّتَاءَ عَلَى ٱشْتِيَاقٍ ... إِلَيْهِ وَصَيِّبَ ٱلدِّيَمِ ٱلدَّوَانِي
يُحَيِّينَا بِنَرْجِسِهِ وَيُدْنِي ... مَكَانَ ٱلْوَرْدِ وَرْدَ ٱلزَّعْفَرَانِ
وَمِنْ إِكْرَامِهِ حَثُّ ٱلنَّدَامَى ... وَإِعْجَالُ ٱلْمَثَالِثِ وَٱلْمَثَانِي (٢)
بِيُمْنِ خِلَافَةِ ٱلْمُعْتَزِّ عَادَتْ ... لَنَا حَقًّا أَكَاذِيبُ ٱلْأَمَانِي
تَسُحُّ بُحُورُهُ فِينَا فَتُغْنِي ... عَنِ ٱلْقُلْبِ ٱلنَّوَازِحِ وَٱلسَّوَانِي (٣)
أَغَرُّ كَبَارِقِ ٱلْغَيْثِ ٱلْمُرَجَّى ... يُحَبَّبُ فِي ٱلْأَبَاعِدِ وَٱلْأَدَانِي
تَخَاضَعَتِ ٱلْوُجُوهُ لِحُسْنِ وَجْهٍ ... يَدُلُّ عَلَى خَلَائِقِهِ ٱلْحِسَانِ
وَعَايَنَتِ ٱلرَّعِيَّةُ مِنْ قَرِيبٍ ... مَقَامَ مُوَفَّقٍ فِيهَا مُعَانِ
وَأَضْحَى ٱلْمُلْكُ أَزْهَرَ مُسْتَنِيرًا ... بِأَزْهَرَ مِنْ بَنِي فِهْرٍ هِجَانِ (٤)

---

١ الادلاج السير من آخر الليل ٢ المثالث ما كانت على ثلاث قوى من الاوتار · والمثاني من اوتار العود ما بعد الاول ٣ القلب الآبار · النوازح الآبار التي نفد ماؤها اوقل · السواني جمع سانية وهي الدلو مع ادواتها والناضحة ٤ هجان كريم حسيب

وَمَنْصُورٍ أُعِينَ عَلَى ٱلْأَعَادِي ... بِكَرِّ عَوَاقِبِ ٱلْحَرْبِ ٱلْعَوَانِ (١)
لَقَدْ جَاءَ ٱلْبَرِيدُ يَنِثُّ قَوْلاً ... شَهِيَّ ٱللَّفْظِ مَفْهُومَ ٱلْمَعَانِي (٢)
إِذَا ٱلْخَبَرُ ٱسْتَخَفَّكَ مِنْ سُرُورٍ ... نَثَاهُ فَكَيْفَ ظَنُّكَ بِٱلْعِيَانِ (٣)
أُبِيدَ ٱلْمَارِقُونَ وَمَزَّقَتْهُمْ ... سُيُوفُ ٱللهِ مِنْ ثَاوٍ وَعَانِ
وَقَدْ شَرِقَتْ جِبَالُ ٱلطِّيبِ مِنْهُمْ ... بِيَوْمٍ مِثْلِ يَوْمِ ٱلنَّهْرَوَانِ (٤)
وَفَرَّ ٱلْخَائِنُ ٱلْمَغْرُورُ يَرْجُو ... أَمَانًا أَيَّ سَاعَةِ مَا أَمَانِ
يَهَابُ ٱلْإِلْتِفَاتَ وَقَدْ تَأَيَّا ... لِلَفْتَةِ طَرْفِهِ طَرَفُ ٱلسِّنَانِ (٥)
تَبَرَّأَ مِنْ خِلَافَتِهِ وَوَلَّى ... كَأَنَّ ٱلْعَبْدَ يَرْكُضُ فِي رِهَانِ
وَمَا كَانَتْ رَعِيَّتُهُ قَدِيمًا ... سِوَى خِلْطَيْنِ مِنْ مَعْزٍ وَضَانِ
أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَمَرْتَ فِينَا ... عَزِيزَ ٱلْمُلْكِ مَحْرُوسَ ٱلْمَكَانِ
فَإِنَّكَ أَوَّلٌ فِي كُلِّ فَضْلٍ ... نُعَدِّدُهُ وَعَبْدُ ٱللهِ ثَانِ

وقال يمدحهُ

أَتُرَى ٱلزَّمَانَ يُعِيدُ لِي أَيَّامِي ... بَيْنَ ٱلْقُصُورِ ٱلْبِيضِ وَٱلْآطَامِ (٦)
إِذْ لَا ٱلْوِصَالُ بِخُلْسَةٍ فِيهِمْ وَلَا ... فَرْطُ ٱللِّقَاءِ لَدَيْهِمِ بِلِمَامِ
سَاعَاتُ لَهْوٍ مَا تَجَدَّدَ ذِكْرُهَا ... إِلَّا تَجَدَّدَ عِنْدَ ذَاكَ غَرَامِي

---

١ الحرب العوان هي اشد الحروب او التي قوتل فيها مرة بعد اخرى ٢ ينث يذيع و ينشر ٣ نثا الحديث حدث به واشاعهُ ٤ شرقت غصت او امتنعت ان يجري فيها الماء ٥ تأيا بالمكان توقف ٦ الاطام الحصون

وَهَوًى مِنَ الْأَهْوَاءِ بَاتَ مُؤَرِّقِي ... فَكَأَنَّهُ سَقَمٌ مِنَ الْأَسْقَامِ
لِلدَّهْرِ عِنْدِي نِعْمَةٌ مَشْكُورَةٌ ... شَفَتِ الَّذِي فِي الصَّدْرِ مِنْ أَوْغَامِي (١)
وَاللهُ مَا أَسْدَى مَبَادِئَ نِعْمَةٍ ... إِلَّا تَعَمَّدَ أَهْلَهَا بِتَمَامِ
طَلَبَ الْعِمَامَةَ وَالْقَضِيبَ وَأَيْنَ لَمْ ... تَبْلُغْ حَمَاقَةُ هِمَّةِ الْحَجَّامِ
قَدْ رَامَ تَفْرِيقَ الْمَوَالِي بَعْدَمَا ... جُمِعُوا عَلَى مَلِكٍ أَغَرَّ هُمَامِ
مُتَعَزِّزٍ بِاللهِ أَصْبَحَ نِعْمَةً ... لِلهِ سَابِغَةً عَلَى الْإِسْلَامِ
ثَبْتِ الْأَنَاةِ إِذَا اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ ... وَفَّاكَ حَقَّ النَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ
سَاقَ الْأُمُورَ بِعَزْمِهِ فَاسْتَوْثَقَتْ ... لِمُوَفَّقٍ فِي أَمْرِهِ عَزَّامِ
فَخْمٌ إِذَا حَمَلَ السِّلَاحَ عَجِبْتَ مِنْ ... بَدْرٍ تَأَلَّقَ فِي سَوَادِ غَمَامِ
لَبَّاسُ أَثْوَابِ الْحَرِيرِ مُشَمِّرٌ ... عَنْ سَاعِدَيْ أَسَدٍ بِبِيشَةَ حَامِ
يَجْفُو رَقِيقَ الْعَيْشِ حَتَّى تَنْجَلِي ... شُبَهُ الشُّكُوكِ وَسُدْفَةُ الْإِظْلَامِ (٢)
لَمَّا اسْتَرَابَ بِمَا اسْتَرَابَ بِهِ انْبَرَى ... بِمُهَنَّدِ الْحَدَّيْنِ غَيْرِ كَهَامِ (٣)
وَسَرَى بِعَيْنٍ مَا تَنَامُ عَلَى الْقَذَى ... لِهَلَاكِ صَرْعَى فِي الْحِجَالِ نِيَامِ
لَعِبُوا وَلَجَّ بِهِمْ لَجُوجٌ مَاحِكٌ ... فِي الْحَرْبِ يُرْخِصُهَا عَلَى الْمُسْتَامِ
أَيْقَظْتُمُوهُ وَنِمْتُمُ عَنْ صَوْلَةٍ ... طَحَنَتْ مَنَاكِبَ يَذْبُلٍ وَشَمَامِ
مَا غَرَّكُمْ مِنْهُ وَقَدْ جَرَّبْتُمُ ... سَطَوَاتِهِ فِي سَالِفِ الْأَعْوَامِ
تَرْكُ الْهَوَادَةِ حِينَ كَرَّ يُرِيدُكُمْ ... بِعَزِيمَةٍ فَصْلٍ وَطَرْفٍ سَامِ

---

١ الاوغام الاحقاد ٢ السدفة الظلمة ٣ الكهام الكليل

وَغدَوْا وَآجامُ ٱلرِّماحِ مظِنَّةٌ ... مِنهُ وَمَغنى ٱللَّيثِ فِي ٱلآجامِ

حُشِدَتْ مَوالِيهِ لَهُ فتَرافدَتْ ... عُصَبٌ تُسايِفُ دُونَهُ وَتُرامِي (١)

لَوْ لَمْ يَكُونُوا مُقْدِمِينَ تعلَّموا ... مِنهُ ٱلتَّقدُّمَ ساعَةَ ٱلإِقْدامِ

مُتقَحِّمٌ بِهِمِ ٱلغِمارَ وَعزْمُهُ ... أَنْ يَخلِطَ ٱلأَعلامَ بِٱلأَعلامِ

يَسلُونَهُ فِيها ٱلأَناةَ وَقَدْ رَأَوْا ... لُجَجاً يَمُوجُ بِهِنَّ بحرٌ طامِ

شَفَقاً عَلَى خَيرِ ٱلبَرِيَّةِ كُلِّها ... نَفساً وَأَفضَلِ سَيِّدٍ وَإِمامِ

لَمَّا شَهَرْتَ ٱلسَّيفَ مُزْدَلِفاً بِهِ ... قَلِقَ ٱلعَبِيدُ وَرامَ كُلَّ مَرامِ

وَزَحَفْتَ مِن قُرْبٍ فَلَمْ تَكُ دارُهُ ... لَمَّا زَحَفْتَ إِلَيْـهِ دارَ مُقامِ

جَمَعَ ٱلهَزِيمَةَ وَٱلإِباقَ بِفَرَّةٍ ... مَذْكُورَةٍ أَخزَتْهُ فِي ٱلأَقوامِ (٢)

يَرْجُو ٱلأَمانَ وَلَا أَمانَ لِغادِرٍ ... شَقَّ ٱلعَصا وَأَحَلَّ كُلَّ حَرامِ

فَٱليَومَ عاوَدَتِ ٱلخِلافَةُ عِزَّها ... وَأَضاءَ وَجهُ ٱلمُلكِ بَعدَ ظَلامِ

أَضحَى بِغاةُ وَأَقرَبُوهُ وَحِزْبُهُ ... وَكَأَنَّهُمْ حُلمٌ مِنَ ٱلأَحلامِ

طاحُوا فَما بَكَتِ ٱلعُيُونُ عَلَيهِمِ ... بِدُمُوعِها وَمَضَوْا بِغَيرِ سَلامِ

فَٱسلَمْ أَمِيرَ ٱلمُؤْمِنِينَ مُمَتَّعاً ... بِتَتابُعِ ٱلآلاءِ وَٱلإِنعامِ

وقال يمدحه ويستوهبه خاتماً

بِوُدِّي لَوْ يَهوَى ٱلعَذُولُ وَيَعشَقُ ... فَيَعلَمَ أَسبابَ ٱلهَوَى كَيفَ تَعلَقُ

---

١ تسايف تضارب بالسيوف ٢ الاباق من ابق العبد استخفى ثم ذهب

أرى خلقاً حبي لعلوة دائماً … إذا لم يدم بالعاشقين التخلق
وزور أتاني طارقاً فحسبته … خيالاً أتى من آخر الليل يطرق
أقسم فيه الظن طوراً مكذباً … به أنه حق وطوراً أصدق
أخاف وأرجو بطل ظني وصدقه … فلله شكي حين أرجو وأفرق [1]
وقد ضمنا وشك التلاقي ولفنا … عناق على أعناقنا ثم ضيق
فلم تر إلا مخبراً عن صبابة … بشكوى وإلا عبرة تترقرق
فأحسن بنا والدمع بالدمع واشج … تمازجه والخد بالخد ملصق
ومن قبل قبل التشاكي وبعده … نكاد بها من شدة الوجد نشرق [2]
فلو فهم الناس التلاقي وحسنه … لحبب من أجل التلاقي التفرق
إذا قرن البحر الخضم بأنعم … الخليفة كاد البحر فيهن يغرق
مواهب أعداد الأماني وخلفها … عدات يكاد العود منهن يورق
به تعدل الدنيا إذا مال قصدها … ويحسن صنع الدهر والدهر أخرق
قضى الله للمعتز بالله أنه … هو القائم العدل الرشيد الموفق
محبته فرض من الله واجب … وعصيانه سخط من الله موبق [3]
بقيت أمير المؤمنين مؤملا … فللملك نور ما بقيت ورونق
لقد أقبلت بالأمس خيلك سبقاً … وأنت إلى العلياء والمجد أسبق
ووافاك بالنوروز وقت محبب … يظل جني الورد فيه يفتق

١ افرق اخاف   ٢ نشرق نغص   ٣ موبق مهلك

فلا زلتَ في ظلٍّ من الله سابغٍ ‏ ‏ فظلُّكَ روضٌ للبريةِ مونِقُ (١)

تجانفَ بي نهجُ الشآمِ وطاعَ لي ‏ ‏ عنانٌ إلى أكنافِ منبجَ مطلَقُ

أمرُّ صديقاً أو أسوءُ ملاحياً ‏ ‏ وأنشرُ آلاءً بطولِكَ تنطقُ

وإنّي خليقٌ بل حقيقٌ حديثُ ما ‏ ‏ يغرّبُ شخصي إنّ شوقي يشرّقُ

ومن أينَ لا يثني الرجاءَ معوَّلي ‏ ‏ عليكَ ويحدوني إليكَ التشوّقُ

وأنتَ الذي أغليتَني بصنيعةٍ ‏ ‏ هي المزنُ تغدو من قريبٍ فتغدقُ (٢)

وعارفةٍ فاتتْ صفاتي فلا الثنا ‏ ‏ يقاربُ أقصاها ولا الشكرُ يلحقُ (٣)

حملتَ على عشرٍ من البُردِ مَركَبي ‏ ‏ عجالاً عليهنَّ الشكيمُ المحلّقُ (٤)

وأكثرتَ زادي من بدورٍ تتابعتْ ‏ ‏ لجودكَ فيهنَّ اللجينُ المطرَّقُ (٥)

ومنتسباتٍ للوجيهِ ولاحقٍ ‏ ‏ كميتٌ يسرُّ الناظرينَ وأبلقُ (٦)

ومن خلعٍ فازتْ بلمسكَ فاغتدى ‏ ‏ لها أرجٌ من طيبِ عرفكَ يعبقُ (٧)

عليها رداءٌ من حمائلِ مرهفٍ ‏ ‏ صقيلٍ يزلُّ الطرفُ عنهُ فيزلقُ

فهل أنتَ يا ابنَ الراشدينَ مختّمي ‏ ‏ بياقوتةٍ تبهي عليَّ وتشرقُ

يغارُ احمرارُ الوردِ من حسنِ صبغها ‏ ‏ ويحكيهِ جاديُّ الرحيقِ المعتّقُ (٨)

إذا برزتْ والشمسُ قلتَ تجارتا ‏ ‏ إلى أمدٍ أو كادتِ الشمسُ تسبقُ

إذا التهبتْ في اللحظِ ضاهى ضياؤها ‏ ‏ جبينكَ عندَ الجودِ إذ يتألّقُ

---

١ سابغ طويل · مونق مفرح سارّ ‏ ٢ تغدق تغزر ‏ ٣ الثنا التحدث
٤ الشكيم العطاء ‏ ٥ اللجين الفضة ‏ ٦ الكميت من الجياد الذي خالط حمرتهُ سواد خالص ‏ ٧ الارج الرائحة ‏ ٨ الجادي الزعفران

أُسَرْبَلُ مِنْهَا ثَوْبَ فَخْرٍ مُعَجَّلٍ ... وَيَبْقَى بِهَا ذِكْرٌ عَلَى ٱلدَّهْرِ مُخْلِقُ
عَلَامَةُ جُودٍ مِنْكَ عِنْدِي مُبِينَةٌ ... وَشَاهِدُ عَدْلٍ لِي بِنُعْمَاكَ يَصْدُقُ
وَمِثْلُكَ أَعْطَاهَا وَأَضْعَافَ مِثْلِهَا ... وَلَا غَرْوَ لِلْبَحْرِ ٱنْبَرَى يَتَدَفَّقُ
لَئِنْ صُنْتُ شِعْرِي عَنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ ... فَإِنَّ قَوَافِيهِ بِوَصْفِكَ أَلْيَقُ
وَإِنْ وُلِيَ ٱلْعُمَّالُ مِنِّي مَبَرَّةً ... فَمُسْتَعْمِلُ ٱلْعُمَّالِ أَحْرَى وَأَخْلَقُ

وقال يمدحه

حَبِيبٌ سَرَى فِي خِفْيَةٍ وَعَلَى ذُعْرِ ... يَجُوبُ ٱلدُّجَى حَتَّى ٱلْتَقَيْنَا عَلَى قَدْرِ
تَشَكَّكْتُ فِيهِ مِنْ سُرُورٍ وَخِلْتُهُ ... خَيَالًا أَتَى فِي ٱلنَّوْمِ مِنْ طَيْفِهِ يَسْرِي
وَأَفْرَطْتُ مِنْ وَجْدٍ بِهِ فَدَرَى بِنَا ... عَلَى سَاعَةِ ٱللُّقْيَانِ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَدْرِي (١)
وَمَا ٱلْحُبُّ مَا وَرَّيْتَ عَنْهُ تَسَتُّرًا ... وَلٰكِنَّهُ مَا مِلْتَ فِيهِ إِلَى ٱلْجَهْرِ
أَتَى مُسْتَجِيرًا بِي مِنَ ٱلْبَيْنِ تَائِبًا ... إِلَيَّ مِنَ ٱلصَّدِّ ٱلَّذِي كَانَ فِي ٱلْهَجْرِ
فَلَمْ يَسْتَطِعْ قَلْبِي ٱمْتِنَاعًا مِنَ ٱلْهَوَى ... وَلَمْ تَسْتَطِعْ نَفْسِي سَبِيلًا إِلَى ٱلصَّبْرِ
سَقَانِي بِكَأْسَيْهِ وَعَيْنَيْهِ قَادِرًا ... بِأَلْحَاظِهِ دُونَ ٱلْمُدَامِ عَلَى سُكْرِي
وَأَقْسَمَ لِي أَنْ لَا يَخُونَ مَوَدَّتِي ... وَإِنْ أَسْرَفَ ٱلْوَاشِي وَكَثَّرَ ذُو ٱلْغِمْرِ
وَلَمْ أَنْسَهُ عِنْدَ ٱلتَّلَاقِي وَضَمَّنَا ... سَوَالِفَ نَحْرٍ مِنْ مَشُوقٍ إِلَى نَحْرِ
وَتَكْرَارَنَا ذَاكَ ٱلْعِنَاقَ إِذَا ٱنْقَضَتْ ... لَنَا عَبْرَةٌ عَادَتْ لَنَا عَبْرَةٌ تَجْرِي
أَحَادِيثُ شَكْوَى مِنْ مُحِبَّيْنِ لَا تَنِي ... تُعِلُّ فُؤَادًا بِٱلصَّبَابَةِ أَوْ تُبْرِي (٢)

١ اللقيان مصدر كاللقاء ٢ لا تني لا تفتر. تبري تعافي

تعجبت من فرعون إذ ظن أنه — إله لأن النيل من تحته يجري
ولو شاهد الدنيا وجامع ملكها — لقل لديه ما يكثر من مصر
ولو بصرت عيناه بالزو لازدرى — حقير الذي نالت يداه من الأمر
إذا لرأى قصرا على ظهر لجة — يروح ويغدو فوق أمواجها تجري
تصاد الوحوش في حفاف طريقه — وتستنزل الطير العوالي على قسر [1]
ولم أر كالمعتز إذ راح موفيا — عليه بوجه لاح في الرونق النضر
مليا بأن يجلو الظلام بغرة — تخاضع إكبارا لها غرة الفجر
إذا اهتز تحت الأريحية والندى — وأسفر في ضوء الطلاقة والبشر
وقابله بدر السماء بحسنه — فبدر على بدر وبحر على بحر
رأيت بهاء الملك مجتمعا له — وديباجة الدنيا ومكرمة الدهر
وخرق متى امتدت يداه بنائل — فما النيل منه بالزهيد ولا النزر
مواهب مكن الفقير من الغنى — مرارا وأعدين المقل على المثري
بقيت أمير المؤمنين فإنما — بقاؤك يسر الناس شرد بالعسر
سأجهد في شكر لنعماك إنني — أرى الكفر للنعماء ضربا من الكفر

وقال يمدحه

أبعد المشيب المنقضي في الذوائب — أحاول لطف الود عند الكواعب
وكان بياض الشيب شخصا مذمما — إلى كل بيضاء الحشا والترائب

١ الخفاف الجانب

وما أنفك رسم الدار حتى تهللت دموعي وحتى أكثر اللوم صاحبي
وقفنا فلا الأطلال ردت إجابة ولا العذل أجدى في المشوق المخاطب
تمادت عقابيل الهوى وتطاولت لجاجة معتوب عليه وعاتب (١)
إذا قلت قضيت الصبابة ردها خيال ملم من حبيب مجانب
يجود وقد ضن الألى شغفي بهم ويدنو وقد شطت ديار الحبائب
تربنيك أحلام النيام وبيننا مفاوز يستفرغن جهد الركائب
لبسنا من المعتز بالله نعمة ثي الروض موليا بغزر السحائب
أقام قناة الدين بعد اعوجاجها وأربى على شغب العدو المشاغب
أخو الحزم قد ساس الأمور وهذبت بصيرته فيها صروف النوائب
ومعتصمي العزم يأوي برأيه إلى سنن من محكمات التجارب
يفضله آي الكتاب وينتهي إليه تراث الغلب من آل غالب
تولته أسرار الصدور وأقبلت إليه القلوب من محب وراغب
وردت وما كادت ترد بعدله ظلامات قوم مظلمات المطالب
إمام هدى عم البرية عدله فأضحى لديه آمنا كل راهب
تدارك بعد الله أنفس معشر أطلت على حتم من الموت واجب
وقال لما للعاثرين وقد رأى ذنوب رجال فرطوا في العواقب
تجافى لهم عنها ولو كان غيره لعنف بالتثريب إن لم يعاقب (٢)

---

١ العقابيل الشدائد ٢ التثريب اللوم والتعيير

وَهَبْتَ عَزِيزَاتِ ٱلنُّفُوسِ لِمَعْشَرٍ يَمُدُّونَهَا أَقْصَى ٱللُّهَى وَٱلْمَوَاهِبِ
وَلَوْلَا تَلَافِيكَ ٱلْخِلَافَةَ لَانْبَرَتْ لَهَا هِمَمُ ٱلْغَاوِينَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
إِذًا لَادَّعَاهَا ٱلْأَبْعَدُونَ وَلَارْتَقَتْ إِلَيْهَا أَمَانِيُّ ٱلظُّنُونِ ٱلْكَوَاذِبِ
زَمَانَ تَهَاوَى ٱلنَّاسُ فِي لَيْلِ فِتْنَةٍ رَبُوضِ ٱلنَّوَاحِي مُدْلَهِمِّ ٱلْغَيَاهِبِ
دَعَاكَ بَنُو ٱلْعَبَّاسِ ثُمَّ فَأَسْرَعَتْ إِجَابَةُ مُسْتَوْلٍ عَلَى ٱلْمُلْكِ غَالِبِ
وَهَزُّوكَ لِلْأَمْرِ ٱلْجَلِيلِ فَلَمْ تَكُنْ ضَعِيفَ ٱلْقُوَى فِيهِ كَلِيلَ ٱلْمَضَارِبِ (٢)
فَمَا زِلْتَ حَتَّى أَذْعَنَ ٱلشَّرْقُ عَنْوَةً وَدَانَتْ عَلَى صِغْرٍ أَعَالِي ٱلْمَغَارِبِ
جُيُوشٌ مَلَأْنَ ٱلْأَرْضَ حَتَّى تَرَكْنَهَا وَمَا فِي أَقَاصِيهَا مَفَرٌّ لِهَارِبِ
مَدَدْنَ وَرَاءَ ٱلْكَوْكَبِيِّ عَجَاجَةً أَرَتْهُ نَهَارًا طَالِعَاتِ ٱلْكَوَاكِبِ
وَزَعْزَعْنَ دُنْبَاوَنْدَ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ وَكَانَ وَقُورًا مُطْمَئِنَّ ٱلْجَوَانِبِ
وَقَدْ أَفِنَ ٱلصَّفَّارُ حَتَّى تَطَلَّعَتْ إِلَيْهِ ٱلْمَنَايَا فِي ٱلْقَنَا وَٱلْقَوَاضِبِ
حَنَوْتَ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ أَشْرَفَ ٱلرَّدَى عَلَى نَفْسِ مُزْوَرٍّ عَنِ ٱلْحَقِّ نَاكِبِ (٣)
تَأَنَّيْتَهُ حَتَّى تَبَيَّنَ رُشْدُهُ وَحَتَّى ٱكْتَفَى بِٱلْكُتْبِ دُونَ ٱلْكَتَائِبِ
بِلُطْفِ تَأَتٍّ مِنْكَ مَا زَالَ ضَامِنًا لَنَا طَاعَةَ ٱلْعَاصِي وَسِلْمَ ٱلْمُحَارِبِ
فَعَادَ حُسَامًا عَنْ وَلِيِّكَ ذَبُّهُ وَحَدَّ سِنَانٍ فِي عَدُوِّكَ نَاشِبِ (٤)
بَقِيتَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُؤَمَّلًا لِغَفْرِ ٱلْخَطَايَا وَٱصْطِنَاعِ ٱلرَّغَائِبِ
وَمُلِّيتَ عَبْدَ ٱللّٰهِ مِنْ ذِي تَطَوُّلٍ كَرِيمِ ٱلنِّجَارِ هِبْرِزِيِّ ٱلضَّرَائِبِ (٥)

---

١ الغياهب الظلمات ٢ الكليل الذي لا يقطع ٣ المزورّ والناكب بمعنى المنحرف
٤ الذبّ الدفاع ٥ النجار الاصل . والهبرزي الذهب الخالص والضرائب السجايا

شَبِيهُكَ فِي كُلِّ ٱلْأُمُورِ وَلَنْ تَرَى ... شَبِيهَكَ إِلَّا جَامِعًا لِلْمَنَاقِبِ
أُؤَمِّلُ جَدْوَاهُ وَأَرْجُو نَوَالَهُ ... وَمَا ٱلْآمِلُ ٱلرَّاجِي نَدَاهُ بِخَائِبِ

وقال يمدحه

إِنَّ سَيْرَ ٱلْخَلِيطِ حِينَ ٱسْتَقَلَّا ... كَانَ عَوْنًا لِلدَّمْعِ لَمَّا ٱسْتَهَلَّا
وَٱلنَّوَى خِطَّةٌ مِنَ ٱلْهَجْرِ مَا يَنْفَكُّ يُشْجَى بِهِ ٱلْمُحِبُّ وَيُبْلَى
فَأَقِلَّا فِي عَلْوَةَ ٱللَّوْمَ إِنِّي ... زَائِدٌ فِي ٱلْغَرَامِ إِنْ لَمْ تُقِلَّا
تِلْكَ أَيَّامُنَا ٱلذَّوَاهِبُ مِنْ أَحْسَنِ عَيْشٍ مَضَى وَدَهْرٍ تَوَلَّى
وَخَيَالٍ أَلَمَّ مِنْهَا عَلَى سَا ... عَةِ هَجْرٍ فَقُلْتُ أَهْلًا وَسَهْلَا
مَا أُضِيعَ ٱلْهَوَى وَلَا نُسِيَ ٱلْخِلُّ ٱلَّذِي ضَيَّعَ ٱلْهَوَى وَتَخَلَّى
حَاطَهُ ٱللهُ حَيْثُ أَمْسَى وَأَضْحَى ... وَتَوَلَّاهُ حَيْثُ سَارَ وَحَلَّا
سَكَنٌ مُغْرَمٌ بِهَجْرِي يَزْدَا ... دُ صُدُودًا إِذَا أَنَا ٱزْدَدْتُ وَصْلَا
وَبِوُدِّي لَوِ ٱسْتَطَعْتُ لَحَقَّقْتُ بِصَبْرٍ عَنْ سَيِّدِي حِينَ مَلَّا
وَمَعَاذَ ٱلْإِلٰهِ أَنْ أَتَعَزَّى ... عَنْهُ طُولَ ٱلْحَيَاةِ أَوْ أَتَسَلَّى
قَدْ لَبِسْتُ ٱلْهَوَى وَإِنْ كَانَ ضُرًّا ... وَتَحَمَّلْتُهُ وَإِنْ كَانَ ثِقْلَا
وَتَذَلَّلْتُ جَاهِدًا لِمَلِيكِي ... وَقَلِيلٌ مِنْ عَاشِقٍ أَنْ يَذِلَّا
أَصْبَحَتْ رُتْبَةُ ٱلْخِلَافَةِ لِلْمُعْتَزِّ بِٱللهِ مَنْزِلًا وَمَحَلَّا
جَمَعَ ٱللهُ شَمْلَهَا فِي يَدَيْهِ ... وَرَآهُ لَهَا مَكَانًا وَأَهْلَا
وَأَبَتْ نَصْرَهُ ٱلْمَوَالِي فَأَعْطَتْهُ عُلُوَّ ٱلسِّمَاكِ أَوْ هُوَ أَعْلَى

مَلِكٌ مَا بَدَا لِعَيْنِكَ إِلاَّ قُلْتَ بَحْرٌ طَمَا وَبَدْرٌ تَجَلَّى
لاَبِسٌ حُلَّةَ ٱلْوَقَارِ وَمِنْ أُبَّهَةِ ٱلسَّيْفِ أَنْ يَكُونَ مُحَلَّى
يَا جَمَالَ ٱلدُّنْيَا سَنَاءً وَمَجْدًا وَثِمَالَ ٱلدُّنْيَا عَطَاءً وَبَذْلاَ
كُلَّمَا حُصِّلَتْ مَسَاعِي قُرَيْشٍ طِبْتَ فَرْعًا فِي مُنْتَمَاهَا وَأَصْلاَ
لَكَ مَحْضُ ٱلنِّجَارِ مِنْهَا ٱلْمُصَفَّى غَيْرَ شَكٍّ وَٱلْقِدْحُ فِيهَا ٱلْمُعَلَّى (١)
بْنَ عَمِّ ٱلنَّبِيِّ وَٱلْحَبْرِ وَٱلسَّجَّادِ وَٱلْكَامِلِ ٱلَّذِي بَانَ فَضْلاَ
لَهُمُ زَمْزَمٌ وَأَفْنِيَةُ ٱلْكَعْبَةِ وَٱلْحِجْرُ وَٱلصَّفَا وَٱلْمُصَلَّى
مَنْ أَبَى حُبَّهُمْ فَلَيْسَ مِنَ ٱللهِ وَلَوْ صَامَ أَلْفَ عَامٍ وَصَلَّى
لَمْ يَزَلْ حَقُّكَ ٱلْمُقَدَّمُ يَمْحُو بَاطِلَ ٱلْمُسْتَعَارِ حَتَّى ٱضْمَحَلاَّ
قَدْ طَلَبْنَا فَلَمْ نَجِدْ لَكَ فِي ٱلسُّؤْ دَدِ وَٱلْمَجْدِ وَٱلْمَكَارِمِ مِثْلاَ
أَنْتَ أَنْدَى كَفًّا وَأَشْرَفُ أَخْلاَ قًا وَأَزْكَى قَوْلاً وَأَكْرَمُ فِعْلاَ
طَالَعَتْكَ ٱلسُّعُودُ وَٱنْسَكَبَ ٱلْغَيْثُ رَذَاذًا فِي سَاحَتَيْكَ وَوَبْلاَ (٢)
وَأَتَى ٱلْعِيدُ فِي دُجُونٍ تُتَبِّعْنَ غَلِيلَ ٱلْبُكَاءِ حَتَّى ٱسْتَبَلاَّ
عَارَضَتْكَ ٱلْأَنْوَاءُ فِيهَا سَمَاحًا وَحَكَتْكَ ٱلسَّمَاءُ هَطْلاً وَسَجْلاَ (٣)
ذَاكَ فَضْلٌ أُوتِيتَهُ كُنْتَ مِنْ بَيْنِ ٱلْبَرَايَا بِهِ أَحَقَّ وَأَوْلَى
وَعَطَاءٌ مِنَ ٱلْإِلٰهِ فَلاَ زِلْتَ مُهَنًّا ذَاكَ ٱلْعَطَاءَ مُمَلَّى

١ القدح سهم الميسر اي القمار . ولهُ القدح المعلى اي المقام الاعلى
٢ الرذاذ المطر الخفيف والوبل المدرار ٣ سجلاً صباً

وقال يستشفعهُ الى عبدالله ابنه

يَاوَاحِدَ ٱلْخُلَفَاءِ غَيْرَ مُدَافَعٍ كَرَماً وَأَحْسَنَهُمْ يَداً وَصَنِيعَا
أَنْتَ ٱلْمُطَاعُ فَإِنْ سُئِلْتَ رَغِيبَةً أَلْفِيتَ لِلرَّاجِي نَدَاكَ مُطِيعَا
إِنِّي أُرِيدُكَ أَنْ تَكُونَ ذَرِيعَةً فِي حَاجَتِي وَوَسِيلَةً وَشَفِيعَا
مَا سَالَهَا أَحَدٌ سِوَايَ خَلِيفَةً فِي ٱلنَّاسِ مَرْئِيًّا وَلَا مَسْمُوعَا
لَوْ لَمْ أَمُتَّ بِهَا إِلَيْكَ بَدِيعَةً مَا كُنْتَ فِي كَرَمِ ٱلْفَعَالِ بَدِيعَا

وقال في دعوة كانت ليونس بن بغا دعاه فيها

هَلْ فِيكُمْ مِنْ وَاقِفٍ مُتَفَرِّسِ بَعْدِي عَلَى نَظَرِ ٱلظِّبَاءِ ٱلْأُنَّسِ
أَثَّرْنَ فِي قَلْبِ ٱلْخَلِيِّ مِنَ ٱلْجَوَى وَمَلَكْنَ مِنْ فُؤَادِ ٱلْأَبِيِّ ٱلْأَشْوَسِ (١)
مِنْ كُلِّ مُرْهَفَةِ ٱلْقَوَامِ غَرِيرَةٍ جُعِلَتْ مَحَاسِنُهَا هَوًى لِلْأَنْفُسِ
تَبْدُو بِعَطْفَةِ مُطْمِعٍ حَتَّى إِذَا شَغَلَ ٱلْخَلِيَّ ثَنَتْ بِصَدْفَةِ مُؤْيِسِ
شَاهَدْتُ أَيَّامَ ٱلسُّرُورِ فَلَمْ أَجِدْ يَوْماً يَسُرُّ كَيَوْمِ دَعْوَةِ يُونُسِ
أَدْنَى مَزَارٍ وَسْطَ أَحْسَنِ بُقْعَةٍ وَأَجَلُّ زُوَّارٍ لِأَبْهَى مَجْلِسِ
فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ يُشْرِقُ نَوْرُهَا تُسْقَى مُجَاجَاتِ ٱلْغُيُومِ ٱلْبُجَّسِ (٢)
فَخَرَ ٱلرَّبِيعُ عَلَى ٱلشِّتَاءِ بِحُسْنِهَا وَكَفَى حُضُورُ ٱلْوَرْدِ فَقْدَ ٱلنَّرْجِسِ
لَا تَسْقِيَانِي بِٱلصَّغِيرِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ تَلِيقُ بِهِ كِبَارُ ٱلْأَكْؤُسِ

١ الاشوس الذي ينظر بمؤخر عينه تكبرًا ٢ المجاجات العصارات . البجس الغزيرة الهاطلة

إسعدْ أميرَ المؤمنينَ بدولةٍ ... تغدو عليكَ بكلِّ حظٍّ منفسِ
فلحسنِ وجهكَ في القلوبِ محلةٌ ... خصّتْ إلى جذلٍ بها متلبسِ
بدرٌ لنا فمتى عرتنا وحشةٌ ... جليتَها بضياءِ وجهٍ مؤنسِ

وقال يمدحه ايضاً

مَنْ عذيري مِنَ الظباءِ الغيدِ ... ومجيري مِنْ ظلمهنَّ العتيدِ
إنَّ سحرَ العيونِ ضلّلَ لبِّي ... وحماني الرقادَ وردُ الخدودِ
والأماني ما تزالُ تعنّينا ... ببخلٍ من الغواني وجودِ
ومِنَ العيشِ لو يساعدُ عيشٌ ... أن يجيءَ الوصالُ بعدَ الصدودِ
وبنفسي التي تولّتْ بنفسي ... ثمَّ ضنّتْ بالنيلِ منها الزهيدِ
بعدتْ دارُها فما من تلاقٍ ... غيرُ طيفٍ يزورُني في الهجودِ
أتراها دامتْ على الوصلِ أمْ منْ ... عادةِ الغانياتِ نقضُ العهودِ
أوْ تراني ملاقياً من قريبٍ ... سكناً لي أشتاقُهُ منْ بعيدِ
ألإمامُ المعتزُّ باللهِ أولى ... هاشميٍّ بالنصرِ والتأييدِ
وارثُ البردِ والقضيبِ وحكمِ اللهِ في كلِّ مبدئٍ ومعيدِ
طابَ نفساً وأمّهاتٍ وآباءً ... وأربى فضيلةً في الجدودِ
عزماتُ المنصورِ مصروفةُ السبلِ إليهِ ومكرماتُ الرشيدِ
في المحلِّ الجليلِ من سلفيْ عبدِ منافٍ والسؤددِ المرفودِ ٦
ملكٌ يملأُ العيونَ بهاءً ... حينَ يبدو في تاجِهِ المعقودِ

بَرِئَ اللهُ مِنْ مُحِلِّ حَرِيمِ اللهِ كُفْرًا وَبَيْتِهِ الْمَقْصُودِ
لَمْ يَكُنْ سَعْيُهُ هُنَاكَ بِمَرْضِيٍّ وَلَا كَانَ أَمْرُهُ بِرَشِيدِ
غَيْرَ أَنَّ الْقُلُوبَ سَكَّنَ مِنْهَا أَنْ أَتَانَا مُصَفَّدًا فِي الْحَدِيدِ
عَالِمًا أَنَّ رَايَةَ النَّصْرِ لَا تُرْ فَعُ إِلَّا مَعَ الْبُنُودِ السُّودِ
وَمُقِرًّا أَنَّ الْخَلِيفَةَ مَنْصُو رٌ بِرُكْنٍ مِنَ الْمَوَالِي شَدِيدِ
لَا يُبَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ وَلَا يُؤْ تَوْنَ مِنْ عِدَّةٍ وَلَا مِنْ عَدِيدِ
بَارَكَ اللهُ لِلْخَلِيفَةِ فِي الْفَتْحِ الْجَنُوبِيِّ وَالْبِنَاءِ الْجَدِيدِ
خَبَرٌ مُبْهِجٌ وَبُنْيَانُ يُمْنٍ فِي مُنِيفٍ عِنْدَ السِّمَاكِ مُشِيدِ (١)
فَوْقَ صَرْحٍ مُمَرَّدٍ مِنْ قَوَارِيرَ غَرِيبِ التَّأْلِيفِ وَالتَّمْرِيدِ (٢)
لَوْ بَدَا حُسْنُهُ لِجِنِّ سُلَيْمَا نَ لَخَرُّوا مِنْ رُكَّعٍ وَسُجُودِ
قَدْ عَدَدْنَا الْيَوْمَ الَّذِي جِئْتُهُ فِيهِ لِإِفْرَاطِ حُسْنِهِ يَوْمَ عِيدِ
زُرْتُهُ تِلْوَ غُرَّةِ الشَّهْرِ بِالطَّيْرِ الْمَيَامِينِ وَالنُّجُومِ السُّعُودِ (٣)
فِي زَمَانٍ كَأَنَّ نَرْجِسَهُ الْغَضَّ سُمُوطٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَفَرِيدِ (٤)
بَيْنَ نَوْرٍ مِنَ الرَّبِيعِ يُحَيِّيكَ وَعَهْدٍ مِنَ الشِّتَاءِ حَمِيدِ
فَابْقَ يَبْقَ الْعَفَافُ وَالْفَضْلُ وَاسْلَمْ يَسْلَمِ الْعُمْرُ لِلنَّدَى وَالْجُودِ
وَعَلَى اللهِ أَنْ يُمِدَّكَ فِينَا بِتَمَامِ النُّعْمَى وَحُسْنِ الْمَزِيدِ

---

١ منيف رفيع . السماك كوكب نير ٢ ممرد مملس ٣ الميامين المباركة
٤ الفريد اللؤلؤ الصغير

وقال يمدحه ويعتذر للموالي

يَا مَنْ لَهُ أَوَّلُ ٱلْعَلْيَا وَآخِرُهَا ... وَمَنْ بِجُودِ يَدَيْهِ يُضْرَبُ ٱلْمَثَلُ
أَمَّا ٱلْمَوَالِي فَجُنْدُ ٱللهِ جَمَّلَهُمْ ... إِنْ يَنْصُرُوكَ فَقَدْ قَامُوا بِمَا ٱحْتَمَلُوا
بَقَاؤُهُمْ عِصْمَةُ ٱلدُّنْيَا وَعِزُّهُمُ ... سِتْرٌ عَلَى بَيْضَةِ ٱلْإِسْلَامِ مُنْسَدِلُ (١)
رَدُّوا ٱلْمَعَارَ وَتَابُوا مِنْ خَطِيئَتِهِمْ ... فِيهِ إِلَى ٱللهِ وَٱلْإِثْمِ ٱلَّذِي فَعَلُوا
خَطِيئَةٌ لَمْ تَكُنْ بِدْعًا وَلَا عَجَبًا ... قَدْ خَطِئَتْ أَنْبِيَاءُ ٱللهِ وَٱلرُّسُلُ
مَنْ يَرْكَبُ ٱلْخَطَرَ ٱلصَّعْبَ ٱلَّذِي رَكِبُوا ... بِٱلْأَمْسِ أَوْ يَبْذُلُ ٱلنَّصْرَ ٱلَّذِي بَذَلُوا
قَدْ جَاهَدُوا عَنْكَ بِٱلْأَمْوَالِ وَافِرَةً ... وَبِٱلنُّفُوسِ وَنَارُ ٱلْحَرْبِ تَشْتَعِلُ
مَا مِثْلُ شَيْخِهِمِ حَزْمًا وَتَجْرِبَةً ... وَلَا كَبَأْسِ فَتَاهُمْ حِينَ يَعْتَمِلُ (٢)
ثَلَاثَةٌ جِلَّةٌ إِنْ شُووِرُوا نَصَحُوا ... أَوِ ٱسْتُعِينُوا كَفَوْا أَوْ سُلِّطُوا عَدَلُوا
فَٱسْلَمْ لَهُمْ مَا دَعَتْ صُبْحًا مُطَوَّقَةٌ ... وَلْيَسْلَمُوا لَكَ مَا حَنَّتْ ضُحًى إِبِلُ

وقال يمدحه وقد راى الهلال معهُ في اول السنة

لَقَدْ نَوَّهْتَ بِي شَرَفًا وَعِزًّا ... وَقَدْ خَوَّلْتَنِي كَرَمًا وَمَالَا
أَرَى ٱلْحَوْلَ ٱلْجَدِيدَ جَرَى بِسَعْدٍ ... وَحَالَ بِثَرْوَةٍ لِي حِينَ حَالَا
لَقِيتُ ٱلْيُمْنَ وَٱلْبَرَكَاتِ لَمَّا ... رَأَيْتُ جَمَالَ وَجْهِكَ وَٱلْهِلَالَا
وَمَا أُلْفٌ بِأَكْثَرِ مَا أُرَجِّي ... وَآمُلُ مِنْ نَدَاكَ إِذَا تَوَالَى
إِذَا سَبَقَتْ يَدَاكَ إِلَى عَطَاءٍ ... أَمِنَّا ٱلْخُلْفَ عِنْدَكَ وَٱلْمِطَالَا

١ بيضة الاسلام حوزتهُ ٢ يعتمل يعمل عملاً متعلقاً بنفسهِ

وَإِنْ يَسَّرْتَ فِي الْمَعْرُوفِ قَوْلاً … فَإِنَّكَ تُتْبِعُ الْقَوْلَ الْفَعَالاَ

وقال يمدح المعتمد على الله

أَرَيْتُكَ الآنَ أَلْمَعُ الْبُرُوقْ … أَمْ شُعَلٌ مُرْفَضَّةٌ مِنْ حَرِيقْ

فِي عَارِضٍ تَعْرِضُ أَجْوَازُهُ … بَيْنَ سِوَى خَبْتٍ فَرَمْلِ الشُّقُوقْ

أَسَالَ بَطْحَانَ وَلَمْ يَتْرُكِ … أَنْ مُلِئَتْ مِنْهُ فِجَاجُ الْعَقِيقْ

نَبَّهَنِي عَنْ زَوْرَةٍ مِنْ هَوًى … مُوَكَّلٍ فِي مَضْجَعِي بِالطُّرُوقْ

عَدُوَّةٌ بَادٍ لَنَا ضِغْنُهَا … أَحَلَّهَا الْحُبُّ مَحَلَّ الصَّدِيقْ

لاَ أَتْبَعُ الْمَخْبُولَ عَتْباً وَلاَ … أَلُومُ غَيْرَ الْبَارِئِ الْمُسْتَفِيقْ

سَأَلْتُ عَنْ مَالِي وَلاَ مَالَ لِي … غَيْرُ بَقَايَا تُرِكَتْ لِلْحُقُوقْ

مُوَجَّهَاتٌ فِي ذَوِي عَيْلَةٍ … تَفَضُّ مِنْهُمْ فِي فَرِيقٍ فَرِيقْ

هَلاَّ اتَّقَى الظَّالِمُ مِنْ دَعْوَتِي … نُقَاهُ مَنْ أَتَّقِيهِ الْمَنْجَنِيقْ

ذَوَتْ وَزِيرَ السُّوءِ عَنْ مُلْكِهِ … إِلَى الْمَكَانِ الْمُسْتَشَقِّ السَّحِيقْ

مُنَاكِدٌ قَدْ كَادَ مِنْ لُؤْمِهِ … يَحْمِي عَلَى النَّاسِ بِلاَلَ الْحُلُوقْ

وَفِي أَمِينِ اللهِ لِي مُنْصِفٌ … إِنْ حَادَ خَصْمِي عَنْ سَوَاءِ الطَّرِيقْ

مُعْتَمِدٌ فِينَا عَلَى اللهِ قَدْ … أَيَّدَهُ اللهُ بِعَقْدٍ وَثِيقْ

تَرَى عُرَى التَّدْبِيرِ يُحْكَمْنَ عَنْ … مُقْتَصِدٍ فِيمَا يُعَانِي شَفِيقْ

لَقَدْ وَجَدْنَا لَكَ إِذْ سُسْتَنَا … سِيَاسَةَ الْحَانِي عَلَيْنَا الشَّفِيقْ

جَمَعْتَ أَسْبَابَ بَنِي جَعْفَرٍ بِالْبِرِّ لَمَّا فُرِّقُوا بِالْعُقُوقْ
وَكُنْتَ بِالطَّوْلِ الَّذِي جِئْتَهُ إِلَيْهِمِ بِالْأَمْسِ عَيْنَ الْخَلِيقْ
وَمَا أَضَعْتَ الْحَقَّ فِي أَجْنَبٍ فَكَيْفَ تَنْسَى وَاجِباً فِي الشَّقِيقْ
جَادَتْ لَكَ الدُّنْيَا بِمَا مَانَعَتْ وَابْتَدَأَتْ فِي رَتْقِ تِلْكَ الْفُتُوقْ
فَشِيعَةُ الشَّارِي إِلَى ذِلَّةٍ قَدْ جَنَحُوا لِلدِّينِ بَعْدَ الْمُرُوقْ (١)
وَحَائِنُ الْبَصْرَةِ عِنْدَ الَّتِي تَخْشَى عَلَيْهِ لَاحِجٌ فِي مَضِيقْ
يَنْوِي فِرَاراً لَوْ يَرَى مَخْلَصاً مِنْ سَبَبٍ يُفْضِي بِهِ أَوْ طَرِيقْ
لَا زَالَ مَعْشُوقُكَ يُسْقَى الْحَيَا مِنْ كُلِّ دَانِي الْمُزْنِ وَاهِي الْخُرُوقْ
فَمَا خَلَوْنَا مُذْ رَأَيْنَاهُ مِنْ فَتْحٍ جَدِيدٍ وَزَمَانٍ أَنِيقْ
أَشْرَفَ نَظَّاراً إِلَى مُلْتَقَى دِجْلَةَ يَلْقَاهَا بِوَجْهٍ طَلِيقْ
وَطَالَعَ الشَّمْسَ عَلَى مَوْعِدٍ بِمِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ عِنْدَ الشُّرُوقْ
لَمْ أَرَ كَالْمَعْشُوقِ قَصْراً بَدَا لِأَعْيُنِ الرَّائِينَ غَيْرَ الْمَشُوقْ
هٰذَاكَ قَدْ بَرَّزَ فِي حُسْنِهِ سَبْقاً وَهٰذَا مُسْرِعٌ فِي اللُّحُوقْ
أَلْمَاءُ لَا يَبْعَثُ لِي نَشْوَةً فَعَاطِنِي سَوْرَةَ ذَاكَ الرَّحِيقْ
حَسْبُكَ أَنْ تَكْسِرَ مِنْ حَدِّهَا بِالنَّغَمِ الصَّافِي عَلَيْهَا الرَّقِيقْ
آلَيْتُ لَا أَشْرَبُ مَمْزُوجَةً إِنْ لَمْ يَكُنْ مَزْجَةَ رِيقٍ بِرِيقْ

١ المروق الخروج من الدين ببدعة او ضلالة

وقال يمدحه

حقاً أقول لقد تبلت فؤادي ... وأطلت مدة غيي المتمادي (١)
بجوى مقيم لو بلوت غليله ... لوجدته غير الجوى المعتاد
ولقد رأيت جوى الهوى في منتي ... وعرفت طاعة قلبي المنقاد (٢)
والحب سكر للنفوس يسرني ... صحو العوائد عنه والعواد
هل أنت صارف شيبة إن غلست ... في الوقت أو عجلت عن الميعاد (٣)
جاءت مقدمة أمام طوالع ... هذي تراوحني وتلك تغادي
وأخو الغبينة تاجر في لمة ... يشري جديد بياضها بسواد (٤)
لا تكذبن فما الصبى بمخلف ... فينا ولا زمن الصبى بمعاد
وأرى الشباب على غضارة حسنه ... وجماله عدداً من الأعداد
إن الخلافة أحمدت من أحمد ... شيماً ينيف بها على الإحماد
ملك تحييه الملوك ودونه ... سيما التقى وتخشع الزهاد
متهجد يخفي الصلاة وقد أبى ... إخفاءها إثر السجود البادي
سمح اليدين إذا احتبى في مجلس ... كان الندى صفة لذاك النادي
أنظر إليه إذا تلفت معطياً ... نيلاً وقل في البحر والوراد
وإذا تكلم فاستمع من خطبة ... تجلو عمى المتحير المرتاد
أفضى إليه المسلمون فصادفوا ... أدنى البرية من تقى وسداد

---

١ تبل اسقم ٢ المنة يراد بها هنا الضعف ٣ غلست من الغلس وهو آخر ظلمة الليل ٤ الغبينة الخديعة

بِفَضِيلَةٍ فِي ٱلنَّفْسِ تُوصَلُ عِنْدَهُ … بِفَضَائِلِ ٱلْآبَاءِ وَٱلْأَجْدَادِ
وَمَحَلَّةٍ تَعْلُو فَتَسْقُطُ دُونَهَا … هِمَمُ ٱلْعِدَى وَنَفَاسَةُ ٱلْحُسَّادِ
وَزَنُوا ٱلْأَصَالَةَ مِنْ حِجَاهُ وَإِنَّمَا … وَزَنُوا بِهَا طَوْدًا مِنَ ٱلْأَطْوَادِ
وَوَرَاءَ ذَاكَ ٱلْحِلْمِ لَيْثُ خَفِيَّةٍ … مِنْ دُونِ حَوْزَتِهِمْ وَحَيَّةُ وَادِ
مُتَيَقِّظٌ عُصِمَتْ بَوَادِرُ أَمْرِهِ … بِعُرَى مِنَ ٱلرَّأْيِ ٱلْأَصِيلِ شِدَادِ
كَٱلسَّيْفِ فِي ذَاتِ ٱلْإِلٰهِ وَقَدْ يُرَى … قِدَمًا كَفَرْعِ ٱلنَّبْعَةِ ٱلْمُتَآدِ (١)
رَاعٍ أَرَاهُ ٱلْحَقُّ قَصْدَ طَرِيقِهِ … فَغَدَا يُنَاحِبُ دُونَهَا وَيُرَادِي (٢)
وَدَّتْ رَعِيَّتُهُ لَوَ انَّ لَيَالِيًا … قَدُمَتْ بِهِ فِي ٱلْمُلْكِ وَٱلْمِيلَادِ
تَبِعَتْ بَنُو ٱلْعَبَّاسِ هَدْيَ مُوَفَّقٍ … ثَبْتِ ٱلْبَصِيرَةِ بِٱلْمَحَجَّةِ هَادِ
مُسْتَجْلَبٌ لَهُمُ ٱجْتِهَادَ نَصِيحَةٍ … مِنْ أَوْلِيَائِهِمِ وَذُلَّ أَعَادِ
فَكَأَنَّهُمْ لَمَّا ٱقْتَفَوْا مِنْهَاجَهُ … تَبِعُوا ضِيَاءَ ٱلْكَوْكَبِ ٱلْوَقَّادِ
يَنْسَى ٱلذُّنُوبَ وَمَا تَقَادَمَ عَهْدُهَا … مُلْقَى ٱلضَّغَائِنِ دَارِسُ ٱلْأَحْقَادِ
تَعْفُو لِعَفْوِ ٱللّٰهِ عَنْكَ تَحَرِّيًا … وَٱلْعَفْوُ خَيْرُ خَلَائِقِ ٱلْأَمْجَادِ
بَلَغَ ٱحْتِيَاطُكَ وَفْدَ كُلِّ قَبِيلَةٍ … وَأَغَاثَ عَدْلُكَ أَهْلَ كُلِّ بِلَادِ
لَا تَخْلُ مِنْ عَيْشٍ يُكَرُّ سُرُورُهُ … أَبَدًا وَنَوْرُوزٍ عَلَيْكَ مُعَادِ
وَبَقِيتَ تَفْدِيكَ ٱلْأَنَامُ وَإِنَّهُ … لِيَقِلُّ لِلْمُفْدَى فِدَاءُ ٱلْفَادِي
أَخْشَى ٱلْخَرَاجَ وَقَدْ دَعَوْتُ لِعُظْمِهِ … مَلِكَ ٱلْمُلُوكِ وَرَافِدَ ٱلرُّفَّادِ

---

١ المتآد المنعطف المنحني ٢ يناحب يراهن · يرادي يراود ويداري

وقال يمدحه ويمدح عبيدالله بن يحيى

رنو ذاك الغزال أو غيده   مولع ذي الوجد بالذي يجده (١)
عندك عقل المحب إن فتكت   به عيون الظباء أو قوده
دمع إذا قلت كف هامله   أجراه هجر الحبيب أو بعده
ولا يؤدي إلى الحسان هوى   من لا يرى أن غيه رشده
أخي إن الصبي استمر به   سير الليالي فانهجت برده (٢)
تصد عني الحسناء مبعدة   إذ أنا لا قربه ولا صدده
شيب على المفرقين بارضه   يكثرني أن أبينه عدده (٣)
تطلب عندي الشباب ظالمة   بعيد خمسين حيث لا تجده
لا عجب إن مللت خلتنا   فافتقد الوصل منك مفتقده
من يتجاوز على مطاولة العيش تقعقع من ملة عمده
عاد بحسن الدنيا وبهجتها   خليفة الله المرتجى صفده (٤)
منخرق الكف بالعطاء مكيث السطو دون الجانين متئده
فخم إذا حطت الوفود إلى   فنائه لم يضق بها بلده
ردء لأهل الإسلام أين عنوا   متصل من ورائهم مدده (٥)
تكلأهم عينه وترجف من   نقيصة أن تنالهم كبده
كأنه والد يرف به   مفرط إشفاقه وهم ولده

١ الرنو ادامة النظر بسكون الطرف ٢ انهجت اخلقت و برده اثوابه
٣ البلرض اول ما تخرج الارض من نبت ٤ الصفد العطاء ٥ الردء العون والناصر

قَدْ خَصَمَ ٱلدَّهْرُ عَنْ مُقِلِّهِمِ ... بِٱلْجُودِ وَٱلدَّهْرُ بَيِّنٌ لَدَدُهْ (١)
مُعْتَمِدٌ فِيهِمْ عَلَى ٱللهِ تَنْقَا ... دُ إِلَى سَيْبِهِ فَتَعْتَمِدُهْ
لَا تَقْرَبَنْ سُخْطَهُ فَإِنَّ لَهُ ... مُسْتَنْقَعًا يَجْتَوِيهِ مَنْ يَرِدُهْ (٢)
مُظَفَّرٌ مَا تَكَادُ تَسْرِي مِنَ ٱلْآفَاقِ إِلَّا بِمُفْرِحٍ بُرُدُهْ
إِرْسَالُ خَيْلٍ إِذَا أَطَلَّ بِهَا ... عَلَى أَقَاصِي ثَغْرٍ دَنَا أَمَدُهْ
إِنْ رُفِعَتْ لِلْعِدَى قَسَاطِلُهَا ... أَنْجَزَ صَرْفُ ٱلزَّمَانِ مَا يَعِدُهْ
وَاقْعَنَ جَمْعَ ٱلشُّرَاةِ مُحْتَفِلًا ... بِٱلزَّابِ وَٱلصُّبْحُ سَاطِعٌ وَقَدُهْ (٣)
أَيْنَ نَجَوْا هَارِبِينَ عَارَضَهُمْ ... بَاغٍ مِنَ ٱلْمَوْتِ مُشْرِفٌ رَصَدُهْ
بَاتُوا وَبَاتَ ٱلْخَطِّيُّ آوِنَةً ... مُنْشَبَةً فِي صُدُورِهِمْ قِصَدُهْ (٤)
يَخْتَلِطُ ٱلزَّابُ مِنْ دِمَائِهِمِ ... حَتَّى غَدَا ٱلزَّابُ مُشْرَبًا زَبَدُهْ
أَرْضَى ٱلْمَوَالِيَ نُصْحٌ يَظَلُّ عُبَيْدُ ٱللهِ يَغْلُو فِيهِ وَيَجْتَهِدُهْ
يَجْرِي عَلَى مَذْهَبِ ٱلْإِمَامِ لَهُمْ ... وَيَحْتَذِي رَأْيَهُ فَيَعْتَقِدُهْ
وَيَغْتَدِي وَهْوَ فِي صَلَاحِهِمِ ... لِسَانُهُ ٱلْمُكْتَفِي بِهِ وَيَدُهْ
يَسْتَثْقِلُ ٱلنَّائِمُونَ مِنْ وَسَنٍ ... وَهْوَ طَوِيلٌ فِي شَأْنِهِمْ سَهَدُهْ
تَرَفُّقًا فِي طِلَابِ مَالِهِمِ ... وَجَمْعِهِ أَوْ يَعُمُّهُمْ بَدَدُهْ
تَرَفُّقَ ٱلْمَرْءِ فِي ذَخِيرَتِهِ ... آذَاهُ ضِيقُ ٱلزَّمَانِ أَوْ صَلَدُهْ (٥)

---

١ اللدد الخصومة والعداوة ٢ يجتويه بمعنى يكرهه ٣ الشراة الخوارج ٤ القصد القطع ٥ الصلد الصلب. وكان الوجه سكون اللام ولكنها حركت للضرورة

وَزِيرُ مَلْكٍ تَمَّتْ كِفَايَتُهُ   فَلَمْ يَهِنْ حَزْمُهُ وَلاَ جَلَدُهْ (١)
مَأْخُوذَةٌ لِلأُمُورِ أُهْبَتُهُ   تَسْبِقُهُ قَبْلَ وَقْتِهَا عُدَدُهْ
لاَ تَهْضِمُ الرَّاحُ حَدَّهُ أُصُلاً   وَلاَ تَبِيتُ الأَوْتَارُ تَضْطَهِدُهْ
لاَ يَصِلُ الصَّاحِبُ الأَخَصُّ إِلَى   مَطْوِيِّ سِرٍّ أَجَنَّهُ خَلَدُهْ
إِنْ غَلَّسَ الْمُدْهِنُونَ فِي خَمَرٍ   أَضْحَى عَلَى الْحَقِّ ظَاهِراً جَدَدُهْ (٢)
إِنْ عَالَجَ الأَمْرَ وَهْوَ مُمْتَنِعٌ   تَيَسَّرَتْ لاِنْحِلاَلِهَا عُقَدُهْ
قَوَّمَ مَيْلَ الزَّمَانِ فَاطَّأَدَتْ   لَنَا أَوَاخِيهِ وَاسْتَوَى أَوَدُهْ (٣)

وقال يصف ايوان كسرى

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي   وَتَرَفَّعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جِبْسِ (٤)
وَتَمَاسَكْتُ حَيْثُ زَعْزَعَنِي الدَّهْرُ الْتِمَاساً مِنْهُ لِتَعْسِي وَنُكْسِي
بُلَغٌ مِنْ صُبَابَةِ الْعَيْشِ عِنْدِي   طَفَّفَتْهَا الأَيَّامُ تَطْفِيفَ بَخْسِ (٥)
وَبَعِيدٌ مَا بَيْنَ وَارِدِ رِفْهٍ   عَلَلٌ شُرْبُهُ وَوَارِدِ خِمْسِ (٦)
وَكَأَنَّ الزَّمَانَ أَصْبَحَ مَحْمُو   لاً هَوَاهُ مَعَ الأَخَسِّ الأَخَسِّ

١ يهن يضعف ٢ الخمر ما واراك من شجر وغيرها. الجدد الارض الغليظة المستوية. وفي المثل من سلك الجدد امن العثار. وذلك لان طريقهُ تكون خالية من الاغوار والانجاد ٣ الاود الاعوجاج . اطّادت هذه الكلمة لم نعثر عليها في الفيروز بادي ولا في محيط المحيط ولا في الاساس ٤ الجبس الجبان الفدم

٥ البلغ جمع بلغة وهي ما يتبلغ بهِ من العيش اي قوامهُ . طففت نقصت

٦ الرّفه من رفهت الابل اي وردت الماء كل يوم متى شاءت . والخمس ان ترعى الابل ثلاثة ايام وترد الرابع

وَاشْتِرَائِي الْعِرَاقَ خِطَّةُ غَبْنٍ ... بَعْدَ بَيْعِي الشَّآمَ بَيْعَةَ وَكْسِ (١)
لَا تَرُزْنِي مُزَاوِلًا لِاخْتِبَارِي ... عِنْدَ هٰذِي الْبَلْوَى فَتُنْكِرَ مَسِّي
وَقَدِيمًا عَهِدْتَنِي ذَا هَنَاتٍ ... آبِيَاتٍ عَلَى الدَّنِيَّاتِ شُمْسِ (٢)
وَلَقَدْ رَابَنِي نُبُوُّ ابْنِ عَمِّي ... بَعْدَ لِينٍ مِنْ جَانِبَيْهِ وَأُنْسِ
وَإِذَا مَا جُفِيتُ كُنْتُ حَرِيًّا ... أَنْ أُرَى غَيْرَ مُصْبِحٍ حَيْثُ أُمْسِي
حَضَرَتْ رَحْلِيَ الْهُمُومُ فَوَجَّهْتُ إِلَى أَبْيَضِ الْمَدَائِنِ عَنْسِي (٣)
أَتَسَلَّى عَنِ الْحُظُوظِ وَآسَى ... لِمَحَلٍّ مِنْ آلِ سَاسَانَ دَرْسِ
ذَكَّرَتْنِيهِمِ الْخُطُوبُ التَّوَالِي ... وَلَقَدْ تُذْكِرُ الْخُطُوبُ وَتُنْسِي
وَهُمُ خَافِضُونَ فِي ظِلِّ عَالٍ ... مُشْرِفٍ يَحْسِرُ الْعُيُونَ وَيُخْسِي
مُغْلَقٌ بَابُهُ عَلَى جَبَلِ الْقَبْقِ إِلَى دَارَتَيْ خِلَاطٍ وَمَكْسِ (٤)
حِلَلٌ لَمْ تَكُنْ كَأَطْلَالِ سُعْدَى ... فِي قِفَارٍ مِنَ الْبَسَابِسِ مُلْسِ (٥)
وَمَسَاعٍ لَوْلَا الْمُحَابَاةُ مِنِّي ... لَمْ تُطِقْهَا مَسْعَاةُ عَنْسٍ وَعَبْسِ
نَقَلَ الدَّهْرُ عَهْدَهُنَّ عَنِ الْجِدَّةِ حَتَّى غَدَوْنَ أَنْضَاءَ لُبْسِ (٦)
فَكَأَنَّ الْجِرْمَازَ مِنْ عَدَمِ الْأُنْسِ وَإِخْلَالِهِ بَنِيَّةُ رَمْسِ (٧)
لَوْ تَرَاهُ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّيَالِي ... جَعَلَتْ فِيهِ مَأْتَمًا بَعْدَ عُرْسِ

---

١ وكس نقصان ٢ الشمس من الخيل التي تمنع ظهرها · وفي البيت مجاز
٣ الهموم الناقة الحسنة المشي · والعنس الجمال السمينة التامة ٤ الدارة القبيلة وكل ارض واسعة بين جبال ٥ البسابس القفار الخالية ٦ الانضاء المهازيل والثياب الخلقة ٧ الرمس القبر

وَهوَ يُنبِيكَ عَنْ عَجَائِبِ قَوْمٍ   لَا يُشَابُ ٱلْبَيَانُ فِيهِمْ بِلَبْسِ
فَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ أَنْطَا   كِيَةَ ٱرْتَعْتَ بَيْنَ رُومٍ وَفُرْسِ
وَٱلْمَنَايَا مَوَاثِلٌ وَأَنُوشَرْ   وَانَ يُزْجِي ٱلصُّفُوفَ تَحْتَ ٱلدِّرَفْسِ (١)
فِي ٱخْضِرَارٍ مِنَ ٱللِّبَاسِ عَلَى أَصْفَرَ   يَخْتَالُ فِي صَبِيغَةِ وَرْسِ (٢)
وَعِرَاكُ ٱلرِّجَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ   فِي خُفُوتٍ مِنْهُمْ وَإِغْمَاضِ جَرْسِ (٣)
مِنْ مُشِيحٍ يَهْوِي بِعَامِلِ رُمْحٍ   وَمُلِيحٍ مِنَ ٱلسِّنَانِ بِتُرْسِ (٤)
تَصِفُ ٱلْعَيْنُ أَنَّهُمْ جِدُّ أَحْيَاءٍ   لَهُمْ بَيْنَهُمْ إِشَارَةُ خُرْسِ
يَغْتَلِي فِيهِمِ ٱرْتِيَابِيَ حَتَّى   تَتَقَرَّاهُمُ يَدَايَ بِلَمْسِ (٥)
قَدْ سَقَانِي وَلَمْ يُصَرِّدْ أَبُو ٱلْغَوْثِ   عَلَى ٱلْعَسْكَرَيْنِ شَرْبَةَ خَلْسِ (٦)
مِنْ مُدَامٍ تَقُولُهَا هِيَ نَجْمٌ   أَضْوَأَ ٱللَّيْلَ أَوْ مُجَاجَةُ شَمْسِ (٧)
وَتَرَاهَا إِذَا أَجَدَّتْ سُرُورًا   وَٱرْتِيَاحًا لِلشَّارِبِ ٱلْمُتَحَسِّي
أُفْرِغَتْ فِي ٱلزُّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ   فَهْيَ مَحْبُوبَةٌ إِلَى كُلِّ نَفْسِ
وَتَوَهَّمْتُ أَنَّ كِسْرَى أَبَرْوِيزَ مُعَاطِيَّ   وَٱلْبَلَهْبَذَ أُنْسِي
حُلُمٌ مُطْبِقٌ عَلَى ٱلشَّكِّ عَيْنِي   أَمْ أَمَانٍ غَيَّرْنَ ظَنِّي وَحَدْسِي
وَكَأَنَّ ٱلْإِيوَانَ مِنْ عَجَبِ ٱلصَّنْعَةِ جَوْبٌ   فِي جَنْبِ أَرْعَنَ جِلْسِ (٨)

---

١ الدرفس العلم الكبير ٢ الورس نبات يصبغ بهِ ٣ الخفوت السكوت الجرس الخفي من الصوت ٤ المشيح المقبل عليك المانع لما وراء ظهره ٥ تتقراهم تتبعهم ٦ يصرد يقلل ٧ المجاجة يراد بها هنا الشعاع ٨ الارعن الاحمق ٠ الجلس الرجل القدم

يتظنى من الكآبة أن يبدو لعيني مصبح أو ممسي

مزعجاً بالفراق عن أنس إلف ... عز أو مرهقاً بتطليق عرس

عكست حظه الليالي وبات المشتري فيه وهو كوكب نحس

فهو يبدي تجلداً وعليه ... كلكل من كلاكل الدهر مرسي (١)

لم يعبه أن بز من بسط الديباج واستل من ستور الدمقس

مشمخر تعلو له شرفات ... رفعت في رؤوس رضوى وقدس (٢)

لابسات من البياض فما تبصر منها إلا فلائل برس (٣)

ليس يدري أصنع إنس لجن ... سكنوه أم صنع جن لإنس

غير أني أراه يشهد أن لم ... يك بانيه في الملوك بنكس

فكأني أرى المراتب والقو ... م إذا ما بلغت آخر حسي

وكأن الوفود ضاحين حسرى ... من وقوف خلف الزحام وخنس (٤)

وكأن القيان وسط المقا ... صير يرجحن بين حو ولعس (٥)

وكأن اللقاء أول من أمس ووشك الفراق أول أمس

وكأن الذي يريد اتباعا ... طامع في لحوقهم صبح خمس

عمرت للسرور دهرا فصارت ... للتعزي رباعهم والتأسي

---

١ كلكل صدر ٢ المشمخر من الجبال العالي ٣ الفلائل الشعور المجتمعة والبرس القطن او شبيه به ٤ الخنس الرجوع والتأخر

٥ القيان الاماء المغنيات · الحو جمع حواء وهي المراة في شفتها سمرة · واللعس جمع لعساء وهي ذات اللعس وهو سواد مستحسن في الشفة

فلها أن أعينها بدموع موقفات على الصبابة حبس
ذاك عندي وليست الدار داري باقتراب منها ولا الجنس جنسي
غير نعمى لأهلها عند أهلي غرسوا من ذكائها خير غرس
أيدوا ملكنا وشدوا قواه بكماة تحت السنور حمس (١)
وأعانوا على كتائب أريا ط بطعن على النحور ودعس (٢)
وأراني من بعد أكلف بالأشراف طرًّا من كل سنخ وإس (٣)

وقال يصف الذئب حين لقيه

سلام عليكم لا وفاء ولا عهد أما لكم من هجر أحبابكم بد
أأحبابنا قد أنجز البين وعده وشيكا ولم ينجز لنا منكم وعد
أأطلال دار العامرية باللوى سقت ربعك الأنواء ما فعلت هند
أدار اللوى بين الشقيقة فالحمى أما للنوى إلا رسيس الهوى قصد
بنفسي من عذبت نفسي بحبه وإن لم يكن منه وصال ولا ود
حبيب عن الأحباب شطت به النوى وأي حبيب ما أتى دونه البعد
إذا جزت صحراء الغوير مغربا وجازتك بطحاء السواجير يا سعد (٤)
فقل لبني الضحاك مهلا فإنني أنا الأفعوان الصل والضيغم الورد (٥)
بني ناهل مهلا فإن ابن أختكم له عزمات هزل آرائها جد

١ الخمس الشجعان ٢ الدعس الطعن بالرماح ٣ السنخ الاصل
٤ البطحاء مسيل واسع فيه رمل ٥ الورد الاسد

مَتَى تَجْشَمُوهُ لَا تَهِيجُوا سِوَى الرَّدَى   وَإِنْ كَانَ خِرْقًا مَا يَحُلُّ لَهُ عَقْدُ

مَهِيبًا كَنَصْلِ السَّيْفِ لَوْ ضُرِبَتْ بِهِ   ذُرَى أَجَإٍ ظَلَّتْ وَأَعْلَامُهَا وُهْدُ (١)

يَوَدُّ رِجَالٌ أَنَّنِي كُنْتُ بَعْضَ مَنْ   طَوَتْهُ اللَّيَالِي لَا أَرُوحُ وَلَا أَغْدُو

وَلَوْلَا احْتِمَالِي ثِقْلَ كُلِّ مُلِمَّةٍ   تَسُوءُ الْأَعَادِي لَمْ يَوَدُّوا الَّذِي وَدُّوا

ذَرِينِي وَإِيَّاهُمْ فَحَسْبِي صَرَامَتِي   إِذَا الْحَرْبُ لَمْ يَقْدَحْ لِمُخْمِدِهَا زَنْدُ

وَلِي صَاحِبٌ عَضْبُ الْمَضَارِبِ صَارِمٌ   طَوِيلُ نِجَادٍ مَا يُفَلُّ لَهُ حَدُّ

وَبَاكِيَةٍ تَشْكُو الْفِرَاقَ بِأَدْمُعٍ   تُبَادِرُهَا سَحًّا كَمَا انْتَثَرَ الْعِقْدُ

رَشَادَكِ لَا يَحْزُنْكِ بَيْنُ ابْنِ هِمَّةٍ   يَتُوقُ إِلَى الْعَلْيَاءِ لَيْسَ لَهُ نِدُّ

فَمَنْ كَانَ حُرًّا فَهُوَ لِلْعَزْمِ وَالسُّرَى   وَلِلَّيْلِ مِنْ أَفْعَالِهِ وَالْكَرَى عَبْدُ

وَلَيْلٍ كَأَنَّ الصُّبْحَ فِي أُخْرَيَاتِهِ   حُشَاشَةُ نَصْلٍ ضَمَّ إِفْرِنْدَهُ غِمْدُ

تَسَرْبَلْتُهُ وَالذِّئْبُ وَسْنَانُ هَاجِعٌ   بِعَيْنِ ابْنِ لَيْلٍ مَا لَهُ بِالْكَرَى عَهْدُ

أُثِيرُ الْقَطَا الْكُدْرِيَّ عَنْ جُثُمَاتِهِ   وَتَأْلَفُنِي فِيهِ الثَّعَالِبُ وَالرُّبْدُ (٢)

وَأَطْلَسَ مِلْءِ الْعَيْنِ يَحْمِلُ زَوْرَهُ   وَأَضْلَاعُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ شَوًى نَهْدُ (٣)

لَهُ ذَنَبٌ مِثْلُ الرِّشَاءِ يَجُرُّهُ   وَمَتْنٌ كَمَتْنِ الْقَوْسِ أَعْوَجُ مُنْآدُ (٤)

طَوَاهُ الطَّوَى حَتَّى اسْتَمَرَّ مَرِيرُهُ   فَمَا فِيهِ إِلَّا الْعَظْمُ وَالرُّوحُ وَالْجِلْدُ (٥)

---

١ الوهد الوهاد   ٢ الكدري ضرب من القطا غبر الالوان ٠٠ الربد المعز السوداء المنقطة بحمرة   ٣ الاطلس الذئب الامعط في لونه غبرة الى السواد ٠ الشوى اليدان والرجلان والاطراف ٠ نهد مرتفعة   ٤ المنآد المعوج المنحني

٥ الطوى الجوع

يُقَضْقِضُ عُصْلاً في أسِرَّتِهَا الرَّدَى   كَقَضْقَضَةِ المَقْرُورِ أرْعَدَهُ البَرْدُ (١)

سَمَا لي وَبي مِنْ شِدَّةِ الجُوعِ مَا بِهِ   بِبَيْدَاءَ لَمْ تُعْرَفْ بِهَا عِيشَةٌ رَغْدُ

كِلانَا بِهَا ذِئْبٌ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ   بِصَاحِبِهِ وَالجَدُّ يُتْعِسُهُ الجَدُّ

عَوَى ثُمَّ أقْعَى فَارْتَجَزْتُ فَهِجْتُهُ   فَأَقْبَلَ مِثْلَ البَرْقِ يَتْبَعُهُ الرَّعْدُ

فَأَوْجَرْتُهُ خَرْقَاءَ تَحْسَبُ رِيشَهَا   عَلَى كَوْكَبٍ يَنْقَضُّ وَاللَّيْلُ مُسْوَدُّ (٢)

فَمَا ازْدَادَ إلاَّ جُرْأَةً وَصَرَامَةً   وَأَيْقَنْتُ أنَّ الأمْرَ مِنْهُ هُوَ الجِدُّ

فَأَتْبَعْتُهَا أُخْرَى فَأَضْلَلْتُ نَصْلَهَا   بِحَيْثُ يَكُونُ اللُّبُّ وَالرُّعْبُ وَالحِقْدُ

فَخَرَّ وَقَدْ أوْرَدْتُهُ مَنْهَلَ الرَّدَى   عَلَى ظَمَإٍ لَوْ أنَّهُ عَذُبَ الوِرْدُ

وَقُمْتُ فَجَمَّعْتُ الحَصَى فَاشْتَوَيْتُهُ   عَلَيْهِ وَلِلرَّمْضَاءِ مِنْ تَحْتِهِ وَقْدُ

وَنِلْتُ خَسِيساً مِنْهُ ثُمَّ تَرَكْتُهُ   وَأَقْلَعْتُ عَنْهُ وَهْوَ مُنْعَفِرٌ فَرْدُ (٣)

لَقَدْ حَكَمَتْ فِينَا اللَّيَالِي بِجَوْرِهَا   وَحُكْمُ بَنَاتِ الدَّهْرِ لَيْسَ لَهُ قَصْدُ

أَفِي العَدْلِ أنْ يَشْقَى الكَرِيمُ بِجَوْرِهَا   وَيَأْخُذُ مِنْهَا صَفْوَهَا القُعْدُدُ الوَغْدُ (٤)

ذَرِينِي مِنْ ضَرْبِ القِدَاحِ عَلَى السُّرَى   فَعَزْمِيَ لاَ يَثْنِيهِ نَحْسٌ وَلاَ سَعْدُ

سَأَحْمِلُ نَفْسِي عِنْدَ كُلِّ مُلِمَّةٍ   عَلَى مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ أَخْلَصَهُ الهِنْدُ

لِيَعْلَمَ مَنْ هَابَ السُّرَى خَشْيَةَ الرَّدَى   بِأَنَّ قَضَاءَ اللهِ لَيْسَ لَهُ رَدُّ

فَإنْ عِشْتُ مَحْمُوداً فَمِثْلِي بَغَى الغِنَى   لِيَكْسِبَ مَالاً أوْ يُنَثَّ لَهُ حَمْدُ

---

١ العصل النياب العوج · اسرتها ثناياها · يقضقض من قضقضت القطاة صاتت عند ذكرها · المقرور من اصابهُ القر وهو البرد   ٢ اوجره الرمح طعنهُ بهِ في فيهِ او صدره   ٣ منعفر ممرغ في التراب   ٤ القعدد الجبان اللئيم الخامل

وَإِنْ مُتُّ لَمْ أَظْفَرْ فَلَيْسَ عَلَى امْرِئٍ غَدَا طَالِبًا إِلَّا تَقَصِّيهِ وَالْجُهْدُ

وقال يمدح المعتمد على الله

لَقَدْ أَمْسَكَ اللّٰهُ الْخِلَافَةَ بَعْدَمَا وَهَتْ وَتَلَافَى سِرْبُهَا أَنْ يَنْفِرَا

بِمُعْتَمِدٍ فِيهَا عَلَى اللّٰهِ أُسْنِدَتْ إِلَيْهِ فَأَلْفَتْهُ الرِّضَى الْمُتَخَيَّرَا

وَلَوْ لَمْ يَقُمْ لِلْمُسْلِمِينَ بِحَقِّهَا لَغُودِرَ مَعْرُوفُ الْعَوَاقِبِ مُنْكَرَا

وَلَمَّا بَدَا مِنْ سُدَّةِ الْمُلْكِ طَالِعًا ذَكَرْنَا بِهِ خَيْرَ الْخَلَائِفِ جَعْفَرَا

شَمَائِلُ مَبْسُوطِ الْيَدَيْنِ عَلَى الْعِدَى وَوَجْهٌ أَضَاءَ الْجُودُ فِيهِ فَأَسْفَرَا

أَتَتْ بَرَكَاتُ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ وَأَصْبَحَ غُصْنُ الْعَيْشِ فَيْنَانَ أَخْضَرَا

وقال يمدح احمد بن ثوابه

أُنَاشِدُ الْغَيْثَ كَيْ تَهْمِي غَوَادِيهِ عَلَى الْعَقِيقِ وَإِنْ أَقْوَتْ مَغَانِيهِ (١)

عَلَى مَحَلٍّ أَرَى الْأَيَّامَ تَضْحَكُ عَنْ أَيَّامِهِ وَاللَّيَالِي عَنْ لَيَالِيهِ

عَهْدٌ مِنَ اللَّهْوِ لَمْ تُذْمَمْ عَوَائِدُهُ يَوْمًا فَتُنْسَى وَلَمْ تُفْقَدْ بَوَادِيهِ

وَفِي الْحُلُولِ عَلِيلُ الطَّرْفِ فَاتِرُهُ لَدْنُ التَّثَنِّي ضَعِيفُ الْخَصْرِ وَاهِيهِ

يُطِيلُ تَسْوِيفَ وَعْدِي ثُمَّ يُخْلِفُهُ عَمْدًا وَيَمْطُلُ دَيْنِي ثُمَّ يَلْوِيهِ

هَلْ يَجْزِيَنَّ بِبَعْضِ الْوُدِّ بَاذِلَهُ أَوْ يَعْذِلَنَّ عَلَى الْهِجْرَانِ جَازِيهِ

وَهَلْ تَرُدِّينَ حِلْمًا قَدْ تَخَوَّنَهُ لَكِ التَّصَابِي فَمَا يُرْجَى تَلَافِيهِ

١ اقوت الدار خلت من ساكنيها · والمغاني المنازل

لَوْلَا ٱلتَّعَلُّقُ مِنْ قَلْبٍ يُبَرِّحُ بِي ... لَجَاجُهُ وَيُعَنِّينِي تَمَادِيهِ
مَا كَانَ هَجْرُكِ مَكْرُوهًا أُحَاذِرُهُ ... وَلَا وِصَالُكِ مَعْرُوفًا أُرَجِّيهِ
بَنُو ثَوَابَةَ أَقْمَارٌ إِذَا طَلَعَتْ ... لَمْ يَلْبَثِ ٱللَّيْلُ أَنْ يَنْجَابَ دَاجِيهِ
كِتَابُ مُلْكٍ تَرَى ٱلتَّدْبِيرَ مُتَّسِقًا ... بِرَأْيِ مُخْتَارِهِ مِنْهُمْ وَمُمْضِيهِ
يَقْفُونَ هَدْيَ أَبِي ٱلْعَبَّاسِ فِي سَنَنٍ ... يَرْضَاهُ سَامِعُهُ ٱلْأَقْصَى وَرَائِيهِ
نَغْدُو فَإِمَّا ٱسْتَعَرْنَا مِنْ مَحَاسِنِهِ ... فَضْلًا وَإِمَّا ٱسْتَمَحْنَا مِنْ أَيَادِيهِ
بَرَّزَ فِي ٱلسَّبْقِ حَتَّى مَلَّ حَاسِدُهُ ... طُولَ ٱلْعَنَاءِ وَخَلَّاهُ مُجَارِيهِ
مَتَى أَرَدْنَا وَجَدْنَا مَنْ يُقَصِّرُ عَنْ ... مَسْعَاتِهِ وَفَقَدْنَا مَنْ يُدَانِيهِ
رَأَى ٱلتَّوَاضُعَ وَٱلْإِنْصَافَ مَكْرُمَةً ... وَإِنَّمَا ٱللُّؤْمُ بَيْنَ ٱلْعُجْبِ وَٱلتِّيهِ
كَأَنَّ مَذْهَبَهُ فِي ٱلْحَمْدِ مِنْ مِقَةٍ ... لَهُ وَمَيْلٍ إِلَيْهِ مَذْهَبِي فِيهِ
مُحَبَّبٌ فِي جَمِيعِ ٱلنَّاسِ إِنْ ذُكِرَتْ ... أَخْلَاقُهُ ٱلْغُرُّ حَتَّى فِي أَعَادِيهِ
كَمْ حَاسِدٍ لِأَبِي ٱلْعَبَّاسِ مُشْتَغِلٍ ... بِنِعْمَةٍ فِي أَبِي ٱلْعَبَّاسِ تُشْجِيهِ
يَرُومُ وَضْعًا لَهُ وَٱللهُ يَرْفَعُهُ ... وَيَبْتَغِي هَدْمَهُ وَٱللهُ يَبْنِيهِ
وَيَا خَلِيلَيَّ سَلَوْنَا عَنْ طِلَابِهِمِ ... سُلْوَانَ صَبٍّ تَمَادَى هَجْرُ مُصْبِيهِ
تَكْفِنَا عَنْهُمُ نُعْمَى فَتًى شَرُفَتْ ... أَخْلَاقُهُ وَطَمَا بِٱلْعُرْفِ وَادِيهِ
إِنْ يَمْنَعُونَا فَإِنَّ ٱلْبَذْلَ مِنْ يَدِهِ ... أَوْ يَكْذِبُونَا فَإِنَّ ٱلصِّدْقَ مِنْ فِيهِ
مُوَفَّرُ ٱلْقَدْرِ لَمْ تُغْمَضْ مَهَابَتُهُ ... وَنَابِهُ ٱلذِّكْرِ لَمْ تُغْمَضْ مَسَاعِيهِ (١)

١ نَابِهٌ شريف مشتهر

أَوْلَى ٱلْكِتَابَةَ تَسْدِيدًا أَقَامَ بِهِ ... مِنْهَاجَهَا وَقَدِ ٱعْوَجَّتْ نَوَاحِيهِ
غَضُّ ٱلْأَمَانَةِ فِيهَا مِنْ تَنَزُّهِهِ ... وَأَبْيَضُ ٱلثَّوْبِ فِيهَا مِنْ تَوَقِّيهِ

وقال يمدح ابن نيبخت

كَمْ بِٱلْكَثِيبِ مِنِ ٱعْتِرَاضِ كَثِيبِ ... وَقَوَامِ غُصْنٍ فِي ٱلثِّيَابِ رَطِيبِ (١)
وَبِذِي ٱلْأَرَاكَةِ مِنْ مَصِيفٍ لَابِسٍ ... نَسْجَ ٱلرِّيَاحِ وَمَرْبَعٍ مَهْضُوبِ
دِمَنٌ لِزَيْنَبَ قَبْلَ تَشْرِيدِ ٱلنَّوَى ... مِنْ ذِي ٱلْأَرَاكِ بِزَيْنَبٍ وَلَعُوبِ
تَأْبَى ٱلْمَنَازِلُ أَنْ تُجِيبَ وَمِنْ جَوًى ... يَوْمَ ٱلدِّيَارِ دَعَوْتُ غَيْرَ مُجِيبِ
هَلْ تُبْلِغَنَّهُمُ ٱلسَّلَامَ دُجُنَّةٌ ... وَطْفَاءُ سَارِيَةٌ بِرِيحِ جَنُوبِ
أَوْ تُدْنِيَنَّهُمُ نَوَازِعُ فِي ٱلْبُرَى ... عُجْلٌ كَوَارِدَةِ ٱلْقَطَا ٱلْمَسْرُوبِ (٢)
فَسَقَى ٱلْغَضَا وَٱلنَّازِلِيهِ وَإِنْ هُمُ ... شَبُّوهُ بَيْنَ جَوَانِحٍ وَقُلُوبِ
وَقِصَارَ أَيَّامٍ بِهِ شُرِقَتْ لَنَا ... حَسَنَاتُهَا مِنْ كَاشِحٍ وَرَقِيبِ
كَانَتْ فُنُونُ بَطَالَةٍ فَتَقَطَّعَتْ ... عَنْ هَجْرِ غَانِيَةٍ وَوَخْطِ مَشِيبِ
إِمَّا دَنَوْتُ مِنَ ٱلسُّلُوِّ مُرَوِّيًا ... فِيهِ وَبِعْتُ مِنَ ٱلشَّبَابِ نَصِيبِي
فَلَرُبَّمَا لَبَّيْتُ دَاعِيَةَ ٱلصِّبَى ... وَعَصَيْتُ مِنْ عَذَلٍ وَمِنْ تَأْنِيبِ
يَعْشَى عَنِ ٱلْمَجْدِ ٱلْغَبِيُّ وَلَنْ تَرَى ... فِي سُؤْدَدٍ أَرَبًا لِغَيْرِ أَرِيبِ
وَٱلْأَرْضُ تُخْرِجُ فِي ٱلْوِهَادِ وَفِي ٱلرُّبَى ... عَمَمَ ٱلنَّبَاتِ وَجُلُّ ذَلِكَ يُوبِي
وَإِذَا أَبُو ٱلْفَضْلِ ٱسْتَعَارَ سَجِيَّةً ... لِلْمَكْرُمَاتِ فَمِنْ أَبِي يَعْقُوبِ

١ الكثيب الاولى التل من الرمل ٢ البرى التراب. عجل جمع عجلاء

لَا يَحْتَذِي خُلُقَ ٱلْقَصِيِّ وَلَا يُرَى ... مُتَشَبِّهًا فِي سُؤْدُدٍ بِغَرِيبِ
تُمْضِي صَرِيمَتَهُ وَتُوقِدُ رَأْيَهُ ... عَزَمَاتُ جُوذَرْزٍ وَسَوْرَةُ بِيبِ (١)
شَرَفٌ تُتَابِعُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ ... كَٱلرُّمْحِ أُنْبُوبًا عَلَى أُنْبُوبِ
وَأَرَى ٱلنَّجَابَةَ لَا يَكُونُ تَمَامُهَا ... لِنَجِيبِ قَوْمٍ لَيْسَ بِٱبْنِ نَجِيبِ
قَمَرٌ مِنَ ٱلْفِتْيَانِ أَبْيَضُ صَادِعٌ ... لِدُجَى ٱلزَّمَانِ ٱلْفَاحِمِ ٱلْغِرْبِيبِ (٢)
أَغْنَى خُطُوبَ ٱلدَّهْرِ حَتَّى كَفَّهَا ... وَٱلدَّهْرُ سِلْكُ حَوَادِثٍ وَخُطُوبِ
وَإِذَا ٱجْتَدَاهُ ٱلْمُجْتَدُونَ فَإِنَّهُ ... يَهَبُ ٱلْعُلَى فِي نَيْلِهِ ٱلْمَوْهُوبِ
كَرُمَتْ خَلَائِقُهُ فَصِرْنَ قَبَائِلًا ... لِقَبَائِلٍ مِنْ رِفْدِهِ وَشُعُوبِ
كَمْ حُزْنَ مِنْ ذِكْرٍ لِغُفْلٍ خَامِلٍ ... وَبَنَيْنَ مِنْ حَسَبٍ لِغَيْرِ حَسِيبِ
دَانٍ عَلَى أَيْدِي ٱلْعُفَاةِ وَشَاسِعٌ ... عَنْ كُلِّ نِدٍّ فِي ٱلنَّدَى وَضَرِيبِ
كَٱلْبَدْرِ أَفْرَطَ فِي ٱلْعُلُوِّ وَضَوْءُهُ ... لِلْعُصْبَةِ ٱلسَّارِينَ جِدُّ قَرِيبِ
يَهْنِي بَنِي نَيْبَخْتَ أَنَّ جِيَادَهُمْ ... سَبَقَتْ إِلَى أَمَدِ ٱلْعُلَى ٱلْمَطْلُوبِ
إِنْ قِيلَ رِبْعِيُّ ٱلْفَخَارِ فَإِنَّهُمْ ... مُطِرُوا بِأَوَّلِ ذٰلِكَ ٱلشُّؤْبُوبِ
أَوْ تَجْتَبِي أَقْلَامُهُمْ لِكِتَابَةٍ ... فَلَقَبْلِ مَا كَانَتْ رِمَاحُ حُرُوبِ

وقال يمدح اسمعيل ابن نيبخت

فِي غَيْرِ شَأْنِكَ بُكْرَتِي وَأَصِيلِي ... وَسِوَى سَبِيلِكَ فِي ٱلسُّلُوِّ سَبِيلِي
بَخِلَتْ جُفُونُكَ أَنْ تَكُونَ مُسَاعِدِي ... وَعَلِمْتَ مَا كَلَفِي فَكُنْتَ عَذُولِي

١ الصريمة العزيمة ٢ الغريب الحالك

جارَ الهوى يومَ استخفَّ صبابتي — لخليِّ ما تحتَ الضلوعِ ملولِ
سفرتْ كما سفرَ الربيعُ الطلقُ عن — وردٍ يرقرقُهُ الضحى مصقولِ
وتبسّمتْ عن لؤلؤٍ في رصفِهِ — بردٌ يبرّدُ حشاشةَ المتبولِ
خلفتكمُ الأنواءُ في أوطانكم — فسقتْ صوادي أربعٍ وطلولِ (١)
وإذا السحابُ ترجّحتْ هضباتُهُ — فعلى محلٍّ بالعقيقِ محيلِ
حتّى تبلَّ منازلٌ لو أهلُها — كثبٌ لرحتُ على جوىً مبلولِ
بل ما أودُّ بأنّني أفرقتُ من — وجدي ولا أنّي بردتُ غليلي (٢)
وأعدُّ برئي من هواكَ رزيّةً — والبرءُ أكبرُ حاجةِ المخبولِ
ما للمكارمِ لا تريدُ سوى أبي — يعقوبَ إسحقَ بنِ إسمعيلِ
وإلى أبي سهلِ بنِ نوبختَ انتهى — ما كانَ من غررٍ لها وحجولِ (٣)
نسباً كما اطّردتْ كعوبُ مثقّفٍ — لدنٍ يزيدُكَ بسطةً في الطولِ
يفضي إلى بيبَ بنِ جوذرزَ الذي — شهرَ الشجاعةَ بعدَ فرطِ خمولِ
أعقابُ أملاكٍ لهم عاداتُها — من كلِّ نيلٍ مثلِ مدِّ النيلِ
ألوارثونَ منَ السريرِ سراتَهُ — عن كلِّ ربِّ تحيّةٍ مأمولِ
والضاربونَ بسهمةٍ معروفةٍ — في التاجِ ذي الشرفاتِ والإكليلِ
إنّ العواصمَ قد عصمنَ بأبيضٍ — ماضٍ كصدرِ الأبيضِ المسلولِ
أعطى الضعيفَ منَ القويِّ وردَّ من — نفسِ الوحيدِ ومنّةِ المخذولِ

١ الصوادي جمع صادية وهي العطشى ٢ افرق المريض افاق او برئ
٣ الحجول البياض

عزّ الذليل وقد رآك تشدّ من ... وطء على نفس العزيز ثقيل

ورحضت قنسرين حتى أنقيت ... جنباتها من ذلك البرطيل (١)

رعت الرعية مرتعا بك حابسا ... وثنت بظلّ في ذراك ذليل

أعطيتها حكم الصبي وزدتها ... في الرفد إذ زادتك في التأميل

وكمعت شدق الآكل الذرب الشبا ... حتى حميت جزارة المأكول (٢)

أحكمت ما دبّرت بالتقريب والتبعيد والتصعيب والتسهيل

لولا التباين في الطبائع لم يقم ... بنيان هذا العالم المجبول

قول يترجمه الفعال وإنما ... يتفهم التنزيل بالتأويل

ماذا تقول وقد جمعت شتاتنا ... وأتيتنا بالعدل والتعديل

وقال يمدح ابا الصقر

أمن أجل أن أقوى الغوير فواسطه ... وأقفر إلا عينه ونواشطه (٣)

بكى مغرم ناط الغليل بقلبه ... عشية بين المالكية نائطه

وصلن الغواني حبله وهو ناشئ ... وقارضنه الهجران والشيب واخطه

وقد وردت أهواؤهن فؤاده ... ولا حب إلا حب علوة فارطه (٤)

ولما التقينا والنقا موعد لنا ... تعجب رائي الدر حسنا ولاقطه

---

١ رحض غسل . البرطيل في الاصل حجر اسود واستعماله هنا مجازي

٢ كمع قطع . الجزارة اليدان والرجلان والرأس سميت بذلك لان الجزار يأخذها فهي جزارته ٣ اقوى اقفر . النواشط الثيران الوحشية تخرج من ارض الى ارض . والعين بقر الوحش ٤ الفارط السابق المتقدم

فَمِنْ لُؤْلُؤٍ تَجْلُوهُ عِنْدَ ٱبْتِسَامِهَا   وَمِنْ لُؤْلُؤٍ عِنْدَ ٱلْحَدِيثِ تُسَاقِطُهْ

أَشِيمُ سَحَابَ ٱلْغَرْبِ هَلْ رُكْنُ دَوْشَنٍ   أَوِ ٱلْمُنْكَفَا مِنْ بَانَقُوسَا مَهَابِطُهْ

ٱلْمُسْنَقَ وَمَا ٱلسُّقْيَا لَدَيَّ بِحَقِّهَا   مَحَانِي قُوَيْقٍ رَيُّهَا وَبَسَائِطُهْ

لَعَمْرُكَ مَا فِي شِيرَزَاذَ وَلَا ٱبْنِهِ   مَكَانٌ تُدَانِيهِ ٱلْعُلَى وَتُخَالِطُهْ

حَمَتْهُ ٱلدَّهَاقِينُ ٱلرُّبَى وَتَسَافَلَتْ   بِقُطْرُبُّلٍ أَعْلَاجُهُ وَأَنَابِطُهْ (١)

مَظِنَّةُ خَمَّارِينَ تُمْسِي لَئِيمَةً   أُقَيْوَامُهُ فِي أَهْلِهَا وَأَرَاهِطُهْ (٢)

وَأَحْجِ بِحَجَّامِ ٱلدَّسَاكِرِ أَنْ يُرَى   لَهُ ٱبْنُ ضَلَالٍ نَازِحُ ٱلْخَيْرِ شَاحِطُهْ (٣)

إِذَا قُلْتُ قَدْ أَلْقَى يَدًا لِصَنِيعَةٍ   أَبَاهَا أَبُو عِمْرَانِهِ وَمَشَارِطُهْ (٤)

يَبِيتُ مَعْنَى ٱلنَّفْسِ مِنْ لُؤْمِ أَصْلِهِ   بِأَنْ يَقْبِضَ ٱلرِّزْقَ ٱلَّذِي ٱللّٰهُ بَاسِطُهْ

وَأَيُّ خِلَالِ ٱللُّؤْمِ لَمْ يَنْتَصِبْ بِهَا   رَكُوبُ ٱلدَّنَايَا حَارِضُ ٱلْقَدْرِ سَاقِطُهْ (٥)

زَعِيمٌ بِخِدْنِ ٱلسُّوءِ يُوجَدُ عِنْدَهُ   إِذَا مَا ٱبْنُ مَيْمُونٍ أَتَاهُ يُضَارِطُهْ (٦)

مَتَى أَتَعَلَّقْ مِنْ أَبِي ٱلصَّقْرِ ذِمَّةً   يَذُدْ عَنْ حَرِيمِي وَافِرُ ٱلْجَأْشِ رَابِطُهْ (٧)

أَخٌ لِيَ لَا يُدْنِي ٱلَّذِي أَنَا مُبْعِدٌ   لِشَيْءٍ وَلَا يَرْضَى ٱلَّذِي أَنَا سَاخِطُهْ

لِمَصْقَلَةَ ٱلْبَكْرِيِّ يُنْمَى وَمَنْ يَكُنْ   لِمَصْقَلَةَ ٱلْبَكْرِيِّ تَشْرُفْ فَوَارِطُهْ (٨)

---

١ الاعلاج الحمير . والانابط من الخيل ما يكون تحت اباطها و بطونها بياض

٢ الاقيوام تصغير الاقوام والاراهط الجماعات   ٣ شاحطهُ بعيدهُ

٤ صنيعة معروف . المشارط جمع مشرط وهو آلة يشرط بها الجلد لاستفراغ الدم كبضع الحجام   ٥ الحارض السافل   ٦ خدن حليف   ٧ يذد يدفع

٨ الفوارط السوابق

مَعَالٍ بَنَاهَا صَعْبَةٌ وَعَلِيَّةٌ وَوَائِلُهُ وَيْلُ ٱلْعَدُوِّ وَقَاسِطُهْ
بَهَالِيلُ يَوْمَ ٱلْجُودِ تَجْرِي شِعَابُهُ وَآسَادُ يَوْمِ ٱلْحَرْبِ يَحْمِرُ مَاقِطُهْ (١)
مَتَى تَغْشَهُ لِلنَّائِلِ ٱلرَّغْبِ تَنْدَفِعْ إِلَى وَرِقٍ لَا يَرْهَبُ ٱلْعُدْمَ خَابِطُهْ (٢)
وَمَا رَشَحَتْ شَيْبَانُ فَضْلَ عَطَائِهِ بَلِ ٱلْبَحْرُ غَطَّى ٱلرَّاسِيَاتِ غَطَامِطُهْ (٣)
وَقَدْ وَلِيَ ٱلتَّدْبِيرَ أَشْوَسُ عِنْدَهُ خِلَالُ ٱلسَّدَادِ كُلُّهَا وَشَرَائِطُهْ
غَدَا وَهُوَ وَاقِي ٱلْمُلْكِ مِمَّا يَغُضُّهُ وَوَاقِيهِ تِلْكَ ٱلْمُعْضِلَاتِ وَحَائِطُهْ
مُقَوِّمُ رَأْسِ ٱلْخَطْبِ حَتَّى يَرُدَّهُ إِذَا ٱلْخَطْبُ أَرْبَى شَغْبُهُ وَتَخَامُطُهْ (٤)
جَزَتْكَ جَوَازِي ٱلْخَيْرِ عَنْ مُتَهَضَّمٍ تَكَفَّأَ عَلَيْهِ جَائِرُ ٱلْحُكْمِ قَاسِطُهْ
وَلَمَّا أَتَاهُ ٱلْغَوْثُ مِنْ عَدْلِكَ ٱنْثَنَى وَرَاحِمُهُ مِنْ ذٰلِكَ ٱلْجَوْرِ غَابِطُهْ
تَلَافَيْتَ حَظِّي بَعْدَمَا مَالَ وَاقِعًا وَأَدْرَكْتَ حَقِّي بَعْدَمَا شَاطَ شَائِطُهْ
وَمَا كُنْتُ بِٱلْمَخْسُوسِ رُوشِيَ فَٱرْتَشَى وَلَا بِٱلْغَبِيِّ ٱقْتَادَهُ مَنْ يُغَالِطُهْ
وَمَا كَانَ خَصْمِي يَوْمَ طَاطَأْتُ ظُلْمَهُ بِنَافِعِهِ إِسْرَافُهُ وَتَحَالُطُهْ (٥)
فَإِنْ أُثْنِ لَا أَبْلُغْ وَإِنْ أُلْفَ غَامِطًا لِطَوْلِكَ لَا يَسْعَدْ بِطَوْلِكَ غَامِطُهْ (٦)

وقال يمدح ابن ثوابة

ضَلَالٌ لَهَا مَاذَا أَرَادَتْ إِلَى ٱلصَّدِّ وَنَحْنُ وُقُوفٌ مِنْ فِرَاقٍ عَلَى حَدِّ
مُزَاوَلَةٌ إِنْ تَخْلِطِ ٱلْوُدَّ بِٱلْقِلَى وَمَغْرَمَةٌ إِنْ تُلْحِقِ ٱلْقُرْبَ بِٱلْبُعْدِ

١ الماقط اضيق المواضع في الحرب ٢ الورق المال من ابل ودراهم وغيرها
٣ الغطامط البحر العظيم الامواج الكثير الماء ٤ تخامطه هديره والتطامه
٥ التحالط اللجاجة والغضب ٦ الغامط من يحقر النعمة ولا يشكرها

رَأَتْ لِمَّةً عَلَى بَيَاضاً سَوَادُهَا ... تَعَاقَبُ مُبْيَضٍ عَلَيْهَا وَمُسْوَدِ
فَلاَ تَسْأَلاَ عَنْ هَجْرِهَا إِنَّ هَجْرَهَا ... جَنَى الصَّبْرِ يُسْقَى مُرُّهُ مِنْ جَنَى الشَّهْدِ
وَلاَ تَعْجَبَا مِنْ بُخْلِ دَعْدٍ بِنَيْلِهَا ... وَفِي النَّفَرِ الأَعْلَيْنَ أَبْخَلُ مِنْ دَعْدِ
أَضَنَّ أَخِلاَّءٍ وَضَنَّ أَحِبَّةٍ ... فَلاَ خِلَّةٌ تُصْفِي وَلاَ خِلَّةٌ تُجْدِي
أَيَذْهَبُ هٰذَا الدَّهْرُ لَمْ يَرَ مَوْضِعِي ... وَلَمْ يَدْرِ مَا مِقْدَارُ حَلِّي وَلاَ عَقْدِي
وَيَكْسَدُ مِثْلِي وَهُوَ تَاجِرُ سُؤْدُدٍ ... يَبِيعُ ثَمِينَاتِ الْمَكَارِمِ وَالْمَجْدِ
سَوَائِرُ شِعْرٍ جَامِعٍ بُدَدَ الْعُلَى ... تَعَلَّقْنَ مِنْ قَبْلِي وَأَتْعَبْنَ مَنْ بَعْدِي
خَلِيلَيَّ لَوْ فِي الْمَرْخِ أَقْدَحُ إِذْ أَبَى ... رِجَالٌ مُوَاتَاتِي إِذَا الْخَبَا زَنْدِي (١)
وَمَا عَارَضَتْنِي كَدْيَةٌ دُونَ مَدْحِهِمْ ... فَكَيْفَ أَرَانِي دُونَ مَعْرُوفِهِمْ أُكْدِي (٢)
أَأَضْرِبُ أَكْبَادَ الْمَطَايَا إِلَيْهِمِ ... مُطَالَبَةً مِنِّي وَحَاجَاتُهُمْ عِنْدِي
أَبَى ذَاكَ أَنِّي زَاهِدٌ فِي نَوَالِ مَنْ ... أَرَاهُ لِنَقْصِ الرَّأْيِ يَزْهَدُ فِي حَمْدِي
رَحِيلَ اشْتِيَاقٍ مُبْرِحٍ وَصَبَابَةٍ ... إِلَى قَرْيَةِ النُّعْمَانِ وَالسَّيِّدِ الْفَرْدِ
إِلَى سَابِقٍ لاَ يَعْلَقُ الْقَوْمُ شَأْوَهُ ... بِسَعْيٍ وَلاَ يَهْدُونَ مِنْهُ إِلَى قَصْدِ
إِلَى أَبْيَضِ الأَخْلاَقِ مَا مَرَّ أَبْيَضٌ ... مِنَ الدَّهْرِ إِلاَّ عَنْ جَداً مِنْهُ أَوْ رِفْدِ (٣)
جَدِيرٌ إِذَا مَا زُرْتَهُ عَنْ جَنَابَةٍ ... وَإِنْ طَالَ عَهْدٌ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْعَهْدِ (٤)
وَإِنْ أَنَا أَهْدَيْتُ الْقَرِيضَ مُجَازِياً ... فَلَنْ يُوكَسَ الْمُهْدَى إِلَيْهِ وَلاَ الْمُهْدِي

---

١ خبا انطفأ ٢ الكدية شدة الدهر ٣ الجدا العطاء ومثله الرفد
٤ الجنابة البعد

مُزَايَدَةٌ مِنِّي وَمِنْهُ وَكِلْنَا ... إِلَى أَمَدٍ وَافِي ٱلنَّصِيبِ مِنَ ٱلْبُعْدِ

تَشَذَّبَ مَنْ يُعْطِي ٱلرَّغَائِبَ دُونَهُ ... وَبَانَ بِهِ مَا بَانَ بِٱلْكَوْكَبِ ٱلسَّعْدِ (١)

فَمِنْ أَيْنَ جِئْنَا جَمَّةً مِنْ عَطَائِهِ ... وَرَدْنَا وَسَيْرُ ٱلْعِيسِ خِمْسًا إِلَى ٱلْوِرْدِ

يَغُضُّ عَنِ ٱلْمَرْفُوعِ مِنْ دَرَجَاتِهِ ... وَإِنْ زِيدَ فِي سُلْطَانِ ذِي تُدْرَإٍ نَجْدِ (٢)

وَيُخْشَى شَذَاهُ وَهْوَ غَيْرُ مُسَلَّطٍ ... وَقَدْ يُتَوَقَّى ٱلسَّيْفُ وَٱلسَّيْفُ فِي ٱلْغِمْدِ

إِذَا قَارَعُوهُ عَنْ عُلَى ٱلْأَمْرِ قَارَعُوا ... صَلِيبَ ٱلصَّفَا مِنْ دُونِهَا خَشِنَ ٱلْحَدِّ

ثَوَابَةُ أَوْ مِهْرَانُ يَقْتَضِيَانِهِ ٱلسُّمُوَّ ٱقْتِضَاءَ ٱلْوَعْدِ مِنْ مُنْجِزِ ٱلْوَعْدِ

وَلَلسَّيْفُ ذُو ٱلْحَدَّيْنِ أَجْنَى عَلَى ٱلْعِدَى ... وَآنَسُ فِي ٱلْجُلَّى مِنَ ٱلسَّيْفِ ذِي ٱلْحَدِّ

مُعَوَّلُ آمَالٍ يُرَجِّي نَسِيئَةً ... وَيُصْبِحُ مَنْسُوهَا مُلَبِّينَ بِٱلنَّقْدِ

وَقَدْ دَفَعُوا بُخْلَ ٱلزَّمَانِ بِجُودِهِ ... وَلَا طِبَّ حَتَّى يَدْفَعَ ٱلضِّدُّ بِٱلضِّدِّ

مُقِيمِينَ فِي نُعْمَاهُ لَا يَبْرَحُونَهَا ... فُوَاقًا وَلَوْ بَاتَ ٱلْمَطِيُّ بِهِمْ يَخْدِي (٣)

يَفُوتُ ٱحْتِفَالَ ٱلْقَوْمِ أَوَّلُ عَفْوِهِ ... وَقَدْ بَلَغُوا أَوْ جَاوَزُوا آخِرَ ٱلْجُهْدِ

مُخَفَّضَةٌ أَقْدَارُهُمْ دُونَ قَدْرِهِ ... كَمَا ٱنْخَفَضَتْ سُفْلَى تِهَامَةَ عَنْ نَجْدِ

فَكَمْ سَبِطٍ مِنْهُمْ إِذَا ٱخْتُبِرَ ٱمْرُؤٌ ... عُلَالَتَهُ أَلْفَاهُ ذَا خُلُقٍ جَعْدِ (٤)

وَوَاجِدِ مَالٍ أَعْوَزَتْهُ سَجِيَّةٌ ... تُسَلِّطُهُ يَوْمًا عَلَى ذَلِكَ ٱلْوَجْدِ

---

١ تشذب تفرق ٢ التدرأ المدافع ذو العزة والمنعة ٣ الفواق في الاصل ما بين الحلبتين من الوقت لان الناقة تحلب ثم تترك سويعة ليرضعها الفصيل ثم تحلب. يقال ما اقام عنده الا فواقاً اي زماناً يسيراً ٤ العلالة الحلبة الوسطى للناقة اي ان الناقة تحلب اول النهار ووسطهُ وآخره والوسطى هي العلالة

فعسرك لا ميسور نكد أشائم ... وهونك لا مرفوع أنجمرة قفد (١)
لقد كنت أستعدي إلى الدهر مرة ... فجئتك من عتب على الدهر أستعدي
وما كنت إذ أنحى علي بلاجئ ... إلى فئة منه سواك ولا ردّ
تمر بأعلى جرجراياه صحبتي ... وقد علموا ما جرجراياه من عمدي
ولا قصر بي عن ضامن متكفل ... بوائق ما يطوي الزمان وما يبدي
وأشهد أني في اختيارك دونهم ... مؤدّى إلى حظي ومتبع رشدي
وأعلم أن السبل ما فجأتكم ... بزود من الأقوام مثلي ولا وفد

وقال يهجوه

ترون بلوغ المجد أن ثيابكم ... يلوح عليكم حسنها وبصيصها
وليس العلى درّاعة ورداؤها ... ولا جبة موشية وقميصها
فإلا كما استن المهذب إذ جرت ... على عادة أثوابه وخروصها (٢)
يبيت على الإخوان غالي ثيابه ... ويصبح متروكا عليه رخيصها

وقال يمدحه

إن دعاه داعي الهوى فأجابه ... ورمى قلبه الصبى فأصابه
عبث ما جاءه ورب جهول ... جاء ما لا يعاب يوما فعابه

١ القفد جمع اقفد ويراد به الكز اليدين والرجلين القصير الاصابع
٢ الخروص ما على الجبة من السنان او الحلقة تطيف باسفله · المهذب المسرع · والا امراعا · واستن الفرس قمص وعدا

ليت شعري غداة يغري بسعدى	أيُّ شيءٍ من الرباب أرابه
أهو الجدُّ من صريمة عزمٍ	أم هو الهزل في الهوى والدعابه
خون عينٍ لم أحتسبه وقلبٍ	لم أخف يوم رامتين انقلابه
بات يخشى على البعاد اجتنابي	شق نفسٍ قد كنت أخشى اجتنابه
صافحًا عن خفي ذنبي وقد صا	فحت في ساعة الوداع خضابه
رشأٌ إن أعاد كرًّا بلحظٍ	أشعل القلب مضنيًا أو أذابه
لم يدع بيننا التباعد إلا	ذكرةً أو زيارةً عن جنابه (1)
قلَّ خير الخلان إلا معزٌّ	عن تدانٍ أو عائدٌ من صبابه
إن تسلني عن الشباب المولّي	فهو القارظ انتظرت إيابه (2)
وخليلٍ دعوته للمعالي	وهي دون الطراق تقرع بابه
صمَّ عن دعوتي ومن شاء سمعًا	في مواضي أمثالهم ساء جابه (3)
عجبٌ يوم ذاك منه ومني	يتقضّى بأضاحك استغرابه
لا تخف عيلتي وتلك القوافي	بيت مالٍ لن أخاف ذهابه
كم عزيزٍ حربن من غير ذلٍّ	ماله أو نزعن عنه ثيابه
قد مدحنا إيوان كسرى وجئنا	نستثيب النعمى من ابن ثوابه

١ الجنابة بمعنى الغربة والبعد ٣ الاياب الرجوع · والقارظ احد القارظين وهما رجلان من العرب خرجا يجنيان القرظ وهو نوع من الشجر فلم يرجعا ولا عرف لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب لا يرجى غيابه ١ الجابه اسم من الاجابة كالطاعة من الاطاعة

بيت فخر كان الغنى لو يوافي   زائر البيت عنده أربابه
وإذا ما أخلّ بالحق قوم   فمن الحق أن تتوب القرابة
أنتم منهم خلا ما لبستم   بعدهم من معارزي الكتابة
همم في السماء تذهب علوًّا   ورباع مغشيّة منتابة
ورجال إن ضيّع الناس أمرًا   حفظوا المجد إن يضيعوا اطلابه
ما سعوا يخلفون غير أبيهم   كل ساع منّا يريد نصابه
جمعتهم أكرومة لم يجوزوا   منتهاها جمع القداح الربابة
خلق منهم تردّد فيهم   وليته عصابة عن عصابة
كالحسام الجراز يبقى على الدهر ويفني في كل عصر قرابه (١)
ما تسامت أخطار فارس إلّا   ملكوا الفرع فيهم والذؤابة
وإذا أحمد استهلّ لنيل   أكثر النيل واهبًا وأطابه
ماثل في أرومة المجد ترضى   منكفاه إلى الندى وانصبابه
أرتجي عنده فواضل نعمى   ما ارتجاها الشمّاخ عند عرابه
لم يغاد الظما ولم يدر كيف الريّ من لم يمطر بتلك السحابة
ما جرى يبدر المحامد إلّا   أحرز السبق ناسيًا أصحابه
قلت هب شرّ ما تعاني وقد ينجيك من شرّ مؤيد أن تهابه (٢)
ومن النقص أن تشيد بفضل   نلت مدخوله ونال لبابه

---

١ الجراز السيف الماضي القطوع   ٢ المؤيد الامر العظيم الداهية

إن تُرِدْ نقلَ بيتهِ لا يتابعكَ شروري ولا يطاوعكَ شابهْ

تيمته عرى الأمور ورافقه اشتباه لِلُبّه وخلابهْ

سلس بالعطاء حتى كأنّا نبتغي عنده حجارة لابهْ

هو للراغبين عمدة آما لٍ كما البيت للحجيج مثابهْ

وقال يمدح ابا الصقر

شهيٌّ إلى الأيام تقليلها وفري ... وخذلانها إيايَ إن سمتها نصري

أرى وكد دهري إن أقلّ ولا أرى ... لدهري جمالاً ظاهراً مثل أن أثري

لأكديت حتى خلت دجلة شبهت ... وقلت السراب في مناقعها يجري

لئن غرّني مطل البخيل لقبله ... غررت بإسعاف الخيال الذي يسري

فهل في أبي بكر أداة رسالة ... إلى السيد الضخم الدسيعة من بكر (١)

وما عن أبي الصقر ارتياد لموجع ... من الكلم لا يأسوه غير أبي الصقر (٢)

تأمل منه مبتغو النيل طلعة ... إذا كلفوها البدر شقّت على البدر

وفي القصر والشهر الجديدين نرتجي ... جدا منه يتلو جدة القصر والشهر

أعمرو بن شيبان وشيبانكم أبي ... إذا نسبت أمي وعمركم عمري

شكت مدّها كفي وكانت حقيقة ... بإبدالها تلك الشكية بالشكر

متى لا تسدّوا خلتي لا تصبكم ... شذاتي ولا يسلك سوى نهجه شعري

---

١ الدسيعة العطية الجزيلة والجفنة الكبيرة ٢ الكلم الجرح . يأسوه يداويه

وهل يرتجى عندي اتساع لمغرم   إذا ضاق يوماً عند مسخطة عذري
أراقبتم إجلاء عسري وإنما   ثنى رغبتي تلقاء يسركم عسري
إذا ما استوت أقدامنا عند ثروة   قنيت حيائي أو رجعت إلى قدري (١)

وقال يمدحه

لا يرم ربعك السحاب يجوده   تبتدي سوقه الصبا أو تقوده (٢)
كلما بكرت عليه سماء   حيك إفرنده ولاح فريده
قد أراه مغنى لآرام سرب   مائلات إلى التصابي خدوده
من غزال يصيدني أو غزال   يتأبى ممانعاً لا أصيده
يسرتني له الصبابة حتى استجمعت مقلتاه لي وجيده
خلق العيش في المشيب ولو كا   ن نضيراً وفي الشباب جديده
ليت أن الأيام قام عليها   من إذا ما انقضى زمان يعيده
ولو ان البقاء يختار فينا   كان ما تهدم الليالي تشيده
شيختني الخطوب إلا بقايا   من شباب لم يبق إلا شريده
لا تنقب عن الصبى فخليق   إن طلبناه أن يعز وجوده
يا أبا بكر الذي إن تغبا   كرة القطر يغن عنها شهوده
نعم الله عنده وعليه   علل ما يبل منها حسوده
حسن منك أن يصور قناتي   ميلان الزمان أو تأويده (٣)

١ قنيت لزمت ٢ لا يرم بمعنى لا يبرح ٣ التأويد الامالة. ويصور يميل

وأرى أنني أكيدُ بكَ الأمرَ الذي لا أراكَ بتَّ تكيدُهْ

أيُّ حمدٍ تحوزُهُ إن تعايبتَ بشاني أم أيُّ ذكرٍ تفيدُهْ

قد ينسّي الصديقَ عمدُ تناسيهِ ويُسلي عن الحبيبِ صدودُهْ

والفتى من إذا تربّدَ خطبٌ أشرقت ساحتاهُ واهتزَّ عودُهْ

لا اللفا رفدُهُ ولا خبرُ الغيبِ نداهُ ولا النسيئةُ جودُهْ (١)

كأبي الصقرِ حين أشياخُ بكرٍ فارطوهُ إلى العُلى ووفودُهْ

مبتدي سؤددٍ وشانوهُ أتبا عٌ ومولى والكاشحون عبيدُهْ

كيف يرضيكَ منهُ تنكيبُهُ عني فلا نيلُهُ ولا موعودُهْ

وهو الغيثُ مستهلاً إذا الغيثُ مطلاً حليفُهُ وعقيدُهْ

وإنِ التحتُ من شآبيبِهِ وانحزتُ عن غضِّ نبتِهِ لا أرودُهْ (٢)

ركدتْ راحتاهُ عني ولن ينفعكَ البحرُ ما تمادى ركودُهْ

لم يسرْ ذكرُ ما أنالَ وقد سا رَ من الشعرِ في البلادِ قصيدُهْ

علَّ عذراً يدنو بهِ عن مداهُ في نداهُ أو علَّ ثقلاً يؤودُهْ (٣)

لا أعنّيهِ باقتضاهُ ولا أر هقُهُ طالباً ولا أستزيدُهْ

خشيةً أن أرى الذي لا يراهُ لي أو أن أريدَ ما لا يريدُهْ

---

١ اللفا القليل والحقير ٢ التحت عطشت ٣ يؤوده يثقله

وقال يمدحه

أَعَنْ سَفَهٍ يَوْمَ ٱلأُبَيْرِقِ أَمْ حِلْمِ … وُقُوفٌ بِرَبْعٍ أَوْ بُكَاءٌ عَلَى رَسْمِ
وَمَا يَعْذِرُ ٱلْمَرْسُومُ بِٱلشَّيْبِ أَنْ يُرَى … مُعَارَ لِبَاسٍ لِلتَّصَابِي وَلَا وَسْمِ
تُخَبِّرُنِي أَيَّامِيَ ٱلْحُدْثُ أَنَّنِي … تَرَكْتُ ٱلسُّرُورَ عِنْدَ أَيَّامِيَ ٱلْقُدْمِ
وَأُولِعْتُ بِٱلْكِتْمَانِ حَتَّى كَأَنَّنِي … طُوِيتُ عَلَى ضِغْنٍ مِنَ ٱلدِّينِ أَوْ وَغْمِ (١)
فَإِنْ تَلْقَنِي نِضْوَ ٱلْعِظَامِ فَإِنَّهَا … جَرِيرَةُ قَلْبِي مُنْذُ جَرَّتْ عَلَى جِسْمِي
وَحَسْبِيَ مِنْ بُرْءٍ تَمَاثُلُ مُثْخَنٍ … مِنَ ٱلْحُبِّ يُنْمِي مُدْرِيهِ وَلَا يُصْمِي (٢)
إِذَا رَاجَعَتْ وَصْلًا عَلَى طُولِ هَجْرَةٍ … تَرَاجَعْتُ شَيْئًا مِنْ بَلَايَ إِلَى سُقْمِي
وَقَدْ زَعَمَتْ أَنْ سَوْفَ يَنْجَحُ مَاوَأَتْ … وَظَنِّي بِهِ ٱلْإِخْلَافَ فِي ذٰلِكَ ٱلزَّعْمِ
خَلِيلَيَّ مَا لِي لَا شِفَاءٌ مِنَ ٱلْجَوَى … وَلَا نَعَمٌ مَرْجُوَّةُ ٱلنُّجْحِ مِنْ نُعْمِ
أَعِينَا عَلَى قَلْبٍ يَهِيمُ صَبَابَةً … وَعَيْنٍ إِذَا نَهْنَهْتُهَا أَبَدًا تَهْمِي
حَنَتْ مَذْحِجٌ حَوْلِي وَبَاتَتْ عَمَائِرٌ … تُدَافِعُ دُونِي مِنْ عَرَانِينِهَا ٱلشُّمِّ
وَمَا خَفَضَتْ جَدَّاتُ بَكْرٍ أُرُومَتِي … وَلَا عَطَّلَتْ مِنْ رِيشِ أَحْسَابِهَا سَهْمِي
وَإِنِّي لَمَرْفُودٌ عَلَى كُلِّ تَلْعَةٍ … بِنَصْرِ ٱبْنِ خَالٍ يَحْمِلُ ٱلسَّيْفَ أَوْ عَمِّ (٣)
وَمَا أَبْهَجَتْنِي كَبْوَةُ ٱلْجَحْشِ إِذْ كَبَا … لِفِيهِ لَوَ ٱنَّ ٱلْجَحْشَ أَقْلَعَ عَنْ ظُلْمِي
وَقَدْ هُدِيَ ٱلسُّلْطَانُ لِلرُّشْدِ إِذْ نَبَا … بِأَغْثَرَ مِنْ أَوْبَاشِ قُطْرُبُلٍ فَدْمِ (٤)

---

١ الوغم الحقد ٢ تماثل العليل من علته قارب البرء · المثخن من اثخنته الجراحة · اي اوهنته · المدري من ادراه اي ختله · واصمى الصائد الصيد رماه فقتله مكانهُ وهو يراه ٣ مرفود معان ٤ الاغثر القريب من الاغبر

إِذَا عَارَضَتْ دُنْيَاهُ فِي جَنْبِ رَأْيِهِ ... شَهِدْتُ بِأَنَّ ٱلْجَهْلَ أَحْظَى مِنَ ٱلْعِلْمِ
وَقَدْ أَقْتَرَ ٱلْمَلْعُونُ يُبْساً وَعِنْدَهُ ... ذَخَائِرُ كِسْرَى أَوْ زُهَا مَالِهِ ٱلْجَمِّ
إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَجْعَلْ غِنَاهُ ذَرِيعَةً ... إِلَى سُؤْدَدٍ فَاعْدُدْ غِنَاهُ مِنَ ٱلْعُدْمِ
وَسِيطُ أَخِسَّاءِ ٱلْأُصُولِ كَأَنَّمَا ... يُعَلُّونَ نَاجُودَ ٱلْمُدَامَةِ بِٱلذَّمِّ (١)
خُلُوفُ زَمَانِ ٱلسُّوءِ لَمْ يَرِثُوا ٱلْعُلَى ... وَلَمْ يَنْزِلُوا لِلْمَكْرُمَاتِ عَلَى حُكْمِ
وَقَدْ رُفِعَتْ عَنْ نَجْرِهِمْ آيَةُ ٱلنَّدَى ... كَمَا رُفِعَتْ مَنْسِيَّةً آيَةُ ٱلرَّجْمِ
تَـأْبَاهُمُ نَفْسِي وَتَقْبُحُ فِيهِمِ ... ظُنُونِي وَيَعْلُو عَنْ مَقَادِيرِهِمْ فَهْمِي
فَلَوْلَا أَبُو ٱلصَّقْرِ ٱلْأَغَرُّ وَجُودُهُ ... رَضِيتُ قَلِيلِي وَٱقْتَصَرْتُ عَلَى قِسْمِي
هُوَ ٱلْمُصْقَلِيُّ فِي صِقَالِ جَبِينِهِ ... جَلَاءُ ٱلظَّلَامِ حِينَ يَسْدُفُ وَٱلظُّلْمِ (٢)
بِهِ نِلْتُ مِنْ حَظِّي ٱلَّذِي نِلْتُ أَوَّلاً ... وَأَدْرَكْتُ مَا قَدْ كُنْتُ أَدْرَكْتُ فِي خَصْمِي
وَيَعْرِفُنِي مَعْرُوفُهُ حِينَ مَعْشَرٌ ... يَرَوْنَ عُقُوقَ ٱلْمَالِ أَنْ يَعْلَمُوا عِلْمِي
مَوَاهِبُ لَا تَبْغِي ٱبْنَ أَرْضٍ يَدُلُّهَا ... عَلَيَّ وَلَا طَبًّا يُخَبِّرُهَا بِٱسْمِي
إِذَا وَعَدَ ٱرْفَضَّتْ عِطَاةُ عِدَاتِهِ ... وَأَعْرِفُ مِنْهُمْ مَنْ يَحُزُّ وَلَا يُدْمِي (٣)
وَلَا كَشَفَتْ مِنْهُ ٱلْوِزَارَةُ أَخْرَقَ ٱلْيَدَيْنِ عَلَى ٱلْجُلَّى وَلَا طَائِشَ ٱلسَّهْمِ
كَثِيرُ جِهَاتِ ٱلرَّأْيِ مُفْتَنَّةٌ بِهِ ... إِلَى عَدَدٍ لَا يَنْتَهِي صُوَرُ ٱلْحَزْمِ (٤)
طُلُوعُ ٱلثَّنَايَا مَا يَغِبُّ فَحَاجِبُهَا ... تَطَلُّعُ مَضَاءٍ عَلَى أَوَّلِ ٱلْعَزْمِ
مَتَى يَحْتَمِلْ ضِغْناً عَلَى ٱلْقَوْمِ يَجْنَحُوا ... إِلَى ٱلسِّلْمِ إِنْ نَجَّاهُمُ ٱلْجُنْحُ لِلسِّلْمِ (٥)

---

١ الناجود وعاء الخمر ٢ يسدف يظلم ٣ ارفضت تفرقت
٤ مفتنة متنوعة ذات افانين ٥ يجنحوا يميلوا

وَلَوْ عَلِمُوا أَنَّ ٱلْمَنَايَا تَنِيلُهُمْ ... رِضَاهُ إِذَا بَاتُوا نَدَامَى عَلَى ٱلسُّمِّ
أَخُو ٱلْبِرِّ أَقْصَى مَا يَخَافُ مَنَازِلاً ... مِنَ ٱلسَّيْفِ أَدْنَى مَا يَخَافُ مِنَ ٱلْإِثْمِ
وَلَمْ يَنْتَسِبْ مِنْ وَائِلٍ فِي وَشِيظَةٍ ... وَلَا بَاتَ مِنْهَا ضَارِبُ ٱلْبَيْتِ فِي صِرْمِ (١)
كَأَنَّ يَدًا لَمْ تَحْظَ مِنْكَ بِنَائِلٍ ... يَدُ ٱلْأَرْضِ رُدَّتْهَا ٱلسَّمَاءُ بِلَا شُكْمِ (٢)
كَأَنَّكَ مِنْ جِذْمٍ مِنَ ٱلنَّاسِ مُفْرَدٍ ... وَسَائِرُ مَنْ يَأْتِي ٱلدَّنِيَّاتِ مِنْ جِذْمِ (٣)
كَأَنَّا عَدُوًّا مُلْتَقًى مَا تَقَارَبَتْ ... بِنَا ٱلدَّارُ إِلَّا زَادَ غُرْمُكَ فِي غُنْمِي
وَكَمْ ذُدْتَ عَنِّي مِنْ تَحَامُلِ حَادِثٍ ... وَسَوْرَةِ أَيَّامٍ حَزَزْنَ إِلَى ٱلْعَظْمِ
أُحَارِبُ قَوْمًا لَا أُسَرُّ بِسُوءِهِمْ ... وَلٰكِنَّنِي أَرْمِي مِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَرْمِي
يَوَدُّ ٱلْعِدَى لَوْ كُنْتَ سَالِكَ سُبْلِهِمْ ... وَأَيْنَ بِنَاءُ ٱلْمَعْلِيَاتِ مِنَ ٱلْهَدْمِ
وَهَلْ يُسْكِنُ ٱلْأَعْدَاءَ وَضْعُ فَضِيلَةٍ ... وَقَدْ رُفِعَتْ لِلنَّاظِرِينَ مَعَ ٱلنَّجْمِ

وقال يمدح بن نبيخت

أَبْلِغْ أَبَا ٱلْفَضْلِ تُبْلِغْ خَيْرَ أَصْحَابِهْ ... فِي فَضْلِ أَخْلَاقِهِ ٱلْمُثْلَى وَآدَابِهْ
أَلْحَمْدُ وَٱلْمَجْدُ يَحْتَلَّانِ قُبَّتَهُ ... وَٱلرَّغْبُ وَٱلرَّهْبُ مَوْجُودَانِ فِي بَابِهْ
لَنْ يَعْلَقَ ٱلدِّينَ وَٱلدُّنْيَا بِحَقِّهِمَا ... إِلَّا ٱلْمُعَلِّقُ كَفَّيْهِ بِأَسْبَابِهْ
تَفْدِيكَ أَنْفُسُنَا ٱللَّاتِي نَضِنُّ بِهَا ... مِنْ مُؤْلِمَاتِ ٱلَّذِي تَشْكُو وَأَوْصَابِهْ
لَيْسَ ٱلْعَلِيلُ ٱلَّذِي عُدْنَاهُ تَكْرِمَةً ... بَلِ ٱلْعَلِيلُ ٱلَّذِي أَضْحَتْ تُكَنَّى بِهْ

---

١ الوشيظة في الاصل قطعة عظم تكون زيادة في العظم الصميم . ويقال هم وشيظة في قومهم اي حشو فيهم ٢ الشكم العطاء ٣ الجذم اصل الشيء

وقال يمدح بن المعلى

بِجُودِكَ يَدْنُو ٱلنَّائِلُ ٱلْمُتَبَاعِدُ   وَيَصْلُحُ فِعْلُ ٱلدَّهْرِ وَٱلدَّهْرُ فَاسِدُ
وَمَا ذُكِرَتْ أَخْلَاقُكَ ٱلْغُرُّ فَٱنْثَنَى   صَدِيقُكَ إِلَّا وَهُوَ غَضْبَانُ حَاسِدُ
أَرَاكَ ٱلْمُعَلِّي مَنْهَجَ ٱلْمَجْدِ وَٱلْعُلَى   وَأَكْثَرُ مَا فِي ٱلْمَجْدِ أَنَّكَ مَاجِدُ
أَتَيْتُكَ فَلَا لَا ٱلرِّكَابُ ظَلِيعَةٌ   وَلَا ٱلْعَزْمُ مَجْمُوعٌ وَلَا ٱلسَّيْرُ قَاصِدُ
شَدَائِدُ دَهْرٍ بَرَّحَتْ بِي صُرُوفُهَا   وَأَكْثَرُ مَا أَرْجُوكَ حَيْثُ ٱلشَّدَائِدُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ زِمَاعِي سَائِقٌ   لَقَدْ كَانَ لِي مِنْ مَكْرُمَاتِكَ قَائِدُ
لَئِنْ طَالَ حِرْمَانُ ٱلزَّمَانِ فَإِنَّهُ   سَيُسْلِيهِ يَوْمٌ مِنْ عَطَائِكَ وَاحِدُ
وَإِنِّي وَإِنْ أَمَّلْتُ فِي جُودِكَ ٱلْغِنَى   لَبَالِغُ مَا أَمَّلْتُ مِنْكَ وَزَائِدُ

وقال يمدح بن ثوابة

بَرْقٌ أَضَاءَ ٱلْعَقِيقُ مِنْ ضَرَمِهْ   يَكْشِفُ ٱللَّيْلَ عَنْ دُجَى ظُلَمِهْ
ذَكَّرَنِي بِٱلْوَمِيضِ حِينَ سَرَى   مِنْ نَاقِضِ ٱلْعَهْدِ ضَوْءُ مُبْتَسَمِهْ
ثَغْرُ حَبِيبٍ إِذَا تَأَلَّقَ فِي   لُمَاهُ عَادَ ٱلْمُحِبُّ فِي لَمَمِهْ (١)
مُهَفْهَفٌ يَعْطِفُ ٱلْوِشَاحَ عَلَى   ضَعِيفِ مَجْرَى ٱلْوِشَاحِ مُنْهَضِمِهْ (٢)
يَجْذِبُهُ ٱلثِّقْلُ حِينَ يَنْهَضُ مِنْ   وَرَائِهِ وَٱلْخُفُوفُ مِنْ أَمَمِهْ (٣)

---

١ اللمم طرف من الجنون يلمّ الانسان . واللمى سمرة في باطن الشفة وذلك مما يستحسن ٢ الوشاح شبه قلادة ينسج من اديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها ٣ امم امامه

إِذَا مَشَى أُدْمِجَتْ جَوَانِبُهُ وَٱهْتَزَّ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهْ
قَدْ حَالَ مِنْ دُونِهِ ٱلْبِعَادُ وَتَشْرِيقُ صُدُورِ ٱلْمَطِيِّ فِي لَقَمِهْ (١)
أَشْتَاقُهُ مِنْ قُرَى ٱلْعِرَاقِ عَلَى تَبَاعُدِ ٱلدَّارِ وَهْوَ فِي شَأَمِهْ (٢)
أَحْبِبْ إِلَيْنَا بِدَارِ عَلْوَةَ مِنْ بَطْيَاسَ وَٱلْمُشْرِفَاتِ مِنْ أَكَمِهْ
بِسَاطُ رَوْضٍ تَجْرِي مَنَابِعُهُ فِي مُرْجَحِنِّ ٱلْغَمَامِ مُنْسَجِمِهْ (٣)
يَفْضُلُ فِي آسِهِ وَنَرْجِسِهِ نُعْمَانَ فِي طَلْحِهِ وَفِي سَلَمِهْ
أَرْضٌ عَذَاةٌ وَمُشْرِفٌ أَرِجٌ وَمَاءُ مُزْنٍ يَفِيضُ فِي شَبِمِهْ (٤)
هَلْ أَرِدُ ٱلْعَذْبَ مِنْ مَنَاهِلِهِ أَوْ أَطْرُقُ ٱلنَّازِلِينَ فِي خِيَمِهْ
مَتَى تَسَلْ عَنْ بَنِي ثَوَابَةَ يُخْبِرْكَ ٱلسَّحَابُ ٱلْمَحْبُوكُ عَنْ دِيَمِهْ
تُبَلُّ مِنْ مَحْلِهَا ٱلْبِلَادُ بِهِمْ كَمَا يُبَلُّ ٱلْمَرِيضُ مِنْ سَقَمِهْ
أَقْسَمْتُ بِٱللّٰهِ ذِي ٱلْجَلَالَةِ وَٱلْعِزِّ وَمِثْلِي مَنْ بَرَّ فِي قَسَمِهْ
وَبِٱلْمُصَلَّى وَمَنْ يُطِيفُ بِهِ وَٱلْحِجْرِ ٱلْمُبْتَغَى وَمُسْتَلَمِهْ
إِذَا ٱشْرَأَبُّوا لَهُ فَمُلْتَمِسٌ بِكَفِّهِ أَوْ مُقَبِّلٌ بِفَمِهْ
إِنَّ ٱلْمَعَالِي سَلَكْنَ قَصْدَ أَبِي ٱلْعَبَّاسِ حَتَّى عُدِدْنَ مِنْ شِيَمِهْ
مُعَظَّمٌ لَمْ يَزَلْ تَوَاضُعُهُ لِآمِلِيهِ يَزِيدُ فِي عِظَمِهْ
غَيْرُ ضَعِيفِ ٱلْوَفَاءِ نَاقِصِهِ وَلَا ظَنِينِ ٱلتَّدْبِيرِ مُتَّهَمِهْ

---

١ التشريق الاخذ في ناحية الشرق · اللقم معظم الطريق او وسطهُ او واضحهُ
٢ الشأم الشام ٣ مرجحن ثقيل ٤ العذاة الارض الطيبة البعيدة من الماء والوخم · الشبم البارد من الماء

مَا ٱلسَّيفُ عضباً يُضِيء رَوْنَقُهُ ... أَمضى على ٱلنَّائِبَاتِ مِنْ قَلَمِهْ
حَامِي عَلَى ٱلْمَكْرُمَاتِ مجْتَهِداً ... جَهْدَ ٱلْمُحَامِي عَنْ مَالِهِ وَدَمِهْ
مَا خَالَفَ ٱلْمِلْكُ حَالَتَيْهِ وَلاَ ... غَيَّرَ عِزُّ ٱلسُّلْطَانِ مِنْ كَرَمِهْ
تَمَّ عَلَى عَهْدِهِ ٱلْقَدِيمِ لَنَا ... وَٱلسيلُ يجْرِي عَلَى مَدَى قِدَمِهْ
يَدْنُو إِلَيْنَا بِٱلْأُنْسِ وَهْوَ أَخٌ ... لِلنَّجْمِ فِي بَأْوِهِ وَفِي بَذَمِهْ (١)
إِذَا رَأَيْنَا ذَوِي عِنَايَتِهِ ... لَدَيْهِ خِلْنَاهُمُ ذَوِي رَحِمِهْ
وَإِنْ نَزَلْنَا حَرِيمَهُ فَلَنَا ... هُنَاكَ أَمْنُ ٱلْحَمَامِ فِي حَرَمِهْ
كَانَ لَهُ ٱللهُ حَيْثُ كَانَ وَلاَ ... أَخلاَهُ مِنْ طَوْلِهِ وَمِنْ نِعَمِهْ
حَاجَتُنَا أَنْ تَدُومَ مُدَّتُهُ ... وَسُؤْلُنَا أَنْ نُعَاذَ مِنْ عَدَمِهْ
لَهُ أَيَادٍ عِنْدِي وَلِي أَمَلٌ ... مَا زَالَ فِي عَهْدِهِ وَفِي ذِمَمِهْ

وقال يمدح علي بن يحيى

عَذِيرِيَ مِنْ وَاشٍ بِهَا لَمْ أُوَالِهِ ... عَلَيْهَا وَلَمْ أُخْطِرْ قِلاَهَا بِبَالِهِ (٢)
وَمِنْ كَمَدٍ أَسْرَرْتُهُ فَأَذَاعَهُ ... تَرَادُفُ دَمْعٍ مُسْرِفٍ فِي ٱنْهِمَالِهِ
جَوًى مُسْتَطِيرٌ فِي ضُلُوعٍ إِذَا ٱنْحَنَتْ ... عَلَيْهِ تَجَافَتْ عَنْ حَرِيقِ ٱشْتِعَالِهِ
تَحَمَّلَ ٱلْآلاَفُ ٱلْخَلِيطِ وَأَسْرَعَتْ ... حَزَائِقُهُمْ فِي عَالِجٍ وَرِمَالِهِ (٣)
وَقَدْ بَانَ فِيهِمْ غُصْنُ بَانٍ إِذَا بَدَا ... ثَوَى مُخْبِرٌ عَنْ مِثْلِهِ أَوْ مِثَالِهِ

١ البذم الرأي والحزم · بأوه نخوه وتساميه ٢ القلى الصدود
٣ الالاف جمع آلف · الحزائق الجماعات من الناس

يسوءك إلاّ العطف عند انعطافه   ويشجيك إلاّ العدل عند اعتداله
فما حيلة المشتاق فيمن يشوقه   إذا حال هذا الهجر دون احتياله
حبيب نأى إلاّ تعرض ذكره   له أو ملمّ طائف من خياله
أأمنع في هجرانه من صبابة   وقد كنت صبّاً مغرماً في وصاله
ويأمرني بالصبر من ليس وجده   كوجدي ولا إعلان حالي كحاله
فإن أفقد العيش الذي فات باللوى   فقدماً فقدت الظل عند انتقاله
ولم أرض في رنق الصرى لي مورداً   فحاولت ورد النيل عند احتفاله (1)
حلفت بما يتلو المصلّون في منى   وما اعتقدوه للنبي وآله
ليعتسفنّ البيد وهم مشيّع   عنوف بها في حلّه وارتحاله (2)
إلى فارغ من كل شان يشينه   فإن يشتغل فالمجد عظم اشتغاله
علي ابن يحيى إنه انتسب الندى   إلى عمه عم الكرام وخاله
غريب السجايا ما تزال عقولنا   مدلّهة في خلة من خلاله
إذا معشر صانوا السماح تعسفت   به همّة مجنونة في ابتذاله
أقام به في منتهى كل سؤدد   فعال أقام الناس دون امتثاله
فإن قصّرت أكفاؤه عن محله   فإن يمين المرء فوق شماله
عناه الحجى في عنفوان شبابه   فأقبل كهلاً قبل حين اكتهاله

---

١ احتفاله امتلائه · الرنق الكدر من الماء · الصرى الماء يطول مكثه
٢ يعتسف يأخذ الطريق على غير هداية ولا دراية

كَأَنَّ الْجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ تَعَلَّمَتْ رَوَاجِحَهَا مِنْ حِلْمِهِ وَحَلَالِهِ (١)
وَثِقْتُ بِنُعْمَاهُ وَلَمْ تَجْتَمِعْ بِهَا يَدِي وَرَأَيْتُ النُّجْحَ قَبْلَ سُؤَالِهِ
وَتَعْلَمُ أَنَّ السَّيْفَ يَكْفِيكَ أَخْذُهُ مُكَاثَرَةَ الْإِخْوَانِ قَبْلَ اسْتِلَالِهِ
أَبَا حَسَنٍ أَنْشَأْتَ فِي أُفُقِ النَّدَى لَنَا كَرَمًا آمَالُنَا فِي ظِلَالِهِ
وَإِنَّ خَرَاجِي لَلْخَفِيفُ وَلَوْ غَدَا ثَقِيلًا لَمَا اسْتَحْسَنْتُ غَيْرَ احْتِمَالِهِ
مَضَى مِنْكَ وَسْمِيٌّ فَجُدْ بِوَلِيِّهِ وَعَوَّدْتَ مِنْ نُعْمَاكَ فَضْلًا فَوَالِهِ

وقال يمدح ابا العباس بن بسطام

مَنْ قَائِلٌ لِلزَّمَانِ مَا أَرَبُهْ فِي خُلُقٍ مِنْهُ قَدْ بَدَا عَجَبُهْ
يُعْطَى امْرُؤٌ حَظَّهُ بِلَا سَبَبٍ وَيُحْرَمُ الْحَظَّ مُحْصَدٌ سَبَبُهْ (٢)
نَجْهَلُ نَفْعَ الدُّنْيَا فَنَدْفَعُهُ وَقَدْ نَرَى ضُرَّهَا فَنَجْتَلِبُهْ
لَا يَيْأَسِ الْمَرْءُ أَنْ يُنَجِّيَهُ مَا يَحْسَبُ النَّاسُ أَنَّهُ عَطَبُهْ
يَسُرُّكَ الْأَمْرُ قَدْ يَسُوءُ وَكَمْ نَوَّهَ يَوْمًا بِخَامِلٍ لَقَبُهْ
رَأَيْتُ خَيْرَ الْأَنَامِ قُلْ فَعِنْدَ اللَّهِ أُخْرَى الْأَيَّامِ أَحْتَسِبُهْ
وَأَسْتَوْنِفُ الظُّلْمَ فِي الصَّدِيقِ فَهَلْ حُرٌّ يَبِيعُ الْإِنْصَافَ أَوْ يَهَبُهْ
عِنْدِي مُمِضٌّ مِنَ الْهِنَاءِ إِذَا عَرِيضُ قَوْمٍ أَحَكَّهُ جَرَبُهْ (٣)
وَلِي مِنِ اثْنَيْنِ وَاحِدٌ أَبَدًا عِرْضُ عَزِيزِ الرِّجَالِ أَوْ سَلَبُهْ

---

١ الراسيات الراسخات ٢ المحصد من احصد الحبل فتله ٣ العريض الذي يتعرض للناس بالشر. الهناء القطران. الممض من امضه جلده اي احكه

وَخَيْرُ مَا اخْتَرْتُ أَوْ تَخَيَّرَ لِي　　　رِضَى شَرِيفٍ يَسُوءُنِي غَضَبُهْ

وَصَاحِبٌ ذَاهِبٌ بِخُلَّتِهِ　　　وَلَّى بِهَا وَاتَّلَيْتُ أَطْلُبُهْ

يُرْصِدُ لِي إِنْ وَصَلْتُهُ مَلَلَ الْجَافِي وَأَشْتَاقُ حِينَ أَجْتَنِبُهْ

فَلَسْتُ أَدْرِي أَبُعْدُ شُقَّتِهِ　　　أَشَدُّ رُزْءًا عَلَيَّ أَمْ صَقَبُهْ (١)

تَارَكْتُهُ نَاصِرًا هَوَاهُ عَلَى　　　هَوَايَ فِيهِ حَتَّى انْقَضَى أَرَبُهْ

هَجْرَ أَخِي لَوْعَةٍ يَرَى جَلَدًا　　　وَهْوَ مَرِيضُ الْحَشَا لَهَا وَصِبُهْ (٢)

فَاضَلَ بَيْنَ الْإِخْوَانِ عُدْمِي وَعَنْ　　　ظَلْمَاءِ لَيْلٍ تَفَاضَلَتْ شُهُبُهْ

وَعُدَّتِي لِلْهُمُومِ إِنْ طَرَقَتْ　　　تَوْخِيدُ ذَاكَ الْمَطِيِّ أَوْ خَبَبُهْ (٣)

سَاقَتْ بِنَا نَكْبَةٌ مُذَمَّمَةٌ　　　فِينَا وَدَهْرٌ رَخِيصَةٌ نُوَبُهْ

فَهَلْ لِضَيْفِ الْعِرَاقِ مِنْ صَفَدٍ　　　عِنْدَ عَمِيدِ الْعِرَاقِ يَرْتَقِبُهْ (٤)

وَمُسْتَسِرِّينَ فِي الْخُمُولِ بَلَوْ　　　نَاهُمْ فَذَمَّ الْحَرَامَ مُكْتَسِبُهْ (٥)

كَانُوا كَشَوْكِ الْقَتَادِ يَسْخَطُ رَا　　　عِيهِ وَيَأْبَى رِضَاهُ مُحْتَطِبُهْ

لَا أَحْفِلُ الْمَرْءَ أَوْ تُقَدِّمَهُ　　　شَتَّى خِلَالٍ أَشَفُّهَا أَدَبُهْ (٦)

وَلَسْتُ أَعْتَدُّ لِلْفَتَى حَسَبًا　　　حَتَّى يُرَى فِي فَعَالِهِ حَسَبُهْ

مِثْلُ ابْنِ بِسْطَامَ الَّذِي شَرُفَتْ　　　أَبْدَاؤُهُ ثُمَّ تَمَّمَتْ عُقَبُهْ

مَا دَارَ لِلْمَكْرُمَاتِ مِنْ فَلَكٍ　　　إِلَّا وَزَاكِي فَعَالِهِ قُطُبُهْ

---

١ بعد الشقة بعد المسافة · والصقب القرب　٣ الوصب المرض والوجع الدائم

٣ التوخيد الاسراع في السير · والخبب ضرب من العدو　٤ الصفد العطاء

٥ مستسرين مختفين　٦ احفل ابالي

يَنْقَادُ طَوْعاً لَهَا إِذَا حُشِدَتْ   عَلَيْهِ تِلْكَ ٱلْأَشْبَاهُ تَجْتَذِبُهْ
تَنَافَسَ ٱلنَّاسُ فِيهِمْ أَسْعَدُهُمْ   عِنْدَهُمُ مَنْ يَخُصُّهُ نَسَبُهْ
يَبْهَجُ عُجْمَ ٱلْبِلَادِ فَوْزُهُمُ   بِهِ وَتَأْسَى لِفَوْتِهِ عَرَبُهْ
مَنْ يَتَضَرَّعْ فِي إِثْرِ مَكْرُمَةٍ   فَدَأْبُهُ فِي ٱبْتِغَائِهَا دَأْبُهْ
كَمْ رَاحَ طَلْقاً وَرَاحَ تَالِدُهُ   مَطِيَّةً لِلْحُقُوقِ تَعْتَقِبُهْ(١)
تُحْسَبُ فِي وَفْرِهِ يَدَاهُ يَدَيْ   عَدُوِّهِ أَوْ لِغَيْرِهِ نَشَبُهْ(٢)
مَالٌ إِذِ ٱلْحَمْدُ عِيضَ مِنْهُ غَدَا   مُنْهِبُهُ غَانِماً وَمُنْتَهِبُهْ
وَبَيْنَمَا ٱلْمُشْكِلَاتُ رَائِدَةٌ   مُيَسِّراً لِلصَّوَابِ يَقْتَضِبُهْ
تَاحَ لَهَا وَادِعاً تَمَهُّلُهُ   فِي مُرْهِقِ ٱلْأَمْرِ وَاسِعٌ لَبَبُهْ(٣)
كَانَ ٱمْتِرَاءَهُ تَرَسُّلُهُ   قَرَارَ جَاشٍ أَوْجَدَهُ لَعِبُهْ
دَنَى ٱلْأَقَاصِي إِبْسَاسُ مُتَّئِدٍ   يَسْتَنْزِلُ ٱلدَّرَّ ثُمَّ يَحْتَلِبُهْ(٤)
يُغْنِي غَنَاءَ ٱلْجُيُوشِ فِي طَلَبِ ٱلْفَيْءِ إِذَا مَا تَنَاصَرَتْ كُتُبُهْ(٥)
مُرَاهِقٌ رَأْسُ أَمْرِهِ وَأَخُو ٱلْعَجْزِ يَلِيهِ مِنْ أَمْرِهِ ذَنَبُهْ
فَلَيْسَ يَعْرُو خَطْبٌ يُرَادُ بِهِ ٱلسُّلْطَانُ إِلَّا مَأْخُوذَةً أُهَبُهْ

---

١ تعتقبهُ تحبسهُ   ٢ الوفر الغنى . والنشب المال الاصيل من الناطق والصامت
٣ تاح تهيأ . اللبب موضع القلادة من الصدر . ويقال (ولعله المقصود هنا) فلان في لبب رخي اي في حال واسعة   ٤ الابساس من ابسَّ المعز دعاها الى الماء . المتئد المتأني   ٥ الفيء ما رده الله على اهل دينه من اموال من خالفهم في الدين بلا قتال اما بالجلاء او بالمصالحة على جزية او غيرها . والفيء الغنيمة

أَقْلَامُ كُتَّابِهِ مُوَجَّهَةٌ لِلرَّأْيِ يَخْتَارُهُ وَيَنْتَخِبُهْ
يَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا لَا يَفُونَ بِهِ كَافِي كُفَاةٍ يُرِيحُهُمْ تَعَبُهْ
مُنْتَظَرٌ إِذْنُهُ وَلَوْ سَئِمَتْ نَفْسُ أَبِيٍّ وَطَالَ مُرْتَقَبُهْ
إِذَا بَدَا لِلْعُيُونِ خَوَّلَهَا سَاطِعَ بِشْرٍ يَرُوقُهَا لَهَبُهْ
وَإِنْ أَتَى دُونَهُ الْحِجَابُ فَلَنْ تَسْتُرَ عَنْهُمْ آلَاءَهُ حُجُبُهْ
يَهْتَالُهُ الْمَجْدُ مِنْ جَوَانِبِهِ كَالْمَاءِ يَهْتَالُ عَفْوَهُ صَبَبُهْ
إِنْ قَالَ أَوْ قُلْتُ لَمْ يُخَفْ كَذِبِي فِي حَظِّ أُكْرُومَةٍ وَلَا كَذِبُهْ
أَوِ اسْتَبَقْنَا الْمُجَازِيَاتِ فَلَنْ يَذْهَبَ شِعْرِي لَغْوًا وَلَا ذَهَبُهْ
يُتْبِعُ تَأْمِيلَهُ الثَّرَاءَ كَمَا أُتْبِعَ غَزْرًا مِنْ دِيمَةٍ عُشُبُهْ

فقال عبدالله بن عبدالله (لعله ابن طاهر) يرد عليه

أَجِدٌّ هٰذَا الْمَقَالُ أَمْ لَعِبُهْ أَمْ صِدْقُ مَاقِيلَ فِيهِ أَمْ كَذِبُهْ
لَشَدَّ مَا بَيَّنَ الزَّمَانُ لَنَا يَاصَاحِ مَا قَصْدُهُ وَمَا أَرَبُهْ
حَقًّا يَقِينًا فَمَا تَشَكَّكُنَا فِي الدَّهْرِ مِنْ بَعْدِ أَنْ خَلَا عَجَبُهْ
وَمَا عَلَى الدَّهْرِ مِنْكَ مَسْأَلَةٌ وَأَنْتَ فِيهَا بِالظُّلْمِ تَرْتَكِبُهْ
وَمَا عَلَيْهِ لِمَا سَأَلْتَ جَوَا بٌ لَازِمٌ وَالظَّلُومُ يَجْتَذِبُهْ
فَمَنْ يَكُنْ عُذْرُهُ مَحَالَتَهُ بِالْقَوْلِ فَالدَّهْرُ عُذْرُهُ نَسَبُهْ (١)
وَمَا إِلَى الرِّزْقِ لِامْرِئٍ سَبَبٌ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ يُصِيبُهُ سَبَبُهْ

١ المحالة الحذق والقدرة على التصرف

وَإِنَّمَا الْعَقْلُ لِلْفَتَى سَبَبٌ   إِلَى اخْتِيَارِ الصَّوَابِ يَنْتَخِبُهْ
وَحَوْزُ طِيبِ الثِّمَارِ يَكْسِبُهُ   وَنَفْيُ سُوءِ السَّمَاعِ يَجْتَنِبُهْ
وَنَيْلُ حُسْنِ الثَّوَابِ يَطْلُبُهُ   بِالْبِرِّ فِي كَدِّهِ وَيَجْتَلِبُهْ
وَالْمَرْءُ عَارِيَةٌ بِمَدْرَجَةٍ   يُبْدِي لَهُ مَا الْمَفَرُّ مُنْقَلَبُهْ
يُحْصِي عَلَيْهِ أَنْفَاسَهُ أَجَلٌ   مِنْ وِزْرِهِ لَا يُجِيرُهُ هَرَبُهْ (١)
وَالْعَقْلُ ضَرْبَانِ إِنْ نَظَرْتَ فَمَوْ   هُوبٌ وَثَانٍ لِلْمَرْءِ يَكْتَسِبُهْ
وَالرِّزْقُ قِسْمُ الْحَلَالِ فَارْضَ بِهِ بِحَسْبِكَ إِنَّ السَّعِيدَ مُحْتَسِبُهْ
وَمَا سِوَاهُ تَظَالُمٌ لِبَنِي الدُّنْيَا فَكَفُّ الْقَوِيِّ تَغْتَصِبُهْ
بِهِ مَكَانَ الْحَلَالِ مُحْتَسَبٌ   عَلَيْهِ وَالْوِزْرُ فَهْوَ مُكْتَتِبُهْ
وَالْعَقْلُ أَزْكَى مِنْ أَنْ يُرَادَ بِهِ   كَسْبُ حَرَامٍ لِلْمَرْءِ يَطْلُبُهْ
وَلَيْسَ مَا قِيلَ وَالرَّجَاءُ لَهُ   بَاقٍ وَلَا فَوْتَ فِيهِ نَحْتَسِبُهْ
وَالظُّلْمُ فِي الْأَرْضِ مُزْمِنٌ دَرَجَتْ مِنَ الزَّمَانِ الْخَالِي بِهِ حِقَبُهْ (٢)
حُرٌّ هُدِيتَ الْإِنْصَافَ تَبْذُلُهُ   وَلَا تَبِيعُ الْإِنْصَافَ أَوْ تَهَبُهْ
وَلَا يُدَاوِي السَّقِيمَ بِالْخُرْقِ بَلْ   بِالرِّفْقِ يَشْفِي بِطِبِّهِ جَرِبُهْ
وَاثْنَانِ لِي مِنْهُمَا أُجِلُّهُمَا   إِعْطَاءُ بَاغِي النَّوَالِ أَوْ رَجَبُهْ (٣)
فَعِرْضُهُ سَالِمٌ أُوَفِّرُهُ   وَبَعْدَ أَسْلَابِ أُسْرَتِي سَلَبُهْ
وَلَسْتُ أُضْطِرُّ صَاحِبًا أَبَدًا   إِلَى التَّوَلِّي وَنَكْبَتِي نَكَبُهْ

---

١ الوزر الأثم   ٢ الحقب جمع حقبة وهي مدة من الدهر لا وقت لها او هي السنة   ٣ رجبه تعظيمه والاستحياء منه

وَإِنْ جَفَانِي خَلِيتُهُ لَطَفَاً بِالْبِرِّ أُجْزَى بِهِ وَأَقْتَضِبُهْ [1]
فَوُدُّهُ فِي ٱلْبِعَادِ يَحْضُرُنِي وَنَيْلُ أَقْصَى ٱلرَّجَاءِ لِي صَقَبُهْ [2]
وَمَنْ أَرَى نَاصِرًا هَوَاهُ عَلَى نَفْسِي فَمَالِي يَا نَفْسُ أَجْتَلِبُهْ
أَلْوَصْلُ لاَ ٱلْهَجْرُ فِي ٱلْهَوَى حَكَمٌ وَلاَ يُذَمُّ ٱلْهَوَى وَلاَ وَصَبُهْ
وَلَيْسَ يَبْلُو ٱلْإِخْوَانَ صَاحِبُهُمْ إِلاَّ إِذَا ٱلدَّهْرُ عَضَّهُ كَلَبُهْ
وَعُدَّتِي لِلْهُمُومِ إِنْ جُزِيَتْ صَبْرٌ وَصَدْرٌ مُسْتَوْسِعٌ رَحَبُهْ
وَلَمْ أَقُلْ لِلزَّمَانِ قَدْ رَخُصَتْ بَلْ كَثُرَتْ فِي خُطُوبِهِ نُوَبُهْ
كُلُّ عَمِيدٍ لِوِرْدِ حَادِثَةٍ فَعِنْدَهُ ٱلْكَشْفُ إِنْ عَرَتْ كُرَبُهْ
كَمْ خَامِلٍ خَامِلٍ بِهِمَّتِهِ وَنَابِهٍ قَاعِدٍ بِهِ لَقَبُهْ
وَإِنَّمَا ٱلْمَرْءُ عَقْلُهُ فَإِذَا أَحْرَزَ عَقْلاً فَعِنْدَهُ أَدَبُهْ
وَٱلْحَسَبُ ٱلْعَقْلُ لاَ ٱلنِّصَابُ فَقُلْ مُصَرِّحًا قِيمَةُ ٱمْرِئٍ حَسَبُهْ [3]
وَمَنْ نَحَلْتُ ٱلْمَدِيحَ مُحْتَمِلٌ لِلْمَدْحِ يُصْفِي بِهِ وَيَنْتَجِبُهْ [4]
يَحْمَدُهُ ٱلْجَارُ وَٱلصَّدِيقُ وَلاَ يَذُمُّهُ صَاحِبٌ وَمُصْطَحِبُهْ
يَبْدَأُ بِٱلْخَيْرِ ثُمَّ يَشْفَعُهُ ذَاكَ ٱبْتِدَاءٌ قَدْ تَمَّمَتْ عُقَبُهْ
وَهْوَ وَنَحْنُ ٱلَّذِينَ نَمْتَدِحُ ٱلزُّهْرَ بِنُطْقٍ بَوَارِعٍ خُطَبُهْ
مُوَفَّقٌ بِٱلْهُدَى وَمَعْشَرُهُ طَابَ وَطَابُوا وَأَنْجَبَتْ شُعَبُهْ [5]

---

١ اللَّطف الاسم من اللطف ٢ الصقب القرب ٣ النصاب الاصل
٤ ينتجبهُ يختاره و يصطفيه ٥ انجبت كرم حسبها

إِنْ صَالَ دَهْرٌ فَإِنَّهُ يَدُهُ … أَوْ دَارَ دَهْرٌ فَإِنَّهُ قُطْبُهْ
وَكُلُّ فَرْعٍ يَسْمُو فَإِنَّ لَهُ … أَصْلاً إِلَيْهِ بِالْعِرْقِ يَجْذِبُهْ
إِنْ فَخَرَ النَّاسُ بِالْقَدِيمِ عَلاَ … فَوْقَ فُرُوعِ الْقَدِيمِ مُنْتَسَبُهْ
أَوْ فَخَرَ النَّاسُ بِالْحَدِيثِ فَكُلُّ النَّاسِ يَعْنُو لَهُ وَيَرْتَقِبُهْ
يَنْصُرُهُ عُجْمُهُ مُفَاخَرَةً … وَجِنْسُهُ فَاخَرَتْ بِهِ عَرَبُهْ
أَلْعَدْلُ وَالْعِزُّ صَاحِبَاهُ مَعاً … ذَا دَأْبُهُ دَائِماً وَذَا دَأْبُهْ
طَرِيفُهُ لِلْحُقُوقِ تَقْبِضُهُ … وَتَـالِدُهُ لِلنِّهَـابِ تَنْتَهِبُهْ
وَزَادُهُ الْبِرُّ وَالثَّنَاءُ وَطِيبُ الذُّخْرِ يَعْتَدُّهُ وَيَحْتَقِبُهْ (١)
وَكُلُّ مَالِ الدُّنْيَا لَهُ نَشَبٌ … وَإِنَّمَا فِي صَلاَحِهَا نَشَبُهْ
لَوْلاَ صَوَابُ التَّدْبِيرِ أَطْلَقَهَا … نَهْبٌ وَلٰكِنْ عَطَاؤُهُ نَهَبُهْ
وَالرَّأْيُ إِنْ أَشْكَلَتْ مَوَارِدُهُ … قَامَتْ بِإِصْدَارِهِ لَهُ قُضُبُهْ
يَغْدُو لِحَرْبِ الْعَدُوِّ مُنْصَلِتاً … مُحَيِّناً مِنْ عَدُوِّهِ حَرَبُهْ (٢)
مُضَيِّقاً فِي الْوَغَى تَنَفُّسَهُ … مُسْتَرْخِياً مِنْ عَدُوِّهِ لَبَبُهْ (٣)
هٰذَا مُنْجٍ مِمَّا يُحَاذِرُهُ … وَذَاكَ أَدْنَى مَكَانِهِ عَطَبُهْ
وَالثُّكْلُ وَالْيُتْمُ مُحْدِقَانِ بِهِ … فَلَيْتَهُ بُثَّ عُمْرَهُ شَجَبُهْ (٤)
هُوَ الصَّمِيمُ الصَّرِيحُ حَارِبُهُ … مُلَبَّسُ الْإِنْتِسَابِ مُؤْتَشِبُهْ (٥)

---

١ يحتقبهُ يدخره ٣ منصلتاً جاداً وسابقاً الغير ٣ اللبب النحر وموضع القلادة من الصدر ٤ الشجب الحزن والهلاك ٥ المؤتشب المختلط والملتبس

فَلاَ يَزَلْ فِي ٱلرَّخَاءِ مَا بَقِيَ ٱلدَّهْرُ وَلاَ زَالَ فِي ٱلتُّقَى نَصَبُهْ

مُسْتَوْفِياً مَا يُحِبُّ مِنْ نَصَبٍ / وَرَاحَةٍ وَٱلسُّعُودُ تَعْتَصِبُهْ (١)

يُقَدِّمُ ٱلْعَدْلَ فِي ٱلْعِمَارَةِ لِلْبُلْدَانِ حَتَّى يُطِيعَهُ حَلَبُهْ (٢)

أَصْلَحَ شَرْقَ ٱلْبِلاَدِ خَاتَمُهُ / وَدَوَّخَتْ غَرْبَهَا لَهُ كُتُبُهْ

مِنْ رَغَبٍ فِي ٱلْأُمُورِ بَذْلُهُ / لِطَالِبِيهِ وَشَابَهُ رَهَبُهْ

وَآخِذٍ أُهْبَةَ ٱلْخُطُوبِ إِذَا ٱلْعَاجِزُ كَانَتْ مَتْرُوكَةً أُهَبُهْ

فَحَزْمُهُ رَأْسُ أَمْرِهِ وَتَرَى / عَدُوَّهُ رَأْسُ أَمْرِهِ ذَنَبُهْ

وَهُوَ ٱلَّذِي كَابَدَ ٱلْجِهَادَ وَحَا / طَ ٱلدِّينَ حَتَّى ٱسْتَقَرَّ مُضْطَرِبُهْ

فَٱلنَّاسُ فِي رَاحَةٍ يُمَرِّغُهُمْ / فِيهَا وَفِي بَرْدِ ظِلِّهَا تَعَبُهْ (٣)

مَا إِنْ لَهُ حَاجِبٌ وَإِنَّ لَهُ / لَآذِناً حَيْثُ رُتِّبَتْ رُتَبُهْ

لَمْ يَحْتَجِبْ وَجْهُهُ وَلاَ سُدِلَتْ / إِلاَّ عَنِ ٱلْفُحْشِ وَٱلْخَنَى حُجُبُهْ

إِذَا تَجَلَّى فَٱلشَّمْسُ طَلْعَتُهُ / لاَ يَشْتَكِي مِنْ ضِيَائِهَا لَهَبُهْ

مَعْرُوفُهُ ٱلْمَاءُ عِنْدَ جَمَّتِهِ / مُبَادِراً بُطْءَ جَرْيِهِ صَبَبُهْ

يَصُبُّ صَبًّا عَلَى ٱلْعُفَاةِ لَهُ / ذَهَابُ تِبْرٍ يُغْنِيهِمِ ذَهَبُهْ

وَيُنْبِتُ ٱلرِّيشَ فِي ٱلْجَنَاحِ كَمَا / يُنْبِتُ فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ حَيَا عُشُبُهْ (٤)

أَلْحَقُّ وَٱلْجِدُّ مَدْحُ مَادِحِهِ / لاَ بُطْلُهُ حَاضِرٌ وَلاَ لَعِبُهْ

---

١ النصب التعب ٢ الحلب الفهماء من الناس ٣ يمرغهم يقلبهم

٤ الحيا المطر

فأجابهُ البحتري

لا الدهرُ مستنفَذٌ ولا عجبُهْ … تسومنا الخسفَ كلُّهُ نُوَبُهْ
نال الرضى مادحٌ وممتدحٌ … فقل لهذا الأمير ما غضبُهْ
مكثرًا يبتغي تهضُّمنا … بذي اليمينين كاذبًا لقبُهْ
وذو اليمينين غيرُ ناصرِهِ … من نكتِ الشعرِ أثقبتْ شُهُبُهْ
إذا أخذتَ العصا توا كلكَ الأنصارُ إلاّ ما قمتَ تقتضبُهْ
ونحنُ من لا تُطالُ هضبتُهُ … وإنْ أنافتْ بفاخرٍ رُتَبُهْ
لو أعربَ النجمُ عن مناقبِهِ … لم يتجاوزْ أحسابَنا حسبُهْ
لولا غرامي بالعفوِ قد لقيَ الظالمُ شرًّا وساءَ منقلبُهْ
إذا أرادَ الزمانُ معتمدًا … إيكاسَ حظّي سألتُ ما أربُهْ (1)
وكانَ حقًّا عليَّ أفعلُهُ … إذا تأبّى الصديقُ أجتنبُهْ
والنصفُ منّي متى سمحتُ بهِ … مع اقتداري تطوُّلًا أهبُهْ (2)
وخيرتي عقلُ صاحبي فمتى … سفَّتِ القوافي فخيرتي أدبُهْ
والعقلُ من صيغةٍ وتجربةٍ … شكلانِ مولودُهُ ومكتسَبُهْ
كلَّفتمونا حدودَ منطقِكم … في الشعرِ يلغى عن صدقِهِ كذبُهْ
ولم يكنْ ذو القروحِ يلهجُ بالمنطقِ ما نوعُهُ وما سببُهْ
والشعرُ لمحٌ تكفي إشارتُهُ … وليسَ بالهذرِ طوِّلتْ خطبُهْ

---

١ اوكس الرجل ايكاسًا اي خسر فذهب مالهُ   ٢ التطول الامتنان

لو أن ذاك الشريف وازن بين اللفظ واختار لم يقل شجبه
واللفظ حلي المعنى وليس يريك الصفر حسناً يريكه ذهبه

أجلى لصوص البلاد يطلبهم | وبات لص القريض ينتهبه
قاتلتنا بالعديد تملكه | معتزياً بالعديد تنتخبه (١)
أردد علينا الذي استعرت وقل | قولك يعرف لغالب غلبه
أما ابن بسطامك الذي ظلت تطريه فغيث يعيشنا حلبه
أزهر يتلو لسانه يده | سوم جمادى يحدو به رجبه
لا يرتضي البشر يوم سودده | أو يتعدى إشراقه لهبه
فإن تعليت فالموفق بالله | مراد الندى ومطلبه
كالئ ثغر الإسلام يرفده | جد امرئ لا يشوبه لعبه
فخائن الزنج مزمع هرباً | إن كان ينجو بخائن هربه
لا يأمن البر مفضياً كنف | منه ولا البحر طامياً حدبه (٢)
ما اختار أمراً إلا توهمه | رداه أو ظن أنه عطبه (٣)

وقال يمازح ابن بسطام ويرثي غلاماً مات له

أراني متى أبغ الصبابة أقدر | وإن أطلب الأشجان لا أتعذر
أعد سني فارحاً بمرورها | وما أتى المنايا من سني وأشهري

---

١ معتزياً منتمياً ٢ الحدب الموج ٣ الردى الهلاك ومثلها العطب

وَمَاخِلْتُ تبكي بعدَ قيصرَ خِلَّةً ... لِكُلِّ محبٍّ قيصرٌ مثلُ قيصرِي (١)

نعم في ابنِ بِسطامٍ وزِبرِجَ أُسوةٌ ... ووفرٌ على الأيامِ وابنُ المُدبِرِ

وبرَّحَ بي في زِبرِجٍ أنَّ يومَهُ ... تعجَّلَ لم يُمهِلْ ولم يتنظَّرِ (٢)

متاعٌ من الدنيا حظيٌّ ومن يفتْ ... حظيًّا من الدنيا فيحزنُهُ يعذرِ

أُسيتُ لمولاهُ على حُسنِ مَسمعٍ ... خليقٍ لشغلِ السامعينَ ومنظرِ

مضيءٍ تظلُّ العينُ تَصبغُ خدَّهُ ... متى تثنِ فيهِ لحظةً يتعصفرِ (٣)

كأنَّ النجومَ الزُّهرَ أدَّتهُ خالصًا ... لِزُهرةِ صبحٍ قد تعالت ومشتري (٤)

يشيدُ بحاجاتِ النفوسِ إذا اعتزى ... إلى ابنِ سريجٍ أو حكى ابنَ محرزِ

لنعمَ شريكُ الراحِ في لُبِّ ذي الحجا ... إذا استهلكتهُ بينَ نايٍ ومِزهرِ (٥)

ومغتالُ طولِ الليلِ حتى يقيمنا ... على ساطعٍ من طرَّةِ الفجرِ أحمرِ (٦)

غريرٌ متى تخلطْ بهِ النفسُ تبتهجْ ... لهُ ومتى يقرنْ بهِ العيشُ يقصرِ

إذا ما تراءتهُ العيونُ تحدَّثتْ ... بكلِّ مسرٍّ من هواها ومضمرِ

وأعتدُّ إبهامي أشدَّ أصابعي ... ولم يتحمَّلْ خاتمي حملَ خنصري

أوعكُ منو ناصارَ للموتِ موردًا ... وكانَ ارتقابُ الموتِ من وعكِ خيبرِ (٧)

---

١ الخلة المصادقة والاخاء ٢ يتنظر يتأنى ٣ يتعصفر ينصبغ بالعصفر وهو صبغ ٤ الزهرة كوكب من الكواكب السيارة والمشتري نجم سيار ٥ المزهر الدف الكبير ينقر عليه ٦ المغتال في الاصل من يقتل غيره خفية ويراد به هنا من يسهر الليل كأنه يهلكه او يقتله · الطرة الجانب ٧ الوعك المرض ووعكته الحمى آذته واوجعته

وَمِنْ نَكَدِ ٱلْأَيَّامِ إِيبَاءُ حِلَّةٍ ... عَذَاةِ ٱلنَّوَاحِي بَيْنَ كُوثَى وَصَرْصَرِ (١)
فَلَوْ كَانَ مَاتَ ٱللهِ غَيْرُ ذِيٍّ قَبْلَهُ ... وَأَخَّرَ فِي ٱلْبَاقِينَ مَنْ لَمْ يُؤَخِّرِ
إِذاً لَأَسْغَنَا ٱلْحَادِثَاتِ ٱلَّتِي جَنَتْ ... وَلَمْ نَتَّبِعْهَا بِٱلْمَلَامِ فَنُكْثِرِ
يُطَيَّبُ بِٱلْكَافُورِ مَنْ كَانَ نَشْرُهُ ... أَطَلَّ مِنَ ٱلْكَافُورِ لَوْ لَمْ يُكَفَّرِ
وَتَدْرُجُ فِي ٱلْبُرْدِ ٱلْمُحَبَّرِ صُورَةٌ ... كَتَوْشِيَةِ ٱلْبُرْدِ ٱلصَّنِيعِ ٱلْمُحَبَّرِ (٢)
قَسَتْ كَبِدٌ لَمْ تَعْتَلِلْ لِفِرَاقِهِ ... وَقَلْبٌ إِلَى ذِكْرَاهُ لَمْ يَتَفَطَّرِ
عَلَيْكَ أَبَا ٱلْعَبَّاسِ بِٱلصَّبْرِ طَيِّعاً ... فَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ طَائِعاً فَتَصَبَّرِ
وَلَا بُدَّ أَنْ يُهْرَاقَ دَمْعٌ فَإِنَّمَا ... يُرَجَّى ٱرْتِقَاءُ ٱلدَّمْعِ بَعْدَ ٱلتَّحَدُّرِ (٣)
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْضَحْ جَوَاكَ بِعَبْرَةٍ ... غَلَا فِي ٱلتَّمَادِي أَوْ قَضَى فِي ٱلتَّسَعُّرِ

وقال يعاتب اباالعباس بن بسطام

أَمَّا ٱلْعُدَاةُ فَقَدْ أَرَوْكَ نُفُوسَهُمْ ... فَٱقْصِدْ بِسُوءِ ظُنُونِكَ ٱلْإِخْوَانَا
نَتَحَاشَ نَفْسِي أَنْ أَذِلَّ مَقَادَةً ... وَيَزِيدُ شَغْبِي أَنْ أَلِينَ عِنَانَا (٤)
وَأَخِفُّ عَنْ كَتِفِ ٱلصَّدِيقِ نَزَاهَةً ... مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَلَوَّنَ ٱلْأَلْوَانَا
وَأَخٍ أَرَابَ فَلَمْ أَجِدْ فِي أَمْرِهِ ... إِلَّا ٱلتَّمَاسُكَ عَنْهُ وَٱلْهِجْرَانَا (٥)
أَغْبَبْتُهُ أَنْ أَسْتَمِيحَ لَهُ يَداً ... أَوْ أَنْ أُعَنِّيَ مِنْهُ فِيَّ لِسَانَا

---

١ الايباء مصدر اوبأت الارض كان فيها وباء • والحلة الجماعة اومائة بيت مجموعة • العذاة الارض الطيبة البعيدة من الماء والوخم • كوثى وصرصر مكانان

٢ المحبر المحسن والمزين ٣ يهراق يسكب ٤ نتحاش غير مجزومة في الاصل ولكننا جزمناها خلافاً للاصل تقويماً للوزن ٥ اراب اوقع الريبة

وَأَرَاهُ لَمَّا لَمْ أُطَالِبْ نَفْعَهُ أُنْشَا يُضِيمُ تَعَيُّباً وَعِيَانَا
مَا كَانَ مِنْ أَمَلٍ وَمِنْكَ فَقَدْ أَتَى يَسْرِي إِلَيَّ مُبَيَّناً تِبْيَانَا
لَوْ كَانَ مَا أَدَّى إِلَيْكَ سِرَارُهَا حَقًّا لَكَانَ حَدِيثُهَا إِعْلَانَا
وَمِنَ ٱلْعَجَائِبِ تُهْمَتِي لَكَ بَعْدَمَا كُنْتَ ٱلصَّفِيَّ لَدَيَّ وَٱلْخُلْصَانَا (١)
وَتَوَقُّعِي مِنْكَ ٱلْإِسَاءَةَ جَاهِداً وَٱلْعَدْلُ أَنْ أَتَوَقَّعَ ٱلْإِحْسَانَا
وَكَمَا يَسُرُّكَ ٱبْنُ مِسْي رَاضِياً فَكَذَاكَ فَٱخْشَ خُشُونَتِي غَضْبَانَا

وقال يعاتبهُ ايضاً

تَعُودُ عَوَائِدُ ٱلدَّمْعِ ٱلْمُرَاقِ عَلَى مَا فِي ٱلضُّلُوعِ مِنِ ٱحْتِرَاقِ
لَقَدْ رَأَتِ ٱلنَّوَاظِرُ يَوْمَ سُعْدَى زِئَالاً تَسْتَهِلُّ لَهُ ٱلْمَآقِي (٢)
بِأَنْفَاسٍ تُرَقَّى عَنْ دَخِيلِ ٱلْجَوَى حَتَّى تَعَلَّقَ فِي ٱلتَّرَاقِي
وَأَحْشَاءٍ أَرَقَّ عَلَى ٱلتَّصَابِي وَأَدْمَى مِنْ مَجَاسِدِهَا ٱلرِّقَاقِ (٣)
وَقَدْ حَلَّتْ وَمَا حَلَّتْ أَسِيراً يُفَالِتُ لُبُّهُ عَنَتَ ٱلْوَثَاقِ (٤)
بِبُرْقَةِ ثَهْمَدٍ وَلَرُبَّ شَوْقٍ تَصَابَانِي إِلَى أَهْلِ ٱلْبُرَاقِ
وَكَمْ قَدْ أَغْفَلَ ٱلْعُذَّالُ عِنْدِي مِنِ ٱسْتِئْنَافِ بَثٍّ وَٱشْتِيَاقِ
فَلَمْ يَدَعِ ٱصْطِبَاحِي فِيَّ فَضْلاً يُؤَدِّينِي إِلَى أَمَدِ ٱغْتِبَاقِي
أَقُولُ لِصَاحِبٍ خَلَّيْتُ عَنْهُ يَدِي إِذْ مَلَّ أَوْ سَئِمَ ٱعْتِلَاقِي

١ الخلصان الخالص من الاخوان يستوي فيهِ الواحد والجماعة ٢ زئالاً مائلاً الى الزوال ٣ المجاسد ما يلي الجسد من الثياب ٤ يفالت يفاجىء

فِرَاقٌ مِنْ جَفَاءٍ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَمْ فِرَاقٌ مِنْ فِرَاقِ
وَإِغْبَابُ الزِّيَارَةِ فِيهِ بُقْيَا وَدَادِكَ وَاسْتِرَاحَةُ عَظْمِ سَاقِي (١)
فَكُنَّا بِالشَّآمِ إِخَالُ خَيْرًا لِرَعْيِ الْوُدِّ مِنَّا بِالْعِرَاقِ
أَقَلَّ وَفَاءُ أَرْضِكَ أَمْ تَجَازَتْ خَلَائِقَ غَيْرَ وَافِيَةِ الْخَلَاقِ
فَلَا تُكَلِّفَنَّ إِلَيَّ وَصْلًا تُلَاقِي مِنْ هَوَاهُ مَا تُلَاقِي
مَتَى تَرِدِ التَّزَيُّلَ تَعْتَرِفْنِي قَصِيرَ الذَّيْلِ مَشْدُودَ النِّطَاقِ
وَإِنِّي حِينَ تُؤْذِنُنِي بِصَرْمٍ رَبِيطُ الْجَأْشِ مُتَّسِعُ الْخِنَاقِ
أَرَى عَبْدَ الصَّدِيقِ فَإِنْ تَحَلَّى بِظُلْمٍ فَارْجُ عِتْقِي أَوْ إِبَاقِي
وَلَنْ تَعْتَادَنِي أَشْكُو مَقَامًا عَلَى مَضَضٍ وَفِي يَدِيَ انْطِلَاقِي
وَلَيْسَ الْعِرْسُ فِي نَفْسِي بِأَحْلَى مَعَ الْعِرْسِ الْفَرُوكِ مِنَ الطَّلَاقِ (٢)
وَكَمْ قَدْ أُعْتِقَتْ مِنْ رِقِّ مُكْثٍ خُطَى هٰذِي الْمُخَزَّمَةِ الْعِتَاقِ (٣)
لَعَلَّ تَخَالُفَ الطِّيَّاتِ مِنَّا يَعُودُ لَنَا بِقُرْبٍ وَاتِّفَاقِ
فَلَوْلَا الْبُعْدُ مَا طُلِبَ التَّدَانِي وَلَوْلَا الْبَيْنُ مَا عُشِقَ التَّلَاقِي
وَخُسْرَانُ الْمَوَدَّةِ فِي السَّجَايَا كَخُسْرَانِ التِّجَارَةِ فِي الْوَرَاقِ (٤)
وَحَقٌّ مَا تَأَمَّلْنَا هِلَالًا بِأَقْصَى الْأُفْقِ إِلَّا عَنْ مُحَاقِ
فَإِلَّا تَقْبَلْ عَهْدًا رَضِيًّا بَعِيدًا مِنْ نُبُوٍّ وَاعْتِيَاقِ (٥)

---

١ عظم ساقي يريد بها رجلي ٢ الفروك التي تبغض زوجها. والعرس الثانية امرأة الرجل. والعرس الاول الزفاف ٣ المخزمة يراد بها الابل المثقوبة انوفها لتعليق الخزامات فيها ٤ الوراق الدراهم المضروبة او المال من ابل ودراهم
٥ اعتاقهُ صرفهُ وثبطهُ عنهُ

فَقَدْ يَتَعَاشَرُ الْأَقْوَامُ حِينًا ... بِتَلْفِيقِ التَّصَنُّعِ وَالنِّفَاقِ
وَتَأْتِي الدَّلْوُ مَلْأَى بَعْدَ وَهْيٍ ... مِنَ الْأَوْذَامِ فِيهَا وَالْعَرَاقِي (١)
فَلَا تَبْعُدْ لَيَالِينَا الْخَوَالِي ... وَفَاتَتْ عَيْشَنَا الْعَذْبَ الْمَذَاقِ

وقال يمدح ابراهيم بن المدبر

لَيْسَ الزَّمَانُ بِمُعْتِبِي فَذَرِينِي ... أَرْمِي بِجَهْمِ خَطْبِهِ بِجَبِينِي
وَخُذِ الْقِلَاصَ يَرُدُّنِي لَكِ بِالْغِنَى ... فِي بَعْضِ ذَا التَّطْوَافِ أَوْ يُرْدِينِي (٢)
وَالرِّزْقُ لِلْيَقِظِ الْمُشَيَّعِ رَأْيُهُ ... بِالْعَزْمِ لَا لِلْعَاجِزِ الْمَأْفُونِ (٣)
لَوْلَا أَبُو إِسْحَاقَ لَمْ أَلْحَقْ بِمَنْ ... فَوْقِي وَلَمْ أُفْضِلْ عَلَى مَنْ دُونِي
أَقْسَمْتُ لَا يَخْشَى الْحَوَادِثَ جَارُهُ ... وَيَمِينُهُ قَمِنٌ بِبِرِّ يَمِينِي
سَمْحُ الْيَدَيْنِ لَهُ أَيَادٍ جَمَّةٌ ... عِنْدِي وَمَنٌّ لَيْسَ بِالْمَمْنُونِ
وَلَقَدْ بَعَثْتُ لَهُ الثَّنَاءَ فَلَمْ يَقُمْ ... جُهْدُ الثَّنَاءِ بِعَفْوِ مَا يُولِينِي
جُودٌ يَبُذُّ الْغَيْثَ أَحْفَلَ مَا جَرَتْ ... لِسِجَالِهِ فِرَقُ السَّحَابِ الْجُونِ (٤)
أَنَّى يَكُونُ لَهُ اتِّصَالُكَ فِي النَّدَى ... وَوُقُوعُهُ فِي الْحِينِ بَعْدَ الْحِينِ
أَفْدِيكَ وَالنَّعْمَاءُ عِنْدِي إِنَّهَا ... قَدْ كَثُرَتْ فِي النَّاسِ مَنْ يَفْدِينِي
إِنَّ الَّذِي حُمِّلْتُهُ فَحَمَلْتُهُ ... مَا كَانَ مِنْ خُلُقِي وَلَا مِنْ دِينِي

١ الاوذام السيور بين اذان الدلو والعراقي . والعراقي خشبات تعرض على الدلو كالصليب ٢ الوخد نوع من العدو . القلاص النياق السريعة ٣ المأفون الناقص العقل ٤ يبذ يغلب . الجون الاسود

أَيَخُونُ فِي سِرِّ ٱلصَّدِيقِ لِسَانُ ذِي … كَرَمٍ عَلَى سِرِّ ٱلْعَدُوِّ أَمِينِ
هٰذَا وَمَا صَدْرِي بِمُنْصَرِفِ ٱلْهَوَى … عَنْكُمْ وَلَا أَنَا فِيكُمُ بِظَنِينِ
أَبَنِي ٱلْمُدَبِّرِ لَا تَزَلْ أَيَّامُكُمْ … مَوْصُولَةً بِٱلْعِزِّ وَٱلتَّمْكِينِ
فَٱلْمَجْدُ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَمْ تَقْصُرُوا … إِلَّا عَلَى سَبْقٍ إِلَيْهِ مُبِينِ (١)

وقال يمدح احمد وابراهيم ابني المدبر

عَنَانِي مِنْ صُدُودِكِ مَا عَنَانِي … وَعَاوَدَنِي هَوَاكِ كَمَا بَدَانِي
وَذَكَّرَنِي ٱلتَّبَاعُدُ ظِلَّ عَيْشٍ … لَهَوْنَا فِيهِ أَيَّامَ ٱلتَّدَانِي
أَلَامُ عَلَى هَوَى ٱلْحَسْنَاءِ ظُلْمًا … وَقَلْبِي فِي هَوَى ٱلْحَسْنَاءِ عَانِ
إِذَا ٱنْصَرَفَتْ أَضَاءَتْ شَمْسَ دَجْنٍ … وَمَالَ مِنَ ٱلتَّعَطُّفِ غُصْنُ بَانِ
وَيَوْمَ تَأَوَّهَتْ لِلْبَيْنِ وَجْدًا … وَكَفَّتْ عَبْرَتَانِ تَبَارِيَانِ
جَرَى فِي نَحْرِهَا مِنْ مُقْلَتَيْهَا … جُمَانٌ يَسْتَهِلُّ عَلَى جُمَانِ
وَكَانَ ٱلْحَجُّ لِلْقَلْبِ ٱلْمُعَنَّى … ضَمَانًا زِيدَ فِيهِ إِلَى ضَمَانِ
وَمَا ذِكْرُ ٱلْأَحِبَّةِ مِنْ ثَبِيرٍ … وَبَلْدَحَ غَيْرُ تَضْلِيلِ ٱلْأَمَانِي
نَظَرْتُ إِلَى طِدَانَ فَقُلْتُ لَيْلَى … هُنَاكَ وَأَيْنَ لَيْلَى مِنْ طِدَانِ
وَدُونَ لِقَائِهَا إِيجَافُ شَهْرٍ … وَسَبْعٍ لِلْمَطَايَا أَوْ ثَمَانِ (٢)
تَجَاوَزْنَ ٱلسِّتَارَ إِلَى شَرَوْرَى … فَأَظْلَمَ وَٱعْتَسَفْنَ قُرَى ٱلْهِدَانِ

---

١ تقصروا تطمحوا ٢ الايجاف من اوجف البعير والفرس جعلهما بعدوان

وَأَمَّا غَرَبَتْ أَعْرَافُ سَلْمَى ... لَهُنَّ وَشَرَّقَتْ قُنَنُ الْقِنَانِ (1)
وَخَلَّفْنَا الْأَيَامِرَ وَارِدَاتٍ ... جُنُوحًا وَالْأَيَامِنَ مِنْ إِبَانِ
وَخَفَّضَ عَنْ تَنَاوُلِهَا سُهَيْلٌ ... فَقَصَّرَ وَاسْتَقَلَّ الْفَرْقَدَانِ
تَصَوَّبَتِ الْبِلَادُ بِنَا إِلَيْكُمْ ... وَغَنَّى بِالْإِيَابِ الْحَادِيَانِ
أَمُبْهِجَتِي الْعِرَاقُ وَلَيْسَ فِيهَا ... عَقِيدَايَ اللَّذَانِ تَكَنَّفَانِي
وَمُؤْنِسَتِي وَكَيْفَ شُهُودُ أُنْسِي ... بِهَا وَابْنَا الْمُدَبِّرِ غَائِبَانِ
حُسَامَا نُصْرَةٍ وَيَدَا سَمَاحٍ ... وَبَحْرَا نَائِلٍ يَتَدَفَّقَانِ
إِذَا ابْتَدَرَا مَدَى مَجْدٍ بَعِيدٍ ... تَمَطَّرَ دُونَهُ فَرَسَا رِهَانِ (2)
هُمَا كَنْزِي لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي ... إِذَا خِيفَتْ وَذُخْرِي لِلزَّمَانِ
أَلَا أَبْلِغْ أَبَا إِسْحَاقَ تُبْلِغْ ... فَتَى الْفِتْيَانِ وَالشِّيَمِ الْحِسَانِ
وَمَنْ شَادَ الْمَعَالِي غَيْرَ آلٍ ... وَأَوْجَفَ فِي الْمَكَارِمِ غَيْرَ وَانِ (3)
ظَلَمْتُكَ إِنْ جَعَلْتُ سِوَاكَ قَصْدِي ... أَوِ اسْتَكْفَيْتُ غَيْرَكَ عُظْمَ شَانِي
وَفِيكَ تَبَاعَدَتْ غَايَاتُ مَدْحِي ... وَمُدَّ إِلَى عِنَايَتِهِ عِنَانِي
وَلَمْ يَسْبِقْ فَعَالَكَ فَرْطُ قَوْلِي ... وَخَبْطِي فِي مَدِيحِكَ وَافْتِنَانِي
حَلَفْتُ بِرَبِّ زَمْزَمَ وَالْمُصَلَّى ... وَرَبِّ الْحِجْرِ وَالرُّكْنِ الْيَمَانِي
وَبِالسَّبْعِ الطِّوَالِ وَمَنْ تَوَلَّى ... تِلَاوَتَهُنَّ وَالسَّبْعِ الْمَثَانِي

---

١ الاعراف كل عالٍ ظهره واعاليه. والقنن الجبال المنفردة المستطيلة في السماء
٢ تمطرت الخيل جاءت يسبق بعضها بعضاً ٣ اوجف مرَّ تفسيرها. والواني البطيء المتمهل

لَقَدْ وَفَرْتَ مِنْ جَدْوَاكَ حَظِّي ... كَمَا وَفَرْتُ حَظَّكَ مِنْ لِسَانِي
وَكَيْفَ أَمُنُّ شُكْرًا كَانَ مِنِّي ... بِعَقْبِ تَطَوُّلٍ لَكَ وَٱمْتِنَانِ
أَبُو ٱلْعَطَّافِ عِنْدَكَ حَيْثُ يُرْضَى ... لَهُ شَرَفُ ٱلْمَحَلَّةِ وَٱلْمَكَانِ
يُشَفِّعُ فِي لُبَانَاتِ ٱلْأَقَاصِي ... وَتُحْفَظُ فِيهِ أَسْبَابُ ٱلْأَدَانِي

وقال يمدح ابرهيم ويذكر علة نالته

بِأَنْفُسِنَا لَا بِٱلطَّوَارِفِ وَٱلتُّلْدِ ... نَقِيكَ ٱلَّذِي تَخْفِي مِنَ ٱلشَّكْوِ أَوْ تُبْدِي
بِنَا مَعْشَرَ ٱلْعَافِينَ مَا بِكَ مِنْ أَذًى ... فَإِنْ أَشْفَقُوا مِمَّا أَقُولُ فَبِي وَحْدِي
ظَلِلْنَا نَعُودُ ٱلْمَجْدَ مِنْ وَعْكِكَ ٱلَّذِي ... وَجَدْتَ وَقُلْنَا ٱعْتَلَّ عُضْوٌ مِنَ ٱلْمَجْدِ
وَلَمْ نُنْصِفِ ٱللَّيْثَ ٱقْتَسَمْنَا نَوَالَهُ ... وَلَمْ نَقْتَسِمْ حُمَّاهُ إِذْ أَقْبَلَتْ تُرْدِي (١)
بَدَتْ صُفْرَةٌ فِي لَوْنِهِ إِنَّ حَمْدَهُمْ ... مِنَ ٱلدُّرِّ مَا ٱصْفَرَّتْ نَوَاحِيهِ فِي ٱلْعِقْدِ
وَحَرَّتْ عَلَى ٱلْأَيْدِي مَجَسَّةُ كَفِّهِ ... كَذَلِكَ مَوْجُ ٱلْبَحْرِ مُلْتَهِبُ ٱلْوَقْدِ (٢)
وَمَا ٱلْكَلْبُ مَحْمُومًا وَإِنْ طَالَ عُمْرُهُ ... أَلَا إِنَّمَا ٱلْحُمَّى عَلَى ٱلْأَسَدِ ٱلْوَرْدِ
وَلَسْتَ تَرَى عُودَ ٱلْقَتَادَةِ خَائِفًا ... سَمُومَ ٱلرِّيَاحِ ٱلْآخِذَاتِ مِنَ ٱلرَّنْدِ (٣)

وقال يمدحه

أَيَا لَيْنَا بَيْنَ ٱللِّوَى فَمُحَجَّرٍ ... سُقِيتِ ٱلْحَيَا مِنْ صَيِّبِ ٱلْمُزْنِ مُمْطِرِ

---

١ تردي تهلك ٢ حرّ ضد برد ٣ القتادة واحدة القتاد وهو شجر صلب له شوك كالابر. السموم الريح الحارة. الرند شجر طيب الرائحة

مضى بك وصل الغانيات ونشوة الشباب ومعروف الهوى المتنكر

فإن تذكر حسن ما فات لا أجد … رجوعاً لما فارقته بالتذكر

نضوت الأسى عني اصطباراً وربما … أسيت فلم أصبر ولم أتصبر

أيا صاحبي إما أردت صحابتي … فكن مقصراً أو مغرماً مثل مقصر

فإني إن أزمع غدواً لطية … أغلس وإن أجمع رواحاً أهجر

وما يقرب الطيف الملم ركائبي … ولا يعتريني الشوق من حيث يعتري

سقينا جنى السلوان أم شغل الهوى … علينا بنو العشرين من كل معشر

وقد ساءني أن لم يهج من صبابتي … سنا البرق في جنح من الليل أخضر

وكيف تعاطي اللهو والرأس مخلس … مشيباً أو شرب الراح من بعد جعفر (١)

قنعت وجانبت المطامع لابساً … لباس محب للنزاهة مؤثر (٢)

وآنسني علمي بأن لا تقدمي … مفيدي ولا مزر بحظي تأخري

ولو فاتني المقدور مما أرومه … بسعي لأدركت الذي لم يقدر

أقول لذي البشر البكي الذي نبت … خلائقه والنائل المتعذر

لمن رفده بيض الأنوق وعرضه … إذا أكثب الرامي صفاة المشقر (٣)

كفاك العلى من لست فيها ببالغ … مداه ولا مغن له يوم مفخر

---

١ المخلس الغالب بياضه على سواده ٢ موثر مفضل ٣ الانوق ذكر الرخم (نوع من الطير) و بيض الانوق مثل يضرب للمحال لان الذكر لا يبض له . والصفاة الحجر الصلد لا ينبت . و يقال فلان لا تندى صفاته اي بخيل لا يسمح بشيء . المشقر موضع في بلاد العرب . العرض المتاع

وَمَنْ لَوْ تُرَى فِي مِلْكِهِ عُدْتَ نَائِلاً ... لِأَوَّلِ عَافٍ مِنْ مُرَجِّيهِ مُقْتِرِ
لَقَدْ حِيطَ فَيْءُ الْمُسْلِمِينَ بِحَازِمٍ ... كَلُوءٍ لِفَيْءِ الْمُسْلِمِينَ مُوَفِّرِ
مَلِيءٍ بِإِذْلَالِ الْعَزِيزِ إِذَا الْتَوَى ... عَلَيْهِ وَقَسْرِ الْأَبْلَخِ الْمُتَجَبِّرِ (١)
أَذَاقَ الْخُصَيْبِيِّينَ عُقْبَى فَعَالِهِمْ ... عَلَى حِينِ بَأْوٍ مِنْهُمُ وَتَكَبُّرِ (٢)
وَكَانُوا مَتَى مَا يَسْأَلُوا النِّصْفَ يَشْمَخُوا ... بِآنَافِ شُرَّادٍ عَنِ الْحَقِّ نُفَّرِ
نَمَاهُمْ أَبُو الْمَغْرَاءِ فِي جِذْمِ لُؤْمِهِ ... إِلَى كُلِّ عِلْجٍ مِنْ بَنِي النَّالِ أَمْغَرِ (٣)
يَعُدُّونَ سُوخْرَاهَ جَدًّا بِزَعْمِهِمْ ... فَقَدْ أَحْرَزُوا شُؤْمَ اسْمِهِ فِي التَّطَيُّرِ
لِحًى نُتِفَتْ حَتَّى أُطِيرَتْ سِبَالُهَا ... وَأَقْفَاءُ مَصْفُوعِينَ فِي كُلِّ مَحْضَرِ
حَذَا كُمْ صَلِيبُ الْعَزْمِ لَيْسَ بِوَاهِنٍ ... وَلَا غُمُرٍ فِي الْمُشْكِلَاتِ مُغَمَّرِ (٤)
قَلِيلُ احْتِجَابِ الْوَجْهِ يَغْدُو بِمَسْمَعٍ ... مِنَ الْأَمْرِ حَتَّى يَسْتَتِبَّ وَمَنْظَرِ
مُعَنًّى بِإِعْجَالِ الْبَطِيءِ إِذَا احْتَبَى ... وَصَبٌّ بِتَقْدِيمِ الْمُرَجَّى الْمُؤَخَّرِ
إِذَا طَلَبُوا مِنْهُ الْهَوَادَةَ طَالَهُمْ ... قَرَى جَبَلٍ مِنْ دُونِهَا مُتَوَعِّرِ
وَإِنْ سَأَلُوا ابْنَ الدَّنِيَّةِ أَعْوَزَتْ ... لَدَى أَحْوَزِيٍّ لِلدَّنِيَّةِ مُنْكِرِ (٥)
مَتَى اخْتَلَفَ الْكُتَّابُ فِي الْحُكْمِ أَجْمَعُوا ... عَلَى رَأْيِ ثَبْتٍ فِي النَّدِيِّ مُوَقَّرِ
وَإِنْ حَارَ سَارِي الْقَوْمِ فِي الْخَطْبِ بَرَّزَتْ ... بَصِيرَةُ هَادٍ لِلْمَحَجَّةِ مُبْصِرِ
كِلُوا الْغَايَةَ الْقُصْوَى إِلَى مَنْ يَفُوتُكُمْ ... بِهَا وَدَعُوا التَّدْبِيرَ لِابْنِ الْمُدَبِّرِ

١ الابلخ المتكبر ٢ البأو الفخر والتسامي ٣ الجذم اصل الشيء. الامغر الاحمر الشعر والجلد. نماهم اسندهم ورفعهم ٤ الغمر من لم يجرب الامور. المغمر الملقي بنفسه في المهالك ٥ الاحوزي القاهر للامور

فِدَاءٌ أَبِي إِسْحَاقَ نَفْسِي وَأُسْرَتِي . وَقَلَّتْ لَهُ نَفْسِي فِـدَاءً وَمَعْشَرِي
لَبِسْتُ لَهُ النُّعْمَى الَّتِي لَا بَدِيئُهَـا . حَدِيثًا وَلَا مَعْرُوفُهَا بِمُكَدَّرِ
أَطَبْتَ فَأَكْثَرْتَ الْعَطَاءَ مُسَمَّحًا . فَطِبْ نَامِيًا فِي نَضْرَةِ الْعَيْشِ وَأَكْثِرِ

وقال يمدحه

سَفَاهًا تَمَادَى لَوْمُهَا وَلَجَاجُهَـا . وَإِكْثَارُهَا مِمَارَاتٌ وَضِجَاجُهَا
وَنَبْوَتُهَا إِنْ عَادَ كَفِّيَ عِيدُهَا . وَإِنْ هَاجَ نَفْسِي لِلسَّمَاحِ هِيَاجُهَا
هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا غَمْرَةٌ وَانْجِلَاؤُهَا . وَشِيكًا وَإِلَّا ضِيقَةٌ وَانْفِرَاجُهَا
تَقَضَّى الْهُمُومُ لَمْ يَلْبَثْ طُرُوقُهَا . زَمَاعِي وَلَمْ يُغْلَقْ عَلَيَّ رِتَاجُهَا
وَإِنِّي لَأُمْضِي الْعَزْمَ حَتَّى أَرُدَّهُ . إِلَى حَيْثُ لَا يَلْوِي الشُّكُوكَ خِلَاجُهَا (١)
إِلَى لَيْلَةٍ إِمَّـا سُرَاهَـا مُبَلِّغِي . أَجَاوِدَ إِخْوَانِي وَإِمَّا ادِّلَاجُهَا
وَمَا زَالَتِ الْعِيسُ الْمَرَاسِيلُ تَنْبَرِي . فَتَقْضِي لَدَى آلِ الْمُدَبِّرِ حَاجُهَا (٢)
أُنَاسٌ قَدِيمُ الْمَكْرُمَاتِ وَحَدِيثُهَا . لَهُمْ وَسَرِيرُ الْعُجْمِ فِيهِمْ وَتَاجُهَا
إِذَا خَيَّمُوا فِي الدَّارِ ضَاقَتْ رِبَاعُهَا . وَإِنْ رَكِبُوا فِي الْأَرْضِ ثَارَ عَجَاجُهَا
مَلِيُّونَ أَنْ تُسْقَى الْبِلَادُ غِيَاثَهَا . بِأَوْجُهِهِمْ حَتَّى تَسِيلَ فِجَاجُهَا (٣)
كَأَنَّ عَلَى بَغْدَادَ ظِلَّ غَمَامَةٍ . بِجُودِ أَبِي إِسْحَاقَ يَهْمِي اثْتِجَاجُهَا (٤)

---

١ الخلاج مصدر خالج قلبهُ امر خامرهُ اي نازعهُ منهُ فكر ٢ المراسيل النياق السهلة السير . حاجها حاجاتها ٣ المليون الاغنياء المقتدرون
٤ اثثج الماء سال

تَرَبَّعتَها فازدادَ ظاهرُ حسنِها ... وأَضعفَ في لحظِ العيونِ ابتهاجَها
فلا أملٌ إلَّا عليكَ طريقُهُ ... ولا رُفقةٌ إلَّا إليكَ معاجُها (١)
يدٌ لكَ عندي قد أبرَّ ضياؤُها ... علَى الشمسِ حتَّى كادَ يخبو سراجُها
هيَ الرَّاحُ تمَّتْ في صفاءٍ ورقَّةٍ ... فلم يبقَ للمصبوحِ إلَّا مزاجُها
فإنْ تلحقِ النُّعمى بنُعمى فإنَّهُ ... يزينُ اللآلي في النظامِ ازدواجُها
وكنتُ إذا مارستُ عندكَ حاجةً ... علَى نكدِ الأيَّامِ هانَ علاجُها
ولِمْ لا أُغالي بالضياعِ وقد دنا ... عليَّ مداها واستقامَ اعوجاجُها
إذا كانَ لي تربيعُها واغتلالُها ... وكانَ عليكَ كلَّ عامٍ خراجُها (٢)

وقال يعاتبهُ علَى الحجاب ويستوهبهُ غلاماً

عمرتَ أبا إسحاقَ ما صلحَ العمرُ ... ولا زالَ مزهوًّا بأيَّامكَ الدهرُ
لنا كلَّ يومٍ من عطائكَ نائلٌ ... وعندكَ من تقريظنا أبداً نشرُ
وأنتَ ندًى نحيا بهِ حيثُ لا ندًى ... وقطرٌ زكيٌّ جودهُ حيثُ لا قطرُ
علَى أنَّني بعدَ الرضى متسخِّطٌ ... ومستعتبٌ من خلَّةٍ سهلُها وعرُ
وقد أوحشتني ردَّةٌ لم أكنْ لها ... بأهلٍ ولا عندي بتأويلها خبرُ
فلمْ جئتُ طوعَ الشوقِ من بعدِ غايتي ... إلى غيرِ مشتاقٍ ولِمْ ردَّني بشرُ
وما بالهُ يأبى دخولي وقد رأى ... خروجي من أبوابهِ وبدي صفرُ
وقد أدركَ الأقوامُ عندكَ سؤلهمْ ... وعمَّهمُ من سيبِ إحسانكَ الكثرُ

١ المعاج من عاج بالمكان اقام بهِ ٢ التربيع الاستغلال

فكيف ترى المحمول كرهاً على الصدى | وقد صك رجليه بأمواجه البحر
تأتّ لموتور بدا لك ضغنه | فإن الحجاب عند ذي خطر وتر
وقد زعموا أن ليس يغتصب الفتى | على عزمه إلا الهدية والسحر
فإن كنت يوماً لا محالة مهدياً | ففي المهرجان الوقت إذ فاتنا الفطر
فإن تهد ميخائيل ترسل بتحفة | تقضى لها العتبى ويغتفر الوزر
غرير تراآه العيون كأنما | أضاء لها في عقب داجية فجر
ولو يبتدي في بضع عشرة ليلة | من الشهر ما شك امرؤ أنه البدر
إذا انصرفت يوماً بعطفيه لفتة | أو اعترضت من لحظه نظرة شزر
رأيت هوى قلب بطيئاً نزوعه | وحاجة نفس ليس عن مثلها صبر
ومثلك أعطى مثله لم يضق به | ذراعاً ولم يحرج به أو له صدر
على أنه قد مر عمر لطيبه | ومن أعظم الآفات في مثله العمر
غدا تفسد الأيام منه ولم يكن | بأول صافٍ في الحسن غيره الدهر
ويمنى بخطي لحية مدلهمة | لخديه منها الويل إن ساقها قدر
تجاوز لنا عنه فإنك واجد | به ثمناً يغليه في مدحك الشعر
ولا تطلب العلات فيه وترتقي | إلى حيل فيها لمعتذر عذر
فقد يتغابى المرء في عظم ماله | ومن تحت برديه المغيرة أو عمرو (١)
ويخرق بالتبذير وهو مجرب | فلا يتمارى القوم في أنه غمر (٢)

---

١ المغيرة علم لرجل   ٢ يخرق بتجاوز

وَمَنْ لَمْ يَرَ ٱلإِيثَارَ لَمْ يَشْتَهِرْ لَهُ ... فَعَالٌ وَلَمْ يَبْعُدْ بِسُؤْدُدِهِ ذِكْرُ

فَإِنْ قُلْتُ نَذْرٌ أَوْ يَمِينٌ تَقَدَّمَتْ ... فَأَيُّ جَوَادٍ حَلَّ فِي مَالِهِ نَذْرُ

أَتَعْتَدُّهُ عِلْقًا كَرِيمًا فَإِنَّمَا ... مَرَامُ كَرِيمِ ٱلْقَوْمِ أَنْ يُكْرَمَ ٱلذُّخْرُ (١)

وَإِنْ كُنْتَ تَهْوَاهُ وَتَقْلِي فِرَاقَهُ ... فَقَدْ كَانَ وَفْرٌ قَبْلَهُ فَمَضَى وَفْرُ

وَأَلْطَفُ مِنْهُ فِي ٱلْفُؤَادِ مَحَلَّةً ... ثَنَاءٌ تُبَقِّيهِ ٱلْقَصَائِدُ أَوْ شُكْرُ

وَمَا قَدْرُهُ فِي جَنْبِ جُودِكَ إِنْ غَدَا ... بِرُمَّتِهِ أَوْ رَاحَ نَائِلُكَ ٱلْغَمْرُ (٢)

وقال يمدحه ويذكر وقعتهُ مع الزنج

قَدْ كَانَ طَيْفُكِ مَرَّةً يَغْرَى بِي ... يَعْتَادُ رَكْبِي طَارِقًا وَرِكَابِي

فَالآنَ مَا يَزْدَارُ غِبَّ مَغَبَّةٍ ... وَمِنَ ٱلصُّدُودِ زِيَارَةُ ٱلإِغْبَابِ (٣)

جِئْنَا نُحَيِّي مِنْ أُثَيْلَةَ مَنْزِلًا ... جُدُدًا مَعَالِمُهُ بِذِي ٱلأَنْصَابِ

أَدَّى إِلَيَّ ٱلْعَهْدَ مِنْ عِرْفَانِهِ ... حَتَّى لَكَادَ يَرُدُّ رَجْعَ جَوَابِي

سَدِكُ ٱلنِّسَاءِ بِهِ مَلَامَةُ عَاذِلٍ ... يَلْحِي عَلَى غَزَلٍ وَصَدِّ كَعَابِ (٤)

مَا زَالَ صَرْفُ ٱلدَّهْرِ يُوكِسُ صَفْقَتِي ... حَتَّى رَهَنْتُ عَلَى ٱلْمَشِيبِ شَبَابِي

أَبِحَظِّ نَفْسِي ظِلْتُ أَنْقُصُ أَمْ عَلَى ... نَفْسِي غَدَاتَئِذٍ غَدَوْتُ أُحَابِي

وَعَذَلْتَنِي إِنْ أَدْرَكَتْنِي صَبْوَةٌ ... خَلَصَتْ إِلَى دَاوُدَ فِي ٱلْمِحْرَابِ

وَمُلُوَّمٍ فِي ٱلْحُبِّ قُلْتُ وَأَرْسَلَتْ ... عَيْنَاهُ وَاكِفَ أَدْمُعٍ أَسْرَابِ

---

١ العلق الشيء النفيس ٢ الغمر الكثير ٣ يزدار يزور ٠ مغبة اسم يزور يوماً دون آخر ٤ السدك المولع ٠ الكعاب من الجواري الناهد اي التي برز ثديها

لَوْ كُنْتَ تُؤْثِرُ بِالصَّبَابَةِ أَهْلَهَا   لَتَرَكْتَ مَا بِكَ مِنْ جَوًى لِمَآبِي

مَنْ مُخْبِرِي بِٱبْنِ ٱلْمُدَبِّرِ وَٱلْوَغَى   تُزْجِي أَوَاخِرَ قَسْطَلٍ مُنْجَابِ (١)

غَضْبَانُ تُجْلَى عَنْ وَقَائِعِ سَيْفِهِ   عَكَرَاتُ حُمْسٍ فِي ٱلْحَدِيدِ غِضَابِ (٢)

خِرْقٌ تَغَيَّبَ نَاصِرُوهُ وَأُحْضِرَتْ   أَعْدَاؤُهُ وَٱلْيَوْمُ يَوْمُ غِلَابِ

آسَاهُ نَصْلُ ٱلسَّيْفِ لَا صَدْرُ ٱلْفَتَى   حَرِجًا وَلَا صَدْرُ ٱلْحُسَامِ بِنَابِ (٣)

لَوْ أَنَّهُ ٱسْتَامَ ٱلنَّجَاةَ لِنَفْسِهِ   وَجَدَ ٱلنَّجَاةَ رَخِيصَةَ ٱلْأَسْبَابِ (٤)

لَوْ أَسْعَدَتْهُ خَيْلُهُ لَتَتَابَعَتْ   آلَافُ قَتْلَى بَذَّةَ ٱلْأَسْلَابِ

إِنَّ ٱلْمُشَيَّعَ لَا يُبِيرُ عَدُوَّهُ   حَتَّى يَكُونَ مُشَيَّعَ ٱلْأَصْحَابِ (٥)

نَصَبْتَ جَبِينَكَ لِلسُّيُوفِ حَفِيظَةً   صَرَفَتْ إِلَيْكَ نَفَاسَةَ ٱلْهُرَّابِ (٦)

وَأَبَيْتَ إِعْطَاءَ ٱلدَّنِيَّةِ دُونَهُمْ   إِنَّ ٱلْأَبِيَّ لَأَنْ يُعَيَّرَ آبِ

وَمُبِينَةٍ شَهَرَ ٱلْمَنَازِلَ وَسْمُهَا   وَٱلْخَيْلُ تَكْبُو فِي ٱلْعَجَاجِ ٱلْكَابِي (١)

كَانَتْ بِوَجْهِكَ دُونَ عِرْضِكَ إِذْ رَأَوْا   أَنَّ ٱلْوُجُوهَ تُصَانُ بِٱلْأَحْسَابِ

وَلَئِنْ أُسِرْتَ فَمَا ٱلْإِسَارُ عَلَى ٱمْرِئٍ   نَصَرَ ٱلْإِسَارَ عَلَى ٱلْفِرَارِ بِعَابِ (٨)

لَوْ كَانَ غَيْرُكَ كَانَ مُنْخَزِلَ ٱلْقُوَى   عَمَّا مَضَى بِكَ ضَيِّقَ ٱلْجِلْبَابِ

نَامَ ٱلْمُضَلَّلُ عَنْ سُرَاكَ وَلَمْ يَخَفْ   سِنَةَ ٱلرَّقِيبِ وَنَشْوَةَ ٱلْبَوَّابِ

---

١ القسطل غبار الحرب · منجاب منكشف ٢ العكرات الكرات بعد الفرار الحمس الشجعان ٣ نبا السيف عن الضريبة كلّ وارتدّ ٤ استام السلعة طلب تعيين ثمنها · وقد كنى هنا عن السلعة بالنجاة مجازاً ٥ يبير يهلك

٦ الحفيظة الذب عن المحارم ٧ شهر اظهر · الكابي المرتفع ٨ العابي العائب

ورأى بأن الباب مذهبك الذي — يخشى وهمك كان غير الباب

فركبتها هولاً متى تخبر بها — يقل الجبان أتيت غير صواب

ما راعهم إلا امتراقك مصلتاً — عن مثل برد الأرقم المنساب (١)

تحمي أغيلمة وطائشة الحلى — تصل التلفت خشية الطلاب (٢)

ترتاع من وهل وتأنس أن ترى — قمراً ينوء ببـاتك قضاب (٣)

شهدته يوم الهندوان ولم تكن — لتبيعه باليوم في دولاب

ورأت جلاد محبب لم تخزه — يوماً مواقفه لدى الأحباب

قد كان يوم ندى بطولك راهن — حتى أضفت إليه يوم ضراب

ذكر من البأس استعرت إلى الذي — أعطيت في الأخلاق والآداب

وجديد شغل للقوافي زائد — فيما ابتعثت لها من الإسهاب

وفريضة أنت استننت بديئها — لولاك ما كتبت على الكتاب (٤)

وقال فيه ويذكر الوقعة ايضاً

وقوفك في أطلالهم وسؤالها — يريك غروب الدمع كيف انهمالها (٥)

وما أعرف الأطلال في جنب توضح — لطول تعفيها ولكن إخالها

أود لها سقيا السحاب ومحوها — بسقيا السحاب حين يصدق خالها (٦)

محلتنا والعيش غض نباته — وأفنية الأيام خضر ظلالها

١ امترق الشيء مرق سريعاً ٢ اغيلمة تصغير غلمة جمع غلام ٣ باتك قاطع
٤ استننتها سرت فيها ٥ الغروب مسايل الدموع ٦ الخال ما توسمت من خير

وليلى على العهد الذي كان لم تقل نواها ولا حالت إلى الصدّ حالها (1)

فقد أولعت بالعوق دون لقائها تنائف من بيداء يلمع آلها (2)

وكنت أرجي وصلها عند هجرها فقد بان منّي هجرها ووصالها

فلا قرب إلّا أن يعاود ذكرها ولا وصل إلّا أن يطيف خيالها

بلى إنّ في وخد المطيّ لبلغة إليها إذا شدّت لشوق رحالها

سيحمل أثقالي تبرّع منعم بأنعمه آدت ركابي ثقالها (3)

وأيسر من بذل الرغائب حملها لمستكثر أعيا عليه احتمالها

فتى كانت الأعباء من سيب كفّه ثنى منعما فاستحقبتها بغالها (4)

وكنت إذا لم يكفني القوم حاجتي كفتني يد أيدي الرجال عيالها

ووجه ضمان البشر منه موقف على النجح والحاجات تترى عجالها (5)

به من صفيح الهند وسم تبينه صفيحة وضّاح يروق جمالها

متى ربدتها عزّة أو حفيظة أعيد إليها بالسؤال صقالها (6)

متى ترها يوما عليها دليلها تحجبك من شمس عليها هلالها

وقد عجمت تلك الخطوب قناته فزاد على عجم الخطوب اعتدالها (7)

وما كان محروما من النصر في الوغى ولكنها الحرب اغتدت وسجالها

---

١ حالت تحولت ٢ العوق منعرج الوادي . التنايف المفاوز والاراضي الواسعة البعيدة الاطراف . والآل ما تراه في اول النهار وآخره كأنه يرفع الشخوص
٣ آد اثقل ٤ استحقبتها ادخرتها ٥ تترى اي متواترة ٦ ربدتها حبستها
٧ عجم العود لاكه ليعرف صلابته من رخوته

وَلَوْ شَاءَ إِذْ تَرْكُ ٱلْمَشِيئَةِ سُؤْدَدٌ   لَأَشْوَتْهُ يَوْمَ ٱلْهِنْدُوَانِ نِبَالُهَا
غَدَاةَ يُجَارِيهِ ٱلتَّقَدُّمَ فِي ٱلْوَغَى   أَبُو غَالِبٍ وَٱلْخَيْلُ تَتْرَى رِعَالُهَا(١)
كَأَنَّهُمَا مِنْ نُصْرَةٍ وَتَرَافُدٍ   يَمِينُكَ أَعْطَتْهَا ٱلْوَفَاءَ شِمَالُهَا
فَمَا أُسِرَا إِنَّ ٱلْمَذَاهِبَ لَمْ يَكُنْ   مُحِيطًا بِكَيْدِ ٱلْآسِرِينَ مَجَالُهَا
وَلَا نَجَوَا إِنَّ ٱلنَّجَاةَ يَسِيرَةٌ   وَلٰكِنْ سُيُوفٌ أَكْرَهَتْهَا رِجَالُهَا
وَمَا ٱرْتَبْتُ فِي آلِ ٱلْمُدَبِّرِ إِنَّهُمْ   إِذَا ٱنْتَسَبَتْ غُرُّ ٱلْمَكَارِمِ آلُهَا
فِدَاكَ أَبَا ٱلْعَبَّاسِ غَادٍ عَلَى ٱلْعُلَى   يُقَصِّرُ عَنْ غَايَاتِهَا وَتَنَالُهَا
وَرَاجِيَةٌ أَنْ يَسْتَطِيعَكَ سَعْيُهَا   وَقَدْ سَافَرَتْ بَيْنَ ٱلرِّجَالِ خِلَالُهَا
فَكَمْ شَرَفٍ قَدْ قُمْتَ دُونَ سَبِيلِهِ   وَفُرْصَةِ مَجْدٍ لَمْ يَفُتْكَ ٱهْتِبَالُهَا(٢)
وَنُبِّيتُكَ ٱسْتَبْطَأْتَ شُكْرِي لِأَنْعُمٍ   تُتَابِعُ عِنْدِي سَيْبُهَا وَنَوَالُهَا(٣)
فَكَيْفَ وَقَدْ سَارَتْ غَرَائِبُ لَمْ يَزَلْ   يَفُوتُ فَعَالَ ٱلْمُنْعِمِينَ مَقَالُهَا
ضَوَارِبُ فِي ٱلْآفَاقِ لَيْسَ بِبَارِحٍ   بِهَا مِنْ مَحَلٍّ أَوْطَنَتْهُ ٱرْتِحَالُهَا
قَصَائِرُهَا رَهْنٌ بِتَجْزِيَةِ ٱلْعُلَى   وَتَبْقَى دُيُونًا فِي ٱلْكِرَامِ طِوَالُهَا
تَرَكْتُ سَوَادَ ٱلشَّكِّ وَٱنْحَزْتُ طَالِبًا   بَيَاضَ ٱلثُّرَيَّا حَيْثُ مَالَ ذُبَالُهَا(٤)
وَلَمْ أَرْضَ مِنْ لَيْلَى حَبِيبًا وَلَا مِنَ ٱلشَّامِ بِلَادًا يَطَّبِينِي ٱحْتِلَالُهَا(٥)
أَرِحْنَا بِتَيْسِيرِ ٱلْمَطَايَا فَإِنَّهَا   صَرِيمَةُ عَزْمٍ حَلَّ عَنْهَا عِقَالُهَا

١ الرعال جمع رعلة وهي القطعة من الخيل مقدار العشرين او الخمسة والعشرين
٢ اهتبالها انتهازها   ٣ السيب العطاء . نبيت نبئت اي خبرت   ٤ الذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة او التي احترق بعضها   ٥ يطبيني يدعوني

وَقَدْ يَبْلُغُ ٱلْمُشْتَاقَ مَوْقِعَ شَوْقِهِ سُرَى ٱلْبَخْتَرِيَّاتِ ٱلْبَعِيدِ كَلَالُهَا[١]

وقال يمدحه

سَقَى رَبْعَهَا سَحُّ ٱلسَّحَابِ وَهَاطِلُهْ وَإِنْ لَمْ يُخَبِّرْ آنِفًا مَنْ يُسَائِلُهْ
وَلَا زَالَ مَغْنَاهَا بِمُنْعَرَجِ ٱللِّوَى مُرَوَّضَةً أَجْزَاعُهُ وَأَجَازِلُهْ
فَكَمْ عَنِيَ ٱلْوَاشِي هُنَاكَ وَبَيَّتَ ٱلْعَذُولُ بِلَيْلٍ سَرْمَدِيٍّ مُتَطَاوِلُهْ
وَلَيْسَ ٱلْمُحِبُّ مَنْ تَنَاهَى وُشَاتُهُ وَأَقْصَرَ لَاحُوهُ وَنَامَتْ عَوَاذِلُهْ
أُرَجِّمُ فِي لَيْلَى ٱلظُّنُونَ وَإِنَّمَا أُخَاتِلُ فِي وَجْدِي بِهَا مَنْ أُخَاتِلُهْ
وَقَدْ زَعَمَتْ أَنِّي تَعَمَّدْتُ هَجْرَهَا وَلَمْ تَدْرِ مَا خَطْبُ ٱلْهَوَى وَبَلَابِلُهْ
وَإِنِّي لَأَقْلِي بَعْضَ مَنْ لَا يَرِيبُهُ صُدُودِي وَأَهْوَى بَعْضَ مَنْ لَا أُوَاصِلُهْ
أَبَرْقٌ تَجَلَّى أَمْ بَدَا ٱبْنُ مُدَبِّرٍ بِغُرَّةِ مَسْئُولٍ رَأَى ٱلْبِشْرَ سَائِلُهْ
فَمَا قَطَعَتْ بِٱلْمُسْتَمِيحِ ظُنُونُهُ فَيُكْدِي وَلَا خَابَتْ لَدَيْهِ وَسَائِلُهْ
يُخَاتِلُنَا عَنْ مَدْحِنَا مُتَطَوِّلٌ إِذَا مَا أَرَدْنَا نَيْلَهُ لَا نُخَاتِلُهْ
أَلَطَّتْ بِهِ ٱلْحُمَّى ثَلَاثًا وَوُدُّهَا لَوَ ٱنَّ وَشِيكَ ٱلْبُرْءِ أُمْهِلَ عَاجِلُهْ[٢]
تُعَاوِدُهُ تَوْقًا إِلَيْهِ وَلَمْ يَزَلْ يَتُوقُ إِلَيْهِ ٱلْإِلْفُ حِينَ يُزَايِلُهْ
وَكَانَتْ حَرًى أَلَّا تَعُودَ لَوِ ٱعْتَدَتْ مَعَ ٱلْجَيْشِ يَوْمَ ٱلْهِنْدُوَانِ تُقَاتِلُهْ[٣]
فَتًى لَمْ يُنَكِّبْهُ ٱلشَّبَابُ عَنِ ٱلْحِجَا وَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ ٱللَّهْوِ وَٱلشَّيْبُ شَامِلُهْ

---

١ السرى السير عامة الليل · البختريات المختالات المعجبات بنفسها
٢ ألطت اشتدت ٣ حرى خليقة

إذا بعثتهُ الأريحيةُ أضعفتْ ... أياديهُ أو جاءتْ توأماً فواضلهْ
إذا سوددٌ دانى لهُ مدَّ همهُ ... إلى سوددٍ نائي المحلِّ يزاولهْ
توقّعُ أنْ يحتلّها درجُ العلى ... كما انتظرتْ أوبَ الهلالِ منازلهْ
وصلتُ بكفّي كفّهُ فمددتها ... إلى مطلبٍ أيقنتُ أنّي نائلهْ
وأبثثتُهُ شأني وجنبتُ معرضاً ... ليفعلَ صوبُ المزنِ ما هو فاعلهْ
وألقيتُ أمري في مهمّ أمورهِ ... ليحملَ رضوى ما تغمّدَ كاهلهْ
وقد حكّموهُ وهوَ في كلّ مشكلٍ ... سريعُ القضاءِ مرتضى الحكمِ فاصلهْ
فلمْ يبقَ إلّا نهضةٌ يستخفّها ... تحرّيهِ إذ عاقَ الزهيدَ تثاقلهْ
وكمْ غرّةٍ للمجدِ بادرَ فوتَها ... وعاثرِ حمدٍ أعلقتهُ حبائلهْ
وإنْ أرتقابي ضيعتي منْ جنابهِ ... كما ارتقبَ الساري الصباحَ يقابلهْ

وقال يمدحه ويمدح اخاهُ

لئنْ ثنى الدهرُ منْ سهمي فلمْ يصلِ ... وردٌ منْ يدِيَ الطولى فلمْ تنلِ
لقدْ حمدتُ صروفاً منهُ عرّفني ... مذمومها عصباً ممّنْ عليّ ولي
بني المدبّرِ ما استبطأتُ سعيكمُ ... ولا أردتُ بكمْ في الناسِ منْ بدلِ
أيامكمْ هيَ أيامي التي عدلتْ ... ميلي ودولتكمْ حظّي منَ الدولِ
أقمتُ منْ سيبكمْ في يانعٍ زهرٍ ... وسرتُ منْ جاهكمْ في يانعٍ خضلِ (١)
تنكّرَ الناسُ للناسِ الأولى عرفوا ... وتلكَ حالُ أبي إسحاقَ لمْ تحلِ

١ الخضل كل شيء ندٍ يترشش نداهُ . اليانع الثمر الناضج

إنْ زادهُ اللهُ قدراً زادنا حسناً ... من رأيهِ فكأنَّ الأمرَ لم يزلِ

نعودُ منكَ على نهجٍ بدأتَ بهِ ... فنحنُ نخبطُ في أخلاقكَ الأولِ

أأتركُ السهلَ من جدواكَ أتبعهُ ... وأطلبُ النائلَ الأقصى إلى الجبلِ

نعم وجدتُ المخلّى ليسَ يجهدُ في ... مرعاهُ ما يجهدُ المحظورُ في الطولِ (١)

أقصرْ برأيي إنْ شرّقتُ عنكَ غداً ... ومرَّ بعدكَ لي ليلٌ فلم يطلِ

ما بعدَ جودكَ لولا ما يجاورهُ ... بسرَّ من راءَ من جهلٍ ومن بخلِ

وكيفَ أنظرُ مختاراً إلى بلدٍ ... يكونُ يأسي أعلى فيهِ من أملي

جاءَ الوليُّ فبلَّ الأرضَ ريّقهُ ... وغلّتي منهُ ما أفضتْ إلى بللِ (٢)

وقد سألتُ فما أعطيتُ مرغبةً ... وكانَ حقّي أنْ أعطى ولم أسلِ

أرمي بظنّي فلا أعدو الخطاءَ بهِ ... فاعجبْ لأخطإِ رامٍ من بني ثعلِ

أسيرُ إذ كنتُ في طولِ المقامِ بها ... أكدي لعلّي أجدى عندَ مرتحلي

وربّما حرمَ الغازونَ غنمهمُ ... في الغزوِ ثمَّ أصابوا الغنمَ في القفلِ

شرّقْ وغرّبْ فعهدُ العاهدينَ بما ... طالبتَ في ذملانِ الأينقِ الذّملِ (٣)

ولا تقلْ أممٌ شتّى ولا فرقٌ ... فالأرضُ من تربةٍ والناسُ من رجلِ

وقال يمدح ابرهيم

فدتكَ أكفُّ قومٍ ما استطاعوا ... مساعيكَ التي لا تستطاعُ

---

١ المخلى المتروك والمحظور الممنوع   ٢ الولي ما يلي الوسمي من مطر الربيع

٣ الذملان السير اللين

عَلَوْتَهُمُ بِجَمْعِكَ مَا أَشَتُّوا ... مِنَ ٱلْعَلْيَا وَحِفْظِكَ مَا أَضَاعُوا
نَعَمْ تَفَضَّلاَ وَتَبِينُ فَضْلاً ... فَأَنْتَ ٱلْمَجْدُ مَقْسُومٌ مُشَاعُ
وَهَبْتَ لَنَا ٱلْعِنَايَةَ بَعْدَ مَا قَدْ ... نَرَاهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ تُبَاعُ
وَلَمْ تَحْظُرْ عَلَيْنَا ٱلْجَاهَ حَتَّى ... جَرَتْ عَنْهُ ٱلْمَذَانِبُ وَٱلتِّلاَعُ (١)
فَفِعْلُكَ إِنْ سُئِلْتَ لَنَا مُطِيعٌ ... وَقَوْلُكَ إِنْ سَأَلْتَ لَنَا مُطَاعُ
مَكَارِمُ مِنْكَ إِنْ دَلَفَتْ إِلَيْنَا ... صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ فَهْيَ لَنَا قِلاَعُ (٢)
خَلاَئِقُ لاَ يَزَالُ يَلُوحُ فِيهَا ... عِيَانٌ لِلْمُدَبِّرِ أَوْ سَمَاعُ
أَمِنَّا أَنْ تُصَرَّعَ عَنْ سَمَاحٍ ... وَلِلْآمَالِ فِي يَدِكَ ٱصْطِرَاعُ (٣)
خِلاَلُ ٱلنُّبْلِ فِي أَهْلِ ٱلْمَعَالِي ... مُفَرَّقَةٌ وَأَنْتَ لَهَا جِمَاعُ
دَنَوْتَ تَوَاضُعاً وَبَعُدْتَ قَدْراً ... فَشَأْنَاكَ ٱنْحِدَارٌ وَٱرْتِفَاعُ
كَذَاكَ ٱلشَّمْسُ تَبْعُدُ إِنْ تَسَامَى ... وَيَدْنُو ٱلضَّوْءُ مِنْهَا وَٱلشُّعَاعُ
وَقَدْ فَرَشَتْ لَكَ ٱلدُّنْيَا مِرَاراً ... مَرَاتِبَ كُلُّهَا نَجْدٌ يَفَاعُ (٤)
فَمَا رَفَعَ ٱلتَّصَفُّحُ مِنْكَ طَرْفاً ... وَلاَ مَالَتْ بِأَخْدَعِكَ ٱلضِّيَاعُ (٥)

وقال يمدح احمد وابرهيم ابني المدبر

أَخَلَيَّ سَلْمَى بِكَاظِمَةَ أَسْلِمَا ... وَتَعَلَّمَا أَنَّ ٱلْجَوَى مَا هِجْتُمَا

---

١ المذانب مسايل الماء في الحضيض . والتلاع مسايل الماء ايضاً ٢ دلفت تقدمت واسرعت ٣ تصرع تطرح شديداً . والاصطراع ان يحاول ايهما يصرع صاحبهُ ٤ اليفاع ما ارتفع من الارض ٥ الاخدع عرق في العنق . وقوله (ولا مالت الخ) اي انك لم تتكبر بما ملكتهُ

هَلْ تَرْوِيَانِ مِنَ ٱلْأَحِبَّةِ هَائِمًا   أَوْ تُسْعِدَانِ عَلَى ٱلصَّبَابَةِ مُغْرَمَا
أَبْكِيكُمَا دَمْعًا وَلَوْ أَنِّي عَلَى   قَدْرِ ٱلْجَوَى أَبْكِي بَكَيْتُكُمَا دَمَا
أَيْنَ ٱلْغَزَالُ ٱلْمُسْتَعِيرُ مِنَ ٱلنَّقَا   كَفَلًا وَمِنْ نُورِ ٱلْأَقَاحِي مَبْسِمَا (١)
ظَمِئَتْ جَوَانِحُنَا إِلَيْهِ وَرِيُّهَا   فِي ذٰلِكَ ٱللَّعَسِ ٱلْمُمَنَّعِ وَٱللَّمَى (٢)
مُتَعَتِّبٌ فِي حَيْثُ لَا مُتَعَتَّبٌ   إِنْ لَمْ يَجِدْ جُرْمًا لَدَيَّ تَجَرَّمَا
أَلِفَ ٱلصُّدُودَ فَلَوْ يَمُرُّ خَيَالُهُ   بِٱلصَّبِّ فِي سِنَةِ ٱلْكَرَى مَا سَلَّمَا
خُلِّفْتُ بَعْدَهُمُ أُلَاحِظُ نِيَّةً   قَذَفًا وَأَنْشُدُ دَارِسًا مُتَرَسِّمَا (٣)
طَلَلًا أُكَفْكِفُ فِيهِ دَمْعًا مُعْرِبًا   بِجَوًى وَأَقْرَأُ فِيهِ خَطًّا أَعْجَمَا (٤)
تَأْبَى رُبَاهُ أَنْ تُجِيبَ وَلَمْ يَكُنْ   مُسْتَخْبِرٌ لِيُجِيبَ حَتَّى يَفْهَمَا
أَللهُ جَارُ بَنِي ٱلْمُدَبِّرِ كُلَّمَا   ذُكِرَ ٱلْأَكَارِمُ مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمَا
أَخَوَانِ فِي نَسَبِ ٱلْإِخَاءِ لِعِلَّةٍ   بَكَرَا وَرَاحَا فِي ٱلسَّمَاحَةِ تَوْأَمَا
يَسْتَمْطِرُ ٱلْعَافُونَ مِنْ نَوْأَيْهِمَا ٱلشِّعْرَى ٱلْعَبُورَ غَزَارَةً وَٱلْمِرْزَمَا (٥)
غَيْثَانِ أَصْبَحَتِ ٱلْعِرَاقُ لِوَاحِدٍ   وَطَنًا وَغَرْبٌ وَاحِدٌ فَتَشَأَّمَا
وَلَوَ ٱنَّ نَجْدَةَ ذَاكَ أَوْ هٰذَا لَنَا   أَمَمٌ لَأَدْرَكَ طَالِبٌ مَا يَمَّمَا
قَدْ كَانَ آنَ لِمُغْمَدٍ أَنْ يُنْتَضَى   فِي حَادِثٍ وَلِغَائِبٍ أَنْ يَقْدُمَا
إِنِّي وَجَدْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ   خُلُقًا إِذَا خَنَسَ ٱلْجَبَانُ تَقَدَّمَا (٦)

---

١ الكفل العجز او ردفه ٢ اللعس سواد مستحسن في الشفة ٣ القذف وصف للنية اي تتقاذفني · انشد اطلب · الدارس الممحو ٤ الطلل اثار الدار ٥ الشعرى والمرزم نجمان ٦ خنس تأخر ورجع

مُتَقَلْقِلُ ٱلْعَزَمَاتِ فِي طَلَبِ ٱلْعُلَى　　حَتَّى يَكُونَ عَلَى ٱلْمَكَارِمِ قَيِّمَا

أَلْمُسْتَضَاءُ بِوَجْهِهِ وَبِرَأْيِهِ　　إِنْ حَيْرَةٌ وَقَعَتْ وَخَطْبٌ أَظْلَمَا

أَلْقَى ذِرَاعَيْهِ وَأَوْقَدَ لَحْظَهُ　　بِدِمَشْقَ يَعْتَدُّ ٱلنَّوَائِبَ أَنْعُمَا

مُسْتَصْغِرٌ لِلْخَطْبِ يَجْمَعُ حَزْمَهُ　　لِمُلِمَّةٍ حَتَّى يُرَى مُسْتَعْظِمَا

تَقَعُ ٱلْأُمُورُ بِجَانِبَيْهِ وَإِنَّمَا　　يَبْعَثْنَ رَضْوَى أَوْ يُزِمْنَ يَرَمْرَمَا

كَلِفٌ بِجَمْعِ ٱلْخَرْجِ يُصْبِحُ لُبُّهُ　　مُتَفَرِّقًا فِي إِثْرِهِ مُتَقَسِّمَا

شَغَلَ ٱلْمُدَافِعَ عَنْ مُحَالَةِ كَيْدِهِ　　وَأَذَلَّ جَبَّارَ ٱلْبِلَادِ ٱلْأَعْظَمَا

بَخَعُوا بِحَقِّ ٱللهِ فِي أَعْنَاقِهِمْ　　لَمَّا أَتَاحَ لَهُمْ قَضَاءً مُبْرَمَا (١)

لَمْ يَغْبَ عَنْ شَيْءٍ فَيَطْلُبَهُ وَلَمْ　　يَجُزِ ٱلَّذِي حَدَّ ٱلْكِتَابُ فَيَظْلِمَا

أَبْلِغْ أَبَا إِسْحَاقَ تُبْلِغْ لَاغِبًا　　فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ مُعَذَّلًا وَمَلُومَا (٢)

بِأَبِي طَلَاقَتَكَ ٱلَّتِي أَجْلُو بِهَا　　نَظَرِي إِذَا ٱلْغَيْمُ ٱلْجَهَامُ تَجَهَّمَا

وَقَدِيمُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِنَّهُ　　عَقْدٌ أُمِرَّ عَلَى ٱلزَّمَانِ فَأُحْكِمَا

كُنْتَ ٱلرَّبِيعَ فَلَا ٱلْعَطَاءُ مُصَرَّدًا　　فِيهَا يَلِيكَ وَلَا ٱلْإِخَاءُ مُذَمَّمَا (٣)

فَالدَّهْرَ تَلْقَانِي لِسَيْبِكَ شَاكِرًا　　إِذْ كُنْتُ لَا أَلْقَاكَ إِلَّا مُنْعِمَا

قَدْ طَالَ بِي عَهْدٌ وَهَزَّ جَوَانِحِي　　شَوْقٌ فَجِئْتُ مِنَ ٱلشَّآمِ مُسَلِّمَا

وقال يمدح احمد بن المدبر

لَعَمْرِي ٱلْمَغَانِي يَوْمَ صَحْرَاءِ أَرْثَدٍ　　لَقَدْ هَيَّجَتْ وَجْدًا عَلَى ذِي تَوَجُّدِ

---

١ بخعوا خضعوا　٢ لاغبا متعبا شديد الاعياء　٣ المصرد العطاء القليل

مَنَازِلُ أَضْحَتْ لِلرِّيَاحِ مَنَازِلاً ... تَرَدَّدُ مِنْهَا بَيْنَ نُؤْيٍ وَرِمْدِدِ (١)

شَجَتْ صَاحِبِي أَطْلاَلُهَا فَتَهَلَّلَتْ ... مَدَامِعُهُ فِيهَا وَمَا قُلْتُ أَسْعِدِ

وَقَلَّتْ لِدَارِ ٱلْمَالِكِيَّةِ عَبْرَةٌ ... مِنَ ٱلشَّوْقِ لَمْ تُمْلَكْ بِصَبْرٍ فَتُرْدَدِ

سَقَتْهَا ٱلْغَوَادِي حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارُهَا ... عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَسْقِ ذَا ٱلْغُلَّةِ ٱلصَّدِي

رَأَتْ فَلَتَاتِ ٱلشَّيْبِ فَٱبْتَسَمَتْ لَهَا ... وَقَالَتْ نُجُومٌ لَوْ طَلَعْنَ بِأَسْعُدِ

أَعَاتِكُ مَا كَانَ ٱلشَّبَابُ مُقَرِّبِي ... إِلَيْكِ فَأَلْحِي ٱلشَّيْبَ إِذْ صَارَ مُبْعِدِي

تَزِيدِينَ هَجْرًا كُلَّمَا ٱزْدَدْتُ لَوْعَةً ... طِلاَبًا لِأَنْ أَرْدَى فَهَا أَنَا ذَا رَدِ (٢)

مَتَى أَلْحَقُ ٱلْعَيْشَ ٱلَّذِي فَاتَ آنِفًا؟ ... إِذَا كَانَ يَوْمِي فِيكِ أَحْسَنَ مِنْ غَدِي

لَعَمْرُ أَبِي ٱلْأَيَّامُ مَا جَارَ حُكْمُهَا ... عَلَيَّ وَلاَ أَعْطَيْتُهَا ثِنْيَ مِقْوَدِي

وَكَيْفَ أَخَافُ ٱلْحَادِثَاتِ وَصَرْفَهَا ... عَلَيَّ وَدُونِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ

مُلُومٌ عَلَى بَذْلِ ٱلتِّلاَدِ مُفَنَّدٌ ... وَلاَ مَجْدَ إِلاَّ لِلْمَلُومِ ٱلْمُفَنَّدِ

وَأَبْيَضُ نُعْمَاهُ لِأَقْصَرِ مَاتِحٍ ... رِشَاءٌ وَجَدْوَاهُ لِأَوَّلِ مُجْتَدِ (٣)

إِذَا بَدَرُوهُ بِٱلسُّؤَالِ ٱنْتَحَى لَهُمْ ... عَلَى وَفْرِهِ حَتَّى يَجُورَ فَيَعْتَدِي

بَعِيدٌ عَلَى ٱلْفِتْيَانِ أَنْ يَلْحَقُوا بِهِ ... إِذَا سَارَ فِي نَهْجٍ إِلَى ٱلْمَجْدِ مُصْعِدِ

وَفِي ٱلنَّاسِ سَادَاتٌ يَرُوحُ عَدِيدُهُمْ ... كَثِيرًا وَلٰكِنْ سَيِّدٌ دُونَ سَيِّدِ

غَدَا وَاحِدًا فِي حَزْمِهِ وَٱضْطِلاَعِهِ ... بَنُوهُ بِنُصْحٍ لِلْخِلاَفَةِ أَوْحَدِ

---

١ النؤي الحفير حول الخيمة يمنع السيل والرمدد صفة للرماد الكثير الدقيق والمراد ان الرياح تتلاعب بين الحفير والرماد ٢ ردٍ هالك ٣ الماتح من يستخرج الدلو من البئر. والرشاء حبل الدلو

قَرِيبٌ لَهَا مِنْ حِفْظِ كُلِّ مُضَيِّعٍ سَرِيعٌ لَهَا فِي جَمْعِ كُلِّ مُبَدَّدِ
أَبَا حَسَنٍ تَفْدِيكَ أَنْفُسُنَا ٱلَّتِي بِسَيْبِكَ مِنْ صَرْفِ ٱلنَّوَائِبِ تَفْتَدِي
وَمَا بَلَغَتْ آمَالُنَا مِنْكَ غَايَةً نَرَاهَا رِضًى فِي قَدْرِكَ ٱلْمُتَجَدِّدِ
وَكَيْفَ وَذَاكَ ٱلرَّأْيُ لَمْ يَسْتَنِدْ بِهِ مُشِيرٌ وَذَاكَ ٱلسَّيْفُ لَمْ يَتَقَلَّدِ

وقال يمدحه

يَأْبَى سُمُوُّكَ وَٱعْتِلَاؤُكْ إِلَّا ٱلَّتِي فِيهَا سَنَاؤُكْ
عَمْرِي لَقَدْ فُتَّ ٱلرِّجَا لَ وَبَانَ يَوْمَ ٱلسَّبْقِ شَأْوُكْ (١)
يَا ٱبْنَ ٱلْمُدَبِّرِ وَٱلنَّدَى وَبْلٌ تَجُودُ بِهِ سَمَاؤُكْ
عَظُمَ ٱلرَّجَاءُ وَرُبَّ يَوْ مٍ حَقَّ فِيهِ لَنَا رَجَاؤُكْ
وَيَفُوتُنِي نَيْلٌ مَسَا فَةُ كِتَابِكَ أَوْ لِقَاؤُكْ
فَغِنَاهُ مَنْ يُرْجَى إِذَا لَمْ يُرْجَ فِي حَدَثٍ غَنَاؤُكْ
وَعَطَاءُ غَيْرِكَ إِنْ بَذَلْتَ عِنَايَةً فِيهِ عَطَاؤُكْ

وقال لابراهيم وكان راى عنده امل جارية الفتح بن خاقان
وكانت تطالب البحتري بالضياع التي اقطعها من ضياع
الفتح بن خاقان نخشي ان يعينها عليه فقال

لِتَصْدُقَنِّي وَمَا أَخْشَاكَ تَكْذِبُنِي مَاذَا تَأَمَّلْتَ أَوْ أَمَّلْتَ فِي أَمَلِ

١ فت اضعف . والشأو الامد والغاية

أَلنَّسلَ حاولتَ منها فهيَ مُدبِرَةٌ قد جاوزت منذُ دهرٍ عقبةَ الحَبَلِ
لا يُرتضَى قدُّها عندَ العناقِ ولا يُثنى على خدِّها في ساعةِ القُبَلِ (١)
مُدارةُ الخلقِ من عرضٍ إلى قصرٍ كأنَّما دُحرِجَت في أَخمصي جُعَلِ (٢)
نفضي بقوتِ عيالي حقَّ زورتها للهِ أنتَ لقد أفحشتَ في الغزلِ

وقال يمدح ابا غالب بن احمد بن المدبر

لم تبلغِ الحقَّ ولم تُنصِفِ عينٌ رأت بينًا فلم تذرفِ
من كلَفي أن تنقضي ساعةٌ يأتي بها الدهرُ ولم أكلَفِ
لا تدعِ الأحشاءَ إلّا لِما تحرَّقُ ذاتُ الحشا المُرهَفِ
يضيعُ لبُّ الصبِّ في لحظها ضياعهُ في القهوةِ القرقفِ (٣)
وصفوتي الراحُ وساعٍ بها فدونكَ العيشَ الذي تصطفي
أحلفُ باللهِ ولولا الذي يعرضُ من شكِّكَ لم أحلفِ
أقبلُ من مؤتمنٍ خائنٍ عهدًا ولا من واعدٍ مخلفِ
إذا الرجالُ اعتمتَ أجوادَهم فاسمُ إلى الأشرفِ فالأشرفِ (٤)
إدفعْ بأمثالِ أبي غالبٍ عاديةَ العدمِ أو استعففِ
أرضاهُ للمعتمدِ المشتري حظًّا وللمختبطِ المعتفي (٥)

١ القبل جمع قبلة ٢ الاخمص ما لا يصيب الارض من باطن القدم وربما كني به عن القدم برمتها ٠ والجعل الرجل الاسود الدميم ٣ القرقف الخمر
٤ اعتامهُ اختارهُ وقصده ٥ اعتفاهُ اتاهُ يطلب معروفهُ ٠ والمختبط الذي يسأل المعروف

مِنْ شَانِهِ ٱلْقَصْدُ وَلٰكِنَّهُ ... اِنْ يُعْطِ فِي عَارِفَةٍ يُسْرِفِ
لَوْ جُمِعَ ٱلنَّاسُ لِأُكْرُومَةٍ ... وَلَمْ يَكُنْ فِي ٱلْجَمْعِ لَمْ تَكْتَفِ
وَوَقْعَةٍ لِلدَّهْرِ بِي لَمْ أَهِنْ ... لِحَزِّهَا فِيَّ وَلَمْ أَضْعُفِ
مَا كُنْتُ بِالْمُنْخَزِلِ ٱلْمُخْتَتِي ... فِيهَا وَلَا بِالسَّائِلِ ٱلْمُلْحِفِ (١)
ضَافَتْهُ أُخْرَى مِثْلُهَا فَاغْتَدَى ... مُسَانِدِي أَوْ وَاقِفًا مَوْقِفِي
مُسْتَظْهِرًا يَحْمِلُ مَا نَابَهُ ... وَنَابَنِي فِي ٱلْمَغْرَمِ ٱلْمُجْحِفِ
يَزْدَادُ مِنْ كَلِّي إِلَى كَلِّهِ ... تَوْقِيرُ ثِقْلِ ٱلرَّاكِبِ ٱلْمُرْدِفِ (٢)
كَمْ رَفَعَتْ حَالِي إِلَى حَالِهِ ... يَدٌ مَتَى تَخْلُفْ غِنًى تُتْلِفِ
غَنِيتُ مِثْلًا لَكَ فِي تَالِدٍ ... مِنْ مَالِكَ ٱلرَّغْبِ وَمُسْتَطْرَفِ
وَهٰهُنَا رُجْحَانُ حَالٍ عَلَى ... حَالٍ فَجُدْ بِالْعَدْلِ أَوْ أَسْعِفِ
عِنْدَكَ فَضْلٌ فَأَعِدْ قِسْمَةً ... تَرْجِعُ فِي ٱلْعِقْدِ وَفِي ٱلنَّيِّفِ
تَجْعَلُهَا رِفْدًا لِمُسْتَرْفِدٍ ... أَوْ سَلَفًا قَرْضًا لِمُسْتَسْلِفِ
هَلُمَّ نَجْمَعْ طَرَفَيْ حَالِنَا ... إِلَى سَوَاءٍ بَيْنَنَا مُنْصِفِ
وَمَا تَكَافَا ٱلْحَالُ إِنْ لَمْ يَقَعْ ... رَدٌّ مِنَ ٱلْأَقْوَى عَلَى ٱلْأَضْعَفِ

وقال يمدحه

مَتَى تَسْأَلِي عَنْ عَهْدِهِ تَجِدِيهِ ... مَلِيًّا بِوَصْلِ ٱلْحَبْلِ لَمْ تَصِلِيهِ

---

١ انخزل مشى بتثاقل · واختتى انكسر من حزن او مرض او فزع · الملحف الملح
٢ الكل الثقل · ووقره رزنه

يُكَلِّفُنِي عَنْكِ ٱلْعَذُولُ تَصَبُّرًا وَأَعْوَزُ شَيْءٍ مَا يُكَلِّفُنِيهِ
وَيُحْزِنُكِ ٱللُّوَّامُ لَسْتُ أُطِيعُهُمْ وَقَوْلٌ مِنَ ٱلْعُذَّالِ لَسْتُ أَعِيهِ
عَلَى أَنَّنِي أَخْشَى عَلَيْهِ وَأَتَّقِي زِيَادَاتِ مُغْرًى بِٱلْحَدِيثِ يَشِيهِ
عَنَاءُ ٱلْمُحِبِّ مِنْ عَقَابِيلِ لَوْعَةٍ تُحِلُّ قُوَى صَبْرِ ٱلْجَلِيدِ وَتُوهِي (1)
مُعَلِّلُهُ بِٱلْوَعْدِ لَيْسَ يَفِي لَهُ وَقَاتِلُهُ بِٱلْحُبِّ لَيْسَ يَدِيهِ (2)
وَأَهْيَفَ مَأْخُوذٍ مِنَ ٱلنَّفْسِ شَكْلُهُ تَرَى ٱلْعَيْنُ مَا تَحْتَاجُ أَجْمَعَ فِيهِ
وَلَمْ يَشْفِ قَلْبِي مَا سُقِيتُ بِكَفِّهِ مِنَ ٱلرَّاحِ إِلَّا مَا سُقِيتُ بِفِيهِ
أَرَى غَفْلَةَ ٱلْأَيَّامِ إِعْطَاءَ مَانِعٍ يُصِيبُكَ أَحْيَانًا وَحِلْمَ سَفِيهِ
إِذَا مَا نَسَبْتَ ٱلْحَادِثَاتِ وَجَدْتَهَا بَنَاتِ ٱلزَّمَانِ أُرْصِدَتْ لِبَنِيهِ
مَتَى أَرَتِ ٱلدُّنْيَا نَبَاهَةَ خَامِلٍ فَلَا تَرْتَقِبْ إِلَّا خُمُولَ نَبِيهِ
وَمَا رَدَّ صَرْفَ ٱلدَّهْرِ مِثْلُ مُهَذَّبٍ أَبَى ٱلدَّهْرُ أَنْ يَأْتِي لَهُ بِشَبِيهِ
أَبُو غَالِبٍ بِٱلْجُودِ يُذْكَرُ وَاجِبِي إِذَا مَا غَبِيُّ ٱلْبَاخِلِينَ نَسِيهِ
تَطُولُ يَدَاهُ عِنْدَ أَوْدَعِ سَعْيِهِ ذَوِي ٱلطَّوْلِ مِنْ أَكْفَائِهِ وَذَوِيهِ
إِذَا مَا تَوَجَّهْنَا بِهِ فِي مُلِمَّةٍ فَلَجْنَا بِوَجْهٍ فِي ٱلْكِرَامِ وَجِيهِ (3)
تَقَبَّلَ مِنْ آلِ ٱلْمُدَبِّرِ سَيِّدًا يَقُودُ إِلَى ٱلْعَلْيَاءِ مُتَّبِعِيهِ (4)
وَمَا تَابِعٌ فِي ٱلْمَجْدِ نَهْجَ عَدُوِّهِ كَمُتَّبِعٍ فِي ٱلْمَجْدِ نَهْجَ أَبِيهِ
يُذَلِّلُ صَعْبَ ٱلْأَمْرِ حِينَ يَرُوضُهُ وَيَحْفَظُ أَقْصَى ٱلْأَمْرِ حِينَ يَلِيهِ

١ العقابيل الشدائد ٢ يديه يعطيه دِيَتَهُ ٣ فلج عَلَى خصمه غلبه
٤ تقيل اباهُ اشبههُ

جَدِيدُ ٱلشَّبَابِ كِبْرُهُ بِفَعَالِهِ ... وَبَعْضُ ٱلرِّجَالِ كِبْرُهُ بِسِنِيهِ
مَخِيلَةُ حِلْمٍ فِي ٱلنَّدِيِّ كَأَنَّهَا ... إِذَا ٱشْتَهَرَتْ مِنْهُ مَخِيلَةُ تِيهِ (١)
إِذَا بَاتَ يَعْطِي بِٱلسَّمَاحِ حَلِيفَهُ ... تَوَهَّمَ يَعْطُو بِٱلسَّحَابِ أَخِيهِ
فِدَاكَ مِنَ ٱلْأَسْوَاءِ مَنْ بَتَّ مُسْخِطًا ... بِمَالِكَ تَفْدِي مَالَهُ وَتَقِيهِ
حَلَاوَةَ لَا فِي نَفْسِهِ جِدُّ صَدْقَةٍ ... وَطَعْمُ نَعَمْ فِي فِيهِ جِدُّ كَرِيهِ
وَمُطَّلِبٌ مِنْكَ ٱلْمُسَامَاةَ لَمْ تَزَلْ ... أُلُوفُكَ حَتَّى أَجْحَفَتْ بِمِئِيهِ (٢)
وَلَوْ كَانَ يَبْغِي مَوْضِعَ ٱلْمَجْدِ لَا كْتَفَى ... بِمَسْمَعِهِ أَيْنَ ٱلْعُلَى وَمُرِيهِ
فَإِيهِ لَكَ ٱلْخَيْرَاتُ مِنْ سَيْبِكَ ٱلَّذِي ... مَحَقْتَ بِهِ ذِكْرَ ٱلْمَسَاجِلِ إِيهِ (٣)

وقال يمدح ابا عامر الخضر بن احمد

يَزْدَادُ فِي غَيِّ ٱلصِّبَى وَلَمُهْ ... فَكَأَنَّمَا يُغْرِيهِ مَنْ يَزَعُهْ
وَإِذَا تَقُولُ ٱلصَّبْرُ يُحْجِزُهُ ... أَلْوَى بِصَبْرِ مُتَيَّمٍ جَزَعُهْ
وَلَقَدْ نَهَى لَوْ أَنَّ مُنْتَهِيًا ... فَوْدٌ يُنَازِعُ شَيْبَهُ نَزَعُهْ (٤)
مَا لَبْثُ رَيْعَانِ ٱلشَّبَابِ إِذَا ... بَدَأَ ٱلْمَشِيبُ تَلَاحَقَتْ سَرَعُهْ
وَٱلشَّيْبُ فِيهِ عَلَى نَقِيصَتِهِ ... مَسْلًى أَخِي بَثٍّ وَمُرْتَدَعُهْ
بَرْقٌ بِذِي سَلَمٍ يُؤَرِّقُنِي ... خَفَقَانُهُ وَتَشُوقُنِي لُمَعُهْ

---

١ الندي النادي ٢ اجحفت اهلكت . المئين المئات ٣ ايه اسم فعل يقال للرجل اذا استزدتهُ من حديث او عمل . المساجل المباري والمفاخر
٤ النزع انحسار الشعر من جانبي الجبهة . الفود معظم شعر الراس مما يلي الاذن

وَلَرُبَّ لَهْوٍ قَدْ أَشَادَ بِهِ ... مُصْطَافُ ذِي سَلَمٍ وَمُرْتَبَعُهْ
وَالْفَسْلُ يَسْلُبُهُ عَزِيمَتَهُ ... أَدْنَى وُجُودِ كِفَايَةٍ تَسَعُهْ [1]
لَا يَلْبَثُ الْمَمْنُوعُ تَطْلُبُهُ ... حَتَّى يَثُوبَ إِلَيْكَ مُمْتَنِعُهْ
وَالنَّيْلُ دَيْنٌ يُسْتَرَقُّ بِهِ ... فَاطْلُبْ لِرِقِّكَ عِنْدَ مَنْ تَضَعُهْ
وَأَرَى الْمَطَايَا لَا قُصُورَ بِهَا ... عَنْ لَيْلِ سَامَرَّاءَ تَدَّرِعُهْ
يَطْلُبْنَ عِنْدَ فَتَى رَبِيعَةَ مَا ... عِنْدَ الرَّبِيعِ تَخَايَلَتْ بُقَعُهْ
وَالْخِضْرِمُ مِلْءُ يَدَيْكَ مِنْ كَرَمٍ ... يُبْدِيهِ إِفْضَالاً وَيَبْتَدِعُهْ
ذَهَبَتْ إِلَى الْخَطَّابِ شِيمَتُهُ ... فَغَدَا يَذِبُّ بِهَا وَيَتَّبِعُهْ
يَدَعُ اخْتِيَارَاتِ الْبَخِيلِ وَمِنْ ... حُبِّ الْعُلَى يَدَعُ الَّذِي يَدَعُهْ
فَرْدٌ وَإِنْ أَثْرَتْ عَشِيرَتُهُ ... مِنْ عِدَّةٍ وَتَنَاصَرَتْ شِيَعُهْ
يَخْشَى الْأَعِنَّةَ حِينَ يَجْمَعُهَا ... وَالسَّيْلُ يُخْشَى حَيْثُ مُجْتَمَعُهْ
فَتَرَى الْأَعَادِي مَا لَهُمْ شُغُلٌ ... إِلَّا تَوَهُّمُ مَوْقِعٍ يَقَعُهْ
وَأَغَرُّ يَرْفَعُهُ أَبُوهُ وَكَمْ ... لِكَرِيمِ قَوْمٍ مِنْ أَبٍ يَضَعُهْ
إِنْ سَرَّكَ اسْتِيمَاءُ سُؤْدُدِهِ ... بِالرَّأْيِ تَبْحَثُهُ وَتَنْتَزِعُهْ
فَاطْلُبْ بِعَيْنِكَ آيَةً لَحِقَتْ ... ضَوْءَ الْغَزَالَةِ أَيْنَ مُنْقَطَعُهْ
شَادَتْ أَرَاقِمُهُ لَهُ شَرَفًا ... يَعْلُو فَمَا يَنْحَطُّ مُرْتَفَعُهْ [2]
وَالسَّيْفُ إِنْ نُقِّيَتْ حَدِيدَتُهُ ... فِي الطَّبْعِ طَابَ وَلَمْ يَخَفْ طَبَعُهْ [3]

---

١ الفسل الضعيف والاحمق ٢ الارقم حي من بني تغلب وهم الاراقم
٣ الطبَع الصدأ الذي يعلو السيف

ويسير متبع الرجال إلى   قمر كثير منهم تبعه
يبهي على ألحاظ أعينهم   مرأى يزيد عليه مستمعه
تتلو مناجحه مواعده   كالشهر تتلو بيضه درعه (١)
أأخاف في ألف تلكؤ من   حمل الألوف فلم يخف ظلعه (٢)
وسواك يا ابن الأقدمين على   وهب النوال وكر يرتجعه
لا فضلك الموجود فيه ولا   معروفك المعروف يصطنعه
مثر وقل غناء ثروته   عن عامد لجداه ينتجعه
والبحر تمنعه مرارته   من أن تسوغ لشارب جرعه

وقال يمدحه

إنك والاحتفال في عذلي   غير مقيم زيغي ولا ميلي
بلى إن استطعت أو قدرت فخذ   من خابل سلوة لمختبل
إن الغواني رددن خائبة   رسائلي واعتذرن من رسلي
لنبوة بي عن الصبى ثلمت   جاشي أو كبرة عن الغزل
من خير ما أسعف الزمان به   ونحن من منعه على وجل
يوم بنمى تجلى بطلعته الغماء أو ليلة بقطربل
يصفر صبغ الكؤوس للشرب أو   يحمر صبغ الخدود للقبل

١ الدرع ثلاث ليالي من الشهر تلي البيض لاسوداد اوائلها وابيضاض سائرها
٢ التلكوء الابطاء والتوقف . والظلع من ظلع اي غمز في مشيه

لِيَذْهَبِ ٱلْغَيُّ حَيْثُ طِيَّتُهُ ... مَا سَبَّلَ ٱلْغَيُّ بَعْدُ مِنْ سُبُلِي (١)
آسَى عَلَى فَائِتِ ٱلشَّبَابِ وَمَا ... أَنْفَقْتُ مِنْهُ فِي ٱلْأَعْصُرِ ٱلْأُوَلِ
وَمُخْتَشٍ لِلْهِجَاءِ قُلْتُ لَهُ ... وَخَافَ عِنْدِي جَرِيرَةَ ٱلْبُخْلِ
وَدِّي لَوْ قَدْ كُفِيتُ مَا قِبَلَ ٱلدَّهْرِ كَمَا قَدْ كُفِيتُ مَا قِبَلِي
حَسْبُكَ أَنْ تَحْرِمَ ٱلْمَدِيحَ وَمَا ... يَأْثُرُ مِنْ شَاهِدٍ وَمِنْ مَثَلِ
أَغْنَانِيَ ٱللّٰهُ بِٱلْكَثِيرِ وَمَا ... أَغْنَى عَنِ ٱلْأَدْنِيَاءِ وَٱلسُّفَلِ
يَكْفِيكَ مِنْ ثَرْوَةٍ مَبِيتُكَ مِنْ ... سَيْبِ أَبِي عَامِرٍ عَلَى أَمَلِ
تَسْهُلُ أَخْلَاقُهُ وَنَحْنُ عَلَى ... حَالٍ مِنَ ٱلدَّهْرِ وَعْرَةِ ٱلْحِيَلِ
تَحْتَلُّ مَرْفُوعَةً أَرُومَتُهُ ... مِنْ وَائِلٍ فِي ٱلرِّعَانِ وَٱلْقُلَلِ (٢)
إِنْ تُعْطَ مَرْضَاتَهُ وَتُحْرَمْ رَذَا ... ذَ ٱلْغَيْثِ أَوْ وَبْلَهُ فَلَا تُبَلِ
أَجْلَى لَنَا ٱلْعَسْكَرَانِ عَنْ قَمَرٍ ... مُلْتَبِسٍ بِٱلسُّعُودِ مُتَّصِلِ
أَشْوَسَ لَا يَلْبَسُ ٱلْخَلِيلَ عَلَى ... عَمْدِ ٱلتَّكَفِّي وَكَثْرَةِ ٱلزَّلَلِ (٣)
يَشْغَلُنِي وَصْفُ مَا يَبِينُ بِهِ ... وَكُلَّ يَوْمٍ يَزِيدُ فِي شُغُلِي
حَانَ وَدَاعٌ مِنَّا تُشِيدُ بِهِ ... نُعْمَى مُقِيمٍ وَحَمْدُ مُرْتَحِلِ
فَٱسْلَمْ مُوَقًّى مِنَ ٱلْحَوَادِثِ فِي ... سِتْرٍ مُغَطًّى عَلَيْكَ مُنْسَدِلِ
وَلَا تَزَلْ تَرْغَمُ ٱلْعِدَى بِنَدًى ... مُؤْتَنَفٍ مِنْ يَدَيْكَ مُقْتَبَلِ (٤)

---

١ سبل اباح اي لم يجد الغي بعد طريقاً الى سبلي ٢ الرعان الجبال الطويلة القلل اعالي الجبال ٣ الخليل المعدم الفقير ٤ ائتنف الشيء اخذ فيه وابتدا .

وقال يمدحه

عِنْدَ ٱلْعَقِيقِ فَمَاثِلَاتِ دِيَارِهِ … شَجَنٌ يَزِيدُ ٱلصَّبَّ فِي ٱسْتِعْبَارِهِ
وَجَوًى إِذَا ٱعْتَلَقَ ٱلْجَوَانِحَ لَمْ يَدَعْ … لِمُتَيَّمٍ سَبَبًا إِلَى إِقْصَارِهِ
دِمَنٌ تَنَاهَبَ رَسْمَهَا حَتَّى عَفَا … مِنْهَا تَعَاقُبُ رَائِحٍ بِقِطَارِهِ
بَاتَتْ وَبَاتَ ٱلْبَرْقُ يَمْرِي عُوذَهُ … فِيهَا وَيُنْتِجُ مُثْقَلَاتِ عِشَارِهِ (١)
فَٱلْأَرْضُ فِي عَمَمِ ٱلنَّبَاتِ مُجِدَّةٌ … أَثْوَابَهَا وَٱلرَّوْضُ فِي نُوَّارِهِ
يَمْضِي ٱلزَّمَانُ وَمَا بَلَغْتُ لُبَانَتِي … مِنْ حُسْنِ مَوْهُوبِ ٱلصِّبَى وَمُعَارِهِ (٢)
لَيْلٌ بِذَاتِ ٱلطَّلْحِ إِسْدَافَاتُهُ … أَشْهَى إِلَى ٱلْمُشْتَاقِ مِنْ إِسْحَارِهِ (٣)
وَمِنْ أَجْلِ طَيْفِكِ عَادَ مُظْلِمُ لَيْلِهِ … أَحْلَى لَدَيْهِ مِنْ مُضِيءِ نَهَارِهِ
يَنْأَى ٱلْخَيَالُ عَنِ ٱلدُّنُوِّ وَرُبَّمَا … وَصَلَ ٱلزِّيَارَةَ عِنْدَ شَحْطِ مَزَارِهِ
وَلَقَدْ حَلَفْتُ وَفِي أَلِيَّتِيَ ٱلصَّفَا … فِي هَضْبِهِ وَٱلْبَيْتُ فِي أَسْتَارِهِ (٤)
لَلْخِضْرُ فِي شُبَهِ ٱلْخُطُوبِ وَرَأْيُهُ … كَٱلسَّيْفِ فِي حَمَسِ ٱلْوَغَى وَغِرَارِهِ (٥)
إِنْ أَزْعَجَتْكَ مِنَ ٱلزَّمَانِ مُلِمَّةٌ … فَٱنْدُبْ رَبِيعَةَ لَهَا ٱبْنَ نِزَارِهِ
مَنْ ذَا تُؤَمِّلُهُ لِمِثْلِ فَعَالِهِ … أَمْ مَنْ تُؤَهِّلُهُ لِخَوْضِ غِمَارِهِ
يُرْجَى مُرَجِّيهِ فَيُؤْتَنَفُ ٱلْغِنَى … مِمَّا يُنِيلُ وَيُسْتَجَارُ بِجَارِهِ
إِمَّا غَنِيٌّ زِيدَ فِي إِغْنَائِهِ … أَوْ مُقْتِرٌ يُعْدَى عَلَى إِقْتَارِهِ

---

١ يمري مّن مرت الريح السحاب استدرته · والعوذ جمع عائذ وهي الانثى الحديثة النتاج · العشار النوق التي مضى لحملها عشرة اشهر · وفي البيت مجاز ٢ اللبانة الحاجة
٣ الاسداف الاظلام ٤ الالية القسم ٥ الغرار حد السيف

وَمُظَفَّرٌ بِالْمَجْدِ إِدْرَاكَاتُهُ ... فِي الْحَظِّ زَائِدَةٌ عَلَى أَوْطَارِهِ
حَسْبُ الْعَدُوِّ صَرِيمَةٌ مِنْ رَأْيِهِ ... تُمْضِي لَهُ أَوْ جَمْرَةٌ مِنْ نَارِهِ (١)
تُجْلَى الْحَوَادِثُ عَنْ أَغَرَّ كَأَنَّمَا ... رَضْوَى أَصَالَةُ حِلْمِهِ وَوَقَارِهِ
عَنْ مُكْثِرٍ مِنْ سَيْبِهِ لَكَ لَوْ جَرَى ... مَعَهُ الْفُرَاتُ لَقَلَّ فِي إِكْثَارِهِ
أَنْسَى صَنَائِعَهُ إِلَيَّ وَمَا بِنِي ... أَثَرٌ يَلُوحُ عَلَيَّ مِنْ آثَارِهِ
بَحْرٌ إِذَا وَرَدَتْ رَبِيعَةُ سَيْحَهُ ... لَمْ تَخْشَ نَهْلَتَهَا عَلَى تَيَّارِهِ (٢)
وَإِذَا الْأَرَاقِمُ فَاخَرَتْ أَكْفَاءَهَا ... بَدَأَتْ بِسُؤْدُدِهِ وَعِظَمِ فَخَارِهِ
أَوْلَادُ مَسْعُودِ بْنِ كَلْهُمَ إِنَّهُمْ ... كَلَأُوا ثُغُورَ الْمَجْدِ مِنْ أَقْطَارِهِ
يَرْجُو حَسُودُهُمُ الْكَفَاءَةَ بَعْدَمَا ... خَفِيَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ فِي أَقْمَارِهِ
نُبِّيتُ أَنَّ أَبَا الْمُعَمَّرِ زَادَهُمْ ... ثَارًا عَشِيَّةَ جَاءَ طَالِبَ ثَارِهِ
أَتْبَعْنَ عَبْدَ اللهِ رِمَّةَ أَحْمَدٍ ... وَالنَّقْعُ يَتْبَعُهُنَّ هَيْجُ مَثَارِهِ
مَا بَالُ قَبْرِ أَبِيكُمُ فِي دُورِهِمْ ... غَلْقًا وَقَبْرُ أَبِيهِمِ فِي دَارِهِ
أَلَّا انْتَقَذْتُمْ شِلْوَهُ وَعَدِيدُكُمْ ... فَوْتُ الْحَصَى وَالضَّعْفُ مِنْ مِقْدَارِهِ

وقال يمدحه

لَمَا وَصَلَتْ أَسْمَاءُ مِنْ حَبْلِنَا شُكْرُ ... وَإِنْ حُمَّ بِالْبَيْنِ الَّذِي لَمْ نُرِدْ قَدْرُ (٣)
إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ زَفْرَةٌ لِفِرَاقِهِمْ ... فَمَا عُذْرُهَا أَلَّا يَضِيقَ بِهَا الصَّدْرُ

١ الصريمة العزيمة ٢ يسيح يجري على وجه الارض . النهلة المرة من نهل اي شرب اول الشرب ٣ حم قرب وقدر . البين الفراق

نَصِيبِيَ مِنْ حُبِّيكِ أَنَّ صَبَابَةً … مُبَرِّحَةً تَبْرِي ٱلْعِظَامَ وَلَا تَبْرُو [1]

وَتَحْتَ ضُلُوعِي مِنْ هَوَاكِ جَوَانِحٌ … مُحَرَّقَةٌ فِي كُلِّ جَانِحَةٍ جَمْرُ

وَقَدْ طَرَفَتْ عَيْنَاكِ عَيْنِيَ لَا قَذًى … أَصَابَهُمَا مِنْ عِنْدِ عَيْنَيْكِ بَلْ سِحْرُ

وِصَالٌ سَقَانِي ٱلْخَبْلَ صِرْفًا فَلَمْ يَكُنْ … لِيَبْلُغَ مَا أَدَّتْ عَقَابِيلُهُ ٱلْهَجْرُ

وَبَاقِي شَبَابٍ فِي مَشِيبٍ مُغَلَّبٍ … عَلَيْهِ ٱخْتِتَاءُ ٱلْيَوْمِ يُكْثِرُهُ ٱلشَّهْرُ [2]

وَلَيْسَ طَلِيقًا مَنْ يَرُوحُ أَوْ غَدَا … يَسُومُ ٱلتَّصَابِي وَٱلْمَشِيبُ لَهُ أَسْرُ

تَطَاوَحَنِي ٱلْعَصْرَانِ فِي رَحَوَيْهِمَا … يُسَيِّبُنِي عَصْرٌ وَيَعْلَقُنِي عَصْرُ [3]

مَتَاعٌ مِنَ ٱلدَّهْرِ ٱسْتَجَدَّ بِجِدَّتِي … وَأَعْظَمُ جُرْمِ ٱلدَّهْرِ أَنْ يَمْنَعَ ٱلدَّهْرُ

سَتَرْتُ عَلَى ٱلدُّنْيَا وَلَوْ شِئْتُ لَمْ يَكُنْ … عَلَى عَيْبِهَا مِنْ نَحْوِ ذِي نَظَرٍ سِتْرُ

وَخَادَعْتُ رَأْيِي إِنَّمَا ٱلْعَيْشُ خِدْعَةٌ … لِرَأْيِكَ تَسْتَدْعِي ٱلْجَهَالَةَ أَوْ سُكْرُ

وَمَازِلْتُ مُذْ أَيْسَرْتُ أَسْمُو إِلَى ٱلَّتِي … تُرَادُ لَهَا حَتَّى يُشَادَ بِهَا ٱلذِّكْرُ

إِذَا مَا ٱلْفَتَى ٱسْتَغْنَى فَلَمْ يُعْطِ نَفْسَهُ … تَعَلِّيَ نَفْسٍ بِٱلْغِنَى فَٱلْغِنَى فَقْرُ

وَيَرْثِي لِبَعْضِ ٱلْقَوْمِ مِنْ بَعْضِ مَالِهِ … إِذَا مَا ٱلْيَدُ ٱلْمَلْأَى شَأَتْهَا ٱلْيَدُ ٱلصِّفْرُ [4]

أَرَقَّتْ جِنَايَاتُ ٱلْمُضَلَّلِ ثَرْوَتِي … فَلَا نَشَبٌ بَعْدَ ٱلْعَبِيدِ وَلَا وَفْرُ

وَقَدْ زَعَمُوا مِصْرًا مَعَانًا مِنَ ٱلْغِنَى … فَكَيْفَ أَسَفَّتْ بِي إِلَى عَدَمٍ مِصْرُ [5]

سَيَجْبُرُ كَسْرِي ٱلْمُصْقَلِيُّونَ إِنَّهُمْ … بِهِمْ تُدْفَعُ ٱلْجُلَّى وَيُجْتَبَرُ ٱلْكَسْرُ

---

١ برح بهِ الامر جهده وآذاه اذًى شديدًا · تبري تنحت · تبرو تشفي واصلها تبروء بالهمز خففت للقافية ٢ الاختتاء تغير اللون من مخافة سلطان ونحوها

٣ تطاوح ترامى · يسيبني يتركني ٤ شأتها سبقتها ٥ اسف دنا

فَمَا يَتَعَاطَى مَا يَنَالُونَهُ يَدٌ ... وَلَا يَتَقَصَّى مَا يَنَالُونَهُ شُكْرُ
عَرِيقُونَ فِي الْإِفْضَالِ يُؤْتَنَفُ النَّدَى ... لِنَاشِئِهِمْ مِنْ حَيْثُ يُؤْتَنَفُ الْعُمْرُ (١)
إِذَا تَجَرُوا فِي سُؤْدَدٍ وَتَزَايَدُوا ... فَأَنْفَقُ مَا أَبْضَعْتَ عِنْدَهُمُ الشِّعْرُ (٢)
تُجَازَى الْقَوَافِي بِالْأَيَادِي مُبَرَّةً ... تَضَاعِيفُهَا فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرُ
غَدَوْا عَبِقِي الْأَكْنَافِ تَأْرَجُ أَرْضُهُمْ ... بِطِيبِ ثَنَاءٍ مَا يُرَادُ بِهِ الْعِطْرُ (٣)
وَمَا سَوَّدَ الْأَقْوَامَ مِثْلُ عِمَارَةٍ ... إِذَا نُسِيَ الْأَقْوَامُ شَاعَ لَهُ ذِكْرُ
تَجَنَّبْ سِوَاهُمْ لِلْعُلَى وَاتِّبَاعِهَا ... بِسَعْيٍ وَعَرِّسْ حَيْثُ أَدْرَكَكَ الْفَجْرُ (٤)
فَمَا لَكَ فِي أَطْوَادِ تَغْلِبَ مُرْتَقًى ... وَلَا مِنْكَ فِي حَوْزِ جَمَاجِمِهَا الْكُبْرُ
وَقَدْ مُلِئَتْ فَخْرًا رَبِيعَةُ أَنْ سَعَى ... لَهَا مِنْ سِوَى بَكْرٍ ابْنِ وَائِلِهَا بَكْرُ
وَمَا أَسْرَفَ الْبَكْرَيْنِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ... حَبِيبٌ أَبِي يَوْمَ التَّفَاضُلِ أَوْ عَمْرُو
وَيَحْمِلُ عَنَّا الْخُضْرُ خُضْرُ ابْنُ أَحْمَدٍ ... مِنَ الْمَحْلِ عِبْئًا لَيْسَ يَحْمِلُهُ الْقَطْرُ
بِغَزْرِ يَدٍ مِنْهُ تَقُولُ تَعَلَّمَتْ ... يَدُ الْغَيْثِ مِنْهَا أَوْ تَقَيَّلَهَا الْبَحْرُ (٥)
وَكَمْ بَسَطَ الْخُضْرُ بْنُ أَحْمَدَ غَايَةً ... مِنَ الْمَجْدِ لَا يَقْصُو مَسَافَتَهَا الْخِضْرُ (٦)
لَهُ الْفَعَلَاتُ الدَّهْرُ أَقْطَعُ دُونَهَا ... أَشَلُّ وَظَهْرُ الْأَرْضِ مِنْ مِثْلِهَا قَفْرُ
مُقِيمٌ عَلَى نَهْجٍ مِنَ الْجُودِ وَاضِحٍ ... وَنَحْنُ إِلَى جَمَّاتِ نَائِلِهِ سَفْرُ (٧)

---

١ يؤتنف يبتدأ ٢ تجروا باعوا واشتروا · ابضع الشيء جعله بضاعة
٣ الاكناف الجوانب · تأرج تفوح منها رائحة طيبة ٤ عرّس القوم نزلوا في السفر في آخر الليل للاستراحة ثم يرتحلون ٥ تقيلها شابهها ٦ يقصو يبعد ولعلها محرفة من يقصي لان الاعراب هنا يقتضي ان يكون الفعل متعديًا
٧ الجمات الآبار الكثيرة الماء · سفر مسافرون والمراد اننا نرحل لنستقي مياه جوده

يُدَنِّي لَنَا الْحَاجَاتِ مَطْلَبُهَا نَوًى ... شَطُونٌ وَمَا تَاهَا عَلَى نَأْيِهَا وَعْرُ(١)

مُضِيءٌ يَنُوبُ الْبِشْرُ عَنْ ضَحِكَاتِهِ ... وَلَا رَيْبَ فِي أَنَّ الْعُبُوسَ هُوَ الْعُسْرُ

فَتًى لَا يُرِيدُ الْوَفْرَ إِلَّا ذَخِيرَةً ... لِمَأْثُرَةٍ تُرْتَادُ أَوْ مَغْرَمٍ يَعْرُو

وَأَكْثَرُهُمْ يَهْوَى الْإِضَافَةَ كَيْ يَرَى ... لَهُ فِي الَّذِي يَأْتِيهِ مِنْ طَبْعِ عُذْرُ

رَبِيعٌ تُرَجِّيهِ رَبِيعَةُ لِلْغِنَى ... وَيُكْثِرُهَا مِنْ رِفْدِهِ النَّائِلُ الْغَمْرُ(٢)

وَمَا زَالَ مِنْ آبَائِهِ وَجُدُودِهِ ... لَهُمْ أَنْجُمٌ فِي سَقْفِ عَلْيَائِهَا زُهْرُ

أَبَا عَامِرٍ إِنَّ الْمَعَالِيَ وَأَهْلَهَا ... يَوَدُّونَ وُدًّا أَنْ يَطُولَ بِكَ الْعُمْرُ

إِذَا جِئْتُمُ أُكْرُومَةً تَبْهَرُ الْوَرَى ... فَمَا هِيَ بِدْعٌ مِنْ عُلَاكُمْ وَلَا بِكْرُ(٣)

إِذَا نَحْنُ كَافَأْنَاكُمُ عَنْ صَنِيعَةٍ ... أَنِفْنَا فَلَا التَّقْصِيرُ مِنَّا وَلَا الْكُفْرُ(٤)

بِمَنْقُوشَةٍ نَقْشَ الدَّنَانِيرِ يُنْتَقَى ... لَهَا اللَّفْظُ مُخْتَارًا كَمَا يُنْتَقَى التِّبْرُ

تَبِيتُ أَمَامَ الرِّيحِ مِنْهَا طَلِيعَةٌ ... وَغُدْوَتُهَا شَهْرٌ وَرَوْحَتُهَا شَهْرُ

تُقَضِّي دُيُونَ الْمُنْعِمِينَ وَيَقْتَنِي ... لَهُمْ مِنْ بَوَاقِي مَا أَعَاضَتْهُمُ فَخْرُ

وقال لابن بسطام

إِسْلَمْ أَبَا الْعَبَّاسِ وَابْقَ ... وَلَا أَزَالَ اللَّهُ ظِلَّكْ

وَكُنِ الَّذِي تَبْقَى لَنَا ... أَبَدًا وَنَحْنُ نَمُوتُ قَبْلَكْ

لِي حَاجَةٌ أَرْجُو لَهَا ... إِحْسَانَكَ الْأَوْفَى وَفَضْلَكْ

---

١ شطون بعيدة ٢ الغمر الماء الكثير ٣ بدع مبتدعة

٤ الصنيعه الاحسان

وَٱلْمَجْدُ مُشْتَرِطٌ عَلَيْكَ قَضَاءَهَا وَٱلشَّرْطُ أَمْلَكْ
فَلَئِنْ كَفَيْتَ مُهِمَّهَا فَلِمِثْلِهَا أَعْدَدْتُ مِثْلَكْ

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف

هُمْ أَوْلَى رَائِحِينَ أَوْ غَادِينَا عَنْ فِرَاقٍ مُمْسِينَ أَوْ مُصْبِحِينَا
فَعَلَى ٱلْعِيسِ فِي ٱلْبُرَى تَتَمَادَى عَبْرَةٌ أَمْ عَلَى ٱلْمَهَا فِي ٱلْبُرِينَا (١)
مَا أَرَى ٱلْبَيْنَ مُخْلِيًا مِنْ وَدَاعٍ أَنْفُسَ ٱلْعَاشِقِينَ حَتَّى تَبِينَا (٢)
مِنْ وَرَاءِ ٱلْعُيُونِ كُثْبَانُ رَمْلٍ تَتَثَنَّى أَفْنَانُهُنَّ فُنُونَا (٣)
وَبِوُدِّ ٱلْقُلُوبِ يَوْمَ ٱسْتَقَلَّتْ ظُعُنُ ٱلْحَيِّ لَوْ تَكُونُ عُيُونَا (٤)
مَنْزِلٌ هَاجَ لِي ٱلصَّبَابَةَ وَٱلشَّوْ قَ قَرِينِي فِيهِ فَسَاءَ قَرِينَا
يَوْمَ كَانَ ٱلْمُقَامُ فِي ٱلدَّارِ شَكًّا يَبْعَثُ ٱلْحُزْنَ وَٱلرَّحِيلُ يَقِينَا
إِنَّ تِلْكَ ٱلطُّلُولَ مِنْ وَهْبِينَا أَحْزَنَتْ خَالِيًا وَزَادَتْ حَزِينَا
فَٱتْرُكَانِي فَمَا أُطِيعُ عَذُولًا وَٱخْذُلَانِي فَمَا أُرِيدُ مُعِينَا
شَرَفًا يَا رَبِيعَةُ بْنُ نِزَارٍ خَصَّ قَوْمًا وَعَمَّكُمْ أَجْمَعِينَا
غَدَرَ ٱلنَّاسُ أَوَّلًا وَأَخِيرًا وَكَرُمْتُمْ فَكُنْتُمُ ٱلْوَافِينَا
مَا نَقَضْتُمْ عَهْدًا وَلَا خُنْتُمُ غَيْبًا وَحَاشَى لِمَجْدِكُمْ أَنْ يَخُونَا

١ البرى جمع برة وهي الحلقة تكون في انف البعير . البرين جمع برة ايضاً
٢ تبين تفارق ٣ الكثبان التلال من الرمل ٤ الظعن جمع ظعون وهو البعير يحتمل و يحمل عليه

نحن في خلة الصفاء وأنتم   كاليدين اصطفت شمال يمينا

ضمنا الحلف فاتصلنا ديارا   في المقامات والتففنا غصونا (١)

لم تقلب قلوبنا يوم هيجاء وليست أيدي سبا أيدينا

وأبيكم لقد نهضتم عباديد بنعمى محمد وثبينا (٢)

ولئن أحسن بن يوسف لله يراكم في نصره محسنينا

قد شكرتم نعماه بالأمس حتى   لعددتم بشكره منعمينا

وإذا ما مواهب العرف لم تقض بحق الثناء كانت ديونا

وأحق الإحسان أن يصرف الحمد إليه ما لم يكن ممنونا

وأما لو يشاء يوم ابن عمرو   لأباد العمرين والزيدينا

أطفأ السيف عنكم وهو نار   يتلظى حداه فيكم منونا

سار يسترشد النجوم إليهم   في سواد الظلماء حتى طفينا

مارقا من جوانح الليل يبغي   عصبة من حماتهم مارقينا

أذكرتهم سيماه سيما علي   إذ غدا أصلعا عليهم بطينا

آثر العفو عالما أن لله تعالى عفوا عن العافينا

زدهم يا أبا سعيد فما السؤ   دد إلا زيادة الشاكرينا

تلك ساعاتهم مع ابن حميد طال مقدارها فعدت سنينا

عاقروا الموت في حفاف ركابيه وقد نازلوا الألوف مئينا (٣)

---

١ الحلف العهد   ٢ العباديد لا واحد لها من لفظها ومعناها الفرق من الناس الثبين جمع ثبة وهي الجماعة والعصبة من الفرسان   ٣ الحفاف الجانب

يرجفُ الخلفُ في صدورِ قناهم ... وتحنُّ الأرحامُ فيهم حنينا
أو لم تنبهم بساحة سنجا ... رَ إلى آمدٍ إلى ماردينا (١)
ألسنٌ تنشرُ الثناءَ وأكبا ... دٌ تُثنى عليك عطفاً ولينا
نعمةٌ إن يجدْ بها اللهُ يوماً ... لا يجدنا لشكرها مقرنينا
إن تسلنا تخبرْ بخيرِ أناسٍ ... غابَ عنهم محمودُ عدلك حينا
قد ذممنا من دهرنا ما حمدنا ... وسخطنا من عيشنا ما رضينا
تكرهُ العاجزَ الضعيفَ إذا جا ... ءَ وكنتَ القويَّ فينا الأمينا
ثبتَ اللهُ وطأةً لك أمستْ ... جبلاً راسياً على المشركينا
ربما وقعةٌ شملتَ بها الرو ... مَ فباتوا أذلةً خاضعينا
قد أمنّا أن يأمنوكَ على حا ... لٍ ولو صبّروا النجومَ حصونا
فزعوا باسمك الصبيَّ فعادتْ ... حركاتُ البكاءِ منهُ سكونا
وتوافت خيلاك من أرض طرسو ... سَ وقاليقلا بأردندونا
عابساتٍ يحملنَ يوماً عبوساً ... لأناسٍ عن خطبهِ غافلينا
زرنَ بالدارعين أرضَ البقلا ... رِ فأجلوا عن صاغري صاغرينا
قد طواهنَّ طيهنَّ الفيافي ... واكتسين الوجيفَ حتى عرينا (٢)
كوعولِ الهضابِ رحنَ وما يملكنَ إلا الصمَّ الرماحِ قرونا (٣)

---

١ تنبي تخبر وفاعلهُ السن في البيت الثاني ٢ الوجيف الاضطراب
٣ المراد بالرماح الصم الصلبة الشديدة

حُلْنَ فِي يَابِسِ التُّرَابِ فَمَا رُمْنَ طِعَانًا حَتَّى وَطِئْنَ الطِّينَا

وَنَفِيرٍ إِلَى عَقَرْقَسَ أَنْفَرْ ... تَ فَكُنْتَ الْمُظَفَّرَ الْمَيْمُونَا (١)

إِذْ مَلَأْتَ السُّيُوفَ مِنْهُمْ وَمِنَّا ... وَغَمَسْتَ الرِّمَاحَ فِيهِمْ وَفِينَا

ثُمَّ عَرَّفْتَهُمْ جِبَاهَ رِجَالٍ ... صَامِتِينَ فِي الْوَغَى مُصْمِتِينَا

لَمْ يَكُنْ قَلْبُكَ الرَّقِيقُ رَقِيقًا ... لَا وَلَا وَجْهُكَ الْمَصُونُ مَصُونَا

مَا أَطَاقُوا دَفْنَ الَّذِي أَظْهَرُوهُ ... كَبُرَ الْحِقْدُ أَنْ يَكُونَ دَفِينَا

بَعْضُ بَغْضَائِكُمْ فَلَيْسَ مُفِيقًا ... أَوْ يَرُدَّ الْأَدْيَانَ بِالسَّيْفِ دِينَا

هَمُّهُ فِي غَدٍ بِتَفْلِيقِ هَامٍ ... فِي قُرَى الْعَازِرُونَا وَالْمَازِرُونَا (٢)

وَلَعَمْرِي مَا مَاءُ زَمْزَمَ أَحْلَى ... عِنْدَهُ مِنْ دَمٍ بِزَارِمِينَا

يَجْعَلُ الْبِيضَ حِينَ يَأْسِرُ أَغْلَا ... لَا لِأَسْرَاهُ وَالْمَنَايَا سُجُونَا

غَيْرَ وَانٍ فِي طَاعَةِ اللهِ حَتَّى ... يَطْمَئِنَّ الْإِسْلَامُ فِي طَمِينَا

وقال يمدح يوسف بن محمد

هَلْ أَنْتَ مُسْتَمِعٌ لِمَنْ نَادَاكَا ... فَتُهِيبَ عَنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ دِرَاكَا (٣)

يَا يُوسُفُ ابْنَ مُحَمَّدٍ دَعْوَى امْرِئٍ ... عَدَلَ الْهَوَى بِلِسَانِهِ فَدَعَاكَا

لَا يَعْدَمُ الْعَافُونَ حَيْثُ تَوَجَّهُوا ... يَدَكَ الْهَتُونَ وَوَجْهَكَ الضَّحَّاكَا

١ النفير القوم ينفرون معك و يتنافرون في القتال . وانفر القوم فلانًا نصروهُ ومدوهُ . الميمون المبارك ٢ الهام جمع هامة وهي الراس ٣ دراكًا متصلًا

مازلت مذ جاريت سابق معشرٍ قصدوا العلى حتى رهقت أباكا (١)
فجرى على غلوائه وعلقته بالجري لا فوتاً ولا إدراكا (٢)
صرفوك عن حرب الثغور بقدر ما عرفوك يا ابن محمدٍ بسواكا
دحضت به قدماه عن أهويةٍ ثبتت عليها بالهدى قدماكا (٣)
فوراءك الإسلام محروس القوى لما جعلت أمامك الإشراكا
والروم تعلم أن سيفك لم يزل حتفاً لصيد ملوكها وهلاكا
ولو احتضنتهم بأيدك لالتقت من خلف أمواج الخليج يداكا (٤)
لن يأخذ الحساد مجدك بالمنى الله أعطاك الذي أعطاكا
أهدى السلام لك السلام ونعمة تهدي الغليل إلى صدور عداكا
وحدا الغمام إلى الثغور ركابه حتى أناخ بعلوها فسقاكا
أرض ثنيه على السحاب إذا التقى سيحان في حجراتها وندا كا
لم تروِ دجلة ظماءة مني وقد جاورتها وتركت ذاك لذاكا
فمتى أروم الغرب نحوك ماتحاً غرب الندى فأرى الندى وأراكا (٥)
لا تسألني عن تعذر مطلبي وكسوف آمالي جعلت فداكا
فلقد طلبت الرزق بعدك معوزاً ومدحت بعد فراقك الأفاكا

---

١ رهقت لحقت ٢ الغلواء القوة ونشاط الشباب ٣ الاهوية الوهدة العميقة . دحض برجله فحص بها الارض كما يفعل المذبوح ٤ الايد القوة
٥ الغرب الاغتراب او النزوح عن الوطن . والغرب الدلو العظيمة . الماتح من يستخرج الدلو

وقال يمدحه

لَهُ الْوَيْلُ مِنْ لَيْلٍ بِطَاءٍ أَوَاخِرُهْ ... وَوَشْكِ نَوًى حَيٍّ تُزَمُّ أَبَاعِرُهْ (١)

إِذَا كَانَ وِرْدُ الدَّمْعِ بِالنَّأْيِ أَعْوَزَتْ ... بِغَيْرِ تَدَانِي الْخُلَّتَيْنِ مَصَادِرُهْ

أَدَارَهُمُ الْأُولَى بِدَارَةِ جُلْجُلٍ ... سَقَاكِ الْحَيَا رَوْحَاتُهُ وَبَوَاكِرُهْ

وَجَاءَكِ يَحْكِي يُوسُفَ ابْنَ مُحَمَّدٍ ... فَرَوَّتْكِ رَيَّاهُ وَجَادَكِ مَاطِرُهْ

عَلَى أَنَّهُ لَوْ شَاءَ رَبْعُكِ بَيَّنَتْ ... مَعَالِمُهُ لِلصَّبِّ أَيْنَ تُمَاضِرُهْ

وَإِنِّي لَثَانٍ مِنْ عِنَانِي فَسَائِلٌ ... جَآذِرَهُ أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ جَآذِرُهْ

تَقَضَّى الصِّبَى إِلَّا خَيَالًا يَعُودُنِي ... بِهِ ذُو دَلَالٍ أَحْوَرُ الطَّرْفِ فَاتِرُهْ

يَجُوبُ سَوَادَ اللَّيْلِ مِنْ عِنْدِ مُرْهَفٍ ... ضَعِيفِ قِوَامِ الْخَصْرِ سُودٍ غَدَائِرُهْ (٢)

فَيُذْكِرُنِي الْوَصْلَ الْقَدِيمَ وَلَيْلَةً ... لَدَى سَمُرَاتِ الْجِزْعِ إِذْ نَامَ سَامِرُهْ

وَعَهْدًا أَبَيْنَا فِيهِ إِلَّا تَبَايُنًا ... فَلَا أَنَا نَاسِيهِ وَلَا هُوَ ذَاكِرُهْ

رَأَيْتُ أَبَا يَعْقُوبَ وَالنَّاسُ ذُو حِجًا ... يُؤَمِّلُهُ أَوْ ذُو ضَلَالٍ يُحَاذِرُهْ

هُوَ الْمَلِكُ الْمَوْهُوبُ لِلدِّينِ وَالْعُلَى ... فَلِلَّهِ تَقْوَاهُ وَلِلْمَجْدِ سَائِرُهْ

لَهُ الْبَأْسُ يُخْشَى وَالسَّمَاحَةُ تُرْتَجَى ... فَلَا الْغَيْثُ ثَانِيهِ وَلَا اللَّيْثُ عَاشِرُهْ

وَقُورُ النَّوَاحِي وَالنَّدَى يَسْتَخِفُّهُ ... لَنَا وَأَمِيرُ الشَّرْقِ وَالْجُودُ آمِرُهْ

إِذَا وَقَعَتْ بِالْقُرْبِ مِنْهُ مُلِمَّةٌ ... ثَنَى طَرْفَهُ نَحْوَ الْحُسَامِ يُشَاوِرُهْ

إِذَا خَرِسَ الْأَبْطَالُ فِي حَمَسِ الْوَغَى ... عَلَتْ فَوْقَ أَصْوَاتِ الْحَدِيدِ زَمَاجِرُهْ

---

١ زم البعير خطمه اي وضع عَلَى انفه الخطام وهو حبل يجعل في عنق البعير ويثنى في خطمه اي انفه ٣ الغدائر ذوائب الشعر

إذا التهبت في لحظ عينيه غضبة — رأيت المنايا في النفوس تؤامره
ولا عز للإشراك من بعد ما التقت — على السفح من عليا طرون عساكره
وليس به ألا يكون مرامها — عسيراً ولكن أسلم الغاب خادره
وما كان بقراط بن آشوط عنده — بأول عبد أسلمته جرائره
وقد شاغب الإسلام خمسين حجة — فلا الخوف ناهيه ولا الحلم زاجره
ولما التقى الجمعان لم تجتمع له — يداه ولم يثبت على الخوف ناظره
ولم يرض من جرزان حرزاً يجيره — ولا في جبال الروم ريداً يجاوره (١)
فجاء مجيء العير قادته حيرة — إلى أهرت الشدقين تدمى أظافره (٢)
ومن كان في استسلامه لا ثماله — فإني على ما كان من ذاك عاذره
وكيف يفوت الليث في قيد لحظة — وكان على شهرين وهو محاصره
تضمنه ثقل الحديد وأحكمت — خلاخله من صوغه وأساوره
فإن أدركته بالعراق منية — فقاتله عند الخليفة آسره
بتدبيرك المنصور أغلق كيده — عليه وكانت سمره وبواتره
وطيك سراً لو تكلف طيه — دجى الليل عنا لم تسعه ضمائره
ولم يبق بطريق له مثل جرمه — بأران إلا عازب اللب طائره (٣)
كسرتهم كسر الزجاجة بعده — ومن يجبر الوهي الذي أنت كاسره
وإن يك هذا أول النقص فيهم — وكنت لهم جاراً فما هو آخره

١ الريد الحرف الناتئ في عرض الجبل ٢ العير الحمار اباً كان ولكنه غلب على الوحشي. الاهرت الواسع الشدقين ٣ عازب غائب

وَمَا مُسْلِمُ ٱلثَّغْرِ ٱلْمُعَانِدُ رَبَّهُ ... بِنَاءٍ عَنِ ٱلْكَأْسِ ٱلَّتِي أَشْتَفَّ كَافِرُهْ (١)

وَقَدْ عَلِمَ ٱلْعَاصِي وَإِنْ أَمْعَنَتْ بِهِ ... مَحَلَّتُهُ فِي ٱلْأَرْضِ أَنَّكَ زَائِرُهْ

حُسَامٌ وَعَزْمٌ كَٱلْحُسَامِ وَجَحْفَلٌ ... شِدَادٌ قُوَاهُ مُحْكَمَاتٌ مَرَائِرُهْ

قَلِيلُ فُضُولِ ٱلزَّادِ إِلَّا صَوَاهِلٌ ... ظَهَارِيُّ طَعْنٍ أَوْ حَدِيدٌ يُظَاهِرُهْ (٢)

إِذَا أُنْبِتَتْ فِي عَرْضِ ٱلْفَضَاءِ فَمَذْحِجٌ ... مَيَامِنُهُ وَٱلْحَيُّ قَيْسٌ مَيَاسِرُهْ

أَمَعْشَرَ قَيْسٍ قَيْسِ عَيْلَانَ إِنَّكُمْ ... حُمَاةُ ٱلْوَغَى يَوْمَ ٱلْوَغَى وَمَسَاعِرُهْ (٣)

عَجِلْتُمْ إِلَى نَصْرِ ٱلْأَمِيرِ وَلَمْ يَزَلْ ... يُوَالِي مُوَالِيهِ وَيَنْصُرُ نَاصِرُهْ

وَإِنْ يَكْثُرِ ٱلْإِحْسَانُ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ ... بِأَنْعُمِهِ جَازٍ عَلَيْهِ وَشَاكِرُهْ

غَدَا قِسْمَةً عَدْلاً فَفِيكُمْ نَوَالُهُ ... وَفِي سَرْوِ نَبْهَانَ بْنِ عَمْرٍو مَآثِرُهْ

وَلَا عَجَبٌ إِنْ تَشْهَدُوا ٱلطَّعْنَ دُونَهُ ... وَمَا عَشَرَتْكُمْ فِي نَدَاهُ عَشَائِرُهْ

وَلَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مَسَاعِيكُمُ ٱلَّتِي ... يَقُومُ بِهَا بَيْنَ ٱلسَّمَاطَيْنِ شَاعِرُهْ

وقال يمدحه

حَاشَاكِ مِنْ ذِكْرٍ ثَنَتْهُ كَئِيبَا ... وَصَبَابَةٍ مَلَأَتْ حَشَاهُ نُدُوبَا (٤)

وَهَوًى هَوَى بِدُمُوعِهِ فَتَبَادَرَتْ ... نَسَقًا يَطَأْنَ تَجَلُّدًا مَغْلُوبَا

وَإِذَا ٱتَّخَذْتِ ٱلْهَجْرَ دَارَ إِقَامَةٍ ... وَأَخَذْتِ مِنْ مَحْضِ ٱلصُّدُودِ نَصِيبَا

أَعَدَاوَةً كَانَتْ فَمِنْ عَجَبِ ٱلْهَوَى ... أَنْ يَصْطَفِي فِيهِ ٱلْعَدُوُّ حَبِيبَا

---

١ النادي البعيد · اشتف شرب ما في الاناء كلهُ ٢ الظهاري جمع ظهري وهو البعير المعد للحاجة ان احتيج اليهِ · يظاهرهُ يعاونهُ ٣ مساعر الحرب موقدو نارها
٤ الندوب اثار الجراح الباقية على الجلد

أمْ وَصلةٌ صرِفتْ فعادتْ هِجرةً ... إنْ عادَ ريعانُ الشبابِ مشيبا

أرأيتهُ منْ بعدِ جثلٍ فاحمٍ ... جونِ المفارقِ بالنهارِ خضيبا (١)

فعجبتُ منْ حالينِ خالفَ منهما ... ريبُ الزمانِ وما رأيتُ عجيبا

إنَّ الزمانَ إذا تتابعَ خطوهُ ... سبقَ الطلوبَ وأدركَ المطلوبا

فاتَ العلى بأبي سعيدٍ صنوها الأدنى وأعقبها أبا يعقوبا (٢)

كالبدرِ جلّى ليلهُ ثمَّ ابتدتْ ... شمسُ المشارقِ إذ أجدَّ غروبا

أو كالخريفِ مضى وأصبحَ بعدهُ ... وشيُ الربيعِ على النجادِ قشيبا (٣)

أو كالسحابِ إذا انقضى شؤبوبهُ ... أنشا يؤلِّفُ بعدهُ شؤبوبا

أو كالحسامِ أعيرَ حداهُ الردى ... إنْ كلَّ هذا كانَ ذاكَ قضوبا

فاليومَ أصبحَ شملنا متجمعاً ... يُشجي العدوَّ وكسرُنا مرؤوبا (٤)

كرمتْ خلائقُ يوسفَ بنِ محمدٍ ... فينا وهذَّبَ فعلهُ تهذيبا

ألوى إذا طعنَ المدججَ صكهُ ... ليديهِ أوْ نثرَ القناةَ كعوبا (٥)

أعلى الخليفةُ قدرهُ وأحلهُ ... شرفاً يبيتُ النجمُ منهُ قريبا

ورمى بثغرتهِ الثغورَ فسدها ... طلقَ اليدينِ مؤملاً مرهوبا

وأنا النذيرُ لمنْ تغطرسَ أوْ طغى ... منْ مارقٍ يدعُ النحورَ جيوبا (٦)

---

١ الجثل الشعر الكثير اللين . الجون الاسود ٢ الصنو الاخ الشقيق

٣ النجاد ما اشرف من الارض وارتفع ٤ يشجي يحزن . رأب الصدع اصلحهُ

٥ الالوى الذي يلتوي على خصمهِ . القناة الرمح . الكعوب عقد الرمح

٦ الجيوب القلوب والصدور

وَلَقَدْ عذلتُ أَبَا أُمَيَّةَ لَوْ وَعَتْ ... أُذُنَاهُ ذَاكَ ٱلْعَذْلَ وَٱلتَّأْنِيبَا
بِالسَّيْفِ أَرْسَلَهُ ٱلْخَلِيفَةُ مُصْلَتًا ... وَٱلْمَوْتُ هَبَّ مِنَ ٱلْعِرَاقِ جَنُوبَا
قَصَدَ ٱلْهُدَى بِٱلْمُعْضِلَاتِ يَكِيدُهُ ... وَدَعَا إِلَى إِذْلَالِهِ فَأُجِيبَا
حَتَّى تَقَنَّصَ فِي أَظَافِرِ ضَيْغَمٍ ... مَلَأَتْ هَمَاهِمُهُ ٱلْقُلُوبَ وَجِيبَا (١)
وَنَهَتْ آشُوطَ بْنَ حَمْزَةَ أَوْ نَهَى ... أَمَلًا كَبَارِقَةِ ٱلْجَهَامِ كَذُوبَا
ظَنَّ ٱلظُّنُونَ صَوَاعِدًا فَرَدَدْتَهُ ... خَزْيَانَ يَحْمِلُ مَنْكِبًا مَنْكُوبَا
مُتَقَسِّمَ ٱلْأَحْشَاءِ يَنْفُضُ رَوْعُهُ ... قَلْبًا كَأُنْبُوبِ ٱلْيَرَاعِ نَخِيبَا (٢)
كَلِفًا بِشِعْبِ نَقَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ... لَاقٍ مَتَى مَا زَالَ عَنْهُ شَعُوبَا
ثَكِلَتْكَ كَافِرَةٌ أَتَتْ بِكَ فَجْرَةً ... إِلَّا ٱجْتَنَبْتَ ٱلْعَارِضَ ٱلْمَجْنُوبَا (٣)
حَذَّرْتُكَ ٱلْمَلِكَ ٱلَّذِي ٱجْتَمَعَتْ لَهُ ... أَيْدِي ٱلْمُلُوكِ قَبَائِلًا وَشُعُوبَا
سَادَاتُ نَبْهَانَ بْنِ عَمْرٍو أَقْبَلُوا ... يُزْجُونَ قَحْطَبَةً لَنَا وَشَبِيبَا
وَجَحَاجِحُ ٱلْأَزْدِ بْنِ غَوْثٍ حَوْلَهُ ... فِرَقًا يَهُزُّونَ ٱللِّحَاءَ ٱلشِّيبَا (٤)
وَٱلصِّيدُ مِنْ أُوَدِ بْنِ صَعْبٍ إِنَّهُمْ ... بَاتُوا عَلَيْكَ حَوَادِثًا وَخُطُوبَا
وَحُمَاةُ هَمْدَانَ بْنِ أَوْسَلَةَ ٱلَّتِي ... أَمْسَيْتَ مَا لَوْلَا بِهِمْ مَشْرُوبَا
عُصَبٌ يَمَانِيَةٌ يَعُدْنَكَ إِنْ تَعُدْ ... يَوْمًا كَأَيَّامِ ٱلْحَيَاةِ عَصِيبَا (٥)
لَا يُحْجِمُونَ عَنِ ٱلْفَلَا إِنْ يَقْطَعُوا ... مِنْهَا إِلَيْكَ سَبَاسِبًا وَسُهُوبَا (٦)

---

١ الوجيب الخوف والاضطراب ٢ ينفض يرعد · الروع الفزع · النخيب الجبان ٣ شعوب اسم للمنية ٤ الجحاجح جمع جحجاح وهو السيد
٥ العصيب الشديد ٦ السهوب الفلوات

مُتَوَقِّعِينَ لِأَمْرِ أَغْلَبَ لَمْ يَزَلْ ... جُرْحُ ٱلضَّلَالِ عَلَى يَدَيْهِ رَحِيبَا
أَفْضَى إِلَى إِيدَامَ جَرْدَ وَدُونَهَا ... لَيْلٌ يَبِيتُ ٱللَّيْلُ فِيهِ غَرِيبَا (١)
فَأَفَاءَهَا وَافِي ٱلصَّرِيمَةِ صَدَّقَتْ ... أَيَّامُهُ ٱلتَّرْغِيبَ وَٱلتَّرْهِيبَا
وَلَوْ أَنَّهَا ٱمْتَنَعَتْ لَغَادَرَ هَضْبَهَا ... بِدَمِ ٱلْمُحَاوِلِ مَنْعَهَا مَخْضُوبَا
يَا أَهْلَ حَوْزَةِ أَذْرَبِيجَانَ ٱلْأُولَى ... حَازُوا ٱلْمَكَارِمَ مَشْهَدًا وَمَغِيبَا
مَا كَانَ نَصْرُكُمُ بِمَذْمُومٍ وَلَا ... إِحْسَانُكُمْ بِٱلسَّيِّئَاتِ مَشُوبَا
لَمْ تَقْصُرِ ٱلْأَيْدِي وَلَمْ تَنْبُ ٱلظُّبَى ... مِنْكُمْ وَلَمْ تَكُنِ ٱلْمَقَالَةُ حُوبَا (٢)
وَأَرَى ٱلْوَفَاءَ مُفَرَّقًا وَمُجَمَّعًا ... يَحْتَلُّ مِنْكُمْ أَلْسُنًا وَقُلُوبَا
هَا إِنَّ نَجْمَكُمُ عَلَى كُرْهِ ٱلْعِدَى ... يَعْلُو وَرِيحَكُمُ تَزِيدُ هُبُوبَا
يَكْفِيكُمُ حَسَبًا وَوَاسِطَ دَارِكُمْ ... نَسَبًا إِذَا وَصَلَ ٱلنَّسِيبُ نَسِيبَا
وَلِيَ ٱلْبِلَادَ فَكَانَ عَدْلًا شَائِعًا ... يَنْفِي ٱلظَّلَامَ وَنَائِلًا مَوْهُوبَا
وَغَدَتْ نَوَافِلُهُ لَكُمْ مَبْذُولَةً ... وَشَذَاهُ عَنْكُمْ نَائِيًا مَحْجُوبَا
فَأَفَادَ مُحْسِنَكُمْ وَقَالَ لِمُخْطِئٍ ... لَا لَوْمَ فِي خَطَإٍ وَلَا تَثْرِيبَا

وقال يمدح الفتح بن خاقان

قَدْ جَاءَ نَصْرُ ٱللهِ وَٱلْفَتْحُ ... وَشَقَّ عَنَّا ٱلظُّلْمَةَ ٱلصُّبْحُ
وَزِيرُ مُلْكٍ وَرَحَى دَوْلَةٍ ... شِيمَتُهُ ٱلْإِنْعَامُ وَٱلصَّفْحُ

١ ايدام جرد علم لمكان   ٢ الظبي حدود السيوف. الحوب الاثم

تَبْدُو فَيُبْدِي ذُو ٱلصَّبَابَةِ شَجْوَهُ ... وَجْدًا وَتَتْرُكُ ٱلْجَلِيدَ جَزُوعَا
عَادَتْ تَنَهْنُهُ عَبْرَتِي عَزَمَاتُهَا ... لَمَّا رَأَتْ هَوْلَ ٱلْفِرَاقِ فَظِيعَا (١)
لِأَبِي سَعِيدٍ ٱلصَّامِتِيِّ عَزَائِمٌ ... تُبْدِي لَهَا نُوَبُ ٱلزَّمَانِ خُضُوعَا
مَلِكٌ لِمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مُفَرِّقٌ ... جُمِعَتْ أَدَاةُ ٱلْمَجْدِ فِيهِ جَمِيعَا
بَذَّ ٱلْمُلُوكَ تَكَرُّمًا وَتَفَضُّلًا ... وَأَحَانَ مِنْ نَجْمِ ٱلسَّمَاحِ طُلُوعَا (٢)
مُتَيَقِّظُ ٱلْأَحْشَاءِ أَصْبَحَ لِلْعِدَى ... حَتْفًا يُبِيدُ وَلِلْعُفَاةِ رَبِيعَا (٣)
سَمْحُ ٱلْخَلَائِقِ لِلْعَوَاذِلِ عَاصِيًا ... فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ وَلِلسَّمَاحِ مُطِيعَا
ضَخْمُ ٱلدَّسَائِعِ لِلْمَكَارِمِ حَافِظًا ... بِنَدَى يَدَيْهِ وَلِلتِّلَادِ مُضِيعَا (٤)
مُتَتَابِعُ ٱلسَّرَّاءِ وَٱلضَّرَّاءِ لَمْ ... يُخْلَقْ هَيُوبًا لِلْخُطُوبِ هَلُوعَا
تَلْقَاهُ يَقْطُرُ سَيْفُهُ وَسِنَانُهُ ... وَبَنَانُ رَاحَتِهِ نَدًى وَنَجِيعَا (٥)
مُتَنَصِّتًا لِصَدَى ٱلصَّرِيخِ إِلَى ٱلْوَغَى ... لِيُجِيبَ صَوْتَ ٱلصَّارِخِ ٱلْمَسْمُوعَا
حَتَّى يَبِيتَ ٱللَّيْلَ مَا تَلْقَى لَهُ ... إِلَّا ٱلْحُسَامَ ٱلْمَشْرَفِيَّ ضَجِيعَا
مُتَيَقِّظًا كَٱلْأُفْعُوَانِ نَفَى ٱلْكَرَى ... عَنْ نَاظِرَيْهِ فَمَا يَذُوقُ هُجُوعَا
لِلَّهِ دَرُّكَ يَا ٱبْنَ يُوسُفَ مِنْ فَتًى ... أَعْطَى ٱلْمَكَارِمَ حَقَّهَا ٱلْمَمْنُوعَا
نَبُهَتْ مِنْ نَبْهَانَ مَجْدًا لَمْ يَزَلْ ... قِدَمًا لِمَحْمُودِ ٱلْفَعَالِ رَفِيعَا
وَلَئِنْ تَبَيَّنَتِ ٱلْعُلَى لَهُمُ لَمَا ٱنْفَكُّوا أُصُولًا لِلْعُلَى وَفُرُوعَا
قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا ٱلدُّرُوعَ لِمَوْقِفٍ ... لَبِسَتْهُمُ ٱلْأَعْرَاضُ فِيهِ دُرُوعَا

---

١ نهنه الشيء كفهُ عنهُ   ٢ بذَّ غلب   ٣ الحتف الموت. العفاة بمعنى المستجدين او الفقراء   ٤ الدسيعة الجفنة الكبيرة   ٥ النجيع الدم الضارب الى سواد

لا يطمعون خيولهم في جولةٍ ... إن نيل كبشهم فخرَّ صريعا

لله درك يوم بابك فارساً ... بطلاً لأبواب الحتوف قروعا (١)

لما أتاك يقود جيشاً أرعناً ... يمشي اليه كثافةً وجموعا (٢)

وزعتهم بين الأسنة والظبى ... حتى أبدت جموعهم توزيعا

في معركٍ ضنكٍ تخال به القنا ... بين الضلوع اذا انحنين ضلوعا

ما إن ثنى فيه الأسنة والظبى ... لطلى الفوارس سجَّدًا وركوعا

جليته بشعاع رأس رده ... لبس الترائك للهياج صليعا (٣)

لما رأوك تبددت آراؤهم ... وغدا مصارع حدهم مصروعا

فدعوتهم بظبى السيوف الى الردى ... فأتوك طرًّا مهطعين خشوعا (٤)

حتى ظفرت ببذهم فتركته ... للذل جانبه وكان منيعا

وبذي الكلاع قدحت من عرر القنا ... حربًا بإتلاف الكماة ولوعا (٥)

لما رميت الروم منه بضمرٍ ... تعطي الفوارس جريها المرفوعا

كنت السبيل الى الردى إذ كنت في ... قبض النفوس الى الحمام شفيعا

في وقعةٍ أبقى عليهم غبها ... رخم الفيافي والنسور وقوعا

هذا وأي معاندٍ ناهضته ... لم تجر من أوداجه ينبوعا (٦)

---

١ القروع الطارق ٢ الجيش الارعن ما كان له فضول يشبه رعن الجبل اي الانف الذي يتقدمه · وقيل الجيش الارعن هو المضطرب لكثرته ٣ الترائك بيض الحديد يقال اقتحم في المعركة وعلى راسه تريكة ٤ مهطعين مسرعين
٥ الكماة الشجعان ٦ الودج عرق الاخدع الذي يقطعه الذابح فلا يبقى معه حياة

وقال يستبطئ سليمان والحسن ابني وهب

إِسْمَعْ مَدِيحِيَ فِي كَعْبٍ وَمَا وَصَلَتْ   كَعْبٌ فَثَمَّ ثَنَاءٌ مَا لَهُ ثَمَنُ
حَقٌّ مِنَ الشِّعْرِ مَلْوِيٌّ بِوَاجِبِهِ   فَلاَ سُلَيْمَانُ يَقْضِيهِ وَلاَ الْحَسَنُ
أَأَعْجَزَتْكُمْ مُكَافَاتِي بِهِ وَلَكُمْ   مِصْرٌ فَمَا فَوْقَهَا فَالسِّنْدُ فَالْيَمَنُ
أَلِلْخِلاَفَةِ أَسْتَبْقِي الرَّجَاءَ فَلَنْ   تُعْطَى الْخِلاَفَةَ نَجْرَانٌ وَلاَ عَدَنُ
هَلْ فِي مَسَامِعِكُمْ عَنْ دَعْوَتِي صَمَمٌ   أَمْ فِي نَوَاظِرِكُمْ عَنْ خَلَّتِي وَسَنُ (١)
إِنْ أَرْمِكُمْ يَكُ مِنْ بَعْضِي لَكُمْ شُعَلٌ   تَهْوِي إِلَيْكُمْ وَمِنْ بَعْضِي لَكُمْ جُنَنُ
أَوْ أَجْرِ فِي الْحَلْبَةِ الْأُولَى بِلاَ صَفَدٍ   تُولُونَهُ فَهُوَ الْخُسْرَانُ وَالْغَبَنُ
لَأُغْمِدَنَّ لِسَانِي خَائِبًا أَبَدًا   (عَنْ تَيْنِ) فِيكُمْ فَلاَ سَيِّءٌ وَلاَ حَسَنُ
حَسْبُنَا اللهُ لاَ نُقْذِي عُيُونَكُمُ   رُوحٌ يَمَانِيَةٌ أَنْتُمْ لَهَا بَدَنُ
رَدَدْتُ نَفْسِي عَلَى نَفْسِي وَقُلْتُ لَهَا   بَنُو أَبِيكِ فَمَا الْأَحْقَادُ وَالْإِحَنُ (٢)

وقال يمدح احمد بن سليمان بن وهب

أَأَحْمَدُ هَلْ لِأَعْيُنِنَا اتِّصَالُ   بِوَجْهٍ مِنْكَ أَبْيَضَ حَارِثِيِّ
غَدَاتَكَ لِلْخُمَارِ إِذَا غَدَوْنَا   وَلَمْ تُطْلِقْ لَنَا أُنْسَ الْعَشِيِّ
فَأَحْسِنْ يَا فَتَى كَعْبٍ فَإِنِّي   رَأَيْتُ الْبُعْدَ مِنْ فِعْلِ الْمُسِيِّ
تَعَصَّبْ لِلْقَرِيبِ أَبًا وَوُدًّا   فَقَدْ يَجِبُ التَّعَصُّبُ لِلْكَنِيِّ

١ الوسن النوم والخلة الفقر والحاجة   ٢ الاحن البغض

أَمَا وَٱلأَرْبَعِينَ لَقَدْ أُزِيغَتْ ... بِلاَ وَانِي ٱلنُّهُوضِ وَلاَ بَطِيِّ (١)

تَحَمُّلُ ثِقْلَ مَطْلَبِهَا كَرِيمًا ... عَنِ ٱلْقَرْمِ ٱلْكَرِيمِ أَبِي عَلِيِّ

فَإِنَّ ٱلْعُودَ رُبَّتَمَا أُحِيلَتْ ... عِلاَوَتُهُ عَلَى ٱلْجِزْعِ ٱلْفَتِيِّ (٢)

وَضَوْءُ ٱلْمُشْتَرِي صِلَةُ مَعَانٍ ... يُبَهْجَتِهَا سَنَا ٱلْقَمَرِ ٱلْمُضِيِّ

هُوَ ٱلْوَسْمِيُّ جَادَ فَكُنْ وَلِيًّا ... وَمَا ٱلْوَسْمِيُّ إِلاَّ بِٱلْوَلِيِّ

وقال يمدح محمد بن يوسف ويعزيه عن المعتصم

أَبَا سَعِيدٍ وَفِي ٱلأَيَّامِ مُعْتَبَرٌ ... وَٱلدَّهْرُ فِي حَالَتَيْهِ ٱلصَّفْوُ وَٱلْكَدَرُ

مَا لِلْحَوَادِثِ لاَ كَانَتْ غَوَائِلُهَا ... وَلاَ أَصَابَ لَهَا نَابٌ وَلاَ ظُفُرُ

تَعَزَّ بِٱلصَّبْرِ وَٱسْتَبْدِلْ أُسًى بِأَسًى ... فَٱلشَّمْسُ طَالِعَةٌ إِنْ غُيِّبَ ٱلْقَمَرُ (٣)

وَهَلْ خَلاَ ٱلدَّهْرُ أُولاَهُ وَآخِرُهُ ... مِنْ قَائِمٍ بِهُدًى مُذْ كُوِّنَ ٱلْبَشَرُ

إِيهًا عَزَاءَكَ لاَ تُغْلَبْ عَلَيْهِ فَمَا ... يَسْتَعْذِبُ ٱلصَّبْرَ إِلاَّ ٱلْحَيَّةُ ٱلذَّكَرُ (٤)

فَلَمْ يَمُتْ مِنْ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَهُ ... بَقِيَّةٌ وَإِنِ ٱسْتَوْلَى بِهِ ٱلْقَدَرُ

مَضَى ٱلإِمَامُ وَأَضْحَى فِي رَعِيَّتِهِ ... إِمَامُ عَدْلٍ بِهِ يُسْتَنْزَلُ ٱلْمَطَرُ

إِنَّ ٱلْخَلِيفَةَ هَرُونَ ٱلَّذِي وَقَفَتْ ... فِي كُنْهِ آلاَئِهِ ٱلأَوْهَامُ وَٱلْفِكَرُ

أَلْفَاكَ فِي نَصْرِهِ صُبْحًا أَضَاءَ لَهُ ... لَيْلٌ مِنَ ٱلْفِتْنَةِ ٱلطَّخْيَاءِ مُعْتَكِرُ (٥)

---

١ ازيغت اميلت ٢ ربتما بمعنى ربما ٣ الاسى بالضم جمع اسوة وهي التعزية . والاسى بالفتح الحزن ٤ ايها بمعنى اسكت واتئد . وعزاءك مفعول به من فعل محذوف اي الزم ٦ الطخياء الليلة المظلمة

سَكَنْتَ حَدَّ أُنَاسٍ فَلَّ حَدَّهُمُ … حَدٌّ مِنَ ٱلسَّيْفِ لَا يُبْقِي وَلَا يَذَرُ
كُنْتَ ٱلْمُسَارِعَ فِي تَأْكِيدِ بَيْعَتِهِ … حَتَّى تَأَكَّدَ مِنْهَا ٱلْعَقْدُ وَٱلْمِرَرُ (١)
وَدَعْوَةٍ لِأَصَمِّ ٱلْقَوْمِ مُسْمِعَةٍ … يُصْغِي إِلَيْهَا ٱلْهُدَى وَٱلنَّصْرُ وَٱلظَّفَرُ
أَقَمْتَهَا لِأَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِمَا … فِي نَصْلِ سَيْفِكَ إِذْ جَاءَتْ بِهَا ٱلْبُشَرُ
فَٱسْلَمْ جُزِيتَ عَنِ ٱلْإِسْلَامِ مِنْ مَلِكٍ … خَيْرًا فَأَنْتَ لَهُ عِزٌّ وَمُفْتَخَرُ

وقال يمدح يوسف بن محمد

لَأَوْشَكَ شَعْبُ ٱلْحَيِّ أَنْ يَتَفَرَّقَا … فَيُدْمِي ٱلْجَوَى أَوْ يَرْجِعَ ٱلْحُبُّ أَوْلَقَا
أَمَا إِنَّ فِي ذَاكَ ٱلنَّقَا لَأَوَانِسًا … تَثَنَّى أَعَالِيهِنَّ لِينًا عَلَى ٱلنَّقَا
فَعَلَّكَ تَقْضِي حَسْرَةً حِينَ لَمْ تَجِدْ … عُيُونُ ٱلْمَهَا يَوْمَ ٱللِّوَى فِيكَ مَعْشَقَا
لَرَيَّا ٱلصِّبَى مِنْ عِنْدِ رَيَّا أَتَى بِهِ … نَسِيمُ ٱلصَّبَا وَهْنًا فَتَامَ وَشَوَّقَا (٢)
دَنَتْ فَدَنَا هِجْرَانُهَا فَإِذَا نَأَتْ … غَدَا وَصْلُهَا ٱلْمَطْلُوبُ أَنْأَى وَأَسْحَقَا
تَبَلَّدَ فِيهَا ٱلْحُسْنُ حَتَّى ٱنْتَهَى بِهَا … وَأَبْدَعَ فِيهَا ٱلظَّرْفُ حَتَّى تَزَنْدَقَا
وَمَا رُبَّمَا بَلْ كُلَّمَا عَنَّ ذِكْرُهَا … بَكَيْتَ فَأَبْكَيْتَ ٱلْحَمَامَ ٱلْمُطَوَّقَا
وَعَزَّكَ مُهْرَاقٌ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَيْثُمَا … تَوَجَّهَ بَعْدَ ٱلْبَيْنِ صَادَفَ مُهْرَقَا (٣)
وَطَيْفٍ سَرَى حَتَّى تَنَاوَلَ فِتْيَةً … سَرَوْا يَلْبَسُونَ ٱللَّيْلَ حَتَّى تَمَزَّقَا
فَعَاوَدَ يَوْمُ ٱلْهَجْرِ أَسْوَانَ بَعْدَمَا … قَرَعْنَا لَهُ بَابًا مِنَ ٱلشَّوْقِ مُغْلَقَا
وَمَا قَصُرَتْ فِي دَرْغَنُونَ رِمَاحُنَا … فَيَرْجِعَ مِنْهَا ٱلطَّرْفُ غَضْبَانَ مُحْنَقَا

---

١ المرر الاحكام والقوة ٢ تامهُ الحب ذلله مثل تيَّمه ٣ مهرق منسكب

أَظَالِمَةَ ٱلْعَيْنَيْنِ مَظْلُومَةَ ٱلْحَشَا ... ضَعِيفَتَهُ كُفِّي ٱلْخَيَالَ ٱلْمُؤَرِّقَا (١)
وَلَا وَصْلَ حَتَّى تَقْضِيَ ٱلْحَرْبُ أَمْرَهَا ... بِمُفْتَرَقٍ أَوْ فَضْلِ عُمْرٍ فَمُلْتَقَى
وَمَا هُوَ إِلَّا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ ... وَأَعْدَاؤُهُ وَٱلْمَوْتُ غَرْبًا وَمَشْرِقَا
وَعَارِضُهُ ٱلْمُسْتَمْطِرُ ٱلْجُودَ إِنَّهُ ... تَجَهَّمَ فَوْقَ ٱلنَّاطُلُوقِ فَأَطْرَقَا
وَأَضْعَفَ بِٱلْقَبَاذِقِينَ سِجَالَهُ ... وَأَرْعَدَ بِٱلْإِبْسِيقِ شَهْرًا وَأَبْرَقَا
فَحَرَّقَ مَا بَيْنَ ٱلدُّمُوعِ أَتِيُّهُ ... إِلَى مَجْمَعِ ٱلْبَحْرَيْنِ حَتَّى تَحَرَّقَا (٢)
إِذَا ٱنْشَعَبَتْ مِنْ جَانِبَيْهِ غَمَامَةٌ ... إِلَى بَلَدٍ كَانَتْ دَمًا مُتَدَفِّقَا (٣)
وَبُرْدُ خَرِيفٍ قَدْ لَبِسْنَا جَدِيدَهُ ... فَلَمْ نَنْصَرِفْ حَتَّى نَزَعْنَاهُ مُخْلَقَا (٤)
وَبَدْرَيْنِ أَنْضَيْنَاهُمَا بَعْدَ ثَالِثٍ ... أَكَلْنَاهُ بِٱلْإِيجَافِ حَتَّى تَمَحَّقَا
فَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْخَيْلِ أَبْقَى عَلَى ٱلسُّرَى ... وَلَا مِثْلَنَا أَحْنَى عَلَيْهِ وَأَشْفَقَا
وَمَا ٱلْحُزْنُ إِلَّا أَنْ تَرَاهَا مُغِيرَةً ... تُجَاذِبُنَا حَبْلًا مِنَ ٱلصُّبْحِ أَبْرَقَا
فَكَمْ مِنْ عَظِيمٍ أَدْرَكَتْهُ صُدُورُهَا ... فَبَاتَ غَنِيًّا ثُمَّ أَصْبَحَ مُمْلِقَا (٥)
وَأَوْحَشَهَا مِنْ يُوسُفٍ حَمْلُ يُوسُفٍ ... عَلَيْهَا ٱلْمَعَالِي جَامِعًا وَمُفَرِّقَا
إِذَا أَقْبَلَتْ مِنْ سَمْلَقٍ بِنُفُوسِهَا ... أَعَادَ عَلَيْهَا رَائِدُ ٱلْمَوْتِ سَمْلَقَا (٦)
حَوَى كُلَّ مَا دُونَ ٱلْخَلِيجِ وَلَمْ يَدَعْ ... فُؤَادًا بِمَا دُونَ ٱلْخَلِيجِ مُعَلَّقَا
قَلِيلُ ٱلسُّرُورِ بِٱلْكَثِيرِ يَنَالُهُ ... فَتَحْسَبُهُ وَهْوَ ٱلْمُظَفَّرُ مُخْفِقَا (٧)
يَرَى ٱلْغَزْوَ حَجًّا فَٱلْمُقَصِّرُ مَا لَهُ ... كَآجِرِ ٱلَّذِي طَافَ ٱلطَّوَافَ مُحَلِّقَا

١ المؤرق المسهد ٢ الاتي السيل الغريب ٣ انشعبت تباعدت
٤ مخلق بال ٥ مملقا فقيرا ٦ الرائد الرسول ٧ مخفقا خائبا

وَمَا لَيْلَةُ الْغَازِي بِغُرَّةَ مِثْلِهَا … بِمَيْمَنَةِ الشَّقْرَاءِ صُدْغًا وَمَفْرِقَا

وَمُمْتَنِعٍ مِنْ أَيْنَ رُمْتَ اعْتِرَارَهُ … وَجَدْتَ لَهُ مَهْمًا إِلَيْكَ مُفَوَّقَا (١)

إِذَا جَادَ كَانَ الْجُودُ مِنْهُ خَلِيقَةً … وَإِنْ ضَنَّ كَانَ الضَّنُّ مِنْهُ تَخَلُّقَا

فَإِنْ قَالَ بِالْإِكْثَارِ قَالَ مُقَلِّلاً … وَإِنْ قَالَ بِالْإِفْرَاطِ قَالَ مُصَدَّقَا

بَنَتْ شَرَفًا فِي مَجْدِ نَبْهَانَ وَالْتَقَتْ … عَلَى رَبَضِ الْإِسْلَامِ سُورًا وَخَنْدَقَا (٢)

فَإِنْ شَهَرُوا الْمَاذِيَّ كَيْمَا يُرَهِّبُوا … شَهَرْتَ لَهُمْ بَأْسًا عَلَيْهِمْ مُحَقَّقَا

وَمَاذَا عَلَى مَنْ يَمْلَأُ الدِّرْعَ نَجْدَةً … لَدَى الرَّوْعِ أَلَّا يَلْبَسَ الدِّرْعَ يَلْمَقَا (٣)

وَفِي كُلِّ عَالٍ مِنْ قُرَاهُمْ وَسَافِلٍ … لَهِيبٌ كَأَنَّ الْوَشْيَ فِيهِ مُشَقَّقَا

حَرِيقٌ لَوِ النُّعْمَانُ يَوْمَ أُوَارَةٍ … رَآكَ تُزَجِّيهِ دَعَاكَ مُحَرِّقَا

وَفِي يَدِكَ السَّيْفُ الَّذِي امْتَنَعَتْ بِهِ … صَفَاةُ الْهُدَى مِنْ أَنْ تُرَقَّ فَتُخْرَقَا (٤)

وَمَا أَظْلَمَ الْإِسْلَامُ إِلَّا تَأَلَّقَتْ … نَوَاحِيهِ فِي لَأْلَائِهَا فَتَأَلَّقَا

إِذَا أُمَرَاءُ النَّاسِ عَفُّوا تَقِيَّةً … عَفَفْتَ وَلَمْ تَقْصِدْ لِشَيْءٍ سِوَى التُّقَى

وَلَوْ أَنْصَفَ الْحُسَّادُ يَوْمًا تَأَمَّلُوا … مَسَاعِيَكَ هَلْ كَانَتْ بِغَيْرِكَ أَلْيَقَا

قَطَعْتَ مَدَاهَا وَهْيَ أَبْعَدُ غَايَةً … وَسِرْتَ رُبَاهَا وَهْيَ أَصْعَبُ مُرْتَقَى

وَكَانَ طَرِيقُ الْمَجْدِ خَلْفَكَ وَاضِحًا … وَفِعْلُ الْمَسَاعِي لَوْ أَرَادُوهُ مُطْلَقَا

---

١ فوّق السهم جعل له فوقًا وهو موضع الوتر من السهم ٢ الربض الناحية وكل ما يؤوى اليه ٣ اليلمق لفظة فارسية ومعناها الدرع ٤ الصفاة الحجر الصلد الضخم

تَجُودُ عَلَى ٱلطُّلَّابِ سَحّاً وَدِيمَةً ... وَهَطْلاً وَإِرْهَاماً وَوَبْلاً وَرَيِّقَا(١)

فَإِنْ قُلْتَ هٰذِي سَنَةٌ كُنْتَ حَاتِماً ... وَإِنْ قُلْتَ فَرْضاً لَازِماً كُنْتَ مُصْدِقَا

وَجَدْنَا غِرَارَ ٱلسَّيْفِ عِنْدَكَ وَاسِعاً ... وَإِنْ كَانَ مَفْضَى ٱلْجُودِ عِنْدَكَ ضَيِّقَا(٢)

وَمَا أَنَا إِلَّا غَرْسُكَ ٱلْأَوَّلُ ٱلَّذِي ... أَفَضْتَ لَهُ مَاءَ ٱلنَّوَالِ فَأَوْرَقَا

وَقَفْتُ بِآمَالِي عَلَيْكَ جَمِيعَةً ... فَرَأْيُكَ فِي إِمْسَاكِهِنَّ مُوَفَّقَا

وقال يمدح المتوكل على الله

قِفِ ٱلْعِيسَ قَدْ أَدْنَى خُطَاهَا كَلَالُهَا ... وَسَلْ دَارَ سُعْدَى إِنْ شَفَاكَ سُؤَالُهَا

وَمَا أَعْرِفُ ٱلْأَطْلَالَ مِنْ بَطْنِ تُوضِحٍ ... لِطُولِ تَعَفِّيهَا وَلٰكِنْ إِخَالُهَا

إِذَا قُلْتُ أَنْسَى دَارَ لَيْلَى عَلَى ٱلنَّوَى ... تَصَوَّرَ فِي أَقْصَى ضَمِيرِي مِثَالُهَا

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو وَصْلَهَا عِنْدَ هَجْرِهَا ... فَقَدْ بَانَ مِنِّي هَجْرُهَا وَوِصَالُهَا

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا لَوْعَةٌ تُلْهِبُ ٱلْحَشَا ... وَإِلَّا أَكَاذِيبُ ٱلْمُنَى وَضَلَالُهَا

فَلَا عَهْدَ إِلَّا أَنْ يُعَاوِدَ ذِكْرُهَا ... وَلَا وَصْلَ إِلَّا أَنْ يُطِيفَ خَيَالُهَا

تَمَنَّيْتُ لَيْلَى بَعْدَ فَوْتٍ وَإِنَّمَا ... تَمَنَّيْتُ مِنْهَا خُطَّةً لَا أَنَالُهَا

زَهَتْ سُرَّ مَنْ رَا بِٱلْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ ... وَعَادَ إِلَيْهَا حُسْنُهَا وَجَمَالُهَا

صَفَا جَوُّهَا لَمَّا أَتَاهَا وَكُشِّفَتْ ... ضَبَابَتُهَا عَنْهَا وَهَبَّتْ شَمَالُهَا

وَكَانَتْ قَدِ ٱغْبَرَّتْ رُبَاهَا وَأَظْلَمَتْ ... جَوَانِبُ قُطْرَيْهَا وَبَانَ ٱخْتِلَالُهَا

إِذَا غِبْتَ عَنْ أَرْضٍ وَيَمَّمْتَ غَيْرَهَا ... فَقَدْ غَابَ عَنْهَا شَمْسُهَا وَهِلَالُهَا

---

١ ارهمت السماء اتت بالرهمة وهي المطر الضعيف الدائم ٢ الغرار حد السيف

غَدَتْ بِكَ آفَاقُ ٱلْبِلَادِ خَصِيبَةً ... وَهَلْ تَمْحَلُ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ ثِمَالُهَا (١)
وَآيَةُ نُعْمَى سَاقَهَا ٱللّٰهُ نَحْوَنَا ... فَكَانَ لَكَ ٱسْتِئْنَافُهَا وَٱقْتِبَالُهَا
فَمِنْ وَجْهِكَ ٱلضَّاحِي إِلَيْنَا بِبِشْرِهِ ... وَمِنْ يَدِكَ ٱلْجَارِي عَلَيْنَا نَوَالُهَا (٢)
لَكُمْ كُلُّ بَطْحَاءٍ بِمَكَّةَ إِذْ غَدَا ... لِغَيْرِكُمُ ظُهْرَانُهَا وَجِبَالُهَا
وَأَنْتُمْ بَنِي ٱلْعَبَّاسِ عَمِّ مُحَمَّدٍ ... يَمِينُ قُرَيْشٍ إِذْ سِوَاكُمْ شِمَالُهَا
وَقَدْ سَرَّنِي أَنَّ ٱلْخِلَافَةَ فِيكُمُ ... مُخَيِّمَةٌ مَا إِنْ يُخَافُ ٱنْتِقَالُهَا
لَكُمْ إِرْثُهَا وَٱلْحَقُّ مِنْهَا وَلَمْ يَكُنْ ... لِغَيْرِكُمُ إِلَّا ٱسْمُهَا وَٱنْتِحَالُهَا
وَإِنَّ بَنِي حَرْبٍ وَمَرْوَانَ أَصْبَحُوا ... بِدَارِ هَوَانٍ قَدْ عَرَاهُمْ نَكَالُهَا
يَغُضُّونَ أَبْصَارًا مَغِيظًا ضَمِيرُهَا ... وَيُخْفُونَ أَلْحَاظًا مُبِينًا كَلَالُهَا
وَإِنَّ ٱلَّذِي يُبْدِي عَدَاوَتَهُ لَكُمْ ... لَمُرْتَكِضٌ فِي عَثْرَةٍ مَا يُقَالُهَا

وقال يمدحه

إِنْ رَقَّ لِي قَلْبُكِ مِمَّا أُلَاقْ ... مِنْ فَرْطِ تَعْذِيبٍ وَطُولِ ٱشْتِيَاقْ (٣)
وَجُدْتِ بِٱلْوَصْلِ عَلَى مُغْرَمٍ ... فَزَوِّدِينِي مِنْكِ قَبْلَ ٱنْطِلَاقْ
إِنْ أَنْتِ وَدَّعْتِ بِتَقْبِيلَةٍ ... كَانَتْ يَدًا مَشْكُورَةً لِلْفِرَاقْ (٤)
أُحَاذِرُ ٱلْبَيْنَ مِنْ أَجْلِ ٱلنَّوَى ... طَوْرًا وَأَهْوَاهُ مِنْ أَجْلِ ٱلْعِنَاقْ
قَدْ جَمَّلَ ٱللّٰهُ إِلَى جَعْفَرٍ ... حِيَاطَةَ ٱلدِّينِ وَقَمْعَ ٱلنِّفَاقْ

---

١ الثمال الغياث الذي يقوم بامر قومه ٢ النوال العطاء ٣ الاق الاقي ٤ اليد هنا بمعنى النعمة والعطية

طَاعَتُهُ فَرْضٌ وَعِصْيَانُهُ مِنْ أَعْظَمِ ٱلْكُفْرِ وَأَعْلَى ٱلشِّقَاقْ
مَنْ لَمْ يُبِحْكَ ٱلنُّصْحَ مِنْ قَلْبِهِ فَمَا لَهُ فِي دِينِهِ مِنْ خَلَاقْ
إِسْلَمْ لَنَا يَسْلَمْ لَنَا عِزُّنَا وَٱبْقَ فَإِنَّ ٱلْخَيْرَ مَا عِشْتَ بَاقْ
إِنَّ دِمَشْقًا أَصْبَحَتْ جَنَّةً مُخْضَرَّةَ ٱلرَّوْضِ عِذَاةَ ٱلْبِرَاقْ (١)
هَوَاؤُهَا ٱلْفَضْفَاضُ غَضُّ ٱلنَّدَى وَمَاؤُهَا ٱلسَّلْسَالُ عَذْبُ ٱلْمَذَاقْ (٢)
وَٱلدَّهْرُ طَلْقٌ بَيْنَ أَكْنَافِهَا وَٱلْعَيْشُ فِيهَا ذُو حَوَاشٍ رِقَاقْ (٣)
نَاظِرَةٌ نَحْوَكَ مُشْتَاقَةٌ مِنْكَ إِلَى ٱلْقُرْبِ وَوَشْكِ ٱلتَّلَاقْ
وَكَيْفَ لَا تُؤْثِرُهَا بِٱلْهَوَى وَصَيْفُهَا مِثْلُ شِتَاءِ ٱلْعِرَاقْ

وقال يمدح ابراهيم بن الحسن بن سهل

لَيْتَ ٱلْخَلِيطَ ٱلَّذِي قَدْ بَانَ لَمْ يَبِنِ وَلَيْتَ مَا كَانَ مِنْ حُبِّيكَ لَمْ يَكُنِ
أَحْرَى ٱلْعُيُونِ بِأَنْ تَجْرِي مَدَامِعُهَا عَيْنٌ بَكَتْ شَجْوَهَا مِنْ مَنْظَرٍ حَسَنِ
يَا نَظْرَةً لِي مِنَ ٱلشَّمْسِ ٱلَّتِي طَلَعَتْ فِي ٱلرَّائِحِينَ بِسِرْبِ ٱلرَّبْرَبِ ٱلْقَطِنِ (٤)
مَا أَحْسَنَ ٱلصَّبْرَ إِلَّا عِنْدَ فُرْقَةِ مَنْ بِبَيْنِهِ صِرْتُ بَيْنَ ٱلْبَثِّ وَٱلْحَزَنِ
كَثِيبُ رَمْلٍ عَلَى عَلْيَائِهِ فَنَنٌ وَشَمْسُ دَجْنٍ بِأَعْلَى ذٰلِكَ ٱلْفَنَنِ
مَا تَقَعُ ٱلْعَيْنُ مِنْهَا حِينَ تَلْحَظُهَا إِلَّا عَلَى فِتْنَةٍ مِنْ أَقْتَلِ ٱلْفِتَنِ

١ العذاة الارض الطيبة البعيدة من الماء والوخم . البراق جمع برقة وهي غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلفة ٢ الفضفاض في الاصل الواسع والمراد بهِ هنا المنعش ٣ الأكناف الجوانب . عيش رقيق الحواشي اي ناعم رغيد ٤ الربرب القطيع من بقر الوحش

قَامَتْ تَثَنَّى فَلَانَتْ فِي مَجَاسِدِهَا ... حَتَّى كَأَنَّ قَضِيبَ ٱلْبَانِ لَمْ يَلِنِ (١)

لِي عَنْ قَلِيلٍ ضَمِيرٌ لَا يُلِمُّ بِهِ ... وَجْدٌ عَلَيْكِ وَقَلْبٌ غَيْرُ مُرْتَهَنِ

إِنَّ ٱلْهُمُومَ إِذَا أَوْطَنَّ فِي خَلَدٍ ... لِلْمَرْءِ سَارَ وَلَمْ يَرْبَعْ عَلَى وَطَنِ

إِلَى ٱلْمُهَذَّبِ إِبْرَاهِيمَ أَوْصَلَنَا ... آذِيُّ دِجْلَةَ فِي عِيرٍ مِنَ ٱلسُّفُنِ (٢)

غَرَائِبُ ٱلرِّيحِ تَحْذُوهَا وَيَجْنُبُهَا ... هَادٍ مِنَ ٱلْمَاءِ مُنْقَادٌ بِلَا رَسَنِ

جِئْنَاكَ نَحْمِلُ أَلْفَاظًا مُدَبَّجَةً ... كَأَنَّمَا وَشْيُهَا مِنْ يُمْنَةِ ٱلْيَمَنِ

كَأَنَّهَا وَهْيَ تَمْشِي ٱلْبُحْتُرِيَّةَ فِي ... يَدَيْ أَبِي ٱلْفَضْلِ أَوْ فِي نَائِلِ ٱلْحَسَنِ (٣)

نُهْدِي ٱلْقَرِيضَ إِلَى رَبِّ ٱلْقَرِيضِ مَعًا ... كَحَامِلِ ٱلْعَصْبِ يُهْدِيهِ إِلَى عَدَنِ (٤)

مِنْ كُلِّ زَهْرَاءَ كَٱلنُّوَّارِ مُشْرِقَةٍ ... أَبْقَى عَلَى ٱلزَّمَنِ ٱلْبَاقِي مِنَ ٱلزَّمَنِ

شُكْرُ ٱمْرِىءٍ ظَلَّ مَشْغُولًا بِشُكْرِكَ عَنْ ... فَرْطِ ٱلْبُكَاءِ عَلَى ٱلْأَطْلَالِ وَٱلدِّمَنِ

قَدْ قُلْتُ إِذْ بُسِطَتْ كَفَّاكَ مِنْ أَمَلِي ... مَا شَاءَ مِنْ نَائِبَاتِ ٱلدَّهْرِ فَلْيَكُنِ

رَضِيتُ مِنْكَ بِأَخْلَاقٍ قَدِ ٱمْتَزَجَتْ ... بِٱلْمَكْرُمَاتِ ٱمْتِزَاجَ ٱلرُّوحِ بِٱلْبَدَنِ

وَزِدْتَنِي رَغْبَةً فِي عَقْدِ وُدِّكَ إِذْ ... شَفَعْتَ ذَاكَ ٱلنَّدَى بِٱلْفَهْمِ وَٱلْفِطَنِ

مَنْ يُصْبِهِ سَكَنٌ مِمَّنْ يُحِبُّ وَمَنْ ... يَهْوَى فَمَا لَكَ غَيْرُ ٱلْجُودِ مِنْ سَكَنِ

يُدْنِي إِلَى ٱلْجُودِ كَفًّا مِنْكَ قَدْ أَنِسَتْ ... بِٱلْبَذْلِ وَٱلْعُرْفِ أُنْسَ ٱلْعَيْنِ بِٱلْوَسَنِ

---

١ المجاسد ما يلي الجسد من الثياب ٢ الآذي الموج . العير القافلة والمراد بها هنا عدة من السفن او صف منها ٣ البحترية اي مثل البحتري وهو القصير المجتمع الخلق ٤ العصب صبغ لا ينبت الا في اليمن . وعدن مدينة في اليمن

وقال يمدحه

مَا بِعَيْنَيْ هٰذَا ٱلْغَزَالِ ٱلْغَرِيرِ ... مِنْ فُتُونٍ مُسْتَجْلَبٍ مِنْ فُتُورِ (١)
إِسْتَوَى ٱلْحُبُّ بَيْنَنَا فَغَدَا ٱلدَّهْرُ قَصِيرًا وَٱللَّهْوُ غَيْرُ قَصِيرِ
أَنَخِيلٌ بِعَالِجٍ أَمْ سَفِينٌ ... عَائِمَاتٌ أَمْ أُولَيَاتُ خُدُورِ
قَرَّبُوا بَعْدَ نِيَّةٍ وَٱطْمَأَنُّوا ... بَعْدَ إِدْمَانِ قَلْعَةٍ وَمَسِيرِ (٢)
لِتَدَانِي ٱلْقُلُوبِ إِنَّ تَدَانِيهِنَّ دَاعٍ إِلَى تَدَانِي ٱلدُّورِ
لَيْسَ فِي ٱلْعَاشِقِينَ أَنْقَصُ حَظًّا ... فِي ٱلتَّصَابِي مِنْ وَاصِلٍ مَهْجُورِ
ضَعُفَ ٱلدَّهْرُ عَنْ هَوَانَا وَمَا ٱلدَّهْرُ عَلَى كُلِّ دَوْلَةٍ بِقَدِيرِ
حَسُنَتْ لَيْلَةُ ٱلْكَثِيبِ فَكَانَتْ ... لِيَ أُنْسًا وَوَحْشَةً لِلْغَيُورِ
ضَلَّ بَدْرُ ٱلسَّمَاءِ أَوْ كَادَ لَمَّا ... وَاجَهَتْهُ وُجُوهُ تِلْكَ ٱلْبُدُورِ
أَللَّوَاتِي يَنْظُرْنَ بِٱلنَّظَرِ ٱلْفَا ... تِرِ مِنْ أَعْيُنِ ٱلظِّبَاءِ ٱلْحُورِ (٣)
يَتَبَسَّمْنَ مِنْ وَرَاءِ حَوَاشِي ٱلرَّيْطِ عَنْ بَرَدٍ أُقْحُوَانِ ٱلثُّغُورِ (٤)
وَيُسَارِقْنَ وَٱلرَّقِيبُ قَرِيبٌ ... لَحَظَاتٍ يُعْلِنَّ سِرَّ ٱلضَّمِيرِ
شَغَلَ ٱلْحَمْدَ وَٱلثَّنَاءَ جَمِيعًا ... عَنْ جَمِيعِ ٱلْوَرَى نَوَالُ ٱلْأَمِيرِ
وَإِذَا مَا ٱسْتَمَرَّ بِٱلْحَسَنِ ٱلْجُو ... دُ فَإِنَّ ٱلْكَثِيرَ غَيْرُ كَثِيرِ
مَلِكٌ عِنْدَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ... كَرَمٌ زَائِدٌ عَلَى ٱلتَّقْدِيرِ

---

١ الغرير الحسن ٢ النية البعد وهي من النوى · ادمان ادامة · القلعة الشقة
٣ النظر الفاتر اي غير الحاد ٤ الريط جمع ريطة وهي كل ثوب لين رقيق يشبه الملحفة

وَكَأَنَا مِنْ وَعْدِهِ وَجَدَاهُ ... أَبَدًا بَيْنَ رَوْضَةٍ وَغَدِيرِ

جَامِعُ الرَّأْيِ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ ... أَيْنَ وَجْهُ الصَّوَابِ وَالتَّدْبِيرِ

تَتَفَادَى الْخُطُوبُ مِنْهُ إِذَا مَا ... كَرَّ فِيهَا بِرَأْيِهِ الْمَنْصُورِ

قَهَرَ الدَّهْرَ أَوَّلًا وَأَخِيرًا ... بِحِجًا مِنْهُ أَوَّلٍ وَأَخِيرِ

فَلَهُ كُلَّمَا أَتَتْهُ أُمُورٌ ... مُشْكِلَاتٌ دَلَائِلٌ مِنْ أُمُورِ

كِسْرَوِيٌّ عَلَيْهِ مِنْهُ جَلَالٌ ... يَمْلَأُ الْبَهْوَ مِنْ بَهَاءٍ وَنُورِ (١)

وَتَرَى فِي رُوَائِهِ بَهْجَةَ الْمُلْكِ إِذَا مَا اسْتَوْفَاهُ صَدْرُ السَّرِيرِ

وَإِذَا مَا أَشَارَ هَبَّتْ صَبَا الْمِسْكِ وَخِلْتَ الْإِيوَانَ مِنْ كَافُورِ

يُطْلِقُ الْحِكْمَةَ الْبَلِيغَةَ فِي عَرْ ... ضِ حَدِيثٍ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَنْثُورِ

يَا ابْنَ سَهْلٍ وَأَنْتَ غَيْرُ مُفِيقٍ ... مِنْ بِنَاءِ الْعَلْيَاءِ أُخْرَى الدُّهُورِ

إِنَّ لِلْمِهْرَجَانِ حَقًّا عَلَى كُلِّ كَبِيرٍ مِنْ فَارِسٍ وَصَغِيرِ

عِيدُ آبَائِكَ الْمُلُوكِ ذَوِي التِّيجَانِ أَهْلِ النُّهَى وَأَهْلِ الْخَيْرِ

مِنْ قُبَاذٍ وَيَزْدَجِرْدٍ وَفَيْرُو ... زَ وَكِسْرَى وَقَيْلِهِمْ أَزْدَشِيرِ (٢)

شَاهَدُوهُ فِي حَلْبَةِ الْمُلْكِ يَغْدُو ... نَ عَلَيْهِ فِي سُنْدُسٍ وَحَرِيرِ

هُوَ يَوْمٌ وَفِيهِ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ... خُلُقٌ فَهْوَ جَامِعٌ لِلشُّهُورِ

بَعُدَتْ فِيهِ الشِّعْرَى مِنَ الْحُكْمِ فِي الْجَوِّ فَلَا مُوقِدٌ لِنَارِ الْهَجِيرِ (٣)

وَكَأَنَّ الْأَيَّامَ أُوثِرَ بِالْحُسْنِ عَلَيْهَا ذُو الْمِهْرَجَانِ الْكَبِيرِ

١ البهو البيت المقدم امام البيوت ٢ القيل الملك ٣ الهجير شدة الحر

فَأَرِحْ فِيهِ مِنْ مُبَاشَرَةِ الْمَجْدِ بِلَهْوٍ مِنْ غَيْرِهِ أَوْ سُرُورِ
غَيْرَ أَنِّي أَرَاكَ لَسْتَ بِغَيْرِ الْمَجْدِ أَحْرَى الْأَيَّامِ بِالْمَسْرُورِ
سَرَّكَ اللّٰهُ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ وَوَقَاكَ الْمَحْذُورَ بِالْمَحْذُورِ

وقال يمدح ابراهيم بن الحسن بن سهل

مَرْحَبًا بِالْخَيَالِ مِنْكِ الْمُطِيفِ فِي شُمُوسٍ لَمْ تَتَّصِلْ بِكُسُوفِ
وَظِبَاءٍ هِيفٍ تَجِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ فِي الْحُسْنِ بِالظِّبَاءِ الْهِيفِ (١)
كَيْفَ زُرْتُمْ وَدُونَكُمْ رَمْلُ يَبْرِينَ فَفَلْجٌ وَالْحَيُّ غَيْرُ خُلُوفِ
وَرِدَاءُ الظَّلْمَاءِ فِي صِبْغَةِ الْأَسْوَدِ وَالصُّبْحُ مِنْ وَرَاهُ سُجُوفِ
زَوْرَةٌ سَكَّنَتْ غَلِيلاً وَقَدْ هَا جَتْ غَلِيلاً مِنْ هَائِمٍ مَشْغُوفِ
قِفْ بِرَبْعٍ لَهُمْ مَحَاهُ رَبِيعٌ وَمَصِيفٍ مَحَاهُ مَرُّ مَصِيفِ
وَاعْصِ هٰذَا الرَّكْبَ الْوُقُوفَ وَإِنْ أَفْتَوْكَ لَوْمًا فِي فَرْطِ ذَاكَ الْوُقُوفِ
فَقَلِيلٌ فِيمَا يُلَاقِيهِ أَهْلُ الْحُبِّ طُولُ الْمَلَامِ وَالتَّعْنِيفِ
وَخَلِيلٍ لَا أَرْهَبُ الدَّهْرَ مَا دُمْتُ أَرَاهُ وَالدَّهْرُ جَمُّ الصُّرُوفِ
لَا يُفِيدُ الصَّدِيقَ مَنْ لَا يُفِيدُ الْعِيسَ حَظًّا مِنَ الْوَجَى وَالْوَجِيفِ (٢)
وَتِلَادُ الْإِخْوَانِ تُخْلِقُهُ الْبِذْ لَةُ مَا لَمْ تُغِبَّهُ بِالطَّرِيفِ (٣)

١ الهيف الضامرات البطون الرقيقات الخصور ٢ الوجى خدر ووجع يأخذ الابل في ارساغها وايديها ورجليها · الوجيف الاضطراب ٣ تخلقه تبليه · البذلة من الثياب ما يستعمل كل يوم · تغبه تتبعه

أنا راضٍ وواثقٌ من أبي الفضل بفعلٍ على الندى موقوفِ
سببٌ بيننا من الأدبِ المحضِ قويُّ الأسبابِ غيرُ ضعيفِ
وحليفي على الزمانِ سماحٌ من كريمٍ للمكرماتِ حليفِ
مدَّ من ظلّهِ عليَّ وبوّا ني ربعاً من ربعهِ المألوفِ
عند جزلٍ من النوالِ ووعدٍ لا يُزجّى بالمطلِ والتسويفِ (١)
ومردّى بالبشرِ يبسطُ للزوّارِ وجهاً مثلَ الهلالِ الموفي
أريحيٌّ له على مجتديهِ رقّةُ الوالدِ الرحيمِ الرؤوفِ
يترقّى إلى المعالي من الأمرِ بنفسٍ عن الدنايا عزوفِ (٢)
يصرعُ الخطبَ وهو صعبٌ جليلٌ حسنُ تدبيرهِ الخفيِّ اللطيفِ
رائحٌ مغتدٍ بحلمٍ ثقيلٍ راجحٍ وزنُهُ وفهمٍ خفيفِ
قُلَّبيٌّ يكادُ يخرجُ من وهمكَ في شكلهِ الرشيقِ الظريفِ
وكأنَّ الشليلَ والنثرةَ الحصداءَ منهُ على سليلٍ غريفِ (٣)
صاحبُ الحملةِ التي تنقضُ الزحفَ بحملِ الصفوفِ فوقَ الصفوفِ (٤)
يتخطّى الردى فيملأُ صدرَ السيفِ من جانبِ الخميسِ الكثيفِ (٥)
حيثُ لا يهتدي الجبانُ إلى الفرِّ وحيثُ النفوسُ نُصبُ الحتوفِ

---

١ التسويف قولك سوف افعل سوف اعطي مثلاً وهي بمعنى المماطلة
٢ نفس عزوف اي منصرفة عن الشيء زاهدة فيه ٣ الشليل الغلالة تلبس تحت الدرع . النثرة الدرع السلسة الملبس . الحصداء الدرع الضيقة المحكمة
٤ الزحف الجيش ٤ الخميس الجيش

فِي لَفِيفٍ مِنَ ٱلْمَنَايَا يُمَزِّقْنَ غَدَاةَ ٱلْهَيْجَاءِ كُلَّ لَفِيفِ
وَمَقَامٍ بَيْنَ ٱلْأَسِنَّةِ ضَنْكٍ بِهَشِيمٍ مِنَ ٱلظُّبَى مَرْصُوفِ
مَدَّ لَيْلًا عَلَى ٱلْكُمَاةِ فَمَا يَمْشُونَ فِيهِ إِلَّا بِضَوْءِ ٱلسُّيُوفِ
يَا أَبَا ٱلْفَضْلِ قَدْ تَنَاهَى بُلُوغُ ٱلْفَضْلِ مِنْ دُونِ فَضْلِكَ ٱلْمَوْصُوفِ
مَجْدُ سَهْلٍ وَٱلْفَضْلِ وَٱلْحَسَنِ ٱلْإِحْسَانِ فِي مَجْدِكَ ٱلرَّفِيعِ ٱلشَّرِيفِ
كِسْرَوِيُّونَ أَوَّلِيُّونَ فِي ٱلسُّؤْدَدِ بِيضُ ٱلْوُجُوهِ شُمُّ ٱلْأُنُوفِ
سُدْتَ فِي سِنِّكَ ٱلْحَدِيثِ وَمَا ٱلنَّجْدَةُ إِلَّا لِلْأَجْدَلِ ٱلْغِطْرِيفِ (١)
وَإِذَا أَنْكَرَ ٱلْبَخِيلُ مِنَ ٱلْقَوْمِ فَأَنْتَ ٱلْمَعْرُوفُ بِٱلْمَعْرُوفِ

وقال يمدحه

يَا مَغَانِي ٱلْأَحْبَابِ صِرْتِ رُسُومَا وَغَدَا ٱلدَّهْرُ فِيكِ عِنْدِي مَلُومَا
أَلِفَ ٱلْبُؤْسُ عَرْصَتَيْكِ وَقَدْ كُنْتِ لِعَيْنَيَّ جَنَّةً وَنَعِيمَا
رَحَلَ ٱلظَّاعِنُونَ عَنْكِ وَأَبْقَوْا فِي حَوَاشِي ٱلْأَحْشَاءِ حُزْنًا مُقِيمَا
أَيْنَ تِلْكَ ٱلظِّبَاءُ أَشْبَهْنَ فِي ٱلْحُسْنِ بُدُورًا وَفِي ٱلْبِعَادِ نُجُومَا
قَدْ وَجَدْنَا ٱلسُّلُوَّ بَرْدًا سَلَامًا وَوَجَدْنَا ٱلْهَوَى عَذَابًا أَلِيمَا
يَا أَبَا ٱلْفَضْلِ وَٱلَّذِي وَرِثَ ٱلْفَضْلَ عَنِ ٱلْفَضْلِ حَادِثًا وَقَدِيمَا
قَدْ لَعَمْرِي أَعْدَتْ شَمَائِلُكَ ٱلدَّهْرَ فَأَضْحَى مِنْ بَعْدِ لُؤْمٍ كَرِيمَا (٢)

١ الغطريف السيد الشريف · الاجدل الصقر وكنى بهِ هنا عن الشجاع
٢ اعداه اكسبهُ مثل ما لهُ

لَكَ مِنْ ذِي ٱلرِّئَاسَتَيْنِ خِلَالٌ   مُعْطِيَاتٌ فِي ٱلْمَجْدِ حَظًّا جَسِيمَا
جُمَلٌ فِيكَ لَوْ قُسِمْنَ عَلَى ٱلنَّا   سِ لَمَا أَصْبَحَ ٱللَّئِيمُ لَئِيمَا
شِيَمٌ غَضَّةٌ تَرُوحُ وَتَغْدُو   أَرَجًا فِي هُبُوبِهَا وَنَسِيمَا
قَدْ تَعَالَتْ بِكَ ٱلْمَآثِرُ حَتَّى   قَدْ حَسِبْنَاكَ لِلسِّمَاكِ نَدِيمَا
كُلَّ يَوْمٍ آمَالُنَا فِيكَ لِلْأَمْرِ ٱلرِّئَاسِيِّ يَقْتَضِينَ ٱلنُّجُومَا
آلَ سَهْلٍ أَنْتُمْ عُيُونُ بَنِي سَا   سَانَ جُودًا وَنَجْدَةً وَحُلُومَا
أَيُّ فَضْلٍ وَأَيُّ بَذْلٍ وَجُودٍ   لَمْ يُحَالِفْ ذَا ٱلْجُودِ إِبْرَاهِيمَا
كِسْرَوِيٌّ تَلْقَاهُ فِي ٱلْحَرْبِ لَيْثًا   قَسْوَرِيًّا وَفِي ٱلنَّدِيِّ حَكِيمَا (١)
وَاضِحُ ٱلْوَجْهِ وَٱلْفَعَالِ إِذَا مَا   قَادَ صَرْفُ ٱلزَّمَانِ خَطْبًا بَهِيمَا
هِبْرِزِيٌّ قَدْ نَالَ مِنْ كُلِّ فَنٍّ   مِنْ جَمِيعِ ٱلْآدَابِ حَظًّا عَظِيمَا (٢)
وَرَقِيقُ ٱلْأَلْفَاظِ تَرْصُفُ فِي ٱلْأَسْمَاعِ دُرًّا وَلُؤْلُؤًا مَنْظُومَا
أَتْعَبَتْهُ ٱلْعُلَى فَأَبْقَتْ نُدُوبًا   مُتْعَبَاتٍ بِجِسْمِهِ وَكُلُومَا (٣)
فَتَرَاهُ فِي حَالَةٍ مَحْسُودًا   وَتَرَاهُ فِي حَالَةٍ مَرْحُومَا
كُلَّ يَوْمٍ يُفِيدُهُ ٱلْبَذْلُ وَٱلْجُودُ مَتَى كَانَ ظَاعِنًا أَوْ مُقِيمَا
حَمْدَ عَافٍ وَذَمَّ لَاحٍ فَيَغْدُو   فِي جَزِيلِ ٱللُّهَى حَمِيدًا ذَمِيمَا (٤)

---

١ القسور الاسد   ٢ الهبرزي الاسد ايضاً   ٣ الندوب اثار الجراح في الجلد . الكلوم الجراح   ٤ اللهى العطايا . وحمد مفعول ثان ليفيد

وقال يمدح الحسين بن الحسن بن سهل

أدمعٌ قد غرينَ بالهملانِ ... وفؤادٌ قد لجَّ في الخفقانِ (١)
إن يومَ الكثيبِ أفقدنا نضرةَ تلكَ القضبانِ والكثبانِ
بفراقٍ ألمَّ بعدَ اجتماعٍ ... وتناءٍ أقامَ بعدَ تدانِ
إبكيا هذهِ المغاني التي أخلقها بعدُ عهدِها بالغواني
أسعدَ الغيثُ إذ بكاها وإن كانَ ... خليًّا من كلِّ ما تجدانِ
جادَ فيها بنفسهِ فاستجدَّتْ ... حُللاً منهُ جمَّةَ الألوانِ
فهيَ تهتزُّ بينَ إفرندِهِ الأخضرِ حسناً ووشيهِ الأرجواني
في سماءٍ من خضرةِ الروضِ فيها ... أنجمٌ من شقائقِ النعمانِ (٢)
واصفرارٍ من لونهِ وابيضاضٍ ... كاجتماعِ اللجينِ والعقيانِ (٣)
ويريكَ الأحبابَ يومَ تلاقٍ ... باغتباقِ الحوذانِ والأقحوانِ (٤)
صاغَ منها الربيعُ شكلاً لأخلا ... قِ حسينٍ ذي الجودِ والإحسانِ
فكأنَّ الأشجارَ تعلو رُباها ... بنثيرِ الياقوتِ والمرجانِ
وكأنَّ الصبا تردَّدُ فيها ... بنسيمِ الكافورِ والزعفرانِ
قد تصابيتُ فاعذري أو فلومي ... ليسَ شيءٌ من الصبى من شاني
وتذكَّرتُ وافدَ الشيبِ فاستعجلتُ حظّي في الراحِ والريحانِ
عندَ عدلٍ من الزمانِ إذا استقبلَ خيراً من اعتدالِ الزمانِ

---

١ غرين اولعن ٢ شقائق النعمان نبات ٣ اللجين الفضة . العقيان الذهب الخالص ٤ الحوذان نبت لونهُ اصفر

وَلَقَدْ أَمْزُجُ ٱلْمُدَامَ بِفَتْرٍ ... بَلْ بِسِحْرٍ مِنْ مُقْلَتَيْ أَرْسَلَانِ (١)
وَأُعَاطِي كُؤُوسَهَا ٱلْمَلِكَ ٱلْأَبْلَخَ فِعْلَ ٱلنَّدْمَانِ وَٱلنُّدْمَانِ (٢)
فَكَأَنِّي أُنَادِمُ ٱلْقَمَرَ ٱلْبَدْ ... رَ عَلَيْهَا فِي ذَلِكَ ٱلْإِيوَانِ
يَزْدَهِيهِ مِنَ ٱلْعُلَى كِبْرِيَاءٌ ... فِيهِ أَنْ يَزْدَهِي عَلَى ٱلْإِخْوَانِ
وَعَلَيْهِ مِنَ ٱلنَّدَى سِيمِيَاءٌ ... وَصَلَتْ مَدْحَهُ بِكُلِّ لِسَانِ
غَمَرَتْهُ جَلَالَةُ ٱلْمُلْكِ وَٱسْتَوْ ... لَتْ عَلَيْهِ شَمَائِلُ ٱلْفِتْيَانِ
وَاصِلٌ مَجْدُهُ بِعِقْدِ ٱلثُّرَيَّا ... وَيَدَاهُ بِٱلْجُودِ مَوْصُولَتَانِ
يَا أَبَا ٱلْقَاسِمِ ٱلْمُقَسِّمَ فِي ٱلْمَجْدِ لِيَوْمِ ٱلنَّدَى وَيَوْمِ ٱلطِّعَانِ
قَدْ وَرِثْتَ ٱلْعَلْيَاءَ عَنْ أَزْدَشِيرٍ ... وَقُبَاذٍ وَعَنْ أَنُوشِرْوَانِ
وَأَرَى ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ سَوَاءً ... حِينَ تَبْدُو بِوَجْهِكَ ٱلْإِضْحِيَانِ (٣)

وقال يعاتب ابرهيم بن الحسن بن سهل

إِلَامَ بَابُكَ مَعْقُودًا عَلَى خُلُقٍ ... رِوَاؤُهُ مِثْلُ مَاءِ ٱلْمُزْنِ مَحْلُولُ (٤)
إِذَا أَتَيْتُكَ إِجْلَالًا وَتَكْرِمَةً ... رَجَعْتُ أَحْمِلُ بِرًّا غَيْرَ مَقْبُولِ
فَٱلْيَوْمَ أُكْسِبُ نَفْسِي نِيَّةً قَذَفًا ... عَنِ ٱعْتِلَالٍ عَلَيَّ بِٱلْأَبَاطِيلِ
فَإِنْ أَرَدْتُكَ عَرَّضْتُ ٱلرَّسُولَ لِمَا ... أَخْشَى مِنَ ٱلرَّدِّ وَٱسْتَأْذَنْتُ مِنْ مِيلِ
أَمَا تَرَى ٱلْغَيْثَ مَصْبُوبًا عَلَى كَبِدٍ ... حَرَّى مِنَ ٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلْعَرْضِ وَٱلطُّولِ

---

١ الفتر الضعف والسكون ٢ الابلخ المتكبر ٣ الاضحيان اليوم المضيء لا غيم فيه ٤ المزن المطر المنسكب

وَالرَّاحَ غَضْبَى عَلَيْنَا مَا تُلِمُّ بِنَا ‏ فَاشْعَبْ لَنَا شُعْبَةً مِنْ ذٰلِكَ النِّيلِ

وقال في غلام كان له يقال له نسيم فاشتراه ابرهيم بن الحسن بن سهل فلما خرج عن يده ندم فقال

قُلْ لِلْجَنُوبِ إِذَا غَدَوْتِ فَبَلِّغِي ‏ كَبِدِي نَسِيمًا مِنْ جَنَابِ نَسِيمِ
أَخُدِعْتُ عَنْكَ وَأَنْتَ بَدْرٌ خَادِعٌ ‏ لِلَّيْلِ عَنْ ظُلَمٍ لَهُ وَغُيُومِ
كَرُمَ الزَّمَانُ وَلُمْتُ فِيكَ وَلَنْ تَرَى ‏ عَجَبًا سِوَى كَرَمِ الزَّمَانِ وَلُومِي
وَظَلَمْتُ نَفْسِي جَاهِدًا فِي نَفْسِهَا ‏ فَاسْمَعْ نَدَامَةَ ظَالِمٍ مَظْلُومِ
قَدْ زَادَ يَوْمُ الْبُؤْسِ بَعْدَكَ إِنَّهُ ‏ أَفْضَى إِلَيَّ بِعَقْبِ يَوْمِ نَعِيمِ (١)
وَأَقَمْتَ فِي قَلْبِي وَشَخْصُكَ سَائِرٌ ‏ لَا تَبْعَدَنْ مِنْ سَائِرٍ وَمُقِيمِ
لَا كَانَ وَجْدِي أَيْنَ كَانَ وَأَنْتَ لِي ‏ مِلْكٌ وَعَهْدِي مِنْكَ غَيْرُ ذَمِيمِ
أَلْآنَ أَطْمَعُ فِي الْوِصَالِ وَبَيْنَنَا ‏ عَيْنُ الرَّقِيبِ وَبَابُ إِبْرَاهِيمِ

وقال فيه ايضاً

دَعَا عَبْرَتِي تَجْرِي عَلَى الْجَوْرِ وَالْقَصْدِ ‏ أَظُنُّ نَسِيمًا قَارَفَ الْهَجْرَ مِنْ بَعْدِي (٢)
خَلَا نَاظِرِي مِنْ طَيْفِهِ بَعْدَ شَخْصِهِ ‏ فَيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ فَقْدًا عَلَى فَقْدِ (٣)
خَلِيلَيَّ هَلْ مِنْ نَظْرَةٍ تُوصِلَانِهَا ‏ إِلَى وَجَنَاتٍ يَنْتَسِبْنَ إِلَى الْوَرْدِ
وَقَدْ يَكَادُ الْقَلْبُ يَنْقَدُّ دُونَهُ ‏ إِذَا اهْتَزَّ فِي قُرْبٍ مِنَ الْعَيْنِ أَوْ بُعْدِ

١ افضى انتهى ووصل ‏ ٢ قارف قارب ‏ ٣ الطيف الخيال في المنام

بنفسي حبيبٌ نقلوهُ عن اسمهِ ... فباتَ غريباً في رجاء وفي سعدِ
فيا حائلاً عن ذلك الإسم لا تحل ... وإن جهد الأعداء عن ذلك العهدِ
كفى حزَناً أنا على الوصل نلتقي ... فُواقاً فتثنينا العيونُ إلى الصدِّ
فلو تمكنُ الشكوى لخبَّرَك البكا ... حقيقةَ ما عندي وإن جلَّ ما عندي
هوىً لا جميلٌ في بثينةَ نالهُ ... بمثلٍ ولا عمرو بن عجلان في هندِ
غصبتُك ممزوجاً بنفسي ولا أرى ... لهم زاجراً ينهى ولا حاكماً يعدي
فيا أسفي لو قابلَ الأسفُ الهوى ... ولهفاً لو أن اللهفَ في ظالمٍ يجدي (١)
أبا الفضل في تسعٍ وتسعين نعجةً ... غنىً لك عن ظبيٍ بساحتنا فردِ
أتأخذهُ مني وقد أخذ الجوى ... مآخذهُ مما أُسِرُّ وما أُبدي
وتخطو إليهِ صبوتي وصبابتي ... ولم يخطهُ بثّي ولم يعدهُ وجدي (٢)
وقلتَ أسلُ عنهُ والجوانحُ حولهُ ... وكيف سلوُّ ابن المفرّغ عن بُردِ

وقال فيهِ ايضاً

أنسيمُ هل للدهرِ وعدٌ صادقُ ... فيما يؤمّلهُ المحبُّ الوامقُ (٣)
ما لي فقدتُك في المنامِ ولم يزل ... عونَ المشوقِ إذا جفاهُ الشائقُ (٤)
أمنعتَ أنتَ من الزيارةِ رقبةً ... منهم فهل منعَ الخيالُ الطارقُ

---

١ يجدي ينفع ٢ يعدوهُ يتجاوزهُ ٣ الوامق المحب ٤ نصبنا (عون) لانهُ خبر (لم يزل) واسمها المنام . والمراد انهُ فقد محبوبهُ حتى في المنام مع ان المحب يسر في المنام لانه يرى فيهِ طيف محبوبهِ

أَلْيَوْمَ جازَ بنا ٱلْهَوَى مِقْدَارَهُ ... فِي أَهْلِهِ وَعَلِمْتُ أَنِّي عَاشِقُ
فَلْيَهْنِهِ ٱلْحَسَنَ بْنَ وَهْبٍ أَنَّهُ ... يَلْقَى أَحِبَّتَهُ وَنَحْنُ نُفَارِقُ

وقال فيهِ ايضاً

إِذَا شِئْتَ فَٱنْدُبْنِي إِلَى ٱلرَّاحِ وَٱنْعَنِي ... إِلَى ٱلشَّرْبِ مِنْ ذِي خِلَّةٍ وَنَدِيمِ (١)
أَمِيلُوا ٱلزُّجَاجَ ٱلصَّفْوَ عَنِّي فَإِنَّنِي ... أَقَمْتُ وَمَا شَخْصِي لَكُمْ بِمُقِيمِ
بِجِسْمِي سَقَامٌ كُلَّمَا جُزْتُ رَدَّنِي ... إِلَى كَمَدٍ فِي ٱلصَّدْرِ غَيْرِ سَقِيمِ
فَإِنْ مُتُّ كَانَ ٱلْمَوْتُ مِنْ كَرَمِ ٱلْهَوَى ... وَلَيْسَ ٱلْهَوَى إِنْ لَمْ أَمُتْ بِكَرِيمِ
فَقُلْ لِنَسِيمِ ٱلْوَرْدِ عَنْكَ فَإِنَّنِي ... أُعَادِيكَ إِجْلَالًا لِوَجْهِ نَسِيمِ
نَدِمْتُ وَقَالَ ٱلنَّاسُ كَيْفَ تَرَكْتَهُ ... فَقُلْ فِي مَلَامٍ وَٱقِعٍ بِمُلِيمِ (٢)
أَبَا ٱلْفَضْلِ رَاجِعْ مِنْ حِجَاكَ فَإِنَّنِي ... عَلَى خَطَرٍ مِمَّا يُخَافُ عَظِيمِ
وَخَبَّرْتَنِي أَنَّ ٱلْعَزَاءَ تَكَرُّمٌ ... وَهَلْ يَتَعَزَّى عَنْهُ غَيْرُ لَئِيمِ
فَمَا ٱلدَّارُ فِيمَا بَيْنَنَا بِبَعِيدَةٍ ... وَلَا ٱلْعَهْدُ فِيمَا بَيْنَنَا بِقَدِيمِ

فلم يزل بابرهيم حتى رده فقال

فِدَاؤُكَ نَفْسِي دُونَ رَهْطِي وَمَعْشَرِي ... وَمَبْدَايَ مِنْ عُلْوِ ٱلشَّآمِ وَمَحْضَرِي (٣)
فَكَمْ شِعْبِ جُودٍ يَصْغُرُ ٱلْفَجْرُ عِنْدَهُ ... تَوَرَّدْتُهُ مِنْ سَيْبِكَ ٱلْمُتَفَجِّرِ (٤)

١ الشرب الشاربون ٢ مليم اسم فاعل من الام بمعنى لامَ ٣ الرهط القوم . المبدى مكان التبدي . والمحضر مكان التحضر اي البدو والحضر ٤ السيب العطاء

وَكَمْ أَمَلٍ فِي سَاحَتَيْكَ غَرَسْتُهُ ... فَمِنْ مُورِقٍ زَاكِي النَّبَاتِ وَمُثْمِرِ
فَلَا يَهْنِئِ الْوَاشِينَ إِفْسَادُ بَيْنِنَا ... بِأَسْهُمِهِمْ مِنْ بَالِغٍ وَمُقَصِّرِ
تَقَدَّمْتَ فِي الْهِجْرَانِ حَتَّى تَأَخَّرَتْ ... حُظُوظِيَ فِي الْإِحْسَانِ كُلَّ التَّأَخُّرِ
وَلَوْلَاكَ مَا رُمْتُ الْقَطِيعَةَ بَعْدَمَا ... وَقَفْتُ عَلَيْهَا وِقْفَةَ الْمُتَحَيِّرِ
وَكُنْتُ إِذَا اسْتَبْطَأْتُ وُدَّكَ زُرْتُهُ ... بِتَفْوِيفِ شِعْرٍ كَالرِّدَاءِ الْمُحَبَّرِ
لَأَسْمَعْتَنِي فِي ظُلْمَةِ الْهَجْرِ دَعْوَةً ... سَرَتْ بِي عَلَى وَقْتٍ مِنَ الْعَفْوِ مُقْمِرِ
أَتَيْتَ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الصَّفْحِ بَعْدَمَا ... أَتَيْتَ بِمَذْمُومٍ مِنَ الْغَدْرِ مُنْكَرِ
عِتَابٌ بِأَطْرَافِ الْقَوَافِي كَأَنَّهُ ... طِعَانٌ بِأَطْرَافِ الْقَنَا الْمُتَكَسِّرِ
فَأَجْلُو بِهِ وَجْهَ الْإِخَاءِ وَأَجْتَلِي ... حَيَاءً كَصِبْغِ الْأُرْجُوَانِ الْمُعَصْفَرِ
بِنِعْمَتِكُمْ يَا آلَ سَهْلٍ تَسَهَّلَتْ ... عَلَيَّ نَوَاحِي دَهْرِيَ الْمُتَوَعِّرِ
شَكَرْتُكُمُ حَتَّى اسْتَكَانَ عَدُوُّكُمْ (١) ... وَمَنْ يُولَ مَا أَوْلَيْتُمُونِي يَشْكُرِ
أَلَسْتُ ابْنَكُمْ دُونَ الْبَنِينَ وَأَنْتُمُ ... أَحِبَّاءُ أَهْلِي دُونَ مَعْنٍ وَبُحْتُرِ
أَعُودُ إِلَى أَفْيَاءِ أَرْعَنَ شَاهِقٍ (٢) ... وَأَدْرُجُ فِي أَفْنَاءِ رَيَّانَ أَخْضَرِ
أَبَا الْفَضْلِ إِنْ يُصْبِحْ فَعَالُكَ أَزْهَرًا ... فَمِنْ فَضْلِ وَجْهٍ فِي السَّمَاحَةِ أَزْهَرِ
وَهَبْتَ الَّذِي لَوْ لَمْ تَهَبْهُ لَمَا الْتَوَى ... بِكَ اللَّوْمُ إِنَّ الْعُذْرَ عِنْدَ التَّعَذُّرِ
وَأَعْطَيْتَ مَا أَعْطَيْتَ وَالْبِشْرُ شَاهِدٌ ... عَلَى فَرَحٍ بِالْبَذْلِ مِنْكَ مُبَشِّرِ
وَكَانَ الْعَطَاءُ الْجَزْلُ مَا لَمْ تُحَلِّهِ ... بِبِشْرِكَ مِثْلَ الرَّوْضِ غَيْرَ مُنَوِّرِ (٣)

---

١ استكان ذلّ وخضع ٢ الارعن الجبل ذو الرعان الطوال وهي الاناف التي تتقدم الجبال ٣ الشجير المنور هو الذي اخرج نَوره اي زهره

وَتِلْكَ هذَا يُشْرِكُ النِّيلَ مَسْمَعاً ... وَيَفْضُلُهُ مِنْ بَعْدُ فِي حُسْنِ مَنْظَرِ
أَطَعْتُ لِسُلْطَانِ التَّكَرُّمِ وَالْعُلَى ... وَعَاصَيْتُ سُلْطَانَ الْجَوَى وَالتَّذَكُّرِ
فَوَاللهِ لَا أَدْرِي سَلَوْتُ عَنِ الْهَوَى ... فَأَكْفَلْتَنِيهِ أَمْ حَسَدْتَ ابْنَ مَعْمَرِ (١)

وقال يمدحه

لَوْ أَنَّ كَفَّكَ لَمْ تَجُدْ لِمُؤَمِّلٍ ... لَكَفَاهُ عَاجِلُ وَجْهِكَ الْمُتَهَلِّلِ
وَلَوَ اَنَّ مَجْدَكَ لَمْ يَكُنْ مُتَقَادِماً ... أَغْنَاكَ آخِرُ سُؤْدُدٍ عَنْ أَوَّلِ
رَغِبَتْ قَوْماً فِي السَّمَاحِ وَأَيْنَ هُمْ ... إِنْ سَاجَلُوكَ مِنَ السِّمَاكِ الْأَعْزَلِ (٢)
سَامَوْكَ مِنْ حَسَدٍ فَأَفْضَلَ مِنْهُمُ ... غَيْرُ الْجَوَادِ وَجَادَ غَيْرُ الْمُفْضِلِ (٣)
فَبَذَلْتَ فِينَا مَا بَذَلْتَ سَمَاحَةً ... وَتَكَرُّماً وَبَذَلْتَ مَا لَمْ يُبْذَلِ
وَتَصَرَّفَتْ بِكَ فِي الْمَنَازِلِ هِمَّةٌ ... نَزَلَتْ مِنَ الْعَلْيَاءِ أَعْلَى مَنْزِلِ

وقال في وداعه حين خرج الى البصرة

أَغَداً يُشَتُّ الْمَجْدُ وَهُوَ جَمِيعُ ... وَتُرَدُّ دَارُ الْحَمْدِ وَهِيَ بَقِيعُ (٤)
بِمَسِيرِ إِبْرَاهِيمَ يَحْمِلُ جُودَهُ ... جُودَ الْفُرَاتِ فَرَائِعٌ وَمَرُوعُ
مُتَوَجِّهاً تَحْدَى بِهِ بَصْرِيَّةٌ ... خُشْنُ الْأَزِمَّةِ مَا لَهُنَّ نُسُوعُ (٥)

١ اكفلهُ الشيء اي ضمنهُ اياه ٢ المساجلة المباراة والمفاخرة
٣ ساموك فاخروك ايضاً ٤ يشت يتفرق · جميع مجموع · البقيع الموضع فيهِ أروم الشجر من ضروب شتى ٥ النسوع جمع نسع وهو حبل عريض من ادم تشد بهِ الرحال

هُوجٌ إِذَا اتَّصَلَتْ بِأَسْبَابِ السُّرَى … قَطَعَ التَّنَائِفَ سَيْرُهَا الْمَرْفُوعُ (١)

لَا شَهْرَ أَعْدَى مِنْ رَبِيعٍ إِنَّهُ … سَيَبِينُ عَنَّا بِالرَّبِيعِ رَبِيعُ

سَأُقِيمُ بَعْدَكَ عِنْدَ غَيْرِكَ عَالِمًا … عِلْمَ الْحَقِيقَةِ أَنَّنِي سَأَضِيعُ

وَصَنَائِعٌ لَكَ سَوْفَ تَنْثُرُهَا النَّوَى … وَكَأَنَّمَا هِيَ أَرْسُمٌ وَرُبُوعُ (٢)

وَذَكَرْتَ وَاجِبَ حُرْمَتِي فَحَفِظْتَهَا … فَلَئِنْ نَسِيتُكَ إِنَّنِي لَمُضِيعُ

سَأُوَدِّعُ الْإِحْسَانَ بَعْدَكَ وَاللُّهَى … إِذْ حَانَ مِنْكَ الْبَيْنُ وَالتَّوْدِيعُ

وَسَأَسْتَقِلُّ لَكَ الدُّمُوعَ صَبَابَةً … وَلَوَ انَّ دِجْلَةَ لِي عَلَيْكَ دُمُوعُ

وَمِنَ الْبَدِيعِ أَنِ انْثَنَيْتَ وَلَمْ يَرُحْ … جَزَعِي عَلَى الْأَحْشَاءِ وَهْوَ بَدِيعُ

وَسَيَنْزِعُ الْعُشَّاقُ عَنْ أَحْبَابِهِمْ … جَلَدًا وَمَا لِي عَنْ نَدَاكَ نُزُوعُ (٣)

وَإِذَا رَحَلْتَ رَحَلْتُ عَنْ دَارٍ إِذَا … بُذِلَ السَّمَاحُ فَجَارُهَا مَمْنُوعُ

وَقَطِيعَةُ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ إِنَّهَا … تَغْدُو وَوَصْلِي دُونَهَا مَقْطُوعُ

بَلْ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَرَانِي قَائِلًا … هَلْ لِلَّيَالِي الصَّالِحَاتِ رُجُوعُ

وَتَذَكُّرِيكَ عَلَى الْبِعَادِ وَبَيْنَنَا … بَرُّ الْعِرَاقِ وَبَحْرُهَا الْمَشْرُوعُ

يَفْدِيكَ قَوْمٌ لَيْسَ يُوجَدُ مِنْهُمُ … فِي الْجُودِ مَرْئِيٌّ وَلَا مَسْمُوعُ

خُدِعُوا عَنِ الشَّرَفِ الْمُقِيمِ تَظَنِّيًا … مِنْهُمْ بِأَنَّ الْوَاهِبَ الْمَخْدُوعُ

بَاتَتْ خَلَائِقُهُمْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ … وَكَأَنَّهُنَّ جَوَاشِنٌ وَدُرُوعُ (٤)

قَنِعُوا بِمَيْسُورِ الْفَعَالِ وَأَوْهَمُوا … أَنَّ الْمَكَارِمَ عِفَّةٌ وَقُنُوعُ

---

١ الهوج النياق المسرعة · السرى السير ليلاً · التنائف الفلوات ٢ الصنائع جمع صنيعة وهي الاحسان ٣ النزوع الميل والانحراف ٤ الجواشن الدروع

كلَّا وَكُلُّ مُقَصِّرٍ مُتَجَهْوِرٍ ... عِنْدَ ٱلْحَطِيمِ طَوَافُهُ أُسْبُوعُ (١)
لَا يَبْلُغُ ٱلْعَلْيَاءَ غَيْرُ مُتَيَّمٍ ... بِبُلُوغِهَا يَعْصِي لَهَا وَيُطِيعُ
يَحْكِيكَ بِٱلشَّرَفِ ٱلَّذِي حَلَّيْتَهُ ... بِٱلْمَجْدِ عِلْماً أَنَّهُ سَيَشِيعُ
خُلُقٌ أَتَيْتَ بِفَضْلِهِ وَسَنَائِهِ ... طَبْعاً فَجَاءَ كَأَنَّهُ مَصْنُوعُ
وَحَدِيثُ مَجْدٍ مِنْكَ أَفْرَطَ حُسْنُهُ ... حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ مَوْضُوعُ

وقال يعاتبهُ عَلَى عربدة كانت منهُ عليهِ

أَإِبْرَاهِيمُ دَعْوَةَ مُسْتَعِيدٍ ... لِرَأْيٍ مِنْكَ مَحْمُودٍ فَقِيدِ (٢)
تَجَلَّى بِشْرُكَ ٱلْأَمْسِيُّ عَنِّي ... تَجَلِّي جَانِبِ ٱلظِّلِّ ٱلْمَدِيدِ
وَفِي عَيْنَيْكَ تَرْجَمَةٌ أَرَاهَا ... تَدُلُّ عَلَى ٱلضَّغَائِنِ وَٱلْحُقُودِ
وَأَخْلَاقٍ عَهِدْتُ ٱللِّينَ مِنْهَا ... غَدَتْ وَكَأَنَّهَا زُبَرُ ٱلْحَدِيدِ (٣)
وَأَظْلَمَ بَيْنَنَا مَا كَانَ أَضْوَا ... عَلَى ٱللَّحَظَاتِ مِنْ فَلَقِ ٱلْعَمُودِ (٤)
أَمِيلُ إِلَيْكَ عَنْ وُدٍّ قَرِيبٍ ... فَتُبْعِدُنِي عَنِ ٱلنَّسَبِ ٱلْبَعِيدِ
فَمَا ذَنْبِي بِأَنْ كَانَ ٱبْنُ عَمِّي ... سِوَاكَ وَكَانَ عُودُكَ غَيْرَ عُودِي
فَلَمْ تَكُ نِيَّتِي عَنْكَ ٱخْتِيَاراً ... وَكَانَ ٱللهُ أَوْلَى بِٱلْعَبِيدِ

---

١ الحطيم جدار حجر الكعبة وقيل ما بين الركن وزمزم والمقام ٢ نصبنا دعوة على انهُ مفعول مطلق لفعل محذوف اى ادعوك دعوة ٣ الزُّبر القطع الضخمة من الحديد ٤ فلق العمود يريد بها الصبح

وَيَصنعُ فِي مُعانِدَتي لِقومٍ ... وَبعضُ الصنعِ من سببٍ بعيدِ

أَما استحييتَ من مدحٍ سوارٍ ... بوصفكَ فِي التهائمِ والنجودِ (١)

تودُّ بأنها لكَ فيَّ عُجبًا ... بجوهرِها المفصلِ فِي النشيدِ

بنتْ لكَ معقلاً فِي الشعرِ ثبتًا ... وأبقتْ منكَ ذكرًا فِي القصيدِ

وتبدهني إذا ما الكأسُ دارتْ ... بنزقاتٍ تجيءُ على البريدِ (٢)

عرابدَ يطرقُ الجلساءَ منها ... عليَّ كأنها حطبُ الوقودِ

ومعترضينَ إن عظمتُ أمرًا ... بهمْ شهدوا عليَّ وهمْ شهودي

وما لي قوةٌ تنهاكَ عني ... ولا آوي إلى ركنٍ شديدِ

سوى شعلٍ يخافُ الحرُّ منها ... لهيبًا غيرَ مرجوِّ الخمودِ (٣)

ولوْ أني أشاءُ وأنتَ ترزي ... عليَّ لثرتُ ثورةَ مستقيدِ

ظلمتَ أخًا لوِ التمسَ انتصارًا ... غزاكَ منَ القوافي فِي جنودِ

نجومُ خلائقي طلعتْ جميعًا ... فجاءتْ بالنحوسِ وبالسعودِ

وقدْ عاقدتني بخلافِ هذا ... وقالَ اللهُ أوفوا بالعقودِ

أتوبُ إليكَ من ثقةٍ بخلٍّ ... طريفٍ فِي الأخوةِ أوْ تليدِ

وأشكرُ نعمةً لكَ باطلاعي ... على أنَّ الوفاءَ اليومَ مودِ (٤)

سأرحلُ عاتبًا ويكونُ عتبي ... على غيرِ التهددِ والوعيدِ

وأحفظُ منكَ ما ضيعتَ مني ... على رغمِ المكاشحِ والحسودِ (٥)

---

١ التهائم ما انخفض من الارض والنجود ما ارتفع منها ٢ بدههُ بالامر بغته او استقبله بهِ ٣ الخمود الانطفاء ٤ مودي مهلك ٥ المكاشح العدو

رَأَيتُ الحَزمَ في صَدرٍ سَرِيعٍ إذا استَوبأتُ عاقِبَةَ الوُرُودِ (١)
وكُنتُ إذا الصَّدِيقُ رأى وِصالي مُتاجَرَةً رجَعتُ إلى الصُّدُودِ
سَلامٌ كُلَّما قِيلَتْ سَلامٌ على سَعدِ العُفاةِ أبي سَعِيدِ
فَتًى جَعَلَ التَّعَصُّبَ لِلمَعالي وَوَجَّهَ وُدَّهُ نَحوَ الوَدُودِ
وخَلَّدَ مَجدَهُ بَينَ القَوافي وبَعضُ الشِّعرِ أَملَى بالخُلُودِ
كَذلِكَ لاحَ في أقصى ظُنُوني فَلَمْ ألحَظْهُ لَحظَةَ مُستَزِيدِ
وكَيفَ يَكُونُ ذاكَ وكُلُّ يَومٍ يُقابِلُني بِمَعرُوفٍ جَدِيدِ

وقال يمدحه ويسأله ممطرًا

بِسَماحِكَ المُستَقبَلِ المُستَدبَرِ وصَفاءِ وَجهِكَ في الزَّمانِ الأكدَرِ
أَلقَى الخُطُوبَ فَتَنثَني مَذعُورَةً مِثلَ السَّوامِ مَوائِلاً مِن قَسوَرِ (٢)
نَفسي فِداؤُكَ كَمْ يَدٍ لَكَ أَوجَبَتْ حَمْلَ الثَّناءِ لِفارِسٍ مِن بُحتُرِ
إنَّ الغَمامَ أخاكَ جادَ بِمِثلِ ما جادَتْ يَداكَ لَوَ انَّهُ لَم يَضرُرِ
قَد كِدتُ أغرَقُ تَحتَهُ لَولا الصَّبا مالَتْ بِجانِبِهِ ورَكضُ الأشقَرِ
أشكُو نَداهُ إلى نَداكَ فأَشكِني مِن صَوبِ عارِضِهِ المُطِيرِ بِمِمطَرِ (٣)

---

١ استوبأه اي وجده وبيئا اي ذا وباء ٢ السوام الابل الراعية. القسور الاسد ٣ اشكني ازل شكواي . صوب انسكاب . العارض السحاب . المطير الماطر . الممطر ما يلبس في المطر يتوقى به

وقال يمدحه

أحرى الخطوب بأن يكون عظيما ... قول الجهول ألا تكون حليما
فبحت من جزع الشجي محسنا ... ومدحت من صبر الخلي ذميما
ومقيل عذلك في جوانح مغرم ... وجد السهول من الغرام حزوما (١)
راض من الهجر المبرح بالنوى ... ومن الصبابة أن يبيت سليما
ليت المنازل سرن يوم متالع ... إذ لم يكن أنس الخليط مقيما
فلربما أروت دموعا من دم ... فيها وأظمت لائما وملوما
ولقد منعت الدار إعلان الهوى ... وطويت عنها سرك المكتوما
فكأنما الواشون كانوا أربعا ... ممحوة لعراصها ورسوما (٢)
وسلي محيل الربع هل أبثثته ... إلا الوقوف عليه والتسليما
لم أشك حبك بالنحول ولم أرد ... بسقام جسمي أن أكون سقيما
وتغيض من حذر الوشاة مدامعي ... فإذا خلوت أفضتهن سجوما (٣)
سقيت ربابك بكل نوء جاعل ... من وبله حقا لها معلوما
فلو انني أعطيت فيهن المنى ... لسقيتهن بكف إبراهيما
بسحابة غراء متئمة إذا ... كان الجهام من السحاب عقيما (٤)

---

١ الحزوم ما ارتفع من الارض ٢ الاربع محال نزول القوم · العراص الساحات ٣ تغيض تنقص وتنضب · السجوم من سجم الدمع سال كثيرا

٤ متئمة من اتأمت المرأة ولدت اثنين فصاعداً في بطن واحد · العقيم من السحاب الذي لا يمطر كالمرأة التي لا تلد

وَأَغَرُّ لِلْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ عِنْدَهُ   كَرَمٌ إِذَا مَا ٱلْعَمُّ وَرَّثَ لُومَا
مَلِكٌ إِذَا ٱفْتَخَرَ ٱلشَّرِيفُ بِسُوقَةٍ   عَدَّ ٱلْمُلُوكَ خُؤُولَةً وَعُمُومَا
مِنْ مَعْشَرٍ لَحِقَتْ أَوَائِلُ مُلْكِهِمْ   خَلْفَ ٱلْقَبَائِلِ جُرْهُمًا وَأَمِيمَا
نَزَلُوا بِأَرْضِ ٱلزَّعْفَرَانِ وَجَانَبُوا   أَرْضًا تَرَبُّ ٱلشِّيحَ وَٱلْقَيْصُومَا(1)
كَانُوا أُسُودًا يَقْرَمُونَ إِلَى ٱلْعِدَى   نَهَمًا إِذَا كَانَ ٱلرِّجَالُ قُرُومَا(2)
وَٱبْنُ ٱلَّذِي ضَمَّ ٱلطَّوَائِفَ بَعْدَ مَا ٱفْتَرَقَتْ فَعَادَتْ جَوْهَرًا مَنْظُومَا
غَشَمَ ٱلْعَدُوَّ وَلَا يُقَالُ غَشَمْشَمٌ   لِلَبْثِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ غَشُومَا(3)
وَرَدَ ٱلْعِرَاقَ وَمُلْكُهَا أَيْدِي سَبَا   فَٱسْتَارَ سِيرَةَ أَزْدَشِيرَ قَدِيمَا
جَمَعَ ٱلْقُلُوبَ وَكَانَ كُلُّ بَنِي أَبٍ   عَرَبًا لِشَحْنَاءِ ٱلْقُلُوبِ وَرُومَا
وَرَمَى بِنَبْهَانَ ٱبْنِ عَمْرٍو مُبْعِدًا   فَأَصَابَ فِي أَقْصَى ٱلْبِلَادِ تَمِيمَا
وَمَضَتْ سَرَايَا خَيْلِهِ فَتَرَاجَعَتْ   بِأَبِي ٱلسَّرَايَا خَائِبًا مَذْمُومَا(4)
أَفَتَى بَنِي ٱلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ إِنَّهُمْ   فِتْيَانُ فَارِسَ نَجْدَةً وَحُلُومَا
لَا تُوجِبَنْ لِكَرِيمٍ أَصْلُكَ مِنَّةً   لَوْ كُنْتَ مِنْ عُكْلٍ لَكُنْتَ كَرِيمَا(5)
فَلَكَ ٱلْفَضَائِلُ مِنْ فُنُونِ مَحَاسِنٍ   بِيضًا لِإِفْرَاطِ ٱلْخِلَافِ وَشِيمَا(6)
جُمِعَتْ عَلَيْكَ وَلِلْأَنَامِ مُفَرَّقٌ   مِنْهَا فَأَفْرَادًا قُسِمْنَ وَتُومَا

---

١ تربُّ تربي · القيصوم نبات ذهبي الزهرة   ٢ يقرمون يشتاقون · النهم الشره   ٣ غشم ظلم · الغشمشم الكثير الظلم · الغشوم الظالم   ٤ السرايا الجماعات من الناس استعيرت للخيل   ٥ عكل ابو قبيلة فيهم غباوة اسمهُ عوف بن عبد مناف حضنتهُ امة اسمها عكل فلقب بهِ   ٦ شيم جمع شيماء وهي من بها شامات

مَا نَالَ لَيْثُ ٱلْغَابِ إِلَّا بَعْضَهَا حَتَّى رَعَى مُهَجَ ٱلنُّفُوسِ جَمِيمَا[١]
شَارَكْتَهُ فِي ٱلْبَأْسِ ثُمَّ فَضَلْتَهُ بِٱلْجُودِ مَحْقُوقًا بِذَاكَ زَعِيمَا
وَتَعِزُّ أَنْ تَلْتَاثَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ عَنْهَا وَتَكْرُمُ أَنْ تَكُونَ شَتِيمَا
وَإِذَا ظَفِرْتَ عَفَوْتَ وَهُوَ إِذَا رَأَى ظَفَرًا عَلَى ٱلْأَقْرَانِ كَانَ لَئِيمَا
وَرَأَيْتُ يَوْمَ نَدَاكَ أَشْرَقَ بَهْجَةً وَٱهْتَزَّ أَطْرَافًا وَرَقَّ نَسِيمَا
وَشَهِدْتُ يَوْمَ ٱلْغَيْثِ فِي هَطَلَانِهِ جَهْمًا مُحَيَّاهُ أَغَمَّ بَهِيمَا[٢]
وَيَخُصُّ أَرْضًا دُونَ أَرْضٍ جُودُهُ وَسَحَابُ جُودِكَ فِي ٱلْعُفَاةِ عُمُومَا
فَعَلَامَ شِبْهُكَ ٱلْعَذُولُ بِذَا وَذَا بَلْ فِيمَ رَدَّدَكَ ٱلْمُشَبِّهُ فِيمَا
أُثْنِي عَلَيْكَ ثَنَاءَ مَنْ أَلْفَيْتَهُ غُفْلًا فَعَادَ بِنِعْمَةٍ مَوْسُومَا[٣]
وَشَكَرْتُ مِنْكَ مَوَاهِبًا مَشْهُورَةً لَوْ سِرْنَ فِي فَلَكٍ لَكُنَّ نُجُومَا
وَمَوَاعِدًا لَوْ كُنَّ شَيْئًا ظَاهِرًا تَقْضِي إِلَيْهِ ٱلْعَيْنُ كُنَّ غُيُومَا
أَلْقَى ٱلْحَسُودَ إِذَا أَرَدْتُ كَأَنَّنِي مِنْ قَبْلُ لَمْ أَلْقَ ٱلْعَدُوَّ رَحِيمَا
كَانَ ٱبْتِدَاؤُكَ بِٱلْعَطَاءِ عَطِيَّةً أُخْرَى وَبَذْلُكَ لِلْجَسِيمِ جَسِيمَا

وقال يمدحه

أَمَّا ٱلشَّبَابُ فَقَدْ سَبَقْتَ بِغَضِّهِ وَحَطَطْتَ رَحْلَكَ مُسْرِعًا عَنْ نَقْضِهِ

١ الجميم النبت الكثير ٢ الهطلان الانسكاب. الجهم الوجه الغليظ المجتمع السمج. وجه اغم اي ذو غمم وهو سيلان الشعر حتى تضيق الجبهة او القفا. بهيم اسود
٣ الغفل من لا يرجى خيرهُ ولا يخشى شرهُ

وأفاقَ مشتاقٌ وأقصرَ عاذلٌ   أرضاهُ فيكَ الشيبُ إذ لم ترضهِ

شعرٌ صحبتُ الدهرَ حتَّى جازَ بي   مسوَدُّهُ الأقصى إلى مبيضهِ

فعلى الصبا الآنَ السلامُ ولوعةٌ   تُثني عليهِ الدمعَ في مرفضهِ

ولبقنَ تفّاحُ الخدودِ فلستُ من   تقبيلهِ غزلاً ولا من عضهِ

ومكايدٍ لي بالمغيبِ رميتهُ   بصريمةٍ كالنجمِ في منقضهِ

فرددتُ ظلمةَ يومهِ في أمسهِ   وأريتهُ إبرامهُ في نقضهِ

أمضيتُ ما أمضيتُ فيهِ ولو ثنى   بإشارةٍ أمضيتُ ما لم أمضهِ

وعتابِ خلٍّ قد سمعتُ فلم أكنْ   جلدَ الضميرِ على استماعِ ممضهِ (١)

هذا أبو الفضلِ الذي صرحُ الندى   في راحتيهِ مشوبهُ عن محضهِ

لم نختدعْ بجهامهِ عن غيمهِ   يوماً ولم نرَ خلَّباً من ومضهِ (٢)

طافَ الوشاةُ بهِ فأحدثَ ظلمةً   في جوّهِ ووعورةً في أرضهِ

غضبانُ حمّلَ إحنةً لو حمّلتْ   ثبجَ الصباحِ لثقلتْ من نهضهِ (٣)

مهلاً فداكَ أخوكَ قد ألهيتهُ   عن لهوهِ وشغلتهُ عن غمضهِ

خزيانُ أكبرَ أن تظنَّ خيانةً   في بسطهِ لصديقهِ أو قبضهِ

ماذا توهّمَ أن يقولَ وقولهُ   في نفسهِ ولسانهُ في عرضهِ

أنبوتُ عنكَ بزعمهم ومتى نبا   في حالةٍ بعضُ امرئٍ عن بعضهِ

١ الممض من مضهُ الشيء اي بلغ من قلبه الحزن بهِ   ٢ الجهام السحاب لا ماء فيهِ . الخلب البرق الذي لا يعقبهُ مطر . الومض لمع البرق   ٣ الاحنة الحقد والغضب

أَنَصلْتُ مِنْ عُودِ ٱلْحَيَاءِ وَبَدْئِهِ ... وَخَرَجْتُ مِنْ طُولِ ٱلْوَفَاءِ وَعَرْضِهِ (١)
أَلْمَذْحِجِيَّةُ بَيْنَنَا مَوْصُولَةٌ ... بِنَوَافِلِ ٱلْأَدَبِ ٱلْأَصِيلِ وَفَرْضِهِ (٢)
وَتَرَدُّدٌ لِلْكَأْسِ أَحْدَثَ حُرْمَةً ... أُخْرَى وَحَقًّا ثَالِثًا لَمْ نَقْضِهِ

وقال يمدح اسمعيل بن بلبل

تَرَكَ ٱلسَّوَادَ لِلَابِسِيهِ وَبَيَّضَا ... وَنَضَا مِنَ ٱلسِّتِّينَ عَنْهُ مَا نَضَا
وَشَآهُ أَغْيَدُ فِي تَصَرُّفِ لَحْظِهِ ... مَرَضٌ أَعَلَّ بِهِ ٱلْقُلُوبَ وَأَمْرَضَا (٣)
وَكَأَنَّهُ أَلْفَى ٱلصِّبَى وَجَدِيدَهُ ... دَيْنًا دَنَا مِيقَاتُهُ أَنْ يُقْتَضَى
أَسْيَانُ أُثْرِيَ مِنْ جَوًى وَصَبَابَةٍ ... وَأَسَافَ مِنْ وَصْلِ ٱلْحِسَانِ وَأَنْفَضَا (٤)
كَلِفٌ يُكَفْكِفُ عَبْرَةً مُهْرَاقَةً ... أَسَفًا عَلَى عَهْدِ ٱلشَّبَابِ وَمَا ٱنْقَضَى
عَدَدٌ تَكَامَلَ لِلذَّهَابِ مَجِيئُهُ ... وَإِذَا مَضَى ٱلشَّيْءُ حَانَ فَقَدْ مَضَى
خَفِّضْ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْهُمُومِ فَإِنَّمَا ... يَحْظَى بِرَاحَةِ دَهْرِهِ مَنْ خَفَّضَا
وَٱرْفُضْ دَنِيَّاتِ ٱلْمَطَامِعِ إِنَّهَا ... شَيْنٌ يَعُرُّ وَحَقُّهَا أَنْ تُرْفَضَا (٥)
وَكَفَاكَ مِنْ حَنَشِ ٱلصَّرِيمِ تَهَدُّدًا ... إِنْ مَدَّ فَضْلَ لِسَانِهِ أَوْ نَضْنَضَا (٦)
أَعْتَدُّ عُدْمِي لِلْكِرَامِ وَخَلَّتِي ... شَرَفًا أُتِيحَ لَهُمْ وَمَجْدًا قُيِّضَا (٧)
لَمْ يَنْتَهِضْ لِلْمَكْرُمَاتِ مُشَيَّعٌ ... مِثْلُ ٱلْوَزِيرِ إِذَا ٱلْوَزِيرُ ٱسْتُنْهِضَا

---

١ نصلت خرجت ٢ المذحجية منسوب الى مذحج وهو ابو قبيلة من العرب النوافل جمع نافلة وهي اسم لما شرع زيادة عَلَى الفرائض والواجبات ٣ شآهُ سبقهُ
٤ اسيان حزين . اساف هلك ماله ومثلها انفض ٥ يعرُّ يلطخ
٦ الحنش الافعى . نضنض حرك لسانهُ ٧ الخلة الحاجة والفقر

عُمَرٌ إذا سَخِطَ الخلائقَ ساخطٌ … كانَ الخليقَ خليقةً أنْ تُرتَضى
لَوْ جاوَدَ الغيثُ المُثجِّجُ كفَّهُ … لأتَتْ بأطوَلَ مِن نَداهُ وأعرَضا (١)
ما كانَ مَورِدُنا أُجاجاً عِندَهُ … ثمداً ولا المرعى الخصيبُ تَبرَّضا (٢)
كمْ مِنْ يدٍ بيضاءَ منهُ ثنى بها … وَجهاً بِلألاءِ البشاشةِ أبيضا
ومعاشرٍ ردَّ العبوسُ وجوهَهُمْ … أوقابَ محنيةٍ لبسنَ العَرمَضا (٣)
لا بورِكَتْ تلكَ الخلالُ ولا زكَتْ … تلكَ الطرائقُ ما أدقَّ وأغمضا
ما زالَ لي مِنْ عزمتي وصريمتي … سنداً يُثبِّتُ وطأتي أنْ تدحضا
لستُ الذي إنْ عارضتْهُ مُلمَّةٌ … ألقى إلى حكمِ الزمانِ وفوَّضا
لا يستفزُّني اللطيفُ ولا أُرى … تبعاً لبارقِ خُلَّبٍ إنْ أومضا (٤)
والحمدُ أنفسُ ما تعوَّضَهُ امرُؤٌ … رُزِئَ التلادَ إنِ المرزَّأُ عُوِّضا
قدْ قلتُ لابنِ الشَّلمغانِ ورابني … مِنْ ظُلمِهِ لي ما أمضَّ وأرمضا (٥)
لا تُنكِرَنْ مِنْ جارِ بيتِكَ إنْ طوى … أطنابَ جانبِ بيتِهِ أو قوَّضا
والأرضُ واسعةٌ لنقلةِ راغبٍ … عمَّنْ تنقَّلَ عهدُهُ وتنقَّضا
لا تهتبِلْ إغضاءتي إنْ كُنتُ قدْ … أغضيتُ مشتملاً على جمرِ الغضا (٦)

---

١ المثجج السيال الشديد الانصباب ٢ الاجاج الملح المر من الماء . الثمد الماء القليل . تبرض الماء ترشفهُ ٣ الاوقاب جمع وقب وهو كل نقرة في الجسد كنقرة العين . العرمض نوع من الشجر شائك ٤ يستفزني يستخفني و يستدعيني . الخلب البرق الذي لا يعقبهُ مطر . اومض لمع ٥ امضهُ الامر احرقهُ والحزن بلغ من قلبهِ . ارمضهُ اوجعهُ واحرقهُ غيظاً ٦ اهتبل اغتنم وافترص . الغضا نوع من الشجر في فحمهِ صلابة وجمره يبقى زماناً طويلاً لا ينطفى .

أَنَا مَنْ أُحِبُّ مُصَحِّحًا فَكَأَنَّنِي فِيمَا أُعَانِي مِنْكَ مِمَّنْ أُبْغِضَا
أَغْبَبْتُ سَيْبَكَ كَيْ يَجِمَّ وَإِنَّمَا غِمْدَ الْحُسَامِ الْمَشْرَفِيِّ لِيُنْتَضَى (١)
وَسَكَتُّ إِلَّا أَنْ أُعَرِّضَ قَائِلًا نَزْرًا وَصَرَّحَ جَهْدُهُ مَنْ عَرَّضَا
مَا صَاحِبُ الْأَقْوَامِ فِي حَاجَاتِهِمْ مِنْ نَاءٍ عِنْدَ شُرُوعِهِنَّ وَأَعْرَضَا (٢)
إِلَّا يَكُنْ كُثْرٌ فَقُلُّ عَطِيَّةٍ يَبْلُغْ بِهَا بَاغِي الرِّضَا بَعْضَ الرِّضَا
أَوْ لَا تَكُنْ هِبَةٌ فَقَرْضٌ يُسِّرَتْ أَسْبَابُهُ وَكَوَاهِبٍ مَنْ أَقْرَضَا

وقال يسأله الانصاف في ثمن غلامه

قُلْ لِلْوَزِيرِ الَّذِي وِزَارَتُهُ صُنْعٌ مِنَ اللّٰهِ رَاتِبٌ حَسَنُهْ
أَنْتَ زَعِيمُ السُّلْطَانِ فِي الْحُكْمِ تُمْضِيهِ وَمُخْتَارُهُ وَمُؤْتَمَنُهْ
وَعِنْدَكَ الْعَدْلُ بَيِّنٌ أَبَدًا مَنَارُهُ وَاضِحٌ لَنَا سَنَنُهْ
هَلْ لَكَ فِي الْحَمْدِ تَسْتَبِدُّ بِهِ وَالشُّكْرُ أُخْرَى الْأَيَّامِ تَرْتَهِنُهْ
وَلَيْسَ يَحْبُوكَ بِاجْتِمَاعِهِمَا إِلَّا غُلَامِي يُرَدُّ أَوْ ثَمَنُهْ

وقال يسأله المعونة في خراجه

مَا كَسَبْنَا مِنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ وَمِنَ النَّيْلِ غَيْرَ حُمَّى النِّيلِ
وَضَلَالٌ مِنِّي وَخُسْرَانُ سَعْيٍ طَلَبِي النَّيْلَ عِنْدَ غَيْرِ مُنِيلِ

١ السيب العطاء . يجم يكثر ويجتمع . انتضى السيف جرده من غمده
٢ ناء بعد . اعرض مال

يَا أَبَا ٱلصَّقْرِ كَمْ يَدٍ لَكَ عِنْدِي ذَاتِ عَرْضٍ فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ وَطُولِ
كَشِفَاءِ ٱلسَّقَامِ فِي عَقْبِ يَأْسٍ مِنْ تَلَافِيهِ أَوْ شِفَاءِ ٱلْغَلِيلِ
إِكْفِنِي دِقَّةَ ٱللِّئَامِ بِتَخْفِيفِكَ مَا آدَ مِنْ خَرَاجِي ٱلثَّقِيلِ (١)

وقال يمدح صاعد بن مخلد

سِوَايَ مُرَجِّي سَلْوَةٍ أَوْ مُرِيدُهَا إِذَا وَقَدَاتُ ٱلْحُبِّ حَبَّ خُمُودُهَا
فِرَارُكَ مِنْ كَفِّ ٱلْبَخِيلِ وَمُقْلَةِ ٱلْمُحِبِّ ٱعْتَرَاهَا يَوْمَ بَيْنٍ جُمُودُهَا
وَلَيْسَ يُؤَدِّي ٱلْعَهْدَ إِلَّا أَمِينُهُ وَلَا فَعَلَاتِ ٱلْمَجْدِ إِلَّا مَجِيدُهَا
وَلَمْ أَنْسَ أَيَّامًا بِيَثْرِبَ لَمْ تَجِدْ لَهَا آخِرَ ٱلْأَيَّامِ حُسْنًا تَزِيدُهَا
إِذَا مَا جَرَى سَيْلُ ٱلْعَقِيقِ بِجَمَّةٍ سَقَانِي رُضَابَ ٱلْغَانِيَاتِ بَرُودُهَا (٢)
مُقِيمٌ بِأَكْنَافِ ٱلْمُصَلَّى تَصِيدُنِي لِأَهْلِ ٱلْمُصَلَّى ظَبْيَةٌ لَا أَصِيدُهَا
تَرَغَّبُ عَنْ صِبْغِ ٱلْمَجَاسِدِ قَدُّهَا لِيَحْلُوَ وَٱسْتَغْنَى عَنِ ٱلْحَلْيِ جِيدُهَا (٣)
إِذَا أَطْفَأَ ٱلْيَاقُوتَ إِشْرَاقُ حُسْنِهَا فَإِنَّ عَنَاءً مَا تَوَخَّتْ عُقُودُهَا
وَقَدْ أَعْوَزَتْنِي وَهْيَ مَوْقِعُ نَاظِرِي لِمَا لَجَّ فِيهَا هَجْرُهَا وَصُدُودُهَا
كَيْفَ أَرَى أَسْمَاءَ مِنْ قُرْبِ دَارِهَا وَأَسْأَلُ عَنْ أَسْمَاءَ أَيْنَ وُجُودُهَا
أُرِيدُ لِنَفْسِي غَيْرَهَا حِينَ لَا أَرَى مُقَارَبَةً مِنْهَا وَنَفْسِي تُرِيدُهَا
وَتَذْرُفُ عَيْنِي إِنْ تَذَكَّرْتُ مُلْتَقًى لَنَا وَعُيُونُ ٱلْحَيِّ فِيهَا هُجُودُهَا (٤)

١ آده الامر بلغ منهُ المجهود وشق عليه ٢ الجمة البئر الكثيرة الماء . الرضاب الريق او اللعاب . البرود البارد ٣ المجاسد الثياب التي تلي الجسد ٤ المجود النوم

إِذَا قَطَعَتْ عَنْهَا ٱلْوِشَاحَ ٱعْتِنَاقَةٌ ... فَيَا حُسْنَهَا يُرْفَضُّ عَنْهَا فَرِيدُهَا (١)
فِنَاءُ ٱللَّئِيمِ خِطَّةٌ مَا أَطُورُهَا ... وَمَالُ ٱللَّئِيمِ رَوْضَةٌ مَا أَرُودُهَا (٢)
وَعِنْدَ بَنِي عَمِّي لُهًى لَا طَرِيفُهَا ... مَصُونٌ وَلَا مُحْمًى عَلَيَّ تَلِيدُهَا
لَقَدْ وَفَّقَ ٱللهُ ٱلْمُوَفَّقَ لِلَّتِي ... تَبَاعَدَ عَنْ غَيِّ ٱلْمُلُوكِ رَشِيدُهَا
رَأَى صَاعِدًا أَهْلًا لِأَشْرَفِ رُتْبَةٍ ... يَشُقُّ عَلَى سَارِي ٱلنُّجُومِ صُعُودُهَا
فَكَيْفَ وَجَدْتُمْ عَدْلَهُ وَقَدِ ٱلْتَقَتْ ... مُسَاوِيَةً شَاةُ ٱلْبِلَادِ وَسِيدُهَا (٣)
فَإِنْ تُخْرِجِ ٱلْأَيَّامُ مَذْخُورَ حُسْنِهَا ... فَقَدْ آنَ أَنْ يُبْدِي ٱلنَّضَارَةَ عُودُهَا
يُرِيكَ سَدَادَ ٱلرَّأْيِ مِنْ حَيْثُ مَا ٱرْتَأَى ... وَأَعْوَزُ آرَاءِ ٱلرِّجَالِ سَدِيدُهَا
سُمُوٌّ إِلَى أَعْلَى ٱلْفَعَالِ وَخُطْوَةٌ ... إِلَى ٱلْمَجْدِ مَرْمَى ٱلْعَيْنِ فِي ٱلْجَوِّ قِيدُهَا (٤)
وَجُودُ يَدٍ مَا أَدْرَكَ ٱلْبَحْرُ فِي ٱلَّذِي ... تَعَمَّدَ إِلَّا حَيْثُ أَدْرَكَ جُودُهَا
تَلَقَّى ٱلْمَعَالِي عَنْ أَوَائِلِ قَوْمِهِ ... فَتَمَّ يُثَنِّيهَا لَهُمْ وَيُعِيدُهَا
وَشَيَّدَهَا حَتَّى ٱسْتَحَقَّ تُرَاثَهَا ... وَلَا يَرِثُ ٱلْعَلْيَاءَ مَنْ لَا يَشِيدُهَا
وَنُبِّئْتُ أَنَّ ٱلْخَيْلَ أَعْطَتْ رُؤُوسَهَا ... مُعَاوِدَ حَرْبٍ لِلطِّعَانِ يَقُودُهَا
تَرَاهُ وَإِنْ وَفَّتْهُ مَا كَانَ وَاجِبًا ... لَهُ يَقْتَضِيهَا ٱلْكَرَّ أَوْ يَسْتَزِيدُهَا
إِذَا كَانَ فِي كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو عِدَادُهَا ... تَضَاعَفَ فِي حَسْبِ ٱلْعَدُوِّ عَدِيدُهَا (٥)
وَمَا زَالَ لِلْإِسْلَامِ مِنَّا مُثَبِّتٌ ... إِذَا قُبَّةُ ٱلْإِسْلَامِ مَالَ عَمُودُهَا

---

١ يرفض يتفرق و ينتثر   ٢ اطورها اقرب منها واحوم حولها
٣ السيد الذئب   ٤ القيد القدر. يقال بينهما قيد باع اي مقدار ذلك
٥ الحسب بمعنى الحسبان

تَرَامَى عُيُونُ ٱلنَّاسِ فِي كُلِّ شَارِقٍ ... إِلَى رِيشَةٍ قَدْ طَارَ حُضْراً بَرِيدُهَا (١)
لَقَدْ نُصِرَتْ رَايَاتُكَ ٱلصُّفْرُ إِذْ قَنَا ... بِمَا أَحْمَرَ مِنْ صَيْكِ ٱلدِّمَاءِ جَسِيدُهَا (٢)
وَطَاعَتْ بِإِيمَانِ ٱلْيَمَانِينَ فِي ٱلْوَغَى ... يَمَانِيَةٌ بِيضٌ حَدِيدٌ حَدِيدُهَا (٣)
شَنَنْتَ عَلَى نَهْرِ ٱلْيَهُودِيِّ غَارَةً ... هَوَى خُرَّمِيُّوهَا وَطَاحَ يَهُودُهَا (٤)
إِذَا جُدِحَتْ سُودُ ٱلْمَنَايَا فَأَخْلَقُ ٱلرِّجَالِ لِأَنْ يُسْقَى رَدَاهُنَّ سُودُهَا
وَلَمَّا تَلَاقَوْا عِنْدَ دِجْلَةَ أَضْمَرَتْ ... مَهَابَةَ أَشْخَاصِ ٱلْمَوَالِي عَبِيدُهَا
غَمَاغِمُ أَصْوَاتٍ وَجَرْسُ تَقَارُعٍ ... وَمُخْتَارَةُ ٱلْمَرْذُولِ يَدْمَى وَرِيدُهَا (٥)
إِذَا صَدَرَتْ عَنْ يَوْمِ مَوْتٍ بِآخِرِ ٱلْحُشَاشَةِ مِنْهَا كَانَ غَدْواً وُرُودُهَا
وَقَدْ أَدْبَرَ ٱلْمَخْذُولُ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ ... رَمَى ٱلْأَرْضَ لَمْ يَفْرِصْ لَدَيْهِ جَدِيدُهَا (٦)
إِذَا ٱخْتَارَ وَقْتاً فِي ٱلنُّجُومِ يَعُدُّهُ ... لِيَوْمِ وَغًى عَادَتْ نُحُوساً سُعُودُهَا (٧)
وَلَا عَيْشَ حَتَّى يَبْتَلِي طَعْمُ وَقْعَةٍ ... مِنَ ٱلسَّيْفِ يَذْكُو فِي حَشَاهُ وُقُودُهَا (٨)
وَلَمْ أُوتَ عِلْماً بِٱلَّذِي ٱللهُ صَانِعٌ ... وَلٰكِنَّهَا ٱلدُّنْيَا قَرِيبٌ بَعِيدُهَا
وَأَعْرِفُهُ مِنْهَا قَرِيباً لِمَا غَدَتْ ... أَدِلَّتُهَا تُنْبِي بِهِ وَشُهُودُهَا
جَزَى ٱللهُ عَنَّا صَالِحاً آلَ مَخْلَدٍ ... وَتَمَّتْ لَهُمْ نُعْمَى يَدُومُ خُلُودُهَا

---

١ الحضر ارتفاع الفرس في عدوه ٢ الصيك من صاك الطيب لزق . الجسيد من جسد الدم به لصق . قنا اصلها قنأ بالهمز نخففت للوزن وقنا الشيء اشتدت حمرته
٣ ايمن اخذ ناحية اليمن ٤ الخرميون اصحاب التناسخ والاباحة
٥ الغاغم جمع غمغمة وهي اصوات الابطال في القتال . الجرس الصوت . التقارع التطاعن بالرماح ٦ يفرص من فرص الجلد شقه ٧ الوغى الحرب
٨ يذكو يتقد

هُمْ عَوَّضُوا مِنْ نِعْمَتي إذْ وُتِرْتُهَا   بأَيْدٍ يَرُدُّ ٱلْفَائِتَاتِ مَدِيدُهَا

وقال يمدحهُ ويمدح ابا عيسى ابنهُ

أَرَجٌ لِرَيَّا طَلَّةٌ رَيَّاهُ   لَا بُعْدُ ٱلطَّيْفُ ٱلَّذِي أَهْدَاهُ (١)

وَمُسَهَّدٍ لَوْ عَادَ أَهْلُ كَرًى إِلَى   مُحْتَلِّهِمْ مِنْهُ لَعَادَ كَرَاهُ (٢)

يَهْوَاكِ لَا أَنَّ ٱلْغَرَامَ أَطَاعَهُ   حَيْفًا وَلَا أَنَّ ٱلسُّلُوَّ عَصَاهُ

قَدْ كَانَ مُمْتَنِعَ ٱلدُّمُوعِ فَلَمْ تَزَلْ   عَيْنَاكِ حَتَّى ٱسْتَعْبَرَتْ عَيْنَاهُ

مُتَخَيِّرٌ أَلْفَاكِ خِيرَةَ نَفْسِهِ   مِمَّنْ نَآهُ ٱلْوُدُّ أَوْ أَدْنَاهُ

طَلَبَتْ عَذَابَ ٱلْقَلْبِ مِنْ كَلِفٍ بِهَا   وَلَوَتْ بِنُجْحِ ٱلْوَعْدِ حِينَ أَتَاهُ

فَٱنْظُرْ إِلَى ٱلْحُكْمَيْنِ يَخْتَلِفَانِ بِي   فِي ٱلدَّيْنِ أَقْضِيهِ وَلَا أُقْضَاهُ

عَيْشٌ لَنَا بِٱلْأَبْرَقَيْنِ تَأَبَّدَتْ   أَيَّامُهُ وَتَجَدَّدَتْ ذِكْرَاهُ

وَٱلْعَيْشُ مَا فَارَقْتَهُ فَذَكَرْتَهُ   لَهَفًا وَلَيْسَ ٱلْعَيْشُ مَا تَنْسَاهُ

لَوْ أَنَّنِي أُوفِي ٱلتَّجَارِبَ حَقَّهَا   فِيمَا أَرَتْ لَرَجَوْتُ مَا أَخْشَاهُ

وَٱلشَّيْءُ تُمْنَعُهُ تَكُونُ بِفَوْتِهِ   أَجْدَى مِنَ ٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي تُعْطَاهُ

خَفِّضْ أَسًى عَمَّا شَآكَ طِلَابُهُ   مَا كُلُّ شَائِمِ بَارِقٍ يُسْقَاهُ (٣)

لَا أَدَّعِي لِأَبِي ٱلْعَلَاءِ فَضِيلَةً   حَتَّى يُسَلِّمَهَا إِلَيْهِ عِدَاهُ

مَا ٱلْمَرْءُ تُخْبَرُ عَنْ حَقِيقَةِ سَرْوِهِ   كَٱلْمَرْءِ تَخْبُرُ سَرْوَهُ وَتَرَاهُ (٤)

---

١ الارج الرائحة وكذا ريَّا الثانية · طلة لذيذة   ٢ الكرى النوم

٣ شآك سبقك · شام البرق لمحه   ٤ السرو الفضل والسخاء في المروءة

طَمَحَتْ عُيُونُ ٱلحَاسِدِينَ فَغَضَّهَا　　شَرَفٌ بَنَاهُ ٱللهُ حَيْثُ بَنَاهُ
كَمْ بَكَّتُوا بِصَنِيعَةٍ مِنْ طَوْلِهِ　　تَخْزَى وُجُوهُهُمُ لَهَا وَتُشَاهُ (١)
عَادَتْ مَكَارِمُهُ ٱللِّئَامُ وَجَاهِلٌ　　بِمَبِينِ فَضْلِ ٱلشَّيْءِ مَنْ عَادَاهُ
مُسْتَظْهِرٌ بِكَتِيبَةٍ يَلْقَى بِهَا　　زَحْفَ ٱلْعِدَى وَكَتِيبَةٍ تَلْقَاهُ
صُبِغَتْ بِتُرْبَةِ أَرْضِهِ رَايَاتُهُ　　وَقَنَا بِمُحْمَرِّ ٱلدِّمَاءِ قَنَاهُ (٢)
أَلْوَى بِنَهْرِ أَبِي ٱلْخَصِيبِ وَلَمْ يَكُنْ　　يَلْوِي بِنَهْرِ أَبِي ٱلْخَصِيبِ سِوَاهُ
أَسَدٌ إِذَا فَرَشَتْ يَدَاهُ أَخِيذَةً　　لِلْمَجْدِ زَاوَلَ مِثْلَهَا شِبْلَاهُ (٣)
مَنْ كَانَ يَسْأَلُ بِي ٱلرِّفَاقَ فَإِنَّنِي　　ضَيْفٌ لِمَذْحِجَ أَكْرَمَتْ مَثْوَاهُ
حَتَّى إِذَا عَلِقَتْ يَدِي ٱبْنَيْ صَاعِدٍ　　لِلْمَكْرُمَاتِ وَصَاعِدًا وَأَخَاهُ
أَرْضَاهُمُ لِلْحَقِّ أَغْشَاهُمْ لَهُ　　وَأَقَلُّ مَنْ يَغْشَاهُ مَنْ يَرْضَاهُ
لَا عُذْرَ لِلشَّجَرِ ٱلَّذِي طَابَتْ لَهُ　　أَعْرَاقُهُ أَلَّا يَطِيبَ جَنَاهُ (٤)
قَالُوا أَبُو عِيسَى تَضَمَّنَ أَسْوَمَا　　جَنَتِ ٱلْخُطُوبُ عَلَيْكَ قُلْتُ عَسَاهُ
سَمَّتْهُ أُسْرَتُهُ ٱلْعَلَاءَ وَإِنَّمَا　　قَصَدُوا بِذَلِكَ أَنْ تَتِمَّ عُلَاهُ
كُلُّ ٱلَّذِي تَبْغِي ٱلرِّجَالُ تُصِيبُهُ　　حَتَّى تَبَغَّى أَنْ تُرَى شَرْوَاهُ (٥)
سِيَّانِ بَادِئُ فِعْلِهِ وَثَنِيُّهُ　　كَٱلْبَحْرِ أَقْصَاهُ أَخُو أَدْنَاهُ
أَحْمَى عَلَيْهِ ٱلْفَاحِشَاتِ حَيَاؤُهُ　　مِنْ أَنْ يَرَاهُ ٱللهُ حَيْثُ نَهَاهُ

---

١ تشاه تقبح　٢ قنأ الشي اشتدت حمرته · والقنا الرماح　٣ الاخيذة ما اغتصب من شيء فأخذ　٤ الاعراق الاصول　٥ الشروى المثل · وهو لا يملك شروى نقير اي مثل نقير وهو مثل يضرب في القلة

يلغي الدنيئة إن يروح مؤثراً ... لسماعها المتعبد الأوّاه (١)
لا أرتضي دنيا الشريف ودينه ... حتى يدبر دينه دنياه
ما زال منقطع القرين وقد أرى ... من لا يزال مشاكل يلقاه
ليس التفرد بالسيادة عندهم ... أن يوجد الضرباء والأشباه (٢)
ما الطرف ترجعه بأقصر من مدى ... أكرومة طالت إليه خطاه
نحوي بسؤدده الحظوظ فتارة ... جود يطوع لنا وأخرى جاه

وقال يمدحه

قل للخيال إذا أردت فعاود ... تدني المسافة من هوى متباعد
فلأنت في نفسي وإن عنيتني ... وبعثت لي الأشجان أحلى وافد
باتت بأحلام النيام تعزني ... رود التثني كالقضيب المائد (٣)
ضاهت بحلتها تورد خدها ... حتى غدت في أرجوان جاسد (٤)
لتجد أهاضيب السحاب على اللوى ... وعلى تناضر نبته المتساند (٥)
كان الوصال بعيد هجر منقض ... زمن اللوى وقبيل بين آفد (٦)
ما كان إلا لفتة من ناظر ... عجل بها أو نهلة من وارد
هل أنت في سفه الصبابة عاذري ... أم أنت من برح الصبابة عائدي (٧)

١ الاوّاه الكثير التأوه من الذنوب والتأسف من الناس ٢ الضرباء النظراء
٣ المائد المائل. رود لينة ٤ ضاهت شابهت. الجاسد من جسد الدم به لصق
٥ المتساند الطويل الملتف ٦ البين الفراق ٧ العائد من عاد المريض اذا زاره. برح شدة

شوقٌ تلبَّسَ بالفؤادِ دخيلُهُ   والشوقُ يُسرِعُ في فؤادِ الواجدِ (1)

قَصَدَتْ لنجرانِ العراقِ ركابُنا   يَطلُبْنَ أرحبَها محلّةَ ماجدِ

آلَيْتُ لا يلقَيْنَ جِدّاً صاعداً   في مطلبٍ حتّى يُنِخْنَ بصاعدِ

خِرْقٌ أضافَ إليهِ علياً مَذْحِجٍ   حسبٌ تناصرَ كالشهابِ الواقدِ

أيهاتِ يَلحقُ من غبارِكَ لمحةً   ولوَ انَّ في يدهِ عِنانَ الرائدِ (2)

رَغِبَتْ بنفسِكَ عن خساسةِ نفسِهِ   شِيَمٌ رَغِبْنَ بمُخلِدٍ عن خالدِ

ويردُّ غَرْبَ مُساجليكَ إذا غلوا   سعيٌ أطلْتَ بهِ عناءَ الحاسدِ

جهدوا على أن يلحقوكَ وأفحشُ الحرمانِ يقدرُ للحريصِ الجاهدِ

نَبَّهْتَ ديوانَ الضياعِ وقد علَتْ   أسبابُهُ سِنةُ الحسيرِ الهاجدِ (3)

بصريمةٍ كالسيفِ هزَّ غِرارُهُ   ماضي الجنانِ بهِ طويلُ الساعدِ

فإذا قسطتَ على العزيزِ صغا بهِ   ذُلٌّ إليكَ وطاعَ غيرَ معاندِ (4)

وإذا طلبتَ الفيءَ طيرَ بقائمٍ   ممّنْ تطالبُهُ وقيمَ بقاعدِ (5)

للهِ أنتَ ضياءُ خطبٍ مظلمٍ   حتى انجلى وصلاحُ أمرٍ فاسدِ

كم نعمةٍ لكَ لم تخلْها تنتوي   باتَتْ تُقلقلُ طوعَ بيتٍ شاردِ (6)

سيّرتَ عاجلَ ذكرِها بقرائبٍ   يطلُبْنَ قاصيةَ المدى المتباعدِ (7)

وأرى المقرَّ بنعمةٍ ما لم يسرْ   في الناسِ حسنُ حديثِها كالجاحدِ

٣ الواجد صاحب الوجد وهو شدة الحب   ٢ ايهات بمعنى هيهات اي بعد

٣ السنة النوم · الحسير الكليل البصر · الهاجد النائم نهاراً   ٤ صغا مال ·
قسط جار   ٥ الفيء الغنيمة والخراج   ٦ تنتوي تقصد   ٧ قاصية بعيدة

لِي مَا عَلِمْتَ مِنِ اتِّصَالِ مَوَدَّةٍ   وَمُقَدِّمَاتِ وَسَائِلٍ وَقَصَائِدِ
وَأَقَلُّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَنَّنَا   نَرْمِي الْقَبَائِلَ عَنْ قَبِيلٍ وَاحِدِ

وقال يمدح ابا عيسى بن صاعد

بِمِثْلِ لِقَائِهَا شُفِيَ الْغَلِيلُ   غَدَاةَ تَزَايَلَتْ تِلْكَ الْحُمُولُ
بَعِيدَةُ مَطْلَبٍ وَجَمَادُ نَيْلٍ   فَمَا هِيَ مَا تُنَالُ وَلَا تُنِيلُ
إِذَا خَطَرَتْ تَأَرَّجَ جَانِبَاهَا   كَمَا خَطَرَتْ عَلَى الرَّوْضِ الْقَبُولُ (١)
وَيَحْسُنُ دَلُّهَا وَالْمَوْتُ فِيهِ   وَقَدْ يُسْتَحْسَنُ السَّيْفُ الصَّقِيلُ
وَقَفْنَا وَالْعُيُونُ مُشَغَّلَاتٌ   يُغَالِبُ دَمْعَهَا نَظَرٌ كَلِيلُ
نَهَتْهُ رِقْبَةُ الْوَاشِينَ حَتَّى   تَعَلَّقَ لَا يَغِيضُ وَلَا يَسِيلُ
غَدَتْ قُضْبَانُ أَسْحِلَةٍ عَلَيْهَا   لِفَرْطِ الْجَدْلِ أَوْشِحَةً تَجُولُ
يُقَوِّمُ مِنْ تَثَنِّيهَا اعْتِدَالٌ   يَكَادُ يُقَالُ مِنْ هَيَفٍ نُحُولُ (٢)
مَشَيْنَ عَلَى خَمَائِلِ ذِي طَلُوحٍ   وَقَدْ ضَاقَتْ بِمَا فِيهَا الْحُجُولُ (٣)
أَقُولُ أَزِيدُ مِنْ سَقَمٍ فُؤَادِي   وَهَلْ يَزْدَادُ مِنْ قَتْلٍ قَتِيلُ
وَلَيْسَ يَصِحُّ لِلْمَخْبُولِ قَلْبٌ   يُعِلُّ خَبَالَهُ اللَّحْظُ الْعَلِيلُ
تَدَانَى عَهْدُهُ سَكَنٌ خَلِيٌّ   وَنَاءٍ بِوُدِّهِ خِلٌّ مَلُولُ
فَمَا دَامَ الْحَبِيبُ عَلَى وِصَالٍ   وَلَا أَدَّى أَمَانَتَهُ الْخَلِيلُ

---

١ تأرج جانباها فاحت منهما رائحة طيبة · القبول ريح الصبا ٢ الهيف ضمور البطن ودقة الخاصرة ٣ الطلوح نوع من الشجر ترعاه الابل · الحجول الخلاخل

أَذُمُّ إِلَيْكَ مِنْ أَحْمَدْتُ إِنْ لَمْ ... يَكُنْ عَدَدٌ بِحَيْثُ هُمُ قَلِيلُ
لَنَا فِي كُلِّ دَهْرٍ أَصْدِقَاءُ ... تَعُودُ عُدًى وَحَالَاتٌ تَحُولُ (١)
وَقَدْ تَعْفُو الظُّنُونُ بِمَنْ يُرَجِّي ... فَتُخْلِفُ مِثْلَ مَا تَعْفُو الطُّلُولُ
وَمَا فَقْدُ الْجَمِيلِ لِقُرْبِ عَهْدٍ ... فَنَسْأَلَ عَنْهُ بَلْ نُسِيَ الْجَمِيلُ
وَيَلْؤُمُ سَائِلُ الْبُخَلَاءِ حِرْصاً ... وَإِسْفَافاً كَمَا لَؤُمَ الْبَخِيلُ (٢)
بَنَاتُ الْعِيدِ تَعْتَادُ الْفَيَافِي ... إِذَا شِئْنَا اسْتَمَرَّ بِهَا الذَّمِيلُ (٣)
وَمَا طَرَفَا زَمَانِ الْمَرْءِ إِلَّا ... مَقَامٌ يَرْتَضِيهِ أَوْ رَحِيلُ
لَقَدْ ضَمِنَ الْعَلَاءَ بَدِيُّ مَجْدٍ ... نِجَارُ أَبِي الْعَلَاءِ بِهِ كَفِيلُ (٤)
يَلَذُّ الْأَرْيَحِيَّةَ لِلْعَطَايَا ... كَمَا لَذَّتْ لِشَارِبِهَا الشَّمُولُ (٥)
لَهُ مِنْ مَخْلَدٍ وَبَنِي أَبِيهِ ... شَمَائِلُ مَا تَخِيبُ وَمَا تَخِيلُ (٦)
أُنَاسٌ بَيْتُ سُؤْدَدِهِمْ مَطَافُ الْمَعَالِي وَاسْمُ نَائِلِهِمْ جَزِيلُ (٧)
إِذَا ذُكِرُوا بِشُهْرَةِ يَوْمِ فَخْرٍ ... تَنَاسَبَتِ الثُّرَيَّا وَالْخُمُولُ
لَئِنْ مَدُّوا إِلَى الْعَلْيَا أَكُفّاً ... لَهُنَّ عَلَى أَكُفِّ النَّاسِ طُولُ
فَإِنَّهُمُ وَإِنَّا حِينَ نَغْدُو ... وَإِنْ كَانَتْ تُدَبِّرُنَا الْعُقُولُ
نُيَسَّرُ لِلَّتِي تَمْنِي الْمَوَانِي ... وَنَذْهَبُ حَيْثُ تُرْسِلُنَا الْأُصُولُ

---

١ العدى اسم جمع للعدو ٢ الاسفاف من اسفّ اي طلب الامور الدنيئة
٣ الذميل السير اللين . العيد ما اعتادك من هم او مرض ٤ النجار الاصل
٥ الشمول الخمر او الباردة منها . الاريحية خصلة يرتاح بها للعطاء ٦ الشمائل
الطباع ٧ المطاف اسم مكان من طاف

أَبا عِيسَى وَأَنْتَ ٱلْمَرْءُ تعلو ... لَهُ ٱلنَّفْسُ ٱلشَّرِيفَةُ وَٱلْقَبِيلُ (١)
وَفَرْتُكَ لاَ هَوىً بِكَ فِي وُفُورٍ ... إِذَا مَا حَانَ مِنْ حَقٍّ نُزُولُ
وَلٰكِنْ جَاهُ ذِي خَطَرٍ شَرِيفٍ ... أَرَاهُ وَهُوَ مِنْ جُودٍ بَدِيلُ
إِذَا مَا ٱلْقَوْلُ عَادَ لَنَا بِطَوْلٍ ... فَفَيْضٌ مِنْ فَعَالِكَ مَا تَقُولُ

وقال يمدحهُ

كَيْفَ بِهِ وَٱلزَّمَانُ يَهْرُبُ بِهْ ... مَاضِي شَبَابٍ أَغْذَذْتُ فِي طَلَبِهْ (٢)
مُقْتَرِبُ ٱلْعَهْدِ إِنْ أَرُمْهُ أَجِدْ ... مَسَافَةَ ٱلنَّجْمِ دُونَ مُقْتَرَبِهْ
يَرْفَضُّ عَنْ سَاطِعِ ٱلْمَشِيبِ كَمَا ٱرْفَضَّ دُخَانُ ٱلضِّرَامِ عَنْ لَهَبِهْ
قَدْ دَأَبَ ٱلْعَاذِلُ ٱللَّجُوجُ فَلَمْ ... أُصْغِ لِفَرْطِ ٱلْإِكْثَارِ مِنْ دَأَبِهْ (٣)
دَامَجْتُهُ ٱلْقَوْلَ فِي مُعَاتَبَةٍ ... أَهْرُبُ مِنْ صِدْقِهِ إِلَى كَذِبِهْ
رَآكَ فِي قَارِبٍ يُرِيدُكَ أَنْ ... تَنْصُرَ أَحْشَاءَهُ عَلَى قُرُبِهْ
صَبٌّ تُدَاوِيهِ مِنْ صَبَابَتِهِ ... أَوْ وَصَبٌ تَفْتَدِيهِ مِنْ وَصَبِهْ
وَقَدْ يُرِينِي ٱلْحَبِيبُ مُبْتَسِماً ... يُرْوِي غَلِيلَ ٱلْهَيْمَانِ عَنْ شَنَبِهْ (٤)
بَرْدُ رُضَابٍ إِذَا تَرَشَّفَهُ ٱلْمَتْبُولُ خَالَ ٱلضَّرِيبَ فِي ضَرَبِهْ (٥)
أُضِيعُ فِي مَعْشَرٍ وَكَمْ بَلَدٍ ... يُعَدُّ عُودُ ٱلْكِبَاءِ مِنْ حَطَبِهْ (٦)

---

١ القبيل الجماعة ٢ اغذذت اسرعت ٣ لم اصغ لم اصغ.

٤ الشنب رقة و برد وعذوبة في الاسنان ٥ الرضاب الريق المرشوف. المتبول من اسقمهُ الحب. الضريب الثلج والصقيع. الضرب العسل الابيض

٦ الكباء عود البخور

لَنْ يَنصُرَ الْمَجْدَ حَقَّ نُصْرَتِهِ إِلاَّ الْمَكِينُ الْمَكَانِ مِنْ رُتَبِهْ
يَخْدَعُ عَنْ عِرْضِهِ الْبَخِيلَ وَلاَ يَخْدَعُ وَهْوَ الْغَنِيُّ عَنْ نَشَبِهْ (١)
أَوْثَقُ مَنْ تَصْطَفِي عُرَاهُ وَإِنْ حَلَّ بَعِيداً وَارَاكَ فِي حَسَبِهْ
لاَ يُصْرَمُ الْمُحْدَثُ الْكَهَامُ وَإِنْ أَخْلَصَهُ الْهَالِكِيُّ مِنْ جَرَبِهْ
نَنْسَى أَيَادِي الزَّمَانِ فِينَا فَمَا نَذْكُرُ مِنْ دَهْرِنَا سِوَى نُوَبِهْ
هَلاَّ شَكَرْنَا الأَيَّامَ جُودَ أَبِي عِيسَى وَمَا قَدْ أَرَتْهُ مِنْ عَجَبِهْ
يَبْتَدِرُ الرَّاغِبُونَ مِنْ يَدِهِ مَوَاقِعَ الْغَيْثِ غِبَّ مُنْسَكِبِهْ
يَغْشَوْنَ جَمَّاتِهَا كَأَنَّهُمُ نُزَّاعُ جَوٍّ يَسْنُونَ مِنْ قُلُبِهْ (٢)
كَأَنَّمَا يَفْصِلُونَ مِنْ فِلَقِ الْحَرَّةِ مَا يَفْصِلُونَ مِنْ ذَهَبِهْ
تُبْرَمُ فِي جِدِّهِ الأُمُورُ وَقَدْ تُتْوَى رِقَابُ الأَمْوَالِ فِي لَعِبِهْ (٣)
وَالْحَمْدُ لاَ يَكْتَسِيهِ غَيْرُ فَتًى يَنْزِعُ فِيهِ الْخَطِيرُ مِنْ سَلَبِهْ
أَمْرَعَ عُلْواً فِي الْمَكْرُمَاتِ كَمَا أَمْرَعَ فَيْضُ الأَتِيِّ فِي صَبَبِهْ (٤)
يُنْزِلُ أَهْلَ الآدَابِ مَنْزِلَةَ الأَكْفَاءِ إِنْ شَارَكُوهُ فِي أَدَبِهْ
لَمْ يَزْهُهُ عَنْهُمُ وَهُمْ سُوَقٌ فِي الْعَيْنِ وَطْءُ الْمُلُوكِ فِي عَقِبِهْ
غَيْرُ الْمُضِيعِ النَّامِي وَلاَ الْوَكَلُ الْمُحِيلُ فِي عِلْمِهِ عَلَى كُتُبِهْ (٥)
إِحَاطَةٌ بِالصَّوَابِ تُؤْمِنُ مِنْ لَجَاجِهِ فِي الْمُحَالِ أَوْ شَغَبِهْ

---

١ النشب العقار والمال ٢ الجمات الابار الكثيرة المياه · يسنون يستقون · القلب الآبار ٣ تتوى تهلك ٤ الاتي السيل الغريب ٥ الوكل العاجز الذي يكل امره الى غيره

لا يَهضِمُ العُجمُ مِنْ خُؤُولَتِهِ تَمايُلاً لِلعُيُونِ مِنْ عَرَبِهْ
تَزدادُ أُكرُومَةً أُبُوَّتُهُ إذا اعتَزَى شاهِداً إلى غَيَبِهْ (١)
وَخَيرُ ساداتِكَ الأكابِرِ مَنْ يَرفَعُهُ الإرتِفاعُ في نَسَبِهْ
جَمَعتُ شَملي إليهِ مُتَّخِذاً مِنْ طُنُبي قُربَةً إلى طُنُبِهْ (٢)
يَصُونُ مِنهُ الحِجابُ مَنظَرَةً تَبدُو بُدُوَّ الهِلالِ مِنْ حُجُبِهْ
لا نَعدَمُ الطَّولَ في رِضاهُ وَلا نَخافُ حَيفَ الغُلُوِّ مِنْ غَضَبِهْ (٣)
جَنَّبَكَ اللهُ ما تُحاذِرُ مِنْ أَبداءِ صَرفِ الزَّمانِ أَوْ عُقَبِهْ
أَبَعدَ إعطائِكَ الجَزِيلَ وَإيمانِ مُرَجٍّ مِنْ سُوءِ مُنقَلَبِهْ
أَبغي شَفِيعاً لَدَيكَ أَوْ سَبَباً عِندَكَ في النّاسِ أَستَزِيدُكَ بِهْ
وَالظُّلمُ أَنْ يَبتَغي الفَتَى سَبَباً يَجعَلُهُ وَصلَةً إلى سَبَبِهْ

وقال يمدحه

أُحاجِيكَ هَلْ لِلحُبِّ كَالدّارِ تَجمَعُ وَلِلهائِمِ الظَّمآنِ كَالظَّلمِ يَنقَعُ (٤)
وَهَلْ شَيَّعَ الأَظعانَ بَغتاً فِراقُهُمْ كَمُذهِلَةٍ تَدمَى جَوًى حِينَ تَدمَعُ
أَما راعَكَ الحَيُّ الحِلالُ بِهَجرِهِمْ وَهُمْ لَكَ غَدواً بِالتَّفَرُّقِ أَروَعُ
بَلَى وَخَيالٍ مِنْ قُتَيلَةَ كُلَّما تَأَوَّهتُ مِنْ وَجدٍ تَعَرَّضَ يَطمَعُ
إذا زَورَةٌ مِنهُ تَقَضَّتْ مَعَ الكَرَى تَنَبَّهتُ مِنْ فَقدٍ لَهُ أَتَفَزَّعُ

---

١ اعتزى انتمى . الغيب جمع غائب ٢ الشمل ما تفرق من الامر
٣ الحيف الجور ٤ المحاجاة المغالبة في الحجى اي العقل

تَرَى مُقْلَتِي مَا لَا تَرَى فِي لِقَائِهِ ... وَتَسْمَعُ أُذْنِي رَجْعَ مَا لَيْسَ تَسْمَعُ
وَيَكْفِيكَ مِنْ حَقٍّ تَخَيُّلُ بَاطِلٍ ... تُرَدُّ بِهِ نَفْسُ ٱللَّهِيفِ فَتَرْجِعُ
أَعَنْ وَاجِبٍ أَلَّا يُسَامِحَ جَانِبٌ ... مِنَ ٱلْعَيْشِ إِلَّا جَانِبٌ يَتَمَنَّعُ
وَرَبْعُ ٱلشَّبَابِ آضَ نَهْبًا مُفَرَّقًا ... وَكَانَ قَدِيمًا وَهْوَ غُنْمٌ مُجَمَّعُ (١)
أُسِفُّ إِذَا أَسْفَفْتُ أَدْنُو لِمَطْلَبٍ ... خَفِيٍّ وَأَرَانِي مُثْرِيًا حِينَ أَقْنَعُ (٢)
نَصِيبُكَ فِي ٱلْأُكْرُومَتَيْنِ فَإِنَّمَا ... يَسُودُ ٱلْفَتَى مِنْ حَيْثُ يَسْخُو وَيَشْجُعُ
يَقِلُّ غَنَاءُ ٱلْقَوْسِ نَبْعٌ نِجَارُهَا ... وَسَاعِدُ مَنْ يَرْمِي عَنِ ٱلْقَوْسِ خِرْوَعُ (٣)
فَلَا تُغْلِيَنْ بِٱلسَّيْفِ كُلَّ غَلَائِهِ ... لِيَمْضِيَ فَإِنَّ ٱلْقَلْبَ لَا ٱلسَّيْفُ يَقْطَعُ
إِذَا شِئْتَ حَازَ ٱلْحَظَّ دُونَكَ وَاهِنٌ ... وَنَازَعَكَ ٱلْأَقْسَامَ عَبْدٌ مُجَدَّعُ (٤)
وَمَا كَانَ مَا أَسْدَى إِلَيَّ ٱبْنُ بَلْبَخٍ ... سِوَى حُمَةٍ مِنْ عَارِضِ ٱلسُّمِّ تَنْزَعُ (٥)
أَجِدَّكَ مَا ٱلْمَكْرُوهُ إِلَّا ٱرْتِقَابُهُ ... وَأَبْرَحُ مِمَّا حَلَّ مَا يُتَوَقَّعُ
وَقَدْ تَتَنَاهَى ٱلْأُسْدُ مِنْ دُونِ صَيْدِهَا ... شِبَاعًا وَتَغْشَى صَيْدَهَا وَهْيَ جُوَّعُ
إِذَا ٱعْتَرَضَ ٱلْخَابُورُ دُونَ حِيَادِنَا ... رِعَالًا فَخَدُّ ٱبْنِ ٱللَّئِيمَةِ أَضْرَعُ (٦)
وَفِي سَرَعَانِ ٱلْخَيْلِ يُمْنٌ وَزَارَتِي ... أَبِيٌّ يُحَامِي عَنْ حَرِيمِي وَيَدْفَعُ (٧)

---

١ آض عاد ٢ اسف دنا وخفر خفي ٣ النجار الاصل · خروع ضعيف مسترخ ٤ المجدع من الحمير المقطوع الاذنين جعل هنا صفة للعبد ٥ الحمة الابرة التي يضرب بها الزنبور او العقرب ونحوها ٦ الخابور شجر · رعال جمع رعلة وهي مقدار العشرين والخمسة والعشرين من الخيل · اضرع اذل

٧ السرعان اوائل الخيل

يُصَارِعُ عَنَّا ٱلْحَادِثَاتِ إِذَا عَرَتْ ... بِهِ وَهُوَ مَشْغُولُ ٱلذِّرَاعِ فَتُصْرَعُ

بِمُنْخَفِضٍ عَنْ قَدْرِهِ وَهُوَ يَعْتَلِي ... وَمُنْخَدِعٍ عَنْ حَظِّهِ وَهُوَ يَخْدَعُ

إِذَا ٱلنَّفَرُ ٱلْجَانُونَ لَاذُوا بِعَفْوِهِ ... تَغَمَّدَ مَغْشِيَّ ٱلْفِنَاءِ مُوَسَّعُ (١)

لَهُمْ عَادَةٌ مِنْ عَفْوِهِ وَعَلَيْهِمِ ... جَرَائِرُ جَابُوا أَمْسِ فِيهَا وَضَيَّعُوا

يُحِيطُ بِأَقْصَى مَا يَخَافُ وَيَرْتَجِي ... تَظَنِّيهِمِ أَيَّ ٱلْأَصَابِعِ يَصْنَعُ

تُجَهِّمُهُ رَوْعَ ٱلْقُلُوبِ وَبِشْرُهُ ... بَرِيدٌ بِبُشْرَى مَا يَنُولُ مُسْرِعُ (٢)

خَلِيلٌ أَتَانِي نَفْعُهُ عِنْدَ حَاجَتِي ... إِلَيْهِ وَمَا كُلُّ ٱلْأَخِلَّاءِ يَنْفَعُ

يُشَفِّعُنِي فِيمَا يَعِزُّ وُجُودُهُ ... وَيَمْهَدُ لِي عِنْدَ ٱلرِّجَالِ فَيَشْفَعُ

سَرَى ٱلْغَيْثِ يُرْوِي غَرْزَهُ حِينَ يَنْبَرِي ... وَتَتْبَعُهُ أَكْلَاؤُهُ حِينَ يُقْلِعُ (٣)

عَدَتْكَ أَبَا عِيسَى ٱلْخُطُوبُ وَلَا يَزَلْ ... يُوَاتِيكَ إِقْبَالٌ مِنَ ٱلدَّهْرِ طَيِّعُ

زَرَعْتُ ٱلرَّجَاءَ فِي ذَرَاكَ مُبَكِّرًا ... وَجُلُّ حَصَادِ ٱلْمَرْءِ مِنْ حَيْثُ يَزْرَعُ

وَقَدْ زَاحَمَتْ حَظِّي ٱلْحُظُوظُ وَأَجْلَبَتْ ... طَوَارِقُ مِنْهَا صَادِرَاتٌ وَشُرَّعُ

فَمَا ضَيَّعَ ٱلتَّبْذِيرُ حَقِّي وَلَمْ يَزَلْ ... إِلَى جَانِبِ ٱلتَّبْذِيرِ حَقٌّ مُضَيَّعُ

وَلَوْلَا نَوَالٌ مِنْكَ قَيَّدَ عَزْمَتِي ... لَكَانَ بِأَبْرُوجَرْدَ خِرْقٌ سَمَيْدَعُ (٤)

وَلَانْقَلَبَتْ نَحْوَ ٱلْعِرَاقِ مُغِذَّةً ... حَمُولَةُ رِفْدٍ مِنْ حَمُولَةِ تُوضِعُ (٥)

كَأَنَّ ذُكَامَ ٱلثَّلْجِ تَحْتَ صُدُورِهَا ... جِبَالُ زَرُودٍ كُثْبُهَا تَتَرَبَّعُ (٦)

---

١ النفر الجماعة الى العشرة ٢ الروع الفزع والتجهم العبوس ٣ الاكلاء جمع الكلاء وهو العشب ٤ الخرق السخي . السميذع السيد الكريم الشريف
٥ مغذة مسرعة ٦ زرود اسم موضع . تتربع تتجمع

قَبَاطِيَّ يَؤُودُ ٱللَّيْلَ تَحْوِيلُ لَوْنِهَا ... وَقَدْ لَاحَهَا صِبْغٌ مِنَ ٱللَّيْلِ مُشْبَعُ (١)
كَأَنَّ بَيَاضَ ٱلسِّنِّ سِنٍّ مَمِيرَةٍ ... صَبِيرٌ يَعَلَّى فِي ٱلسَّمَاءِ وَيَرْفَعُ (٢)
كَأَنَّ ٱلثُّرَيَّا سَابِحٌ مُتَكَبِّدٌ ... لِجُرْيَةِ مَاءٍ يَسْتَقِلُّ وَيَرْجِعُ
إِذَا مَا أَهَابَتْ عَنْ تَزَاوُرِ جَانِحٍ ... بِعَيُّوقِهَا مَزْهُوَّةً جَاءَ يَهْرَعُ (٣)
تَأَيَّا مَعَ ٱلْإِمْسَاءِ تَتْبَعُ ضَوْءَهُ ... وَتَسْبِقُهُ فَوْتَ ٱلصَّبَاحِ فَيَتْبَعُ
كَأَنَّ سُهَيْلًا شَخْصُ ظَمْآنَ جَانِحٍ ... مَعَ ٱلْأُفْقِ فِي نِهْيٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ يَكْرَعُ (٤)
إِذَا ٱلْفَجْرُ وَٱلظَّلْمَاءُ حِزْبَا تَبَايُنٍ ... يُخَرِّقُ مِنْ جِلْبَابِهَا مَا تُرَقِّعُ
أَصِحُّ فَلَا أُمْنَى بِشَكْوٍ مِنَ ٱلْهَوَى ... وَأَصْحُو فَلَا أَسْلُو وَلَا أَتَوَلَّعُ
وَتَذْهَبُ أَيَّامِي ٱلَّتِي تَسْتَفِزُّنِي ... بِطَالَاتُهَا إِنِّي إِلَى ٱللّٰهِ أَرْجِعُ
أَثَائِبُ حِلْمٍ أَمْ أُفُولُ شَبِيبَةٍ ... خَلَتْ وَأَتَى مِنْ دُونِهَا ٱلشَّيْبُ أَجْمَعُ
وَمَا خَيْرُ يَوْمَيَّ ٱلَّذِي أَزَعُ ٱلصِّبَى ... لَهُ وَأُحَلِّي بِٱلنُّهَى وَأُمَتَّعُ

وقال يمدحه

لَنَا أَبَدًا بَثٌّ نُعَانِيهِ فِي أَرْوَى ... وَحُزْوَى وَكَمْ أَدْنَتْكَ مِنْ لَوْعَةٍ حُزْوَى (٥)
وَمَا كَانَ دَمْعِي قَبْلَ أَرْوَى بِنُهْزَةٍ ... لِأَدْنَى خَلِيطٍ بَانَ أَوْ مَنْزِلٍ أَقْوَى (٦)
حَلَفْتُ لَهَا أَنِّي صَحِيحٌ سِوَى ٱلَّذِي ... تَعَلَّقَهَا قَلْبٌ مَرِيضٌ بِهَا يَدْوَى (٧)

---

١ القباطي ثياب بيض من كتان تنسج بمصر · يؤود يجهد ٢ الصبير السحابة البيضاء ٣ العيوق نجم ٤ النهي الغدير او شبهه ٥ البث اشد الحزن ٦ بان انفصل · اقوى المنزل خلا من ساكنيه ٧ يدوي يمرض

وَأَكْثَرْتُ مِنْ شَكْوَى هَوَاهَا وَإِنَّمَا … أَمَارَةُ بَرْحِ ٱلْحُبِّ أَنْ تُكْثِرَ ٱلشَّكْوَى

وَكُنْتُ وَأَرْوَى وَٱلشَّبَابُ عُلَالَةٌ … لَنَشْوَانَ مِنْ سُكْرِ ٱلصَّبَابَةِ أَوْ نَشْوَى (1)

وَقَدْ زَعَمَتْ لَا يَقْرَبُ ٱللَّهْوَ ذُو ٱلْحِجَا … وَقَدْ يَشْهَدُ ٱللَّهْوَ ٱلَّذِي يَشْهَدُ ٱلنَّجْوَى

وَإِنِّي وَإِنْ رَابَ ٱلْغَوَانِي تَمَاسُكِي … لَمُسْتَهْتَرٌ بِٱلْوَصْلِ مِنْهُنَّ مُسْتَهْوَى (2)

سَلَا عَنْ عَقَابِيلِ ٱلشَّبَابِ وَفَوْتِهَا … أَطَارَتْ بِهِ ٱلْعَنْقَاءُ أَمْ سَبَقَتْ جَلْوَى

كَأَنَّ ٱللَّيَالِي أُغْرِمَتْ حَادِثَاتُهَا … بِحُبِّ ٱلَّذِي نَأْبَى وَكُرْهِ ٱلَّذِي نَهْوَى

وَمَنْ يَعْرِفِ ٱلْأَيَّامَ لَا يَرَ خَفْضَهَا … نَعِيماً وَلَا يَعْدُدْ تَصَرُّفَهَا بَلْوَى

لَقَدْ أَرْشَدَتْنَا ٱلنَّائِبَاتُ وَلَمْ يَكُنْ … لِيُرْشَدَ لَوْلَا مَا أَرَتْنَاهُ مَنْ يَغْوَى

إِذَا نَحْنُ دَافَعْنَا ٱلْخُطُوبَ بِذِي ٱلْوِزَا … رَتَيْنِ شَغَلْنَاهُنَّ بِٱلْمَرِسِ ٱلْأَلْوَى (3)

بِأَزْهَرَ تُنْسِي ٱلشِّعْرَ أَخْبَارُ سُؤْدُدٍ … لَهُ لَا تَزَالُ ٱلدَّهْرَ تُؤْثَرُ أَوْ تُرْوَى

مَكَارِمُ مَا تَنْفَكُّ مِنْ حَيْثُ وُجِّهَتْ … تَرَى حَاسِداً نِضْواً بِلَأْلَائِهَا يَضْوَى (4)

لَهُ هِمَّةٌ أَعْلَى ٱلنُّجُومِ مَحَلَّةً … مَحَلٌّ لَهَا دُونَ ٱلْأَمَاكِنِ أَوْ مَثْوَى

وَقَدْ فَتَحَ ٱلْأَفْغَانَ عَنْ سَيْفِ مُصْلَتٍ … لَهُ سَطَوَاتٌ مَا تُهَرُّ وَمَا تَعْوَى

مُغَطًّى عَنِ ٱلْأَعْدَاءِ لَا يَقْدُرُونَهُ … بِعَزْمٍ وَقَدْ غَوَّى مِنَ ٱلْعَزْمِ مَا غَوَّى

تَعَلَّى عَنِ ٱلتَّدْبِيرِ ثُمَّ ٱنْتَحَى لَهُمْ … بِهِ وَرَمَى بِٱلْمُعْضِلَاتِ فَمَا أَشْوَى (5)

إِذَا مَا ذَكَرْنَاهُ حَبَسْنَا فَلَمْ نُفِضْ … لَهُ فِي نَظِيرٍ فِي ٱلرِّجَالِ وَلَا شَرْوَى (6)

---

١ العلالة ما يتعلل به ٢ استهتر اتبع هواه فلا يبالي بما يفعل ٣ المرس الرجل الشديد المجرب في الحروب · الالوى العسر الشديد الخصومة ٤ يضوى يدق عظمه · النضو الهزيل ٥ شوى اخطأ الغرض ٦ شروى مثل ونظير

بلى لأبي عيسى شواهد بارع　　　من الفضل ما كان انتحالاً ولا دعوى
نميل بين البدر سعداً وبينه　　　إذا ارتاح للإحسان أيهما أضوى
وما دول الأيام نعمى وأبؤساً　　　بأجرح في الأقوام منه ولا أشوى
سقينا بسجليه وكان خليقة　　　من الغيث إن أسقى بريقه أروى [1]
فأرض أصابت حظها من سمائه　　　وأرض تأبَّى الشرب أو ترقب العدوى
وواد من المعروف عندك لم يكن　　　معرجنا منه على العدوة القصوى
إذا ما تحملنا يداً عنه خلتنا　　　لقصاننا عنها حملنا بها رضوى [2]
أجدك أنا والزمان كما جنت　　　على الأضعف الموهون عادية الأقوى [3]
متى وعدتنا الحادثات إدالة　　　فأخلق بذاك الوعد منهن أن يلوى
لئن زويت عنا الحظوظ فمثلها　　　إذا خس فعل الدهر عن مثلنا يزوى
إذا قلت أجلت سدفة العيش عارضت　　　شفافات ما بقى الزمان وما أتوى [4]
مغارم يسلى في ترادفها الصبي　　　ويتلف في أضعافها الرشأ الأحوى [5]
يظل رشيد وهو فيها معلق　　　على خطر في البيع مقترب المهوى
إذا حل دين من غريم تضاءلت　　　له منة ترتاع أو كبد تجوى [6]

---

١ السجل الدلو العظيمة اذا كان فيها ماء ٠ الريق اول كل شيء ٢ رضوى اسم جبل ٣ اجدك معناه أبجد منك ٤ سدفة ظلمة ٠ الشفافة بقية الماء في الاناء ٠ اتوى اهلك ٥ الرشأ ولد الظبية الذي تحرك ومشى ٠ الاحوى من به لون الحوة وهي سواد الى صفرة او حمرة الى السواد ٦ تضاءلت تصاغرت ٠ تجوى تصيبها حرقة وشدة وجد

وَقَدْ سَامَ طَعْمَ ٱلْبَيْنِ ذَوْقاً فَلَمْ يَجِدْ ... بِهِ ٱلْمَنَّ مَرْضِيَّ ٱلْمَذَاقِ وَلاَ ٱلسَّلْوَى
أَسِيتُ لِغَصَّاتٍ مِنَ ٱلْحُسْنِ شَارَفَتْ ... لِذُعْرِ ٱلْفِرَاقِ أَنْ تَغَيَّرَ أَوْ تَذْوَى
وَقُلْتُ وَقَدْ هَمَّتْ خَصَائِصُ بَيْنِنَا ... مِنَ ٱلْوُدِّ أَنْ تُمْنَى لِغَيْرِيَ أَوْ تُحْوَى
لَعَلَّ أَبَا عِيسَى يَفُكُّ بِطَوْلِهِ ... رِقَاباً مِنَ ٱلأَحْبَابِ قَدْ كَرِبَتْ تَتْوَى (١)
وَمَا شَطَطٌ أَنْ أَتْبَعَ ٱلرَّغْبَ أَهْلَهُ ... وَأَنْ أَطْلُبَ ٱلْجَدْوَى إِلَى وَاهِبِ ٱلْجَدْوَى
دَنَانِيرُ تُجْزَى بِٱلْقَوَافِي كَأَنَّمَا ... مُمَيِّزُهَا بِٱلْقِسْمِ عَدْلٌ أَوْ سَوًى
إِذَا مَا رَحَلْنَا يَسَّرَتْ زَادَ سَفْرِنَا ... وَإِمَّا أَقَمْنَا وَطَّتِ ٱلرَّحْلَ وَٱلْمَأْوَى (٢)
وَيَكْفِيكَ فِي فَضْلِ ٱلدَّنَانِيرِ أَنَّهَا ... إِذَا جُعِلَتْ فِي ٱلزَّادِ ثَانِيَةُ ٱلتَّقْوَى

وقال يمدحه

قَامَتْ بِلاَدُكَ لِي مَقَامَ بِلاَدِي ... وَأَرَى تِلاَدَكَ بَاتَ دُونَ تِلاَدِي
حَتَّى كَأَنِّي لَمْ أَرِمْ وَطَنِي وَلَمْ ... يَشْمَتْ بِزَائِلِ نِعْمَتِي حُسَّادِي
وَلَقَدْ وَعَدْتَ وَفِي حَيَاتِيَ مَانِعٌ ... لِي مِنْ تَنَجُّزِ ذٰلِكَ ٱلْمِيعَادِ
وَيُضَاعِفُ ٱلْوَعْدَ ٱلَّذِي أَكَّدْتَهُ ... أَنَّ ٱلَّذِي أَعْطَيْتَ جِدُّ مُعَادِ
أَتَرَى ٱلشَّفِيعَ وَقَدْ أَمَرْتَ بِحَاجَتِي ... يَرْجُو ٱلْوُصُولَ بِهَا إِلَى إِحْمَادِي
وَإِذَا ٱلْعَلِيلُ أَبَلَّ مِمَّا يَشْتَكِي ... لَمْ تَرْجُ فِيهِ مَثُوبَةَ ٱلْعُوَّادِ (٣)

---

١ تتوى تهلك   ٢ السفر المسافرون   ٣ ابل شفي

وقال يمدحه

مِنْ نِعْمَةِ ٱلصَّانِعِ ٱلَّذِي صَنَعَكْ   صَاغَكَ لِلْمَكْرُمَاتِ وَٱبْتَدَعَكْ

خُلِقْتَ وِتْرًا فَلَوْ يُضَافُ إِلَيْكَ ٱلْبَحْرُ يَوْمَ ٱلإِفْضَالِ مَا شَفَعَكْ (1)

فَكَمْ تَبَدَّأْتَ فَاعِلًا حَسَنًا   وَٱمْتَثَلَ ٱلْغَيْثُ ذَاكَ فَٱتَّبَعَكْ

يَخِفُّ وَزْنُ ٱلرِّجَالِ مِنْ صِغَرٍ   عِنْدَ مُوَقَّرٍ رَآكَ أَوْ سَمِعَكْ

شَهِدْتُ حَقًّا أَنَّ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلنَّجْمَ بِأَيْدٍ هُوَ ٱلَّذِي رَفَعَكْ (2)

فَلَمْ يَعِنَّ ٱلْحُسَّادُ أَنْفُسَهُمْ   وَقَدْ رَأَوْا فِي ٱلسَّمَاءِ مُطَّلَعَكْ

يُعْجِبُنِي فِي ٱلْخَلِيلِ تَكْرِيرُهُ ٱلنَّفْعَ وَخَيْرُ ٱلْخِلَّانِ مَنْ نَفَعَكْ

سَيْرًا إِلَى ذِي ٱلْوِزَارَتَيْنِ وَقَدْ   وَعَدْتَنِي فِيهِ أَنْ أَكُونَ مَعَكْ

إِنْ تَنْسَ أَذْكُرْكَ غَيْرَ مُتَّئِبٍ   وَإِنْ تَدَعْنِي سَهْوًا فَلَنْ أَدَعَكْ (3)

مَا أَنَا بِٱلصَّاحِبِ ٱلثَّقِيلِ وَلَنْ   يَضِيقَ بِي فِي ٱلْمَحَلِّ مَا وَسِعَكْ

وقال يمدح صاعدًا

مَعَادٌ مِنَ ٱلأَيَّامِ تَعْذِيبُنَا بِهَا   وَإِبْعَادُهَا بِٱلإِلْفِ بَعْدَ ٱقْتِرَابِهَا

وَمَا تَمْلَأُ ٱلآمَاقُ مِنْ فَيْضِ عَبْرَةٍ   وَلَيْسَ ٱلْهَوَى ٱلْبَادِي لِفَيْضِ ٱنْسِكَابِهَا

غَوَى رَأْيُ نَفْسٍ لَا تَرَى أَنَّ وَجْدَهَا   بِتِلْكَ ٱلْغَوَانِي شِقْوَةٌ مِنْ عَذَابِهَا (4)

وَحَظُّكَ مِنْ لَيْلَى وَلَا حَظَّ عِنْدَهَا   سِوَى صَدِّهَا مِنْ غَادَةٍ وَٱجْتِنَابِهَا

---

١ الوتر الفرد والشفع الزوج وشفعه ازوجه   ٢ الايد القوة   ٣ المتئب المستحيي   ٤ غوى ضل وخاب

يُفَاوِتُ مِنْ تَأْلِيفِ شِعْرِي وَشَعْبِهَا ... تَنَاهِي شَبَابِي وَٱبْتِدَاءُ شَبَابِهَا
هِيَ ٱلشَّمْسُ إِلَّا أَنَّ شَمْسًا تَكَشَّفَتْ ... لِمُبْصِرِهَا أَوْ أَنَّهَا فِي ثِيَابِهَا
عَسَى بِكَ أَنْ تَدْنُو مِنَ ٱلْوَصْلِ بَعْدَمَا ... تَبَاعَدْتَ مِنْ أَسْبَابِهَا وَعَسَى بِهَا
مَتَى تَسْتَزِدْ فَضْلًا مِنَ ٱلْعُمْرِ تَغْتَرِفْ ... بِسَجْلَيْكَ مِنْ شُهْدِ ٱلْخُطُوبِ وَصَابِهَا (١)
تَشُذُّ بِنَا ٱلدُّنْيَا بِأَخْفَضِ سَعْيِهَا ... وَغُولُ ٱلْأَفَاعِي بَلَّةٌ مِنْ لُعَابِهَا (٢)
يُسَرُّ بِعُمْرَانِ ٱلدِّيَارِ مُضَلَّلٌ ... وَعُمْرَانُهَا مُسْتَأْنَفٌ مِنْ خَرَابِهَا
وَلَمْ أَرْتَضِ ٱلدُّنْيَا أَوَانَ مَجِيئِهَا ... فَكَيْفَ ٱرْتِضَائِيهَا أَوَانَ ذَهَابِهَا (٣)
أَقُولُ لِمَكْذُوبٍ عَنِ ٱلدَّهْرِ زَاغَ عَنْ ... تَخَيُّرِ آرَاءِ ٱلْحِجَا وَٱنْتِخَابِهَا
سَيُرْدِيكَ أَوْ يُتْوِيكَ أَنَّكَ مُخْلِسٌ ... إِلَى شُقَّةٍ يُبْلِيكَ بُعْدُ مَآبِهَا (٤)
وَهَلْ أَنْتَ فِي مَوْسُومَةٍ طَالَ أَخْذُهَا ... مِنَ ٱلدَّهْرِ إِلَّا حَفْنَةٌ مِنْ تُرَابِهَا
تُدِلُّ بِمِصْرٍ وَٱلْحَوَادِثُ تَهْتَدِي ... لِمِصْرٍ إِذَا مَا نَقَّبَتْ عَنْ جَنَابِهَا
وَمَا أَنْتَ فِيهَا بِٱلْوَلِيدِ بْنِ مُصْعَبٍ ... زَمَانَ يُعَنِّيهِ ٱرْتِيَاضُ صِعَابِهَا
وَلَا بِسِنَانِ ٱبْنِ ٱلْمُشَلَّلِ عِنْدَمَا ... بَنَى هَرَمَيْهَا مِنْ حِجَارَةِ لَابِهَا (٥)
مُلُوكٌ تَوَلَّى صَاعِدٌ إِرْثَ فَخْرِهَا ... وَشَارَكَهَا فِي مُعْلِيَاتِ ٱنْتِسَابِهَا
رَعَى مَجْدَهَا مِنْ أَنْ يَضِيعَ سَوَامُهُ ... وَحَفِظَ عَلَى ٱلْمَاضِينَ مِثْلَ ٱكْتِسَابِهَا
أَكَانَتْ لِأَيْدِي ٱلْمُخْلِدِينَ شَرِكَةً ... مَعَ ٱلْغَادِيَاتِ فِي مَحَلِّ سَحَابِهَا

---

١ السجل الدلو العظيمة وقد مر تفسيرها آنفاً · الصاب العلقم ٢ اللعاب الريق ٣ ارتضائيها اي ارتضائي اياها ٤ يردي يهلك · مخلس من اخلس رأسه اي غلب بياضه · المآب المرجع ٥ اللاب بلد بالنوبة

تُزِلُّ الْعَطَايَا عَنْ تَعَلّي أَكُفِّهِمْ   زَلِيلَ السُّيُولِ عَنْ تَعَلّي شِعَابِهَا (١)

إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ أَكْدَتْ تَعَاوَرُوا   سُيُوفَ الْقِرَى فِيهِنَّ شُبْعُ سِغَابِهَا (٢)

يَمُدُّونَ أَنْفَاسَ الظِّلَالِ عَلَيْهِمِ   بِأَبْنِيَةٍ تَعْلُو سُمُوكُ قِبَابِهَا

فَكَمْ فَرَّجُوا مِنْ كُرْبَةٍ وَتَغَوَّلَتْ   مَشَاهِدُهُمْ مِنْ طَخْيَةٍ وَضَبَابِهَا

بِمَلْمُومَةٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ مُضِيئَةٍ   تَحُوزُ الْأَعَادِي خَطْفَةٌ مِنْ عِقَابِهَا

وَأَبْطَالِ هَيْجٍ فِي اصْفِرَارِ بُنُودِهَا   ضُرُوبُ الْمَنَايَا وَابْيِضَاضُ حِرَابِهَا (٣)

تُرَشِّحُهَا نَجْرَانُ فِي كُلِّ مَارِقٍ   كَمَا رَشَّحَتْ خَفَّانُ آسَادَ غَابِهَا

أَرَى الْكُفْرَ وَالْإِنْعَامَ قَدْ مَثَّلَا لَنَا   إِبَاقَ رِجَالٍ رِقُّهُ فِي رِقَابِهَا

إِذَا اللهُ أَعْطَاهُ اعْتِلَاءَةَ قُدْرَةٍ   بَكَتْ شَجْوَهَا أَوْ عُزِّيَتْ عَنْ مُصَابِهَا

إِذَا مَذْحِجٌ أَجْرَتْ إِلَى نَهْجِ سُؤْدُدٍ   فَهِمَّيْكَ مِنْ دَأْبِ الْمَسَاعِي وَدَابِهَا (٤)

كَنَيْنَا وَأَمَّرْنَا وَغُنْمُ يَدَيْكَ فِي   تَرَادُفِ أَيَّامِ الْعُلَى وَاعْتِقَابِهَا (٥)

وَمَا زَالَتِ الْأَذْوَاءُ فِينَا وَكَوْنُهَا   لِحَيٍّ سِوَانَا مِنْ أَشَقِّ اغْتِرَابِهَا (٦)

وَجَدْنَا الْمُعَلَّى كَالْمُعَلَّى وَفَوْزَهُ   بِغُنْمِ الْقِدَاحِ وَاحْتِيَازِ رِغَابِهَا

وَفِي جُودِهِ بِالْبَحْرِ وَالْبَحْرُ لَوْ رَمَى   إِلَى سَاعَةٍ مِنْ جُودِهِ مَا وَفَى بِهَا

---

١ الشعاب مسايل الماء · تزل تسدى وتعطى او لعله من زلّ الثلاثى اى زلق والمعنى ان العطايا تنصب من اكفهم انصباب السيول من مسايلها ٢ الشهباء المجدبة تعاوروا تداولوا وتعاطوا · السغاب من بهم جوع مع تعب ٣ الهيج مصدر من هاج · ضروب انواع ٤ مذحج ابو قبيلة تنسب اليه ٥ امرنا ولينا وحكمنا ٦ الاذواء ملوك اليمن وهم ذو سدد وذو القرنين وذو الاذعار وذو جيشان وذو الشناتر وذو جدن وذو قائش وذو اصبح وذو نفر وذو ظليم الخ

عَقِيدُ ٱلْمَعَالِي مَا وَنَتْ فِي طِلَابِهِ ... لِمَعْلَقَةٍ إِلَّا وَنَى فِي طِلَابِهَا
تَنَاهَى ٱلْعُدَى عَنْهُ وَرُبَّتَ قَوْلَةٍ ... أَبَاهَا عَلَى ٱلْبَادِي حِذَارُ جَوَابِهَا
إِذَا طَمِعَ ٱلسَّاعُونَ أَنْ يَلْحَقُوا بِهِ ... تَمَهَّلَ قَابَ ٱلْعَيْنِ أَوْ فَوْتَ قَابِهَا (١)
إِذَا مَا تَرَاءَتْهُ ٱلْعَشِيرَةُ طَالِعًا ... عَلَيْهَا جَلَتْ ظَلْمَاءَهَا بِشِهَابِهَا
وَإِنْ أَنْهَضَتْهُ كَافِيًا فِي مُلِمَّةٍ ... مِنَ ٱلدَّهْرِ سَلَّتْ سَيْفَهَا مِنْ قِرَابِهَا
إِذَا ٱصْطَحَبَتْ آلَاؤُهُ غَطَّتِ ٱلرُّبَى ... وَحُسْنُ ٱللَّآلِي زَائِدٌ فِي ٱصْطِحَابِهَا
وَمَا حَظَرَ ٱلْمَعْرُوفَ إِيصَادُ ضِيقَةٍ ... مِنَ ٱلدَّهْرِ إِلَّا كُنْتَ فَاتِحَ بَابِهَا
أَبَا صَالِحٍ لَا زِلْتَ وَالِيَ صَالِحٍ ... مِنَ ٱلْعَيْشِ وَٱلْأَعْدَاءُ تُشْجَى بِمَا بِهَا

وقال يمدح عبدون بن مخلد

حَاجَةُ ذَا ٱلْحَيْرَانِ أَنْ تُرْشِدَهْ ... أَوْ تَتْرُكَ ٱللَّوْمَ ٱلَّذِي لَدَّدَهْ (٢)
يَمْضِي أَخُو ٱلْحُبِّ عَلَى نَهْجِهِ ... فَنَّدَهُ فِي ٱلْحُبِّ مَنْ فَنَّدَهْ
وَيَعْرِفُ ٱلْمَرْذُولُ مِنْ غَيْرِهِ ... بِمَنْ لَحَى ٱلْمَتْبُولَ أَوْ أَسْعَدَهْ (٣)
لَا أَدَعُ ٱلْأُلَّافَ أَشْتَاقُهُمْ ... وَٱللَّهْوَ أَنْ أَتْبَعَ فِيهِمْ دَدَهْ (٤)
وَلَا ٱلتَّصَابِي أَرْتَدِي بُرْدَهُ ... وَمَشْهَدَ ٱللَّذَّاتِ أَنْ أَشْهَدَهْ
وَٱلدَّهْرُ لَوْنَانِ فَهَلْ مُخْلِقٌ ... أَبْيَضَهُ بِٱللَّوْنِ أَوْ أَسْوَدَهْ

١ القاب المقدار ٢ لدد بهِ اي شهرهُ وشيعهُ بين الناس او صرح بعيوبهِ
٣ لحى لام . المتبول من اسقمهُ الحب ٤ الدد اللهو واللعب وهو محذوف اللام واصلهُ ددوٌ و يجوز اثباتها مقلوبة الفاً فيقال الددا

يا هل ترى مدنية للهوى … بمنبج أيامه المبعده
نشدت هذا الدهر لما ثنى … يصلح من حالي الذي أفسده
مذممة منه تعمدتها … بالصفح حتى خلت محمده
فرق بين الناس في نجرهم … ما يعظم العبد له سيده
وأنجم الأفق نظام خلا … ما خالفت أنحسه أسعده
لا أحفل الأشباح حتى أرى … بيان ما تأتي به الأفئده
والبخل غل آسر بعضهم … يقصر عن نيل المساعي يده (١)
ومغرم بالمنع أغرمت بالإعراض عن أبوابه الموصده
أصون نفساً لا أرى بذلها … حظاً وأخلاقاً سمت مصعده
ما استن عبد الله أكرومة … إلا وقد نازعها مخلده
أنظر إلى كل الذي جاءه … فإنه بعض الذي عوده
سوابق من شرف أول … أكده الأعشى بما أكده
والمجد قد يأبق من أهله … لولا عرى الشعر الذي قيده (٢)
إذا تأملت فتى مذحج … ملأت عيناً رمقت سودده
واحد دهر إن بدا نائلا … ثناه في الأقوام أو ردده
متى اختبرناه حمدنا وقد … يخرج ما في السيف من جرده
يرى به الحساد من سروه … ناراً على أكبادهم موقده (٣)

---

١ غل قيد ٢ يأبق يهرب ٣ السرو الفضل والسخاء في المروءة

إِنَّ ٱلْقَنَانِيَّ وَإِنَّ ٱلنَّدَى   تِرْبَا اصْطِحَابٍ وَأَخَيَا لِدَهْ [١]
تَعَاقَدَا حِلْفًا عَلَى وَفْرِ ذِي   وَفْرٍ إِذَا جَمَّعَهُ بَدَّدَهْ
فَٱلْفِعْلُ فَوْتَ ٱلْقَوْلِ إِنْ فَاضَ فِي   عَارِفَةٍ وَٱلْجُودُ فَوْتَ ٱلْجِدَهْ [٢]
أَنْجَحُ مَا قَدَّمَ مِنْ مَوْعِدٍ   مُشَيَّعٌ يُصْدِرُ مَا أَوْرَدَهْ
إِذَا ٱبْتَلَى يَوْمَ جَدَاهُ ٱمْرُؤٌ   أَغْنَاهُ عَنْ أَنْ يَتَرَجَّى غَدَهْ
طَوْلٌ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ شُكْرَهُ   هَمَّ لَئِيمُ ٱلْقَوْمِ أَنْ يَجْحَدَهْ
يُشْرِقُ بِشْرًا وَهْوَ فِي مَغْرَمٍ   لَوْ مُنِيَ ٱلْبَدْرُ بِمَا رَبَّدَهْ [٣]
ضَوْءًا لَوَ انَّ ٱلْفَلَكَ ٱزْدَادَ فِي   أَنْجُمِهِ مِنْهُ لَمَا أَنْفَدَهْ
بَقِيتَ مَرْغُوبًا إِلَيْهِ وَإِنْ   جِئْتُ بِبِنْتِ ٱلْجَبَلِ ٱلْمُؤْيِدَهْ [٤]
مَا كُنْتُ أَخْشَاكَ عَلَى مِثْلِهَا   أَنْ تُسْقِطَ ٱلرِّزْقَ وَتَنْسَى ٱلْعِدَهْ
إِنْ كَانَ عَنْ وَهْمٍ رَضِينَا ٱلَّذِي   تَسْخَطُهُ أَوْ كَانَ عَنْ مَوْجِدَهْ [٥]

وقال يمدحه ويعتذر اليه

أَأَرَاكَ ٱلْحَبِيبُ خَاطِرَ وَهْمٍ   أَمْ أَزَارَتْكَهُ أَضَالِيلُ حُلْمِ
تِلْكَ نُعْمٌ لَوْ أَنْعَمَتْ بِوِصَالٍ   لَشَكَرْنَا فِي ٱلْوَصْلِ إِنْعَامَ نُعْمِ
نَسِيَتْ مَوْقِفًا ٱلْجِمَارِ وَشَخْصًا   نَا كَشَخْصٍ أَرْمِي ٱلْجِمَارَ وَتَرْمِي [٦]

١ الترب اللدة ومن ولد معك ٢ الجدة مصدر من وجد واليسار والسعة .
٣ ربده غير لونه ٤ بنت الجبل الداهية العظيمة ٥ الموجدة الغضب
٦ نا . لعله يريد كنا

إذا وددنا الحجيج من أجل ما نفتن فيه إرسال عمي وصم

حيث جاهي في الغانيات ونعتي   في مكاني من الشبيبة كاسمي

ظلمتني تجنباً وصدوداً   غير مرتاعة الجنان لظلمي

ويسير عند القتول إذا ما   أثمت في أن تبوء بإثمي (١)

أجد النار تستعار من النار   وينشا من سقم عينيك سقمي

لعب ما أتيت من ذلك الصد فترضاه أم حقيقة عزم

وغرير يلقى صبابة مزن   مدة الليل في صبابة كرم (٢)

بت عن راحتيه شارب خمر   وكأني للسكر شارب سم

وبحق إن السيوف لتنبو   تارة والعيون باللحظ تدمي

حاربتني الأيام حتى لقد أصبح حربي من كنت أعتد سلمي

غير أني أدافع الدهر عني   باحتقار لصرفه المستذم

وحديثي نفسي بأن سوف أكفى   حيف قاضي واستطالة خصمي

إن أخست تلك الحقائق حظي   أخزلت هذه الأماني قسمي

وإذا ما أبى الحبيب مؤاتا   تي تبلغت بالخيال الملم

من عطاء الإله بلغت نفسي   صونها ثم من عطاء ابن عمي

كلما قلت أيبس المحل أرضي   وليتني غمامة منه تهمي

فله في مدائحي حكمه الأو   ف ولي في نواله الغمر حكمي

---

١ تبوء تقر وتعترف   ٢ الصبابة البقية من الماء

كُلُّ مَشْهُورَةٍ يُؤَلِّفُ فِيهَا بَيْنَ دُرِّيَّةِ ٱلْكَوَاكِبِ نَظْمِي
أَيْنَمَا قَامَ مُنْشِدٌ لَاحَ نَجْمٌ مُتَلَالٍ مِنْهَا عَلَى إِثْرِ نَجْمِ
وَجَهُولٍ رَمَى لَدَيْهِ مَكَانِي قُلْتُ أَقْصِرْ مَا كُلُّ رَامٍ بِمُصْمٍ (١)
وَإِذَا مَا ٱلْعَرِيضُ وَالَى أَذَاتِي كَانَ خُرْطُومُهُ خَلِيقًا لِوَسْمِي (٢)
فِي بَنِي ٱلْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو سَيِّدِ ٱلنَّاسِ بَيْنَ عُرْبٍ وَعُجْمِ
بِأَبِي أَنْتَ عَاتِبًا وَقَلِيلٌ لَكَ مِنِّي أَبِي فِدَاءٌ وَأُمِّي
لُمْتَنِي أَنْ رَمَيْتُ فِي غَيْرِ مَرْمًى وَعَزِيزٌ عَلَيَّ تَضْيِيعُ سَهْمِي
إِنْ أَكُنْ حُبْتُ فِي سُؤَالِ بَخِيلٍ فَبِكُرْهٍ ذَاكَ ٱلسُّؤَالُ وَرَغْمِ (٣)
وَٱلَّذِي حَطَّنِي إِلَى أَنْ بَلَغْتُ ٱلْمَاءَ مَا كَانَ مِنْ تَرَفُّعِ هَمِّي
ثُمَّ حَالَتْ حَالٌ تُكَلِّفُنِي قِسْمَةَ حَمْدِي بَيْنَ ٱلرِّجَالِ وَذَمِّي
فَأَرَى أَيْنَ مَوْضِعُ ٱلْجُودِ فِي ٱلْقَوْمِ مَكَانِي وَمَيَّزَ ٱلنَّاسُ عُدْمِي
فَعَلَامَ ٱلتَّثْرِيبُ وَٱللَّوْمُ إِذْ عِلْمُكَ فِيمَا أَقُولُهُ مِثْلُ عِلْمِي
وَكَأَنَّ ٱلْإِعْرَاضَ عَنِّي قَضَاءٌ فَاصِلٌ عَنْ أَلِيَّةٍ مِنْكَ حَتْمِ (٤)
حِينَ لَا مَلْجَأٌ سِوَاكَ أُرَجِّيهِ تَجَهَّمْتَنِي وَلَسْتُ بِجَهْمِ
لَا تُجَاوِزْ مِقْدَارَ سَطْوِكَ إِنْ لَمْ تَتَطَوَّلْ بِٱلصَّفْحِ مِقْدَارَ جُرْمِي
وَٱحْتَرِسْ مِنْ ضَيَاعِ حِلْمِكَ فِي ٱلْجَفْوَةِ وَٱلْإِنْقِبَاضِ إِنْ ضَاعَ حِلْمِي

---

١ المصمي من يرمي فيقتل ٢ العريض الذي يتعرض للناس بالشر
٣ حبت اثمت ٤ التثريب اللوم ٥ الالية القسم

وقال يمدحه

لَا جَدِيدُ ٱلصِّبَى وَلَا رَيعَانُهْ　　　رَاجِعٌ بَعْدَمَا تَقَضَّى أَوَانُهْ (١)

يَأْشَرُ ٱلْفَارِغُ ٱلْخَلِيُّ وَيَأْسَى　　　مُتْرَعُ ٱلصَّدْرِ مِنْ جَوًى مَلْآنُهْ (٢)

قَاتِلِي سِرُّ ذَاكَ ٱلْهَوَى إِنْ تَجَنَّتْ عَلَيْهِ أَوْ فَاضِحِي إِعْلَانُهْ

أَتَخَشَّى زِيَالَ عَلْوَةَ أَوْ هِجْرَانَهَا وَٱلْمُحِبُّ خَاشٍ جَنَانُهْ

يَذْهَبُ ٱلْبَرْقُ حَيْثُ شَاءَ بِلُبِّي　　　إِنْ بَدَا ٱلْبَرْقُ أَوْ بَدَا لَمَعَانُهْ

وَلَقَدْ أَذْكَرَتْكَ رَوْحَةُ رِيحٍ　　　أَلِفَتْ عَارِضًا يَرِفُّ عِنَانُهْ

حَنَّ مِنْهَا أَثْلُ ٱلْغُوَيْرِ فَأَشْجَى　　　مُغْرَمَاتِ ٱلْقُلُوبِ وَٱهْتَزَّ بَانُهْ (٣)

لَيْلَتِي فِي هُمَيْنِيَاءَ جَدِيرٌ　　　صُبْحُهَا أَنْ يَشُوقَنِي عِرْفَانُهْ (٤)

وَايتِنِي فِيهَا ٱلشَّمُولُ دِرَاكًا　　　بِيَدَيْ مُرْهَفٍ خَضِيبٍ بَنَانُهْ

بَاتَ يَثْنِي بِلَوْنِهَا لَوْنَ خَدٍّ　　　مُشْبِهٍ أُرْجُوَانُهَا أُرْجُوَانُهْ

وَلَقَدْ خِفْتُ أَوْ تَوَهَّمْتُ ظَنًّا　　　بِأَبِي ٱلْفَتْحِ أَنْ يَطُولَ زَمَانُهْ

وَإِذَا صَحَّتِ ٱلرَّوِيَّةُ يَوْمًا　　　فَسَوَاءٌ ظَنُّ ٱمْرِئٍ وَعِيَانُهْ

إِنْ تُغَطِّي عَنْكَ ٱلْأَصَادِقَ تُبْدِي　　　شِدَّةُ ٱلدَّهْرِ عَنْهُمُ وَلِيَانُهْ

يُعْرَفُ ٱلسَّيْفُ بِٱلضَّرِيبَةِ يَلْقَا　　　هَا وَيُنْبِي عَنِ ٱلصَّدِيقِ ٱمْتِحَانُهْ

وَإِذَا مَا أَرَابَ دَهْرٌ فَمَنْ أَعْذَرُ شَاجٍ يَرِيبُهُ إِخْوَانُهْ

---

١ ريعان الصبى ابانه　٢ يأشر يبطر　٣ الاثل شجر

٤ جدير خليق وحقيق

فَالَهُ عَنْ نَبْوَةِ ٱلْأَخِلَّاءِ إِذْ كَا   نَ عَتِيدًا فِي كُلِّ عُودٍ دُخَانُهْ
حَفِظَ ٱللهُ حَيْثُ أَصْبَحَ عَبْدُ ٱللهِ أَوْ حَيْثُ أَصْبَحَتْ أَوْطَانُهْ
مَذْحِجِيُّ ٱلنِّجَارِ وَٱلْبَيْتِ لَمْ يَقْعُدْ بِهِ يَوْمَ سُؤْدَدٍ نَجْرَانُهْ (١)
غِبْتُ عَنْهُ فَغَابَ عَنِّي سُرُورِي   إِنَّمَا يَجْمَعُ ٱلسُّرُورَ مَعَانُهْ
نِيَّةٌ عَقَّبَتْ بِحِرْمَانِ حَظٍّ   رُبَّ نَأْيٍ يَنْأَى بِهِ حِرْمَانُهْ
سَعِدَ ٱلشَّاهِدُ ٱلْمُقِيمُ وَمِنْ أَسْعَدِ قَوْمٍ بِوَابِلٍ جِيرَانُهْ
زَوْرَةٌ قُيِّضَتْ لِإِيوَانِ كِسْرَى   لَمْ يَزُرْهَا كِسْرَى وَلَا إِيوَانُهْ
يَطَّبِي أَبْيَضُ ٱلْمَدَائِنِ شَوْقِي   أَفَلَا ٱلْمَذْحِجِيُّ أَوْ غُمْدَانُهْ (٢)
أَجْدَرُ ٱلنَّاسِ بِٱمْتِنَانٍ وَأَحْرَى ٱلنَّاسِ طُرًّا أَنْ لَا يُمَنَّ ٱمْتِنَانُهْ
عَمَّ عَنَّا أَيْنُ ٱلسَّمَاحِ وَأَضْلَلْنَا مَكَانَ ٱلْمَعْرُوفِ لَوْلَا مَكَانُهْ (٣)
إِنْ يَقُلْ وَاعِدًا تُوَافِ إِلَى ٱلنُّجْحِ يَدَاهُ فِي صَفْقَةٍ وَلِسَانُهْ
خُلُقٌ طَيِّعٌ إِذَا رِيضَ لِلْجُو   دِ ٱنْثَنَى عِطْفُهُ وَطَاعَ عِنَانُهْ
ضَامِنٌ لِلَّذِي يُرَادُ لَدَيْهِ   قَلَقُ ٱلْفِكْرِ أَوْ يَصِحُّ ضَمَانُهْ
لَيْسَ يُخْشَى مِنْهُ ٱلتَّفَنُّنُ فِي ٱلرَّأْ   يِ وَلَا يُسْتَقَلُّ فِيهِ ٱفْتِنَانُهْ
كُلَّمَا جَاءَتِ ٱللَّيَالِي بِإِحْسَا   نٍ فَبَادِي إِحْسَانِهَا إِحْسَانُهْ
يَنْتَهِي ٱلْحَارِثُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو   بِعُلَاهَا حَيْثُ ٱنْتَهَى بُنْيَانُهْ
جُمَلٌ مِنْ لُهًى يُشَكِّكْنَ فِي ٱلْقَوْ   مِ أَهُمْ مُجْتَدُوهُ أَمْ خُزَّانُهْ

---

١ النجار الاصل · نجران بلد باليمن سمي بنجران بن زيدان بن سبا

٢ يطبي يدعو · غمدان قصر باليمن   ٣ الاين المكان

إِنْ تَقُلْ فِي حَدِيثِهَا فَهْوَ الفَرْ ... عُ سَمَا فِي أُرُومِهَا تَبَّانُهْ (١)
أَوْ تَسَلْ عَنْ قَدِيمِهَا فَزَعِيمَا ... سَلَفَيْهَا يَزِيدُهُ وَقَنَانُهْ (٢)

وقال له في يوم فصح

لِيَكْتَنِفْكَ السُّرُورُ وَالفَرَحُ ... وَلَا يَفُتْكَ الإِبْرِيقُ وَالقَدَحُ
فِتْحٌ وَفِصْحٌ قَدْ وَافَيَاكَ مَعًا ... فَالفَتْحُ يُقْرَا وَالفِصْحُ يُفْتَتَحُ
وَاليَوْمَ دَجْنٌ وَالدَّارُ قُطْرُبُلٌ ... فِيهَا عَنِ الشَّاغِلِينَ مُنْتَزَحُ (٣)
فَانْعَمْ سَلِيمَ الأَقْطَارِ تَغْتَبِقُ الصَّهْـ ... ـبَاءَ مِنْ دَنِّهَا وَتَصْطَبِحُ (٤)
وَإِنْ أَرَدْتَ اجْتِرَاحَ سَيِّئَةٍ ... فَهَهُنَا السَّيِّئَاتُ تُجْتَرَحُ

وقال يمدح صاعداً ويهجو يعقوب بن احمد بن صالح

قُلْتُ لِلَّائِمِ فِي الحُبِّ أَفِقْ ... لَا تَهُونَنْ طَعْمَ شَيْءٍ لَمْ تَذُقْ
تَبْهَشُ النَّفْسُ إِلَى زَوْرِ الكَرَى ... وَمَتَاعُ النَّفْسِ فِي زَوْرِ الأَرِقْ (٥)
صَفْوَةُ الدَّهْرِ إِذَا الدَّهْرُ صَفَا ... تَجْمَعُ الشَّمْلَ إِذَا الشَّمْلُ افْتَرَقْ
أَغَرِيمُ الصَّبِّ أَدَّى دَيْنَهُ ... لَيْلَةَ الوَعْدِ أَمِ الطَّيْفُ طَرَقْ
لَا يَلَذُّ المُلْتَقَى إِنْ لَمْ يَكُنْ ... بَاعِثَ الشَّوْقِ لَذِيذُ المُعْتَنَقْ
لَوْ أَنَالَتْ كَانَ فِي تَنْوِيلِهَا ... بُلْغَةُ الثَّاوِي وَزَادُ المُنْطَلِقْ (٦)

١ الاروم الاصول ٢ يزيد وقنان عمّان ٣ قطربل موضع في العراق
٤ الدن وعاء الخمر ٥ تبهش ترتاح · الارق السهر ٦ الثاوي المقيم · المنطلق المسافر · بلغة ما يتبلغ به من الطعام

نَظَرَتْ قَادِرَةً أَنْ يَنْكَفِي ... كُلُّ قَلْبٍ فِي هَوَاهَا بَعَلَقْ

قَالَ بُطْلاً وَأَفَالَ ٱلرَّأْيَ مَنْ ... لَمْ يَقُلْ إِنَّ ٱلْمَنَايَا فِي ٱلْحَدَقْ (١)

إِنْ تَكُنْ مُحْتَسِبًا مَنْ قَدْ ثَوَى ... لِحِمَامٍ فَٱحْتَسِبْ مَنْ قَدْ عَشِقْ (٢)

يَمْلَأُ ٱلْوَاشِي جَنَانِي ذُعْرًا ... وَيُعَنِّينِي ٱلْحَدِيثُ ٱلْمُخْتَلَقْ

حُبُّهَا أَوْ فَرَقٌ مِنْ هَجْرِهَا ... وَصَرِيحُ ٱلذُّلِّ حُبٌّ أَوْ فَرَقْ

أَدَعُ ٱلصَّاحِبَ لَا أَعْذُلُهُ ... لَا يُسَمَّى بِعَقُوقٍ فَيَعِقْ (٣)

وَأَرَى ٱلْإِمْلَاقَ أَحْجَى بِٱلْفَتَى ... مِنْ ثَرَاءٍ يُطْغِيهِ بِٱلْمَلَقْ (٤)

لَيْسَ فِيهِ غَيْرُ مَا يُغْرِي بِهِ ... فَإِذَا قِيلَ ٱنْشَوَى قَالَ ٱحْتَرَقْ

أَكْثَرُ ٱلْإِشْفَاقِ يُرْجَى نَفْعُهُ ... بَعْدَ أَنْ تَطْرَحَ ٱلْخِلَّ ٱلشَّفَقْ

هَبِلَ ٱلْجَحْشُ فَمَا أَوْتَحَ مَا ... يَقْتَنِيهِ مِنْ قَبُولٍ أَوْ لَبَقْ (٥)

وَإِخَاءٍ مِنْهُ لَوْ يُعْرَضُ لِلْبَيْعِ فِي سُوقِ ٱلثُّلَاثَا مَا نَفَقْ

وَكَأَنَّ ٱلْفَسْلَ يَأْتِي مَا أَتَى ... مِنْ قَبِيحٍ فِي رِهَانٍ أَوْ سَبَقْ (٦)

مِنْ زِيَادَاتِ ٱلنَّقِيصَاتِ لَهُ ... طَبَقٌ يَرْكَبُهُ بَعْدَ طَبَقْ

كَانَ قُبْحُ ٱلْوَجْهِ يُجْزِينَا فَقَدْ ... زَادَنَا مَلْعُونُنَا قُبْحَ ٱلْخُلُقْ

عَلَمٌ فِي ٱلْإِفْكِ لَوْ قَالَ لَنَا ... كَلِمَةَ ٱلْإِخْلَاصِ مَا خِلْنَا صَدَقْ

غَلَطٌ فِي جِرْمِهِ يَشْفَعُهُ ... حَسَبٌ أَهْزَلَ فِي ٱللُّؤْمِ فَدَقْ

---

١ أَفَال ضعَّف وقبَّح ٢ الحمام الموت · احتسب ولدًا لهُ مات ولده كبيرًا

٣ العقوق من يعق والده اي لا يبره ٤ الاملاق الفقر · احجى اولى واجدر وادل على العقل ٥ هبل يريد هبلتهُ امهُ اي ثكلتهُ امهُ · اوتح قلَّ مالهُ

٦ الفسل الضعيف الرذل الذي لا مروءة له

فَرْخُ مَجْهُولاتِ طَيْرٍ كُلِّهَا ... قَدْ رَعَى فِي مَسْرَحِ ٱلذَّمِّ وَزُقْ (١)
نَسَبٌ فِي ٱلْقُفْصِ أَوْ حَانَاتِهَا ... مُسْتَعِيرٌ رُقْعَةً مِنْ كُلِّ زِقْ (٢)
وَإِذَا خَالَفَ أَصْلاً فَرْعُهُ ... كَانَ حَقًّا لَمْ يُوَافِقْهُ ٱلطَّبَقْ (٣)
سَائِخٌ فِي ٱلْأَرْضِ لَا تَرْفَعُهُ ... خَصْلَةٌ يَخْثُرُ فِيهَا أَوْ يَرِقْ (٤)
مُدْبِرُ ٱلْخَيْرَاتِ وَلَّى نَفْعُهُ ... فَتَقَضَّى مِثْلَ مَا وَلَّى ٱلشَّفَقْ
هُنْدِمَتْ كَفَّاهُ مِنْ دُونِ ٱلَّذِي ... يَبْتَغِي هَنْدَمَةَ ٱلْبَابِ ٱنْصَفَقْ (٥)
لَوْ طَلَبْنَا بَلَّةً مِنْ رِفْدِهِ ... وُجِدَتْ أَعْمَقَ مِنْ بِئْرِ ٱلْعَمِقْ (٦)
لَمْ نُصَادِفْ خَلَّةً نَحْمَدُهَا ... عِنْدَهُ غَيْرَ هِدَايَاتِ ٱلطُّرُقْ
لَا تَعَجَّبْ أَنْ تَرَى خَاتَمَهُ ... وَعَلَيْهِ ٱلْجَحْشُ بِٱللّٰهِ يَثِقْ
لَوْ صَفَرْنَا عَبَّ فِي ٱلْمَاءِ وَلَوْ ... مَرَّ مُجْتَازًا عَلَى ٱلْأُتْنِ نَهَقْ
إِنْ مَشَى هَمْلَجَ أَوْ صَاحَ إِلَى ... صَاحِبٍ عَشَّرَ أَوْ مَاتَ نَفَقْ (٧)
مُوثَقُ ٱلْأَسْرِ ضَلِيعٌ أَشْرَفَتْ ... جَبْهَةٌ مِنْهُ وَرَأْسٌ وَعُنُقْ (٨)
لَا وَظِيفُ ٱلْعَيْرِ مَرْقُومٌ وَلَا ٱلْعَجْبُ مَهْضُومٌ وَلَا ٱلْوَجْهُ خَلِقْ (٩)

---

١ زقّ الطائر فرخه اطعمهُ بمنقاره ٢ القفص جبل من الناس متلصصون في نواحي كرمان · الزق السقاء وقيل جلد يجز ولا ينتف للشراب وغيره ٣ الحق وعاء الطيب والطبق الغطاء ٤ سائخ راسخ · يخثر من خثر اللبن ثخن واشتد ٥ انصفق ارتد واقفل ٦ بئر العمق اي عمق البئر وهو قعرها ٧ هملج البرذون مشى مشية سهلة في سرعة وعشر الحمار نهق عشرة اصوات في طلق واحد ٨ ضليع قوي شديد الاضلاع وفرس ضليع اي غليظ العصب ٩ الوظيف مستدق الذراع والساق من الخيل والابل وغيرها والعجب اصل الذنب عند راس العصعص والمرقوم من رقم البعير كواه · الخلق السحاب فيه اثر المطر

وَصَحِيحٌ لَمْ يَقُمْ نَخَّاسُهُ ... يَتَبَرَّا مِنْ عَشًى أَوْ مِنْ سَرَقْ (١)

أَزْرَقُ ٱلْعَيْنِ وَمِنْ إِبْدَاعِهِ ... أَنْ أَرَى فِي أَعْيُنِ ٱلْحُمْرِ زَرَقْ

وَإِذَا أَسْرَى إِلَى فَاحِشَةٍ ... أَخَذَ ٱلْمَرْفُوعَ أَوْ سَارَ ٱلْعَنَقْ (٢)

عِدَّةٌ كَانَ أَجِيرًا فَٱنْقَضَى ... شَهْرُهُ أَوْ كَانَ عَبْدًا فَأَبِقْ

لَوْ حَسِبْنَا مَا عَلَيْهِ وَلَهُ ... لَكَفَرْنَا أَنْ حُرِمْنَا وَرُزِقْ

تُخْطِئُ ٱلدُّنْيَا ٱلْمَقَادِيرَ فَفِي ٱلْجَوِّ مَنْ لَمْ يَكُ فِي قَعْرِ ٱلنَّفَقْ (٣)

كَانَ يُحْيِي مَيْتًا مِنْ ظَمَإٍ ... فَضْلُ مَا أَوْبَقَ مَيْتًا مِنْ غَرَقْ (٤)

بَرَزَتْ بِٱلْمُخْلِدِينَ عَلَى ... كَجِمَامِ ٱلْبَحْرِ بَاتَتْ تَصْطَفِقْ (٥)

لَوْ نُوَقِّي مَا لَنَا فِي صَاعِدٍ ... لَصَعِدْنَا مِنْ عُلُوٍّ فِي ٱلْأُفُقْ

قَدْرُهُ مُرْتَفِعٌ عَنْ حَظِّهِ ... لَا يَرُعْكَ ٱلْحَظُّ لَمْ يُؤْخَذْ بِحَقّْ

يُعْجِلُ ٱلْمَوْعِدَ أَوْ يَسْبِقُهُ ... نَائِلٌ لَوْ سَابَقَ ٱلسَّيْفَ سَبَقْ

هَزَّ عِطْفَيْهِ ٱلنَّدَى مُكْتَسِيًا ... وَرَقَ ٱلْحَمْدِ أَثِيثًا يَأْتَلِقْ (٦)

لَسْتُ أَرْضَى هِزَّةً يَأْتِي بِهَا ... غُصُنٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ غَضَّ ٱلْوَرَقْ

حَازِمٌ يَجْمَعُ فِي تَدْبِيرِهِ ... بَدَدَ ٱلْمُلْكِ إِذَا طَارَ شِقَقْ

---

١ النخاس بائع الدواب ٢ المرفوع عدوٌ بين الحُضر وهو ارتفاع الفرس في عدوه . العنق السير الفسيح الواسع للابل والدابة ٣ معنى البيت ان الدنيا ترفع الوضيع وتضع الرفيع ٤ او بق اهلك ٥ الجمام ما علا راس المكيال فوق طفافه . اصطفق البحر تحرك وتلاطمت امواجهُ ٦ الاثيث الكثير العظيم . يأتلق يلمع ويضيء

لمُلُوكٍ فِي ٱلذُّرَى مِنْ مَذْحِجٍ ... وَقَعَتْ مُبْعَدَةً عَنْهَا ٱلسُّوَقْ (١)
يَحْسَبُ ٱلْوَاحِدُ مِنْهُمْ فِئَةً ... جَمَّةً وَٱلْعَيْنُ أَثْمَانُ ٱلْوَرِقْ (٢)
يَتْبَعُ ٱلنَّهْجَ ٱلْأَشَطَّ ٱلْمُنْتَوَى ... فِي مَعَالِي ٱلْأَمْرِ وَٱلْفِعْلِ ٱلْأَشَقّ
يَتَوَلَّى دُونَ خَفَّاقِ ٱلْحَشَا ... صَدْمَةَ ٱلرَّايَاتِ زُوراً تَخْتَفِقْ (٣)
لَا يُحِبُّ ٱلْخُرْقَ إِلَّا فِي ٱلْوَغَى ... إِنَّ بَذْلَ ٱلنَّفْسِ لِلْمَوْتِ خُرَقْ
يُعْمِلُ ٱلْهِنْدِيَّ مُحْمَرَّ ٱلظُّبَى ... فِيهِ وَٱلْخَطِّيَّ مُصْفَرَّ ٱلْخِرَقْ (٤)
حَصَرَ ٱلْأَعْدَاءَ فِي قُدْرَتِهِ ... ظَفَرٌ لَوْ زَاوَلَ ٱلنَّجْمَ لَحِقْ
يُرْتَجَى لِلصَّفْحِ مَوْتُوراً وَلَا ... يَهَبُ ٱلسُّؤْدَدَ فِيهِ لِلْحَنَقْ
مُتْبِعٌ كُلَّ مَضِيقٍ فُرْجَةً ... مُمْسِكٌ مِنْ كُلِّ نَفْسٍ بِرَمَقْ

وقال في عبدون وكتب بها الى بن خرّداذبة

أَبْلِغْ لَدَيْكَ عُبَيْدَ ٱللهِ مَأْلُكَةً ... وَمَا بِدَارِ عُبَيْدِ ٱللهِ مِنْ بُعُدِ (٥)
أَضْحَتْ بِقُطْرُبُّلٍ وَٱلدَّارُ حِلَّتُهُ ... وَمَا يُجَاوِرُ بَيْتَ ٱلنَّارِ ذَا ٱلْعُمُدِ
أَلَمْ تَدْرِ مَا بِي وَمَا قَدْ كَانَ بَعْدَكَ مِنْ ... تَفَاسَتِي لَكَ فِي عَبْدُونَ أَوْ حَسَدِي
أَغَرَّ أَحْسَبُ نُعْمَاهُ ٱلْجَلِيلَةَ مِنْ ... ذَخَائِرِي لِصُرُوفِ ٱلدَّهْرِ أَوْ عُدَدِي
إِذَا مَضَى ٱلْيَوْمُ لَا نَلْقَاهُ فِيهِ مَضَى ... سُرُورُنَا وَتَرَقَّبْنَا مَجِيءَ غَدِ

١ السوق جمع سوقة وهم الرعية من الناس ٢ العين الذهب المضروب وهو خلاف الورق ٣ تختفق تضطرب وتتحرك ٤ الخطي الرمح
٥ المألكة الرسالة

إنْ فاتَ في ٱلسبْتِ أنْ نَزْدارَ سيدَنا فلا تفتنا لشيءٍ زورةُ ٱلأحدِ [١]

وقال لابن خرّداذبة وكان حملهما وخلع عليهما

يا أبا ٱلقاسمِ ٱستجدّ لنا عبدونُ حالاً تمامُها في ضمانهْ
جمعتنا مودّةٌ وٱجتمعنا بعدُ في برّهِ وفي إحسانهْ
قد لبسنا ثيابهُ وتسايرْ نا بتقريظهِ على حُملانهْ [٢]

وقال يمدح احمد بن محمد الطائي

أتاركي أنتَ أمْ مغرًى بتعذيبي ولائمي في ٱلهوى إن كانَ يزري بي
عمرُ ٱلغواني لقد بيّنَّ من كَثَبٍ هضيمةً في محبٍّ غيرِ محبوبِ [٣]
إذا مددنَ إلى إعراضهِ سبباً وقينَ من كرههِ ٱلشبّانَ بالشيبِ
أفلتْنَ بك من زهدِ ٱلمها هربٌ من مرهقٍ ببوادي ٱلشيبِ مقروبِ [٤]
يحنونهُ من أعاليهِ على أودٍ حنوَ ٱلثقافِ جرى فوقَ ٱلأنابيبِ [٥]
أم هل معَ ٱلحبِّ حلمٌ لا تُسفّههُ صبابةٌ أو عزاءٌ غيرُ مغلوبِ
قضيتُ من طلبي للغانياتِ وقد شاقوني حاجةً في نفسِ يعقوبِ

١ نزدار نزور ٢ الحملان ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة
٣ الهضيمة لعل المقصود بها هنا الظلم ٤ المقروب السيف المغمد . اما قوله مرهق فلعله محرف عن مرهف اي ماضٍ ٥ الاود الاعوجاج . الثقاف آلة من خشب تسوى بها الرماح

لم أر كالنفر الأغفال سائمة ... من الحبلق لم تحفظ من الذيب (١)

أغشى الخطوب فإما جئن مأربتي ... فيما أسير أو أحكمن تأديبي

إن تلتمس تمر أخلاف الأمور وإن ... تلبث مع الدهر تسمع بالأعاجيب (٢)

واربد القطر يلقاك السراب به ... بعد التربد مبيض الجلابيب (٣)

إذا خوى جوه للريح عارضة ... قالت مع العفر أو حنت مع النيب (٤)

لج من الآل لم تجعل سفائنه ... إلا غريرية البزل المصاعيب (٥)

مثل القطا الكدر إلا أن يعود بها ... أطخ من الليل سود كالغرابيب (٦)

إذا سهيل بدا روان في لهب ... مسعر في كفاف الأفق مشبوب (٧)

وقد رفعت وما طأطأتها وهلا ... عصا الحجاة لأهل الحين والحوب (٨)

إذا مدحتهم كانوا بأخلق ما ... وأوه أخلق أقوام بتكذيبي (٩)

حتى تعورف مني غير معتذر ... تحوزي عن سوى قومي وتنكيبي (١٠)

إلى أبي جعفر خاضت ركائبنا ... خطار كل مهول الخرق مرهوب

نوط آمالنا منه إلى ملك ... مردد في صريح المجد منسوب

محتضر الباب إما آذن النقرى ... أو فائت لعيون الوفد محجوب (١١)

---

١ الحبلق غنم صغار لا تكبر وقيل قصار المعز ودمامها ٢ تمر من مري الناقة مسح ضرعها لتدر ٣ تربدت السماء تغيرت وتغيمت ٤ العفر الظباء التي يعلو بياضها حمرة ٥ البزل الدواهي ٦ الكدر ضرب من القطا · الغربيب الاسود الحالك والرجل الشيخ يسود شيبه بالخضاب ٧ كفاف السحاب نواحيه واسافله ٨ الحجاة المعاركة · الحوب الاثم ٩ وأوه وعدوه ١٠ تحوز تنحى ١١ النقرى يقال دعوتهم النقرى اي دعوة خاصة و يقابله الجفلى

نَغْدو عَلَى غايَةٍ فِي الْمَجْدِ قاصِيَةِ الْمَحَلِّ أَوْ مَثَلٍ فِي الْجُودِ مَضْروبِ

إذا تَبَدَّى يَزِيدُ الْخَيْلَ لائِمَةُ ... بِجاتِمِ الْجُودِ شَعْباً جِدَّ مَرْؤوبِ (١)

حَتَّى نُقَلِّدَهُ الْعَلْيا قَلائِدَها ... مِنْ بَيْنِ تَسْمِيَةٍ فِيها وَتَلْقيبِ

يَكُونُ أَضْوَأَهُمْ إيماضَ بارِقَةٍ ... تَهْمِي وَأَصْدَقَ فِيهِمْ حَدَّ شُؤْبوبِ

إنْ جاوَرَ النِّيلَ جارَى النِّيلَ غالِبُهُ ... أَوْ حَلَّ بِالسَّيْبِ زُرْنا مالِكَ السَّيْبِ (٢)

أَغَرُّ يَمْلِكُ آفاقَ الْبِلادِ فَمِنْ ... مُؤَخَّرٍ لِجَدَى يَوْمٍ وَمَوْهوبِ

رَضِيتُ إذْ أَنا مِنْ مَعْروفِهِ غَمِرٌ ... وَازْدَدْتُ عَنْهُ رِضًى مِنْ بَعْدِ تَجْرِيبي

خَلائِقٌ كَسَوارِي الْمُزْنِ مُوفِيَةٌ ... عَلَى الْبِلادِ بِتَصْبيحٍ وَتَأْويبِ (٣)

يَنْهَضْنَ بِالثِّقْلِ لا تُعْطَى النُّهوضَ بِهِ ... أَعْناقُ مُجْفَرَةِ الْهُوجِ الْمَراجيبِ (٤)

فِي كُلِّ أَرْضٍ وَقَوْمٍ مِنْ سَحائِبِهِ ... أُسْكوبُ عارِفَةٍ مِنْ بَعْدِ أُسْكوبِ

كَمْ بَثَّ فِي حاضِرِ النَّهْرَيْنِ مِنْ نَفَلٍ ... مُلْقًى عَلَى حاضِرِ النَّهْرَيْنِ مَصْبوبِ (٥)

يَمْلا أَفْواهَ مُدّاحيهِ مِنْ حَسَبٍ ... عَلَى السِّماكَيْنِ وَالنَّسْرَيْنِ مَحْسوبِ

تُلْقِي إلَيْهِ الْمَعالِي قَصْدَ أَوْجُهِها ... كَالْبَيْتِ يُقْصَدُ أَمًّا بِالْمَحاريبِ (٦)

مُعْطِي مِنَ الْمَجْدِ مُزْدادٌ بِرَغْبَتِهِ ... يُجْرَى عَلَى سَنَنٍ مِنْهُ وَأُسْلوبِ

كَالْعَيْنِ مَنْهومَةً بِالْحُسْنِ تَتْبَعُهُ ... وَالْأَنْفِ تَطْلُبُ أَعْلَى مُنْتَهَى الطِّيبِ

---

١ لأَم الصدع شدهُ وجمعهُ . الشعب الصدع . مرؤوب من رأب مثل لأَم

٢ السيب نهر عند الفرات وعليهِ بلد ٣ التأويب السير جميع النهار والنزول في الليل ٤ المجفرة من الخيل الواسعة الجفرة اي الوسط استعارها هنا للنياق . المراجيب النياق الطويلة ٥ النفل الغنيمة والهبة ٦ المحاريب صدور البيوت واكرم مواضعها

مَا أنفكَّ مُنتضِياً سيفي وَغىً وقِرًى ... عَلَى ٱلْكَوَاهِلِ تَدمَى وَٱلْعَرَاقِيبِ
سارُوا معَ ٱلنَّاسِ حيثُ ٱلنَّاسُ أَزْفَلَةٌ ... فِي جُودِهِ بَيْنَ مَرْؤُوسٍ وَمَرْبُوبِ (١)
وَلَوْ تَنَاهَتْ بَنُو شَيْبَانَ عَنْهُ إِذاً ... لَمْ يَجْشَمُوا وَقْعَ ذِي حَدَّيْنِ مَذْرُوبِ (٢)
مَا زَادَهَا ٱلنَّفْرُ عَنْهُ غَيْرَ تَغْوِيَةٍ ... وَبُعْدُهَا مِنْ رِضَاهُ غَيْرَ تَتْبِيبِ (٣)

وقال يمدح ابني مخلد وكاتب ابن ليثويه

لِأَخِي ٱلْحُبِّ عَبْرَةٌ مَا تَجِفُّ ... وَغَرَامٌ يُذْوِي ٱلْحَشَا وَيَشُفُّ
وَطَلِيحٍ مِنَ ٱلْوَدَاعِ تُعَنِّيهِ نَوَى غُرْبَةٍ وَوَجْنَاءُ حَرْفُ (٤)
وَأَنَاةٍ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَى ٱلْبَيْنِ وَإِلَّا بَيْنٌ فَصَدٌّ وَصَدْفُ
أُعْطِيَتْ بَسْطَةً عَلَى ٱلنَّاسِ حَتَّى ... هِيَ صِنْفٌ وَٱلنَّاسُ فِي ٱلْحُسْنِ صِنْفُ
إِعْتِدَالٌ يَمِيلُ مِنْهُ ٱنْخِنَاثٌ ... وَيُثَنِّي فِيهِ ٱلْفَخَامَةَ لُطْفُ (٥)
نَعْمَةُ ٱلْغُصْنِ إِنْ تَأَوَّدَ عِطْفٌ ... مِنْهُ عَنْ هِزَّةٍ تَمَايَلَ عِطْفُ
مُسْكِرِي إِنْ سُقِيتُ مِنْهُ بِعَيْنِي ... أُرْجُوَانٌ مِنْ خَمْرِ خَدَّيْهِ صِرْفُ
لَنْ يَنَالَ ٱلْمَشِيبُ حَظْوَةَ وِدٍّ ... حَيْثُ يَسْجُو لَحْظٌ وَيَحْوَرُ طَرْفُ (٦)
وَغَرِيبٌ فِي ٱلْحُبِّ مَنْ لَمْ يُصَاحِبْ ... وَرَقاً مِنْ جَنَى ٱلشَّبَابِ يَرِفُّ
بَاكَرَتْهُ ٱلْحَسْنَاءُ أَبْيَضَ بَضّاً ... وَهَوَاهَا لَوْ كَانَ أَسْوَدَ وَحْفُ (٧)

١ الازفلة الجماعة ٢ مذروب محدَّد ٣ النفر التفرق · التتبيب الاهلاك
٤ طليح تعب معيٍ · الوجناء الناقة الشديدة · حرف الناقة الضامرة او العظيمة الصلبة ٥ الانخناث اللين والتثني ٦ يسجو يسكن · يحور يبيض ٧ البض الرخص الجسد الرقيق الجلد الممتلي ·· الوحف الشعر الكثير الاسود الحسن

يهضم الشيب أو يري النقص فيه   أسف يتبع الشباب ولهف
ثقلت وطأة الزمان على جا   نب وفري وأقسمت لا تخف
وإذا راقت المطامع حسنا   فسواي الداني إليها المسف
وإزائي مطالب لو تواتيني   نفس عن مثلهن تعف
ومتى ارتدت أين تجمل رفقا   فلينل رفقك الأشف الأشف
لبني مخلد على كل حال   أثر من عطائهم ليس يعفو
مجدهم فوق مجد من يتعاطى   مجدهم والسماء للأرض سقف
ديم من سحاب جودك إذا استغزر   خلف منها تدفق خلف
أعيال لهم بنو الأرض أم ما   لهم راتب على الناس وقف
متناسون للذنوب إذا استشرف   تقريظ من يزل ويهفو
إنما فوض التخير في الحكم   إليهم ليصفحوا أو ليعفوا
كم سري تقبل السرو عنهم   وأشتباه الأخلاق عدوى وإلف
كأبي الفضل حين يتسع الإفضال   منه في الطالبين ويضفو (١)
سبط مثل عامل الرمح طال   القوم لما التفوا عليه وحفوا (٢)
لأب منجب تجاذبه العتق   وفي السائمات عير وطرف (٣)
رغبة للعيون إما تبدى   طاب عرف منه وأجزل عرف
شيمة حرة وظاهر بشر   راح من خلفه السماح يشف

---

١ يضفو يزيد   ٢ سبط طويل ٠ حفوا احاطوا   ٣ الطرف الكريم من الخيل ٠ العير قافلة الحمير

وأشق الفعال أن تهب الأنفس ما أغلقت عليه الأكف

يا أبا الفضل حملتك المعالي   ثقلها والنحيل منه مخف

جمعتنا على طوية ود   رحم بيننا نحن وحلف

شهد الخرج إذ توليته أنك في جمعه الأمين الأعف

حيث لا عند مجتبي منه الطا   ط ولا في سياق جابيه عسف (1)

سير القصد لا الخشونة عنف   يتعدى المدى ولا اللين ضعف

وعلى حالتيك يستصلح الأر   ض إباء من جانبيك وعطف

لن يولى تلك الطساسيج إلا   خلف منك آخر الدهر خلف (2)

إن تشكت رعية سوء قبض   بك أو أعقب الولاية صرف

فقديما تداول العسر واليسر وكل قذى على الريح يطفو

يفسد الأمر ثم يصلح من قر   ب وللماء كدرة ثم يصفو

ما مشى في هني طولك تطويل ولا خيف في عداتك خلف

غير أكرومة سبقت إليها   صح منها نصف وأخدج نصف (3)

الوهم أم كل القين ما لم   يؤخذا عند مبتدا الوعد إلف

وفتى الناس من إذا قال أوفى   فعله وهو الذي قال ضعف

وقال يمدح الطائي

قال الشيب بدا قلت أجل   سبق الوقت ضرارا وعجل

---

١ الطاط حق فلان جحده ٢ الطساسيج النواحي كالقرى ٣ اخدج نقص

وَمَعَ الشَّيْبِ عَلَى عِلَّاتِهِ   مُهْلَةٌ لِلَّهْوِ حِيناً وَالْغَزَلْ
خُيِّلَتْ أَنَّ التَّصَابِي خَرَقٌ   بَعْدَ خَمْسِينَ وَمَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ
أَتُرَى حُبِّي لِسُعْدَى قَاتِلِي   وَإِذَا مَا أَفْرَطَ الْحُبُّ قَتَلْ
خَطَرَتْ فِي النَّوْمِ مِنْهَا خَطْرَةٌ   خَطْرَةَ الْبَرْقِ بَدَا ثُمَّ اضْمَحَلْ
أَيُّ زَوْرٍ لَكِ لَوْ قَصْداً سَرَى   وَمُلِمٍّ مِنْكِ لَوْ حَقّاً فَعَلْ
يَتَرَاءَى وَالْكَرَى فِي مُقْلَتِي   فَإِذَا فَارَقَهَا النَّوْمُ بَطَلْ
قَمَرٌ أَتْبَعْتُهُ مِنْ كَلَفِي   نَظَرَ الصَّبِّ بِهِ حَتَّى أَفَلْ (١)
أَوْجَلَتْنِي بَعْدَ أَمْنٍ غِرَّتِي   وَاغْتِرَارُ الْأَمْنِ يَسْتَدْعِي الْوَجَلْ (٢)
لَمْ أُوَهِّمْ نِعْمَتِي تَغْدُرُ بِي   غَدْرَةَ الظِّلِّ سَجَا ثُمَّ انْتَقَلْ (٣)
زَمَنٌ تَلْعَبُ بِي أَحْدَاثُهُ   لَعِبَ النَّكْبَاءِ بِالرُّمْحِ الْخَطِلْ (٤)
وَأَرَى الْعُدْمَ فَلَا تَحْفِلْ بِهِ   عَقَبَةً تُقْضَى وَكَلْماً يَنْدَمِلْ (٥)
أَكْبَرَتْ نَفْسِي وَكُرْهاً أَكْبَرَتْ   أَنْ تُلَقَّى النَّيْلَ مِنْ كَفِّ الْأَشَلّ
وَمِنَ الْمَعْرُوفِ مُرٌّ مَقِرٌ   يَلْفِظُ الطَّاعِمُ مِنْهُ مَا أَكَلْ (٦)
نَطْلُبُ الْأَكْثَرَ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ   نَبْلُغُ الْحَاجَةَ فِيهَا بِالْأَقَلّ
وَإِذَا الْحُرُّ رَأَى إِعْرَاضَةً   مِنْ صَدِيقٍ صَدَّ عَنْهَا وَرَحَلْ
وَأَقَلَّ الْمُكْثَ فِي الدَّارِ فَمَنْ   أَمِنَ التَّثْقِيلَ بِالْمُكْثِ ثَقُلْ

---

١ افل غاب   ٢ الوجل الخوف   ٣ سجا سكن   ٤ الرمح الخطل اي المضطرب . النكباء كل ريح انحرفت عن مهاب الرياح ووقعت بين ريحين
٥ الكلم الجرح   ٦ المقر الصبر (الشديد المرارة)

أَخَلَقَ النَّاسُ الأَخِيرُونَ كَأَنْ ... لَمْ يُنَبُّوا جِدَّةَ النَّاسِ الأُوَلْ
وَلَقَدْ يَكْثُرُ مِنْ إِعْوَازِهِ ... رَجُلٌ تَرْضَاهُ مِنْ أَلْفِ رَجُلْ
كُلَّمَا أَغْرَقْتُ فِي مَدْحِهِمْ ... أَغْرَقُوا فِي الْمَنْعِ مِنْهُمْ وَالْبُخُلْ
وَمِنَ الْحَسْرَةِ وَالْخُسْرَانِ أَنْ ... يَحْبَطَ الأَجْرُ عَلَى طُولِ الْعَمَلْ
أَنَا مِنْ تَلْفِيقِ مَا مَزَّقَهُ ... مُرْتَجُوهُمْ فِي عَنَاءٍ وَشُغُلْ
أَصِلُ النَّزْرَ إِلَى النَّزْرِ وَقَدْ ... يَبْلُغُ الْحَبْلُ إِذَا الْحَبْلُ وُصِلْ
مِنْ لَفًا هٰذَا إِلَى مَخْسُوسِ ذَا ... وَمِنَ الذَّوْدِ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلْ (١)
أَتَصَدَّى لِلتَّفَارِيقِ وَلَوْ ... أَبَتَ قَوْمِي لَتَصَدَّتْ لِيَ الْجُمَلْ
كَبَنِي مَخْلَدٍ الْغُرِّ الأُولَى ... رَدَّ مَعْرُوفُهُمُ النَّاسَ خَوَلْ (٢)
أَوْ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّائِيِّ إِذْ ... يَتَمَادَى مُعْطِيًا حَتَّى يَمَلْ
وَادِعٍ يَلْعَبُ بِالدَّهْرِ إِذَا ... جَدَّ فِي أُكْرُومَةٍ قُلْتَ هَزَلْ
أَيِّدِ الأَعْبَاءِ لَوْ حَمَّلَهُ ... سَائِلُو الْقَوْمِ ثَبِيرًا لَحَمَلْ (٣)
ذَلَّلَ الْحِلْمُ لَنَا جَانِبَهُ ... وَإِذَا عَزَّ كَرِيمُ النَّاسِ ذَلْ
يَتَفَادَى مِنْ يَدَيْهِ تَالِدٌ ... لَوْ تَرَقَّى فِي الثُّرَيَّا مَا وَأَلْ (٤)
نَحْنُ مِنْ تَقْرِيظِهِ فِي خِطَبٍ ... مَا تَقَضَّى وَثَنَاهُ مَا يَخِلْ
إِنْ صَمَتْنَا لَمْ يَدَعْنَا جُودُهُ ... وَإِذَا لَمْ يَحْسُنِ الصَّمْتُ فَقُلْ
تَنْتَهِي مَأْثُرَةُ الدَّهْرِ إِلَى ... جَبَلٍ وُسِّطَ فِي طَيِّ الْجَبَلْ

---

١ اللفا الخسيس الحقير . ابل اذهب في الارض ٢ الخول النعم والعبيد والاماء وسائر الحاشية ٣ ثبير جبل . الايد القوي ٤ وأل لجأ واتخذ موئلاً

حَزَبَ ٱلْإِخْوَةَ مِنْهُمْ بِعلًى ... نَافَسَتْ نَبْهَانُ فِيهِنَّ ثُعَلْ
رَابِئٌ يَرْتَقِبُ ٱلْعَلْيَا مَتَى ... أَمْكَنَتْهُ فُرْصَةُ ٱلْمَجْدِ اهْتَبَلْ (١)
سَاحَةً إِنْ يَعْتَمِدْهَا يَعْتَرِفْ ... نَاشِدُ ٱلسُّؤْدَدِ فِيهَا مَا أَضَلْ
سُبُلُ ٱلْآفَاقِ تَنْحُو نَحْوَهَا ... بِٱخْتِلَافٍ مِنْ مَسَافَاتِ ٱلسُّبُلْ
حَيْثُ لَا تُبْلَى ٱلْمَعَاذِيرُ وَلَا ... يَطَأُ ٱلْيَأْسُ عَلَى عَقْبِ ٱلْأَمَلْ
وَأَرَى ٱلْجُودَ نَشَاطاً يَعْتَرِي ... سَادَةَ ٱلْأَقْوَامِ وَٱلْبُخْلَ كَسَلْ

وقال يمدح ابا عيسى بن صاعد ويهجو ابن البريدي

مَا جَوْخَبَتٍ وَإِنْ نَأَتْ ظَعَنَهْ ... تَارِكَنَا أَوْ تَشُوقَنَا دِمَنَهْ
يَعُودُ لِلصَّبِّ بَرْحُ لَوْعَتِهِ ... إِنْ عَاوَدَ ٱلصَّبُّ فِي دَدٍ دَدَنَهْ (٢)
تَٱللّٰهِ مَا إِنْ يَنِي يُدَلِّهُنَا ... سُرُورُ هٰذَا ٱلْأَنَامِ أَوْ حَزَنُهْ (٣)
مَتَى عَدِمْتَ ٱلْجَوَى أَعَارَكَهُ ... مُعِيدُ لَحْظٍ مَكْرُورَةٍ فِتَنُهْ
يَفْتَنُّ فِيهِ ٱلْهَوَى إِذَا ثَقُلَتْ ... مَا أَكْمَتَاهُ وَخَفَّ مُحْتَضَنُهْ (٤)
أَبْقِ عَلَى ٱلْقَلْبِ مِنْ تَتَيُّمِهِ ... وَأَيُّ مُسْتَغْلِقِيهِ تَرْتَهِنُهْ
وَرُبَّ صَابٍ نَفْسٍ إِلَى سَكَنٍ ... يَسُومُ إِتْوَاءَ نَفْسِهِ سَكَنُهْ (٥)
يَغْتَرُّ بِٱلدَّهْرِ ذُو ٱلْإِضَاعَةِ وَٱلدَّهْرُ عَدُوٌّ مَطْلُوبَةٌ إِحَنُهْ
فِي زَمَنٍ رَنَّقَتْ حَوَادِثُهُ ... أَشْبَهُ شَيْءٍ بِحَادِثٍ زَمَنُهْ

١ رابئٌ راقب ٠ اهتبل اغتنم وافترص ٢ الددن اللهو واللعب ٣ يني يفتر ٠ يدلهنا يحيرنا ويدهشنا ٤ ما كمتاهُ عجيزتاهُ ٥ اتواء اهلاك

رَضِيتُ مِنْ سَيِّئِ ٱلزَّمَانِ بِأَنْ ... يَعْشُرَهُ غَيْرُ زَائِدٍ حَسَنَهْ
يُحْبِي ٱلْأَتَاوَى مِنْ شُكْرِ نَامِلِكٍ ... مَعْقُودَةٌ فِي رِقَابِنَا مِنَنُهْ (١)
تَصْنَعُ صَنْعَاؤُهُ لَهُ شَرَفًا ... لَمْ يَتَأَخَّرْ عَنْ مِثْلِهِ عَدَنُهْ
عَلَتْ يَدٌ لِلْعُلَى مُفَضَّلَةٌ ... كَمَا تَعَلَّى مِنْ عَارِضٍ مُزُنُهْ
إِنْ هَزَّهُ ٱلْمَادِحُونَ سَامَحَهُمْ ... فَرْعٌ مِنَ ٱلنَّبْعِ طَيِّعٌ فَنَنُهْ
سَاقَ أُمُورَ ٱلسُّلْطَانِ يَسْلُكُهَا ... نَهْجًا مِنَ ٱلرُّشْدِ وَاضِحٌ سَنَنُهْ
يَغْبَى رِجَالٌ عَنْهَا وَقَدْ ضَرَبَتْ ... مُحِيطَةً مِنْ وَرَائِهَا فِطَنُهْ
إِنْ شَذَّ عَنْ عَيْنِهَا مُغَيَّبُهَا ... كَانَتْ وِفَاءً مِنْ عَيْنِهِ أُذُنُهْ (٢)
إِنْ خَاتَلَتْهُ ٱلرِّجَالُ مِنْ خُمُرٍ ... فَسِرُّهُ ٱلْمُسْتَشَارُ لَا عَلَنُهْ (٣)
وَٱلسَّيْفُ فِي نَصْلِهِ خُشُونَتُهُ ... لَيْسَ ٱلَّتِي يَسْتَعِيرُهَا سَفَنُهْ (٤)
نَدْمٌ عَجْزَ ٱلْعُقُولِ عَنْ خَطَرٍ ... نَكِيلُهُ بِٱلْعُقُولِ أَوْ نَزِنُهْ
يَشْرَهُ حِرْصًا حَتَّى يَثُوبَ لَهُ ... ذِكْرٌ مِنَ ٱلْمُغْلِيَاتِ يَخْتَزِنُهْ
لَا يَتَأَنَّى ٱلْعَدُوُّ يُمْهِلُهُ ... وَلَا يُبَادِي ٱلصَّدِيقَ يَمْتَهِنُهْ
أَذْكَرُ هَدَاكَ ٱلْإِلٰهُ أَغْثَرُ لَا ... يُغْسَلُ بِٱلْمَاءِ طَامِيًا دَرَنُهْ (٥)
إِبْنُ وَضِيعٍ مِنَ ٱلْيَهُودِ إِذَا ٱسْتُنْطِقَ لَمْ يَرْتَفِعْ بِهِ لَسَنُهْ
تَرَبَّتْهُ قُرَى ٱلسَّوَادِ وَلَمْ ... تَبْنِ عَلَى أُمَّهَاتِهِ مُدُنُهْ (٦)

١ يحبي يعطى ٢ كانت وفاء الخ اي قامت اذنهُ مقام عينهِ ٣ الخمر جمع خمار وهو كل ما ستر شيئاً ٤ السفن جلد اخشن كجلود التماسيح يجعل على قوام السيوف ٥ الاغثر قريب من الاغبر ٦ تربب الصبي رباهُ حتى ادرك . السواد موضع

أَلْكَنُ مِنْ عُجْمَةِ ٱلْبِلَادِ إِذَا أَرَادَ مِنْهُ يُقَالُ قَالَ مِنَهْ (١)
أُنْظُرْ إِلَى ٱلْأَصْهَبِ ٱلْعَنَطْنَطِ مِنْ مُعَلَّبِهِ فَعِنْدَهُ شَجَنَهْ (٢)
أَفْرَطَ إِدْلَالُهُ وَطَالَ عَلَى سُخْطِكَ مِنْ أَفْنِ رَأْيِهِ رَسَنَهْ (٣)
وَكَمْ جَرَى عَلَى عِنَادِكَ قَدْ عَادَ هُزَالاً فِي مَتْنِهِ سِمَنُهْ
وَغَدْ يَعُدُّ ٱلْإِنْصَافَ يَمْنَحُهُ حِقْداً عَلَى ٱلْمُفْضِلِينَ يَضْطَغِنُهْ (٤)
لَمْ يَعْبَ لِلنِّعْمَةِ ٱلْجَزَاءَ وَلَمْ يَقْدُرْ جَلِيلَ ٱلْمَعْرُوفِ مَا ثَمَنُهْ
يَسْرِقُكَ ٱلشُّكْرَ ثُمَّ أَنْتَ عَلَى سَيْحِ دُجَيْلٍ وَٱلسُّوسِ تَأْتَمِنُهْ (٥)
وَلَمْ أَجِدْ قَبْلَهُ قَصِيرَ يَدٍ فَازَ بِمَالِ ٱلْأَهْوَازِ يَحْتَجِنُهْ (٦)
مَا رَابَ رَأْيٌ إِلَّا جَعَلْتُكَ مِيزَاناً عَلَيْهِ فِي ٱلْحَزْمِ أَمْتَحِنُهْ
وَمَا ٱخْتِيَارِي جَاراً سِوَاكَ سِوَى ٱلْعَجْزِ أَجَنَّتْ رَوِيَّتِي جُنَنُهْ
إِنَّ ٱلْمُوَلِّي عَنْكُمْ وَمُهْجَتُهُ فِيكُمْ لَعَانٍ وَثِيقَةٌ رُهُنُهْ
لَهُ إِلَيْكُمْ نَفْسٌ مُشَرِّقَةٌ إِنْ غَابَ عَنْكُمْ مُغَرِّباً بَدَنُهْ
وَٱلْبُعْدُ إِنْ تَاجَرَ ٱلْمَشُوقُ بِهِ قَيْضٌ مِنَ ٱلْقُرْبِ بَيِّنٌ غَبَنُهْ (٧)

وقال في وداع ابي عيسى

وَنُكْثِرُ أَنْ نَسْتَوْدِعَ ٱللّٰهَ ظَاعِناً يُوَدِّعُ صَافِي ٱلْعَيْشِ حِينَ يُوَدِّعُ

---

١ الالكن الذي لا يقيم العربية لعجمة لسانه ٢ الاصهب بعير ليس بشديد البياض · العنطنط الطويل ٣ الافن ضعف الرأي ٤ يضطغنه يتخذه ضغناً
٥ السيح الماء الجاري الظاهر ٦ احتجن المال ضمه الى نفسه واحتواه
٧ القيض من قاض الشيء من الشيء عاضه · الغبن الخديعة في البيع والشراء

بَنُو مَخْلَدٍ إِنْ يُشْرَعِ ٱلْحَمْدُ يَشْرَعُوا … إِلَيْهِ وَإِنْ يُدْعَوْا إِلَى ٱلْمَجْدِ يُسْرِعُوا
إِذَا نَحْنُ شَيَّعْنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ وَاحِدًا … هَجَرْنَا ٱلْكَرَى حَتَّى يَؤُوبَ ٱلْمُشَيَّعُ

وقال يمدح الطائي

يُهْدِي ٱلْخَيَالُ لَنَا ذِكْرَى إِذَا طَافَا … وَافَى يُخَادِعُنَا وَٱلصُّبْحُ قَدْ وَافَى
تَصْدُقُنَا ٱلْمَنْعَ سُعْدَى حِينَ نَسْأَلُهَا … نَيْلًا وَتَكْذِبُنَا بَذْلًا وَإِسْعَافَا
إِنَّ ٱلْغَوَانِي غَدَاةَ ٱلْبَيْنِ قَضْنَ لَنَا … مَا أَمَّلَ ٱلدَّنِفُ ٱلْمُضْنَى بِمَا خَافَا (١)
فَتَنَّ طَرْفًا وَقَدْ وَدَّعْنَ عَنْ نَظَرٍ … سَاجٍ وَتَيَّمْنَ إِذْ صَافَحْنَ أَطْرَافَا (٢)
إِذَا نَضَوْنَ شُفُوفَ ٱلرَّيْطِ آوِنَةً … قَشَرْنَ عَنْ لُؤْلُؤِ ٱلْبَحْرَيْنِ أَصْدَافَا (٣)
نَوَاصِعٌ كَسُيُوفِ ٱلصَّقْلِ مُشْعَلَةٌ … ضَوْءًا أَوْ مُرْهَفَةٌ فِي ٱلْجَدْلِ إِرْهَافَا (٤)
قَضَى لَنَا ٱللهُ بِٱلْهَوَى فِي نَوَاظِرِهَا … تَقْضِي عَلَيْنَا وَعَافَى ٱللهُ مَنْ عَافَى
كَأَنَّهُنَّ وَقَدْ قَارَبْنَ فِي نَظَرٍ … ضِدَّيْنِ فِي ٱلْحُسْنِ تَثْقِيلًا وَإِخْطَافَا
رَدَدْنَ مَا خَفَّفَتْ مِنْهُ ٱلْخُصُورُ إِلَى … مَا فِي ٱلْمَآزِرِ فَٱسْتَثْقَلْنَ أَرْدَافَا
مَا لِلسَّحَابِ خَلَاقٌ أَوْ يَصُوبَ عَلَى … عَلْيَا سُوَيْقَةَ أَجْزَاعًا وَأَخْيَافَا (٥)
إِذَا أَرَدْتُ لِرَاقِي ٱلدَّمْعِ مُنْحَدَرًا … ذَكَرْتُ مُرْتَبَعًا فِيهَا وَمُصْطَافَا
إِنْ أُتْبِعِ ٱلشَّوْقَ إِزْرَاءً عَلَيْهِ فَقَدْ … جَافَى مِنَ ٱلنَّوْمِ عَنْ عَيْنَيَّ مَا جَافَى

١ قضن من القيض وقد مرّ تفسيرها آنفًا ٣ ساج ساكن ٣ نضون كشفن . الريط الملاءات ٤ الجدل الاحكام . والارهاف التحديد ٥ يصوب ينسكب . الاجزاع النواحي . الاخياف مثلها او الامكنة المرتفعة

أزاجرٌ أنا جردَ الخيلِ أجشمها | سيراً إلى الشامِ إغذاذاً وإيجافا (1)
خوصَ العيونِ إذا أبدت سرى مثلت | بالأرضِ أو أجحفت بالليلِ إجحافا
دوافعٌ في انخراقِ البرِّ موعدها | مدافعُ البحرِ من بيروتَ أو يافا
حتى نحلَّ وقد حلَّ الشرابُ لنا | جناتِ عدنٍ على الساجورِ ألفافا (2)
نضيفُ نازلةً نقري الضيوفَ كما | كنّا نزولاً على الطائيِّ أضيافا
إنَّ لقومي على الأقوامِ منزلةً | يعطونَ فيها على الأشرافِ إشرافا
من ينأ كبرٌ به عنّا وأبهةٌ | يحمد أبا جعفرٍ قرباً وإنصافا
ردَّ الحوادثَ ملقاةً أوائلها | على أواخرها ردعاً وإيقافا
إن ترمِ آلاؤهُ في الدهرِ عن وترٍ | تكن لها نوبُ الأيامِ أهدافا
عزَّ العراقينِ حتى ظلَّ مختتباً | له العراقانِ أقلاماً وأسيافا (3)
كم من أبيّ أناسٍ في ولايتهِ | قد ذلَّ عارضةً أو لانَ أعطافا (4)
ساسَ البلادَ بتدبيرٍ يطبّقها | أيدٍ واسطةً منها وأطرافا (5)
لم يرتفع عن مراعاةِ الصغيرِ ولم | ينزل إلى الطمعِ المخسوسِ إسفافا (6)
باسطُ عدلٍ على الأعداء لو عصبوا | بغيرهِ لتوخّى الجورَ أو حافا (7)

---

1 الاغذاذ الاسراع. الايجاف ضرب من السير مثل العنق 2 الالفاف القوم المجتمعون 3 مختتبا متخشعا 4 العارضة صفحة الخد والناحية من الوجه

5 قوله ايد الخ فيه تجوز من حيث الوزن فانه جعل مفتعلن بدلاً من مستفعلن وهو تجوز مكروه ولكن البحتري يتوسع في الاوزان ولا يراعي المهجور والمألوف كما ترى في غير هذا الموضع 6 الاسفاف التدني والتقرب 7 حاف ظلم وجار

لم يتسع لِلأداني في أمانتهِ   وقد يرى خللاً منهم وألافا (١)

تناذرتهُ أعاريبُ السوادِ فما   شتا بهِ قاطنٌ منهم ولا صافا (٢)

وكنتُ أعهدُ عينَ التمرِ جامعةً   من الخليطينِ أزواداً وأعوافا

ما عن هوىً منهُ بات السيفُ ملتهماً   أواصراً وشجت منهم وأحلافا (٣)

منخرقُ اليدِ بالمعروفِ يخبطُ في   عرضٍ من المالِ لا يألوهُ إتلافا (٤)

إذا وعدتُ التجافي عن مواهبهِ   دافعتُ بالنجحِ أو أخلفتُ إخلافا

آليتُ لا أجهدُ الطائيَّ ملتمساً   جدوى ولا أسألُ الطائيَّ إلحافا (٥)

بحسبنا منهُ ما يزدادُ من حسبٍ   وما قضى من قروضِ القومِ أو كافا (٦)

قضيتُ عني ابنَ بسطامٍ صنيعتهُ   عندي وضاعفتُ ما أولاهُ إضعافا

وكان معروفهُ قصداً لديَّ وما   جازيتهُ عنهُ تبذيراً وإسرافا

مئون عنا تولّيتُ الثوابَ بها   حتى انثنت لأبي العباسِ آلافا

قد كان يكفيهِ فيما قدمت يدهُ   رباً يزيدُ على الآحادِ أنصافا

تلك المدائحُ أحرارُ الرقابِ أرى   بها عليهِ ديوناً لي وإسلافا

فلا تزل مرصداً للخيرِ تفعلهُ   وثابتاً دون ما تخشاهُ وقّافا

---

١ الخلل جمع خلة وهي المصادقة والاخاء. والالاف جمع آلف وهو الاليف
٢ تناذر القوم انذر بعضهم بعضاً شراً مخوفاً ٣ وشجت اشتبكت. الاواصر جمع آصرة وهي ما عطفك على رجل من قرابة ونحوها ٤ خبطهُ بخير اعطاه من غير معرفة بينهما. العرض كل شيء من المتاع سوى الدراهم والدنانير ٥ الالحاف الالحاح ٦ بحسبنا اي يكفينا او كفايتنا. كافا كافأ خففت للقافية

وقال يمدح ابا الخطاب

أخٌ لي من سعدِ بن نبهان طال ما … جرى الدهرُ لي من فضل نعماه بالسعدِ
نقيلٌ من عبدِ العزيزِ سجيةً … هي المجدُ تمّاً بل تزيدُ على المجدِ (١)
وما قبّح المعروفُ إلّا غدا اسمهُ … عليّ فكان اسماً لمعروفهِ عندي
فدتك أبا الخطّاب نفسي من الردى … ولا زلت تُفدى بالنفوس ولا تَفدي
فللرقةِ البيضاءِ عند اجتماعنا … يدٌ فيك بيضاءُ يقلُّ لها حمدي
أحين تدانينا على نأي أزمنٍ … مضت وتلاقينا على قدم العهدِ
وأوليت من إحسانك الجمّ نائلاً … يذكّرني ما قد نسيتُ من الودِّ
تماديتَ في الشغلِ الذي أنت فارغٌ … بهِ وجفوتَ الراحَ في زمنِ الوردِ
إذا ما تقاطعنا ونحنُ ببلدةٍ … فما فضلُ قربِ الدارِ منّا على البعدِ

وقال يمدحه

أرسومُ دارٍ أم سطورُ كتابِ … دَرَستْ بشاشتها مع الأحقابِ (٢)
يجتازُ زائرُها بغيرِ لبانةٍ … ويردُّ سائلُها بغيرِ جوابِ (٣)
ولربّما كان الزمانُ محبّباً … فيها بمن فيهِ من الأحبابِ
أيامَ روضُ العيشِ أخضرُ والهوى … تربٌ لأدمِ ظبائها الأترابِ (٤)
بيضٌ كواعبُ يشتبهنَ غرارةً … ويبنَّ عن نشوى الجفونِ كعابِ (٥)

١ نقيل اباه اشبهه ٢ درست محيت . الاحقاب الدهور ٣ لبانة حاجة
٤ الادم التي اشرب لونها بياضاً . الترب من ولد معك ٥ الغرارة مصدر غرّ وجههُ صار ذا غرة وحسن . يبنّ يفترقن . نشوى سكرى . الكعاب الجارية الناهد اي التي اشرف ثديها

تَرنو فتنقلبُ القلوبُ لِلحظها … مرضى السلوِّ صحائحَ الأوصابِ
رفعت من السجفِ المنيفِ وسلّمت … بأناملٍ فيهنَّ درسُ خضابِ
وتعجبت من لوعتي فتبسمت … عن واضحاتٍ لو لثمنَ عذابِ (١)
لو تُسعفين وما سألتُ مشقةً … لعدلتُ حرَّ هوى ببردِ رُضابِ
ولئن شكوتُ ظماي إنكِ للتي … قدماً جعلتِ من السرابِ شرابي
وعتبتُ من حبيكِ حتى إنني … أخشى ملامكِ أن أبثّكِ ما بي
ولقد علمتُ وللمحبِّ جهالةٌ … أن الصبي بعد المشيبِ تصابِ
وأما لوَ انَّ الغدرَ يجملُ في الهوى … لسلوتُ عنكِ وفي بعضِ شبابي
لا تغلُ في شمسِ ابنِ أكلبَ إنها … ظفري فريتُ بها العدوَّ ونابي
ودعِ الخطوبَ فإنهُ يكفيكها … من حيثُ واجهها أبو الخطابِ
خرقٌ إذا بلغَ الزمانُ فناءهُ … نكصت عواقبهُ على الأعقابِ (٢)
نصرَ السماحَ على التلادِ ولم يقف … دونَ المكارمِ وقفةَ المرتابِ
ليس السحابُ ببالغٍ فيهِ الرضى … فأقولُ أنَّ نداهُ صوبُ سحابِ
ولئن طلبتُ شبيههُ إني إذاً … لمكلفٌ طلبَ المحالِ ركابي
صاحبتُ منهُ خلائقاً لم تدنُ من … ذمٍّ وكنتُ مهذبَ الأصحابِ
واخترتهُ عضبَ المهزِّ ولم أكن … أتقلدُ السيفَ الكهامَ النابي (٣)

١ الواضحات نعت لمنعوت محذوف اي اسنان واضحات اي بيضاء

٢ نكصت احجمت وتراجعت   ٣ الكهام الكليل الذي لا يقطع . النابي الكليل المرتد ايضاً

وَصَلَتْ بَنُو عِمْرَانَ يَوْمَ فَخَارِهِ ... بِمَنَاقِبٍ طَائِيَّةِ ٱلْأَنْسَابِ
قَوْمٌ يُضِيمُونَ ٱلْجِبَالَ وَقَدْ رَسَتْ ... أَعْلَامُهَا بِرَجَاحَةِ ٱلْأَلْبَابِ
سَحَبُوا حَوَاشِيَ ٱلْأَنْحَمِيِّ وَإِنَّمَا ... وَشْيُ ٱلْبُرُودِ عَلَى أُسُودِ ٱلْغَابِ
نَزَلُوا مِنَ ٱلْجَبَلَيْنِ حَيْثُ تَعَلَّقَتْ ... غُرُّ ٱلسَّحَائِبِ مِنْ رُبًى وَهِضَابِ
مُتَمَسِّكِينَ بِأَوَّلِيَّةِ سُؤْدَدٍ ... وَبِمَنْصِبٍ فِي أُسْوَدَانَ لُبَابِ (١)
يَسْتَحْدِثُونَ مَكَارِمًا قَدْ أَحْسَرُوا ... فِيهَا نُفُوسَهُمُ مِنَ ٱلْأَتْعَابِ (٢)
وَكَأَنَّمَا سَبَقُوا إِلَى قَدَمِ ٱلْعُلَى ... فِي ٱلْقُرْبِ أَوْ غَلَبُوا عَلَى ٱلْأَحْسَابِ
أَلْقَوْا إِلَى ٱلْحَسَنِ ٱلْأُمُورَ وَأَصْحَبُوا ... لِمُبَاعِدٍ عِنْدَ ٱلدَّنِيئَةِ آبِ (٣)
يَغْدُو وَأُبَّهَةُ ٱلْمُلُوكِ تُرِيكُهُ ... مُسْتَعْلِيًا وَجَلَالَةُ ٱلْكُتَّابِ
فَاتَ ٱلرِّجَالَ وَفِي ٱلرِّجَالِ تَفَاوُتٌ ... بِخَصَائِصِ ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلْآدَابِ
فَكَأَنَّمَا ٱلْبَحْرُ ٱسْتَجَاشَ يَمِينَهُ ... فَقَضَى بِهَا أَرَبًا مِنَ ٱلْآرَابِ (٤)
وَٱلْمَكْرُمَاتُ مَوَاهِبٌ مَمْنُوعَةٌ ... إِلَّا مِنَ ٱلْمُتَكَرِّمِ ٱلْوَهَّابِ
بِكَ يَا أَبَا ٱلْخَطَّابِ أُسْهِلَ مَطْلَبِي ... وَأَضَاءَ فِي ظُلَمِ ٱلْخُطُوبِ شِهَابِي
وَلَئِنْ تَوَلَّتْنِي يَدَاكَ بِنَائِلٍ ... جَزْلٍ وَأُمْرِعَ مِنْ نَدَاكَ جَنَابِي (٥)
فَأَنَا ٱبْنُ عَمِّكَ وَٱلْمَوَدَّةُ بَيْنَنَا ... ثُمَّ ٱلْقَوَافِي سَائِرُ ٱلْأَنْسَابِ

---

١ اسودان لعله مكان ٢ احسروا اعيوا ٣ اب من ابى اباء اي ترفع عن الدنايا ٤ الاراب جمع ارب بمعنى مقصد وغرض ٥ امرع اخصب الجناب الناحية

وقال يمدح حمولة

لها اللهُ عني ضامنٌ وكفيلُ ... يُتابَعُ فيها أو يُطاعُ عذولُ
أبيتُ بأعلى الحزنِ والرملُ عندهُ ... مغانٍ لها مجفوةٌ وطلولُ (١)
وقد كنتُ أهوى الريحَ غرباً مآبُها ... فقد صرتُ أهوى الريحَ وهي قبولُ (٢)
وما زالتِ الأحلامُ حتى التقى لنا ... خيالانِ باغي نائلٍ ومُنيلُ
أنبهها وهناً وفي فضلِ مرطِها ... مصابٌ قواهُ بالنعاسِ قتيلُ (٣)
فيا حسنها إذ هبَّ من سِنةِ الكرى ... صريعٌ بردعِ الزعفرانِ رميلُ (٤)
عذرتُ النوى فيمن إليهِ اختيارُها ... فما عذرُها في الإلفِ حين يزولُ
أما وزعتني النفسُ عن بينِ ملصقٍ ... إلى النفسِ تبكي بينَهُ وتعولُ
بلى قد تكرهتُ الفراقَ وأشفقتْ ... جوانحُ منها مثبتٌ وعليلُ
ودافعتُ جهدي عن ثريا فلم يكنْ ... إلى منعها من أن تباعَ سبيلُ
فلا وصلَ إلا أن تجدَّدَ خلةٌ ... ولا أنسَ إلا أن يكونَ بديلُ
ولو أنجبتْ أمُّ البريديِّ ما نأى ... عليٌّ جداهُ والبخيلُ بخيلُ (٥)
نبا في يدي وابنُ اللئيمةِ واجدٌ ... وينبو الخبيثُ الطبعِ وهو صقيلُ (٦)
بدا بالسِّباطِ الشقرِ والمرءُ مبتدٍ ... من الناسِ بالرهطِ الذين يعولُ

١ الحزن خلاف السهل . الطلول الاثار الباقية من الدار ٢ المآب المرجع القبول الريح القبلية ٣ المرط كساء تلقيه المراة على رأسها وتتلفع به ٤ الردع اثر الطيب في الجسد وقيل الزعفران ٥ انجبت ولدت ولدا نجيبا اي كريم الحسب . الجدا العطاء ٦ واجد حاقد

وَكُنْتُ خَلِيقاً أَنْ يُشَيِّعَ مِنَّتِي ... عَزَاءً عَلَى مَا فَاتَ مِنْهُ جَمِيلُ
فَهَلْ يَنْفَعَنِّي فِي حُمُولَةِ أَنَّهُ ... لَأَوْزَنُ مَا آدَ الرِّجَالَ حَمُولُ (١)
أَسىً فِي نُفُوسِ الحَاسِدِينَ وَحَسْرَةٌ ... وَغَيْظٌ عَلَى أَكْبَادِهِمْ وَغَلِيلُ
وَكَانُوا إِذَا رَامُوا تَعَاطِيَ سَعْيِهِ ... بَنِيءُ بِعَجْزٍ رَأْيُهُمْ فَيَفِيلُ (٢)
وَمَا نَقَمُوا إِلَّا تَخَرُّقَ مُنْعِمٍ ... يَطُوعُ لَهُمْ إِحْسَانُهُ فَيَطُولُ
لَهُ هِمَّةٌ نُلْقِي عَلَيْهَا مُهِمَّنَا ... فَيَدْنُو بَعِيدٌ أَوْ يَدِقُّ جَلِيلُ
أَقَامَتْ لَنَا عُوجَ الخُطُوبِ وَرَحَّلَتْ ... نَوَائِبَ هَذَا الدَّهْرِ وَهِيَ نُزُولُ
فَأَصْبَحَ مَا نَرْجُو مُؤَدًّى قَصِيُّهُ ... إِلَيْنَا وَغَالَتْ مَا نُحَاذِرُ غُولُ (٣)
وَلِيَ أَيَادٍ عِنْدَنَا مَا يُغِبُّهَا ... ثَنَاءٌ عَلَى سَمْعِ العَدُوِّ ثَقِيلُ (٤)
لَهُ بَيْنَ جُودِ الأَعْجَمِينَ مَنَاقِبٌ ... شَرَاوَى لِأَعْلَامِ الدُّجَى وَشُكُولُ (٥)
فَمَا سَعْيُهُ عَنْ نَيْلِهِنَّ مُؤَخَّرٌ ... وَلَا حَدُّهُ عَنْ حَوْزِهِنَّ كَلِيلُ
خَطَبْنَا إِلَيْهِ قَوْلَهُ غِبَّ فِعْلِهِ ... وَمَنْ يَفْعَلِ المَعْرُوفَ فَهْوَ يَقُولُ
وَمَا سَاعَةٌ مِنْ جَاهِهِ بَعْدَ جُودِهِ ... بِمَبْعَدَةٍ مِنْ أَنْ يُنَالَ جَزِيلُ
أَرَانِي حَقِيقاً أَنْ أَؤُولَ إِلَى الغِنَى ... إِذَا كَانَتِ الشُّورَى إِلَيْكَ تَؤُولُ
وَإِنِّي عَلَى عِزِّي وَشَغْبِ شَكِيمَتِي ... لَمُعْتَبِدٌ لِلطَّوْلِ مِنْكَ ذَلِيلُ
جَلَا أَوْجُهَ الآمَالِ حَتَّى أَضَاءَهَا ... هِلَالٌ عَلَيْهِ بَهْجَةٌ وَقَبُولُ
صَغِيرٌ يُرَجَّى لِلْكَبِيرِ ضُحَى غَدٍ ... وَرُبَّ كَثِيرٍ قَدْ بَدَاهُ قَلِيلُ

١ آد أثقل   ٢ بنىء يعود. يفيل يضعف ويخطئ   ٣ غالت اهلكت
٤ الايادي النعم   ٥ شكول امثال ونظراء وهكذا شراوى وهي جمع شروى

نُرَاقِبُ أَنْ تَسْرِي عَلَيْنَا وَتَغْتَدِي أَسَاكِيبُ مِنْ آلَائِهِ وَفُضُولُ
إِذَا ٱسْتُحْدِثَتْ فِيكُمْ زِيَادَةُ وَاحِدٍ تَدَفَّقَ بَحْرٌ أَوْ تَلَاحَقَ نِيلُ

وقال يمدح ابا الحسن بن عبد الملك بن صالح بن علي الهاشمي

تِلْكَ ٱلدِّيَارُ وَدَارِسَاتُ طُلُولِهَا طَوْعَ ٱلْخُطُوبِ دَقِيقِهَا وَجَلِيلِهَا
مَتْرُوكَةٌ لِلرِّيحِ بَيْنَ جَنُوبِهَا وَشَمَالِهَا وَدَبُورِهَا وَقَبُولِهَا (١)
وَمِنَ ٱلْجَهَالَةِ أَنْ تَعَنَّفَ بَاكِيًا وَقَفَ ٱلْغَلِيلُ بِهِ عَلَى مَجْهُولِهَا
إِنَّ ٱلدُّمُوعَ هِيَ ٱلصَّبَابَةُ فَٱطَّرِحْ بَعْضَ ٱلصَّبَابَةِ تَسْتَرِحْ بِهُمُولِهَا
وَلَقَدْ تَعَسَّفْتُ ٱلْأُمُورَ وَصَاحِبِي حَزْمٌ يَلُفُّ حُزُونَهَا بِسُهُولِهَا (٢)
وَنَشَرْتُ أَرْدِيَةَ ٱلدُّجَى وَطَوَيْتُهَا وَٱلْعِيسُ بَيْنَ وَجِيفِهَا وَذَمِيلِهَا (٣)
شَامَتْ بُرُوقَ سَحَابَةٍ قُرَشِيَّةٍ غَرِقَتْ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ بَيْنَ سُيُولِهَا (٤)
وَفَتًى يَمُدُّ يَدًا إِلَى نَيْلِ ٱلْعُلَى فَكَأَنَّ مِصْرَ تَمُدُّهَا مِنْ نِيلِهَا
لَا تَقْرُبُ ٱلْفَحْشَاءُ نَادِيَهُ وَلَا يَأْتِي مِنَ ٱلْأَخْلَاقِ غَيْرَ جَمِيلِهَا
وَإِذَا ٱلْأُمُورُ تَصَعَّبَتْ شُبُهَاتُهَا سَبَقَتْ رِيَاضَتُهُ إِلَى تَذْلِيلِهَا (٥)
عَرَفَ ٱلْمَصَادِرَ قَبْلَ حِينِ وُرُودِهَا وَمَوَاقِعَ ٱلْبَدَهَاتِ قَبْلَ حُلُولِهَا (٦)
أَفْنَى أَبُو ٱلْحَسَنِ ٱلْمَحَاسِنَ مُنْعِمًا بِخَلَائِقٍ لِلْقَطْرِ بَعْضُ شُكُولِهَا

---

(١) الجنوب والشمال والدبور والقبول الرياح الاربع (٢) تعسف عن الطريق مال والمراد هنا انهُ اجتاز السهول والجبال بلا دراية (٣) الوجيف والذميل نوعان من سير الابل (٤) شام البرق رآهُ (٥) راض الامور ذللها (٦) البدهات المفاجآت

إنَّ المحاسنَ يا ابنَ عمِّ محمّدٍ … وجدتْ فعالكَ واقفاً بسبيلها
وإذا قريشٌ فاضلتكَ فضلتَها … بأبي خلائفِها وعمِّ رسولها
وكواكبٍ أشرقنَ من أبنائِهِ … لولاكَ قد أفلَ الندى بأفولها
عبدُ المليكِ وصالحٌ وعليُّهُ … وأبوهُ خيرُ شبابها وكهولها
رفعتهمُ الآياتُ في تنزيلها … وقضتْ لهمْ بالفضلِ في تأويلها
أخذوا النبوّةَ والخلافةَ وابتنوا … بالمكرماتِ كثيرَها وقليلها
لو سارتِ الأيامُ في مسعاتِها … لتنالَها لتقطّعتْ في طولها
وهيَ المآثرُ ليسَ يبني مثلَها … بانٍ ولا يسمو إلى تحويلها
يتحيّرُ الشعراءُ في تأليفها … ويقصّرُ العظماءُ عن تأثيلها (١)
ولأنتَ غالبُ غالبٍ يومَ الندى … كرماً وواهبُ رفدِها وجزيلها
وجوادُها ابنُ جوادِها وشريفُها ابنُ شريفها ونبيلُها بنُ نبيلها
وإذا انشعبتَ أخذتَ خيرَ فروعها … وإذا رجعتَ أخذتَ خيرَ أصولها

وقال يمدح احمد بن عبدالوهاب

لا يبعدُ اللهوُ في أيامنا المودي … ولا غلوُّ الهوى في الغادةِ الرودِ (٢)
وجدّةُ الشعراتِ السودِ يرجعُها … بيضاً تتابعُ من البيضِ والسودِ (٣)
لو كانَ في الحلمِ من جهلٍ مضى عوضٌ … لم أذممِ الشيبَ في قولي ومعقودي
تلكَ البخيلةُ ما وصلي بمنصرفٍ … عنها ولا صدُّها عني بمصدودِ

---

١ التأثيل التثبيت ٢ الرود المتثنية ٣ البيض والسود يراد بها النهار والليل

أَلَمَّ بِي طَيْفُهَا وَهْنًا فَأَعْوَزَهُ ... عِنْدِي وُجُودُ كَرًى بِالدَّمْعِ مَطْرُودِ
إِنْ يَثْلِمِ الْحُبُّ فِي رَأْيِي فَرُبَّتَمَا ... عَزْمٌ ثَلَمْتُ بِهِ صُمَّ الْجَلَامِيدِ
قَدْ عَلِمَ الْبَاحِثُ الشَّنَآنُ مَا حَسَبِي ... وَبَانَ لِلْعَاجِمِ الْمُجْتَسِّ مَا عُودِي (١)
لَا أَمْدَحُ الْمَرْءَ أَقْصَى مَا يَجُودُ بِهِ ... نَيْلٌ يُكَسِّرُ مِنْ حَافَاتِ جُلْمُودِ
حَسْبِي بِأَحْمَدَ إِحْسَانًا بَلَّغَنِي ... مَدَى الْغِنَى وَبِفِعْلٍ مِنْهُ مَحْمُودِ
رَطْبُ الْغَمَامِ إِذَا مَا اسْتُمْطِرَتْ يَدُهُ ... جَاءَتْ مَوَاهِبُهُ قَبْلَ الْمَوَاعِيدِ
مُثْرٍ مِنَ الْحَسَبِ الزَّاكِي إِذَا ذَكَرُوا ... عُلَاهُ أَلْقَوْا إِلَيْهِ بِالْمَقَالِيدِ
مُحَسَّدٌ وَكَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ أَبَتْ ... أَنْ تُوجَدَ الدَّهْرَ إِلَّا عِنْدَ مَحْسُودِ
وَأَصْيَدُ الْخَدِّ عَنْ إِكْثَارِ عَاذِلِهِ ... إِنَّ النَّدَى مِنْ عَتَادِ السَّادَةِ الصِّيدِ (٢)
إِسْلَمْ لَنَا جَعْفَرٌ يَسْلَمْ لَنَا كَرَمٌ ... وَبَيْتُ مَجْدٍ إِلَى عَلْيَاكَ مَرْدُودِ
إِذَا جَحَدْتُ مَجَالَ الْغَيْثِ رَيِّقَهُ ... فَإِنَّ نَيْلَكَ عِنْدِي غَيْرُ مَجْحُودِ
وَلَوْ طَلَبْتُ سِوَى نُعْمَاكَ لِي لَجَأً ... لَظَلْتُ أَطْلُبُ شَيْئًا غَيْرَ مَوْجُودِ
مَوَدَّةٌ وَعَطَاءٌ مِنْكَ نِلْتُهُمَا ... وَرُبَّ مُعْطٍ نَوَالٍ غَيْرِ مَوْدُودِ
فَقَدْ تَرَكْتُ بِقِنَّسْرِينَ أَفْئِدَةً ... مَجْرُوحَةً وَعُيُونًا ذَاتَ تَسْهِيدِ
أَمَا تَوَجَّهْتَ قَصْدَ الشَّرْقِ مُعْتَسِفًا ... بِالْيَعْمَلَاتِ حُزُونَ اللَّيْلِ وَالْبِيدِ (٣)
أَوْلَيْتَهُمْ حُسْنَ آلَاءٍ فَكُلُّهُمُ ... فِي حَالِ مُسْتَعْبَدٍ بِالشُّكْرِ مَكْدُودِ

---

١ الشنآن المبغض . عجم العود عضه ليعرف صلابته من رخاوته . المجتس من جس
٢ اصيد الخد مائله كبراً وزهواً . الصيد الملوك ٣ اليعملات النياق النجيبة المطبوعة على العمل

وَإِنْ صَرَفْتَ وَلَمْ نَصْرِفْ لِبَائِقَةٍ   عَنِ الْخَرَاجِ فَلَمْ تَصْرِفْ عَنِ الْجُودِ (١)

حدث البحتري قال مدحت طاهر بن اسمعيل بن صالح الهاشمي وكان مع شرفه اديباً ظريفاً شاعراً وهو رجل من اهل حلب فبعث اليَّ بدنانير وكتب اليَّ بهذه الابيات

لَوْ يَكُونُ الْحِبَاءُ حَسْبَ الَّذِي أَنْتَ لَدَيْنَا لَهُ مَحَلٌّ وَأَهْلُ (٢)
لَحُيِيتَ اللُّجَيْنَ وَالدُّرَّ وَالْيَا   قُوتَ حَثْواً وَكَانَ ذَاكَ يَقِلُّ
وَالشَّرِيفُ الظَّرِيفُ يَسْمَحُ بِالْعُذْ   رِ إِذَا قَصَّرَ الصَّدِيقُ الْمُقِلُّ

قال فرددت عليه الدنانير واجبته بهذه الابيات

بِأَبِي أَنْتَ أَنْتَ لِلْبِرِّ أَهْلُ   وَالْمَسَاعِي بَعْدُ وَسَعْيُكَ قَبْلُ
وَالنَّوَالُ الْقَلِيلُ يَكْثُرُ إِنْ شَا   ءَ مُرَجِّيكَ وَالْكَثِيرُ يَقِلُّ
غَيْرَ أَنِّي رَدَدْتُ بِرَّكَ إِذْ كَا   نَ رِبًا مِنْكَ وَالرِّبَا لَا يَحِلُّ
وَإِذَا مَا جَزَيْتَ شِعْراً بِشِعْرٍ   يَبْلُغُ الْحَقَّ فَالدَّنَانِيرُ فَضْلُ

وقال يمدح محمد بن عبدالله بن طاهر

غَرَامٌ مَا أُتِيحَ مِنَ الْغَرَامِ   وَشَجْوٌ لِلْمُحِبِّ الْمُسْتَهَامِ
عَشِيتُ عَنِ الْمَشِيبِ غَدَاةَ أَصْبُو   بِذِكْرِكَ أَوْ صَمَمْتُ عَنِ الْمَلَامِ
أَيَا قَمَرَ التَّمَامِ أَعَنْتَ ظُلْماً   عَلَيَّ تَطَاوُلَ اللَّيْلِ التَّمَامِ

---

١ البائقة الداهية   ٢ الحباء العطاء

أَمَا وَفُتُورِ لَحْظِكَ يَوْمَ أَبْقَى ... تُقَلِّبُهُ فُتُورًا فِي عِظَامِي
لَقَدْ كَلَّفْتَنِي كَلَفًا أُعَنِّي ... بِهِ وَشَغَلْتَنِي عَمَّا أَمَامِي
سَيَقْتُلُ فِي الْمَسِيرِ إِذَا رَحَلْنَا ... غَلِيلٌ كَانَ يَمْرَضُ فِي الْمُقَامِ
أَسَاءَ لَهِيبُ خَدِّي مِنْكَ تُدْمِي ... مَحَاسِنَهُ بِقَلْبٍ فِيكَ دَامِ
أُعِيذُكَ أَنْ يُرَاقَ دَمٌ حَرَامٌ ... بِذَاكَ الدَّلِّ (١) فِي شَهْرٍ حَرَامِ
مُحَمَّدُ يَا ابْنَ عَبْدِ اللهِ لَوْلَا ... نَدَاكَ لَغَاضَ (٢) مَعْرُوفُ الْكِرَامِ
وَمَا لِلنَّجْمِ إِلَّا طَوْلُ قَوْمٍ ... بِهِمْ تَسْمُو لِفَخْرِكَ أَوْ تُسَامِي
لَكُمْ بَيْتُ الْأَعَاجِمِ حَيْثُ يُبْنَى ... وَمُفْتَخَرُ الْمَرَازِبَةِ (٣) الْعِظَامِ
يَلُومُكَ فِي النَّدَى مَنْ لَمْ يُوَرَّثْ ... عَلَى الشَّرَفِ الَّذِي عَنْهُ تُحَامِي
فِدَاؤُكَ صَاحِبُ النَّسَبِ الْمُعَمَّى ... مِنَ الْأَقْوَامِ وَالْخُلُقِ الْكَهَامِ
فَمَا اسْتَجْدَيْتَ إِلَّا جِئْتَ عَفْوًا ... بِفَيْضِ الْبَحْرِ أَوْ صَوْبِ الْغَمَامِ
وَكَمْ مِنْ سُؤْدُدٍ غَلَسْتَ فِيهِ ... وَلَمْ تَرْبَعْ (٤) عَلَى النَّفَرِ النِّيَامِ
أَرَاجِعَتِي يَدَاكَ بِأَعْوَجِيٍّ ... كَقِدْحِ النَّبْعِ (٥) فِي الرِّيشِ اللُّؤَامِ
بِأَدْهَمَ كَالظَّلَامِ أَغَرَّ يَجْلُو ... بِغُرَّتِهِ دَيَاجِيرَ الظَّلَامِ
تَقَدَّمَ فِي الْعِنَانِ فَمَدَّ مِنْهُ ... وَضَبْرٌ (٦) فَاسْتَزَادَ مِنَ الْحِزَامِ

---

١ الدل الدلال او التدلل ٢ غاض نقص وغار ٣ المرازبة رؤساء الفرس ٤ تربع تقف وتنتظر ٥ الاعوجي منسوب الى اعوج وهو فرس لبني هلال · النبع نوع من الشجر · الريش اللؤام هو من قولهم سهم لأم اي عليه ريش لؤام اي يلائم بعضها بعضاً ٦ ضبر الفرس جمع قوائمه ووثب

تَرَى أَنْجَالَهُ يَصْعَدْنَ فِيهِ ... صُعُودَ الْبَرْقِ فِي الْغَيْمِ الْجَهَامِ (١)

وَمَا حَسَنٌ بِأَنْ تُهْدِيهِ فَذًّا ... سَلِيبَ السَّرْجِ مَنْزُوعَ اللِّجَامِ

فَأَتْمِمْ مَا مَنَنْتَ بِهِ وَأَنْعِمْ ... فَمَا الْمَعْرُوفُ إِلَّا بِالتَّمَامِ

وقال يمدحه و يرثي طاهر بن عبدالله بن طاهر

ابن طاهر بن الحسين عم محمد بن عبدالله

عَذِيرِيَ مِنْ صَرْفِ اللَّيَالِي الْغَوَادِرِ ... وَوَقْعِ رَزَايَا كَالسُّيُوفِ الْبَوَاتِرِ

وَسِيرِ النَّدَى إِذْ بَانَ مِنَّا مُوَدِّعًا ... فَلَا يَبْعَدَنْ مِنْ مُسْتَقِلٍّ وَسَائِرِ

أَجِدَّكَ مَا تَنْفَكُّ تَشْكُو قَضِيَّةً ... تَرُدُّ إِلَى حُكْمٍ مِنَ الدَّهْرِ جَائِرِ

يَنَالُ الْفَتَى مَا لَمْ يُؤَمِّلْ وَرُبَّمَا ... أَتَاحَتْ لَهُ الْأَقْدَارُ مَا لَمْ يُحَاذِرِ

عَلَى أَنَّهُ لَا مُرْتَجَى كَمُحَمَّدٍ ... وَلَا سَلَفٌ فِي الطَّاهِرِينَ كَطَاهِرِ

سَحَابًا عَطَاهُ مِنْ مُقِيمٍ وَمُقْلِعٍ ... وَنَجْمًا ضِيَاهُ مِنْ مُنِيفٍ وَغَائِرِ

لِلّٰهِ قَبْرٌ فِي خُرَاسَانَ أَدْرَكَتْ ... نَوَاحِيهِ أَقْطَارَ الْعُلَى وَالْمَآثِرِ

تُطَارُ عَرَاقِيبُ الْجِيَادِ إِزَاءَهُ ... وَيُسْقَى صُبَابَاتِ الدِّمَاءِ الْمَوَائِرِ (٢)

مُقِيمٌ بِأَدْنَى أَبْرَشَهْرَ وَطَوْلُهُ ... عَلَى قَصْوِ آفَاقِ الْبِلَادِ الظَّوَاهِرِ (٣)

جَرَى دُونَهُ الْعَصْرَانِ تُسْفِي تُرَابَهَا ... عَلَيْهِ أَعَاصِيرُ الرِّيَاحِ الْخَوَاطِرِ (٤)

سَقَى جُودُهُ جُودَ الْغَمَامِ وَمَنْ رَأَى ... حَيًا مَاطِرٍ تَسْقِيهِ دِيمَةُ مَاطِرِ

---

١ الجهام الذي لا مطر فيه ٢ الصبابة البقية ٠ الموائر الجارية

٣ القصو البعد ٤ تسفي تذري

تَصوبُ على عهدٍ من الدهرِ صالحٍ — تقضّى وفينانٍ من العيشِ ناضرِ (١)
فتى لم يغبِّ الجودَ رقبةَ عاذلٍ — ولم يطفىءِ الهيجاءَ خوفُ الجرائرِ
ولم يُرَ يوماً قادراً غيرَ صافحٍ — ولا صافحاً عن ذلّةٍ غيرَ قادرِ
أحقّاً بأنّ الليثَ بعدَ ابتزازهِ — نفوسَ العدى من شاسعٍ ومجاورِ
مخلٌّ بتصريفِ الأعنّةِ تاركٌ — لقاءَ الزحوفِ واقتيادَ العساكرِ (٢)
ومنصرفٌ عن المكارمِ والعلى — وقد شرعتْ فوقَ العيونِ النواظرُ
كأنْ لم ينفْ نجدَ المعالي ولم تغرْ — سراياهُ في أرضِ العدوِّ المغاورِ
ولم يتبسّمْ للعطاءِ فتنبري — مواهبُ أمثالُ الغيوثِ البواكرِ
ولم يدّرعْ وشيَ الحديدِ فيلتقي — على شابكِ الأنيابِ شاكي الأظافرِ
على ملكٍ ما أفلكَ شمسَ أسرّةٍ — تعارُ بهِ ضوءاً وبدرَ منابرِ
أزالتْ حجابَ الملكِ عنهُ رزيّةٌ — تهجّمُ أخياسَ الأسودِ الخوادرِ (٣)
مسلّطةٌ لم يثأرْ من وقوعها — بساعٍ ولم ينجدْ عليها بناصرِ (٤)
يؤمّي الأداني عنهُ إذ ليسَ عندهمْ — نكيرٌ سوى سكبِ الدموعِ البوادرِ
مبكّى بشجوِ الأكرمينَ تسلّبتْ — عليهِ أعزّاءُ الملوكِ الأكابرِ (٥)
تخوّنهُ خطبٌ تخوّنَ قبلهُ — حسينَ الندى والسوددِ المتوافرِ
عميدا خراسانَ انبرى لهما الردى — بعامدتينِ من صنوفِ الدوائرِ

١ الفينان حسن الشعر طويله ٢ الزحوف الجيوش ٣ الاخياس غاب الاسود . الخوادر المقيمة في خدورها ٤ يثأر يدرك ثارها ٥ تسلبت لبست الحداد

بَنِي مُصْعَبٍ هَلْ تُقْرِنُونَ لِحَادِثِ ٱلْنَّوَائِبِ أَوْ تُغْنُونَ حَتْفَ ٱلْمَقَادِرِ (١)

وَهَلْ فِي تَمَادِي ٱلدَّمْعِ رَجْعٌ لِذَاهِبٍ ... إِذَا فَاتَ أَوْ تَجْدِيدُ عَهْدٍ لِدَاثِرِ (٢)

وَهَلْ تَرَكَ ٱلدَّهْرُ ٱلْحُسَيْنَ بْنَ مُصْعَبٍ ... فَيَبْقَى عَلَى ٱلدَّهْرِ ٱلْحُسَيْنُ بْنُ طَاهِرِ

وَمَا أَبْقَتِ ٱلْأَيَّامُ وَجْدًا لِوَاجِدٍ ... كَمَا أَنَّهَا لَمْ تُبْقِ صَبْرًا لِصَابِرِ

أَسًى كَثُرَتْ حَتَّى أَطْمَأَنَّ لَهَا ٱلْجَوَى ... وَأَرْزَاءُ فَجْعٍ قَدْحُهَا فِي ٱلضَّمَائِرِ

وقال يمدح ابرهيم بن اسحق بن ابرهيم

لَا تَلْحَنِي إِنْ عَزَّنِي ٱلصَّبْرُ ... فَوَجْهُ مَنْ أَهْوَاهُ لِي عُذْرُ

غَانِيَةٌ لَمْ أُغْنَ عَنْ حُبِّهَا ... يَقْتُلُ فِي أَجْفَانِهَا ٱلسِّحْرُ

إِنْ نَظَرَتْ قُلْتُ بِهَا ذِلَّةٌ ... أَوْ خَطَرَتْ قُلْتُ بِهَا كِبْرُ

يَخِفُّ أَعْلَاهَا فَتَعْتَاقُهُ ... رَادِفَةٌ يَعْيَا بِهَا ٱلْخَصْرُ

أَصْبَحْتُ لَا أَطْمَعُ فِي وَصْلِهَا ... حَسْبِيَ أَنْ يَبْقَى لِيَ ٱلْهَجْرُ

وَرُبَّمَا جَادَ بِمَا يُرْتَجَى ... وَبَعْضَ مَا لَا يُرْتَجَى ٱلدَّهْرُ

لَمْ يَبْقَ مَعْرُوفٌ يَعُمُّ ٱلْوَرَى ... إِلَّا أَبُو إِسْحَاقَ وَٱلْقَطْرُ

أَبْيَضُ يُنْمَى مِنْ بَنِي مُصْعَبٍ ... إِلَى ٱلَّتِي مَا فَوْقَهَا فَخْرُ

مَا ٱسْتَبَقَ ٱلنَّاسُ إِلَى سُؤْدُدٍ ... إِلَّا تَنَاهَى وَلَهُ ٱلذِّكْرُ

وَلَا حَمِدْنَا فِي ٱمْرِئٍ خَلَّةً ... إِلَّا وَفِيهِ مِثْلُهَا عَشْرُ

وَلَسْتُ أَدْرِي أَيُّ أَقْطَارِهِ ... أَحْسَنُ إِنْ عَدَّدَهَا ٱلشِّعْرُ

---

١ تقرنون تطيقون ٢ الداثر الممحو

أَوَجْهُهُ الْوَاضِحُ أَمْ حِلْمُهُ الرَّاجِحُ   أَمْ نَائِلُهُ الْغَمْرُ
زِيِنَتْ بِهِ الشُّرْطَةُ لَمَّا غَدَا   إِلَيْهِ مِنْهَا النَّهْيُ وَالْأَمْرُ
كَأَنَّمَا الْحَرْبَةُ فِي كَفِّهِ   نَجْمُ دُجًى شَيَّعَهُ الْبَدْرُ

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

لَدَيْكَ هَوَى النَّفْسِ اللَّجُوجِ وَسُولُهَا   وَفِيكَ الْمُنَى لَوْ أَنَّ وَصْلاً تُنِيلُهَا
وَقَدْ كَثُرَتْ مِنْكَ الْمُعَاصَاةُ لِلصِّبَى   وَلَوْ أَنَّهَا قَلَّتْ لَضَرَّ قَلِيلُهَا
فَبِتُّ عَزَاءً عَنْ شُجُونٍ أُضِيفُهَا   إِلَيَّ وَعَنْ أَسْرَابِ دَمْعٍ أُجِيلُهَا(١)
وَبِنْتِ وَقَدْ غَادَرْتِ فِي الْقَلْبِ لَوْعَةً   مُقِيماً جَوَاهَا مُطْمَئِنّاً غَلِيلُهَا
خَلِيلَيَّ لَا أَسْمَاءُ إِلَّا ادِّكَارُهَا   وَلَا دَارُ مِنْ وَهْبِينَ إِلَّا طُلُولُهَا
تَمَادَى بِهَا الْهَجْرُ الْمُبَرِّحُ وَالنَّوَى   بِمَسْمَعِهَا قَالُ الْوُشَاةِ وَقِيلُهَا
وَإِنِّي لَأَسْتَبْقِي عَزَائِيَ أَنْ أُرَى   قَتِيلَ هَوَانٍ لَيْسَ يُودَى قَتِيلُهَا(٢)
وَقَدْ خَبَّرَ الشَّيْبُ الشَّبِيبَةَ أَنَّهَا   تَقَضَّتْ وَأَنِّي مَا سَبِيلِي سَبِيلُهَا
هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا عَبْرَةٌ أَسْتَزِيدُهَا   أَوِ الْحُبُّ إِلَّا عَثْرَةٌ أَسْتَقِيلُهَا(٣)
لَقَدْ سَرَّنِي أَنَّ الْمَكَارِمَ أَصْبَحَتْ   تَحُطُّ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ حُمُولُهَا
مَجِيءُ عُبَيْدِ اللهِ مِنْ شَرْقِ أَرْضِهِ   سُرَى الدِّيمَةِ الْوَطْفَاءِ هَبَّتْ قَبُولُهَا(٤)
مَسِيرٌ تَلَقَّى الْأَرْضُ مِنْهُ رَبِيعَهَا   وَيَبْهَجُ عَنْهُ حَزْنُهَا وَسُهُولُهَا

١ اجيلها اديرها   ٢ يودى يدفع ديته   ٣ استقيلها اطلب النهوض منها
٤ الديمة المزنة من المطر . القبول الريح القبلية

فَمَا هُوَ تَعْرِيسُ ٱلْمَطَايَا وَنَصُّهَا ... وَلٰكِنَّهُ حِلُّ ٱلْعُلَى وَرَحِيلُهَا (١)

وَأَبْيَضَ مِنْ آلِ ٱلْحُسَيْنِ تَرُدُّهُ ... إِلَى ٱلْمَجْدِ أَعْرَاقٌ مُهْدًى دَلِيلُهَا (٢)

أَضَاءَتْ لَهُ بَغْدَادُ بَعْدَ ظَلَامِهَا ... فَعَادَ ضُحًى إِمْسَاؤُهَا وَأَصِيلُهَا

وَبَاتَتْ بِهِ حَتَّى تَفَرَّدَ بِٱلْعُلَى ... غَرَائِبُ أَفْعَالٍ قَلِيلٍ شُكُولُهَا

مَقَامَاتُ حِلْمٍ مَا يُوَازَنُ قَدْرُهَا ... وَسَاعَاتُ جُودٍ مَا يُطَاعُ عَذُولُهَا

وَقَدْ تُسْعَرُ ٱلْهَيْجَاءُ مِنْهُ بِمِرْجَمٍ ... تُؤَدَّى بِهِ أَوْتَارُهَا وَذُحُولُهَا (٣)

وَتُعْطَفُ أَثْنَاءُ ٱلسُّرَادِقِ حَوْلَهُ ... عَلَى قَمَرٍ تَنْجَابُ عَنْهُ سُدُولُهَا (٤)

إِذَا ٱلْقَوْمُ قَامُوا يَرْقُبُونَ بُدُوَّهُ ... بَدَا حَسَنُ ٱلْأَخْلَاقِ فِيهِمْ جَمِيلُهَا

كَأَنَّهُمُ عِنْدَ ٱسْتِلَامِ رِكَابِهِ ... عَصَائِبُ عِنْدَ ٱلْبَيْتِ حَانَ قُفُولُهَا (٥)

إِذَا ٱزْدَحَمُوا قُدَّامَهُ وَوَرَاءَهُ ... مَشَوْا مِشْيَةً يَأْبَى ٱلْأَنَاةَ عَجُولُهَا

فَمَا تَخْطُرُ ٱلشُّبَّانُ فِيهَا مَخِيلَةً ... وَلَا ٱلشِّيبُ تَسْتَدْعِي وَقَاراً كُهُولُهَا

يَحُلُّونَ مَأْمُولاً مَخُوفاً لِنَائِلٍ ... يُوَالِيهِ أَوْ صَوْلَاتِ بَأْسٍ يَصُولُهَا

أَبَا أَحْمَدٍ وَٱلْحَمْدُ رَهْنُ مَآثِرٍ ... تُؤَثِّلُهَا أَوْ عَارِفَاتٍ تُنِيلُهَا (٦)

وَصَلْتُ بِكَ ٱلْحَاجَاتِ جَمْعاً وَإِنَّمَا ... بِطُولِ جَلِيلِ ٱلْقَوْمِ يُقْضَى جَلِيلُهَا

وَأَرْسَلْتُ أَفْوَافَ ٱلْقَوَافِي شَوَافِعاً ... إِلَيْكَ وَقَدْ يُجْدِي لَدَيْكَ رَسُولُهَا (٧)

---

١ التعريس نزول المسافرين في آخر الليل للاستراحة · نصها يقال سير نص اي جدّ رفيع ٢ الاعراق الاصول ٣ المرجم من الرجال الشديد · الاوتار جمع وتر وهو العداوة · الذحول الثارات ٤ اثناء طيات · تنجاب تنكشف · السدول الحجب ٥ القفول الرجوع ٦ تؤثّلها توصلها وتعظمها ٧ افواف جمع فوف وهو نوع من برود اليمن وقطع القطن

زَوَاهِرُ نَوْرٍ مَا يَجِفُّ جَنِيُّهَا ... وَأَنْجُمُ لَيْلٍ مَا يُخَافُ أُفُولُهَا
بَوَادٍ بِإِحْسَانٍ عَلَيْكَ وَخَلْفُهَا ... عَوَائِدُ لَمْ تُطْلَقْ إِلَيْكَ كُبُولُهَا (١)
وَمَا بِصَوَابٍ أَنْ يُؤَخَّرَ حَظُّهَا ... وَقَدْ سَبَقَتْ أَوْضَاحُهَا وَحُجُولُهَا (٢)
إِذَا مَا ٱلْبُزَاةُ ٱلْبِيضُ لَمْ تَسْقِ رِيهَا ... عَلَى سَاعَةِ ٱلْإِحْسَانِ خِيفَ نُكُولُهَا (٣)

وقال يمدح سليمان بن عبد الله بن طاهر

هُوَيْنَاكَ مِنْ لَوْمٍ بِحُبٍّ تَكَتَّمَا ... وَقَصْرَكَ نَسْتَخْبِرْ رُبُوعًا وَأَرْسُمَا (٤)
تَحَمَّلَ عَنْهَا مُنْجِدٌ مِنْ خَلِيطِهِمْ ... أَطَاعَ ٱلْهَوَى حَتَّى تَحَوَّلَ مُتْهِمَا
وَمَا فِي سُؤَالِ ٱلدَّارِ إِدْرَاكُ حَاجَةٍ ... إِذَا ٱسْتَعْجَمَتْ آيَاتُهَا أَنْ تَكَلَّمَا
نَصَرْتُ لَهَا ٱلشَّوْقَ ٱللَّجُوجَ بِأَدْمُعٍ ... تَلَاحَقْنَ فِي أَعْقَابِ وَصْلٍ تَصَرَّمَا
وَتَيَّمَنِي أَنَّ ٱلْجَوَى غَيْرُ مُقْصِرٍ ... وَأَنَّ ٱلْحِمَى وَصْفٌ لِمَنْ حَلَّ بِٱلْحِمَى
وَكَمْ رُمْتُ أَنْ أَسْلُو ٱلصَّبَابَةَ نَازِعًا ... وَكَيْفَ ٱرْتِجَاعِي فَائِتًا قَدْ تَقَدَّمَا
أُؤَلِّفُ نَفْسًا قَدْ أُعِيدَتْ عَلَى ٱلْهَوَى ... شَعَاعًا وَقَلْبًا فِي ٱلْغَوَانِي مُقَسَّمَا
وَقَدْ أَخَذَ ٱلرُّكْبَانُ أَمْسِ وَغَادَرُوا ... حَدِيثَيْنِ مِنَّا ظَاهِرًا وَمُكَتَّمَا
وَمَا كَانَ بَادِي ٱلْحُبِّ مِنَّا وَمِنْكُمُ ... لِيَخْفَى وَلَا سِرُّ ٱلتَّلَاقِي لِيُعْلَمَا

---

١ الكبول القيود   ٢ الحجول البياض   ٣ النكول النكوص والجبن

٤ هوبناك اي رويدك من الهوينا . قصرك اسم فعل بمعنى اقصر . وكان اصل الشطر الاول « هوبناك من لوم على حبٍّ تكتّما » وهو غير مستقيم الوزن كما تري ولذلك ابدلنا من « على » « باء » فقلنا « بحب » وكثيراً ما وقع لنا مثل هذا الخلل في هذا الديوان وهو خطأ طبعي (١)

خطأ الشارح: تكتم اسم فتاة ورد في غير شعر البحتري وعلى هذا يكون الاصل صحيحا . م

أَلا رُبَّما يَومٌ مِنَ الرَّاحِ رَدَّ لِي شَبَابِي مَوفُوراً عَلَيَّ مُتَمَّما

لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى أَرَى الأُفْقَ نَاشِراً عَلَى شَرْقِهِ عُرْفاً مِنَ اللَّيلِ أَسْحَما (١)

وَمَا لَيْلَتِي فِي بَاطَرَنْجَا ذَمِيمَةٌ إِذَا كَانَ بَعْضُ العَيْشِ رَنْقاً مُذَمَّما (٢)

طَلَعْتُ عَلَى بَغْدَادَ أَخْلَقَ طَالِبٍ لِنُجْحٍ وَأَحْرَى وَافِدٍ أَنْ يُكَرَّما

شَفِيعِي أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ وَعُمْدَتِي سُلَيْمَانُ أَحْبُوهُ القَرِيضَ المُنَمْنَما

قَصَائِدُ مَنْ لا يَسْتَعِرْ مِنْ حُلِيِّهَا تُخَلِّفْهُ مَحْرُوماً مِنَ العَيْشِ مُحْرَما

خَوَالِدُ فِي الأَقْوَامِ يُبْعَثْنَ مَثَلاً فَمَا تَدْرُسُ الأَيَّامُ مِنْهُنَّ مَعْلَما (٣)

وَجَدْنَا أَبَا أَيُّوبَ حَيْثُ عَهِدْتُهُ مِنَ الأُنْسِ لا جَهْماً وَلا مُتَجَهِّما

فَتًى لا يُحِبُّ الجُودَ إِلَّا تَجَرُّفاً وَلا يَتَعَاطَى الأَمْرَ إِلَّا تَهَجُّما

ثِقَافُ اللَّيَالِي فِي يَدَيْهِ فَإِنْ تَمِلْ صُرُوفُ زَمَانٍ رَدَّ مِنْهَا فَقَوَّما

مَلِيٌّ بِأَلَّا يَغْلِبَ الهَزْلُ جِدَّهُ وَإِنْ رَاحَ طَلْقاً لِلنَّدَى مُتَبَسِّما

مُؤَدٍّ إِلَى السُّلْطَانِ جُهْدَ كِفَايَةٍ يَعُدُّ بِهَا فَرْضاً عَلَيْهِ مُقَدَّما

زَعِيمٌ لَهَا بِالعُظْمِ مِمَّا عَنَاهُمُ فَلَوْ جَشَّمُوهُ ثِقْلَ رَضْوَى تَجَشَّما

أُطِيعُ وَأُضْحِي وَهْوَ طَوْعُ خَلائِقٍ كَرَائِمَ يَتْبَعْنَ النَّدَى حَيْثُ يَمَّما

فَلا هُوَ مُرْضٍ عَاتِباً فِي سَمَاحِهِ وَلا مُنْصِفٌ وَفْراً إِذَا مَا تَظَلَّما

وَلَمْ أَرَ مُعْطًى كَالمُخَرَّمِ تَمَّمَتْ يَدَاهُ عَلَى بَذْلٍ فَأَعْطَى المُخَرَّما

رِبَاعٌ نَشَتْ فِيهَا الخِلافَةُ طِفْلَةً وَحَطَّ إِلَيْهَا المُلْكُ غَضّاً فَخَيَّما (٤)

١ اسحم اسم تفضيل اي شديد السواد ٢ رنقاً كدراً ٣ المعلم الاثر يهتدى بهِ الى الطريق ٤ نشت اراد نشأت نخففها واجراها مجرى المعتل للوزن

أَلُومُ أَجَلَّ الْقَوْمِ قَدْرًا وَقِيمَةً ... إِذَا هُوَ لَمْ يَشْرَهْ إِلَيْهَا تَغَنُّمَا (١)

وَأَحْسُدُ فِيهَا آخَرِينَ أَوَدُّهُمْ ... وَمَا كُنْتُ لِلْحُسَّادِ مِنْ قَبْلِهَا ابْنَمَا (٢)

بِحَسْبِكَ أَنَّ الشُّوسَ مِنْ آلِ مُصْعَبٍ ... رَضُوكَ عَلَى تِلْكَ الْمَكَارِمِ قَيِّمَا

رَدَدْتَ عَلَيْهِمْ ذَا الْيَمِينَيْنِ نَجْدَةً ... تَخَرَّقُ فِي أَعْدَائِهِمْ وَتَكَرُّمَا

وَكَمْ لَبِسَتْ مِنْكَ الْعِرَاقُ صَنِيعَةً ... يُشَارِفُ مِنْهَا الْأُفْقُ أَنْ يَتَغَيَّمَا

ثَلَثْتَ فُرَاتَيْهَا بِجُودِ سَجِيَّةٍ ... وَجَدْنَاكَ أَوْلَى بِالتَّدَفُّقِ مِنْهُمَا (٣)

وَمَكْرُمَةٍ لَمْ يَبْتَدِ الْقَوْمُ صَوْغَهَا ... وَلَمْ يَتَلَافَوْا مُبْتَنَاهَا تَعَلُّمَا

هُدِيتَ لَهَا إِنَّ التَّكَرُّمَ فِطْنَةٌ ... وَقَدْ يَغْفُلُ الشَّهْمُ الْأَرِيبُ لِيَلْؤُمَا

وَلَيْسَ يَنَالُ الْمَرْءُ فَارِعَةَ الْعُلَى ... إِذَا لَمْ يَكُنْ بِالْمَغْرَمِ الْإِدِّ مُغْرَمَا (٤)

وَدِدْتُ لَوَ انَّ الطَّيْفَ مِنْ أُمِّ مَالِكٍ ... عَلَى قُرْبِ عَهْدَيْنَا أَلَمَّ فَسَلَّمَا

لَسَرْعَانَ مَا تَاقَتْ إِلَيْكَ جَوَانِحِي ... وَمَا وَلِهَتْ نَفْسِي إِلَيْكَ تَنَدُّمَا

ذَكَرْتُكَ ذِكْرَى طَامِعٍ فِي تَجَمُّعٍ ... رَأَى الْيَأْسَ فَارْفَضَّتْ مَدَامِعُهُ دَمَا

وَمِثْلُكَ قَدْ أَدَّى سُلَيْمَانَ بُلْغَةً ... إِلَى الْمَجْدِ أَوْ أَعْطَى سُلَيْمَانَ مُنْعِمَا

وقال يمدح ابن الفياض

مَا تَقَضَّى لُبَانَةٌ عِنْدَ لُبْنَى ... وَالْمُعَنَّى بِالْغَانِيَاتِ مُعَنَّى

هَجَرَتْنَا يَقْظَى وَكَادَتْ عَلَى عَا ... دَتِهَا فِي الصُّدُودِ تَهْجُرُ وَسْنَى (٥)

---

١ تغنماً عده غنيمة ٢ ابنم ابن والميم زائدة ٣ الفراتان نهرا دجلة والفرات ٤ فارعة الجبل اعلاه ٠ الادّ الداهية والامر الفظيع ٠ المغرم الخسارة

٥ وسنى نائمة

بعدَ لأيٍ وقد تعرَّضَ منها طائفٌ طافَ بي على الركبِ وهنا (١)
تتثنى حاجاتُ نفسي اتباعاً لقضيبٍ في بُردِها يتثنى
قدكِ مني فما جوى السقمِ إلاَّ في ضلوعٍ على جوى الحبِّ تُحنى (٢)
لو رأتْ حادثَ الخضابِ لأنَّتْ وأرنَّتْ من احمرارِ البرنا (٣)
خلتُ جهلاً أنَّ الشبابَ على طو لِ الليالي ذخيرةٌ ليس تفنى
وأرى الدهرَ مُدنياً ما تناءى لضرارٍ ومبعداً ما تدنى
كلفُ البيضِ بالمُغمَّرِ قدراً حين يكلفنَ والمُصغَّرِ سِنَّا (٤)
يتشاغفنَ بالغريرِ المسمَّى من تصابٍ دون الجليلِ المكنَّى (٥)
مغرمٌ بالمدامِ أترعُ كأساً ساطعاً ضوؤها وأنسفُ دنّا (٦)
حيثُ لا أرهبُ الزمانَ ولا ألفى إلى العاذلِ المكثّرِ أذنا
يزعمُ البرُّ في التشدُّدِ والأسمحُ أولى بأنْ يبرَّ ويُدنى
يختشي زلةَ الخطارِ وأرجو عودةً من عوائدِ اللهِ تُمنى (٧)
لمْ تلمني أني سمحتُ ولكنْ لمتَ أني أحسنتُ باللهِ ظنّا
إنْ تعنفْ على سماحٍ فلا تغدُ علياً مُسيراً أو مبنّا (٨)
هو أجنى بما ينولُ من أنْ يتعدى لاحيهِ أو يتجنى

---

١ لأيٍ ابطاءٍ ٢ قدكَ اسم بمعنى حسبك اي كفايتك ويكفيك ٣ ارنت صاحت • البرنا الحناء ٤ المغمر الملقي بنفسهِ في الغمرات • المقتحم المهالك ٥ شعفه الحب غشي قلبه من فوقه واحرقه ٦ اترع املأ • انسف دك واقتلع والمراد بهِ هنا انهُ يشرب الدن او الزق فلا يترك لهُ اثراً ٧ الخطار جمع خطر ٨ ابنَّ بالمكان اقام

يهبُ النائلَ المُنى ولا يستأنفُ الكيدَ في العدوِّ المُثنى

عمَّ معروفُهُ فالحقُّ فينا   بعمومِ المعروفِ من ليس منّا

عبدتْهُ الحقوقُ والحرُّ من أصبحَ عبدًا في طاعةِ الجودِ قِنّا (١)

وتأبى من أن يقالَ كريمٌ   لسواهُ إلاّ شحاحًا وضِنّا (٢)

عزماتٌ إذا قسطنَ على الدهرِ رآهُ أو عدّهُ الدهرُ قِرنا

يتأنّى بُغى التعجّلِ والأعجلُ في بعضِ شأنهِ من تأنّى (٣)

مُدرِكٌ بالظنونِ ما طلبوهُ   بفنونِ الأخبارِ فنّا ففنّا

لا تُرِدْ عندَ من تخيّرَ رأيًا   واطلبِ الرأيَ عندَ من يتظنّى

ودَّ قومٌ لو ساجلوهُ ولو سو   جلَ قد خابَ جاهلٌ وتعنّى (٤)

من تمنّي الحصيفِ عندَ التمنّي   أن يكونَ الخيارُ فيما تمنّى

ردَّ مُلكَ العراقِ عفوًا إليها   فرسا في رباعها واطمأنّا

كم معزًّى عنهُ وقد سارَ عنها   عادَ في عودِهِ إليهِ مُهنّا

يُرذِلُ البحرُ في بحورِ بني الفيّاضِ إذ جِشْنَ بالنوالِ ففضنا

واسطو سؤددٍ فليس ينادو   نَ إلى المُلكِ من هناكَ وهنّا (٥)

نزلوا ربوةَ العراقِ ارتيادًا   أيَّ أرضٍ أشفُّ ذكرًا وأسنى

بينَ ديرِ العاقولِ مرتبعٌ يشرفُ مختلُّهُ إلى ديرِ قُنّا

---

١ عبده اتخذه عبدًا. قِن يقال عبد قن بالنعت والاضافة اى خالص القنونة اي العبودية وابواه عبد وامة ٢ الشحاح والضن بمعنى البخل ٣ بغى جمع بغية ٤ ساجلوه ساموه اي باروه في السمو ٥ هنا بالتشديد هي هنا الاشارية فشددها

حيث بات الزيتون من فوقه النخل عليه ورق الحمام تغنى

ما المساعي إلا المكارم تزدا   د وإلا مصانع المجد تبنى

والكريم النامي لأصل كريم   حسن في العيون يزداد حسنا

واهدى اليه عبد الله بن الحسين بن سعد نبيذاً فقال فيه

خان عهدي معاود آخون عهدي   من له خلتي وخالص ودي

بات بالحسن وحده لم ينازعه شريك وبت بالبث وحدي

أعلن السر في هواه وأرضى   خطإي في الذي أتيت وعمدي

ليس برح الغرام ما بت تخفي   إن برح الغرام ما بت تبدي (١)

هب يسقي فكاد يصبغ ما جا   ور من حمرتي مدام وخد

وجنى الورد ثالث فسبيلي   شم ورد طوراً وتقبيل ورد

حسنت ليلة الثلاثاء وابيضت بمسودها يد الدهر عندي

بات أرضى الأحباب عندي وعبد الله أرضى بني الحسين بن سعد

سيد يصرع المصارع في السؤ   دد بالساعد الطويل الأشد

أوسع الأكرمين ساحة معرو   ف وأعلاهم بنية مجد

أعطي الفصل في الخطاب كما يؤ   ثر أم ليس خصمه بالألد

حبذا أنت من متمم بر   يفرح النفس أو معظم رفد

طرقتنا تلك الهدية والصهباء من خير ما تبرعت تهدي

---

١ البرح الشدة

قَدْ تَرَكْنَا لَكَ ٱلْمَرَاكِبَ مِنْ أَحْوَى غَرِيبٍ فِي لَوْنِهِ أَوْ سَمَنْدِ (١)

وَبَنِي ٱلرُّومِ بَيْنَ أَبْيَضَ بَضٍّ ... مُشْرِقٍ لَوْنُهُ وَأَسْمَرَ جَعْدِ (٢)

وَٱقْتَصَرْنَا عَلَى ٱلَّتِي فَاجَأَتْنَا ... صُبْحَةً عِنْدَمَا ٱسْتَشَفَّتْ لِوِرْدِ

لَبِسَتْ زُرْقَةَ ٱلزُّجَاجِ فَجَاءَتْ ... ذَهَبًا يَسْتَنِيرُ فِي لَازَوَرْدِ

وقال يمدح ابا صالح بن عمار

أَقِمْ عَلَّهَا أَنْ تَرْجِعَ ٱلْقَوْلَ أَوْ عَلِّي ... أُخَلِّفُ فِيهَا بَعْضَ مَا بِي مِنَ ٱلْخَبْلِ (٣)

هِيَ ٱلدَّارُ إِلَّا مَا تَخَوَّنَهُ ٱلْبِلَى ... وَعَفَّى لَجَاجُ ٱلرِّيحِ بِٱلرَّائِحِ ٱلْوَبْلِ (٤)

فَإِنْ لَمْ تَقِفْ مِنْ أَجْلِ نَفْسِكَ سَاعَةً ... فَقِفْهَا عَلَى تِلْكَ ٱلْمَعَالِمِ مِنْ أَجْلِي

وَإِنْ شِئْتَ فَٱعْذِلْنِي فَإِنَّ صَبَابَتِي ... إِذَا نَفِدَتْ بِٱلدَّمْعِ عَادَتْ عَلَى ٱلْعَذْلِ

رَمَيْتُ ٱلْعُيُونَ ٱلنُّجْلَ أَمْسِ فَلَمْ أُصِبْ ... وَأَقْصَدَنِي ٱلرَّامُونَ بِٱلْأَعْيُنِ ٱلنُّجْلِ (٥)

فَمَا قَدْرُ مَا أُبْقِي إِذَا كَانَ مَوْضِعِي ... مِنَ ٱلْحُبِّ أَنْ أُبْلَى عَلَيْهِ وَلَا أُبْلِي

وَلَوْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِ ٱلْهَوَى لَمْ أُقِمْ لَهُ ... فَكَيْفَ ٱلتَّصَابِي وَٱلْهَوَى كَانَ مِنْ قَبْلِي

عَذِيرِيَ مِنْ دَاءٍ قَدِيمٍ تَغَوَّلَتْ ... غَوَائِلُهُ فِي ٱلدَّهْرِ أَلْفَ فَتًى مِثْلِي

أَمَاتَ عَلَى عَفْرَاءَ عُرْوَةَ مِنْ هَوًى ... وَبَدَّدَ نَفْسًا مِنْ جَمِيلٍ عَلَى جُمْلِ

رَأَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى ٱلْحُبِّ أُسْوَةً ... فَمَاتُوا وَمَوْتُ ٱلْحُبِّ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْقَتْلِ

---

١ الاحوى من في عينيه حوة وقد مر تفسيرها. السمند الفرس وهي لفظة فارسية

٢ البض الرخص ٣ الخبل شدة الحزن والسقم والجنون ٤ عفت الريح المنزل درسته ومحته. الوبل المطر الشديد الضخم القطر ٥ اقصد السهم اصاب فقتل مكانه

وَلَيْسَ لِسَانِي لِلَّئِيمِ وَلَا يَدِي ... وَلَا نَاقَتِي عِنْدَ الْبَخِيلِ وَلَا رَحْلِي
أَمُبْلِغَتِي أَيْدِي الرَّوَاسِمِ جَعْفَرًا ... فَأَحْمَدَ فِي قَوْلٍ وَيُحْمَدَ فِي فِعْلِ (١)
وَأَعْهَدَ كَفًّا غَيْرَ مَعْهُودَةِ النَّدَى ... وَحَبْلَ وِدَادٍ ثُمَّ لَيْسَ بِمُنْحَلِّ
وَمَا كُلُّ مَنْ يُدْعَى كَرِيمًا لَدَيْهِمِ ... بِنِدٍّ لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَلَا مِثْلِ
وَتِلْكَ سَحَابَاتٌ مُزْنٌ وَقَدْ نَرَى ... تَفَاوُتَ مَا بَيْنَ الرَّذَاذِ إِلَى الْهَطْلِ (٢)
فَإِنْ تَنْفَرِدْ عَنَّا قُشَيْرٌ بِمَجْدِهِ ... فَلَمْ تَنْفَرِدْ عَنَّا بِنَائِلِهِ الْجَزْلِ
وَكُنَّا نَرَى بَعْضَ النَّدَى بَعْدَ بَعْضِهِ ... فَلَمَّا انْتَجَعْنَاهُ دُفِعْنَا إِلَى الْكُلِّ (٣)
وَجَدْنَاهُ فِي ظِلِّ السَّمَاحَةِ مُشْرِقًا ... بِوَجْهٍ أَرَانَا الشَّمْسَ فِي ذَلِكَ الظِّلِّ
تَبِيتُ عَلَى شُغْلٍ وَلَيْسَ بِضَائِرٍ ... لِمَجْدِكَ يَوْمًا أَنْ تَبِيتَ عَلَى شُغْلِ
عُلًى حُزْتَهَا بِالْجُودِ وَالْبَذْلِ لِلُّهَى ... نَأَيْتَ بِهَا عَنْ هِمَّةِ الْحَاسِدِ الْوَغْلِ (٤)
كَمَا لَمْ يَنَلْ إِبْلِيسُ آدَمَ إِذْ سَعَى ... وَلَمْ يَمْحُ مِنْ نُورِ النَّبِيِّ أَبُو جَهْلِ
وَكَمْ لَكَ مِنْ وَسْمِيِّ عُرْفٍ تَعَرَّفَتْ ... لَهُ سِمَةٌ زَهْرَاءُ فِي طَالِبٍ غُفْلِ (٥)
وَمِنْ نِعْمَةٍ فِي مَعْشَرٍ لَوْ دَفَعْتَهَا ... عَلَى جَبَلٍ لَانْهَدَّ مِنْ فَادِحِ الثِّقْلِ
شَكَرْتُكَ شُكْرِي لِامْرِئٍ جَادَ سَاحَتِي ... بِأَنْوَائِهِ طُرًّا وَلَمَّا أَقُلْ جُدْ لِي

---

١ الرواسم الابل السائرة رسيماً وهو سير لها فوق الذميل ٢ الرذاذ المطر الضعيف والهطل المطر القوي السخي ٣ انتجع سافر في طلب الرزق
٤ اللهى العطايا. الوغل الضعيف النذل الساقط ٥ الوسمي اول مطر الربيع. الغفل من لا يرجى خيره ولا يخشى شره

وقال يعتذر الى يعقوب بن احمد بن صالح

عَلَى ٱلْحَيِّ سِرْنَا عَنْهُمُ وَأَقَامُوا   سَلَامٌ وَهَلْ يُدْنِي ٱلْبَعِيدَ سَلَامُ
إِذَا مَا تَدَانَيْنَا فَأَنْتِ عَلَاقَةٌ   وَإِمَّا تَبَاعَدْنَا فَأَنْتِ غَرَامُ
أَرَى ٱلنَّاسَ فِي جَوٍّ تَحُلِّينَ غَيْرَهُ   وَلِي مِنْهُمُ بُرْءٌ وَمِنْكِ سَقَامُ
وَكَلَّفَنِي حُبِّيكِ أَنْ أَتْبَعَ ٱلْهَوَى   يُضِلُّ وَآتِي ٱلْأَمْرَ فِيهِ مَلَامُ
وَمَا ٱنْفَكَّ دَاعِي ٱلْبَيْنِ حَتَّى تَزَايَلَتْ   قِبَابٌ بَنَاهَا حَاضِرٌ وَخِيَامُ
عَشِيَّةَ مَا بِي عَنْ شُبَيْثٍ تَرَحُّلٌ   فَأَمْضِي وَلَا لِي فِي شُبَيْثَ مُقَامُ
وَمَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى حُلْمِ هَاجِدٍ   يُحِلُّ لَنَا جَدْوَاكِ وَهْيَ حَرَامُ
إِذَا مَا تَبَاذَلْنَا ٱلنَّفَائِسَ خِلْتَنَا   مِنَ ٱلْجِدِّ أَيْقَاظًا وَنَحْنُ نِيَامُ
أُرَاقِبُ صَوْلَ ٱلْوَغْدِ حِينَ يَهُزُّهُ   ٱقْتِدَارٌ وَصَوْلَ ٱلْحُرِّ حِينَ يُضَامُ
وَأَعْلَمُ مَا كُلُّ ٱلرِّجَالِ مُشَيَّعٌ   وَلَا كُلُّ أَسْيَافِ ٱلرِّجَالِ حُسَامُ
أَدِينُ بِأَنْ لَا تُسْتَحَلَّ أَمَانَةٌ   لِحُرٍّ وَأَنْ لَا يُسْتَبَاحَ ذِمَامُ
وَأَتْرُكُ عِرْضَ ٱلْمَرْءِ لَوْ شِئْتُ كَانَ لِي   وَلِلذَّمِّ فِيهِ مَسْرَحٌ وَمَسَامُ (١)
فَكَيْفَ أَذُودُ ٱلْخَسْفَ عَمَّنْ تَطُولُهُ   يَدِي وَأَسَامُ ٱلْخَسْفَ حِينَ يُسَامُ
فَتَاللهِ أَرْضَى فِي ٱلْعِرَاقِ إِقَامَةً   وَفِي ٱلْأَرْضِ لِلسَّفْرِ ٱلْمُغِذِّ شَآمُ (٢)
شَذَاتِي مِنْ نَحْوِ ٱلصَّدِيقِ كَلِيلَةُ ٱلْمَدَى   وَزِيَارَاتِي ٱلصَّدِيقَ لِمَامُ (٣)

المسام اسم مكان من سامت المواشي اي رعت وهو بمعنى المرعى   ٢ السفر المسافرون . المغذ المسرع وهو نعت للسفر ولم يقل مغذين بالجمع لانهُ راعى لفظ السفر

٣ الشذاة بقية القوة ولمام غبٌّ اي حينًا بعد حين

وَلَسْتُ بِغَاشِي ٱلْقَوْمِ إِلَّا ذُؤَابَةً ... وَلَا بَابُهُمْ إِلَّا عَلَيْهِ زِحَامُ (١)
وَأَزْهَرَ وَضَّاحِ ٱلْعَشِيَّاتِ لَابْنِي ... عَنِ ٱلْأَرْضِ يَنْأَى عَنْ ذُرَاهُ قَتَامُ (٢)
مَتَى جِئْتُهُ عَنْ مَوْعِدٍ أَوْ فَجَأْتُهُ ... تَهَلَّلَ بَدْرٌ وَٱسْتَهَلَّ غَمَامُ
تَحَدَّثُنَا كَفَّاهُ وَٱلْمَحْلُ رَاهِنٌ ... عَنِ ٱلْأَرْضِ تَكْلَا وَٱلسَّمَاءِ تَعَامُ
أَقُولُ لِيَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ وَٱلنَّدَى ... يَرُومُ بِهِ ٱلْعَوْصَاءَ لَيْسَ تُرَامُ (٣)
تَكَالِيفُ فِعْلٍ لَوْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ثِقْلُهُ ... شَكَا يَذْبُلٌ مَا نَابَهُ وَشِمَامُ
لَأَظْلَمَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُضْحِيًا ... وَلِلظُّلْمِ بَيْنَ ٱلْخُلَّتَيْنِ ظَلَامُ
أَأَذْكُرُ أَيَّامَ ٱلْمُصَافَاةِ بَعْدَمَا ... تَجَرَّمَ عَامٌ بَعْدَهُنَّ وَعَامُ (٤)
نَدِمْتُ عَلَى أَمْرٍ مَضَى لَمْ يُشِرْ بِهِ ... نَصِيحٌ وَلَمْ يَجْمَعْ قُوَاهُ نِظَامُ
وَقَدْ خَبَّرُوا أَنَّ ٱلنَّدَامَةَ تَوْبَةٌ ... يُصَلَّى لَهَا أَنْ تُقْتَنَى وَيُصَامُ
وَأَنَّ جُحُودِي سُوءُ ظَنٍّ بِمُنْعِمٍ ... وَعَدِّي مَعَاذِيرِي عَلَيْهِ خِصَامُ
وَقَدْ شَمِلَتْ بِشْرًا لِأَوْسٍ صَنِيعَةٌ ... بِهَا أُمِرَتْ سُعْدَى وَوُرِّثَ لَامُ
فَإِنْ تَمْتَثِلْهَا فَٱلْمَكَارِمُ خُطَّةٌ ... لَكُمْ تَابِعٌ فِي نَهْجِهَا وَإِمَامُ
وَلَوْ شِئْتُمُ أَنْ تَسْتَثِيرُوا ٱسْتَثَرْتُمُ ... عِجَالًا وَلٰكِنَّ ٱلْكِرَامَ كِرَامُ
يَكُرُّ عَلَيَّ ٱللَّوْمُ فِيكُمْ وَلَا بَسٌ ... مِنَ ٱللَّوْمِ مَنْ لَا يَسْتَفِيقُ يُلَامُ
يُجَرِّحُ أَقْوَالَ ٱلْوُشَاةِ فَرِيصَتِي ... وَأَكْثَرُ أَقْوَالِ ٱلْوُشَاةِ سِهَامُ (٥)

---

١ الذؤابة اعلى الشيء وذؤابة قومه اي المتقدم فيهم ٢ بني بفتر . القتام الغبار الاسود والظلام ٣ العوصاء يقال فلان يركب العوصاء اي يركب اصعب الامور ٤ تجرم انقضى وتم ٥ الفريصة لحمة بين الثدي والكتف ترعد عند الفزع . و يجرح بمعنى يجرح شدد للمبالغة

تَرَى أَلْسُناً أُصْمِتْنَ بِالْعِيِّ إِنْ هَفَا ... بِيَ الرَّأْيُ مَصْنُوعاً لَهُنَّ كَلَامُ (١)

لَعَلَّ غَيَابَاتِ السَّخَائِمِ تَنْجَلِي ... وَمُعْوَجَّ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ يُقَامُ (٢)

وَلَمَّا نَبَتْ بِي الْأَرْضُ عُدْتُ إِلَيْكُمُ ... أَمُتُّ بِحَبْلِ الْوِدِّ وَهْوَ رِمَامُ (٣)

وَقَدْ يَهْتَدِي بِالنَّجْمِ يُشْكِلُ سَمْتُهُ ... وَيُرْوَى بِمَاءِ الْجَفْرِ وَهْوَ ذِمَامُ (٤)

وَمَا كُلُّ مَا بُلِّغْتُمُ صِدْقُ قَائِلٍ ... وَفِي الْبَعْضِ إِزْرَاءٌ عَلَيَّ وَذَامُ (٥)

وَلَا عُذْرَ إِلَّا أَنْ بَدْءَ إِسَاءَةٍ ... لَهُ مِنْ زِيَادَاتِ الْوُشَاةِ تَمَامُ

وقال يمازح بشراً وقد نزل عكبراء

وَلَمَّا نَزَلْنَا عُكْبَرَاءَ وَلَمْ يَكُنْ ... نَبِيذٌ وَلَا كَانَتْ حَلَالاً لَنَا الْخَمْرُ

دَعَوْنَا لَهَا بِشْراً وَرُبَّ عَظِيمَةٍ ... دَعَوْنَا لَهَا بِشْراً فَأَصْرَخَنَا بِشْرُ (٦)

وقال يستبطئ حمولة وكان وجه اليهِ بغلامهِ نصر فتأخر عنهُ فقال

تَبَاعَدَ نَصْرٌ عَلَى آمِلٍ ... يُرَاقِبُ نَصْراً وَإِقْبَالَهُ

لَعَلَّ حَمُولَةَ أَخْنَى عَلَى ... غُلَامِي جِهَاراً أَوِ اغْتَالَهُ (٧)

وَمَا كَانَ يَخْشَى عَلَى قَتْلَةٍ ... حَرَامٍ تَصُونُ لَهُ مَالَهُ

١ العي العجز وحبسة اللسان . هفا زلّ ٢ السخائم جمع سخيمة وهي الضغينة والموجدة في النفس ٣ متّ اليهِ بقرابة وصل اليهِ وتوسل . رمام بالٍ ٤ السمت الطريق والمحجة . الجفر البئر التي لم تطو او طوي بعضها . الذمام الآبار القليلة الماء ٥ ازرا الاحتقير . ذام مذمة ٦ اصرخ اعان واغاث ٧ اغتاله اهلكهُ

وَلَا بِالْهُجُومِ عَلَى الْفَاحِشَا ... تِ يَمُرُّ عَلَى السَّيْفِ سُوءَ آلَهُ
بَلَى فِي تَصَرُّفِ هٰذَا الزَّمَا ... نِ مَا بَدَّلَ الْمَرْءَ أَبْدَالَهُ
وَصَدَّتْ رَبِيعَةُ عَنْ شَاعِرٍ ... يُسَمِّي رَبِيعَةَ أَخْوَالَهُ
فَلَا بُورِكَ الشِّعْرُ مِنْ صَنْعَةٍ ... وَمَنْ قِيلَ فِيهِ وَمَنْ قَالَهُ
وَكُنْتُ أَرَى عَاصِمًا عَاصِمًا ... مِنَ الْخَطْبِ أَرْهَبُ إِعْضَالَهُ (١)
وَلَا الْمَرْزُبَانِيُّ أَحْمَدْتُهُ ... وَقَدْ كُنْتُ أَحْمَدُ أَفْعَالَهُ
وَمَا إِنْ أَخَلُّوا بِأُكْرُومَةٍ ... بَلِ النُّجْحُ لَقِيتُ إِخْلَالَهُ
هُوَ الْحَظُّ يَنْقُصُ مِقْدَارُهُ ... لِمَنْ وَزَنَ الْحَظَّ أَوْ كَالَهُ
وَإِنَّ الْفَتَى تَبَعٌ لِلْخُطُو ... بِ تَنْقُلُ أَحْوَالُهَا حَالَهُ
وَإِنَّ الَّذِي يَتَهَيَّا عَلَيْهِ ... نَصِيبُ الَّذِي يَتَهَيَّا لَهُ
أَرَى الْخَيْرَ وَالشَّرَّ مِنْ مَعْدِنٍ ... وَإِكْثَارَ سَاعٍ وَإِقْلَالَهُ
فَرُدُّوا غُلَامِيَ إِنْ لَمْ يَفُزْ ... بِنُجْحٍ وَلَمْ يُعْطَ آمَالَهُ
إِلَى سَادَةٍ مِنْ بَنِي مَخْلَدٍ ... يَعُدُّ السَّمَاحُ بِهِمْ آلَهُ

وقال يمدح احمد بن علي الاسكافي

أَلِمَا فَاتَ مِنْ تَلَاقٍ تَلَافٍ ... أَمْ لِشَاكٍ مِنَ الصَّبَابَةِ شَافٍ
أَمْ هُوَ الدَّمْعُ عَنْ جَوَى الْحُبِّ بَادٍ ... وَالْجَوَى فِي جَوَانِحِ الصَّدْرِ خَافٍ
وَوُقُوفٍ عَلَى الدِّيَارِ فَمِنْ مُرْ ... تَبَعٍ شَائِقٍ وَمِنْ مُصْطَافِ

١ اعضاله اشكاله وتعقده . عاصماً مانعاً وحافظاً

عَرَضٌ مِنهُمُ خَسيسٌ وَقَد حَلُّوا ٱللِّوَى مَنزِلٌ بِوَجرَةَ عافِ

لَمْ تَدَعْ فيهِ مُبْلِيَاتُ ٱللَّيالي ‏ ‏ ‏ غَيرَ نُؤْيٍ تَسفي عَلَيهِ ٱلسَّوافي (١)

وَأَثَافٍ أَتَتْ لَهَا حِجَجٌ دُو ‏ ‏ ‏ نَ لَظَى ٱلنَّارِ مِثْلُ كَالأَثافي (٢)

قَمَرٌ في دُجنَةِ ٱللَّيلِ يُوفي ‏ ‏ ‏ أَمْ خَيالٌ مِنْ عِندِ سُعدَى يُوافي

مُسْعِفٌ بِٱلَّذي مَتَى سُئِلَتْهُ ‏ ‏ ‏ عَدِمَتْ حَظَّهَا مِنَ ٱلإِسْعافِ

أَلشَّيْءَ تَسَخَّطَتْهُ فَٱستَفرِغْ قَصْرِي عَنْ سُخْطِها وَٱنْصِرافي

وَٱعْتِرافي بِمَا ٱقْتَرَفْتُ فَكَمْ قَدْ ‏ ‏ ‏ ذَهَبَ ٱلإِعْتِرافُ بِٱلإِقْتِرافِ

عَجِبَ ٱلنَّاسُ لِٱعْتِزالي وَفي ٱلأَطْرافِ تَغْشَى أَماكِنُ ٱلأَشْرافِ

وَجُلوسي عَنِ ٱلتَّصَرُّفِ وَٱلأَرْ ‏ ‏ ‏ ضُ لِمِثْلي رَحيبَةُ ٱلأَكْنافِ

لَيسَ عَنْ ثَرْوَةٍ بَلَغْتُ مَداهَا ‏ ‏ ‏ غَيرَ أَنِّي ٱمْرُؤٌ كَفاني كَفافي (٣)

قَدْ رَأَى ٱلأَصْيَدُ ٱلمُنَكِّبُ عَنِّي ‏ ‏ ‏ صَيَدي عَنْ فِنائِهِ وَٱنْحِرافي (٤)

وَغَبِيُّ ٱلأَقْوامِ مَنْ باتَ يَرْجو ‏ ‏ ‏ فَضْلَ مَنْ لا يَجودُ بِٱلإِنْصافِ

إِنْ تَنَلْ قُدْرَةً فَقَدْ نِلْتَ صَوْنًا ‏ ‏ ‏ وَٱلتَّغاني بَيْنَ ٱلرِّجالِ تَكافي (٥)

صافِ أَمْثالَ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ ‏ ‏ ‏ تَعْتَرِفْ فَضْلَهُ عَلَى مَنْ تُصافي

---

١ النؤيُ الحفير حول الخباء او الخيمة يمنع السيل · السوافي الرياح تحمل ترابًا كثيرًا تهجم على الناس وتسفي تذري ٢ الاثافي الحجارة توضع عليها القدر للطبخ · الحجج الطرق المحفرة ٣ الكفاف من الرزق ما كف عن الناس واغنى ٤ الاصيد الرجل الذي يرفع راسه كبرًا · نكبَ عدل وتنحى · الفناء ساحة الدار ٥ تغانى القوم استغنى بعضهم عن بعض · التكافي المساواة واصلها تكافؤ خففت واجريت مجرى الناقص

أَرْيَحِيٌّ إِمَّا يُوافِقُ مَا تَهْوَى وَإِمَّا يَكْفِيكَ حَرْبَ ٱلْخِلَافِ
أَيُّ بَادِي أُكْرُومَةٍ أَوْ مُرَوٍّ ... بَيْنَ رَأْيَيْنِ أَوْ حَصَاةِ قِذَافِ (١)
إِنْ أَخَفَّ ٱلْكُتَّابَ فِي ٱلْوَزْنِ غَدْرٌ ... رَجَحَتْ كِفَّةُ ٱلْوَفِيِّ ٱلْوَافِي
نِعْمَ مَوْلَى كِفَايَةٍ مِنْ أَمِينٍ ... أَوْ مُؤَدِّي أَمَانَةٍ مِنْ كَافِ
مَا تَرَاهُ وَعَفَّ فِي زَمَنِ ٱلْخَوْ ... نِ يُرَى مِنْهُ فِي زَمَانِ ٱلْعَفَافِ
هِمَّةٌ تَرْذُلُ ٱلدَّنَايَا وَنَفْسٌ ... شَرُفَتْ إِنْ تَهُمَّ بِٱلْإِشْرَافِ
وَعُلًى فِي ٱلصَّهْبَذِينَ وَدِدْنَا ... أَنَّهَا فِي ٱلزُّيُودِ وَٱلْأَعْوَافِ
قَدَّمَتْهُ قَوَادِمُ ٱلرِّيشِ مِنْهُمْ ... حِينَ خَاسَتْ بِآخَرِينَ ٱلْخَوَافِي (٢)
رَهْطُ سَابُورَ ذِي ٱلْجُنُودِ وَطُلَّا ... بُ مَسَاعِي سَابُورَ ذِي ٱلْأَكْتَافِ (٣)
عَمَّرُوا يَخْلُفُونَ بَاطِلَ مَا ظَنَّ ٱلْعِدَى بِٱلْوِقَافِ ثُمَّ ٱلثِّقَافِ
يَا أَبَا عَبْدِ ٱللّٰهِ مَدَّ لَكَ ٱللّٰهُ بِنَاءَ ٱلْعَلْيَاءِ مَدَّ ٱلطِّرَافِ (٤)
لَنْ يَفُوتَ ٱلرَّبِيعُ أُسْكَافَ مَا أَبْنَتَ وَٱلنَّهْرَوَانَ فِي أُسْكَافِ (٥)
وَلْيَتْ مِنْكُمَا بِنَيْلٍ دِرَاكٍ ... مُغْدِقٍ وَبْلُهُ وَسَيْلٍ جُحَافِ (٦)
إِنْ بَلَوْنَاكَ كُنْتَ وَاحِدَ أَوْحَا ... دٍ لَهُمْ كَثْرَةٌ عَلَى ٱلْآلَافِ
بِتَقَصِّي ٱلْغَايَاتِ لَا تَنْصِفُ ٱلرِّيحُ مَسَافَاتِهَا مِنَ ٱلْإِزْحَافِ (٧)

---

١ المروّي من روّيت في الامر نظرت وفكرت • القذاف ما قبضت بيدك مما يملأ الكف فرميت به ٢ القوادم كبار الريش والخوافي صغاره وهي تحت القوادم خاس غدر ونكث ٣ الرهط الجماعة ٤ الطراف بيت من أدم ٥ ابنّ أقام ٦ دراك متتابع • مغدق غزير • جحاف اخاذ يذهب بكل شيء ٧ الازحاف الانتهاء الى غاية مطلوبة

وَٱجْتِمَاعِ ٱلْأَضْدَادِ فِيمَا تُوَالِي مِنْ أَيَادٍ فِينَا ثِقَالٍ خِفَافِ
شُهِرَتْ شُهْرَةَ ٱلنُّجُومِ وَسَارَ ٱلذِّكْرُ مِنْهَا فِي ٱلنَّاسِ سَيْرَ ٱلْقَوَافِي

وقال يستسقي نبيذاً من فرخانشاه بن عيسى

يَا ٱبْنَ عِيسَى بْنِ فَرْخَانَ وَلِلْعَجْمِ بِعِيسَى بْنِ فَرْخَانَ ٱفْتِخَارُ
قَدْ حَطَطْنَا بِدَيْرِ قِنَّى وَمَا نَبْغِي قِرًى غَيْرَ أَنْ يَكُونَ ٱلْعُقَارُ
فَٱسْقِ مِنْ حَيْثُ كَانَ يَشْرَبُ كِسْرَى عُصْبَةً كُلُّهُمْ ظِمَاءٌ حِرَارُ
مِنْ كُمَيْتٍ تَوَلَّتِ ٱلشَّمْسُ مِنْهَا مَا تَوَلَّتْهُ مِنْ سِوَاهَا ٱلنَّارُ (1)
فَهِيَ ٱلْخَمْرُ غَيْرَ أَنْ غَرَّ مِنْهَا لَقَبٌ مُحْدَثٌ لَهَا مُسْتَعَارُ
وَعَلَيْكَ ٱلْإِكْثَارُ إِذْ كَانَ مِنْ شَأْ نِ ٱلْكَثِيرِ ٱلْمَحَاسِنِ ٱلْإِكْثَارُ

وقال يمدح محمد بن بدر

شَدَّ مَا أُغْرِمَتْ ظَلُومٌ بِهَجْرِي بَعْدَ وَجْدِي بِهَا وَغُلَّةِ صَدْرِي
وَلَعَمْرِي يَمِينُ بَرٍّ وَحَسْبِي فِي ٱلْهَوَى أَنْ أَقُولَ فِيهِ لَعَمْرِي
مَا تَعَقَّبْتُ رُشْدَ حُبٍّ بِغَيٍّ مِنْ سُلُوٍّ وَلَا وِصَالًا بِهَجْرِ
طَرَقَتْنَا وَفِي ٱلْخَيَالَاتِ نُعْمَى أُمُّ بَكْرٍ فَأَسْعَفَتْ أُمُّ بَكْرِ
فِي بُدُوٍّ مِنَ ٱلشَّبَابِ عَلَيْهَا وَرَقٌ مِنْ جَدِيدِهِ ٱلْمُسْبَكِرِّ (2)
كَمُلَتْ أَرْبَعٌ لَهَا بَعْدَ عَشْرٍ وَمَدَى ٱلْبَدْرِ أَرْبَعٌ بَعْدَ عَشْرِ

١ الكميت الخمر التي فيها سواد وحمرة ٢ المسبكر الشاب التام المعتدل

لَوْ دَرَتْ مَا أَتَتْ لَمَنَّتْ بِنُجْحٍ　　لَمْ يُكَدَّرْ وَنَائِلٍ غَيْرِ نَزْرِ

قَدْ وَقَفْنَا عَلَى ٱلدِّيَارِ وَفِي ٱلرَّكْبِ حَرِيبٌ مِنَ ٱلْغَرَامِ وَمُثْرِ (١)

وَلَوَ ٱنِّي أُطِيعُ آمِرَ حِلْمِي　　كَانَ شَتَّى أَمْرُ ٱلدِّيَارِ وَأَمْرِي

وَلَقَدْ رَابَنِي مِنَ ٱللَّوْمِ إِصْغَا　　ئِي إِلَيْهِ وَأَعْهَدُ ٱللَّوْمَ يُغْرِي

كَلَّفَتْنِي ٱلْخَرْقَاءُ إِنْجَاحَ سَعْيِي　　أَوَ مَا قَامَتِ ٱلْحُظُوظُ بِعُذْرِي

مُعْلِقًا مَا جَنَى ٱلزَّمَانُ وَذَنْبِي　　فِي جِنَايَاتِ صَرْفِهِ ذَنْبُ صُحْرِ (٢)

أَطْلُبُ ٱلْجُودَ فِي أُنَاسٍ وَيُمْسِي　　كَهِلَالِ ٱلدُّجْنَةِ ٱلْمُسْتَسِرِّ

وَافِدُ ٱلْقَوْمِ لَيْسَ بِٱلْمُتَأَنِّي　　دُونَ حَاجَاتِهِمْ وَلَا ٱلْمُتَأَرِّي (٣)

وَخَلِيلِي ٱلَّذِي إِذَا نَابَ دَهْرٌ　　حَمَلَتْ كَفُّهُ نَوَائِبَ دَهْرِي

كَٱبْنِ بَدْرٍ وَأَيْنَ ثَانٍ فَتُثْنِي　　إِصْبَعًا بِٱعْتِقَادِهِ لِٱبْنِ بَدْرِ

أَوْحَدٌ خَسَّ دُونَهُ ٱلْخَيْرُ حَتَّى　　مَا تَقُولُ ٱلسَّمَاءُ تَحْدِي بِقَطْرِ

أَمُقِلٌّ مِنْ غَزْرِهِ كُلُّ غَيْثٍ　　أَمْ مُخِلٌّ لِفَيْضِهِ كُلُّ بَحْرِ

خَيَّمَتْ شِيمَةٌ بِهِ عِنْدَ أَعْلَى　　شَرَفٍ يَرْتَقِي وَأَكْرَمِ نَجْرِ (٤)

وَاجِدٌ تَحْتَ أَخْمَصَيْهِ ٱلَّتِي يَرْ　　مِي إِلَيْهَا هَمُّ ٱلْمَسَاعِي وَيَجْرِي (٥)

تِلْكَ أَخْلَاقُهُ خُلِقْنَ خُصُومًا　　لِلْغَوَادِي تَجْنِي عَلَيْهَا وَتُزْرِي (٦)

---

١ الحريب المسلوب المال.　٢ صحر هي بنت لقمان ابن عاد · ومن امثالهم ما لي الا ذنب صحر يضرب لمن عوقب على الاحسان　٣ تأرى بالمكان احتبس واقام ·　٤ النجر الاصل　٥ الاخمص ما لا يصيب الارض من باطن القدم

٦ الغوادي مطر الغداة · تزري تعيب

وَقَدَتْ دُونَهُ إِضَاءَةُ نُورٍ   وَقَدَتْهَا لَهُ طَلَاقَةُ بِشْرِ
رَوْعَةٌ مِنْ وَقَارِهِ ظَنَّهَا ٱلْجَا   هِلُ إِذْ فَاجَأَتْهُ رَوْعَةَ كِبْرِ
فَتَرَى ٱلْقَوْمَ وَهْوَ جَذْلَانُ طَلْقٌ   فِي نَدِيِّ ٱلْمُجَاهِمِ ٱلْمُكْفَهِرِّ (١)
تَتَأَيَا لَهُ لِتَبْلُغَ عَلْيَا   هُ بَنُو ٱلْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو (٢)
مَا رَأَى ٱلْغَايَتَيْنِ قَوْلًا وَفِعْلًا   غَيْرُ رَائِي جَدْوَى يَدَيْهِ وَشِعْرِي
حَبَّذَا أَنْتَ مِنْ كَرِيمٍ وَإِنْ كِدْ   تَ تُدَاوِي شَأْوِي وَتُخْمِلُ ذِكْرِي
مَا كَرِهْتُ ٱلْغِنَى لِشَيْءٍ وَلٰكِنْ   سَاوَرَتْنِي نُعْمَاكَ مِنْ فَوْقِ قَدْرِي
طَاطَ مِنْ شَخْصِ مَا تُنِيلُ فَمَا مِنْ   حَاجَتِي أَنْ يَطُولَ جُودُكَ شُكْرِي (٣)
أَيُّ شَيْءٍ تَرَى يَكُونُ وَقَدْ كَثَّرْتَ فِيهِ قَصْرَ ٱلْكُمَيْتِ وَقَصْرِي
مُتْعَةُ ٱلْعَيْنِ مِنْ حَلَاوَةِ مَرْعًى   وَرِضَى ٱلنَّفْسِ مِنْ وَثَاقَةِ أَسْرِ
حُذِفَتْ مِنْ فُضُولِهِ صِحَّةُ ٱلْعِتْقِ   فَأَدَّتْهُ كَٱلْجَدِيلِ ٱلْمُمَرِّ (٤)
يَتَغَالَى بِهِ ٱلتَّدَفُّقُ سَيْلًا   كَٱنْكِفَاتِ ٱلسَّرِيِّ أَسْرَعَ يَجْرِي (٥)
أَوْ تَقَدَّى ٱلشُّجَاعُ بَادَرَ يَنْضُو   مِزَقًا مِنْ قَمِيصِهِ ٱلْمُتَفَرِّي (٦)
فَهْوَ يُعْطِيكَ مِنْ تَضَرُّمِ شَدٍّ   نُهْيَةَ ٱلْعَيْنِ مِنْ تَضَرُّمِ جَمْرِ (٧)

---

١ جذلان مسرور · المجاهم الباسر الوجه · ندي مجلس ٢ تتأيا تتوقف
٣ طاط طال ٤ الجديل حبل من ادم او شعر في عنق البعير · الممر المفتول فتلاً شديداً ٥ الانكفات الانصراف والاجتماع · السري نهر صغير يجري الى النخل ٦ تقدى تختر · ينضو يكشف · مزقاً قطعاً · المتفري المنشق
٧ النهية غاية الشيء وآخره

شِيَةٌ تَخْدَعُ ٱلْعُيُونَ تَرَى أَنَّ عَلَيْهِ مِنْهَا سُحَالَةَ تِبْرِ (١)
صِبْغَةُ ٱلْأُفْقِ بَيْنَ آخِرِ لَيْلٍ مُنْقَضٍ شَأْنُهُ وَأَوَّلِ فَجْرِ
عَلَّكَ ٱبْنُ ٱلْحِصَانِ تَزْدَادُ فِي غَيْظِ أَعَادِيَّ بِٱلْحِصَانِ ٱلطِّمِرِّ (٢)
وَٱلْجَوَادُ ٱلْأَغَرُّ مِثْلُكَ لَا يَمْنَعُ مِثْلِي مِنَ ٱلْجَوَادِ ٱلْأَغَرِّ

وقال في محمد بن طاهر

تَرَى ٱللَّيْلَ يَقْضِي عُقْبَةً مِنْ هَزِيعِهِ ... أَمِ ٱلصُّبْحُ يَجْلُو غُرَّةً مِنْ صَدِيعِهِ (٣)
أَوِ ٱلْمَنْزِلُ ٱلْعَافِي يَرُدُّ أَنِيسَهُ ... بُكَاهُ عَلَى أَطْلَالِهِ وَرُبُوعِهِ
إِذَا ٱرْتَفَقَ ٱلْمُشْتَاقُ كَانَ سُهَادُهُ ... أَحَقَّ بِجَفْنَيْ عَيْنِهِ مِنْ هُجُوعِهِ (٤)
وَلُوعُكَ أَنَّ ٱلصَّبَّ إِمَّا مُتَيَّمٌ ... عَلَى وَجْدِهِ أَوْ زَائِدٌ فِي وَلُوعِهِ
وَلَا تَعْجَبَنْ مِنْ تَمَادِيهِ إِنَّهَا ... صَبَابَةُ قَلْبٍ مُؤْيِسٍ مِنْ نُزُوعِهِ (٥)
وَكُنْتُ أُرَجِّي فِي ٱلشَّبَابِ شَفَاعَةً ... وَكَيْفَ لِبَاغِي حَاجَةٍ بِشَفِيعِهِ
مَشِيبٌ كَثَّتِ ٱلسِّرَّ عَيِّ بِحَمْلِهِ ... مُحَدِّثُهُ أَوْ ضَاقَ صَدْرُ مُذِيعِهِ
تَلَاحَقَ حَتَّى كَادَ يَأْتِي بَطِيئُهُ ... لِحَثِّ ٱللَّيَالِي قَبْلَ أَنْيِ سَرِيعِهِ
أَخَذْتُ لِهٰذَا ٱلدَّهْرِ أُهْبَةَ صَرْفِهِ ... وَلَمَّا أُشَارِكْ جَازِعًا فِي هُلُوعِهِ (٦)

---

١ الشية النمنمة والتحسين · السحالة ما سقط من الفضة والذهب اذا برد ٢ الطمر الفرس الجواد ٣ الغرة بياض الجبهة · الصديع الصادع اي المشرق ٤ ارتفق اتكأ على مرفق يده او على المخدة · الهجوع النوم · السهاد السهر والارق ٥ مؤيس قانط ٦ الهلوع الخوف · لما حرف جزم

وَلَمْ تَبْنِ دَارُ العَجْزِ لِلمُخْلِسِ الَّذِي   مَطِيَّتُهُ مَشْدُودَةٌ بِنُسُوعِهِ (1)

وَلَيْسَ امْرَءًا إِلاَّ امْرُؤٌ ذَهَبَتْ بِهِ   قَنَاعَتُهُ مُنْحَازَةً عَنْ قُنُوعِهِ

إِذَا صَنَعَ الصَّفَّارُ سُوءًا لِنَفْسِهِ   فَلاَ تَحْمَدِ الصَّفَّارَ سُوءَ صَنِيعِهِ (2)

وَكَانَ اخْتِيَالُ العِلْجِ مِنْ عَطَشِ الرَّدَى   إِلَى نَفْسِهِ شَرَّ النُّفُوسِ وَجُوعِهِ (3)

عَبَا لِجَمِيعِ الشَّرِّ هِمَّةَ مَائِقٍ   وَقَدْ كَانَ يَكْفِي بَعْضُهُ مِنْ جَمِيعِهِ (4)

وَرَدَّتْ يَدَيْهِ عَنْ مُسَاوَاةِ رَافِعٍ   زِيَادَةُ عَالِي القَدْرِ عَنْهُ رَفِيعِهِ

بِصَوْلَتِهِ كَانَ انْقِضَاضُ بِنَائِهِ   لِأَسْفَلِ سِفْلٍ وَانْفِضَاضُ جُمُوعِهِ (5)

وَلَمْ يَنْقَلِبْ مِنْ بَسْتَ إِلاَّ وَرَأْيُهُ   شَعَاعٌ وَإِلاَّ رَوْعُهُ شُغْلُ رُوعِهِ

فَإِنْ يَحْيَ لاَ يُفْلِحْ وَإِنْ يَثْوِ لاَ يَكُنْ   لِبَاكٍ عَلَيْهِ مَوْضِعٌ لِدُمُوعِهِ

دَمٌ إِنْ يُرَقْ لاَ يَقْضِ تَبْلاً مُرَاقُهُ   وَلاَ يُطْفِئُ الأَوْغَامَ لُؤْمُ نَجِيعِهِ (6)

شَفَى بَرْحَ الأَكْبَادِ أَنَّ ابْنَ طَاهِرٍ   هَوَتْ أُمُّ عَاصِيهِ بِسَيْفِ مُطِيعِهِ

تُرَجِّي خُرَاسَانٌ جَلاَءَ ظَلاَمِهَا   بِبَدْرٍ مِنَ الغَرْبِ ارْتِقَابُ طُلُوعِهِ

مَتَى يَأْتِهَا يُعْرَفْ مُقَوِّمُ دَرْئِهَا   وَلاَ يَخْفَ كَافِي شَأْنِهَا مِنْ مُضِيعِهِ

مَتَى قِظْتُ فِي شَرْقِ البِلاَدِ فَإِنَّنِي   زَعِيمٌ بِأَنَّ قَيْظَهُ مِنْ رَبِيعِهِ

لَقَدْ جَشِمَ الأَعْدَاءُ وِرْدَ نَفَاسَةٍ   عَلَيْكَ يُلاَقُونَ الرَّدَى فِي شُرُوعِهِ

وَكَمْ ظَهَرَتْ بَعْدَ اسْتِتَارٍ مَكَانَهَا   شَنَاةٌ خَبَاهَا كَاشِحٌ فِي ضُلُوعِهِ (7)

---

١ المخلس الفقير . النسوع سيور تشد بها الرحال ٢ قوله سوء لعله منصوب بنزع الخافض اي لسوء ٣ العلج الرجل الضخم من كفار العجم ٤ عبا هيأ المائق الاحمق في غباوة ٥ انقض هوى وسقط ٦ الاوغام الاحقاد

٧ الشناة البغضة مع عداوة . كاشح عدو

وَمَرضَى مِنَ الحُسَّادِ قَدْ كَانَ شَفَّهُمْ — تَوَقُّعُ هٰذَا الأَمْرِ قَبْلَ وُقُوعِهِ
وَمَا عُذْرُهُمْ فِي أَنْ تَغِلَّ صُدُورُهُمْ — عَلَى نَاشِرِ الإِحْسَانِ فِيهِمْ مُشِيعِهِ
لَئِنْ شَهَرَ السُّلْطَانُ أَمْضَى سُيُوفِهِ — وَرَنَّحَ عُودُ المُلْكِ أَزْكَى فُرُوعِهِ
فَلَا عَجَبٌ أَنْ يَطْلُبَ السَّيْلُ نَهْجَهُ — وَأَنْ يَسْتَقِيمَ المُشْتَرِي مِنْ رُجُوعِهِ

وقال يمدح اسحاق بن يعقوب

إِلَى أَيِّ سِرٍّ فِي الهَوَى لَمْ أُخَالِفِ — وَأَيِّ غَرَامٍ عِنْدَهُ لَمْ أُصَادِفِ
وَلِي هَفَوَاتٌ بَاعِثَاتٌ لِيَ الجَوَى — يُعَرِّضْنَنِي مِنْ بَرْحِهِ لِلْمَتَالِفِ
كَأَنَّ العُيُونَ الفَاتِنَاتِ تَعَاوَنَتْ — عَلَى تِرَةٍ عِنْدَ العُيُونِ الذَّوَارِفِ (١)
فَإِنْ أَسْلُ أُلَّافَ الصِّبَى فَبِعُقْبِ مَا — غَنِيتُ وَسَاحَاتُ الصِّبَى مِنْ مَآلِفِي
أَرَى ثِقَةَ الرَّاجِي مُوَاصَلَةَ المَهَا — تَكَاءَدَهَا أَوْ آدَهَا شَكُّ خَائِفِ (٢)
كَأَنَّ النَّوَى يَكْذِبْنَهُ نَحْبُ نَاذِرٍ — يُقَضِّينَ مِنْهُ أَوْ أَلِيَّةُ حَالِفِ (٣)
إِذَا مَا لَقِينَاهُنَّ وَالشَّيْبُ شَفْعُنَا — تَغَابَيْنَ أَوْ كَلَّمْنَنَا بِالسَّوَالِفِ
لَئِنْ صَدَفَتْ عَنَّا فَرُبَّتَ أَنْفُسٍ — صَوَادٍ إِلَى تِلْكَ الخُدُودِ الصَّوَادِفِ (٤)
فَلَيْتَ لُبَانَاتِ المُحِبِّ رَدَدْنَ فِي — جَوَانِحِهِ أَوْ كُنَّ عِنْدَ مُسَاعِفِ
وَمَا شَعَفُ المَشْعُوفِ إِلَّا بَلِيَّةٌ — عَلَيْهِ إِذَا لَمْ يُعْطَ تَنْوِيلَ شَاعِفِ (٥)

---

١ الترة الذحل اى الثأر او الظلم فيه ٣ تكاءدها شق عليها ٠ آدها اثقلها
٣ النحب النذر ٠ الية قسم ٤ صدفت مالت ٥ شعف شغف والمشعوف من اصاب الحب شغاف قلبه

بدأتُ بحقِّ الأصدقاءِ ولم أكنْ ... لأجعلَهُ لِفقًا لحقِّ المعارفِ

وساويتُ بين القومِ في شكرِ سيبِهِم ... وهم دَرَجٌ من سوقةٍ وخلائفِ (١)

أعدُّ بإنصافِ الخليلِ تفضُّلاً ... موازٍ من الإفضالِ بعضَ التناصفِ

وكم من أناسٍ عِفتُ أو عِبتُ زاريًا ... على عنجهيّاتٍ لهم وعجارفِ (٢)

يرون بساعاتِ العطايا تفاقدوا ... مخايلَ ساعاتِ المنايا الحواتفِ (٣)

إذا طُوِيَ الفتيانُ عنك فأشكلتْ ... مقاديرُهم فاعرفهمُ بالعوارفِ (٤)

قضيتُ لإسحاقَ بنِ يعقوبَ بالندى ... قضيّةَ لا الغالي ولا المتجانفِ (٥)

أبيٌّ إذا جاءتْ يداهُ على العلى ... تبيّنتَهُ فيها نبيهَ المواقفِ (٦)

يبادرُ غاياتٍ من المجدِ طوّحتْ ... به خلفَ غاياتِ الرياحِ العواصفِ

إذا قيل للقومِ اقدُروها بظنِّكم ... ألاحوا من استئنافِ تلك التنائفِ (٧)

يؤدّي إلى بعدِ المدى سبقُ بالغٍ ... إذا استشرفوا منها دنوَّ مشارفِ

بأقصى رضانا أن يعضَّ حسودُهُ ... من الغيظِ منه كفَّ غضبانَ آسفِ

وما تلدُ المعروفِ بالمغنياتِهِ ... عن الفضلِ أن يزدادَهُ بالطوارفِ (٨)

وأين لها بالهضبِ تسمو فروعُهُ ... قراراتِ قيعانِ الصريمِ الصفاصفِ (٩)

---

١ السيب العطاء · السوقة الرعية ٢ العنجهيات نسبة الى العنجهية وهي الجهل والحمق والكبر ٣ تفاقدوا فقد بعضهم بعضاً ٤ العوارف العطايا ٥ المتجانف المنحرف المائل ٦ نبيه رفيع ظاهر ٧ الاحوا حاذروا · التنايف المفاوز والفلوات ٨ تلد جمع تليد وهو خلاف الطريف اى المال الموروث ٩ القيعان الاراضي السهلة المطمئنة انفرجت عنها الجبال والاكام · الصريم الارض السوداء لا تنبت شيئاً · الصفاصف المستوية من الارض

جَمَعْتُ بِهِ شَمْلَ ٱلرَّجَاءِ وَلَمْ أَمِلْ … إِلَى بِـدَدٍ مُرْفَضَّةٍ وَطَوَائِفِ (١)
وَأَوْقَفْتُ حِلْفًا بَيْنَ شِعْرِي وَجُودِهِ … إِذَا لَمْ تُنَاسِبْ فِي ٱلثَّرَاءِ فَحَالِفِ
طَرَائِفُ مِنْ حُرِّ ٱلْقَرِيضِ يَرُدُّهَا … مُقَـابَلَةً مِنْ رِفْدِهِ بِٱلطَّرَائِفِ
إِذَا مَا طِرَازُ ٱلشِّعْرِ وَافَاهُ جَاءَنَا … غَرِيبَ طِرَازِ ٱلسُّوسِ سَبْطَ ٱلزَّفَارِفِ (٢)
نُكَرِّرُ بَيْعَ ٱلْوَشْيِ بِٱلْخَزِّ مُثْمِنًا … وَقَيْضَ ٱلْبُرُودِ عِنْدَهُ بِٱلْمَطَارِفِ (٣)
وَلَوْ كَانَ فِي أَرْضِ ٱلرَّقِيقِ أَمَارَنَا … مِنَ ٱلْوُصَفَاءِ كَثْرَةً وَٱلْوَصَائِفِ (٤)
صَنَائِعُ يَدٍ فِي ٱلْجُودِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ … أَرَتْ عَجَبًا مِنْ حُسْنِهَا ٱلْمُتَضَاعِفِ

وقال يمدح اسحاق بن كنداج عند ما توّج وقلد السيفين

لِلّٰهِ عَهْدُ سُوَيْقَـةٍ مَا أَنْضَرَا … إِذْ جَاوَرَ ٱلْبَادُونَ فِيهِ ٱلْحُضَّرَا
لَمْ أَنْسَهُ وَقُصَارُ مَنْ عَلِقَ ٱلْهَوَى … أَنْ يَسْتَعِيدَ ٱلْوَجْدَ أَوْ يَتَذَكَّرَا
إِنَّ ٱلْعَتِيدَ صَبَابَةً مَنْ لَا يَنِي … يَدْعُو صَبَابَتَهُ ٱلْخَيَالُ إِذَا سَرَى
تَدْرِينَ كَمْ مِنْ زَوْرَةٍ مَشْكُورَةٍ … مِنْ زَائِرٍ وَهَبَ ٱلْخَطَرَ وَمَا دَرَى
غَابَ ٱلْوُشَاةُ فَبَاتَ يَسْهُلُ مَطْلَبٌ … لَوْ يَشْهَدُونَ طَرِيقَـهُ لَتَوَعَّرَا
كَانَ ٱلْكَرَى حَظَّ ٱلْعُيُونِ وَلَمْ أَخَلْ … أَنَّ ٱلْقُلُوبَ لَهُنَّ حَظٌّ فِي ٱلْكَرَى
دَمْعٌ تَعَلَّقَ فِي ٱلشُّؤُونِ فَلَمْ يَزَلْ … بَرْحُ ٱلْغَرَامِ يَسُوقُهُ حَتَّى جَرَى

---

١ بدد فِرق · مرفضة متفرقة   ٢ السوس الطبيعة والاصل   ٣ القيض المقايضة · المطارف اردية من خز مربعة ذات اعلام   ٤ امارنا اتانا بالميرة وهي الطعام يمتاره الانسان

بَاتَتْ تُمَنِّينِي الْوِصَالَ لِتَبْتَلِي … جَذَلِي وَحَاجَةُ أَكْمَهٍ أَنْ يُبْصِرَا (١)
مَنَّيْتِنَا عَلَلاً وَمَا أَنْهَلْتِنَا … وَالْوَقْتُ لَيْسَ يَحِيلُ حَتَّى يُشْهِرَا (٢)
تَاللهِ لَمْ أَرَ مُذْ رَأَيْتُ كَلَيْلَتِي … فِي الْعَلْثِ إِلَّا لَيْلَتِي فِي عُكْبَرَا
أَهْوَى الظَّلَامَ وَأَنْ أَمْلَاهُ وَقَدْ … حَدَرَ الصَّبَاحُ نِقَابَهُ أَوْ أَسْفَرَا
سَدِكَتْ بِدِجْلَةَ سَارِيَاتُ رِكَابِنَا … يَرْصُدْنَهَا لِلْوِرْدِ إِغْبَابَ السُّرَى (٣)
وَإِذَا طَلَعْنَ مِنَ الرَّفِيفِ فَإِنَّنَا … خُلَقَاءُ أَنْ نَدَعَ الْعِرَاقَ وَنَهْجُرَا
قَلَّ الْكِرَامُ فَصَارَ يَكْثُرُ فَذُّهُمْ … وَلَقَدْ يَقِلُّ الشَّيْءُ حَتَّى يَكْثُرَا (٤)
أَبْلَى صَدِيقَيْكَ الصَّدِيقُ إِذَا اهْتَدَى … لِتَغَيُّرِ الْأَيَّامِ فِيكَ تَغَيُّرَا
أَأُخَيَّ لَوْ صَرَفَ الْحَرِيصُ عِنَانَهُ … لَيَفُوتُهُ مَا فَاتَهُ مَا قُدِّرَا
إِنْ ثَنَّ إِسْحَاقَ بْنِ كُنْدَاجِيقَ بِي … أَرْضٌ فَكُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا
أَوْ بَلَّغَتْنِيهِ الرِّكَابُ فَقَدْ أَتَى … لِمُقَلْقَلٍ فِي الْأَرْضِ أَنْ يَتَدَبَّرَا
عُمَرٌ إِذَا نُقِلَتْ إِلَيْهِ بِضَاعَةٌ … لِلشِّعْرِ أَوْشَكَ عِلْقُهَا أَنْ يُشْتَرَى (٥)
إِنْ حَزَّ طَبَّقَ غَيْرَ مُخْطِئِ مَفْصِلٍ … أَوْ قَالَ أَنْجَحَ أَوْ تَدَفَّقَ أَغْزَرَا
وَالْوَعْدُ كَالْوَرَقِ النَّضِيرِ تَأَوَّدَتْ … فِيهِ الْغُصُونُ وَنُجْحُهَا أَنْ يُثْمِرَا (٦)
نُثْنِي عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ إِثْنَاؤُنَا … قَوْلاً يُعَارُ وَلَا حَدِيثٌ يُفْتَرَى

---

١ الاكمه من يولد اعمى ٢ العلل الشرب الثاني يقال علل بعد نهل · يحيل من حالت الفرس وغيرها طلبت الفحل · ويشهر من اشهرت دخلت في شهر ولادتها وقد استعار الفرس للوقت ٣ سدكت لزمت ولم تفارق ٤ الفذ الفرد
٥ العلق النفيس ٦ تأودت تمايلت

مَا قُلْتُ إِلَّا مَا عَلِمْتُ وَإِنَّمَا … كُنْتُ ابْنَ غَوْلِ الْأَرْضِ سَيْلٍ فَخَبَّرَا

وَالشُّكْرُ مِنْ بَعْدِ الْعَطَاءِ وَلَمْ يَكُنْ … لِيَعُمَّ نَبْتَ الْأَرْضِ حَتَّى تُمْطِرَا

طَلْقٌ يُضِيءُ الْبِشْرُ دُونَ نَوَالِهِ … وَالْبِشْرُ أَحْسَنُ مَا تُؤَمِّلُ أَوْ تَرَى

لَا يَكْمُلُ الْقِسْمُ الَّذِي أُوتِيتَهُ … حَتَّى تَلَذَّ الْعَيْنُ فِيهِ مَنْظَرَا

مِنْ مَعْدِنِ الشَّرَفِ الَّذِي إِفْرِنْدُهُ … فِي وَجْهِهِ وَضَّاحُ الْأَصَائِلِ أَزْهَرَا (١)

وَأَرُومَةٍ فِي الْمُلْكِ خَاقَانِيَّةٍ … تَعْتَمُّ أَفْنَانًا وَتَكْرُمُ عُنْصُرَا (٢)

أَخْلِقْ بِذِي السَّيْفَيْنِ أَوْ صَدِّقْ بِهِ … أَنْ يُعْمِلَ السَّيْفَيْنِ حَتَّى يَحْسُرَا

مَا زِيدَ أُنْمُلَةً عَلَى اسْتِحْقَاقِهِ … فَيَقِلَّ صَبْرُ مُنَافِسٍ أَوْ يَضْجَرَا

مَا قُلِّدَ السَّيْفَيْنِ إِلَّا نَجْدَةً … فِي الْحَرْبِ تُوجِبُ أَنْ يُقَلَّدَ آخَرَا

إِنْ كَانَ قُدِّمَ لِلْغَنَاءِ فَمَا لِمَنْ … يُمْسِي وَيُصْبِحُ عَاتِبًا إِنْ أُخِّرَا

قَدْ أُلْبِسَ التَّاجَ الْمُعَاوِدَ لُبْسُهُ … فِي الْخَالَتَيْنِ مُمَلَّكًا وَمُؤَمَّرَا

شَرَفٌ تَزَيَّدَ بِالْعِرَاقِ إِلَى الَّذِي … عَهِدُوهُ بِالْبَيْضَاءِ أَوْ بِبَلَنْجَرَا

مِثْلُ الْهِلَالِ بَدَا فَلَمْ يَبْرَحْ بِهِ … صَوْغُ اللَّيَالِي فِيهِ حَتَّى أَقْمَرَا

أَدَّى عَلِيٌّ مَا عَلَيْهِ مُورِدًا … لِلْأَمْرِ عِنْدَ الْمُشْكِلَاتِ وَمُصْدِرَا

أَخْزَى عَدُوَّكَ مُعْلِنًا وَمُسَاتِرًا … وَكَفَاكَ أَمْرَكَ سَائِسًا وَمُدَبِّرَا

مُتَقَبَّلٌ مِنْ حَيْثُ جَاءَ حَسِبْتَهُ … لِقَبُولِهِ فِي النَّفْسِ جَاءَ مُبَشِّرَا

---

١ الافرند جوهر السيف اوحده ٢ الارومة الاصل . تعتم تطول

وقال يعاتب بعض اخوانهِ ويستبطئهُ

لِي سَيِّدٌ قَدْ سَامَنِي ٱلْخَسْفَا   أَكُدًى مِنَ ٱلْمَعْرُوفِ أَمْ أَصْفَى (١)
أَسْتُرُ مَا غَيَّرَ مِنْ رَأْيِهِ   أُرِيدُ أَنْ يَخْفَى فَمَا يَخْفَى
دَاعَبَنِي بِٱلْمَطْلِ مُسْتَأْنِياً   وَعْدُهُ مِنْ فِعْلِهِ ظَرْفَا (٢)
قَدْ كُنْتَ مِنْ أَبْعَدِهِمْ هِمَّةً   عِنْدِي وَمِنْ أَجْوَدِهِمْ كَفَّا
أَلْمَائَةُ ٱلدِّينَارِ مَنْسِيَّةٌ   فِي عِدَةٍ أَشْبَعْتَهَا خُلْفَا (٣)
لَا صِدْقُ إِسْمَعِيلَ فِيهَا وَلَا   وَفَاءُ إِبْرَاهِيمَ إِذْ وَفَّى
إِنْ كُنْتَ لَا تَنْوِي نَجَاحاً لَهَا   فَكَيْفَ لَا تَجْعَلُهَا أَلْفَا
هَلْ لَكَ فِي ٱلصُّلْحِ فَأُعْفِيكَ مِنْ   نِصْفٍ وَتَسْتَأْنِفُ لِي نِصْفَا
أَوْ نَتْرُكُ ٱلْوُدَّ عَلَى حَالِهِ   وَتَسْتَوِي أَقْدَامُنَا صَفَّا
إِنَّ ٱلَّذِي يَثْقُلُ أَهْلٌ لِأَنْ   يُضْرَبَ عَنْهُ لِلَّذِي خَفَّا

وقال يستبطي محمد بن العباس الكلابي

كُلُّ ٱلْمَظَالِمِ رُدَّتْ غَيْرَ مَظْلَمَةٍ   مَجْرُورَةٍ فِي مَوَاعِيدِ ٱبْنِ عَبَّاسِ
مَنَعْتَنِي فَرْحَةَ ٱلنُّجْحِ ٱلَّذِي ٱلْتَمَسَتْ   نَفْسِي فَلَا تَمْنَعَنِّي فَرْحَةَ ٱلْيَاسِ

---

١ الخسف الذل والهوان   ٢ مستأنياً مستمهلاً   ٣ الخلف من اخلف الوعد لم ينجزه

وقال يمدح اسحاق بن سعد

لَعَمْرُكَ مَا لإِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ ... ضَرِيبٌ إِنْ طَلَبْتَ لَهُ ضَرِيبَا (١)
يُضِيءُ طَلَاقَةً وَأَرَى رِجَالاً ... يَدُومُ ظَلَامُ أَوْجُهِهِمْ قُطُوبَا
إِذَا مَلَأَ الشِّعَابَ سُيُولُ جُودٍ ... رَأَيْتَ مَكَارِماً تُرْضِي الشُّعُوبَا
وَمَا ابْتَدَرُوا العُلَى إِلَّا شَآهُمْ ... وَإِلَّا رَاحَ أَوْفَرَهُمْ نَصِيبَا (٢)
تَرَبَّعَ أَوَّلُوهُ مِنْ دُجَيْلٍ ... وَدِجْلَةَ مَنْزِلاً سَهْلاً رَحِيبَا
يَرِقُّ نَسِيمُهُ فِي كُلِّ رِيحٍ ... تَهُبُّ بِهِ وَإِنْ هَبَّتْ جَنُوبَا
بِحَيْثُ تُشَعْشِعُ الصَّهْبَاءَ صُبْحاً ... وَيَشْتَبِهُ الثَّرَى وَالْمِسْكُ طِيبَا (٣)
وَحَاجَةِ آمِلٍ لَمْ أَعْدُ فِيهَا ... دُنُوَّ الدَّارِ وَالْخُلُقَ الغَرِيبَا
نَدَبْتُ لَهَا أَبَا يَعْقُوبَ لَمَّا ... وَثِقْتُ بِسَعْيِهِ وَأَبِي عُقُوبَا
أَقَاضٍ أَنْتَ حَقَّ أَبِي رُقَاشٍ ... عَلَيَّ شَفِيعَ نُعْمَى أَوْ مُثِيبَا (٤)
دَعَوْتُكَ عِنْدَ وَاجِبِهِ وَحَتْمٍ ... عَلَيْكَ وَقَدْ دَعَوْتُكَ أَنْ تُجِيبَا
رَضِيتُ لَهُ خِلَالاً مِنْكَ زُهْراً ... حَمَيْنَ الظَّنَّ عِنْدَكَ أَنْ يَخِيبَا
أَوَاصِرُ زَائِرٍ وَذِمَامُ نَاءٍ ... عَلَيْكَ ضَمَانُهُ حَتَّى يَؤُوبَا (٥)
فَإِنْ يَغْضُضْكَ عُذْرٌ عَنْ بُلُوغِ الَّذِي أَمَّلْتَ فِيهِ فَقَعْ قَرِيبَا (٦)

---

١ ضريب مثيل ونظير ٢ شآهم سبقهم ٣ الصهباء الخمرة
٤ المثيب من اثاب الرجل مثوبتهُ اعطاه اياها والمثوبة مطلق الجزاء على الاعمال واكثر استعماله في ثواب الآخرة ٥ الاواصر ما عطفك على رجل من قرابة ونحوها . يؤوب يرجع ٦ قع فعل امر من وقع

وقال لعلي ابن يحيي المنجم

شَوقٌ لَهُ بَيْنَ ٱلْأَضَالِعِ هَاجِسُ ... وَتَذَكُّرٌ لِلصَّدْرِ مِنْهُ وَسَاوِسُ
وَلَرُبَّمَا نَجَّى ٱلْفَتَى مِنْ هَمِّهِ ... وَخْدُ ٱلْقِلَاصِ وَلَيْلُهُنَّ ٱلدَّامِسُ (١)
مَا أَنْصَفَتْ بَغْدَادُ حِينَ تَوَحَّشَتْ ... لِنَزِيلِهَا وَهِيَ ٱلْمَحَلُّ ٱلْآنِسُ
لَمْ يَرْعَ لِي حَقُّ ٱلْقَرَابَةِ طَيِّئٌ ... فِيهَا وَلَا حَقُّ ٱلصَّدَاقَةِ فَارِسُ
أَعَلِيُّ مَنْ يَأْمُلْكَ بَعْدَ مَوَدَّةٍ ... ضَيَّعْتَهَا مِنِّي فَإِنِّي آيِسُ
أَوَعَدْتَنِي يَوْمَ ٱلْخَمِيسِ وَقَدْ مَضَى ... مِنْ بَعْدِ مَوْعِدِكَ ٱلْخَمِيسُ ٱلْخَامِسُ
قُلْ لِلْأَمِيرِ فَإِنَّهُ ٱلْقَمَرُ ٱلَّذِي ... ضَحِكَتْ بِهِ ٱلْأَيَّامُ وَهِيَ عَوَابِسُ
قَدَّمْتَ قُدَّامِي رِجَالًا كُلُّهُمْ ... مُتَخَلِّفٌ عَنْ غَايَتِي مُتَقَاعِسُ (٢)
وَأَذَلْتَنِي حَتَّى لَقَدْ أَشْمَتَّ بِي ... مَنْ كَانَ يَحْسُدُ مِنْهُمُ وَيُنَافِسُ
وَأَنَا ٱلَّذِي أَوْضَحْتُ غَيْرَ مُدَافَعٍ ... نَهْجَ ٱلْقَوَافِي وَهِيَ رَسْمٌ دَارِسُ (٣)
وَشُهِرْتُ فِي شَرْقِ ٱلْبِلَادِ وَغَرْبِهَا ... وَكَأَنَّنِي فِي كُلِّ نَادٍ جَالِسُ
هٰذِي ٱلْقَصَائِدُ قَدْ زُفِفْتُ صِبَاحُهَا ... تُهْدَى إِلَيْكَ كَأَنَّهُنَّ عَرَائِسُ
وَلَكَ ٱلسَّلَامَةُ وَٱلسَّلَامُ فَإِنَّنِي ... غَادٍ وَهُنَّ عَلَى عُلَاكَ حَبَائِسُ

وقال في ابي مسلم البصري

هَيِّنٌ مَا يَقُولُ فِيكَ ٱللَّاحِي ... بَعْدَ إِطْفَاءِ غُلَّتِي وَٱلْتِيَاحِي (٤)

١ الوخد السير السريع . القلاص النياق السريعة ٢ متقاعس متأخر
٣ دارس ممحوٌّ ٤ اللاحي اللائم . الغلة العطش او شدته . الالتياح العطش ايضاً

كنتُ أشكو شكوى المصرّحِ فالآ ... نَ ألاقي النوى بدمعٍ صُراحِ

هل إلى ذي تجنّبٍ من سبيلٍ ... أم على ذي صبابةٍ من جناحِ (١)

فسقى جانبَ المناظرِ فالقصرِ هزيمُ المجلجلِ السحّاحِ (٢)

حين جاءت فوتَ الرياحِ فقلنا ... أيُّ شمسٍ تجيءُ فوتَ الرياحِ

هزَّ منها شرخُ الشبابِ فجالت ... فوقَ خصرٍ كثيرِ جولِ الوشاحِ

وأرتنا خداً يراحُ له الورْ ... دُ ويشتمُّهُ جنى التفّاحِ

وشتيتاً يفضُّ من لؤلؤِ النظمِ ويزري على شتيتِ الأقاحي (٣)

فأضاءت تحتَ الدجنّةِ للشرْ ... بِ وكادت تضيءُ للمصباحِ

وأشارت على الغناءِ بألحا ... ظِ مراضٍ من التصابي صحاحِ

فطربنا لهنَّ قبلَ المثاني ... وسكرنا منهنَّ قبلَ الراحِ

قد تديرُ الجفونُ من عدمِ الألبابِ ما لا يدورُ في الأقداحِ

يا أبا مسلمٍ تلفّتْ إلى الشرْ ... قِ وأشرفْ للبارقِ اللمّاحِ

مستطيراً يقومُ في جانبِ الليلِ على عرضهِ مقامَ الصباحِ

ومنيفاً يريكَ منبجَ نصّاً ... وهي خضراءُ من جميعِ النواحي (٤)

ورياضاً بينَ العبيديِّ فالقصرِ فأعلى سمعانَ فالمستراحِ

عرصاتٍ قد أبرحتْ حرقُ الشوقِ إليهنَّ أيّما إبراحِ (٥)

---

١ جناح حرج واثم ٢ الهزيم صوت الرعد · المجلجل السحاب الراعد · السحاح المنصب شديداً ٣ الثغر الشتيت اي الافلج ٤ منيفاً رفيعاً ٥ العرصات الساحات · ابرحت اشتدت وآلمت

فإذا شئت فادفع العيس ينحتن بجرّ الوجيف نحت القداح (١)

لتعين السحاب ثم على إسقاه أرض غرب الفرات براح (٢)

لا تيمّ السقيا بساحة قوم   لم يبيتوا في نائل وسماح

ولعمري لئن دعوتك للجو   د لقدما لبيتني بالنجاح

خلق كالغمام ليس له بر   ق سوى بشر وجهك الوضاح

إرتياحا للطالبين وبذلا   للمعالي للباذل المرتاح

أيّ جديك لم يفت وهو ثان   من مساعيه ألسن المداح

وكلا جانبيك سبط الخوافي   حين تسمو أثيث ريش الجناح (٣)

شرف بين مسلم مسلم الجو   د وعبد العزيز والصباح

وقال يمدحه

عذيري من نأي غدا وبعاد   وسير مجبّ لا يسير بزاد

لعلوة في هذا الفؤاد محلة   تجانفت عن سعدى بها وسعاد (٤)

أتحسن إصفادي فأشكر نيلها   وإن كان نذرا أو تحل صفادي (٥)

وكيف رحيلي والفؤاد مخلف   أسير لديها لا يفك بفاد

فوالله ما أدري أأثني عزيمتي   عن الغرب أم أمضي بغير فؤاد

١ الوجيف ضرب من سير الابل · القداح السهام   ٢ البراح الارض المتسعة لا زرع فيها ولا شجر   ٣ اثيث كثير ملتف   ٤ تجانف تمايل وانحرف
٥ الاصفاد العطاء · الصفاد ما يوثق به الاسير

وَلَيْلَتِنَا وَٱلرَّاحُ تَجْلَى بِجُنْحِهَا ... فُنُونُ غِنَاءٍ لِلزُّجَاجَةِ حَادِ
تُدَارِكُ غَيِّي نَشْوَةٌ فِي لِقَائِهَا ... ذَمَمْتُ لَهَا حَتَّى ٱلصَّبَاحِ رَشَادِي
وَمَا بَلَغَ ٱلنَّوْمُ ٱلْمُسَامِحُ لَذَّةً ... سِوَى أَرَقِي فِي جَنْبِهَا وَسُهَادِي
عَلَى بَابِ قِنَّسْرِينَ وَٱللَّيْلُ لَاطِخٌ ... جَوَانِبَهُ مِنْ ظُلْمَةٍ بِمِدَادِ (١)
كَأَنَّ ٱلْقُصُورَ ٱلْبِيضَ فِي جَنَبَاتِهِ ... خُضِبْنَ مَشِيباً نَازِلاً بِسَوَادِ
كَأَنَّ ٱنْخِرَاقَ ٱلْجَوِّ غَيَّرَ لَوْنَهُ ... لَبُوسُ حَدِيدٍ أَوْ لِبَاسُ حِدَادِ (٢)
كَأَنَّ ٱلنُّجُومَ ٱلْمُسْتَسِرَّاتِ فِي ٱلدُّجَى ... سِكَاكُ دِلَاصٍ أَوْ عُيُونُ جَرَادِ (٣)
وَلَا قَمَرٌ إِلَّا حُشَاشَةُ غَائِرٍ ... كَعَيْنٍ طَمَاسٍ رُنِّقَتْ لِرُقَادِ (٤)
فَبِتْنَا وَبَاتَتْ تَمْزُجُ ٱلْكَأْسُ بَيْنَنَا ... بِأَبْيَضَ رَقْرَاقِ ٱلرُّضَابِ بُرَادِ
وَلَمْ نَفْتَرِقْ حَتَّى ثَنَى ٱلدِّيكُ هَاتِفاً ... وَقَامَ ٱلْمُنَادِي بِٱلصَّلَاةِ يُنَادِي
أَبَا مُسْلِمٍ أَلْقِ ٱلسَّلَامَ مُضَاعَفاً ... وَرُحْ سَالِمَ ٱلْقُطْرَيْنِ إِنِّيَ غَادِ
سَأَذْكُرُ نُعْمَاكَ ٱلْمُرَفْرِفَ ظِلُّهَا ... عَلَيَّ وَهَلْ أَنْسَى رَبِيعَ بِلَادِي
وَفَيْضَ عَطَايَا مَا تَأَمَّلَ نَاظِرٌ ... إِلَيْهِنَّ إِلَّا قَالَ فَيْضُ غَوَادِي
وَكَمْ جَاءَتِ ٱلْأَيَّامُ رُسْلاً تَقُودُنِي ... إِلَى نَائِلٍ مِنْ رَاحَتَيْكَ مُعَادِ
وَمَا تُنْبِتُ ٱلْبَطْحَاءُ مِنْ غَيْرِ وَابِلٍ ... وَلَا يَسْتَدِيمُ ٱلشُّكْرَ غَيْرُ جَوَادِ

---

١ لاطخ ملوث ٢ الانخراق التمزق ٣ السكاك الدروع الضيقة الخلق · الدلاص الدرع الملساء اللينة ٤ رنق النوم عينيه خالطهما · العين الطماس الذاهب نورها

وقال يمدح ابا الحسن بن عبد الملك

نَاهِيكَ مِنْ حُرَقٍ أَبِيتُ أُقَاسِي   وَجُرُوحِ حُبٍّ مَا لَهُنَّ أَوَاسِ (١)
إِمَّا لَحَظْتَ فَأَنْتَ جُؤْذُرُ رَمْلَةٍ   وَإِذَا صَدَدْتَ فَأَنْتَ ظَبْيُ كِنَاسِ (٢)
قَدْ كَانَ مِنِّي ٱلْحُزْنُ غِبَّ تَذَكُّرٍ   إِذْ كَانَ مِنْكَ ٱلصَّبْرُ غِبَّ تَنَاسِ
تَجْرِي دُمُوعِي حِينَ دَمْعُكَ جَامِدٌ   وَيَلِينُ قَلْبِي حِينَ قَلْبُكَ قَاسِ
أَسَمِعْتَ عَاذِلَةً فَهَلْ طَاوَعْتَهَا   وَرَأَيْتَ شَانِئَةً فَهَلْ مِنْ بَاسِ
مَا قُلْتُ لِلطَّيْفِ ٱلْمُسَلِّمِ لَا تَعُدْ   تَغْشَى وَلَا كَفْكَفْتُ حَامِلَ كَاسِ
يَا بَرْقُ أَسْفِرْ عَنْ قُوَيْقَ فَطُرَّتَيْ   حَلَبٍ فَأَعْلَى ٱلْقَصْرِ مِنْ بَطْيَاسِ (٣)
عَنْ مَنْبِتِ ٱلْوَرْدِ ٱلْمُعَصْفَرِ صِبْغُهُ   فِي كُلِّ ضَاحِيَةٍ وَمَجْنَى ٱلْآسِ
أَرْضٌ إِذَا ٱسْتَوْحَشْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهَا   حَشَدَتْ عَلَيَّ فَأَكْثَرَتْ إِينَاسِي
أَلْيَوْمَ حَوَّلَنِي ٱلْمَشِيبُ إِلَى ٱلنُّهَى   وَذَلَلْتُ لِلْعُذَّالِ بَعْدَ شِمَاسِ (٤)
وَرَفَعْتُ مِنْ طَرْفِي إِلَى أَهْلِ ٱلْحِجَا   وَلَوَيْتُ عَنْ أَهْلِ ٱلْغَوَايَةِ رَاسِي
وَرَضِيتُ مِنْ عَوْدِ ٱلْبَخِيلِ وَبَدْئِهِ   بِٱلْيَأْسِ لَوْ نَفَعَ ٱلرِّضَى بِٱلْيَاسِ
أَبْلِغْ أَبَا ٱلْحَسَنِ ٱلَّذِي لَبِسَ ٱلنَّدَى   لِلْخَابِطِينَ فَكَانَ خَيْرَ لِبَاسِ (٥)
مَهْمَا نَسِيتُ فَلَسْتُ لِلْحَسَنِ ٱلَّذِي   أَوْلَيْتُ فِي قِدَمِ ٱلزَّمَانِ بِنَاسِ
وَلَئِنْ أَطَالَتْ ٱلْبُعْدَ عَنْكَ فَلَمْ تَزَلْ   نَفْسِي إِلَيْكَ كَثِيرَةَ ٱلْإِنْفَاسِ

---

١ الاواسي جمع الآسية مؤنث الآسي وهو الطبيب ٢ الجؤذر ولد البقرة الوحشية وتشبه به الحسان لجمال عيونه والكناس مأوى الظباء ٣ الطرة طرف كل شيء ٤ الشماس الجموح ٥ الخابطون سائلو المعروف

إِن تُكْسَ مِنْ وَشْيِ ٱلْمَدِيحِ فَإِنَّهُ ... مِنْ ضَوْءِ سَيْبِكَ فِي ٱلْمَحَافِلِ كَاسِ (١)

وَكَأَنَّكَ ٱلْعَبَّاسُ نُبْلَ خَلِيقَةٍ ... وَعُلُوَّ هَمٍّ فِي بَنِي ٱلْعَبَّاسِ

وَتَفَاضُلُ ٱلْأَخْلَاقِ إِنْ حَصَّلْتَهَا ... فِي ٱلنَّاسِ حَسْبَ تَفَاضُلِ ٱلْأَجْنَاسِ

لَوْ جَلَّ خَلْقٌ قَطُّ عَنْ أُكْرُومَةٍ ... تُنْثَى جَلَلْتَ عَنِ ٱلنَّدَى وَٱلْبَاسِ (٢)

وَأَبِي أَبِيكَ لَقَدْ تُقَصِّي غَايَةً ... فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ قَلِيلَةَ ٱلْأَنَّاسِ

فَإِذَا بَنَى غُفْلُ ٱلرِّجَالِ بَنَى عَلَى ... جَدَدٍ بَنَيْتَ عَلَى ذُرًى وَأَسَاسِ (٣)

وَإِنِ ٱسْتَطَاعَتْهُ ٱلْمَنُونُ فَبَعْدَمَا ... دَخَلَتْ عَلَى ٱلْآسَادِ فِي ٱلْأَخْيَاسِ (٤)

قَدْ قُلْتُ لِلرَّامِينَ مَجْدَكَ بِٱلْمُنَى ... وَلِحَاسِدِيكَ ٱلرُّذَّلِ ٱلْأَنْكَاسِ (٥)

رُودُوا بِأَفْنِيَةِ ٱلظِّرَابِ وَنَكِّبُوا ... عَنْ ذَلِكَ ٱلْجَبَلِ ٱلْأَشَمِّ ٱلرَّاسِي (٦)

فَهُنَاكَ أَرْوَعُ مِنْ أُرُومَةِ هَاشِمٍ ... رَحْبُ ٱلنَّدِيِّ مُوَقَّرُ ٱلْجُلَّاسِ (٧)

لَا مُطْلِقٌ هُجْرَ ٱلْحَدِيثِ إِذَا ٱحْتَبَى ... فِيهِمْ وَلَا شَرِسُ ٱلسَّجِيَّةِ جَاسِ (٨)

حَيْثُ ٱلسَّجَايَا ٱلْبَاذِلَاتُ ضَوَاحِكٌ ... زُهْرٌ وَحَيْثُ ٱلْعَاذِلَاتُ خَوَاسِي (٩)

سَاحَتْ مَوَاهِبُهُ فَلَمْ تَحُوجْ إِلَى ... جَذْبِ ٱلدِّلَاءِ تُمَدُّ بِٱلْأَمْرَاسِ

لَا مِنْ طَرِيفٍ جَمَّعَتْهُ خِيَانَةٌ ... مَا مِنْهُ يَبْذُلُ جَاهِدًا وَيُوَاسِي

---

١ السيب العطاء ٢ تنثى تشاع وتذاع ٣ الغفل من لا يرجى خيره ولا يخشى شره ٤ الاخياس غابات الاسود ٥ الانكاس جمع نكس وهو الرجل الضعيف الدنيء الذي لا خير فيه ٦ رودوا من راد ذهب ودار. الافنية الساحات. الظراب الروابي الصغيرة ٧ الندي المجلس ٨ الهجر الافحاش في النطق والقبيح من الكلام. الجاسي الصلب اليابس ٩ الخواسي اصلها الخواسيء بالهمز جمع خاسئة وهي البعيدة المطرودة لا تترك ان تدنو من الناس

لَيْسَ ٱلَّذِي يُعْطِيكَ تَالِدَ مَالِهِ   مِثْلَ ٱلَّذِي يُعْطِيكَ مَالَ ٱلنَّاسِ

وقال يمدح اسحاق بن كنداج

كُنْتُ إِلَى وَصْلِ سُعْدَى جِدَّ مُحْتَاجِ   لَوْ أَنَّهُ كَثَبٌ لِـلْآمِلِ ٱلرَّاجِي
تَدَامِجُ ٱلْوَعْدِ لَا نُجْحٌ وَلَا خُلُفٌ   مَجْدُولَةٌ بَيْنَ إِرْهَافٍ وَإِدْمَاجِ
شَمْسٌ أَضَاءَتْ أَمَامَ ٱلشَّمْسِ إِذْ بَرَزَتْ   تَسِيرُ فِي ظُعُنٍ مِنْهُمْ وَأَحْدَاجِ (١)
مِنْ لَابِسَاتٍ حَصَى ٱلْيَاقُوتِ أَوْشِحَةً   وَلَمْ يَدِلْنَ بِلُبْسِ ٱلذَّبْلِ وَٱلْعَاجِ (٢)
أَسْقَى دِيَارَكِ وَٱلسُّقْيَا يَقِلُّ لَهَا   إِغْزَارُ كُلِّ مُلِثِّ ٱلْوَدْقِ ثَجَّاجِ (٣)
يُلْقِي عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنْ حَلْيٍ وَمِنْ حُلَلٍ   مَا يُمْتِعُ ٱلْعَيْنَ مِنْ حُسْنٍ وَإِبْهَاجِ
فَصَاغَ مَا صَاغَ مِنْ تِبْرٍ وَمِنْ وَرِقٍ   وَحَاكَ مَا حَاكَ مِنْ وَشْيٍ وَدِيبَاجِ
إِلَى عَلِيِّ بَنِي ٱلْفَيَّاضِ بَلَّغَنِي   سُرَايَ مِنْ حَيْثُ لَا يَسْرِي وَإِدْلَاجِي (٤)
إِلَى فَتًى يُتْبِعُ ٱلنُّعْمَى نَظَائِرَهَا   كَٱلْبَحْرِ يُتْبِعُ أَمْوَاجًا بِأَمْوَاجِ
يَعُودُ مِنْ رَأْيِهِ فِي كُلِّ مُشْكِلَةٍ   إِلَى سِرَاجٍ يُرِينَا ٱلْغَيْبَ وَهَّاجِ
لَمْ أَرَ يَوْمًا كَيَوْمٍ قِيضَ فِيهِ لِإِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ إِسْحَاقُ بْنُ كِنْدَاجِ
أَخْلَى لِهَامٍ عَلَيْهَا بِيضُهَا وَطُلًى   مِنْهُ وَأَفْرَى لِأَوْرَادٍ وَأَوْدَاجِ (٥)

---

١ الاحداج مراكب النساء كالهوادج ٢ الذبل عظام ظهر دابة بحرية تتخذ منهُ النساء الاسورة والامشاط ٣ الثجاج السيل الشديد الانصباب. الملث المطر يدوم اياماً ولم يقلع. الودق المطر ٤ السرى السير عامة الليل. الادلاج السير من اول الليل او آخره ٥ الطلى الاعناق. الهام الرؤوس. افرى شق. الاوداج جمع الودج وهو عرق الاخدع الذي يقطعهُ الذابح فلا يبقى معهُ حياة

لمّا تضايق بالزحفين قطرهما … فضارب بغرار السيف أو واجي (١)
قالت له النفس لا تألوه ما نصحت … والخيل تخلط من نقع وإرهاج (٢)
إن المقيم قتيل لا رجوع به … إلى الحياة وإن الهارب الناجي
فمرّ يهوي هويّ الريح يسعده … جوّ بسيط وليل مظلم داج
إلّا تناله العوالي وهو منجذب … فقد كوت صلويه كيّ إنضاج (٣)
إن الخلافة لا تلقى كتائبها … كما لقيت بعوّاد وصنّاج
تركت عود كنيز في العجاج فلم … تربع على رمل فيه وأهزاج (٤)
تصيح أوتاره والخيل تخبطه … يطأن حضنيه فوجا بعد أفواج
فإن رجعت إلى حرب فأبق على … خلياق ينشو ويمّ فيه لجلاج
إذا تخطفه المضراب حرّك في … سرّ القلوب سرورا جدّ مهتاج (٥)
كانت نصيبين خيسا ما ترام فقد … ذلّت لليث على الأعداء ولّاج (٦)
أبقى ولولا التلافي من بقيته … قاظت لهم نسوة من غير أزواج (٧)
ووقعة الحفّ والهيجاء ساعرة … لهيب يوم على الأبطال أجّاج (٨)
أزال خمسين ألفا فانثنوا عصبا … والطعن يزعج منهم أي إزعاج
إقدام أبيض تستعلي مناسبه … به إلى ملك البيضاء ذي التاج

١ الغرار حد السيف . الواجي الحافي ومن لا خير فيه ٢ النقع غبار الحرب
٣ الصلا ما انحدر من الوركين وهما صلوان ٤ العجاج غبار الحرب . اهزج وارمل غنى الهزج والرمل وهما بحران من بحور الشعر ٥ مهتاج ثائر ٦ الخيس غابة الاسد . ولاج صيغة مبالغة من ولج بمعنى دخل ٧ قاظ بالمكان اقام به مدة القيظ
٨ ساعرة موقدة . اجاج شديد الاتقاد

تَجَلّى الشُّكُوكُ إذا اسوَدَّتْ غَيابَتُها — عَنْ كَوكَبٍ لِسَوادِ الشَّكِّ فَرّاجِ
إنْ أنا شَبَّهتُهُ بِالغَيثِ في مَدحي — غَضَضتُ مِنهُ فَكُنتُ المادِحَ الهاجي

وقال يمدح هيثم بن هارون بن المعمر

أمِنكَ تأوُّبُ الطَّيفِ الطَّرُوبِ — حَبيبٌ جاءَ يُهدى مِنْ حَبيبِ
تَخَطَّى رِقبَةَ الواشينَ وَهناً — وَبُعدَ مَسافَةِ الخَرقِ المَجوبِ (١)
يُكاذِبُني وأصدُقُهُ وِداداً — وَمِنْ كَلَفٍ مُصادَقَةُ الكَذُوبِ
تُجيبُ الدّارُ سائِلَها فَتُنبي — عَنِ الحَيِّ المُفارِقِ مِنْ تُجيبِ (٢)
تَأوا بِأوانِسٍ يَرجِعنَ وَحشاً — إذا فُوجِئنَ بِالشَّعرِ الخَضيبِ
أقُولُ لِلِمَّتي إذْ أسرَعَتْ بي — إلى الشَّيبِ اخسَري فيهِ وَخيبي
مُخالَفَةً بِضَربٍ بَعدَ ضَربٍ — وَما أنا واختِلافاتِ الضُّرُوبِ
وكانَ حَديثُها فيها غَريباً — فَصارَ قَديمُها حَقَّ الغَريبِ
يَعيبُ الغانِياتُ عَلَيَّ شَيبي — وَمَنْ لي أنْ أُمَتَّعَ بِالمَعيبِ
وَوَجدي بِالشَّبابِ وإنْ تَقَضّى — حَميداً دُونَ وَجدي بِالمَشيبِ
أما لِرَبيعَةِ الفَرَسِ انتِهاءٌ — عَنِ الزِّلزالِ فيها والحُرُوبِ
لِكُلِّ قَبيلَةٍ خَيلٌ تَداعى — إلى خَيلٍ مُعاوِدَةِ الرُّكُوبِ
كَدَأبِ بَني المُعَمَّرِ حينَ زارُوا — بَني عَمرٍو بِمُصمِيَةٍ شَعُوبِ (٣)

---

١ الخرق القفر والارض الواسعة تتخرق فيها الرياح . المجوب من جاب البلاد قطعها ٢ تجيب اسم قبيلة ٣ مصمية من اصمى الصيد رماه فقتله مكانه

تَبالوا صادِقَ ٱلْأَحْسابِ حَتّى ... نَفَوا خَوَرَ ٱلضَّعيفِ عَنِ ٱلصَّليبِ (١)
صَرِيحُ ٱلْخَيْلِ وَٱلْأَبْطالِ أَغْنى ... عَنِ ٱلْهُجُناتِ وَٱلْخُلَطِ ٱلْمَشُوبِ
وَكانُوا رَقَّعُوا أَيّامَ سِلْمٍ ... عَلى تِلْكَ ٱلْقَوارِحِ وَٱلنُّدُوبِ (٢)
إِذا ما ٱلْجُرْحُ رُمَّ عَلى فَسادٍ ... تَبَيَّنَ فِيهِ تَفْرِيطُ ٱلطَّبِيبِ
رَزِيئَةُ هالِكٍ جَلَبَتْ رَزايا ... وَخَطْبٌ باتَ يَكْشِفُ عَنْ خُطُوبِ
يَشُقُّ ٱلْجَيْبَ ثُمَّ يَجِيءُ أَمْرٌ ... يُصَغِّرُ فِيهِ تَشْقِيقُ ٱلْجُيُوبِ
وَقَبْرٍ عَنْ أَيامِنِ بَرْقَعِيدٍ ... إِذا هِيَ ناحَرَتْ أُفُقَ ٱلْجَنُوبِ (٣)
يُسَحُّ تُرابُهُ أَبَداً عَلَيْها ... عِهاداً مِنْ مُراقِ دَمٍ صَبِيبِ (٤)
إِذا سَكَبَتْ سَماءٌ ثُمَّ أَجْلَتْ ... ثَنَتْ بِسَماءِ مُغْدِقَةٍ سَكُوبِ (٥)
وَلَمْ أَرَ لِلتِّراتِ بَعُدْنَ عَهْداً ... كَسَلِّ ٱلْمَشْرَفِيَّةِ مِنْ قَرِيبِ (٦)
تَصَوَّبُ فَوْقَهُمْ خِرَقُ ٱلْعَوالي ... وَغابُ ٱلْخَطِّ مَهْزُوزُ ٱلْكُعُوبِ (٧)
كَنَخْلٍ سَمِيحَةٍ ٱسْتَعْلى رَكِيبٌ ... تُكَفِّيهِ ٱلرِّياحُ عَلى رَكِيبِ
فَمَنْ يَسْمَعْ وَغى ٱلْأَخَوَيْنِ يَذْعَرْ ... لِصَكٍّ مِنْ قِراعِهِما عَجِيبِ
زَعِيما خُطَّةٍ وَرَدا حِماماً ... وُرُودَهُما جَبى ٱلْماءِ ٱلشَّرُوبِ (٨)
إِذا آدَ ٱلْبَلاءُ تَحَمَّلاهُ ... عَلى دَفِّيْ مُوَقَّعَةٍ رَكُوبِ (٩)

---

١ الصليب الخالص النسب · تبالوا اختبروا ٢ الندوب اثار الجراح في الجلد
٣ ناحرت خاصمت ٤ العهاد اول المطر الوسمي وهذا اول مطر الربيع
٥ اغدق المطر كثر قطرهُ ٦ الترات جمع ترة وهي العداوة والثار
٧ العوالي الرماح · الكعوب عقد الرمح ٨ الجبى (والقياس الجبا) الحوض
٩ آد ثقل · الدف آلة طرب معروفة

إِذَا قُسِمَ ٱلتَّقَدُّمُ لَمْ يُرَجَّحْ ... نَصِيبٌ فِي ٱلرِّجَالِ عَلَى نَصِيبِ
خَلَا أَنَّ ٱلْكَبِيرَ يُزَادُ فَضْلًا ... كَفَضْلِ ٱلرُّمْحِ زِيدَ مِنَ ٱلْكُعُوبِ
فَهَلْ لِٱبْنَيْ عَدِيٍّ مِنْ رَشِيدٍ ... يَرُدُّ شَرِيدَ حِلْمِهِمَا ٱلْعَزِيبِ (١)
أَخَافُ عَلَيْهِمَا أَمْرَارَ مَرْعًى ... مِنَ ٱلْكَلَإِ ٱلَّذِي عُلِفَاهُ مُوبِ (٢)
وَأَعْلَمُ أَنَّ حَرْبَهُمَا خَبَالٌ ... عَلَى ٱلدَّاعِي إِلَيْهَا وَٱلْمُجِيبِ
كَمَا أَسْرَى ٱلْقَطَا لِبِيَاتِ عَمْرٍو ... وَسَالَ لِهُلْكِهِ وَادِي قَضِيبِ (٣)
وَفِي حَرْبِ ٱلْعَشِيرَةِ مُؤْبِدَاتٌ ... تُضَعْضِعُ تَالِدَ ٱلْعِزِّ ٱلْمَهِيبِ (٤)
لَعَلَّ أَبَا ٱلْمُعَمَّرِ يَتَّلِيهَا ... بِبُعْدِ ٱلْهَمِّ وَٱلْبَلَدِ ٱلرَّحِيبِ
فَكَمْ مِنْ سُؤْدُدٍ قَدْ بَاتَ يُعْطِي ... عَطِيَّةَ مُكْثِرٍ فِيهِ مُطِيبِ
أَهَيْثَمُ يَا ٱبْنَ عَبْدِ ٱللهِ دَعْوَى ... مُشِيدٍ بِٱلنَّصِيحَةِ أَوْ مُهِيبِ (٥)
وَمَا يُدْعَى لِمَا تُدْعَى إِلَيْهِ ... سِوَاكَ ٱبْنُ ٱلنَّجِيبَةِ وَٱلنَّجِيبِ
تَنَاسَ ذُنُوبَ قَوْمِكَ إِنَّ حِفْظَ ٱلذُّنُوبِ إِذَا قَدُمْنَ مِنَ ٱلذُّنُوبِ
فَلَلسَّهْمُ ٱلسَّدِيدُ أَحَبُّ غِبًّا ... إِلَى ٱلرَّامِي مِنَ ٱلسَّهْمِ ٱلْمُصِيبِ
مَتَى أَحْرَزْتَ نَصْرَ بَنِي عُبَيْدٍ ... إِلَى إِخْلَاصِ وُدِّ بَنِي حَبِيبِ
فَقَدْ أَصْبَحْتَ أَغْلَبَ تَغْلِبِيٍّ ... عَلَى أَيْدِي ٱلْعَشِيرَةِ وَٱلْقُلُوبِ

---

١ العزيب البعيد ٢ الكلاء العشب الاخضر. موب اراد به موبئ اي ذو وباء فخففه واجراه مجرى المعتل ٣ القطا نوع من الطير. البيات اسم من بيّت كالكلام من كلّم ٤ المؤيدات الدواهي والامور العظام ٥ المشيد من اشاد بذكره رفعهُ بالثناء عليهِ. المهيب الداعي والزاجر

وقال يمدح ابن الفياض

لابسٌ من شبيبةٍ أم ناضِ ‏ ‏ ‏ ومليحٌ من شيبةٍ أم راضِ (١)

وإذا ما امتعضتُ من ولع الشيب برأسي لم يغنِ ذاك امتعاضي

ليس يرضى عن الزمان مروٍّ ‏ ‏ ‏ فيه إلا عن غفلةٍ أو تغاضِ

والبواقي من الليالي وإن خا ‏ ‏ ‏ لفن شيئاً فمشبهاتُ المواضي

ناكرتْ لمتي وناكرتُ منها ‏ ‏ ‏ لبسَ سوءِ الأخلافِ والأعواضِ (٢)

شعراتٌ أقصهنَّ ويرجعـ ‏ ‏ ‏ ـنَ رجوعَ السهام في الأغراضِ (٣)

وأبتْ تركيَ الغديّاتِ والآ ‏ ‏ ‏ صالَ حتى خضبتُ بالمقراضِ

غيرُ نفعٍ إلا التعللُ من شخصِ عدوٍّ لم يعدهُ إبغاضي

ورُواءُ المشيبِ كالبخصِ في عيني فقلْ فيه في العيونِ المراضِ (٤)

طبتُ نفساً عن الشبابِ وما سوّدَ من صبغِ بردهِ الفضفاضِ (٥)

فهلِ الحادثاتُ يا ابنَ عويفٍ ‏ ‏ ‏ تاركاتي ولبسَ هذا البياضِ

يكثرُ الحظُّ في أناسٍ وإن قلَّ التآسي بكيسهم والتراضي

ما قضى اللهُ للجهولِ بسترٍ ‏ ‏ ‏ يتلافاهُ مثلُ حتفٍ قاضِ

أفرطتْ لوثةُ ابنِ أيوبَ والشا ‏ ‏ ‏ ئمُ من أفنِ رأيهِ المستفاضِ (٦)

---

١ ناض من نضا الثوب خلعهُ ونزعهُ . المليح من الاح منهُ خاف وحاذر
٢ الاعواض جمع عوض . ومعنى البيت انها انكرت عليَّ بياض لمتي وانكرت عليها اتخاذ غيري بدلاً مني ٣ الاغراض الاهداف التي يرمى اليها ٤ الرواء حسن المنظر . البخص قلع العين بشحمها ٥ الفضفاض الواسع ٦ الافن ضعف الرأي

جَامِحٌ فِي ٱلْعِنَانِ لَا يَسْمَعُ ٱلزَّجْرَ وَلَا يَنْثَنِي إِلَى ٱلرُّوَّاضِ (١)
زَاعِمٌ أَنَّ طَيْفَ بِدْعَةٍ قَدْ أَنْدَبَ بِٱلنَّهْسِ جِلْدَهُ وَٱلْعِضَاضِ (٢)
أَخَيَالَاتُ خُرَّدٍ أَمْ خَيَالَا … تُ سِبَاعٍ وَحْشِيَّةٍ فِي غِيَاضِ (٣)
أَجْلَبُوا تَحْتَ غَابَةٍ مِنْ قَنَا ٱلْخَطِّ وَزَغْفٍ مِنَ ٱلْحَدِيدِ مُفَاضِ (٤)
مُدَّةً ثُمَّ أَقْشَعُوا لِٱنْخِرَاقٍ … فَاحِشٍ مِنْ جُمُوعِهِمْ وَٱنْفِضَاضِ
بَعْدَمَا ٱسْتَغْرَقُوا ٱلنِّهَايَةَ فِي ٱلنَّزْ … عِ وَأَفْنَوْا مَذْخُورَ مَا فِي ٱلْوِفَاضِ (٥)
غَلَبَتْهُمْ آرَاءُ أَغْلَبَ فَيَّا … ضِ ٱلْعَشِيَّاتِ مِنْ بَنِي ٱلْفَيَّاضِ
سَدَّ تَدْبِيرُهُ ٱلْفَضَاءَ عَلَيْهِمْ … بَعْدَ شَغْبٍ مِنْ دَرْئِهِمْ وَٱعْتِرَاضِ (٦)
إِنْ تَعَاطَوْا تِلْكَ ٱلْمَكَايِدَ ضَلُّوا … فِي مَسَافَاتِهَا ٱلطِّوَالِ ٱلْعِرَاضِ
لَيْسَ مِنْ عُصْبَةٍ إِذَا ٱمْتَنَعُوا ٱلسَّعْيَ سَعَوْا فِي تَسَافُلٍ وَٱنْخِفَاضِ
أَوْ تَوَخَّوْا صِيَانَةً كَانَتِ ٱلْأَمْوَالُ أَوْلَى بِهَا مِنَ ٱلْأَعْرَاضِ
مَا بَرِحْنَا نَرْجُو عُلُوَّ عَلِيٍّ … لِٱجْتِبَارِ ٱلْمُطَلَّحِ ٱلْمُنْهَاضِ (٧)
وَأَيَادٍ مُبْيَضَّةٍ وَٱلْأَيَادِي … فَضْلُهَا أَنْ تَكُونَ ذَاتَ ٱبْيِضَاضِ
وَدُيُونٍ مَضْمُونَةٍ مِنْ عِدَاتٍ … كَضَمَانِ ٱلْأَعْدَادِ مَلْءَ ٱلْحِيَاضِ (٨)
فَٱلتَّهَنِّي بِهِنَّ قَبْلَ ٱلتَّعَنِّي … رَاهِنٌ وَٱلْقَضَا قَبْلَ ٱلتَّقَاضِي

١ الرواض جمع رائض وهو الذي يذلل الخيل ويجعلها مطيعة ٢ اندب الجرح فلاناً اثر فيه . النهس ان يؤخذ اللحم بمقدم الاسنان و ينتف ٣ الخرد جمع خريدة وهي المرأة الحيية والبكر لم تمس ٤ اجلبوا صوتوا . الزغف الدروع الواسعة اللينة ٥ الوفاض خرائط يحمل فيها الراعي زاده ٦ الدرء الدفع
٧ اجتبار انتعاش والمطلح المعيي . المنهاض بمعنى المعيي ايضاً ٨ الاعداد المياه الجارية

بِأَبِي أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ حَوَّلَنِي مِنْ تَحَشُّمِي وَانْقِبَاضِي
مَا النَّدَى فِي سِوَاكَ غَيْرُ حَدِيثٍ مِنْ أُنَاسٍ بَادُوا وَفِعْلٍ مَاضِ
قَدْ تَلَافَى الْقَرِيضَ جُودُكَ فَارْتَثَّ لَقًا مُشْفِيًا عَلَى الْاِنْقِرَاضِ (١)
نِعَمٌ أَبْدَتِ الْمَصُونَ الْمُغَطَّى مِنْهُ تَحْتَ الْخُفُوتِ وَالْإِغْمَاضِ (٢)
كَالْغَوَادِي أَظْهَرْنَ كُلَّ جَنِيٍّ مُسْتَسِرٍّ فِي زَاهِرَاتِ الرِّيَاضِ

وقال يمدح صالح بن وصيف

تَوَهَّمَ لَيْلَى وَأَظْعَانَهَا ظِبَاءُ الصَّرِيمِ وَغِزْلَانَهَا
بَرَزْنَ عَشِيًّا فَقُلْتُ اسْتَعَزْ نَ كُثْبَ النَّقَاةِ وَقُضْبَانَهَا
وَأَسْرَيْنَا لَيْلًا فَخِلْنَا بِهِنَّ مَثْنَى النُّجُومِ وَوُحْدَانَهَا
صَوَادِفُ جَدَّدْنَ بَعْدَ الْهَوَى مِطَالَ الدُّيُونِ وَلَيَّانَهَا
جَحَدْنَ جَدِيدَ الْهَوَى بَعْدَمَا عَرَفْنَ الصَّبَابَةَ عِرْفَانَهَا
وَكُنْتُ امْرَءًا لَمْ أَزَلْ تَابِعًا وِصَالَ الْغَوَانِي وَهِجْرَانَهَا
أُحِبُّ عَلَى كُلِّ مَا حَالَةٍ إِسَاءَةَ لَيْلَى وَإِحْسَانَهَا
أَرَاكِ وَإِنْ كُنْتِ ظَلَّامَةً صَفِيَّةَ نَفْسِي وَخُلْصَانَهَا
وَيُعْجِبُنِي فِيكِ أَنْ أَسْتَدِيمَ صَبَابَاتِ نَفْسِي وَأَشْجَانَهَا
وَمَا سَرَّنِي أَنَّ قَلْبِي أُعِيرَ عَزَاءَ الْقُلُوبِ وَسُلْوَانَهَا

١ ارتث على المجهول حمل من المعركة جريحًا وفيه رمق · اللقا الشيء الملقى · مشفيًا مشرفًا ٢ الخفوت السكوت

سَرَى ٱلْبَرْقُ يَلْمَعُ فِي مُزْنَةٍ   تَمُدُّ إِلَى ٱلْأَرْضِ أَشْطَانَهَا (١)
فَلَا تَسْأَلَنْ بِٱسْتِوَاءِ ٱلزَّمَانِ   وَقَدْ وَافَتِ ٱلشَّمْسُ مِيزَانَهَا
شَبِيبَةَ لَهْوٍ تَلَقَّيْتَهَا   فَسَايَرْتَ بِٱلرَّاحِ رَيْعَانَهَا
وَلَا أَرْيَحِيَّةَ حَتَّى تَرَى   طَرُوبَ ٱلْعَشِيَّاتِ نَشْوَانَهَا
وَلَيْسَتْ مُدَامًا إِذَا أَنْتَ لَمْ   تُوَاصِلْ مَعَ ٱلشَّرْبِ إِدْمَانَهَا (٢)
فَكَمْ بِٱلْجَزِيرَةِ مِنْ رَوْضَةٍ   تُضَاحِكُ دِجْلَةُ ثُغْبَانَهَا (٣)
تُرِيكَ ٱلْيَوَاقِيتَ مَنْثُورَةً   وَقَدْ جَلَّلَ ٱلنَّوْرُ ظُهْرَانَهَا
غَرَائِبُ تَخْطَفُ لَحْظَ ٱلْعُيُونِ   إِذَا جَلَّتِ ٱلشَّمْسُ أَلْوَانَهَا
إِذَا غَرَّدَ ٱلطَّيْرُ فِيهَا ثَنَتْ   إِلَيْكَ ٱلْأَغَانِيُّ أَلْحَانَهَا
تَسِيرُ ٱلْعِمَارَاتُ أَيْسَارَهَا   وَيَعْتَرِضُ ٱلْقَصْرُ أَيْمَانَهَا
وَتَحْمِلُ دِجْلَةَ حَمْلَ ٱلْجَمُوحِ   حَتَّى تُنَاطِحَ أَرْكَانَهَا
كَأَنَّ ٱلْعَذَارَى تَمَشَّى بِهَا   إِذَا هَزَّتِ ٱلرِّيحُ أَفْنَانَهَا
تُعَانِقُ لِلْقُرْبِ شَجْرَاؤُهَا   عِنَاقَ ٱلْأَحِبَّةِ أَسْكَانَهَا
فَطَوْرًا تُقَوِّمُ مِنْهَا ٱلصَّبَا   وَطَوْرًا تُمِيلُ أَغْصَانَهَا
جُنُوحٌ تُنَقِّلُ أَفْيَاءَهَا   كَمَا جَرَّتِ ٱلْخَيْلُ أَرْسَانَهَا
رِبَاعُ أَخِي كَرَمٍ مُغْرَمٍ   بِأَنْ يَصِلَ ٱلدَّهْرَ غِشْيَانَهَا (٤)
أَلُوفُ ٱلدِّيَارِ فَإِنْ أَجْمَعَ ٱلتَّرَحُّلُ   حَرَّمَ إِيطَانَهَا

١ الاشطان الحبال ٢ الادمان الادامة ٣ الثغبان المياه المستنقعة في صخرة ٤ الرباع الاماكن المرتفعة

إذا همّ لم يختلج عزمه ... مقاصير يعتاد إكنانها (١)
مطلّ على بغتات الأمور ... عباً للملمات أقرانها (٢)
تعدّ الموالي له نصرها ... وتولي المعادين خذلانها
وتحتاط من شفق حوله ... كما حاطت العين إنسانها
نقيّ السرابيل قد أوضحت ... طريقته القصد برهانها
تولّى الأمور فما أخفر الأمانة فيها ولا خانها (٣)
إذا فرص المجد عنّت له ... تغنّم بالحزم إمكانها
وذي همة قلت لا تلتمس ... علاه لتبلغ أعنانها
وخلّ الجبال فلا قدسها ... أطقت ولا أسطعت ثهلانها
مواريث من شرف لم يضع ... بناها ولم يطرح شانها
إذا انتحل القوم أسماءها ... وجدناه ملك أعيانها
ستثني بآلائك الصالحا ... ت مدائح أسلفت أثمانها
على اليمن يسرت لليعملا ... ت عراها وللخيل فرسانها (٤)
ألا ليت شعري هل أطرقنّ قصور البليخ وأفدانها
وهل أرينّ على حاجة ... صوامع زكي ورهبانها
وهل أطلعنّ على الرقتين ... بخيل أخايل سرعانها (٥)
مشوق تذكر ألافه ... ونفس تتبع أوطانها

---

١ الاكنان الستر ٢ عباهياً ٣ اخفر نقض العهد ٤ اليعملات النياق النجيبة المطبوعة . العرى قادة الجيش ٥ السرعان اوائل الخيل

وقال يعنف الكتّاب

نَهَيْتُكُمُ عَنْ صَالِحٍ فَأَبَى بِكُمْ ... لَجَاجُكُمُ إِلاَّ ٱغْتِرَارًا بِصَالِحِ
وَحَذَّرْتُكُمْ أَنْ تَرْكَبُوا ٱلْبَغْيَ سَادِرًا ... فَيَطْرَحَكُمْ فِي مُوبِقَاتِ ٱلْمَطَارِحِ (١)
وَمَاذَا نَقَمْتُمْ مِنْهُ لَوْلاَ ٱعْتِسَافُكُمْ ... وَتَلْجِيجُكُمْ فِي مُظْلِمِ ٱللُّجِّ طَافِحِ
نَصِيحُ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَسَيْفُهُ ... وَمَا مُضْمِرٌ غِشًّا كَآخَرَ نَاصِحِ
تُؤَيِّدُ رُكْنَيْهِ ٱلْمَوَالِي وَيَعْتَزِي ... إِلَى مَذْهَبٍ عِنْدَ ٱلْخَلِيفَةِ وَاضِحِ
تَكَشَّفَ عَنْ أَسْرَارِهِ وَغُيُوبِهِ ... تَكَشُّفَ نَجْمٍ فِي ٱلدُّجُنَّةِ لاَئِحِ
وَكَانَتْ لَهُمْ مَنْدُوحَةٌ عَنْ عِنَادِهِ ... لَوَ ٱنَّكُمُ ٱخْتَرْتُمْ عَفِيَّ ٱلْمَنَادِحِ (٢)
فَقَدْ ظَهَرَتْ أَمْوَالُكُمْ بَعْدَ سَتْرِهَا ... وَبَعْدَ تَخَفِّيهَا ظُهُورَ ٱلْفَضَائِحِ
ذَخَائِرُ ذِيدَ ٱلْحَقُّ عَنْهَا وَأُرْتِجَتْ ... عَلَيْهَا مَغَالِيقُ ٱلصُّدُورِ ٱلشَّحَائِحِ
بِدَفْعٍ عَنِ ٱلْحَاجَاتِ حَتَّى كَأَنَّمَا ... سُئِلْتُمْ أَنَاسِيَّ ٱلْحِدَاقِ ٱللَّوَامِحِ
وَبُعْدٍ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ حَتَّى كَأَنَّكُمْ ... تَرَوْنَ بِهِ سُقْمَ ٱلنُّفُوسِ ٱلصَّحَائِحِ
فَمَنْ غَابَ عَنْ يَوْمِ ٱلْمَوَالِي وَيَوْمِكُمْ ... فَقَدْ غَابَ عَنْ يَوْمٍ عَظِيمِ ٱلْجَوَائِحِ (٣)
غَدًا وَغَدَوْتُمْ وَٱلسُّرَادِقُ مَوْعِدٌ ... لِخَصْمَيْنِ ثَبْتٍ عَنْ قَلِيلٍ وَطَائِحِ
فَمَا قَامَ لِلْمِرِّيخِ كَيْدُ عُطَارِدٍ ... وَلاَ قُمْتُمُ لِلْقَوْمِ عِنْدَ ٱلتَّكَافُحِ
وَلَمَّا ٱلْتَقَتْ أَقْلاَمُكُمْ وَسُيُوفُهُمْ ... أَبَدَّتْ بُغَاثَ ٱلطَّيْرِ زُرْقُ ٱلْجَوَارِحِ (٤)

---

١ موبقات مهلكات ٢ المنادح المفاوز ٣ الجوائح الشدائد والنوازل
٤ ابدّ العطاء بينهم اعطى كلاً منهم نصيبهُ . البغاث ما لا يصيد من الطير

فَلَا غَرَّنِي مِنْ بَعْدِ كَمْ عِزُّ كَاتِبٍ ... إِذَا هُوَ لَمْ يَأْخُذْ بِحُجْزَةِ رَامِحِ (١)
أَبَا الْفَضْلِ لَا تَعْدَمْ عُلُوًّا مَتَى اعْتَدَى ... لِسَانُ عَدُوٍّ أَوْ صَغَا قَوْلُ كَاشِحِ (٢)
تَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ بِالْقَوْمِ وَانْتَهَوْا ... إِلَى حَدَثٍ مِنْ نَبْوَةِ الدَّهْرِ فَادِحِ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا سَطْوَةٌ مِنْ مُطَالِبٍ ... بِأَضْغَانِهِ أَوْ نِعْمَةٌ مِنْ مُسَامِحِ
وَمَنْ نَسِيَ الْبُقْيَا فَلَسْتُ لِفَضْلِهَا ... بِنَاسٍ وَلَا مِنْ مُرْتَجِيهَا بِنَازِحِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَضْرِبْ عَنِ الْحِقْدِ لَمْ تَفُزْ ... بِذِكْرٍ وَلَمْ تَسْعَدْ بِتَقْرِيظِ مَادِحِ
وَلَنْ يُرْتَجَى فِي مَالِكٍ غَيْرِ مُسْجِحٍ ... فَلَاحٌ وَلَا فِي قَادِرٍ غَيْرِ صَافِحِ (٣)

وقال يمدح احمد بن دينار بن عبد الله ويصف مركبًا كان اتخذه وهو والي البحر وغزا فيه بلاد الروم

أَلَمْ تَرَ تَغْلِيسَ الرَّبِيعِ الْمُبَكِّرِ ... وَمَا حَاكَ مِنْ نَشْرِ الرِّيَاضِ الْمُنَشَّرِ
وَسَرْعَانَ مَا وَلَّى الشِّتَاءُ وَلَمْ يَقِفْ ... تَسَلُّلَ شَخْصِ الْخَائِفِ الْمُتَنَكِّرِ
مَرَرْنَا عَلَى بَطْيَاسَ وَهِيَ كَأَنَّهَا ... سَبَائِبُ عَصْبٍ أَوْ زَرَابِيُّ عَبْقَرِ (٤)
كَأَنَّ سُقُوطَ الْقَطْرِ فِيهَا إِذَا انْثَنَى ... إِلَيْهَا سُقُوطُ اللُّؤْلُؤِ الْمُتَحَدِّرِ
وَفِي أُرْجُوَانِيٍّ مِنَ النَّوْرِ أَحْمَرٍ ... يُشَابُ بِإِفْرِنْدٍ مِنَ الرَّوْضِ أَخْضَرِ
إِذَا مَا النَّدَى وَافَاهُ صُبْحًا تَمَايَلَتْ ... أَعَالِيهِ مِنْ دُرٍّ نَثِيرٍ وَجَوْهَرِ

١ الحجزة من الفرس مركب مؤخر الصفاق بالحقو ٢ صغا مال ٣ المسجح من يحسن العفو ٤ سبائب ذوائب · العصب نوع من الشجر · الزرابي من النبت ما احمر او اصفر وفيه خضرة · عبقر موضع تزعم العرب انه كثير الجن ثم نسب اليه كل ما يتعجب من جودة صنعته